الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون
المؤسسة العامة للآثار
بغداد

سومر

الجزء الاول المجلد الثالث والثلاثون ١٩٧٧
والثاني

مجله علميه تبحث في اثار الوطن العربي وتاريخه

رئيس التحرير
الدكتور مؤيد سعيد
مدير التحرير
علي محمد مهدي

ثبت الجزء

■ التصميم الفني .هيفاء عبد الرحمن – سهاد علي عبد الرضا ■ تصميم الغلاف الخارجي ، هيفاء عبد الرحمن

مواضيع القسم الأجنبي

تعنون البحوث والمقالات الى :

رئيس التحرير

المؤسسة العامة للآثار

بغداد

مسجلة بمصلحة البريد والبرق والهاتف برقم (٩)

بدل المشاركة السنوية : في العراق–ثلاثة دنانير

بدل المشاركة السنوية : في الخارج–خمسة دنانير

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة العامة للآثار–بغداد–١٩٧٧

تقديم

الدكتور مؤيد سعيد بسيم
المدير العام للمؤسسة العامة للاثار

تتراوح الرغبة في العمل الاثاري بين موقفين اثنين :الاول هو الرغبة في « تلصيق » المشاهد التاريخية والصور البشرية المرافقة لها ، قطعة باخرى .. وبالتالي تجميع قطع الصورة المستمرة في حركة الانسان على مسرح التاريخ .. الى ما لا نهاية .

والثاني هو الفضول الخاص بعالم الاثار والذي يدفعه دوما للاصرار على متابعة دقائق الامور وبعقلية رجل «البوليس الجنائي».

واذا كانت صور التاريخ المكتوب اكثر مباشرة في مخاطبتها للانسان المعاصر .. فان صور التاريخ « الملصقة » أجزاؤها آثاريا تبقى أكثر فعالية في تحريك افكار الانسان وخيالاته لانها لاتقدم له تقريرا كاملاً عن اية قضية .. بقدر ماتقدم له كل الخلفيات المطلوبة للحدث .. بما فيها الارض التي وقف عليها شخوص الفترة التاريخية موضوع البحث .. والسقف الذي كان يظللهم والمعبد الذي قدموا فيه القرابين الى آلهتهم والاناء الذي كانوا يشربون منه .. الخ اي بمعنى آخر .. ان علم الآثار يقدم لنا بقايا البنى التحتية للمجتمع القديم مدار البحث .. كما يقدم لنا جزء من النتاجات الفكرية .. المباشرة عن طريق النصوص القديمة .. وغير المباشرة من خلال تتبع مراحل الرؤية الانسانية لدى بشر العصور السابقة حسبما تتوفر لدينا اجزاء هذه المراحل من خلال المشاهد الفنية والتركيبات المعمارية وادوات الحرب او الطقوس الدينية او الصيد الخ . واذا كانت هذه التحليلات المبسطة لتصورات رجل الاثار تجاه عمله ونتاجات عمله هي المثالية .. فعلاً . فان واقع العمل الآثاري في العالم بدأ اليوم في المرور بمرحلة جديدة مليئة بالتناقضات ولاشك اننا نجد اليوم عالما آثاريا مرتبطا بعمل اداري .. متعاقدا مع الدولة او الادارة المحلية لمنطقة ما في تلك الدولة .. ولكنه وفي نفس الوقت يملك الطموح الكافي للسفر من مكان الى آخر بحثا عن مادة جديدة يقوم باكتشافها ونشرها في محيطه العلمي . ولكننا نجد العالم الاثاري في الجامعة ايضا وقد يكون موقعه وموقع عمله عاليا وله معهده الخاص .. وقد يكتفي بموقع ثانوي صغير في معهد يضم دراسات اكثر شمولية . ولقد لاحظنا ايضا صعوبة ضم الكثير من العلوم الجانبية والتي يحتاجها علم الآثار في مجالاته المتخصصة الا من خلال التعامل المباشر مع الاختصاصيين في هذا المجال . وما عدا هذا فان معظم الهيئات الاثارية العالمية خاصة الاوربية والامريكية منها تعاني من مشكلة تمويل اعمالها بشكل منظم .. وتضطر الى الدخول في سباق مع الزمن ومع مختلف الانظمة الاقتصادية في العالم من اجل اقتطاع مبلغ زهيد تكمل به اعمالها الموسمية ولقد لاحظنا نحن في العراق بانه لاتخصص ميزانية كاملة لاعمال البعثة الاجنبية في العراق وانما تزود بمبالغ صغيرة موسمية ...

مما يضطرها الى ان تقتصد في اعمالها التنقيبية وتتحول من بعثات تمارس نشاطها بشكل فني متقن .. مليء بروح الصبر والعلمية المنهجة وتتحول الى اعمال حفر قصيرة المدة ... لا تفي بالاغراض الحقيقية المطلوبة من التنقيب ولاتتناسب في معظم الاحيان مع شكل التل الاثري او طبيعته والشروط المطلوب تنفيذها على مدى استمرار المواسم في حفره . لقد تخلفت لدينا عشرات من التلال .. « المخدوشة » والمحفورة حفرا جزئيا .. ومما يزيد الاسى ان هذه التلال تتعرض بعدها لحفريات غير شرعية وغير علمية من قبل بعض تجار الاثار وسراقها في غفلة من السلطات المحلية وترتبط بهذه الظاهرة الخطيرة ظاهرة اخرى غير اعتيادية ولاعلاقة لها بروح الزمالة العلمية وهي ان بعض متاحف العالم والتي يعمل فيها معظم منقبي الاثار وعلمائها المعروفين تقوم بتشجيع هذه العمليات التخريبية بشكل غير مباشر. لانهاتقوم بشراء كل مايصل اليها تهريبا .. وتقوم ايضا بطلب المزيد .. وتجار العاديات المسروقة عالميا معروفون ولاشك .

والغريب هنا هو ان اللوحات الفنية المسروقة في اوربا من المتاحف اوالقصور اوالقلاع التاريخية .. لاتلقى اي متحف يقبل على شرائها وكأنه هناك Gentelman agreement بين كل متاحف العالم بهذا الصدد . ولكنها غير متوفرة في مجالات الاثار القديمة خاصة في هذه التي لاتمثل التاريخ الاوربي وذلك لانها تبقى مجهولة المصدر .. وتباع في السر ... ويبقى على عالم الاثار ان يحدد زمنها اعتمادا على طابعها الفني العام (Typology) وليس اعتمادا على موقعها النسبي داخل طبقات التل التي جاءت منه .

ان اقبال المتاحف على مثل هذه العمليات التجارية يؤدي بالتالي الى نقص المعلومات العلمية التي تشكل خلفية القطعة الاثرية . كما انها تشجع على ازدياد جرائم ذوي الياقات البيضاء في مجالات الاثار .. وتزيد من الرغبة في التزوير وبيع المزورات في سوق قليل العرض كثير الطلب . وهناك ملاحظات اخرى اهمها :

ان طبيعة التقدم التكنولوجي في العالم الصناعي وخاصة في الدول الغربية التي تعتمد مبدأ رأس المال الخاص ، في اقتصادها .. لاتترك مجالا كبيرا للتقدم الفني والثقافي الذي يتطلب متابعة دقيقة وهادئة وكادرا متخصصا ومتفرغا واجهزة ومباني قد تعتبر ثقلا اضافيا لاينفع في الحياة اليومية السريعة ولايقدم نتائج متجددة ولذلك فان البعض من المعاهد العالمية المشهورة باتت مهددة بالاغلاق وذلك لان رجال السياسة في تلك الدول يتأثرون بشروط الوضع الاقتصادي بدلا من تنسيق الحركات المتوازية بين الثقافة العامة للشعب والذوق الفني العالي العلمي من جهة وبين متطلبات الحياة اليومية الاقتصادية وشروط تنظيمها العام . ولاننا لانريد الدخول في معمعة التفاسير الايديولوجية لدول لها الحق في ان تناقش اوضاعها الخاص بنفسها .. ولذا فاننا هنا في العراق نشعر بالاسف الشديد لاية تطورات قد تؤدي – بالتالي الى حرمان قسم من ممارسة نشاطه او الى اغلاقه او دمجه بمعهد او قسم آخر .

فلقد ثبت ومنذ بداية هذا القرن بان الدراسات الاثارية لحضارة بلاد الرافدين تستحق اهتمام العالم مثل اهتمامها بالحضارات التالية لها زمنا خاصة الاوربية منها .

ان التأثير السلبي للوضع الاقتصادي المحلي لكثير من الدول على النشاط الاثاري الاجنبي داخل العراق سيدفعنا ولاشك لاعادة النظر في كل النظم والتعليمات التي تساهم في تحديد العلاقة بين الاثاريين والاخصائيين الزائرين والعاملين في بلادنا وبين الاجهزة الفنية والادارية في هذه المؤسسة ولربما سيؤدي هذا الى رغبة واضحة لدى جميع الاطراف المساهمة في اعمال الكشف والتحري والتنقيب في اقرار شروط اكثر وضوحا واكثر جدية في التنظيم .

وبالمقابل فان اهتمام القيادة السياسية في العراق بنشاطات الآثار دفعت الحكومة العراقية الى اقرار تحويل

المديرية العامة للآثار الى مؤسسة عامة على رأسها رئيس تنفيذي يستمد صلاحياته من مجلس توجيهي عال خاص بالآثار وتعاونه مجموعة من المدراء العاملين لهم صلاحيات مالية وادارية وعلمية متساوية في مناطق عملهم المحددة لهم بحكم القانون ولقد تضاعفت بموجب هذا التقسيم الجديد واجبات المؤسسة وشملت التنقيب والصيانة واحياء المواقع الاثرية الكبرى وحماية التراث والمدن والاحياء القديمة الباقية الى اليوم كما تضاعفت بموجب ذلك ميزانية المؤسسة التقليدية . والاستثمارية عدة مرات مما يتيح لها التحرك الاكثر سرعة ودقة . وتفكر المؤسسة الان بالاستعانة بالخبراء المتخصصين في مجالات تقاطع علم الاثار التقليدي بالعلوم الاخرى خاصة علوم الحياة والانثروبولوجي والجيولوجي والفيزياء وما يترتب على ذلك من تنشيط للفروع العلمية - الاثارية المستمرة . كما بدأت المؤسسة وبالتعاون مع دائرة المسح الجيولوجي في العراق وبالاستعانة بخبراء من الشباب الجدد داخل المؤسسة .. بمسح مواقع اثرية متعددة مسحا جيوفيزيائيا وتتركز هذه المسوحات حاليا في موقع كوتي (تل ابراهيم) ونتوقع الانتهاء من العمل خلال ثلاثة اشهر . وقد تستعين المؤسسة بخبراء عالميين في مجالات الصيانة المعمارية والمختبرية على اساس التعاقد القصير او الطويل المدى تماشيا مع احتياجاتها .

الا ان المهمة الكبرى والاساسية التي يجب ان تتحدد في مجالات التعاون الاثاري الدولي تبقى مهمة تحرير المواقع الاثرية من النتائج العلمية بصورة متكاملة ومتأنية ونشر هذه النتائج بأسرع وقت او خلال مدة معقولة ومن دون الاضطرار الى «خدش» التل الاثري اوتركه بعد موسمين اوثلاثة من دون اكمال العمل فيه .

٢

مركز عالمي للتوثيق لاثار بلاد الرافدين ولغاتها :

لقد ادى توزع النتاج العلمي الاثاري الخاص بحضارة بلاد الرافدين بين مختلف اقطار العالم بين معاهدها ومتاحفها وجامعاتها ودوائرها الاثارية .. الى حدوث نسب معينة من الخلل غير المقصود في تجميع المعلومات والى خلق عدة خطوط متوازية في الجهد العلمي .. تباشركلها بحوثها في نفس الموضوع او المجال . كما ادى الى تأخر نشر كثير من النتائج نتيجة لتأخر حاصل في شروط النشر اوظروف العمل الخاصة . كما ان بعض النتائج ونتيجة للتقادم الحاصل في النشاط الاثاري تهمل من دون قصد وتصبح في عداد النسيان .. بالرغم من اهميتها ... وقد لانذكر هنا كمثال الا الخرائط التي تنشر لمواقع اثرية او المخططات لابنية معينة وبعد ادخال تصحيحات عليها بينما تهمل المخططات الموقعية التي لربما كانت ولظروف ولظروف المعايشة والاتصال المباشر بالموقع اكثر فعالية من تلك التي ترسم بعد سنين طويلـــــــة من الذي يقوم بجمع هذه الخرائط والمخططات والبطاقات والصور والشروح ودفاتر المذكرات اليومية للعمل .. وحتى الصور الشخصية للفرق العاملة اثناء عملها ؟؟ .

انها تبقى مبعثرة حاليا في المعاهد او في بيوت الاساتذة ورؤساء البعثات التنقيبية وقد تختفي اجزاء

منها نتيجة للكوارث الطبيعية والحروب وقد تخضع عملية نشرها او السماح باستخدامها للاهواء الشخصية للعاملين او المشرفين المباشرين عليها . ولهذا السبب وحرصا على ان تضمن توفر كل المعلومات الخاصة بحضارة وادي الرافدين وباقي حضارات المنطقة فاننا نفكر جديا بوضع قواعد واسس جديدة لمركز للتوثيق الاثاري غايته توحيد كافة المعلومات والبحوث والمخططات والخرائط والسلايدات والصور والبطاقات المصنفة والشروح الخاصة بنشاطات الاثار وعلوم اللغات القديمة لبلاد الرافدين وذلك بالتعاون بين كل المعاهد والمؤسسات والمتاحف العالمية الكبيرة منها والصغيرة والراغبة في تنظيم هذه العملية وتطويرها . ان الاتفاق المبدئي يجب ان يؤكد على عدم استخدام اية معلومات ترسل من اية جهة كانت الى المركز لاغراض النشر والبحث الا بموافقة الجهة المرسلة او بعد مرور مدة يتفق عليها بالاجماع كأن تكون بعد مرور خمسة وعشرين سنة اوثلاثين سنة على توثيقها من دون نشرها طيلة المدة السابقة . وارجوان يعتبر كل رؤساء الاقسام والمعاهد ومدراء المتاحف الذين يقرأون هذه المقالة انفسهم مدعوون الى ابداء الراي في اهمية هذا الموضوع ومدى امكانية المساهمة فيه او تطويره او اغنائه بالافكار .

ونحن واثقون ومن خلال التعامل مع البعثات الزائرة للعراق بان الحاجة شديدة لمثل هذا المركز وبامكاننا إدارته وتحويله إذا ما تحولت فكرته الى قضية عملية .. قيد التنفيذ .

٣

مشكلة الاستعارة الأثرية الى خارج العــراق لاغراض الدراســة

منذ ان ساهمت (المس بل) في تأسيس المتحف العراقي . ومنذ ان ظهر قانون الآثار القديمة وتعديلاته ومعظم البعثات الأجنبية باشخاص رؤسائها او باسماء المؤسسات العلمية التي اوفدتها تقوم باستعارة ما تعثر عليه من اثار مهمة الى خارج العراق لاغراض الدراسة ...

الا ان البطء الشديد في دراستها والنقصان الحاصل في الكادر العلمي المتفرغ بين حين وآخر وبعد المسافات واختلاف انظمة الدول والجامعات والمتاحف .. دفع الى بقاء معظم الآثار المستعارة لاغراض الدراسة في الخارج .

ولقد اتضح لنا بأنه وفي الخمسين سنة الأخيرة فقط تمت استعارة ما يقرب من ٣٣ الف قطعة اثرية معظمها من الالواح الطينية المكتوبة ولم ترجع بعد الى اماكنها في المتحف العراقي او في مخازنه

ولقد قامت المؤسسات المستعيرة بتقديم العديد من الحجج لتبرير التاخير .. كما وصل الحد ببعض المتاحف الادعاء بانها ادخلت الآثار المستعارة في سجلاتها ولذا لا يمكنها اعادتها .. اوانه لاحق للعراق بالمطالبة بها بدعوى التقادم .

الا اننا نأمل بان لا تتخذ هذه الحجج كمبررات لتخريب العلاقات العلمية الجيدة بيننا وبين معظم المتاحف والمعاهد الآثارية .. خاصة وانها في الفترة الأخيرة في تطور مستمر . كما ان مثل هذه الحجج تعتبر مرفوضة لان مبدأ التقادم في القانون الدولي يفترض المئة عام كحد ادنى لتوفر شرط التقادم كما

يفترض حق التعويض او البدل او الايجار ونحن لم نتعاقد على اي شيء من هذا او على ٩٩ سنة كحد اعلى لمدة الاستعارة كما انه لايمكن ادخال المواد المستعارة داخل سجل الملكية لانها امانات وانما تدخل في سجل الامانات او سجل الاستعارة .. والمتحف العراقي لايستطيع تحمل مسؤولية الخطأ الذي يقترفه امناء متحف آخر خارج القطر العراقي . كما ان كل ما يبنى على خطأ يبقى خطأ بعرف القوانين العالمية ومن غير الممكن اعادة كتابة السجلات او شطب الارقام المطلوبة منها وبموافقة السلطات العليا المتوقفة على الادارة .

اننا كمؤسسة لها سمعتها العالمية نخشى ان تتولد لدينا ردود فعل خاصة .. وان نتحول الى مبدأ المعاملة بالمثل مما لاينبىء على مستقبل علمي عالمي مشترك في مجالات البحث الآثاري كما انه سوف لن يشجعنا على مساعدة اية جهة اجنبية الا بعد تقديمها ضمانات كافية قد لاتقدر عليها .. او تشعر بالحرج منها لأنها تضعها مسبقا في موضع الاتهام

اننا لذلك نرجو من كافة المؤسسات والمعاهد والمتاحف التجاوب معنا وبشكل يسهل علينا حل هذه المشكلة من خلال الاتصالات الثنائية بين امناء المتحف العراقي والمسؤولين في الخارج .



تجربة حمرين :

يعرف كل المهتمين باثار بلاد الرافدين بان ما يجري اليوم في حمرين من عمل عالمي منظم وباشراف المؤسسة العامة للاثار وبتمويلها انما هو بداية صفحة جديدة في حقل النشاط الآثاري وفي حقل العلاقات العلمية الدولية .. اننا نراقب وبفرح غامر كل اثاري عراقيا كان ام اجنبيا يأخذ موقعا خاصا في حمرين ونعتبر الاندفاع للعمل هناك واحداً من اجمل الهدايا في العام الجديد للعراق شعبا وحكومة .. وللعالم المتحضر الواعي .. ولكل المهتمين في الآثار وحقولها .

ان عمليات حمرين تدار من قبل هيئة توجيهية يشارك فيها كل رؤساء البعثات او مدراء التنقيب من دون الاهتمام بدرجتهم العلمية او جنسيتهم . كما انهم يستخدمون وبصورة تكاد ان تكون مشتركة نفس وسائط النقل والادوات والمعدات وهم لايشغلون بالهم بامور العمال والاجور وغيرها لانهم مفرغون للحفر والتنقيب فقط ولذلك فان السباق مع الزمن وتحدي نهر ديالى المتجمع في وادي السعدية خلف سد حمرين الجديد سوف ينتهي بفوز الآثاريين على الزمن وعلى النهر .

ان تقارير العمل في حمرين سوف تنشر في نشرة خاصة باسم « تقارير حمرين » وبكل اللغات لكل الجنسيات المساهمة بالعمل مع خلاصتها بالعربية .. وسوف يعقد مؤتمر نهائي لتقييم نتائج حمرين في بغداد بعد اختتام اعمال السنة الاولى الكاملة ... اي في نهاية عام ١٩٧٨ .

اننا نوجه نداءنا هنا الى كافة المهتمين في العمل في حمرين بالمساهمة العلمية او العملية في اعمال حمرين .. او المساهمة في دعم احتياجات الزملاء .. خاصة في مجال احتياجاتهم للاجهزة الخاصة

او الدقيقة او فتح ابواب المحتويات لهم

ان اية مساهمة علمية او دعم معنوي سوف تذكر في مكانها المناسب ولا يسعني الا ان اذكر هنا ان نجاحنا العلمي المشترك في حمرين سوف يكون الطريق الى عملنا المشترك لانقاذ آثار منطقة سد حديثة على الفرات او لانقاذ آثار منطقة اسكي موصل على دجلة او لاحياء مدينة بابل وآشور وغيرها من حواضرنا القديمـــة .

د . مؤيد سعيد

١٩٧٧/١٢/٢٠



الفقيد الراحل الاستاذ فؤاد سفر

١٩١٣ - ١٩٧٨

المؤسسة العامة للآثار تنعى فقيدها الراحل الاستاذ فؤاد سفر

تنعي المؤسسة العامة للاثار ببالغ الاسى والحزن فقيدها الراحل الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام الذي وافاه الاجل المحتوم في حادث مؤسف أليم وذلك في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين المصادف ١٩٧٨/١/٩ خلال قيامه باداء مهامه العلمية وهو في طريقه للاشراف على سير العمل في مشروع انقاذ أثار حوض سد حمرين .

وكان الفقيد قد قدم الكثير من العطاء الى تراثنا منذ بداية خدمته في هذه المؤسسة في الثلاثينات ولحد الآن . وقد ساهم باكتشاف ادوار مهمة من ادوار التراث الثقافي والحضاري لقطرنا وأغنى المكتبة الاثارية والتراثية بالعديد من الدراسات والابحاث . وأشرف على اعداد جيل كامل من الباحثين والاثاريين .

ان رحيل فقيد الاثار قد ترك فراغاً كبيراً وخسارة لاتعوض .
تغمد الله الفقيد الراحل بالرحمة والغفران والهم أهله وذويه وتلامذته الصبر والسلوان .
انا لله وانا اليه راجعون .

الدكتور مؤيد سعيد .
المدير العام للمؤسسة العامة للاثار

ملف عن

حياة الفقيد الراحل فؤاد سفر

بقلوب مفعمة بالأسى والاسف تنعى هيئة تحرير مجلة سومر احد مؤسسيها فقيدها الراحل المرحوم الاستاذ فؤاد سفر – مفتش التنقيبات العام الذي وافاه الأجل المحتوم في حادث سيارة اليم صباح يوم الاثنين التاسع من كانون الثاني / ١٩٧٨ بين طريق بعقوبة – المقدادية . أثناء قيامه بالواجب المقدس لاداء مهامه العلمية للاشراف على سير العمل في مشروع انقاذ آثار حوض سد حمرين وترأس الاجتماع الموسع للهيئة الاستشارية ورؤساء البعثات التنقيبية العراقية والاجنبية العاملة في هذا الحوض .

وقد جرى له تشييع مهيب . صباح يوم الثلاثاء المصادف ١٠ كانون الثاني ١٩٧٨ – شارك فيه جمع كبير من رجال العلم والفكر والمعرفة وفي مقدمتهم الاستاذ طارق عزيز عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عضو مجلس قيادة الثورة وكبار المسؤولين في وزارة الثقافة والفنون ووزارة الاعلام ولفيف من اساتذة جامعة بغداد والمؤسسات العلمية وممثلي المنظمات المهنية والشعبية الى جانب عائلة الفقيد واسرته ومنتسبي مؤسسته (المؤسسة العامة للاثار) التي قدم لها خلال اربعين عاما من العمل المتواصل عطاءاً ضخماً من الانجازات وحتى قبل أن يسكن قلبه الى الأبد وبذلك خسر العراق واحداً من كبار علماء الاثار والحضارة في العالم .

كان الراحل مثقفاً واسع المعرفة وعالما قديراً تميزت شخصيته بالهدوء والرزانة وكان يتمتع بشعور وجداني في الحرص على اداء مهامه وكل ما يوكل اليه من اعمال وكان صبوراً يتحمل المشاق الجسماني عند قيامه بالاعمال الحقلية في مواطن الاثار والحضارة المنتشرة في ارجاء القطر . كان رحمه الله متزناً في مناقشاته العلمية ومتأنياً في مقرراته الفنية فأسدى خدمات جلى في ميدان الاثار وخلق مدرسة مميزة هي (مدرسة فؤاد سفر) .

ولد الأستاذ فؤاد سليمان سفر في مدينة الموصل عام / ١٩١٣ . وانهى دراسته الابتدائية في مدرسة مار توما الابتدائية عام ١٩٢٨ والثانوية . في المدرسة الثانوية بالموصل عام / ١٩٣١ وبعدها واصل دراسته لسنة دراسية واحدة / ١٩٣١ – ١٩٣٢ ونال شهادة « متروكلشن » بكلية صفد ثم سافر الى بيروت ودرس في الجامعة الامريكية مادة التاريخ والاثار لسنة دراسية واحدة ١٩٣٢ – ١٩٣٣ – متهيئا للالتحاق بالبعثة الدراسية التي منحتها اياه وزارة المعارف العراقية الى اميركا فواصل دراسته هناك المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو) للفترة من مابين ١٩٣٤ – ١٩٣٨ وحصل على شهادتي البكلوريوس (B.A) والماجستير (M.A) في علوم الاثار ثم عاد الى الوطن . فعين في (مديرية الاثار القديمة العامة) بتاريخ ١٩٣٨/١١/٨ ومنذ ذلك التاريخ وحتى لحظة وفاته واكب الاعمال الاثارية الحقلية واستطاع ان يبني مدرسته الاثارية . المميزة لبنة لبنة بكل عناء وجهد .

وفي اذار ١٩٣٩/ دعي الى الخدمة العسكرية كضابط احتياط ثم عاد الى دائرته ليواصل العمل منقبا اثاريا ناجحا . شارك اولا مع بعثات اجنبية اثارية ممثلا لدائرته ثم قاد حملات تنقيبية في العديد من مواطن الاثار والحضارة ساهم خلالها في الكشف عن ادوار مهمة من افاق التراث الثقافي والحضاري لقطرنا . ومنها دور ثقافة حسونة . وثقافة اريدو .

ومن بين المواقع الاثرية التي عمل فيها منقبا مدينة واسط حيث قاد تنقيبات الموسم السادس في هذه المدينة التي يرجع تأسيسها الى القرن الاول للهجرة . واستمرت حاضرة عربية حتى القرنين الثامن والتاسع للهجرة . وفي موقع تل حسونة ٣٥ كم جنوب الموصل أدت التنقيبات التي قادها فقيدنا (١٩٤٣ - ١٩٤٤) الى اكتشاف مرحلة مهمة من مراحل التراث الثقافي لقطرنا والمتمثلة ببدايات حياة الاستيطان والزراعة وتأسيس القرى الزراعية الاولى . التي يرقى زمنها الى (٥٦٠٠ - ٥١٠٠ ق م) .

ونقب استاذنا في موقع تل العقير على بعد حوالي ٥٠ ميلاً جنوب بغداد فابانت تنقيباته في هذا الموقع (١٩٤٠-١٩٤١) الى الكشف عن قرية نموذجية من قرى دور العبيد كما تم الكشف عن نماذج للكتابات السومرية الصورية والبدايات الاولى للزقورة ذات المصطبة الاولى التي كانت تقوم عليها المعابد العراقية الاولى .

ركز استاذنا الراحل جهوده في مدينة اريدو (أبوشهرين) على بعد اربعين كم من الجنوب من مدينة الناصرية فابانت التنقيبات الأثرية التي قادها (١٩٤٦-١٩٤٩) في هذه الحاضرة السومرية القديمة الى اكتشاف ادلة الاستيطان الاولى في القسم الجنوبي من العراق والمتمثلة بابسط أنواع دور السكن (اكواخ السكنى) والفخاريات الملونة التي تمثل اولى مراحل فخاريات دور العبيد الملون كما استظهرت تنقيباته في هذا الموقع (١٩) طبقة سكنى . وفي الطبقات الاولى من هذه المدينة اكتشف تطورا كاملا لمراحل تطور المعبد العراقي القديم من أبسط اشكاله الاولى عندما كان غرفة صغيرة الى اعقد ماوصل اليه في عصر الوركاء ذلك البناء الديني الدنيوي الذي لعب دوراً كبيراً في حضارة وادي الرافدين وتطور مجتمعنا القديم .

ومن اعماله التنقيبية البارزة الأخرى الحملة التي قادها رحمه الله في مدينة الحضر منذ عام / ١٩٥٠ وساهم مساهمة فعالة في الكشف عن ما استظهر من مباني هذه الحاضرة العربية ووضع عنها العديد من الدراسات التي سنأتي على ذكرها .

كان المرحوم قد انتدب الى دار المعلمين العالية عام ١٩٤١ لالقاء محاضرات في التاريخ القديم اضافة الى اعماله في مديرية الآثار وكان من المساهمين الاوائل في تأسيس قسم الآثار بكلية الآداب والعلوم (١٩٥١-١٩٥٢) . وواكب التدريس في هذا القسم الى اواخر حياته .

وفي عام ١٩٥٦ اسندت اليه مهام مفتشية التنقيبات الاثارية . فاشرف على جميع اعمال التنقيب والصيانة التي جرت في القطر حتى الآن .

وفي عام ١٩٥٨ عين مديرا عاما للآثار ثم في اواخر ذلك العام اسند اليه ثانية منصب مفتش التنقيبات العام الى ان وافاه الاجل المحتوم .

كان الفقيد عضواً في العديد من اللجان الوطنية والدولية الاثارية ومنها : . عضو اللجنة الوطنية للمتاحف الدولية . اللجنة الوطنية لصيانة المباني التاريخية الدولية . عضو اللجنة الدولية لاعادة الآثار المسلوبة من اوطانها . عضو اللجنة الوطنية للمطابقة الجيولوجية . عضو لجنة ادارة المعهد الآثاري العراقي-الايطالي . عضو لجنة التراث العالمي الثقافي والطبيعي . رئيس اللجنة الفنية في المؤسسة العامة للآثار . رئيس الهيئة الاستشارية لمشروع انقاذ حوض سد حمرين، عضو هيئة تحرير مجلة سومر والمشرف العام على الهيئات العلمية .

دعي المرحوم لالقاء العديد من المحاضرات في الجامعات والمعاهد الآثارية المتخصصة في العالم . وكان استاذا في جامعة بغداد اشرف على العديد من الرسائل الجامعية للماجستير في مادة الاثار والحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية .

لقد سعى فقيدنا الراحل الى انجاح فكرة الهيئات العلمية التي جاءت لتحقيق آمال وطموحات كل الآثاريين والتي وضعت هذه المؤسسة في مسارها العلمي الصحيح للسير قدماً بواجباتها الأساسية في النهوض بآفاق تراثنا الحضاري .

لقد حرص فقيدنا على الاشراف على الحلقات الدراسية التي عقدتها الهيئات العلمية المختلفة وكان حريصاً على حضور جميع تلك الحلقات الدراسية التي تناولت مختلف مجالات ومراحل تراثنا وكان يستمع الى أبسط الآراء ويناقشها ويشجع العاملين في تلك الهيئات العلمية على مواكبة الدرس وتوسيع معارفهم الاثارية ونود أن نقدم آخر كلمة موجهة ألقاها فقيدنا الراحل في الاجتماع الفصلي الموسع الثاني للهيئات العلمية ولاشك ان تلك الكلمة التاريخية قد تضمنت توجيهات سديدة من معلم فاضل الى تلامذته للنهوض بالبحث العلمي . وللاسترشاد بآرائه والاستعبار بها

نص كلمة الاستاذ الجليل في الاجتماع الموسع للهيئات العلمية .

« بحسب تصوري الغرض من هذا الاجتماع العام الثاني للهيئات العلمية هو تقييم لما تم الى الآن تنفيذه من الأهداف والواجبات المبينة في الأمر الاداري الخاص بتشكيل الهيئات العلمية ومن أهداف هذا الاجتماع أيضاً الاستماع الى ما لديكم من مقترحات حول عمل هذه الهيئات وكيفية تنسيقها والمشاكل التي واجهتموها والحلول التي تقترحونها . وسنتلقى في هذا الاجتماع العام توجيهات السيد المدير العام الدكتور مؤيد سعيد عن المرحلة التي يجب أن ننتقل اليها ورأيه فيما حققته الهيئات العلمية فهو الذي أنشأها وأوجد الجو الجامعي الملائم لعملها وخاصة الدوام المسائي . وان ما حدث الى الآن ماهو الا تطور حاسم كبير لم تشهد له المديرية مثيلاً من قبل .

لقد عقدت حوالي مائة حلقة علمية الى الآن منذ بدأت أول حلقة دراسية في ١٩٧٧/٦/٢٥ . واشترك في مواضيع هذه الحلقات المنتمون الى الهيئات من مختلف المستويات العلمية ، وطرحت فيها مواضيع تناولت آثارنا من مختلف العصور . وقد قدمت هذه الحلقات أولاً مجالاً رحباً للجدل او النقاش العلمي البناء . اشترك فيه المتمرسون والمستجدون في البحث العلمي ، وثانياً عرفت هذه الحلقات الكثيرين منا بما لم نكن نعرفه عن تاريخنا وتراثنا وثالثاً أظهرت الكثير من المشاكل العلمية التي تنتظر منا الحلول العلمية المناسبة التي لم تكن معروفة لدى البعض منا من قبل .

بدأت الهيئات العلمية تمارس حقها في المشاركة في التنقيب عن طريق الاطلاع على التقارير العلمية الواردة من الهيئات التنقيبية وزيارة أماكن العمل ومارست الهيئات أيضاً حقها بحسب الامر الاداري في ابداء الرأي في أعمال الصيانة وكذلك الطلبات التي تأتي من مختلف الدوائر من هذه المديرية وبدأ المنتمون الى الهيئات العلمية باعداد البحوث العلمية تحت اشراف المقررين وهذه البحوث الاولى لاشك ان الكثير منها سيكون تجريبياً يتدرب فيها الباحث على تحقيق دراسة لموضوع او أرشيف من الآثار .

وأعتقد ان ما حققته الهيئات العلمية الى الآن مرحلة مرضية بالنسبة لكون العمل الذي قامت به كان رائداً يتطلب تطوير الظروف القائمة الى شكل ملائم سواء اكان ذلك التطوير سلوكياً اوبيئياً . ومع كل هذا لا يكفي أن نتكلم عن ما حققته الهيئات العلمية الى الآن . لأن كل واحد منا مسؤول أمام المجتمع ان يبذل قصارى جهده لوضع لبنة في بناء الانماء والنهضة التي يعيشها قطرنا .

اننا في هذه المديرية مسؤولون عن التراث الذي يلعب دوراً في تحقيق المزيد من المنجزات وتوجيه النهضة فكرياً وروحياً في السبل السليمة الصالحة التي سارت عليها الحضارات التي ازدهرت في بلادنا وأشرقت على العالم القديم عدة مرات ولفترات طويلة .

وعليه يجب أن يبذل كل واحد منا ما في وسعه لأن يكون هدفه في المرحلة القادمة أكثر مما بذله في المرحلة الاولى . والسلام عليكم » .

لقد أغنى استاذنا الراحل فؤاد سفر المكتبة الآثارية بالعديد من البحوث والدراسات القيمة في جوانب مختلفة من تراثنا الحضاري وفيما يلي ثبت بأهم ما وضعه من دراسات وبحوث .

القسم الاول :

المطبوعات :

التسلسل المطبوع

١- واسط . نتائج الموسم السادس للتنقيب (بالعربية ١٩٥٢)
٢- واسط . نتائج الموسم السادس للتنقيب (بالانكليزية ١٩٤٥)
٣- تل حسونة . تنقيبات ١٩٤٤ (بالانكليزية ١٩٤٥)
٤- تل العقير . تنقيبات في عام ١٩٤٠ و١٩٤١ (بالانكليزية ١٩٤٣)
٥- الانسان في فجر حياته . تأليف دوروثي ديزفدثن (ترجمه الى العربية ١٩٤٥)
٦- المنازل الفرثية . تأليف اسيدورس الكرخي (ترجمة ١٩٤٦)
٧- آشور (بالعربية ط ١ . ١٩٦٠ . ط ٢ . ١٩٦٤)
٨- آشور (بالانكليزية ١٩٦١)
٩- صيانة الابنية الاثارية في العراق ١٩٦٥
١٠- صيانة الابنية الاثارية في العراق مشاكلها . قواعدها ١٩٦٩ .
١١- المرشد الى مواطن الاثار والحضارة في ستة أجزاء بالاشتراك مع الاستاذ طه باقر١٩٦٢-١٩٦٦ (بالعربية)
١٢- الحضر مدينة الشمس (بالعربية) بالاشتراك مع محمد علي مصطفى ١٩٧٤ .

القسم الثاني :

الابحاث الاثرية التي نشرها في اعداد مجلة سومر منذ سنة ١٩٤٥

١- حفريات تل العقير (بالعربية . م١ ج١ . ١٩٤٥ . ص ٢١)
٢- حفريات تل حسونة (بالعربية . م١ ج٢ . ١٩٤٥ . ص ٢٥)
٣- المنازل الفرثية (بالعربية . م٢ ج٢ . ١٩٤٦ ص ١٦٥)
٤- اعمال الأرواء التي قام بها سنحاريب (بالعربية م٣ ج١ . ص ٢٧)
٥- مشروع سنحاريب لأرواء أربيل (بالانكليزية م٣ ج١ . ص ٢٣)
٦- الحفريات في أريدو (بالعربية م٣ ج٢ . ص ٢١٩)
٧- التنقيبات في أريدو (بالانكليزية م٣ ج٢ . ص ٤٨)
٨- التنقيبات العلمية (بالعربية م٤ ج٢ . ص ١٧٤)
٩- حفريات مديرية الاثار القديمة في اريدو (بالعربية م ٥ ج ٢ ص ١٥٩)

١٠- دودومن هو؟ (بالانكليزية م ٤ ج ٢ ص ١٣٣)
١١- حفريات تل لحم (بالانكليزية م ٥ ج ٢ ص ١٥٤)
١٢- اريدو (بالانكليزية م ٦ ج ١ ص ٢٧ .
١٣- فخاركهوف برادوست (بالانكليزية م ٦ ج ٢ ص ١١٨)
١٤- بدرة تاريخها وأهميتها الأثرية (بالعربية م ٧ ج ١ ص ٥٣)
١٥- التنقيب في مدينة الحضر (بالعربية م ٧ ج ١ ص ١٠٦)
١٦- حفريات شلمنصر الثالث (بالانكليزية م ٧ ج ١ ص ٣)
١٧- كتابات الحضر (بالعربية م ٧ ج ٢ ص ١٧٠)
١٨- الحضر وحفريات الموسم الأول (بالعربية م ٨ ج ١ ص ٣٧)
١٩- الحضر وحفريات الموسم الاول (بالانكليزية م ٨ ج ١ ١٩٥٢ ص ٣)
٢٠- كتابات الحضر (بالعربية م ٨ ج ٢ ١٩٥٢ ص ١٨٣)
٢١- كتابات الحضر (بالانكليزية م ٩ ج ١ ١٩٥٣ ص ٧)
٢٢- كتابات الحضر (بالعربية م ٩ ج ٢ ١٩٥٣ ص ٢٤٠)
٢٣- كتابات الحضر (بالعربية م ١١ ج ١ ١٩٥٥ ص ٣)
٢٤- التنقيب في الحضر في الموسم الخامس (بالعربية م ١١ ج ٢ ١٩٥٥ ص ١٠٢)
٢٥- اراء في أثرية تمثال (بالعربية م ٧ ١٩٥١ ص ١٠٨ - ١١١)
٢٦- الأثار القديمة في العراق (ترجمة م ١ ج ١ ١٩٤٥ ص ١٠)
٢٧- اكتشاف حجر المسافات بالقرب من سنجار (ترجمة م ٨ ١٩٥٢ ص ٣١٩)
٢٨- التنقيبات الأثرية في اطلال كلخو (نمرود) (بالعربية م ٥ ج ١ ص ١٨٤ . وج ٢ ص ٣٢٤)
٢٩- سيبيتي في خرسباد (م ١٣ ١٩٥٧ ص ١٩٣)
٣٠- التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق (م ١٦ ص ٣)
٣١- كتابات الحضر (م ١٧ ص ٩)
٣٢- كتابات الحضر (م ١٨ ص ٢١)
٣٣- كتابات من وادي حوران (بالانكليزية م ٢٠ ص ٩)
٣٤- كتابات الحضر (م ٢١ ص ٣١)
٣٥- كتابات الحضر (م ٢٤ ص ٣)
٣٦- كتابات الحضر (م ٢٧ ص ٣)
٣٧- مسلة بدرة (م ٢٧ ص ١٥)
٣٨- ثبت بسادة الحضر وملوكها (م ٢٨ ص ٣)
٣٩- البيئة الطبيعية القديمة في العراق (م ٣٠ ص ١)

وعسى أن نوفق في المستقبل الى وضع دراسة تذكارية عن الفقيد الراحل وفاء لجهوده وخدماته الجليلة لاثارنا وتراثنا ونسأل الله المتعال ان يوفقنا جميعاً للمضي في مواصلة البحث العلمي لخدمة قطرنا العزيز وتراث امتنا المجيد

هيئة التحرير
١٩٧٨/١/١٢



دراسة آثارية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية

في مصر والعراق القديم

الدكتور صبحي انور رشيد
مدير المتحف العراقي

نشأت في أرض ما بين النهرين ووادي النيل حضارتان اصيلتان لم تعتمد الواحدة على الأخرى في نشوئها ومسيرتها ونضوجها . ومع ذلك لم تكن هاتان الحضارتان في عزلة تامة .

اذ أثبت البحث الآثاري وجود علاقات فنية وعسكرية وسياسية وتجارية بين القطرين في عصور ما قبل الاسلام . وقد شرحت كتب الآثار والتاريخ القديم اوجه هذه العلاقات ومدى التأثير والتأثر الا

انها قد اهملت الموسيقى من نطاق بحثها الأمر الذي دفعني الى نشر هذه الدراسة ولكي اساهم في اعطاء صورة علمية حديثة عن هـذا الموضوع الذي لم يطرقه بعد الباحثون من أبناء الأقطار العربية . وأود أن أشير في البداية الى ان هذه الدراسة تستند بالدرجة الاولى على الشواهد الاثرية من كلا القطرين .

ان أوّل من أشار الى تأثير العراق القديم على مصر في مجال الالات الموسيقية هو هيكمان [1] (H. Hickmann) الباحث الالماني المشهور بوفرة انتاجه العلمي في موضوع موسيقى قدماء المصريين . الا ان معالجته هذه كانت ضيقة النطاق ولم تستنفد الشواهد الاثرية من بلاد ما بين النهرين . كما وظهرت بعد دراسة هيكمان مادة اثرية جديدة ودراسات حديثة حول تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم [2] تجعل بحث هذا الموضوع من جديد أمراً ضرورياً ومفيداً . وستكون معالجتنا لهذا الموضوع طبقا لأصناف الآلات الموسيقية : الآلات الوترية ، الآلات الايقاعية والالات الهوائية .

◆ الآلات الـوتـريـة

العـــود

لا يستعمل علماء الموسيقى الغربيون كلمة عود للدلالة على العود العربي المستعمل في الوقت الحاضر فقط ، بل يستعملونها للدلالة على مجموعة أوسع من الآلات الوترية التي يقسمونها — طبقا لشكل الآلة — الى أقسام عديدة مثل : الطنبور ، الساز ، التار ، البانلوري ، الكوموس ، التوبشور . وقد حدد هذا المقصود الواسع لآلة العود كل من هورنبوستل وزاكس في بحثهما المشهور الخاص بالتصنيف العلمي للآلات الموسيقية [3] الصادر سنة ١٩١٤ والذي لا يزال متبعا من قبل الباحثين الموسيقيين في أوربا وامريكا .

لقد أثبتت دراسات وأبحاث العلماء الأجانب وفي مقدمتهم هيكمان [4] وزاكس [5] وغيرهم من الباحثين [6] ان عدداً من الآلات الموسيقية للاقاليم والأقطار الاسيوية قد ادخل الى مصر منذ عصر المملكة الحديثة حوالي (١٥٨٠ — ١٠٩٠ ق.م) ومن ضمن هذه الآلات الدخيلة الى مصر هو العود . ان أقدم الآثار المصرية التي تشير الى استعمال قدامى المصريين للعود . تعود الى عصر الأسرة الثامنة عشر (١٥٨٠—١٣٩٠ ق.م.) . ان معلوماتنا عن العود في مصر القديمة تعتمد على الات اصلية قديمة للعود وعلى مشاهد لهذه الالة في الآثار المختلفة . ففي أحد قبور مقبرة طيبة رقم ١٣٨٩ عثر على عود اصلي يعود الى عصر الأسرة الثامنة عشرة [7] وهو موجود في متحف القاهرة ورقم تسجيله ٦٩٤٢٠ صنع صندوقه الصوتي من ترس السلحفاة ، وهو مكسو بجلد حيوان مصبوغ باللون الأحمر وفيه ستة ثقوب صغيرة تستعمل لتقوية الصوت . ويبلغ طول رقبة هذا العود ٦٢ سم وهو يحتوي على غزالة (الفرس) [8] تمر فوقها الأوتار ، وقد عثر على المضراب الخشبي الصغير الذي يعود الى هذا العود .

وهناك عود أصلي قديم آخر يعود الى عهد الملكة حتشبسوت (١٥٢٠ — ١٤٨٤ ق.م) عثر عليه في قبر أحد الموسيقيين بالقرب من دير البداري [9] وهو موجود في متحف القاهرة رقم ٦٩٤٢١ وقد عثر مع هذا العود على اوتاره الاصلية المصنوعة من المصران [10] وسمكها حوالي مليمتر واحد . صندوقه الصوتي المصنوع من الخشب طويل ومحدب الزوايا ومغطى بجلد حيوان مصبوغ باللون الأحمر . الطول الكلي لهذا العود هو ١١٩,٥ سم وهو يحتوي على ثلاثة اوتار تم لفها وتثبيتها على القسم الأخير الأعلى من الرقبة وتدلى قسم منها الى الأسفل . هذا وقد عثر على المضراب الخشبي لهذا العود .

وبالأضافة الى هذه الآلات الاصلية القديمة للعود فقد عثر على رسوم جدارية في عدد من القبور في طيبة [11] تعود الى عصر الاسرة الثامنة عشرة ومنها ما يعود الى عهد الفرعون تحوتمس الرابع (١٤٢٥—١٤٠٥ ق.م) تصور عازفين وعازفات على العود القديم ذي الرقبة الطويلة . وهناك منحوتة حجرية عثر عليها في أحد مدافن صقارة [12] تعود الى عهد الفرعون اخناتون (١٣٧٠—١٣٥٢ ق . م) تحتوي على مشهد لعازف على العود وقد مسكه بصورة مائلة الى الأعلى .

هذا ورغم ان الآثار المصرية الخاصة بآلة العود لا تتجاوز في قدمها القرن السادس عشر ق.م ، وبالرغم من نتائج الدراسات والأبحاث التي توصل اليها علماء وباحثون أجانب—وهم بعيدون عن التعصب القومي—والذين أثبتوا ان مصر قد اقتبست منذ القرن السادس عشر ق . م (عصر المملكة الحديثة) عدداً من الآلات الموسيقية الأجنبية وفي مقدمتها العود وذلك من الأقاليم والأقطار الاسيوية ، أقول رغم كل هذا نرى بعض الكتاب المصريين يغالطون ويخفون هذه الحقيقة عن القراء . ومن هؤلاء سعيد عزت حيث نراه يقول عند كلامه عن العود : « وتنحدر آلة العود عن أصل قديم يرجع الى عصر الفراعنة » [13] . أما الدكتور محمود أحمد الحفني فيقول : « آلة العود من الآلات الوترية التي عرفتها الممالك القديمة . وقد استعملها قدماء المصريين منذ أكثر من خمسمائة وثلاثة آلاف سنة حيث عرفت الدولة الحديثة التي بدأت حوالي سنة ١٦٠٠ ق . م العود ذا الرقبة الطويلة . وقد عثر في مدافن طيبة على آلة من هذا النوع محفوظة بالمتحف المصري ببرلين وينبر على الأوتار بريشة من الخشب » [14] .

ان قول سعيد عزت هو غير صحيح وتدحضه الأدلة الأثرية . أما قول الدكتور الحفني فانه قد أغفل حقيقة اقتباس مصر لهذه الآلة أولا ، واستعمال العراق للعود منذ أكثر من (٤٣٢٠) أربعة آلاف وثلاثمائة وعشرين سنة أي قبل مصر بـ (٧٥٠) سبعمائة وخمسين سنة ثانياً . كما ان قول الحفني غير دقيق لأنه لم يحدد أي مملكة من الممالك القديمة قد عرفت استعمال العود ومتى كان ذلك .

أما الآثار العراقية القديمة الخاصة بالعود فانها تثبت ان أقدم ظهور واستعمال لهذه الآلة في العراق كان في العصر الاكدي [١٥] الذي بدأ في حدود سنة ٢٣٥٠ ق . م استناداً الى ختمين اسطوانيين [١٦] يمتلكهما المتحف البريطاني . وتشير الاثار الكثيرة التي جاءتنا من عدة مدن في الاقسام الجنوبية والوسطى والشمالية من العراق [١٧] الى ان العود قد انتشر في كافة أنحاء القطر وأصبح الآلة المفضلة وذلك في العصر البابلي القديم الذي بدأ في حدود سنة ١٩٥٠ ق . م . وكانت طريقة مسك العود في هذا العصر بصورة مستقيمة أفقية ، ثم تغيرت في العصر اللاحق وهو العصر الكاشي (القرن السادس عشر - القرن الثاني عشر ق . م) حيث أصبحت بصورة مائلة الى اعلى اليسار . وفي العصر الكاشي ايضاً ظهر عود ذو صندوق صوتي طويل نسبيا ومحدب الزوايا اضافة الى العود ذي الصندوق الصغير الشبيه بالكمثرى . وفي العصر الآشوري الحديث ظل العود وطريقة مسكه على ما هي عليه في العصر الكاشي . وفي العصرين السلوقي (٣٢٢ - ١٣٥ ق.م.) والفرثي (٢٤٧ ق.م - ٢٢٦ م .) تغيرت طريقة مسك العود حيث اصبحت مائلة الى الأسفل . لقد سبق لي وان عالجت هذه النقاط بصورة مفصلة ومعززة بالاثار وصورها ورسومها وذلك في كتابي (تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم) [١٨] وفي دراسة نشرتها باللغة الألمانية [١٩] لذا احيل القاريء الذي يود الوقوف على التفاصيل اليهما .

ان دراستي المقارنة لآثار العالم القديم الخاصة بالعود عبر العصور قد أثبتت ما يلي : -

١- ان ظهور العود لأول مرة في التاريخ كان في العراق .
٢- انتقال العود من العراق الى الأقطار المجاورة والقريبة ومن هذه الأقطار مصر وايران .
٣- ان ظهور العود لأول مرة مرتبط بالاكديين وهم من الأقوام السامية أي ان أصل العود هو عراقي أكدي (سامي) .
٤- لم يكن لسكان الجبال الآريين أي دور في ابتكار ونقل ونشر العود كما يزعم الباحث الالماني شتاودر الذي اعتمد في رأيه على مادة أثرية ناقصة ومن عصور متاخرة [٢٠] .

والجدير بالذكر ان شكل العود الذي ساد في العراق منذ العصر الكاشي هو نفسه الذي اقتبسته مصر وانتشر فيها . كما ان عدد اوتار العود العراقي للعصر المذكور هو نفس عدد أوتار العود المصري ، وان طريقة مسك العود بصورة مائلة الى الأعلى هي نفسها في العراق في العصر الكاشي وفي مصر . كل هذه امور توضح بصورة قاطعة و تثبت في نفس الوقت عدم اختلاف عود مصر عن عود العراق سوى ان العود أصيل في العراق ودخيل الى مصر بعد سبعة قرون ونصف القرن .

◆ الكنـــارة

ان التسمية العربية كنارة (بكسر الكاف وتشديد النون) ترجع في اصلها الى الاسم البابلي كناروم (Kinnarum) الذي ورد في الكتابات المسمارية من العصر البابلي القديم [٢١] . وانتقلت هذه التسمية البابلية الى اللغة العبرية والارامية بصيغة (كنور) والى اللغة المصرية القديمة بصيغة (كنر) . لقد أخطأ الباحث المصري الدكتور محمود احمد الحفني كل الخطأ عندما ذكر بان التسمية العربية (كنارة) مشتقة من التسمية المصرية [٢٢] . وتسمى هذه الالة بالانكليزية Lyre وبالالمانية (Leier)

وحول الكنارة في مصر يقول الباحث المشهور هيكمان [٢٣] وغيره من الباحثين [٢٤] الاجانب ان الكنارة هي ليست مصرية الاصل بل هي آلة دخيلة مقتبسة من اصل عراقي . ان اقتباس مصر قد شمل التسمية السامية لهذه الالة ايضا . وتدل الاثار المصرية على ان اقدم ظهور لاستعمال الكنارة في مصر كان في عهد الفرعون امنمحات الثاني (١٩٣٨-١٩٠٤ ق.م) من فراعنة الاسرة الثانية عشرة وعصر الدولة الوسطى) حيث عثر على رسم جداري في قبر بالقرب من بني حسن [٢٥] في مصر الوسطى يصور اشخاصا ساميين-بدلالة الشعر واللباس وسحنة الوجه-يعزف احدهم على الكنارة وشكل هذه الكنارة يشبه تماما شكل الكنارة البابلية . وقد مسك العازف-في الرسم الجداري موضوع البحث-كنارته بصورة افقية واستعمل المضراب (الريشة) في العزف عليها كما هو الحال عند البابليين . وتعتمد معلوماتنا عن الكنارة في مصر على : (آ) كنارات اصلية قديمة . (ب) آثار متنوعة نقش أو نحت عليها رسم هذه الالة . ولقد عالج هذه الاثار كل من زاكس [٢٦] وهيكمان [٢٧] بالدرجة الاولى . ومن هذه الاثار : رسم جداري في احد قبور طيبة من عهد الفرعون امنحوتب الثاني (١٤٥٠-١٤٢٥ ق . م) . ورسم على بردية في متحف تورين بايطاليا من عصر الاسرة التاسعة عشرة (١٣٢٠-١٢٠٠ ق.م) . ومنحوتة من القرن الثاني قبل الميلاد وتمثال برونزي في متحف القاهرة . ولقد استمر استعمال الكنارة في مصر لغاية عصر البطالسة وظلت تحتوي على عناصر رئيسة

تشير بوضوح الى الاصل العراقي لهذه الالة مثل رأس الثور الموجود في اعلى الساق القريب من العازف وكذلك تثبيت وتسوية الاوتار كما اشار الى ذلك العالم هيكمان [٢٨].

هذا واذا كان ظهور الكنارة في مصر لاول مرة في حدود سنة ١٩٠٠ ق . م فان ظهورها في العراق كان في نهاية عصر جمدة نصر في حدود سنة ٢٧٠٠ ق . م اي قبل مصر بحوالي ٨٠٠ ثمانمائة سنة . ان دراستنا المقارنة لاثار منطقة الشرق القديم الخاصة بالآلات الموسيقية والتي ستصدر قريبا في كتاب خاص ، قد اثبتت ان العراق هو اقدم قطر في العالم القديم ظهرت فيه الكنارة واثبتت كذلك ان الكنارة هي سومرية الاصل .

لقد مرت الكنارة - عبر تاريخها الطويل في العراق - بمراحل تغير فيها بصورة خاصة شكل الصندوق الصوتي . فالكنارة السومرية ظلت تمتاز بان صندوقها الصوتي يشبه شكل الحيوان تماما أو قريب الشبه منه أو له علاقة به . ولعل من اشهر الكنارات السومرية هي الكنارة السومرية التي عثر عليها في المقبرة الملكية في اور [٢٩] والمعروضة في المتحف العراقي والتي يرتقي زمنها الى حدود سنة ٢٤٥٠ قبل الميلاد وهي تمتاز برأس الثور الذهبي . اما في العصر الاكدي (حوالي ٢٣٥٠-٢١٧٠ ق . م) فقد عرف استعمال ثلاثة [٣٠] اشكال من الكنارة هي :-

١- كنارة ذات صندوق صوتي بهيئة الحيوان أو قريب من شكله على غرار الكنارة السومرية .

٢- كنارة ذات صندوق صوتي يقف فوق مقدمته تمثال حيوان صغير على غرار بعض الكنارات السومرية ايضا .

٣- كنارة ذات صندوق صوتي بسيط ليس له اية علاقة بالحيوان . والشيء الجديد في هذا النوع من الكنارة هو التقعر الموجود في الساقين الجانبيين قرب اتصالهما بحامل الاوتار الموازي للصندوق الصوتي . وهذا الشكل من الساقين الجانبيين لم يكن معروفا في الكنارة السومرية اي ان ظهوره لاول مرة كان في العصر الاكدي الذي اعقب سقوط الحكم السومري في العراق . واستمر هذا الشكل الجديد للكنارة في العصور اللاحقة لغاية العصر الفرثي (٢٤٧ ق.م-٢٢٦ م) . وهذا الشكل الاكدي للكنارة العراقية هو الذي انتقل الى الاقطار المختلفة ومنها مصر وبلاد الاغريق والاناضول وسوريا وفلسطين وايران والجزيرة العربية .

يرى شتاودر [٣١] في النوع الثالث شكلا جديدا للكنارة ويؤكد على الوضع الافقي للالة عند العزف وعلى استعمال المضراب (الريشة) ويقارن هذا الشكل -معتمدا على آثار العصر البابلي القديم فقط- مع الكنارة التي عثر على مشهد لها في قبر بالقرب من بني حسن في مصر المتقدم الذكر . وبعد ان ينتهي شتاودر من اثبات اوجه الشبه بين الكنارة البابلية والكنارة (المصرية) من حيث الشكل وطريقة المسك والعزف واستعمال المضراب (الريشة) ، يتساءل عن بداية ظهور هذا الشكل الجديد ويقول لما كان العازف على كنارة بني حسن في مصر هو سامي الاصل لذا فانه ينسب ابتكار هذا الشكل من الكنارة الى الساميين الغربيين الذين جاؤوا من الصحراء السورية . والواقع ان هذا الرأي الذي ابداه شتاودر هو غير صحيح من الناحية التاريخية الاثرية . اذ ان هذا الشكل من الكنارة كان معروفا في العراق قبل دخول الساميين الغربيين اليه بحوالي ٤٠٠ سنة.لذا لايمكن ان يكون الساميون الغربيون - الذين حكموا في العراق منذ حوالي سنة ١٩٥٠ ق . م-هم مبتكري هذا الشكل الجديد للكنارة وناقليه الى العراق . وبعد العصر الاكدي حوالي (٢٣٥٠-٢١٧٠ ق . م) استمر هذا الشكل الجديد للكنارة في العصر السومري الحديث (٢١٠٠-١٩٥٠ ق . م) . وفي العصر البابلي القديم (١٩٥٠- ١٥٣٠ ق . م) . وهذا يثبت استمرار هذا الشكل من الكنارة في العراق منذ حوالي ٢٣٥٠ ق . م اي قبل استعماله من قبل الساميين الغربيين في الصحراء السورية وبالتالي قبل استعمال المصريين له في حدود سنة ١٩٠٠ ق . م .

◆ الجنـــــــك

تستعمل الكتب العربية القديمة والحديثة الكلمة الفارسية جنك (بفتح الجيم وسكون النون) للدلالة على الالة الوترية التي تسمى في الانكليزية (harp) وفي الالمانية (Harfe) ويستعمل الدكتور محمود احمد الحفني [٣٢] كلمة (صنج) كمقابل للكلمة الاجنبية (harp) رغم ان كلمة صنج في العربية تنصرف الى آلة أخرى من الات القرع والايقـــاع .

وتاريخ آلة الجنك قديم وطويل كما تثبت ذلك الاثار المختلفة ففي العراق يرجع تاريخ ظهور هذه الآلة الى عصر الوركاء في حدود سنة ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف سنة ق.م [٣٣] . وفي مصر يرجع تاريخها الى عصر الاسرة الرابعة [٣٤] (حوالي ٢٧٢٣ - ٢٥٦٣ ق.م) . وفي ايران الى حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م. واستمر استعمال الجنـــك بعد ذلك في العصور الاسلامية في أقطار العالم الاسلامي . وعبــر هذا التاريخ الطويل للجنك - وهي أقدم الآلات الوترية - نلاحظ حدوث تنوع في شكلها .

ان اول واقدم شكل لآلة الجنك هو الجنك المنحني أو المقوس وهو النوع الذي اجمع عليه علماء الموسيقى بانه قد تطور من قوس الرماية . وهذا النوع بسيط جدا ومعروف في الوقت الحاضر ايضا لدى القبائل البدائية الافريقية وغيرها [٣٥] . هذا ولما كان قوس

الرماية هو اصل هذه الآلة لذا فانه من المعقول جدا ان تهتدى شعوب وقبائل مختلفة في آن واحد الى صناعة واستعمال هذا الشكل من الجنك بصورة انفرادية مستقلة اي بدون حاجة الى اقتباس وتأثير وتأثر بعكس الحال في الآلات الموسيقية الراقية التي لا تكون الطبيعة معلمها الأول . والشكل الثاني لآلة الجنك هو الجنك الزاوي حيث تنشأ زاوية قائمة أو حادة من اتصال حامل الاوتار بالصندوق الصوتي .

وتدل الشواهد الاثرية المصرية على وجود النوعين المذكورين اعلاه من الجنك في مصر ، وان اقدم ظهور للجنك المنحني فيها كان في عصر الاسرة الرابعة [٣٦] حوالي (٢٧٢٣–٢٥٦٣ ق . م) وهو العصر الذي يقابله في العراق بعصر فجر السلالات الاول والثاني تقريبا . والذي يلفت الانتباه هو ان آلة الجنك المصرية في هذا العصر قد تجاوزت المرحلة البدائية الامر الذي حدا بالبعض الى الاعتقاد بضرورة اقتباس مصر لهذا النوع من الآلة من الخارج وبالذات من السومريين [٣٧] وذلك لوجود هذه الآلة عندهم منذ سنة ٣٠٠٠ ق . م ولان الكلمة المصرية القديمة لآلة الجنك (bent, benet, bint) تعود في اصلها حسب رأي كالبن [٣٨] الى الكلمة السومرية بان (pan) التي تعني القوس . وقد ايد هذا الرأي العالم الموسيقي الالماني زاكس [٣٩] ولكن هيكمان [٤٠] رفض هذا الرأي . والاثار المصرية التي تصور لنا الجنك المنحني كثيرة ومتنوعة منها منحوتات حجرية ومنها رسوم جدارية [٤١] في قبور طيبة وصقارة وهي تعود الى فترات زمنية مختلفة (المملكة القديمة ، المملكة المتوسطة ، المملكة الحديثة) .

اما النوع الثاني اي الجنك الزاوي فان ظهوره في مصر كان لاول مرة في عهد الفرعون امنحوتب الثاني [٤٢] (١٤٣٦–١٤١٣ ق.م) وهو يعاصر الحكم الكاشي في العراق . ويرى العالم هيكمان [٤٣] ان مصر قد اقتبست الجنك الزاوي من العراق . وهذا الرأي نجده أيضا في مؤلفات كالبن [٤٤] (Galpin) -وفيكنر [٤٥] (Wegner) وكرادينفتز [٤٦] (Gradenwitz) وريمر [٤٧] (Rimmer) وشناودر [٤٨] (Stauder) وهذا ولا شك يدحض قول كل من الدكتور محمود احمد الحفني (وانتقلت هذه الآلات من مصر حتى عمت سائر الممالك القديمة ثم انتقلت منها الى اوربا في العصور الوسطى) [٤٩] . وقول سعيد عزت الذي يذكر عن الجنك (الهارب) بانها « آلة يرجع عهدها الاول الى الفراعنة المصريين » [٥٠] . ومن الآثار المصرية [٥١] التي تصور لنا آلة الجنك الزاوي ما يلي : رسم جداري في احد قبور طيبة يعود الى عهد الفرعون امنحوتب الثاني . مسلة خشبية مصبوغة عثر عليها في احد قبور طيبة وهي تعود الى عصر الاسرة الخامسة والعشرين (٧٥١–٦٥٦ ق.م) وموجودة في متحف القاهرة . نقش جداري في معبد من عصر البطالسة (القرن الثاني ق.م) . دمية طينية من العصر الأغريقي الروماني في مصر .

أما في العراق فان اقدم ظهور لآلة الجنك المنحني كان في عصر الوركاء في حدود ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف سنة ق.م . وبعد انتهاء حكم السومريين استمر استعمال هذه الآلة في عهد الاكديين والبابليين والكاشيين والآشوريين كما تثبت ذلك الآثار الكثيرة المتنوعة [٥٢] . وفي العراق ايضا – قبل بقية الأقطار– ظهر النوع الثاني من الجنك وهو الجنك الزاوي وذلك في العصر البابلي القديم الذي بدأ في حدود سنة ١٩٥٠ ق.م أي قبل استعماله في مصر بـ(٥٠٠) خمسمائة سنة . وهذا ما اجمع عليه الباحثون الأجانب [٥٣] .

لقد عرف العالم القديم استعمال ثلاث آلات وترية هي الجنك والكنارة والعود . وقد اثبتت الآثار–والآثار وثائق–ان ظهور هذه الآلات الوترية كان في العراق قبل مصر وغيرها من الاقطار والتي اقتبست من العراق العود والكنارة والجنك الزاوي .

◆ الآلات الايقاعيـــة

الـــــدف

يقول العالم الالماني هيكمان [٥٤] ان مصر مدينة في معرفتها واستعمالها للدف المستدير الى حضارات الشرق القديم ولاسيما العراق ان اول ظهور للدف المستدير في مصر كان في عهد الفرعون تحوتمس الثالث (١٥٠٤–١٤٥٠ ق.م) . ويرى هيكمان [٥٥] ان بعض هذه الدفوف كان مغطى بالجلد من الجهتين وفي داخله جزيئات صغيرة من الحجر تعطي اصواتا خاصة عند تحريك الدف وهزه باليد أي ان هذه الآلة تستعمل ايضا باعتبارها (دف–خشخاشة) . هذا ومما يجدر ذكره ان هذا الاستعمال للدف المستدير قد اقترحه الباحث الالماني شناودر [٥٦] للدف العراقي خلال العصر السومري الحديث (٢١٠٠–١٩٥٠ق.م) .

وفي العراق يرجع ظهور الدف المستدير لأول مرة في عصر فجر السلالات الاول في حدود سنة ٢٦٥٠ ق.م. ثم استمر استعماله في كافة فترات التاريخ العراقي القديم والاسلامي . وتشير الآثار العراقية الى وجود طريقتين لمسك الدف : الاولى ويكون الدف فيها ممسوكاً امام الصدر، والثانية ويمسك فيها العازف دفه الى خارج الكتف أو الجانب الايسر . وقد ظهرت الطريقة الثانية لأول مرة في العصر البابلي القديم [٥٧] . ويظهر من مشاهد هذه الآلة على الآثار العراقية المختلفة ان الدف كان ينقر عليه من قبل النساء والرجال وان استعماله كان في مناسبات السلم والحرب ، كما وان النقر عليه كان منفردا احيانا وفي احيان كثيرة رافقت الدف الآلات الاخرى مثل العود والكنارة والناي والصلاصـــل والصنوج المعدنية بصورة ثنائية أو جماعية .

◆ التمبانـــــي

ان النوع الكبير من النقارات—وهي نوع من الطبول—يعرف في اوربا باسم تمباني (Timpani) وهي تسمية ايطالية الاصل . وتثبت الشواهد الاثرية المعروفة في الوقت الحاضر ان اقدم ظهور واستعمال لآلة التمباني كان في العراق وذلك في القرن العشرين ق.م. أي في العصر المعروف باسم العصر البابلي القديم [٥٨] . أما الاثار المصرية واثار اقطار الشرق القديم الاخرى فلم يظهر فيها بعد ما يشير الى وجود التمباني فيها . ولم يقتصر استعمال هذه الآلة في العـراق عـلى العصـر البابلـي القديـم فقط بـل نـرى ذلك في العصر السلوقي (٣٢٢—١٣٥ ق.م) الذي اعقب وفاة الاسكندر الكبير بدلالة لوح طيني يحمل نصا بالكتابة المسمارية عثر عليه في مدينة الوركاء [٥٩] . ونشاهد في هذا الاثر رسما لآلة التمباني مع الاسم المسماري القديم للآلة وهو ليليسو (Lilissu) وهذه هي اول حالة في العراق نجد فيها الاسم الاصلي القديم للآلة الموسيقية مكتوبا بجانب رسمها في آن واحد..

◆ الطبـــل

للطبول تاريخ طويل تنوعت خلاله اشكالها واسماؤها ، فهناك الطبل الكبير المستدير ، الطبل الاسطواني ، النقارة (تمباني) والكوبة [٦٠] والطبلة (الدنبك ، الدربوكة) . ان الآثار العراقيـة المتوفرة في الوقت الحاضر تثبت استعمال قدامى العراقيين للطبل الكبير المستدير في اواخر النصف الأول من الالف الثالث ق.م حيث نشرت مؤخرا مسلة من بدرة [٦١] دخلت الى حوزة المتحف العراقي . ومن جملة مشاهد هذه المسلة السومرية المنحوتة بالنحت البارز مشهد رجل يقرع على طبل كبير. ولهذا الأثر اهمية خاصة حيث انه غير الرأي الحديث الذي طرحته في كتابي [٦٢] والذي يجعل اقدم استعمال للطبل الكبير في عصر فجر السلالات الثالث في حدود سنة ٢٥٠٠ ق.م وذلك بالاستناد الى ختم اسطواني موجود في المتحف العراقي كذلك ويرتقي زمنه الى التاريخ المذكور . ان مسلة بدرة قد اثبتت استعمال السومريين للطبل الكبير قبل التاريخ المذكور بحوالي [٥٠] خمسين سنة . وستظهر لنا قريبا دراسة مفصلة باللغة الالمانية عن هذه المسلة . هذا وبالاضافة الى مشاهد الطبل الكبير التي جاءتنا منقوشة على القطع الاثرية المختلفة فقد عثر في المقبرة الملكية في اور على بقايا اصلية من الاطارات المعدنية للطبول الكبيرة .

وهذا النوع من الطبول لم يردنا بعد في الآثار المصرية ، بل هناك النوع الاسطواني الذي عثر عليه بصورة سالمة في احد القبور بالقرب من بني حسن [٦٣] وأماكن اخرى من مصر . ويرى هيكمان [٦٤] ان هذا النوع من الطبول هو ليس مصريا بل افريقي الاصل .

◆ الطبلـــة

والطبلة (دربوكه ، دنبك) بشكلها المعروف في الوقت الحاضر كانت مستعملة في العراق القديم منذ العصر البابلي القديم ، حيث توجد في مخزن المتحف العراقي دمية طينية من العصر المذكور لم تنشر بعد تمثل شخصا يضرب على الطبلة وقد اسندها الى جانبه الايسر.

ان الطبلة التي عرفتها مصر في عصور ماقبل الاسلام كانت بشكل انبوب اسطواني منتفخ في الوسط والفتحة العليا والسفلى مغطاة بالجلد وتمثيلها على الآثار نادر جداً [٦٥]

◆ الصنـــوج المعدنيـــة (الكـوسـات)

ان اقدم أثر مصري يدل على استعمال المصريين القدامى للصنوج المعدنية (سيمبال ، كوسات) يعود الى عهد الفرعـون تحوتس الثالث (١٥٠٤—١٤٥٠ ق . م) . ويرى هيكمان [٦٦] ان الصنوج المعدنية هي آلة موسيقية دينية آسيوية الأصل وان انتقالها الى مصر كان من آسيا الصغرى .

اما في العراق فان أقدم اثر يدل على استعمال قدامى العراقيين لهذه الآلة يعود الى عهد الملك السومري اورنامو [٦٧] الذي حكم في حدود سنة ٢٠٥٠ ق.م أي ان العراق قد عرف هذه الآلة قبل مصر بحوالي (٥٥٠) خمسمائة وخمسين سنة . واستمر استعمال هذه الآلة عند البابليين والآشوريين والسلوقيين . وكانت الصنوج المعدنية على نوعين : الأول—وهو الأقدم—يحتوي على قبضة صغيرة بشكل العروة تثبت في الوجه العلوي من كل صنج (كوس) . والنوع الثاني—وهو الذي استعمله الآشوريون—كان يحتوي على قبضة طويلة رفيعة مثبتة في الوسط يقبض عليها العازف عند العزف [٦٨]

◆ الآلات الهـوائيـة

النــــاي

الناي كلمة فارسية تقابلها بالعربية كلمة (شبابة) و(القصابة)

أو القصب أو صيغة التصغير لها (قصيبة) [٦٩] . ويقول الدكتور محمود احمد الحفني عن تاريخ هذه الآلة في عصور ماقبل الاسلام مايلي : « تعتبر آلة الناي اقدم آلات النفخ ذات الثقوب على جانب القصبة . وقد عرفتها مصر قبل الاسر الفرعونية بآلاف السنين ...

ويعتبر الناي آلة مصرية بحتة ، انتقلت من وادي النيل الى بقية الممالك القديمة التي تقدمت الميلاد . وذاع استعمالها وظلت منتشرة الى وقتنا هذا ، دون كثير من التغيير والتطوير » [٧٠]

ونحن نرى ان هذا القول للدكتور الحفني هو غير صحيح ونعقب عليه بقولنا : يرى الباحثون في تاريخ الموسيقى [٧١] ان قسما من الآلات الموسيقية ينتقل من مؤطنه الأصلي الى أقطار قريبة أو بعيدة وقسما آخر-الذي يعتمد على الطبيعة -يوجد لدى كافة الشعوب دون اقتباس أو انتقال من قطر لآخر . ان آلات النفخ التي تعتمد في نشوئها على العظم أو القصبة-أي خامات الطبيعة-

نجدها منذ العصور الحجرية في أكثر الأقطار في وقت واحد ، اذ ان الأقوام المختلفة تتوصل الى أشياء متشابهة في ظروف معينة دون ان يكون بينها سابق اتصال أو احتكاك . وهذه الظاهرة تنطبق على الناي وبعض آلات الايقاع . وهذا يدحض رأي الحفني القائل بأن « الناي آلة مصرية بحتة انتقلت من وادي النيل الى بقية الممالك التي تقدمت الميلاد »

ان آلة الناي كانت معروفة في حضارات العصور الحجرية [٧٢] وعرفتها مصر لأول مرة في عصر نقادة الثاني [٧٣] أي في النصف الثاني من الألف الرابع ق . م . اما العراق فقد عرفها في عصر العبيد (الألف الخامس ق . م) . هذا ومما يجدر ذكره هو العثور على ناي من الفضة فيه أربعة ثقوب متساوية الأبعاد فيما بينها ، وقد عثر على هذا الأثر في المقبرة الملكية في اور [٧٤] وهو يعود الى حوالي سنة ٢٤٥٠ ق . م .

◆ المـزمـار المـزدوج

تدل الآثار المصرية المعروفة في الوقت الحاضر على ان اقدم استعمال للمزمار المزدوج في مصر كان في حدود سنة ١٥٠٠ ق . م (عصر المملكة الحديثة) اما في العراق فان أقدم أثر لهذه الآلة يعود الى عهد الملك السومري اورنامو الذي حكم في حدود سنة ٢٠٥٠ ق . م ، حيث نرى هذه الآلة منحوتة في القسم الخلفي من مسلته [٧٥] المشهورة والتي عثر عليها في اور واستمر استعمال هذه الآلة في العصور اللاحقة في كـلا القطـريـن .

◆ البـوق

ان أقدم استعمال للبوق في مصر كان في عهد الفرعون تحوتمس الرابع (١٤٢٥-١٤٠٥ ق.م) من فراعنة الاسرة الثامنة عشرة [٧٦] . والجدير بالذكر انه قد عثر في قبر توت عنخ امون (١٣٥٨-١٣٤٩ ق.م) على أبواق أصلية معمولة من الذهب والفضة ، وقد عزف عليها أحد الجنود الموسيقيين من دار الاذاعة المصرية [٧٧] . ويذكر هيكمان [٧٨] انه بالامكان اخراج صوتين فقط من هذه الآلة القديمة ، لهذا فانه يرى عدم استعمالها في الموسيقى . وهو يستطرد قائلا ان البوق المصري كان عبارة عن آلة تستعمل لاعطاء الاشارات وان النافخ في البوق كان يوصف بأنه الشخص الذي يتكلم بواسطة البوق أي انه ينقل بواسطة هذه الآلة اوامر الفرعون أو القائد [٧٩] .

وكتب الدكتور محمـود احمـد الحفني عن تاريخ هذه الآلة قائلا : « لقد توافر وجود هذه الآلة في الممالك القديمة التي تقدمت الميلاد ولعل اقدمها جميعا آلات (الترومبا) التي عثر عليها في الحفريات المصرية بالاقصر عام ١٩٢٣ في مدفن توت عنخ امون الذي تولى حكم مصر في منتصف القرن الرابع عشر ق.م» [٨٠] وقبل الدكتور الحفني قال بهذا المعنى سعيد عزت حيث ذكر : « يرجع اصل الترومبا الى المدنيات القديمة واقدم آلة ترومبا موجودة الآن هي الآلة التي عثر عليها سنة ١٩٢٣ في قبر توت عنخ امون الملك الفرعوني الذي حكـم مصـر من ١٣٥٨ ق.م الى سنـة ١٣٥٣ ق . م » [٨١] .

انني ارى ان الجانب التاريخي لهذه الآلة والذي قدمه كل من سعيد عزت ومن بعده الدكتور محمود احمد الحفني قد جـاء ناقصا اذ لم يرد فيه ذكر للعراق رغم ان هذه الآلة كانت معروفة فيه قبل مصر .

ان أقدم اثر عراقي يرينا استعمال هذه الآلة في العراق يعود الى عصر فجر السلالات الثاني [٨٢] (٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق . م) أي ان العراق قد سبق مصر في هذا المجال بحوالي (١٢٠٠) الف ومائتي سنة .

خلاصة

من جملة ماقدمته هذه الدراسة المقارنة مادة جديدة من آثار العراق لم تكن معروفة أو لم تنشر بعد أو لم يشر الى أهميتها من ناحية تاريخ الموسيقى ومن حيث تصحيحها للآراء السائدة حول تاريخ بعض الآلات الموسيقية . هذا واذا كانت قد استنفذت الآثار المصرية الخاصة بالآلات الموسيقية-دون الآثار العراقية-فان دراستنا قد استنفذت الآثار العراقية التي لها علاقة بموضوع هذه الدراسة ، واثبتت بالأدلة والشواهد الأثرية كيف ان العراق قد سبق مصر وغيرها من الأقطار في ابتكار واستعمال الكثير من الآلات الموسيقية المهمة الأمر الذي يدل بوضوح كيف ان العراق القديم كان في عصور ماقبل الاسلام مركزا رئيسا من مراكز الموسيقى في العالم القديم وكيف كان مصدر نور واشعاع حضاري انتهلت من مناهله الموسيقية كل من مصر وغيرها من الدول معظم آلاتها الموسيقية المهمة . ولعل في الجدول أدناه خير توضيح واثبات لهذا القول الذي كان مدار هذه الدراسة .

الآلــة الموسيقيــة	زمن ظهورها لأول مرة في العـــراق	زمن ظهورها لأول مرة فـي مصـــر
العــــود	٢٣٥٠ قبل الميلاد	١٥٨٠ قبل الميلاد
الكنـــــارة	٢٧٠٠ قبل الميلاد	١٩٠٠ قبل الميلاد
الجنك المنحني	٣٠٠٠ قبل الميلاد	٢٧٢٣ قبل الميلاد
الجنك الزاوي	١٩٥٠ قبل الميلاد	١٤٣٦ قبل الميلاد
الدف المستدير	٢٦٥٠ قبل الميلاد	١٥٠٤ قبل الميلاد
التمبانــي	١٩٥٠ قبل الميلاد	غيــر موجـــود
الطبل الكبير	٢٥٥٠ قبل الميلاد	غيــر موجـــود
الصنوج المعدنية	٢٠٥٠ قبل الميلاد	١٥٠٤ قبل الميلاد
النــــــاي	الالف الخامس ق . م	النصف الثاني من الالف الرابع
المزمار المزدوج	٢٠٥٠ قبل الميلاد	١٥٠٠ قبل الميلاد
البـــــوق	٢٦٠٠ قبل الميلاد	١٤٢٥ قبل الميلاد

الهــوامش

H. Hickmann, Vorderasien und Ägypten in musikalischen Austausch, in: Zeitschrift der Deutsch-Morgenlandischen Gesellschaft, Bd. 111 (1962), p. 32 ff. H. Hickmann, Egypten. Musikgeschichte in Bildern, Bd. 11, Leiferung 1.

Subhi Anwar Rashid, Neue akkadische Leierdarstellungen und ihre Bedeutrung fur die mesopotamische Musikgeschichte, in: Sumer XXIII (1967) p. 144 ff. Ders., Das Augtreten der Laute und die Bergvolker Vorderasiens, in: Hundert Jahre Berliner Gesellschaft fur Anthropologie, Ethnologie und Urgeschichte, 2. Teil, Berlin (1970), p. 207-219. Ders., Zur Datierung der mesopotamischen Trommeln und Becken in: Zeitschrift fur Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie, Band 61, 1. Halbband (1971), p. 89 ff. Ders., Umdatierung einiger Terrakattareliefs mit Lautendarstellung, in Baghdader Mitteilungen, Bd. 6 (1973), p. 87 ff.

وانظر كذلك : الدكتور صبحي انور رشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم . المؤسسة التجارية للطباعة والنشر . بيروت ١٩٧٠ .

٣ E.V. Hornbostel und C. Sachs, Systematik der Musikinstrumente, in: Zeitschrift fur Ethnologie 46 (1914), p. 353-390.

٤ H. Hickmann, Vorderasien und Agypten in musikalischen Austausch, in: Zeitschrift der Morgenlandischen Gesellschaft, Bd. 111 (1962), p. 32 f., 35. H. Hickmann, Agyptische Musik, in: Die Musik in Gesehichte und Gegenwart, Bd. I, p. 94. H. Hickmann, Musik in Austausch der Volker, in: Musica 13 (1959), p. 689 ff. H. Hickmann, Laute, in: Die Musik in Geschichte und Gegenwart, Bd. 8, p. 345. H. Hickmann, Agypten. Musikgeschichte in Bildern, Bd. 11, 1. Lieferung, p. 16, 28, 34, 42.

٥ C. Sachs, Die Musikinstrumente des alten Agypten (Berlin 1931) p. 56. C. Sachs, The History of Musical Instruments (New York 1940) p. 102. C. Sachs, Die Musik der alten Welt (Berlin 1968), p. 54 f. 66.

٦ W. Stauder, Die Harfen und Leiern Vorderasiens in babylonischer und assyrischer Zeit (Frankfurt 1961), p. 32. W. Stauder, Zur Fruhgeschichte der Laute, in: H. Osthoff Festschrift (Tutzingen 1961), p. 25. W. Stauder, Die Musik der Sumerer, Babylonier und Assyrer, in: Orientalische Musik. Handbuch der Orientalistik (Leiden/Koln 1970), p. 197. M. Duchesne-Guillemin, La Musique en Egypte et en Mesopotamie Anciennes, in: Encyclopedie de la Pleiade, Histoire de la Musique I (1960) p. 355. B. Aign, Die Geschichte der Musikinstrumente des Agaischen Raumes bis um 700 vor Christus (Frankfurt 1963) p. 150. R. Bragard / F. De Hen, Musikinstrumente aus zwei Jahrtausenden, Folge I, Vorgeschichte Alten Orient, Grischenland und Rom (Stuttgart 1967) p. 14. F. Behn, Musikleben im Altertum und fruhen Mittelalter (Stuttgart 1954) p. 38. H. G. Farmer, The Music of Ancient Egypt, in: The New Oxford History of Music 1. Ancient and Oriental Music (London 1966) p. 273. G. Reese, Music in the Middle Ages (London 1963) p. 7.

٧ H. Hickmann, Agypten, P.130, fig.99.

٨ الفرس : قطعة خشبية مستعرضة على الصدر ، ترتكز عليها الاوتار بعد خروجها من المشط ، هذا هو تعريف مجمع اللغة العربية الذي اورده الدكتور حسين علي محفوظ في الصفحة ١٥٩ من كتاب (معجم الموسيقى العربية) ، بغداد، ١٩٦٤

٩ H. Hickmann, Agypten, p. 130, fig. 100.

١٠- استعمل قدماء العراقيين المصران كمادة لأوتار الآلات الموسيقية منذ حوالي ٢٤٥٠ ق . م أي قبل مصر بحوالي (٩٥٠) تسعمائة وخمسين سنة .

١١ H. Hickmann, Agypten, p. 98, fig. 61, p. 28, 68, 70, 82, figs. 7, 39, 41, 51.

١٢ H. Hickmann, Agypten, p. 82, fig. 51.

١٣- سعيد عزت ، التذوق الموسيقي ، دائرة معارف موسيقية ، الطبعة الاولى ١٩٥٨ ، ص ١٥٥

١٤- دكتور محمود احمد الحفني ، علم الآلات الموسيقية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٧٢

١٥- الدكتور صبحي انور رشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ٧٦-٩٥ .

١٦- الدكتور صبحي انور رشيد ، المرجع السابق ، ص ٨٨ .

١٧- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ٨٩-٩٤.
١٨- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ٧٦-٩٥، ١٣٢-١٣٩، ١٥٩؛ ١٦٤-١٩٠، ٢٢٧-٢٢٩

١٩ Subhi Anwar Rashid, *Das Auftreten* der *Laute* und *die* Bergvolker Vorderasiens, in : Hundert Jahre Berliner Gesellschaft fur Anthropologie, Ethnologie und Urgeschichte II, p. 207-219.

٢٠ W. Stauder, Zur Fruhgeschichte der Laute, in : H. Osthoff Festschrift, p. 15 ff.

٢١ J. Bottero, in ARMT XIII (1964) Nr. 20. F. Ellermeier, in: Archaologie und Altes Testament, Festrchrift fur Kurt Galling (1970) p. 77. W. von Soden, Akkadisches Handworterbuch, p. 480 b.

٢٢- دكتور محمود احمد الحفني ، علم الآلات الموسيقية ، ص ٤٥

٢٣ H. Hickmann, Vorderasien und Agypten in musikalischen Austausch, in: ZDMG Bd. 111 (1962) p. 32 ff. H. Hickmann, Agypten, p. 16 f. 28, 136. H. Hickmann, Agyptische Musik, in MGG, SP. 94. H. Hickmann, Leier, in: MGG, SP. 522.

٢٤ F. W. Galpin, The Music of the Sumerians and their immediate successors the Babylonians and Assyrians, p. 32. C. Sachs, Die Musik der Alten Welt (Berlin 1968) p. 55. F. Behn, Musikleben im Altertum und fruhen Mittelalter, p. 40 f. W. Stauder, Die Harfen und Leiern Vorderasiens in babylonischer und assyrischer Zeit (Frankfurt 1961) p. 34 f., 61. H.G. Farmer, The Music of Ancient Egypt, in: New Oxford History of Music I, Ancient and Oriental Music, p. 272 f., G. Reese, Music in the Middle Ages, p. 7., W. Stauder, Die Musik der Sumerer, Babylonier und Assyrer, in: Handbuch der Orientalistik,, Orientalische Musik, p. 210.

٢٥- الهامش السابق

٢٦ C. Sachs, Die Musikinstrumente des Alten Agypten, Berlin 1931.

٢٧ H. Hickmann, Agypten, Musikgeschichte in Bildern. Catalogue general des antiquites egyptiennes du Musee du Caire. Instruments de musique, Kairo 1949.

٢٨ H. Hickmann, Agypten, p. 34, fig. 12.

٢٩- الدكتور صبحي انوررشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، ص٤٣-٤٤ ، شكل ١٩ وصورة ١١
٣٠- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ٦٩-٧٥

٣١ W. Stauder, Die Harfen und Leiern Vorderasiens, p. 18.

٣٢- دكتور محمود احمد الحفني ، المرجع السابق ، ص ٤١
٣٣- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ١٧-١٩

٣٤ H. Hickmann, Agypten, p. 20. Die Musik in Geschichte und Gegenwart ((Harfe)), p. 1507 ff.

٣٥ A. Schaeffner, Origine des instruments de musique (1968) Pl. XIV.

٣٦- انظر الهامش رقم ٣٤

٣٧ F. W. Galpin, Op. cit., 28.
٣٨ F. W. Galpin, Op. cit., 28.
٣٩ C. Sachs, Die Musik des Alten Welt, p. 55.
٤٠ H. Hickmann, Vorderasien und agypten in musikalischen Austausch, in ZDMG 111 (1962) p. 34.
٤١ H. Hickmann, Agypten, 20, 22, 24, 26, 90, 142, 96, 60, 62, 144, 126, 30, 98, 28, 70, 82, 128, 130, 148, 126, figs. 2, 3, 4, 6, 35, 116, 60, 35, 36, 117, 92, 118, 8, 61, 7, 40, 51, 94, 95, 97, 96, 120.
٤٢ H. Hickmann, Agypten, p. 30.
٤٣ H. Hickmann, Vorderasien und Agypten in musikalischen Austausch, in ZDMG 111 (1962) p. 33. Agypten, p. 30, 32.
٤٤ F. W. Galpin, Op. cit. 38.
٤٥ M. Wegner, Die Musikinstrumente des Alten Orients (Munster 1950) p. 54.

٤٦ Gradenwitz, Die Musikgeschichte Israels (Kassel 1961) p. 17 ff.
٤٧ J. Rimmer, Ancient musical instruments of Western Asia in the British Museum (London 1969) p. 42.
٤٨ W. Stauder, Die Harfen und Leiern Vorderasiens in babylonscher und assyrischer Zeit, p. 69.

٤٩- دكتور محمود احمد الحفني ، المرجع السابق ، ص ٤٢
٥٠- سعيد عزت ، التذوق الموسيقي ، ص ١٥٨

٥١ H. Hickmann, Agypten, p. 30, 64, 38, 136, figs. 8, 37, 17, 109.

٥٢- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ١١٣-١٢٥، ١٥٣-١٥٤، ١٦٩-١٧٨؛ ٢١٠-٢١١، ٢٢٤-٢٢٦
٥٣- انظر الهوامش ٤٤-٤٨

٥٤ H. Hickmann, Vorderasien und Agypten in musikalischen Austausch, in ZDMG 111 (1962) p. 32.
٥٥ H. Hickmann, Agypten, p. 108.
٥٦ W. Stauder, Sumerisch-babylonische Musik, in: Die Musik in Geschichte und Gegenwart, SP. 1740.

٥٧- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ و١٠٨
٥٨- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ١٤٢
٥٩- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ٢٣١ ، صورة ١١١
٦٠- طبل طويل ضيق الوسط واسع الطرفين ، انظر الدكتور حسين علي محفوظ ، معجم الموسيقى العربية ، ص ٤٧ و٤٨
٦١- فؤاد سفر ، مسلة من بدرة ، مجلة سومر ، المجلد السابع والعشرون ، الجزء الأول والثاني ، ص ١٥-٢٤
٦٢- الدكتور صبحي انورشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، ص ٥٦-٥٧.

٦٣ F. Behn, Musikleben im Altertum und fruhen Mittelalter, p. 51, Pl. 31, No. 72.
٦٤ H. Hickmann, Agypten, p. 28.
٦٥ H. Hickmann, Agypten, p. 108.
H. Hickmann, Vorderasien und Agypten in musikalischen Austausch, in : ZDMG 111 (1962) p. 27. Agypten, 164.

٦٧- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ١٠٨-١١٠
٦٨- الدكتور صبحي انورشيد ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ - ١٩٧ .
٦٩- الدكتور حسين علي محفوظ ، معجم الموسيقى العربية ، ص ٤٥
٧٠- الدكتور محمود احمد الحفني ، المرجع السابق ، ص ٩٤

٧١ F. Behn, Op. cit., 1 ff.
٧٢ F. Behn, Op. cit., 4, pl. 1.
٧٣ H. Hickmann, Agypten, p. 18.

٧٤- الدكتور صبحي انوررشيد ، المرجع السابق ، ص ٦١

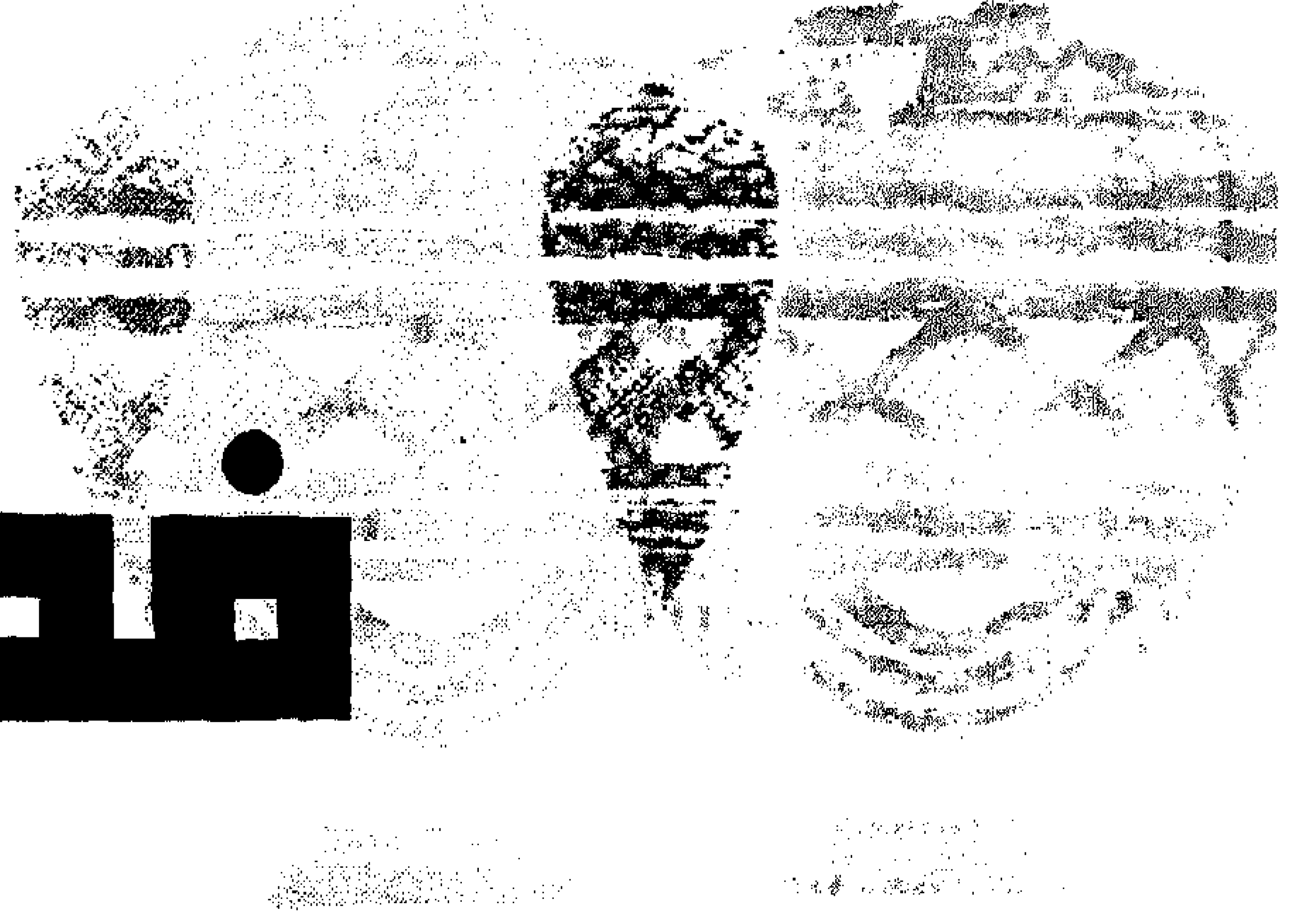
٧٥ J. Rimmer, Op. cit., 35.
٧٦ H. Hickmann, Agypten, p. 74.

٧٧- سعيد عزت ، المرجع السابق ، ص ١٣٣ ، الدكتور محمود احمد الحفني ، المرجع السابق ، ص ١٢٣

٧٨ H. Hickmann, Agypten, p. 74.
٧٩ H. Hickmann, Agypten, p. 74.

٨٠- الدكتور محمود احمد الحفني ، المرجع السابق ، ص ١٢٣
٨١- سعيد عزت ، المرجع السابق ، ص ١٣٣

٨٢ J. Rimmer, Op. cit., p. 29, 37.



فخار نينوى V

صباح عبود
ماجستير آثار

كشفت تنقيبات المتحف البريطاني برئاسة كامبل تومبسون وملوان في تل قوينجق في نينوى بين أعوام ١٩٢٩-١٩٣١ عن مجاميع فخارية متنوعة ، كان أهمها ذلك النوع الذي وجد في الطبقة الخامسة من حفرة الجس العميقة [١] والذي أطلق عليه فخار نينوى V نسبة الى تلك الطبقة .

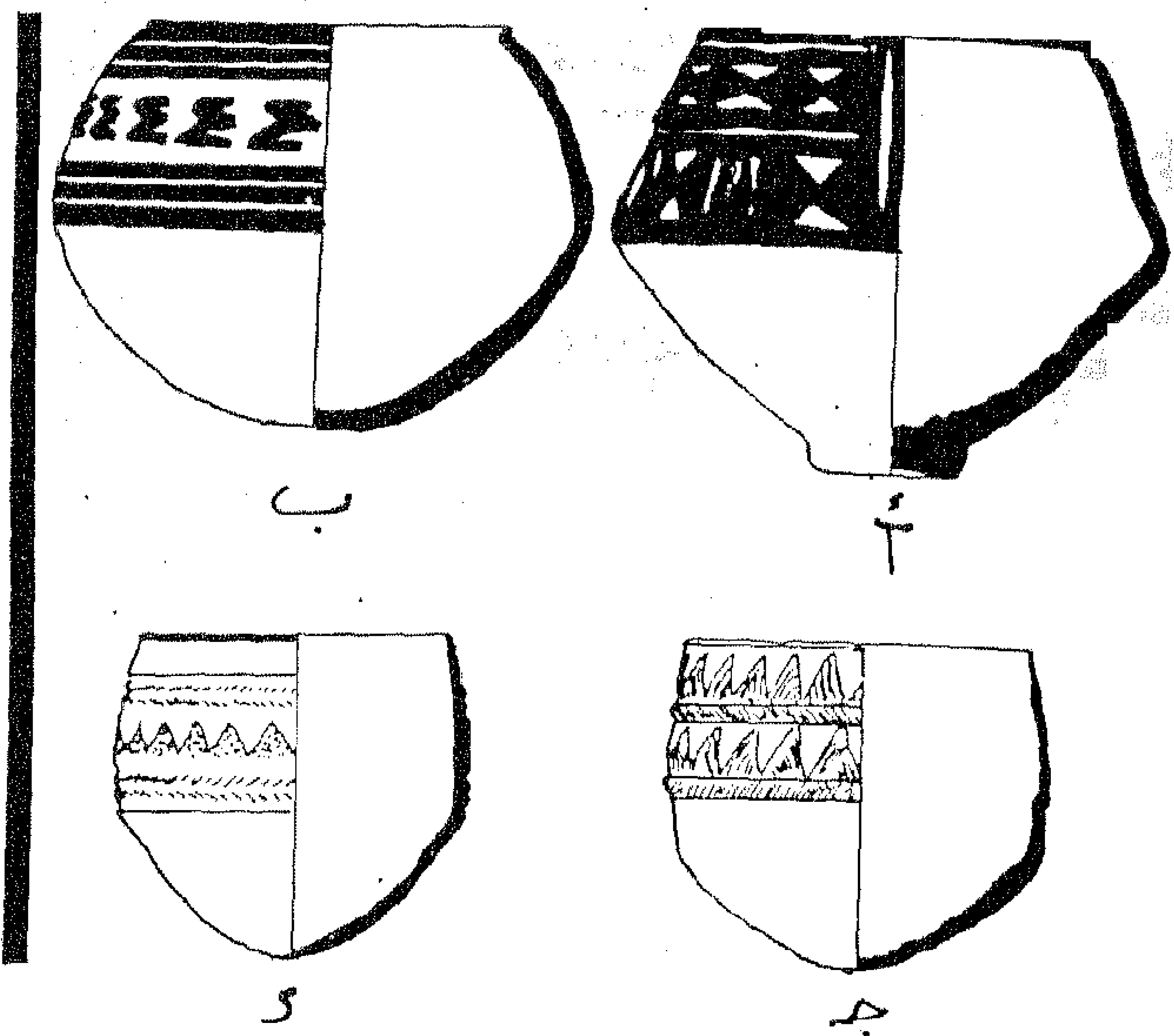
ان هذا الفخار ذو صفات جديدة لافتة للنظر ويعتبر بمثابة صناعة جديدة متميزة . وقد وجد بأنواع ثلاثة . البسيط . المحزز أوالمحفور. والمصبوغ. ويتميز الفخار المصبوغ بأشكال رئيسة أربعة [٢] مع وجود تغيرات في كل منها ويمكن تصنيفها كالآتي :

١- أقداح مدورة في قسمها الاسفل Round bottomed bowls تتميز بحافات مستقيمة او محززة . وأكبر قطر لهذه الأقداح يبلغ أقل قليلا من نصف المسافة باتجاه القسم العلوي للبدن (شكل ١ : أ ، ب) . وهذا الشكل يشمل أيضا الأنواع البسيطة والمحززة (شكل ١ : ج ، د)

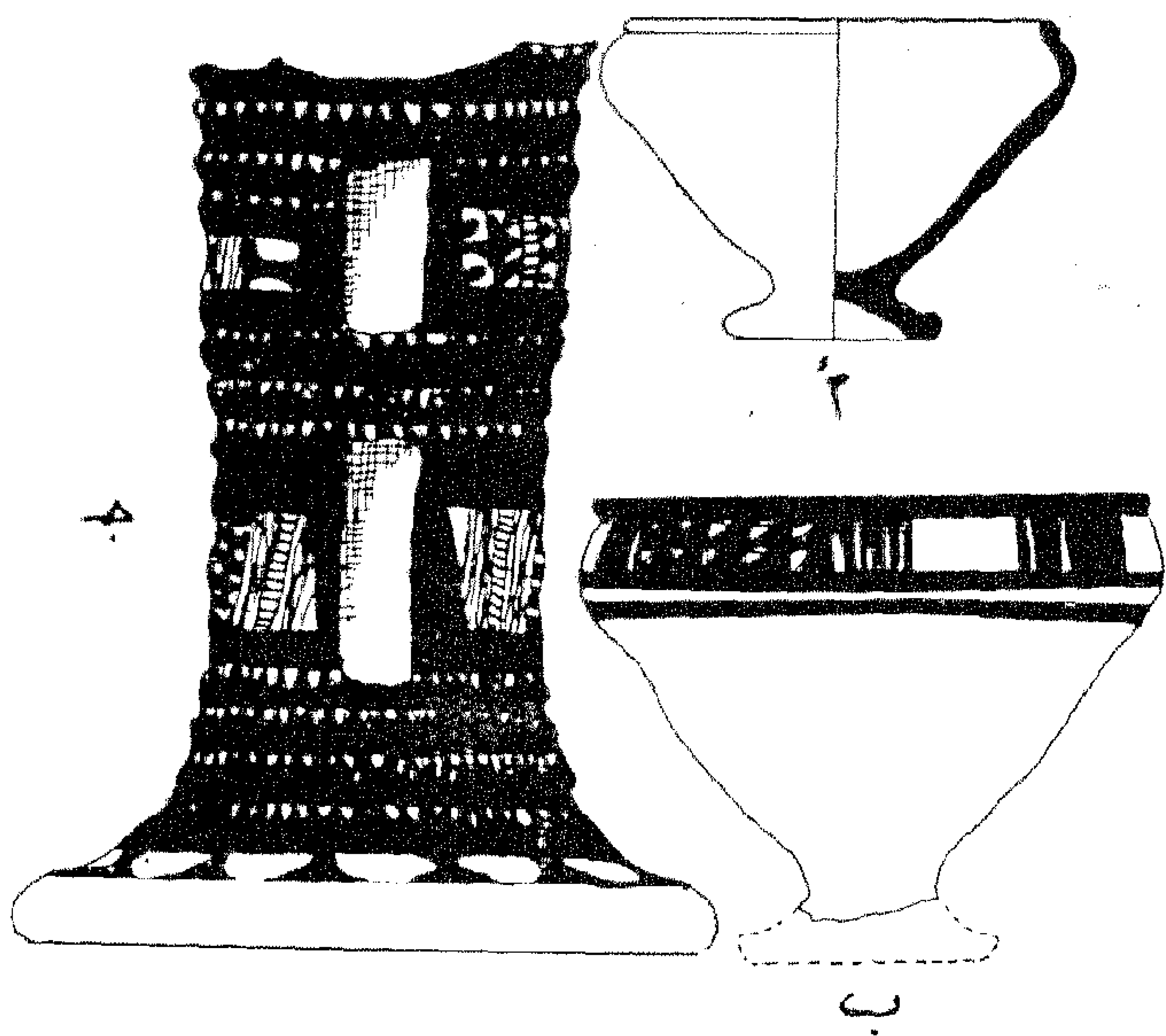
٢- الكؤوس ذات الساق Stemmed bowls وهذا الشكل يبدو شائعاً في جميع الأواني . المصبوغة والمحززة والبسيطة . وكان انتشاره على نطاق واسع شمل أنواعاً صغيرة جداً وكبيرة ضخمة . وفيه يستند الاناء عند نهايته السفلى على ساق أوجذع طويل عمودي صلد . وقد تم العثور على كسر عديدة من تلك السيقان وبحجوم مختلفة ، فهناك النماذج الكبيرة المضلعة التي يخترقها شق طولي مستطيل الشكل يمتد أفقياً خلال محورها وربما كان الغرض منه ضمان استقرار الاناء بعد ربطه بترتيب خاص . كما وجدت قواعد أو سيقان من الحجم المتوسط . وبصورة عامة فأن هذه الأواني تكون مصبوغة غير أنه وجدت نماذج قليلة من فخار بسيط رمادي اللون (شكل٢ : أ ، ب ج)

٣- الأواني ذات الشكل الجؤجئي Carinated vases لها فوهات بشكل البوق وفي أعلى الكتف توجد عرى مثقوبة (شكل ٣ : أ ، ب) ، وهذا النوع كان شائعاً في كلا الفخاريات المحززة والمصبوغة .

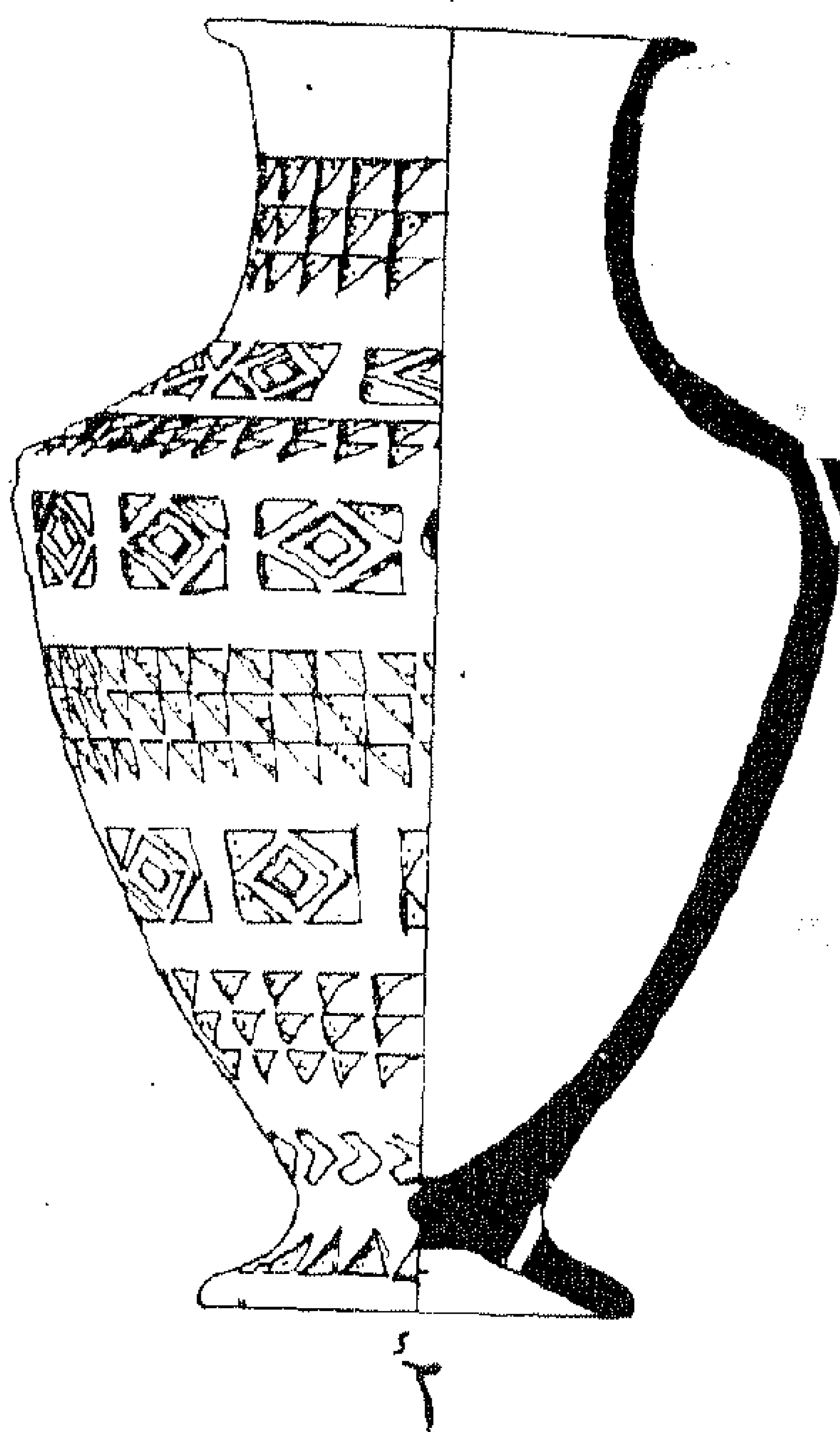
٤- جرار كبيرة تتميز ببدن بيضوي الشكل ذي كتف بارز أحياناً وقد اقتصر هذا الطراز على النماذج المصبوغة فقط (شكل ٥) هذا وبالاضافة الى ما ذكرناه آنفاً فهناك أوان زخرفية صغيرة miniature [٣] تتميز بعنق ضيق وحافة مقلوبة ، وقد ثقب البدن بواسطة دبوس اسطواني ربما كان لغرض استعمال الخيط للتعليق (شكل ٤ : أ ، ب ، ج) .



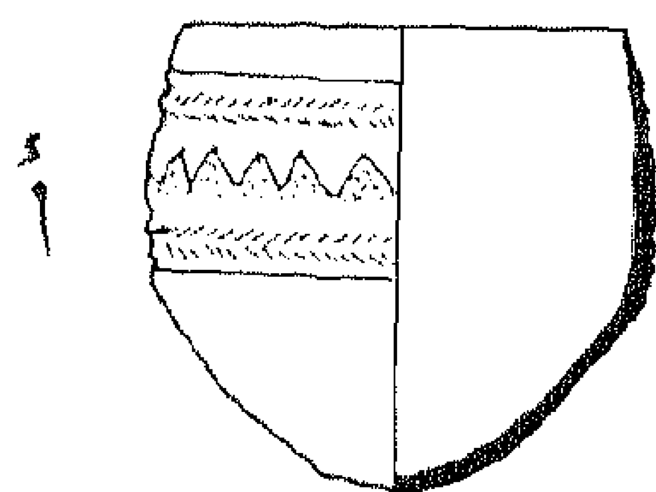
شكل -١-

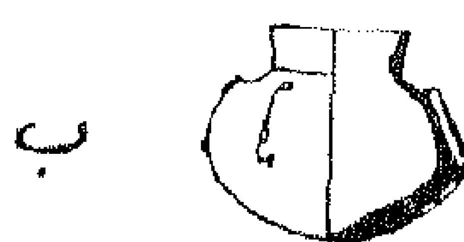


شكل -٢-



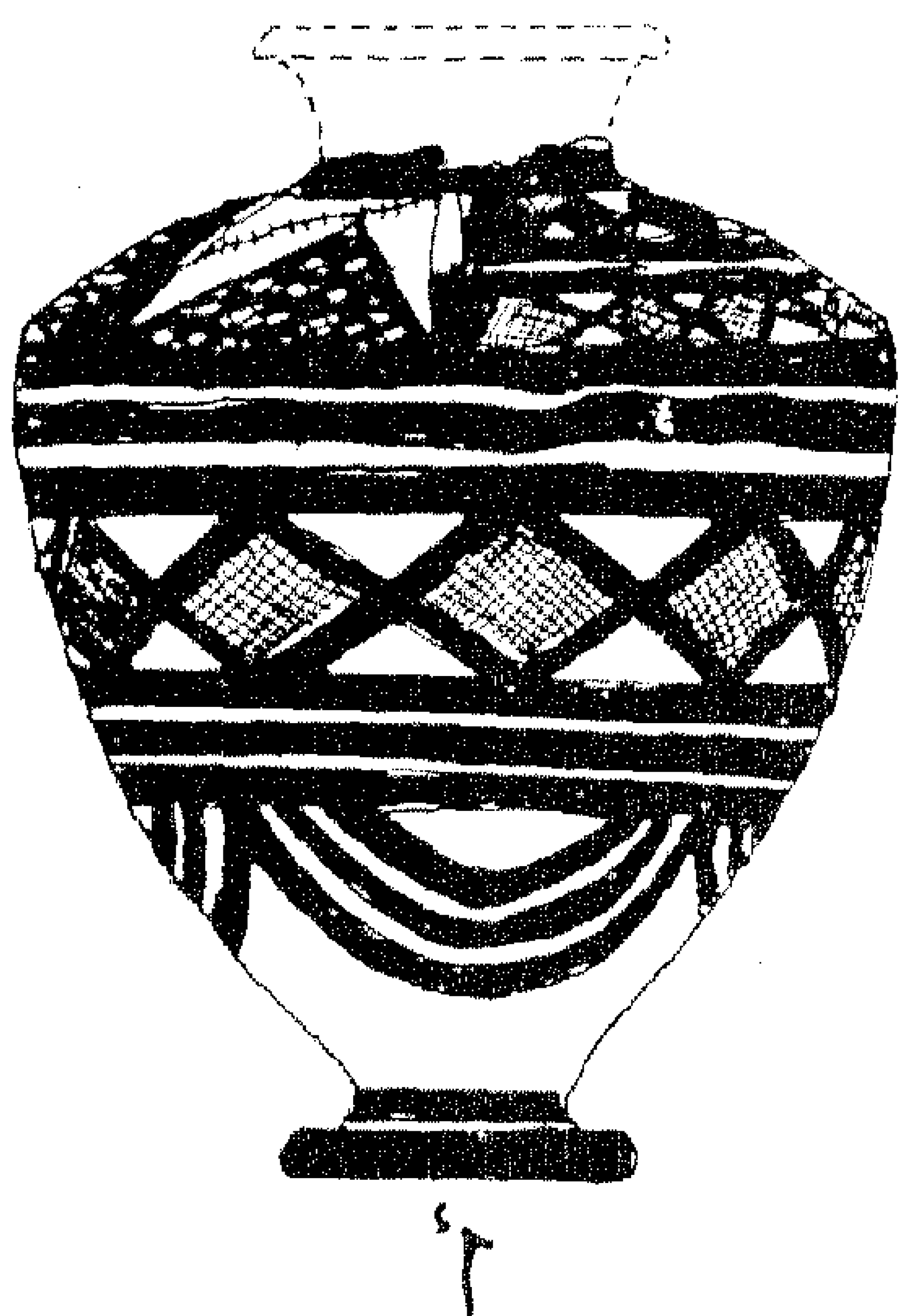
شكل -٣-

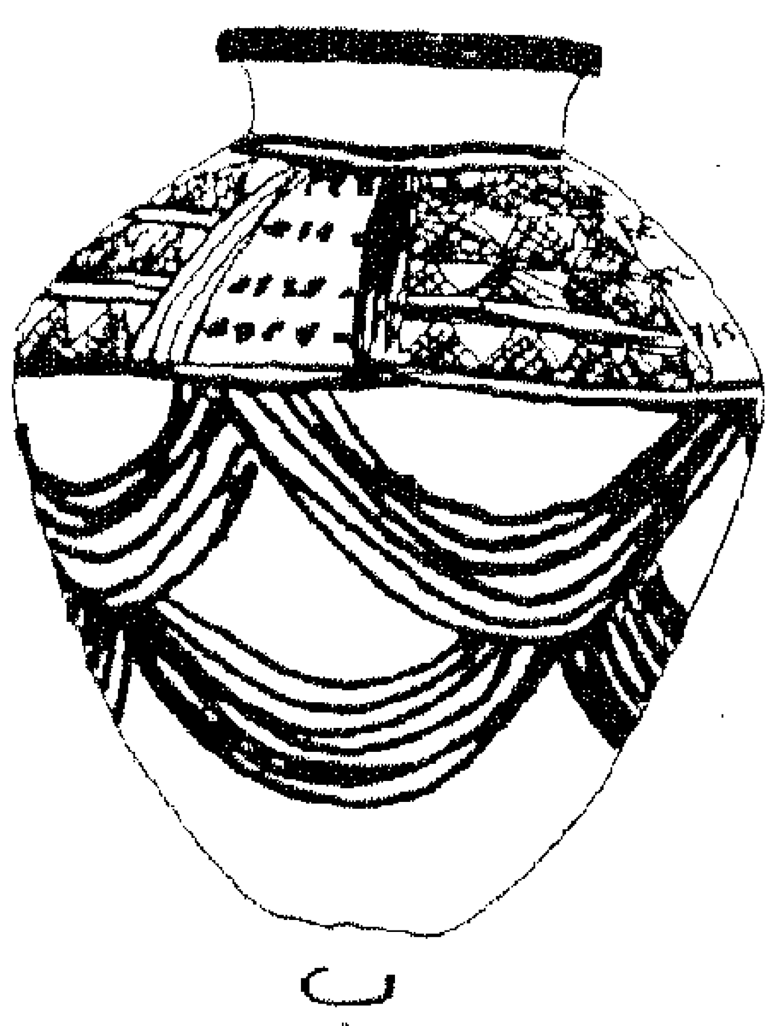




جـ

شكل -٤-





ب

شكل -٥-

◆ الفخــــار المصبوغ

من الملامح البارزة للفخار المصبوغ من هذا العصر هي رسوم الحيوانات المتكررة [٤] وأكثر المشاهد الجديرة بالملاحظة هي أرتال الغزلان والماعز ذات القرون المنحنية والرقاب الطويلة والتي تبدو بشكل زرافات (شكل ٦ : أ،ب،ج،د) ومع أن هذه الرسوم تفتقر الى الرشاقة الا أنها تبدو بحركة معينة تبعد عنها صفة الجمود ، اذ ان الرؤوس المدببة والقرون الحادة ذات الانحناءات المتنوعة تعتبر من الرسوم الممتعة ، وفوق كل ذلك نجد هناك نزعة واضحة لتكييف النقش لملائمة الأرضية والفراغ الكلي ، فنشاهد في بعض الأمثلة كيفية معالجة الفراغ خلف الرقاب الطويلة بأدخال زخرفة الريش او الأشكال البيضوية ذات الخطوط الدقيقة المتقاطعة أو زخرفة الفراشات او السلّم ، كما أن موضوع السمك كان من النقوش المهمة أيضاً (شكل ٧ : أ،ب)

ويبدو واضحاً أن الفنانين لم يتورطوا بمتاعب المواضيع الطبيعية ولو ان درجة من الواقعية قد ظهرت في بعض النقوش اذ نشاهد حيناً الطيور وهي واقفة على شجرة ونراها حيناً آخر واقفة في صفوف أفقية (شكل ٨ : أ،ب،ج) وكما يبدو فأن المحاولات الطبيعية كانت غير موفقة من الناحية الفنية مع أن البعض منها قد مُثل بصورة لطيفة كما في صورة الشجرة ذات الجذور البارزة (شكل ٩) الا أنها زخرفة يمكن وصفها بالفقر والبعد عن الجمال .

أما النقوش الهندسية فهي بصورة عامة : نموذج ضفيرة guillöche ، تضليل متعارض ، أقواس ذات مركز واحد ، مثلثات سوداء ، معينات ومستطيلات ، زخارف متشابكة ، زخارف زكزاك ، ومراكز بشكل نقاط (شكل ١٠ : أ ، ب ، ج ، د ، هـ) .

أما الألوان فمتنوعة من الأسود الفاحم الى الأسود المائل الى الاخضرار والأسود البني ، نسبة الى درجة الحرق ، والأحمر الناصع . وقد تم تنفيذ معظم النقوش فوق طينة صفراء بسيطة واستعمل الطلاء أحياناً . وقد تم ترتيب هذه النقوش بهيئة أفقية في خطوط مستمرة او متوازية ، كما رتبت أحياناً بصورة عــمــوديــة . ومن الملاحظ ان القسم الأعلى من هذه الأواني قد تمت معالجته بصورة مستقلة ، أما القسم الأسفل منها فيمكن أن يكون غير مصبوغ ولا توجد عليه أكثر من زخرفة شريطية الشكل (festoon) في بعض الأحيان ، أوزخرفة الاقواس المتراكزة وهي من الزخارف المحببة بالنسبة الى القسم الأسفل من الأواني وفي جميع الأنواع .

أ ب ج د

شكل -٦-

أ ب

شكل -٧-

أ ب ج

شكل -٨-

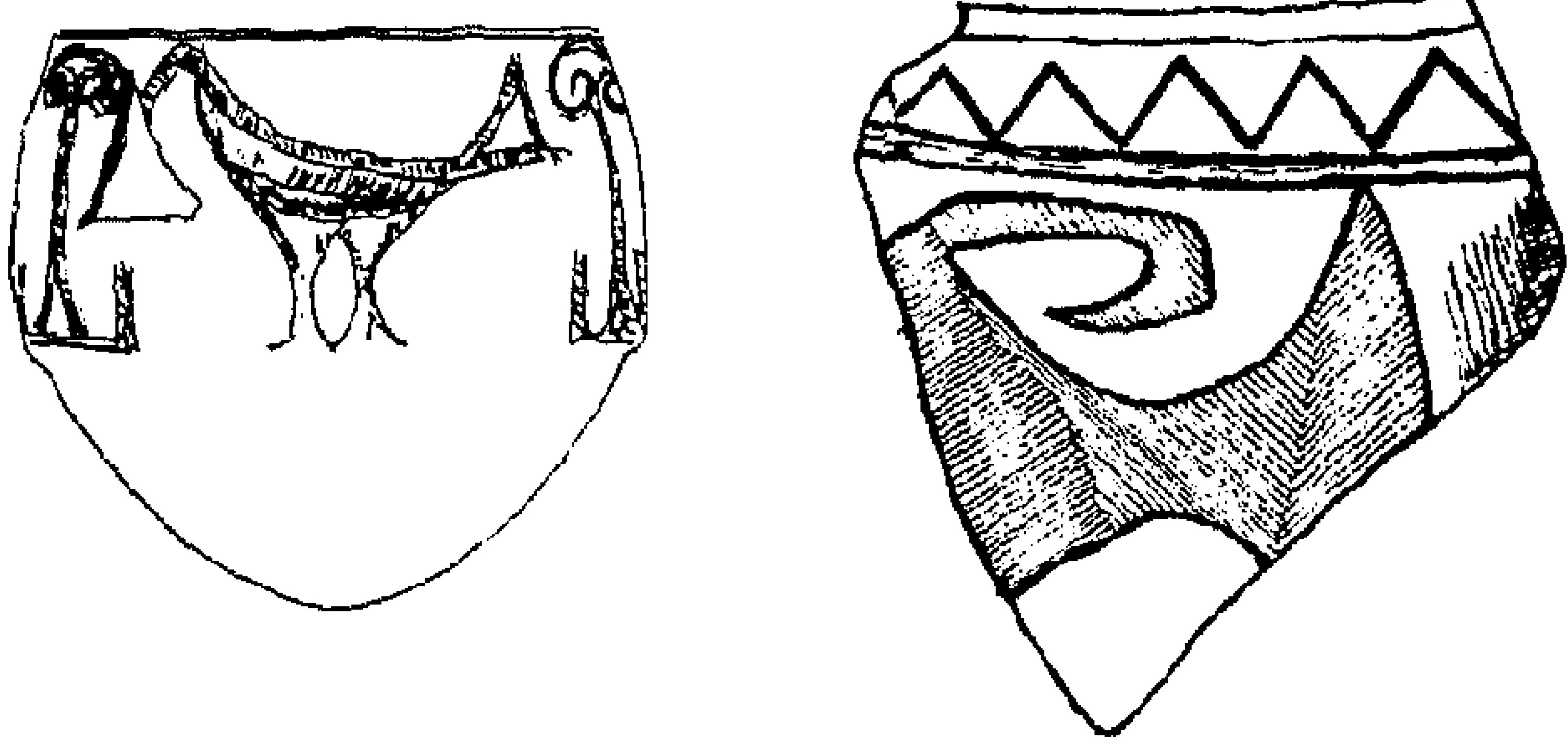
◆ الفخار المحزز

يحتل الفخار المحزز موقعاً هاماً في تاريخ فخاريات نينوى بسبب طريقة صناعته وطرزه المتميزة ، وهو في الغالب ذو لون أصفر برتقالي أو رمادي خفيف ، وهناك طريقتان اتبعتا لزخرفته هما :

أولاً : نقوش بسيطة محزوزة مباشرة على سطح الانساء .
ثانياً : يحفر السطح تاركاً خطوطاً وأشرطة بارزة .

ان أسلوب الصناعة المتبع في عمل هذا النوع الثاني يتضمن قطع أجزاء من الطين حتى تصبح بشكل خطوط تترك بشكل بارز. الأجزاء العميقة خالية من التزيين في حين زينت الأجزاء البارزة بأشكال الريش والخطوط الدقيقة المتقاطعة والتلمات البسيطة والزكزاك والمثلثات المقعرة وصفوف من الخطوط المتوازية .

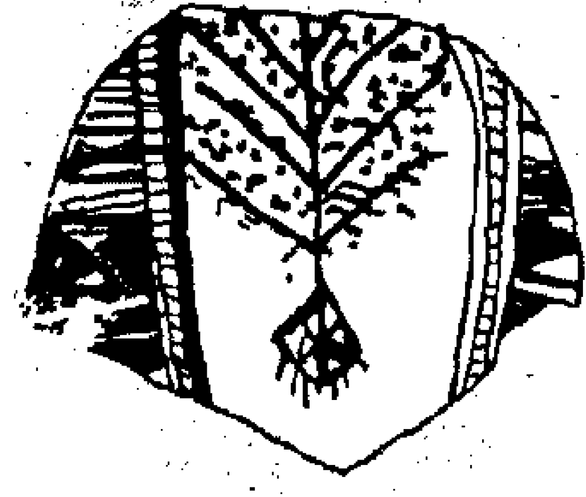
الزخارف النباتية تتمثل بنموذج للزخارف الريشية التي تماثل الأشكال النباتية . أما الزخارف الحيوانية فتمثل ، كما يلاحظ ذلك على البعض منها ، صورة وعل محزز (شكل ١١) وهو من النقوش ذات الأهمية الخاصة

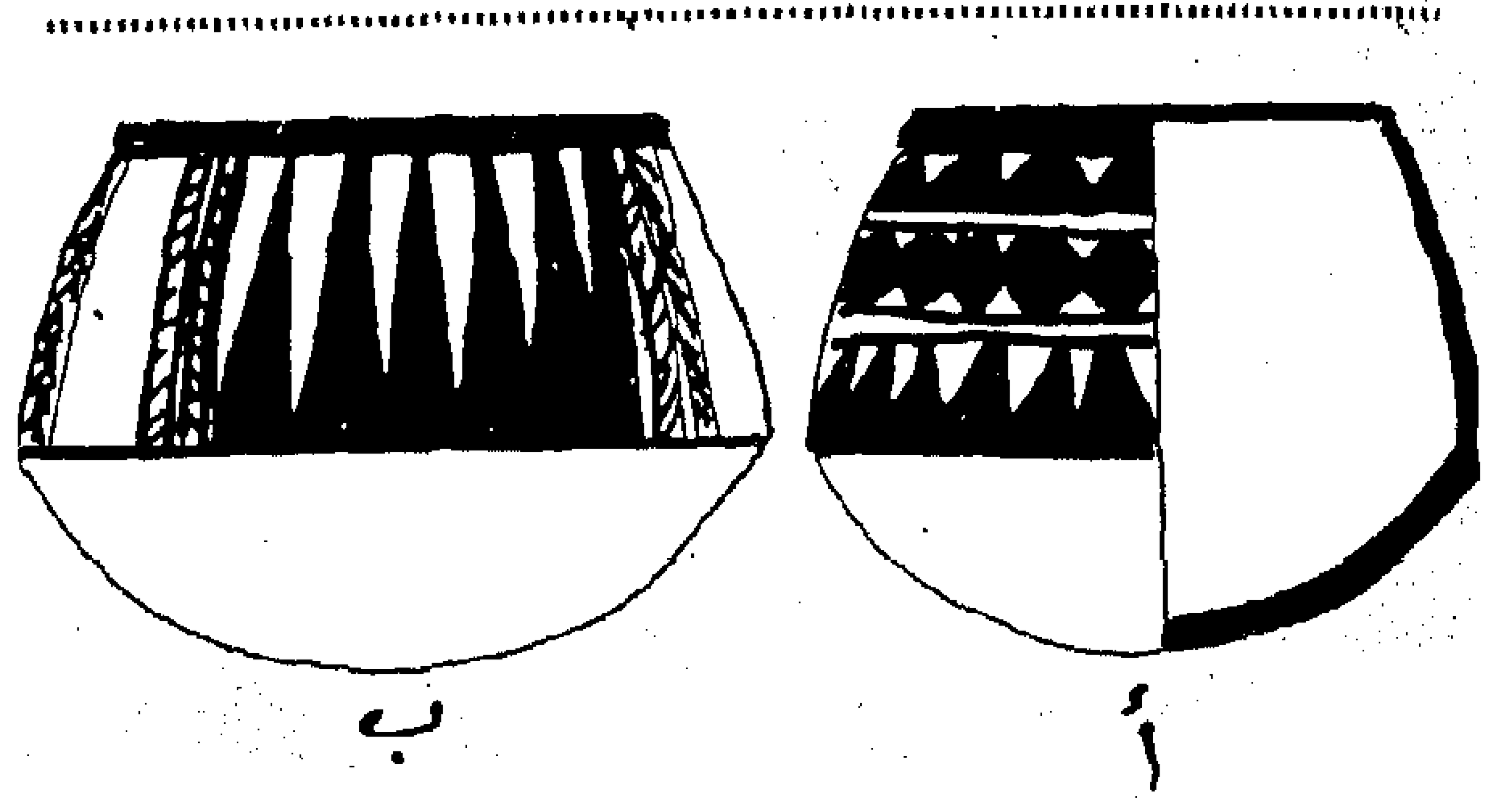


شكل -١١ شكل -١٢-

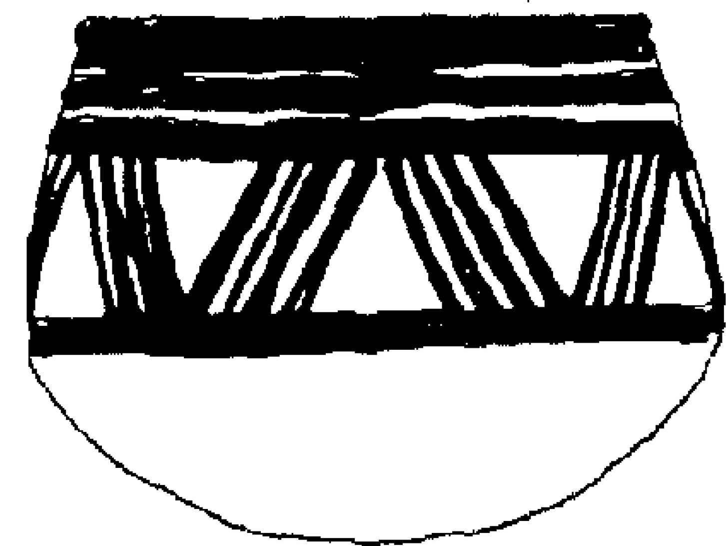
بسبب التشابه المباشر في اسلوب تمثيل الجسم والقرون مع طراز سوسه [٥] ، وقد وجدت بعض الرسوم الطبيعية ولكن بصورة نادرة . ويمكن مشاهدتها على بعض الكسر كما هي الحال في صورة الطير الواقف بين مايحتمل أن يكون زوجاً من أشجار النخيل رسما بشكل تجريدي (شكل ١٢) .

أن بعض الأواني من هذا النوع تحمل زخرفة تحاكي طريقة عمل السلال وربما كانت مشتقة منها ، ويمكن ملاحظة أن بعض الأواني الرمادية قد صنعت كتقليد للأواني المعدنية ، ومما يشير الى ذلك الحافات الرقيقة والتنقيط والريش والعرى الصلدة وأسلوب النقش أسفل الحافة ، وجميع هذه الاشكال لها مايوازيها من الأعمال الفضية [٦] المعروفة في المنطقة وربما كان اللون الرمادي هو بديل الخزاف عن الفضة .









شكل -١٠-

مواقع فخـــار نينـــوى V

ان أكثر المساحات التي انتشر عليها فخارنينوى V مركزة بصورة جديرة بالملاحظة ، حول منطقة نينوى [٧] ، مما يساعد على الاعتقاد بأنها كانت احدى المراكز الرئيسة في انتاجه ؛ وقد وصلتنا أمثلة بديعة من العباسية ومن قرية يارمجة التي تبعد حوالي ميلين جنوب الموصل . والى الشمال الشرقي فقد وجد في تبه شينشي الواقعة على بعد قليل من تل بيلا ، وتبه كورا حيث كان ممثلاً بصورة جيدة في طبقات الموقع [٨] ، والى الغرب في جبل سنجار وجد في مواقع متعددة [٩] من ضمنها كري رش . وفي تل بيلا الموقع الذي يبعد حوالي ١٥ ميلاً شمال شرقي الموصل فان الطبقتين السابعة والسادسة ذات صلة واضحة مع فخار نينوى V وقد وجدت الأنواع المحززة والمتطورة والمصبوغة في الطبقة السادسة [١٠] كما انتجت هاتان الطبقتان كؤوس ملونة وبسيطة وأواني جؤجئية الشكل وجرار شبيهة بما وجد في نينوى في طبقتها الخامسة .

ومن الجدير بالذكر أن الفخار المحزز والملون الذي يعرف عادة بفخار نينوى يسمى في بعض الأحيان « فخار بيلا » [١١] لأنه وجد أيضاً في هذا الموقع ، الا ان اصطلاح «نينوى» أكثر ملائمة إذ انه يبرز حقيقة سيطرة هذا الفخار في آشور في عصور ماقبل التاريخ في حين كانت بيلا موقعاً أقل شأناً منها .

أما موقع تبه كورا ، فان نوعاً جديداً من الفخار كان قد ظهر في اعلى الطبقة الثامنة ، ووجد كذلك في الطبقة السابعة ، ومن المؤكد ان هذا النوع من الفخار كان ذا صلة واضحة مع فخار نينوى V [١٢] اذ أن كلا هذين الفخارين يظهران نفس الأسلوب في معالجة حركة الماعز ذات الذيول المرتفعة بشكل واضح ، وان أهمية هذا الفخار تتجلى في ارتباطه مع الأنواع المميزة الأخرى ولاسيما التي وجدت في تل بيلا حيث وجد سوية مع أمثلة مؤكدة من نوع جمدة نصر [١٣] .

وفي تلول الثلاثات وجدت كسر منه في الطبقتين ١٥ و١٦ مختلطة مع كميات كبيرة من فخار العبيد [١٤] .

أما المنطقة الأخرى التي يتركز فيها هذا الفخار بكثرة فتقع على طول سلسلة المستوطنات ماقبل التاريخية الممتدة بين أربيل وكركوك والسليمانية . [١٥]

أما في خارج العراق . فقد وجد فخار نينوى V في الجهات الغربية في وادي الخابور الأعلى شمال شرقي سوريا . ففي جكر بازار عثر الأستاذ ملوان في الطبقتين ٤–٥ على أواني وجرار من طراز نينوى V [١٦] ، كما وجد في تل براك أيضاً [١٧] .

وقد سجل ظهور فخار نينوى V في موقعين يدعيان (دنكا) Dinka و (كرد حسن علي) ، قرب « أوشنو » جنوب بحيرة أورميا في أذربيجان الايرانية [١٨] .

وبالاضافة الى ما ذكرنا ، فلا شك أن مزيداً من التحريات والتنقيبات من أجل البحث عن هذا الفخار ، سوف تضيف عدداً كبيراً من المواقع الى خارطة توزيعه ، وربما يكتشف في أقاليم لم يظهر فيها حتى هذا اليوم .

ان وجود فخار نينوى V في جميع المواقع المذكورة أعلاه يعتبر من أهم الصفات لتأسيس دراسة مقارنة للطبقات [١٩] ، ونستطيع توضيح ذلك بايجاز فيما يلي :

١– تبه كورا الطبقتان ٨ و ٧ تقعان ضمن الفترة الزمنية لفخار نينوى V .
٢– نوزي الطبقتان ٩–٨ تبدو متطابقة مع نينوى ٤ ، وربما ٣ . أما الطبقة ٧ فمرتبطة مع فترة نينوى V .
٣– تل بيلا الطبقتان ٧–٦ تقعان ضمن فترة نينوى V .
٤– كري رش الطبقة الاولى تحوي فخاراً من طراز نينوى V
٥– تل براك وجكر بازار .

ان المواد الأثرية من المواقع المذكورة أعلاه تتضمن دورين حضاريين ، غير أنه لا يوجد اسم مناسب يمكن أن يطلق عليهما ، وقد سميا في الجنوب ولفترة طويلة باسم الوركاء وجمدة نصر ، أما في الشمال فان موقعي نينوى وتبه كورا ، يعدان من أحسن المواقع تمثيلاً للدورين الحضاريين ، لذلك فقد اقترحهما الاستاذ سبايزر للاصطلاح المنشود [٢٠] وهما فترة كورا ، وتتضمن الطبقات التالية :

نينوى : جزء من الطبقة الثالثة (التي تبدأ في فترة العبيد) وجميع الطبقة ٤ .
نوزي : الطبقات ٩–٨
تبه كورا : الطبقات ١١ أ–٨ ب .
كري رش : جزء من الطبقة ٥ (التي هي انتقال من فترة العبيد) والطبقات ٤–٢ .

أما فترة نينوى فتتضمن ما يلي :
نينوى : معظم اوكل الطبقة الخامسة .
نوزي : الطبقة ٧ .
تل بيلا : الطبقات ٧–٦ .
تبه كورا : الطبقة ٨أ وقسم من الطبقة ٧ .
كري رش : الطبقة (العليا) .
تل براك : معظم اوكل ما يسمى بـ Eye-Temple
جكر بازار : الطبقة ٥ ومن المحتمل الطبقة ٤ .

◆ زمن ظهور فخار نينوى Ⅴ

بعد أن استعرضنا بايجاز هذا التوزيع الجغرافي لفخار نينوى Ⅴ، نأتي الآن الى مناقشة الاطار الزمني الذي ظهر فيه .

لقد كان من المعتقد سابقاً بأن كلاً من الفخار المحزز والفخار المصبوغ كانا متعاصرين لأن الكسر الفخارية التي تمثلها غالباً ماوجدت متقاربة وفي نفس الطبقة من الحفرة العميقة التي أشرنا اليها في بداية البحث . الا ان التنقيب في مساحة محددة تحوي اثاراً متنوعة تغطي فترة زمنية طويلة نسبياً ، لا ينتج مواداً مضبوطة خاصة في قسمها العلوي . وان تساؤل الاستاذ سبايزر قد ثبت الشك في ان تعاقب الطبقات في نينوى كان مضطرباً ولا يمكن الاعتماد عليه [٢١] .

وفي تل بيلا ، حيث تم التنقيب في ترسبات منتظمة انتجت الطبقة السابعة كؤوساً مصبوغة ، وفي الطبقة السادسة فخاراً محززاً وكلاهما من نوع فخاريات نينوى Ⅴ [٢٢]، وحيث أن بيلا Ⅴ يمثل استيطاناً اقدم وأن تنقيبات المواقع الأخرى تؤكد دليل تل بيلا . فان الفخار المصبوغ اذن يسبق الفخار المحزز [٢٣] ويبدو أن الأخير تطور عنه وان الاشكال المشتركة بينهما تعزز هذا الأفتراض .

ان حلقات الاتصال بين بيلا ونينوى Ⅴ متعددة وواضحة المعالم الا ان ظهور فخار بيلا في موقعي كورا ونينوى قد أوجد حاله معقدة ، فقد انتجت طبقات كورا ٨ أ و٧ نماذج من فخار بيلا الذي وجد في الموقع الأخير في الطبقات ٧ و٦ ، وقد ظهرت موازيات واضحة له في نينوى Ⅴ . وفي بيلا فان هذا الفخار وجد مقترناً مع لقى من عصر جمدة نصر ، أما في نينوى فان هذه الفترة ترتبط مع الطبقة ٤ ؛ ولكن الأواني الصغيرة المعلقة التي ظهرت في بيلا مع مواد جمدة نصر ، ترتبط في نينوى مع مايعتبر مرحلة جمدة نصر المتقدمة [٢٤] .

وهناك دليل واسع على ارتباط كورا ٧ مع جمدة نصر نستمده من موقع جمدة نصر نفسه ، فان استعمال كريم الطلاء على الأواني غير المصبوغة ووجود الأواني شبه المزججة وانتشار القواعد المسطحة في الأواني والقواعد الحلقية في الجرار وشيوع الأواني ذات المصب ، كل ذلك يشير الى مدى الأرتباط فيما بينهما .

ان حصر النقوش في القسم الأعلى من الاناء فقط يذكرنا بالطريقة المفضلة التي اتبعها الرسامون في زخرفة جمدة نصر في جنوب العراق . وان الاتجاه لامداد النقوش هو تطور صميم لفترة فجر السلالات ، ويبدو ذلك واضحاً في أنواع الفخار القرمزية لفجر السلالات الأولى .

ان اسلوب جمدة نصر يبدو واضحاً على الأواني المصبوغة في نينوى في ترتيب نقوش المربعات الهندسية وفي الأصباغ الارجوانية والبنفسجية ، مما يدفعنا الى الاستنتاج بأن فخار نينوى Ⅴ يعاصر تقريباً كلا من جمدة نصر وفجر السلالات الأول [٢٥] .

هناك دليل آخر يؤكد الترتيب الزمني لفخار نينوى Ⅴ وهو الاختام الاسطوانية وطبعات الاختام التي وجدت في قوينجق في نفس أكوام الأنقاض مع الفخار ، وهذه الأختام تحمل نقوشاً هندسية مشابهة في صفاتها الى صفات عهد جمدة نصر [٢٦] .

هناك أدلة مهمة اخرى من تل أسمر حيث وجد فرانكفورت نموذج لكسرة فخارية من طراز نينوى Ⅴ مزينة بنقوش هندسية بلون بنفسجي ساطع كانت مقترنة مع الفخار ذو الطلاء المحفوظ والأقداح من نوع فجر السلالات الأول ، وجدت فوق الطبقة التي تحوي فخار جمدة نصر [٢٧] .

ودليل آخر جاء من قوينجق نفسه حيث الأواني التي تتميز بحافات حادة ، المعروفة بـ Glockentopfe ، التي ظهرت أخيراً في عهد جمدة نصر في الطبقة المعروفة بنينوى ٤ التي سبقت نينوى Ⅴ .

ان عدم وجود فخار من طراز نينوى Ⅴ في كورا ٦ ، وبما أن عدداً من أختامها تعود الى الفترة الأكدية ، لذلك يمكن الافتراض بأن دليل فن الاختام يشير الى أن فخار نينوى Ⅴ لم يدم الى فترة متأخرة ، وحيث ان فخار نينوى Ⅴ المصبوغ تعود بدايته الى نهاية فترة جمدة نصر أو ربما الى فجر السلالات الأول ، فان الفخار المحزز الذي أعقبه ربما كان قد دخل نينوى في فجر السلالات الثاني ، ومع احتمال بقاء بعض النماذج متأخرة حتى فجر السلالات الثالث فان فترة ازدهارها هي فجر السلالات الثاني [٢٨] .

◆ اصل فخار نينوى Ⅴ

بعد أن استعرضنا الترتيب الزمني لفخار نينوى Ⅴ فان السؤال الذي يتبادر الى الأذهان هو أصل فخار نينوى Ⅴ المصبوغ . ان وجود بعض الشبه في الزخرفة وطراز التلوين بينه وبين بعض الكؤوس Chalices والأواني من نوع Stemmed bowls التي اكتشفت في حصار Ⅰ وسيالك ٣ في ايران [٢٩] أدى ببعض الباحثين

الى افتراض أصل ايراني لهذا الفخار (٣٠) كما لم يستبعد آخرون امكانية الأصل المشترك لفخاريات نينوى V وايران (٣١) . وذهب الاستاذ ملوان الى أن هذين الموقعين الايرانيين قد أمدا بالدليل الحاسم في أن ايران هي الموطن الاصلي لهذا الفخار (٣٢) ، وقد نفذ الى آشور عن طريق روافد الزاب الصغير في عصور ماقبل التاريخ .

ان افتراض ملوان هذا غير مقبول لأسباب منها ان طراز فخار نينوى V المصبوغ يختلف تماماً عن أسلوب حصار ، وان الموقع الأخير لم يعثر فيه على حزوز معقدة كالتي يتميز بها فخار نينوى V . اضافة الى ان أشكال الفخار الأخير مثل الأواني المدورة في قسمها الأسفل ، وذات الحافات المحززة والمستقيمة والجرار الجؤجئية الشكل والجرار البيضوية والفوهات التي تشبه البوق والعرى المثقوبة على الأكتاف والقواعد الحلقية ، جميع تلك الأشكال غير موجودة في ايران (٣٣) وانما نجدها في بلاد آشور متمثلة في فخار نينوى V المصبوغ وكذلك المحزز والبسيط .

ومن ناحية أخرى فان غالبية المواقع التي نقبت او تلك التي شملتها المسوح الأثرية والتي عثر فيها على فخار نينوى V ، نجدها مجتمعة في سهل الموصل وأربيل وفي المساحة السفلى من المرتفعات التلية الى الشمال والشرق (٣٤) .

ان وجود مواقع قليلة جداً في ايران انتجت فخاراً ذا شبه بفخارنا مدار البحث ، لا يبرر الادعاء مطلقاً بالأصل الأيراني له ، ولكن من المعقول أن يعزى ذلك الى وجود بعض الصلات بين المنطقتين والتي تؤدي حتماً الى تبادل الخبرات والأساليب في الفن والصناعة ، لذلك نستطيع الاستنتاج بأن فخار نينوى V من المحتمل أن يكون انتاجاً محلياً خالصاً ظهر في شمال وادي الرافدين ، وانه امتداد في اسلوبه وفنه لفخار جمدة نصر وفجر السلالات الأول .

١- بلغ عمق الحفرة من السطح حتى التربة العذراء ٢٧,٥ م أظهرت طبقات سكنى متعاقبة لما قبل التاريخ تمثل فترات زمنية طويلة وذلك قبل دخول الآشوريين القطر ، وصنفت هذه الطبقات الى خمسة مراحل أوفترات ، سميت الأخيرة منها بفترة نينوى V .

٢- Thompson , R. C. and Hamilton, R. W., The British Museum Excavations on the temple of Ishtar at Nineveh", Annals of Archaeology and Anthropology, vol. XIX, Liverpool 1931, p. 84

٣- Thompsom, R. C. and Mallowan, M. E. L., "The British Museum Excavations at Nineveh", A.A.A. vol.xx, 1932, p. 172 .

٤- Ibid - p.170

٥- Thompson, C. and Mallowan, M.E.L., op. cit. p.173

٦- Ibid

٧- يذكر الدكتور بهنام أبو الصوف أن (٤٦) موقعاً من مواقع نينوى V تقع في محافظة نينوى ينتشر توزيعها بالتساوي على جانبي نهر دجلة . أنظر :
Abu-Al-Soof,B., "Distribution of Uruk, Jamdat Nasr and Ninevitev pottery,, IRAQ, Vol.XXX, part 1, 1968, p. 74.

٨- Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5," Vordersiatische Archaologie und Aufsatze Moortgat, Berlin, 1964,p.146

٩- Lloyd, S., "Some Ancient Sites in Sinjar District", IRAQ Vol.5,1938,p.120

١٠- Speiser, E.A., "Tepe Billa," B.A.S.O.R. No. 42, 1931, pp. 12 — 13 .

١١- Mallowan, M.E.L., op. Cit.

١٢- Speiser, E. A., "Excavation at Tepe Gawra," Vol.1, philadelphia 1935,p.156

١٣- Ibid. p. 154

١٤- EGAMI, N.O., "Tellul Eth Thalathat," vol. 1, Tokyo 1958, p.3

١٥- (٢٩) موقعاً في محافظة أربيل و(١٠) مواقع في كركوك و(٥) مواقع في السليمانية
Abu-Al-Soof, B., op.cit. p.74

١٦- Mallowan, M.E.L. "The Excavation at tell chagar Bazar," IRAQ, vol. 3, 1936, p.12

١٧- Mallowan, M.E.L., "Excavation at Barak and chagar Bazar" IRAQ, vol.4, 1937,p.44

١٨- Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5," op.cit.p.147

١٩- Perkins, A.L., "The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia," Chicago 1957,p. 193

٢٠- Speiser, E.A.' B.A.S.O.R.No.58, 1958,p.4

٢١- Speiser, E. A., "Excavations at Tepe Gawra," vol.1.p.155

٢٢- Ibid. p. 153

٢٣- Mallowan, M.E.L. "Ninevite 5", op. cit. p. 148

٢٤- Speiser, E.A., "Excavation at Tepe Gawra," p.154

٢٥- Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5", op.cit.p.145

٢٦- Ibid. p.150

٢٧- Ibid

٢٨- Ibid

٢٩- Schmidt, E., "Excavations at Tepe Hissar", philadelphia 1937, PL. 3-12

٣٠- McCown, D., "The Comparative stratigraphy of early Iran," S.A.O.C. No. 23, 1942, p.48,n.88

٣١- Perkins, A.L., op.cit. p. 165

٣٢- Mallowan, M.E.L.,"Ninevite 5" op.cit.p.150

٣٣- Abu-Al-Soof,B., op.cit. p.76

٣٤- Ibid



تل الفخار (كوررو خاني)

تقرير شبه نهائي عن نتائج اعمال الحفريات ١٩٦٧ - ١٩٦٨

بقلم الدكتور ياسين محمود الخالصي

يقع تل الفخار الى الجنوب الغربي من مدينة كركوك بحوالي ٤٥ كم ويبعد حوالي ٣٥ كم جنوب غربي موقع نوزي القديم (الشكل ١) . قامت مديرية الآثار العامة بحفريات هذا التل لموسمين للمدة المحصورة مابين ١٩٦٧–١٩٦٨ . وظهر التقرير الخاص بنتائج حفريات الموسم الاول (١٩٦٧–١٩٦٨) في مجلة سومر –العدد ٢٦–لسنة ١٩٧٠ . لذلك فان هذا التقرير سوف يتناول بصورة رئيسة نتائج حفريات الموسم الثاني (١٩٦٨–١٩٦٩) بالاضافة الى الاستنتاجات العامة التي توصلنا اليها خلال مدة الحفريات .

بدأت اعمال الموسم الثاني في ٢٢ تشرين الأول ١٩٦٨ واستمرت حتى ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٩ ، أي لفترة تزيد قليلاً على ثلاثة أشهر . واود ان اشكر بهذه المناسبة السيدين زهير رجب ووليد ياسين اللذين ساهما مساهمةً فعالة في انجاح حفريات هذا الموسم كما أود أن أشكر الأستاذ الفاضل فؤاد سفر ، مفتش التنقيبات العام في مديرية الآثار العامة على نصائحه وارشاداته القيمة والتي تفضل بها خلال اعمال التنقيبات .

كان لنجاح اعمال حفريات الموسم الاول المحدودة بخصوص البقايا المعمارية والكتابات المسمارية وغنى المواد الآثارية أثرها وصداها في استمرارية التنقيب لموسم ثان ، وعلى نطاق اوسع بعض الشيء . ومن الممكن تلخيص أهداف حفريات الموسم الثاني كالآتي :

١ –اكمال حفريات ابنية الطبقة الاولى التي بدأت بالظهور في نهاية الموسم الاول .

٢ –اكمال حفريات القصر الأخضر ومصطبة المعبد العائدين

للطبقة الثانية .

٣-القيام بجس طبقات التل لمعرفة تاريخ المستوطن وأهميته الحضارية في هذه المنطقة .

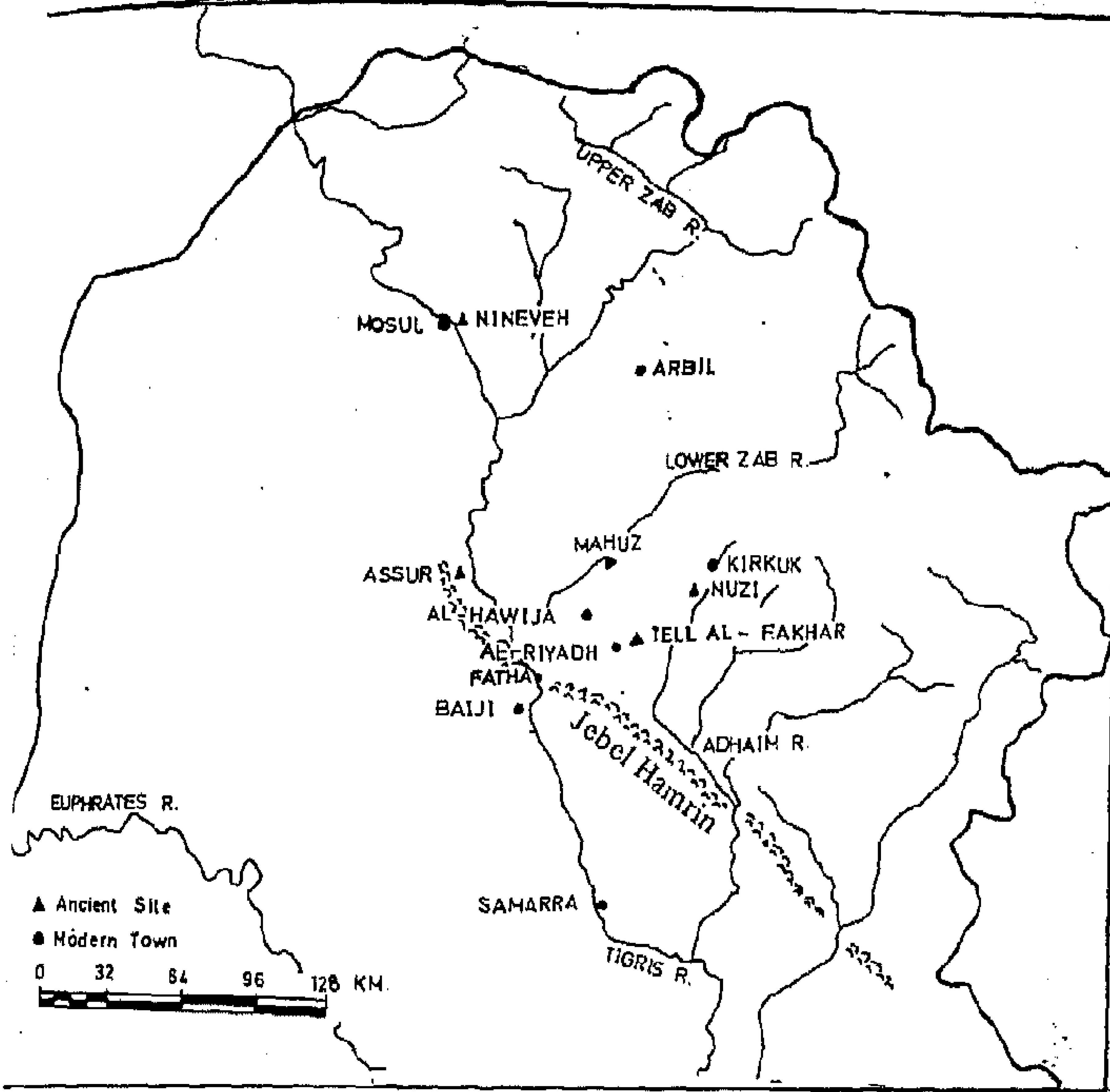
وبانتهاء تنقيبات الموسم الثاني تم الكشف عن ابنية الطبقتين الأولى والثانية تقريباً (الشكل ٢) . وكشفنا عن سبعة ابنية علمت (G, F, E, D, C, B, A)وشارعين (1, 11) في الطبقة الاولى، وتم الكشف عن جميع مرافق القصر الأخضر ، وتمت معرفة مخطط مصطب المعبد العائدين للطبقة الثانية . اما بالنسبة لجس طبقات التل فلم يسعفنا الحظ حيث لم نستطع الوصول الى الأرض البكر بسبب رداءة الاحوال الجوية والأمطار الغزيرة التي استمرت لعدة أيام ، والتي ادت الى ايقاف اعمال حفرياتنا . وسوف ابتدأ تقريري بوصف ابنية الطبقة الثانية اولاً لأهميتها المعمارية والتاريخية ولأسباب عملية تتعلق بطبيعة هـذا التقريـر .

الطبقة الثانية ■

القصر الأخضر (الشكل ٣)

في اثناء وصفي للقصر الأخضر سوف لا أقتصر على شرح بقايا القصر التي كشفت في الموسم الثاني فقط ، بل سوف اعطي وصفاً عاماً لمحتويات البناء . وبذلك سوف يكون القارىء على بينة بمخطط البناء الكلي وبأهميته المعمارية والحضارية . على

الشكل ١ خارطة شمال العراق تبين موقع تل الفخار



انني سوف اركز على أقسام القصر التي كشفت في الموسم الثاني، حيث ان البقايا التي كشفت في الموسم الاول قد ظهرت في مجلة سومر- العدد ٢٦ كما ذكرت .

القصر الأخضر بناء واسع بعض الشيء ، مستطيل الشكل مساحته ٣٠ × ٦٠ م ، وتتجه زواياه باتجاه الزوايا الأربع . كشف في

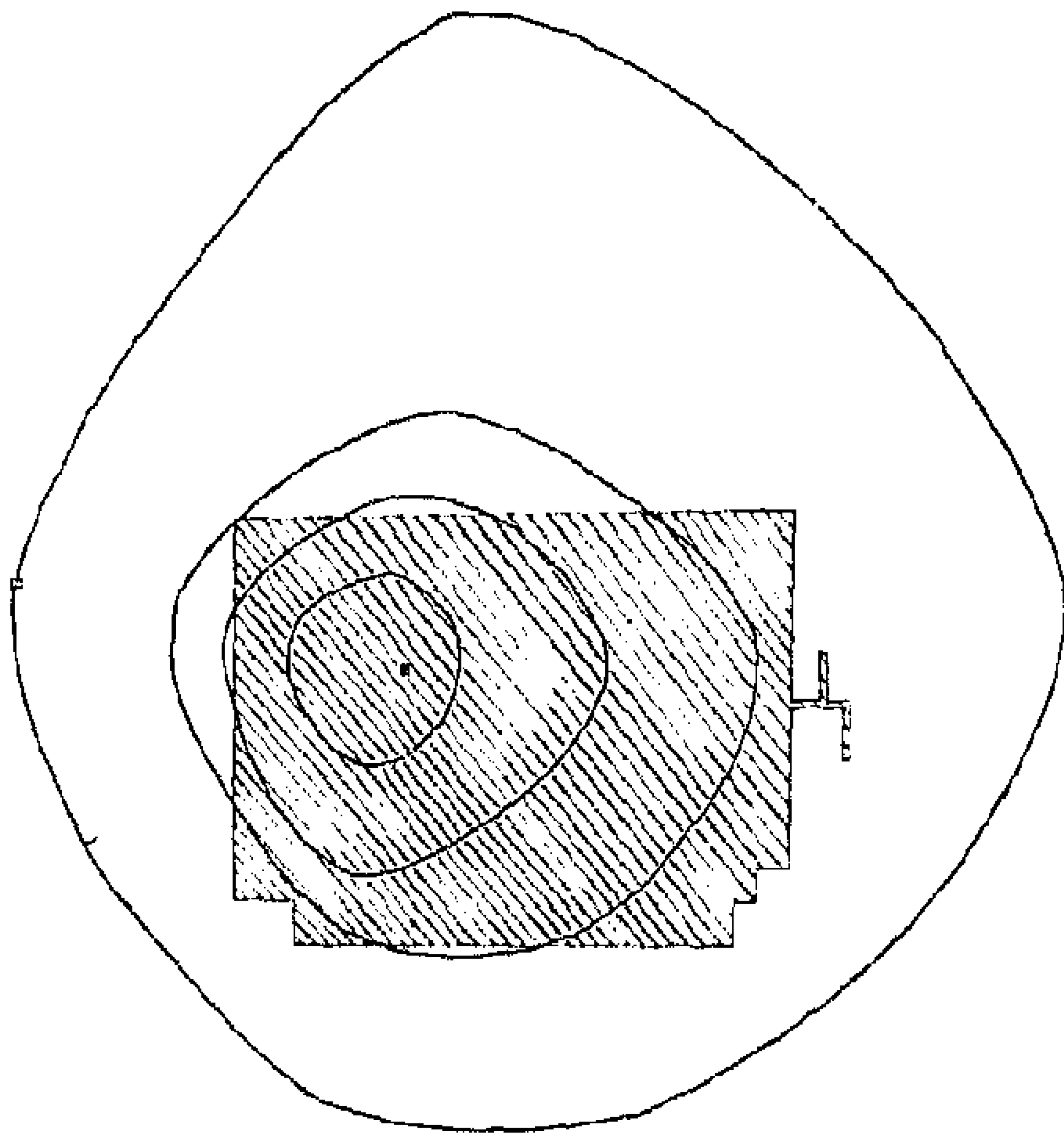
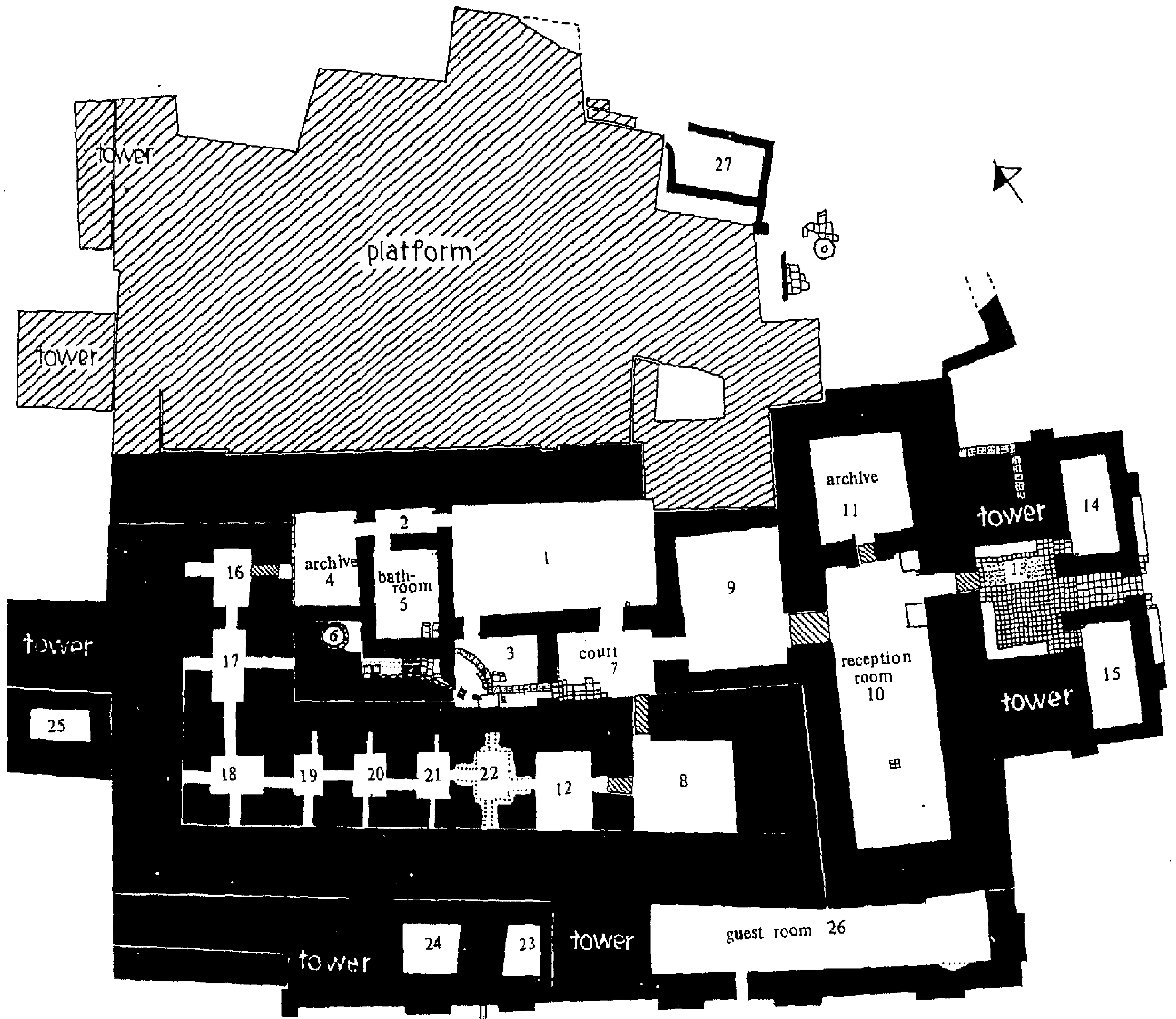


Fig. 2 Tell al-Fakhar, site plan showing the excavated area, 1967. الشكل ٢

القصر عن ٢٦ مرفقاً مابين غرف وافنية ، على ان هذا العدد لايمثل جميع المرافق التي احتواها البناء بالأصل ، لاعتقادي بان البناء كان له طابق ثان في الأصل . وهنالك بعض الدلائل المعمارية والآثارية تؤيد رأينا هذا ، منها سمك جدران البناء (ش – ٣) وسمك الانقاض المتساقطة داخل غرف القصر ومكان الكثير من اللقى الأثرية بين الأنقاض . التخطيط الأرضي للقصر مقسوم الى قسمين : الجناح العام ويقع في الجانب الجنوبي الشرقي من البناء (المرافق ٩-١٥) والجناح الخاص ويقع في الجهة الشمالية الغربية (المرافق ١-٨ ، ١٦- ٢٢) .

للقصر الأخضر مدخل واحد عرضه ١,٥ م ويقع في واجهة القصر الجنوبية الشرقية . عرض هذه الواجهة هو ١٥,٦٠ م وتبرز ٧,٢٠ م عن بقية أجزاء البناء . تحتوي هذه الواجهة البارزة على ثلاثة مرافق (١٣–١٥) وبرجين كبيرين . ان مثل هذا التصميم المعماري هو غير اعتيادي في عمارة العراق القديمة والمؤرخة من الألف الثاني ق.م ، ويظهر ان التصميم قد وضع لأغراض دفاعية سوف نتكلم عنها فيما بعد . وجدت واجهة القصر الأمامية مصبوغة باللون الأزرق المخضر التي ملطت به أغلب غرف البناء. لواجهة القصر هذه أربع طلعات تزين الجدار الخارجي ، طلعتان في الجانب الأمامي قياسها (١,٢٥ × ٠,٤٥ م) وطلعة واحدة على كل جانب قياسهما (١,٢٥ × ٠,٤٥ م ، ١ × ٠,٤٥ م ؛ انظر الأشكال ٣ ، ١٣) . لواجهة القصر الأمامية دكتان مبنيتان من اللبن ، واحدة على كل جانب من المدخل الرئيس ، طول كل منهما ٢,٩٠ م وعرضها ٤٥ سم وارتفاعها ٣٠ سم (ش ٣، ١٢)



الشكل ٣ تل الفخار– الطبقة الثانية– القصر الاخضر و مصطبة المعبد

ان هذه الدكاك كأختها في الفناء رقم ١٣ قد استعملت كمقاعد للجلوس من قبل الأشخاص اللذين رغبوا في زيارة صاحب القصر. ان مثل هذه العادة في بناء الدكاك للراحة والجلوس لازالت مستعملة في قرى الوقت الحاضر في أبنية الشيوخ وملاكي الأراضي .

يؤدي مدخل القصر الخارجي الى ممر أو مجاز منسق ومن ثم الى الفناء الأمامي للقصر (١٣) . قياس الفناء هو ٤ × ٥,٧٠ م ووجدت ارضيته وأرضية المجاز مبلطتين تبليطاً جيداً بالطابوق الفرشي المفخور (ش.١٤) . ويحتوي الفناء الأمامي على ثلاث دكاك معمولة من اللبن وضعت لصق الجدران (ش.١٥) .

مقاييس الدكاك

٢,٦٠م–٣,١٠ م طولاً ، ٥٨ سم عرضاً وارتفاعها مابين ٣٥–٤٥سم . وبسبب هذه الدكاك فضلنا اطلاق التسمية «غرفة الانتظار» على هذا الفناء في تقريرنا الأول . وللفناء الأمامي مدخلان آخران واحد عند الزاوية الشرقية والآخر عند الزاوية الجنوبية يؤديان الى الغرفتين ١٤ ، ١٥ المتناظرتين (قياس الغرفة ١٤ هو ٥×٢,٥ م والغرفة ١٥ هو ٥,٣٥ × ٢,٥٠م) . أستعملت الغرفتان ١٤ ، ١٥ كامكنة لخزن الطعام والشراب ، حيث عثرنا فيهما على عدد لابأس به من جرار الخزن الكبيرة (الشكل ١٦) .

للفناء الأمامي مدخل آخر في ضلعه الشمالي الغربي يؤدي الى الغرفة (١٠) والتي هي أوسع قاعة في القصر (قياسها ١٤,٨٥ × ٤,٨٠ م) . تتصل الغرفة (١٠) بالغرفة (١١) الواقعة عند ضلعها الشمالي الشرقي بواسطة مدخل له طلعة جدارية على كل جانب . ان طريقة تنظيم الغرفة (١٠) والغرفة (١١) ومحتوياتهما المعمارية بالأضافة الى المواد الآثارية التي وجدت فيهما تشير الى اهميتهما ومشابهتما بقاعات الاستقبال في الأبنية العراقية . ونحن نعتقد بان الغرفة (١٠) كانت قاعة استقبال القصر العامة والغرفة (١١) كانت محلاً لخزن رقم الطين "Archive" (المحفوظات) أي المكان الذي خزنت فيه مستندات وعقود أعمال صاحب القصر. ان قاعة الاستقبال (١٠) هي من النوعية التي تدعى "Bent-axis" مثل غالبية قاعات العرش الاشورية – أي ان الداخل في القاعة يجب ان يستدير بزاوية مقدارها ٤٥° كي يواجه الحاكم . والظاهر ان صاحب القصر الأخضر قد جلس عند الضلع الجنوبي الغربي لقاعة الاستقبال قريبا من موقد التدفئة المعمول من أربعة طابوقات فرشية ، في حين ان المدخل للقاعة كان في الزاوية الشرقية في الجهة الثانية من القاعة (الشكل ٣) .

لقاعة الاستقبال مدخل قريب من زاويتها الشمالية يقود الى الغرفة رقم ٩ (قياسها ٧,١٦ × ٥,٤٠ م) التي هي آخر مرفق في الجناح العام للبناء . وظيفة الغرفة (٩) هو غير اكيد ، على اننا عثرنا على أغنى اللقى الأثرية في هذه الغرفة .. ومن المفيد ان نذكر هنا بان قاعات الاستقبال في الأبنية العراقية القديمة تمتاز بكونها تحتوي على صفين من الغرف يجاور بعضها البعض ، كما هي الحال في الغرف (١٠ ، ١١) وخلفهما الغرفة (٩) [1] . تقود الغرفة (٩) الى الفناء الداخلي رقم (٧) المبلط تبليطا فرشياً وقياسه ٥,٦ × ٣,٤م وبدخولنا هذا الفناء الداخلي نحن الآن في الجناح الخاص بالعائلة .

تحيط بالفناء (٧) عدد من الغرف ذات وظائف بيتية مختلفة كما هي العادة في البيوت الخاصة القديمة . واستعملت الأفنية في هذه البيوت كمحلات لتجهيز الأبنية بالضوء والهواء وايضاً كوسيلة وصل بين الغرف المختلفة . للفناء (٧) مدخل في كل جانب من جوانبه الأربعة تؤدي الى الغرف (١ ، ٣ ، ٨ ، ٩) الغرفة (١) هي اوسع غرفة (١٠,٧٥×٥,٥٥ م) في القسم الخاص من البناء ، ولذلك يمكن القول بانها كانت غرفة سكنى العائلة الرئيسة الغرفة (٥) كانت حمام القصر ، حيث وجدت ارضية الغرفة والقسم الأسفل من جدرانها مغطاة بالطابوق المفخور وملطت بالقار للحصول على ضمانه ووقاية ضد الرطوبة والمياه المتوقعة في هذا الحمام . وعثرنا ايضاً في هذه الغرفة على كنيف من الطابوق من نوع الكنيف البغدادي المعروف . اما الغرفة (٤) فكانت على أكثر احتمال محلاً آخر لخزن رقم الطين ، حيث عثر في هذه الغرفة على أكبر مجموعة من الكتابات القديمة . وللغرفة دكة من الطابوق على طول ضلعها الشمالي الغربي والتي يظهر انها استعملت كمكان لوضع الجرار التي خزنت فيها رقم الطين .

صممت الغرفة (٦) على شكل حرف (L) لكي تلائم طبيعة وظيفتها كمحل لتجهيز وتصريف المياه في القصر . ان قياس القسم الطويل من الغرفة (٦) هو ٧,٤٥×٢,٤٠ م والقسم القصير هو ٣,٦٠×٣,٦٠ م . احتوى القسم الصغير للغرفة على بئر ماء معمول من الطابوق الجيد (قطره ١,٢٠ م) . وعثرنا في ضلع الغرفة الطويل على مجاري تبتدأ من عند البئر وتمتد باتجاه الغرفة (٣) حيث تتصل في هذه الغرفة مع مجاري البناء الأخرى بمجرى رئيس واحد انظر ادناه ومع الأسف الشديد .وجدت الغرفة(٦) منبوشة من قبل سراق الآثار ، لذلك لم نتمكن من معرفة العلاقة بين مجاري تصريف المياه والبئر ، وكذلك لم نعثر على بقايا السلم الذي توقعنا ان نجده في هذه الغرفة . وجدت الغرفة (٦) مملوءة بلبن من نفس نوع ومقاييس اللبن المستعمل في جدران القصر . والظاهر ان هذا اللبن كان بمثابة ترسينه او مصطبة تحيط بالبئر وبالمجاري لحماية الغرفة والبناء من الرطوبة الشديدة المتوقعة في هذا المكان . ومن المحتمل ان ترسينه اللبن الممتدة على طول الضلع الجنوبي والضلع الشمالي الغربي للغرفة (الشكل ١٩) هي بقايا قاعدة السلم الذي كان بالأصل قائماً على طول هذين الجدارين . لقد كان بالأمكان بناء سلم في هذه الجهة من الغرفة – يبتدأ من عند الغرفة (٣) ويستمر على طول الضلع الجنوبي للغرفة

TELL AL-FAKHAR

LEVEL I

BUILDINGS A, B, C, D, E, F & G

road II

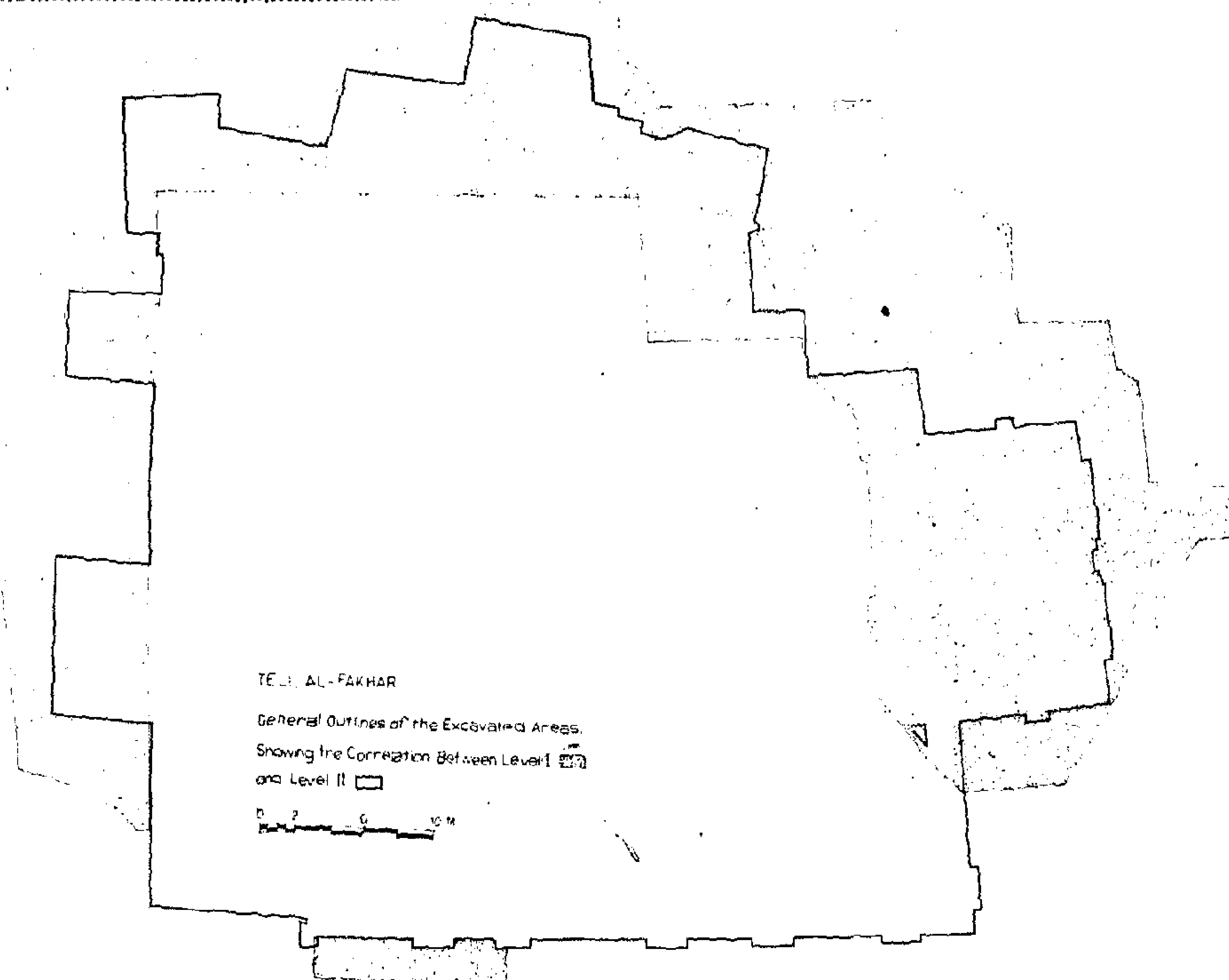
pit

well

road I

pit

الشكل ٤ تل الفخار ـ الطبقة الاولى ـ الابنية G, F, E, D, C, B, A



الشكل ٥ المخطط العام لمنطقة الحفريات تبين العلاقة الطبقية بين الطبقتين الاولى والثانية

(٦) ، و يحتمل أنه استمر باتجاه الشمال الشرقي فوق بئر الماء. ان عدم عثورنا على سلم في اي مكان آخر في البناء والدلائل الأثرية على وجود طابق ثان تجعل امكانية وجود سلم في الغرفة (٦) اكثر احتمالاً . ومن المفيد ان نذكر هنا بان سلالم اللبن القديمة المتآكلة توجد في العادة على شكل ترسبه صلدة من اللبن كما هي الحال في الغرفة (٦) .

ليس هنالك الكثير للقول حول الغرف (٣، ٨، ١٢) ماعدا ان اللقى الأثرية التي وجدت فيها تشير الى أن هذه الغرف قد استعملت لأغراض منزلية .

من المميزات المعمارية التي امتاز بها القصر الأخضر هي سلسلة من سبع غرف صغيرة (١٦-٢٢) ، تتصل مع بعضها وتمتد على طول الضلع الجنوبي الغربي والضلع الشمالي الغربي للبناء (الاشكال ٣، ١٧-٦) . مقاييس هذه الغرف كالآتي : الغرفة ١٦ (٢×٢,٩٥ م) ، والغرفة ١٧ (١,٧٥×٣,٦٥ م) ، والغرفة ١٨ (٢×٢,٨٥ م) ، والغرفة ١٩ (١,٦٠×٢,٥ م) ، والغرفة ٢٠ (١,٩٠×٢,١٥ م) ، والغرفة ٢١ (١,٩٠×٢,٢٥ م) والغرفة ٢٢(١,٩٠×٢,٢٥ م) . تحتوي كل غرفة من هذه الغرف على كوتين ضيقتين وعميقتين ، ماعدا الغرفة (١٦) التي احتوت على كوة واحدة فقط . مقاييس هذه الكوات ينحصر مابين ٣٥-٧٥ سم عرضاً ، و ١,١٥-٢,٦٠ م طولاً ، وكانت بالأصل معقودة السقف (الأشكال ١٧- D, C, B) . ونحن غير متأكدين تماماً حول وظيفة هذه الغرف وفجواتها العميقة. الغرف صغيرة وهي الغرف الوحيدة في داخل القصر التي وجدت جدرانها غير مطلية باللون الأزرق المخضر . لم نعثر في الغرف الا على عددصغير من رقم الطين وهيكل بشري . وجـدت جميـع الكـوات مفتوحـة ولم نعثـر فيهـا على اي شيء ماعدا تراب ناعم محمر في البعض منها . ان عمق وضيق وانخفاض سقف هذه الكوات يجعلها عديمة الفائدة كأماكن للخزن . ونحن نميل للأعتقاد بان هذه الفجوات كانت في الأصل قبور سكان القصر . والغرف نفسها قد سكنت من قبل خدم القصر . ويظهر ان هذه القبور قد بعثرت ونهبت محتوياتها في أثناء الهجوم الخار جي الذي تعرض له البناء والذي كانت نتيجته حرق القصر وقتل سكانه وسلب محتوياته .

ويجب ان نؤكد هنا بان قبور القصر الأخضر هي فريدة بنوعها وطريقة تصميمها وليست هناك قبور مشابهة لها تماماً في العمارة العراقية القديمة . على ان مايشابه هذه الكوات بعض الشيء وجدت في البناء الذي يدعى « البناء الأبيض » في قصر كوريكالزو في عقرقوف . يتألف « البناء الأبيض » العائد للطبقة الأولى من ثلاثة غرف طويلة موازية بعضها البعض ، وفي كل غرفة عدد من الكوات المعقودة على طول الضلعين الطويلين . ولقد اعتبرت هذه الغرف في عقرقوف كمرافق خزن وفجواتها قبوات [٢] . على اننا قد ناقشنا خصائص « البناء الأبيض » المعمارية من الناحية الآثارية واللغوية وتوصلنا الى النتيجة بان هذا البناء كان مكاناً خاصاً بالطقوس الجنائزية ، والكوات كانت قبور العائلة المالكة الكشية [٣] .

كشفنا عن غرفة (٢٦) واسعة وطويلة (١٧,٥٠ × ٣,٦٠ م) تقع عند الزاوية الجنوبية للقصر خلف الغرفتين (١٠، ٨) . وجدت الجدران الداخلية لهذه الغرفة مصبوغة باللون الأزرق المخضر وجدرانها الخارجية مزينة بطلعات ودخلات كما هو الحال في بقية جدار القصر في هذه الجهة (الشكل ١٨) . لم نعثر للغرفة (٢٦) على أي مدخل يؤدي الى داخل البناء ، على ان لها مدخلاً يؤدي الى خارج القصر . ان وظيفة هذه الغرفة الواسعة هو غير أكيد بسبب تآكل جدرانها وأرضيتها الى درجة كبيرة . على ان مخطط الغرفة وجدرانها الملونة وعلاقتها مع بقية أجزاء القصر يشير الى انها ربما كانت قاعة لاستقبال الضيوف . ومثل هذه الوظيفة قد تفسر أسباب وجود مدخل خارجي للغرفة فقط وبدون مدخل يؤدي الى داخل البناء ، حيث صممت لغرض عزل الضيوف الغرباء عن سكان القصر .

يمتاز القصر الأخضر من بين قصور الالف الثاني ق.م بميزة فريدة أخرى وهي نوعية عمارته الدفاعية . وجد البناء محاطاً بجدار خارجي يبلغ معدل سمكه ٣,٧٠ م ، ولهسبعة أبراج كبيرة موضوعة على ثلاثة من جوانب البناء (الشكل ٣) . برجان يظهران على الجانب الجنوبي الشرقي خلف غرفتي الخزن ١٤ ، ١٥ (الشكل ٢٤) ، وبرجان آخران عند وسط الجانب الجنوبي الغربي (الشكل ٢٥) ، وثلاثة أبراج على طول الجانب الشمالي الغربي للقصر ، ومصطبة المعبد (الشكل ٢٦) . ويوجد مايشبه البرج عند الجانب الشمالي الشرقي للمصطبة ، الا ان هذا ليس اكيداً (انظر ادناه) . الأبراج جميعها مبنية من اللبن وقياسها ٥ × ٥ م ماعدا برج الزاوية الشمالية للمصطبة والذي قياسه ٧.٥٠ × ٥,٥٠ م (الشكل ٢٨) . لثلاثة من أبراج القصر (برجان في الضلع الجنوبي الغربي والبرج في وسط الضلع الشمالي الغربي)غرفة مبنية على الجانب (الغرف المرقمة ٢٣ ، ٢٤ . ٢٥ .) . مقاييس هذه الغرف كالاتي : الغرفة ٢٣ (٢,٩٠ × ٢ م) . والغرفة ٢٤ (٣,٣٠ × ٢,٦٠ م) ، والغرفة ٢٥ (٣.٢٠ × ١.٧٠ م) . لم نعثر على أي مدخل لهذه الغرف الثلاث، ور غم ان جدرانها كانت على ارتفاع كاف — ٤٠ سم ارتفاع جدران الغرفتين ٢٣ . ٢٤ ، و ١,٦٠ م ارتفاع جدران الغرفة ٢٥ (انظر الشكل ٢٧) . لذلك فنحن نظن بان هذه الغرف قد استعملت كمخازن . وعلى اكثر احتمال لحفظ الأسلحة وما شابه ذلك ، وان الدخول الى داخل

الغرف كان من أعلى سور القصر بواسطة درج خشبي .

ان برجي واجهة القصر الجنوبية الشرقية الواقعين خلف الغرفتين ١٤، ١٥ يجب ان يكونا في الأصل اعلى بكثير من سطح الغرفتين لكي يكونا ذوا فائدة دفاعية (الشكل ٢٤) . ولقد عثرنا على مجرى ماء معمول من الطابوق يبتدأ عند وسط أحد هذين البرجين ، ومجرى ماء آخر في غرفة خزن الاسلحة رقم ٢٥ . ان غرض هذه المجاري كان لتصريف مياه الأمطار من سقوف الأبراج وأعالي جدران البناء بواسطة مجاري عمودية ، مثل المجرى العمودي الذي عثرنا عليه (في حفريات الموسم الأول) مبني داخل احدى جدران الغرفة (٦) [٤] . ان البرج الشمالي للضلع الجنوبي الغربي الغربي للقصر له طلعة جدارية في احدى زواياه ، ويظهر أن هذا البرج والجدار الملاصق له قد اسندا بواسطة جدار آخر طوله ٨,٨٠ م وسمكه ١,٥٠ م خوفاً من التداعي والسقوط ...

ان عمارة القصر الأخضر الدفاعية قد صممت لأغراض دفاعية ذات نطاق محدود، اي ضد المعارك والخصومات المحلية التي كانت شائعة بين الشيوخ ومالكي الأراضي ، وليس لأغراض صدهجوم عسكري ضخم من قبل اعداء خارجيين . ونحن نميل للاعتقاد بان القصر الأخضر كان القلعة السكنية والادارية لاقطاعي من النوع الذي يدعى* dimtu في الكتابات المسمارية القديمة (وسوف نناقش هذه النقطة فيما بعد) .

من الخصائص المعمارية الأخرى التي تمثلت في جودة بناء القصر الأخضر هي طريقة تنظيم شبكة تصريف المياه . للقصر مجاري تصريف مياه عديدة تتجه كلها باتجاه الغرفة(٣) وتلتقي جميعها في مجرى ماء واسع دعوناه « بالمجرى الرئيس » (الشكل ٢٠) ان المجرى الرئيس هذايخترق سمك جدران البناء عند الجهة الجنوبية الغربية وينقل المياه الوسخة الى مسافة خارج البناء . عملت مجاري القصر اما من الفخار على شكل حرف (U) وعلى شكل انابيب اسطوانية اما عملت من الطابوق المفخور وبطنت بالقار [٥] . من حسن الحظ اننا قررنا قطع جدران القصر لتتبع المجرى الرئيس ، حيث كشفنا عن تصاميم معمارية مفيدة بالأضافة الى أن اكثر المواد الآثارية التي عثرنا عليها في هذا الموسم قد جاءت من هذا المجرى . وكما ذكرنا اعلاه يبتدأ المجرى من داخل الغرفة (٣) وتحت ارضيتها ويستمر داخل جدران البناء وباتجاه الخارج . طول المجرى هو ١٧ م ولو اننا لم نتتبع نهاية المجرى خارج القصر . المجرى ينحدر تدريجياً من داخل البناء وباتجاه الخارج ، والفرق بين ارتفاع مستوى ارضية المجرى في داخل البناء وخارجه هو ١,٣٥ م .

يمكن تقسيم المجرى الرئيس الى ثلاثة أقسام حسب طريقة التشيد ونوع المواد المستعملة في البناء . وابتداءاً من داخل البناء :

١) القسم الاول طوله ٦,٨٠م وعرضه ١,٦م وارتفاعه ١,٤م وهو مشيد من الطابوق وداخله مبطن بالقار . لهذا القسم سقف معقود وجد مستنداً على جدار ضعيف بني داخل المجرى نفسه (الاشكال ٧ – a – ٢٠) .

٢) – القسم الثاني طوله ٣,٢٠ م وعرضه ٧٠ سم وارتفاعه ٥٥ سم وهو مشيد أيضاً من الطابوق ، ومبطن بالقار . لهذا القسم سقف منبسط معمول من الطابوق الفرشي الكبير (قياسه ٨ × ٥٢ × ٥٢ سم) اللذي يظهر انه عمل خصيصاً لتسقيف المجرى (الشكل ٧– b) . لكلا القسمين الأول والثاني طبقة من القار تحت أسس المجرى .

٣) – القسم الثالث طوله ٥,١٠ م وقد بني بشكل يختلف عن القسمين الآخرين . ان هذا القسم عبارة عن قناة ، عرضها ٤٨ سم وعمقها ٦٨ سم حفرت في الأرض وكسيت جوانبها باللبن . سقف هذا القسم من المجرى بواسطة عقدين من اللبن برميلي الشكل . وقد عمل هذان العقدان بحيث يشكلان مايشبه النفق فوق المجرى (الشكل ٢٢) . ان عرض كل عقدهو ١,٤٠م وطول احدهما ٣,٥٠م والآخر ١,٦٠ م . وتستند نهايتا العقدين على أقواس بنيت في داخل الجدران (الشكل ٨) . ويظهر ان هذا التكنيك قد استعمل لتخفيف ضغط ثقل الجدران التي تستند على العقدين . والظاهر ان الدافع الرئيس لبناء مثل هذا النفق فوق المجرى هو لغرض تنظيف المجرى من الأوساخ والقاذورات التي قد تتراكم في أكثر الأحيان ، ولقد كان بالأمكان لعدد من الأشخاص الدخول الى النفق من الجهة الخارجية للبناء (الأشكال ٩، ٢٣) . والحقيقة ان أكثر اللقى الأثرية (ذهب ، معادن ، حجر ، فخار ، اختام اسطوانية وهياكل بشرية) والتي وجدت في الموسم الثاني قد جاءت من هذا القسم من المجرى الرئيس . ويظهر ان البعض من سكان القصر قد اختبأوا مع محتوياتهم في هذا المكان في أثناء الهجوم الخارجي على القصر ، على ان مخبأهم قد كشف من قبل الأعداء وقتلوا في نفس المكان الذي وجدناهم فيه .

مصطبة المعبد (الأشكال ٣ ، ٢٩–٣١) ■

يلتصق على طول الجدار الشمالي الشرقي للقصر الأخضر مصطبة كبيرة (قياسها ٣٧ × ٢٢ م) مبنية من لبن له نفس مقاييس اللبن (الحجم الغالب ٣٥ × ٣٥ × ١٠ سم) المستعمل في بناء القصر . تبتدأ المصطبة من وسط الضلع الشمالي الشرقي للغرفة (١١) ثم تستمر باتجاه الشمال الغربي على طول جبهة القصر في هذه الجهة . للمصطبة مخطط على شكل zigzag مدرج

(الأشكال ٣ : ٢٩ – ٣١) . واجهة المصطبة وجدت مزينة بطلعات ودخلات عميقة . اعلى نقطة في المصطبة هي عند زاويتها الشمالية (١,٤٥ م) واخفض نقطة عند الزاوية الجنوبية (٦٤ سم) . يظهر ان المصطبة قد عانت من التدمير مرتين ، مرة من قبل الأعداء الذين استولوا على القصر وأحرقوا القرية ، والمرة الثانية من قبل سكان الطبقة الأولى الذين ساووا المصطبة وقطعوا بعض أجزاءها تمهيداً لبناء مساكنهم (الشكل ٣٠) .

لم نعثر على بناء فوق المصطبة ، ولو اننا نعتقد بان بناءاً عاماً (معبداً) كان قد شيد فوق المصطبة . ومن سوء الحظ لم تسنح لنا ظروف العمل قشط سطح المصطبة لكي نتوصل الى معرفة تخطيط المعبد الذي كان قائماً على المصطبة . ان فكرة قشط سطح المصطبة يستند بالأساس على (تكنيك) العراقيين القدماء في بناء مصاطب المعابد . والطريقة هي ان أسس المصطبة تبنى في البداية على مخطط مطابق لمخطط المعبد الذي سوف يشيد فوقها ، ومن ثم تملأ الغرف باللبن لتكوين أرضية صلدة للمعبد العلوي . ان مخطط المصطبة العام والذي يميل للاستطالة قد يشير الى ان المعبد الذي شيد فوقها كان مستطيل الشكل ايضاً . والجدير ذكره هنا ان معابد مدينة نوزي المعاصرة كانت مستطيلة الشكل ايضاً . على اننا لا نستطيع البت بصورة قطعية فيما اذا كان للمعبد واجهة zigzag كما هي الحال في واجهة المصطبة . ومن المفيد ان نذكر هنا بأن معبد الآلهه سن – شمش الأول الذي بني في مدينة آشور من قبل الملك الآشوري آشور – نراري الأول (١٥٣٣ – ١٥٠٨ ق . م) له واجهة مدرجة على شكــــل zigzag [٦] .

كانت مصطبة المعبد محاطة بالأصل بجدار خارجي سمكه ١,١٠م كشف عن قسم منه يتصل بجدار الغرفة (١١) الخارجي . ولقد قـررنـا عـدم تتبـع هذا الجـدار بسبـب سمك الترسبـات الرمليـة والغرينيـة التي وجـدت تغطي هـذه المنطقة . وكشفنا عن غرفة (٧) مستطيلة الشكل (قياسها ٤,٩٠×٢,٧٠ م) جنب الجهة الشرقية للمصطبة وعثر في هذه الغرفة على عدد من جرار وأواني الخزن . وعلى امتداد الضلع الجنوبي الغربي للمصطبة كشفنا عن جدار ضيق ومتآكل سمكه ٢٠ سم وطوله ٢,٥٠ م . وعلى مسافة ١,٣٥ م من هذا الجدار عثرنا على موقد دائري الشكل قطره ٨٨ سم ، وله وسط مقعر قطره ٢٨ سم (الشكل ٤١) . وجد موقد النار هذا مستنداً أو مبنياً على قاعدة صلدة من الدفن ارتفاعها ٦٥ سم عن مستوى الأرضية المبلطة المحيطة بالموقد والجدار (الشكل ٣) .

حفر الجس الاختيارية الخاصة بالقصر الأخضر

لغرض الحصول على معلومات حول تاريخ القصر الأخضر وطرق التشييد المعمارية قررنا القيام بجس اسس البناء بواسطة بعض الحفر الأختبارية الصغيرة في الغرف (١ ، ٣ ، ٤ ، ١١) . ان المعلومات التي حصلنا عليها من هذه الحفر كانت متشابهة ماعدا بعض الأختلافات الطفيفة . ومن الممكن تلخيص هذه المعلومات كالآتي :

١) وجدت جدران القصر مستندة على اسس من اللبن عمقها مابين ٦٥–٧٠ سم ، وتبرز هذه الأسس الى داخل الغرف على شكل افريز لمسافة ٦٥ سم (الشكل ٦) . لبن الأسس كان فاتحاً وملاطه رمادي اللون (بسبب خلط التراب مع الرماد) في حين ان لبن وملاط جدران البناء ذو لون بني يميل الى الحمـــرة .

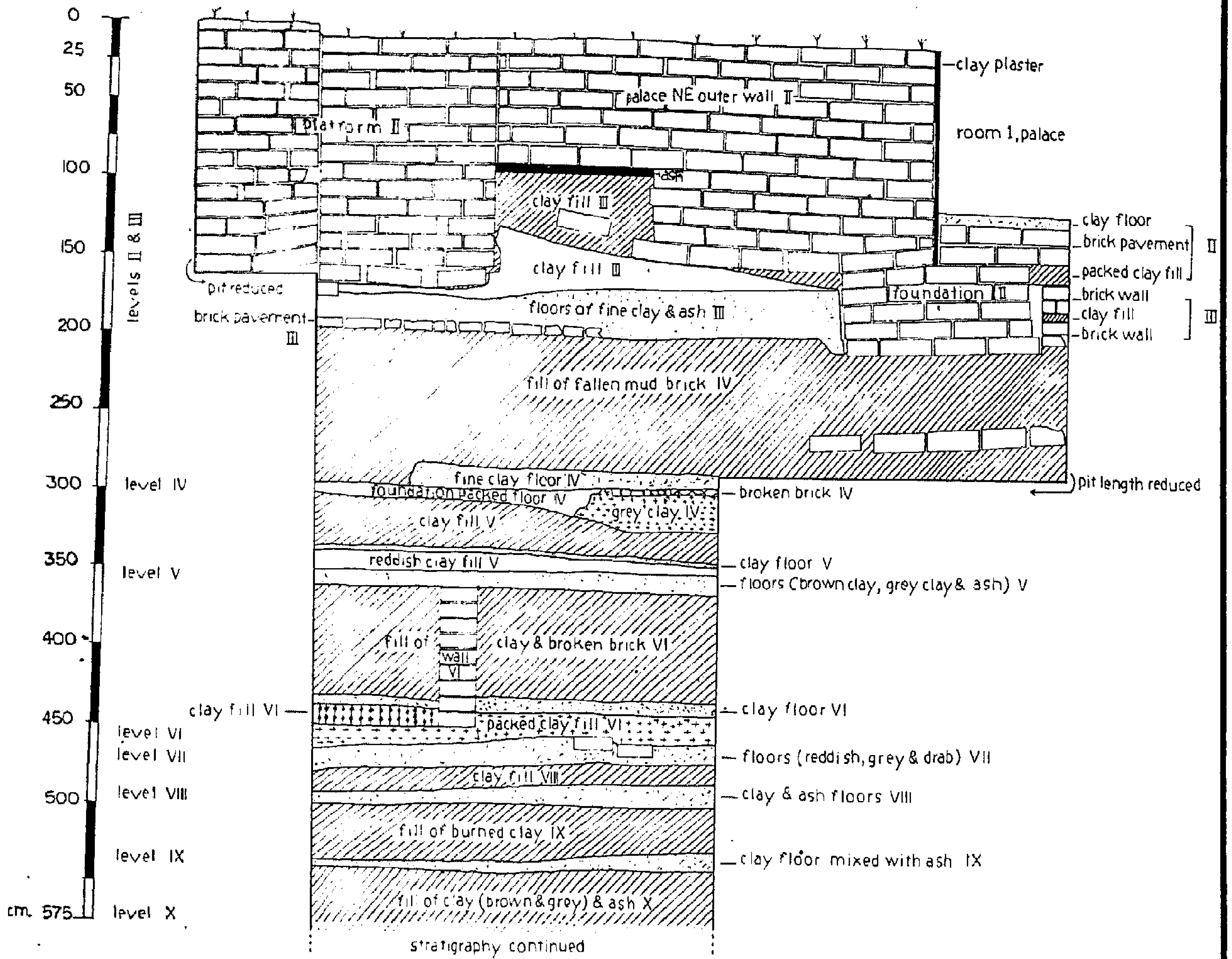
٢) لغرف القصر ارضية واحدة أو ارضيتان من التراب الناعم المخلوط مع كمية من التبن المقطع . سمك الأرضية العليا ٦ سم وهي مغطاة بطبقة رقيقة جداً (١ سم) من الطين الأزرق المخضر، وهي نفس المادة التي صبغت بها جدران القصر . وقد وجدت هذه الطينة الملونة مستعملة في بعض ابنية الطبقة الاولى والطبقة الثالثة . ان مثل هذا الطين ذي اللون الأزرق واحياناً يكون مخضر قد وجد مستعملاً في صبغ الجدران [٧] في عدة مواقع أثرية في العراق ، مثل تل شاملو[٨] ، وتل بكرآوه [٩] وتل باسموسيان[١٠] وتل نوزي [١١] في شمال العراق ، وفي مدينة نبور [١٢] في جنوب العراق ومدينة ماري [١٣] في الفرات الأوسط .

٣) يوجد تحت ارضيات غرف القصر تبليط مكون من سافين من اللبن يستند جنب الجدران على افريز الأسس المذكور اعلاه . ويوجد تحت هذا التبليط دفن صلد من الطين سمكه ١٦ – ٢٨ سم (الشكل ٦)

٤) عثرنا تحت طبقة الطين الصلدة على عدد من ارضيات وجدران الطبقة الثالثة الاقدم والتي وجدت مقطوعة بواسطة اسس جدران القصر الأخضر (الشكل ٦) . وعلى ذلك فان معمار القصر قد بذل جهداً كبيراً في تشييد اسس البناء وارضياته .

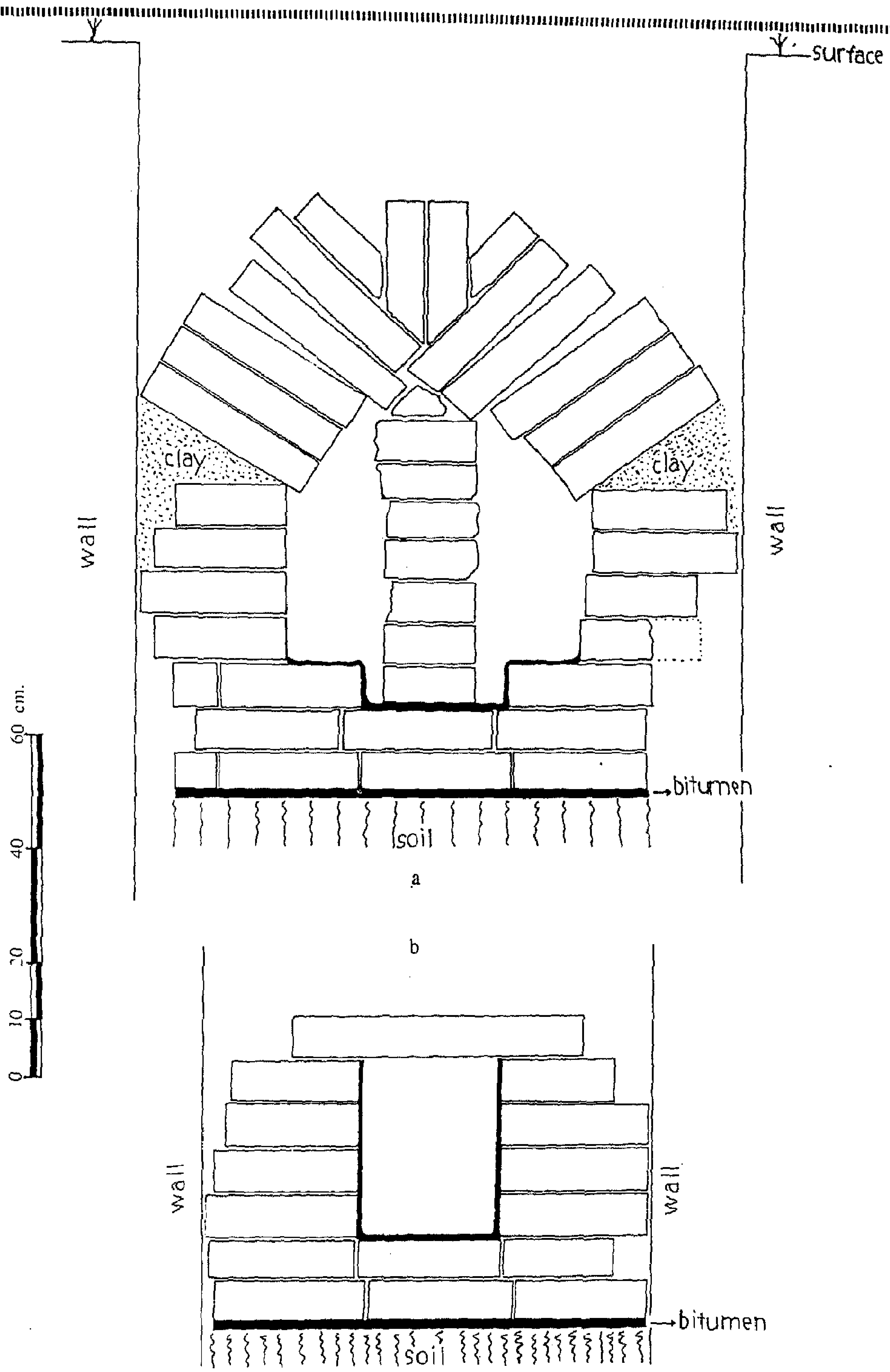
٥) ولوحظ ايضاً بان ملاط الطين الذي يغلف جدران البناء يستمر حتى بداية افريز الأسس ، في حين الصبغة المخضرة لا تستمر مع الملاط ، بل تنتهي مع حد ارضيات الغرف .

٦) من المميزات المعمارية الأخرى للقصر الأخضر هي ان الكثير من جدرانه الداخلية والخارجية وجدت غير مترابطة مع بعضها أو بعبارة اخرى غير مشدودة مع بعضها البعض (الشكل ٣) في علم الآثار يعتبر عدم ترابط الجدران عادةً كدليل على ان تجديداً قد حدث في البناء أو ان البناء قد شيد في فترتين زمنيتين مختلفتين. ان هذا تفسير معقول . على اننا نميل الى الاعتقاد بان هذا التحليل ليس ضرورياً أو لازماً في كل الأحوال ، ويجب ان تؤخذ بنظر الأعتبار ادلة معمارية وآثارية اخرى . وفي القصر الأخضر

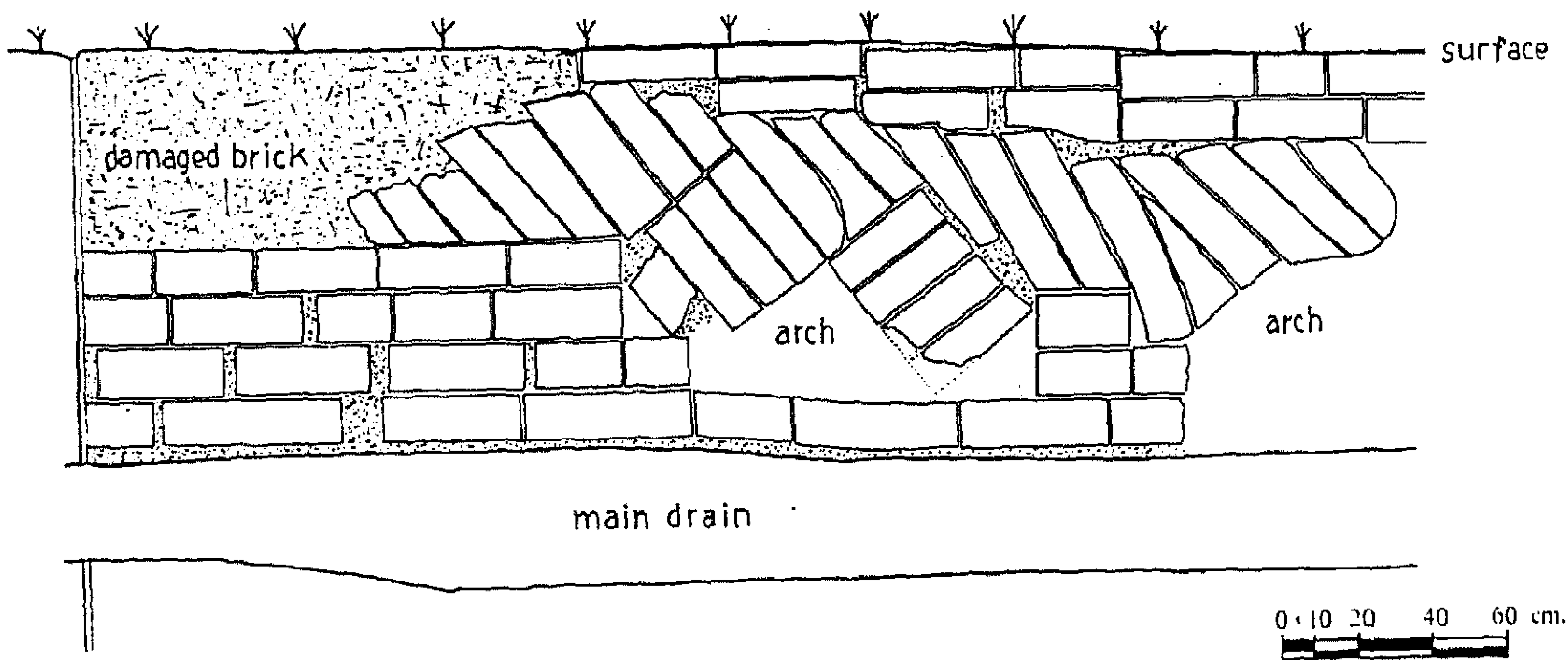


الشكل ٦ مقطع الجانب الجنوبي الشرقي لحفرة جس الطبقات في تل الغفار

حصلنا على ادلة قوية (تتمثل في تخطيط البناء العام والعلاقة بين الجدران والأسس) تشير الى أن أغلب الجدران غير المشدودة قد خططت وشيدت بنفس الوقت . على أن هذا لا يعني بانه لاتوجد اضافات متأخرة في القصر الأخضر . وقد يظهر للقارىء بان عدم ترابط الجدران في القصر الأخضر مبالغاً فيه بعض الشيء . ويرجع السبب الى رغبتنا وحثنا على تتبع ومعرفة طرق التشييد المعمارية وخصائص هذه الفترة البنائية ، ونحن لا نستطيع البت حالياً فيما اذا كانت طريقة عدم ربط الجدران عادةً متبعة في الكثير من الأبنية القديمة . وهناك دليل يشير الى أن هذه العادة المعمارية كانت مستعملة في الكثير من **الأبنية كما تظهر مثلاً** في قصر كوريكالزو في عقر قوف وبوابة عشتار وقصر نبوخذ نصر في بابل . ومن الواضح ان عدم ترابط الجدران في الابنية العامة تخدم في اعطاء البناء نوعاً من الطواعية أو المرونة لحماية البناء من السقوط والانهيار الكلي في أثناء الهزات الأرضية التي عانت منها بلاد آشور[٤] .

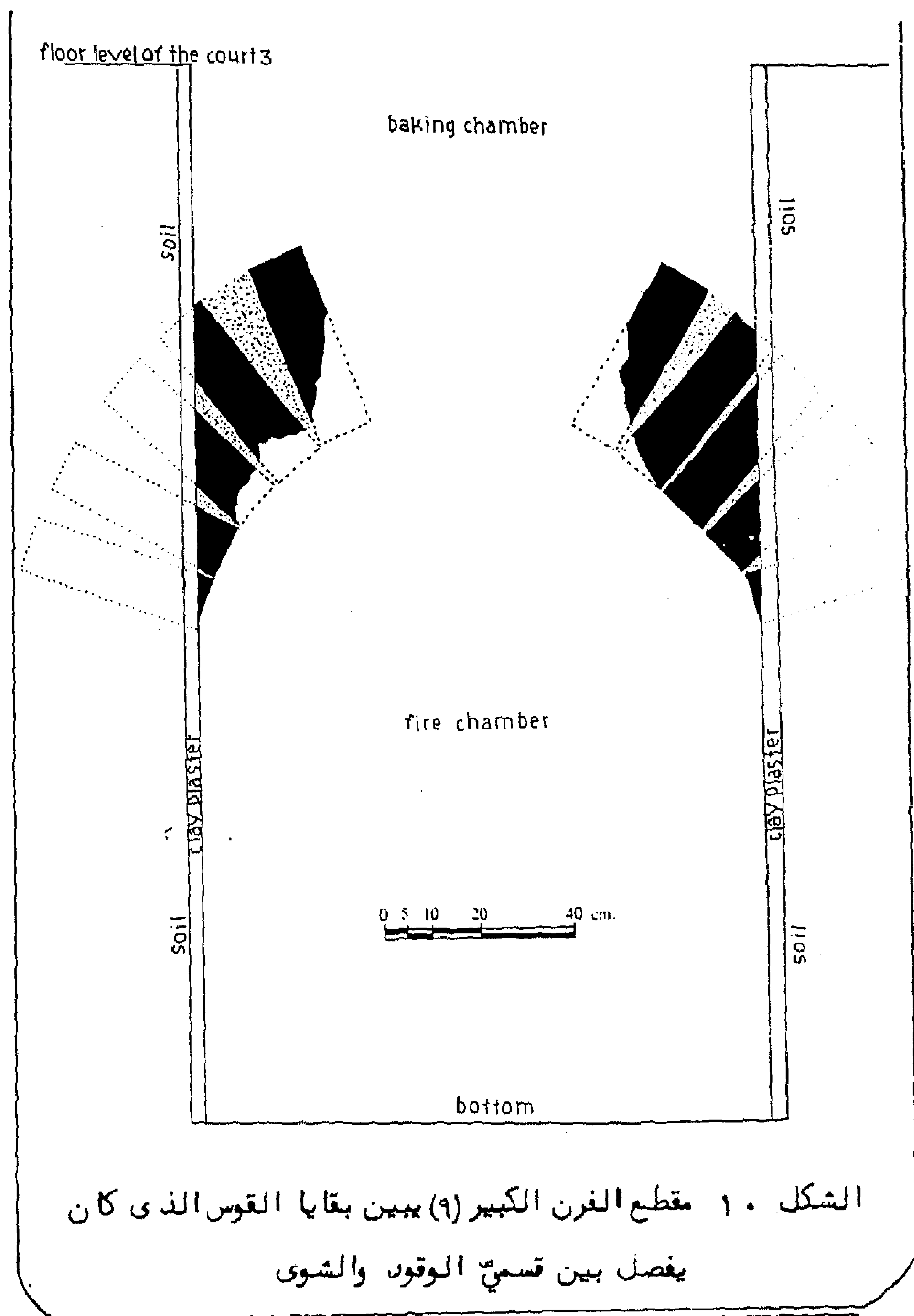


الشكل ٧ مقاطع في القسم الاول (a) والقسم الثاني (b) من المجرى الرئيسي للقصر الاخضر

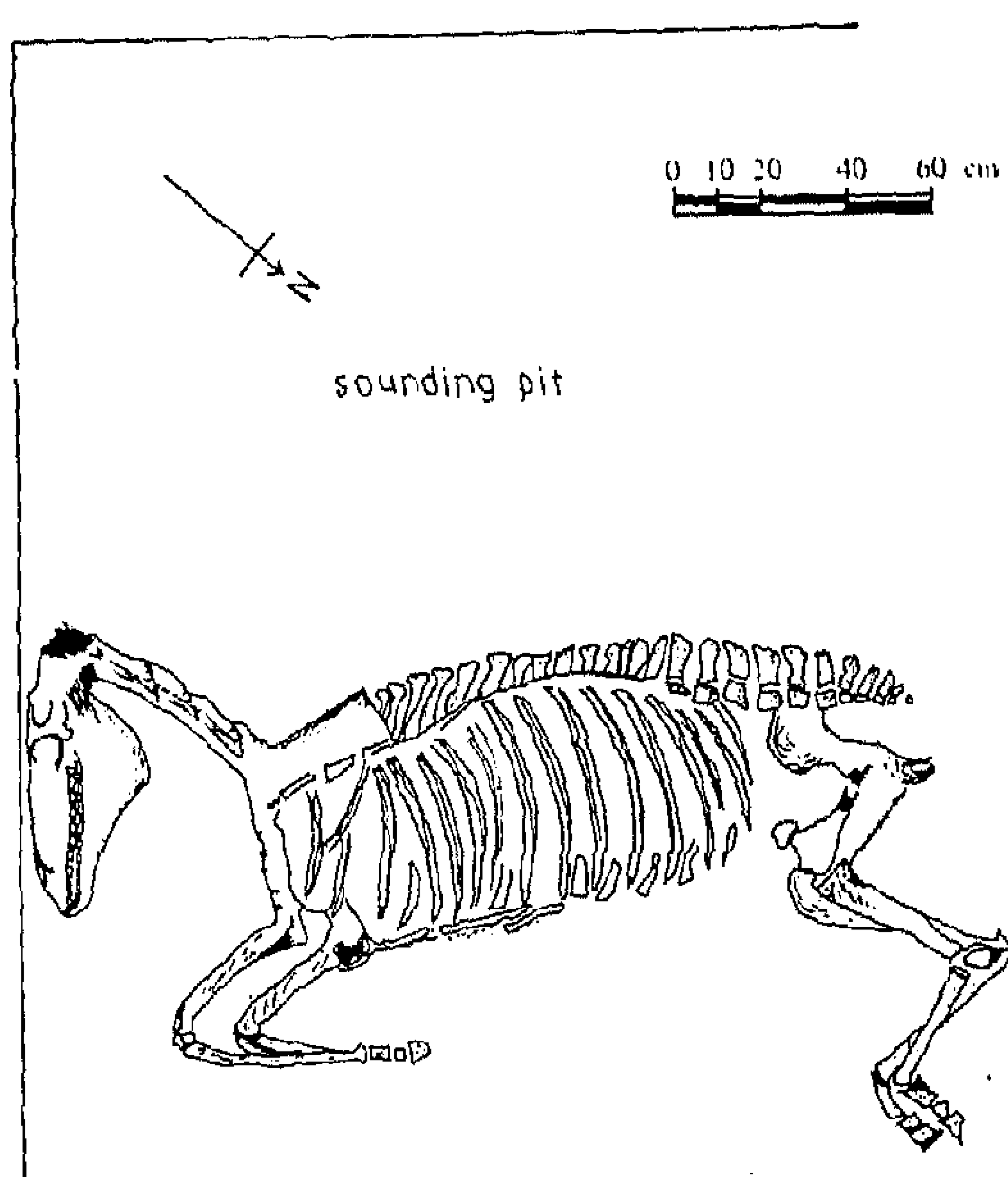


الشكل ٨ بعض الاقواس الجانبية التي استند عليها العقد المغطي للقسم الثالث من المجرى الرئيسي

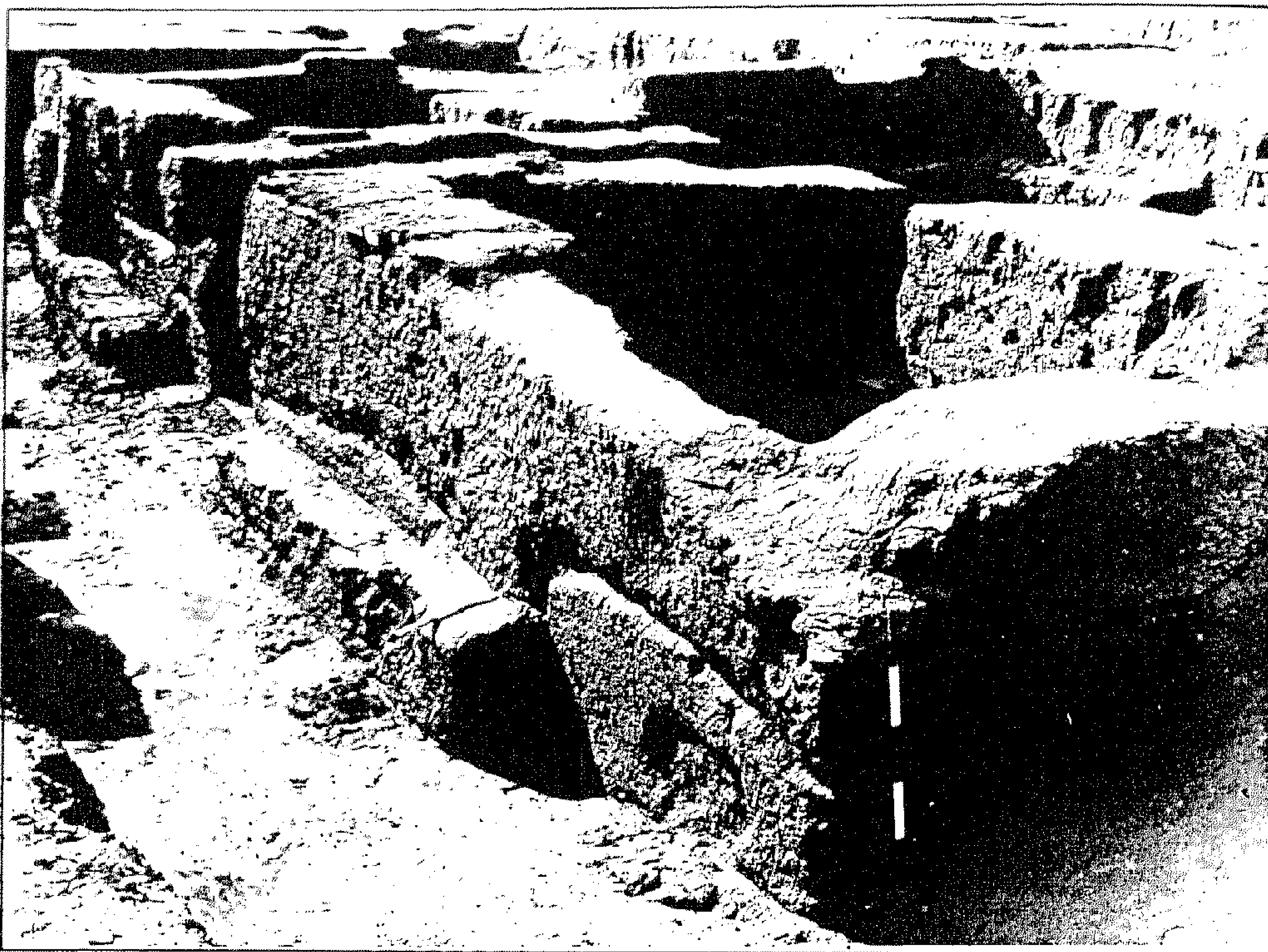
الشكل ٩ مقطع يبين المجرى الرئيسي والنفق والعقد الذى يغطيه، كما يظهر من خارج القصر



الشكل ١٠ مقطع الفرن الكبير (٩) يبين بقايا القوس الذى كان
يفصل بين قسميّ الوقود والشوى

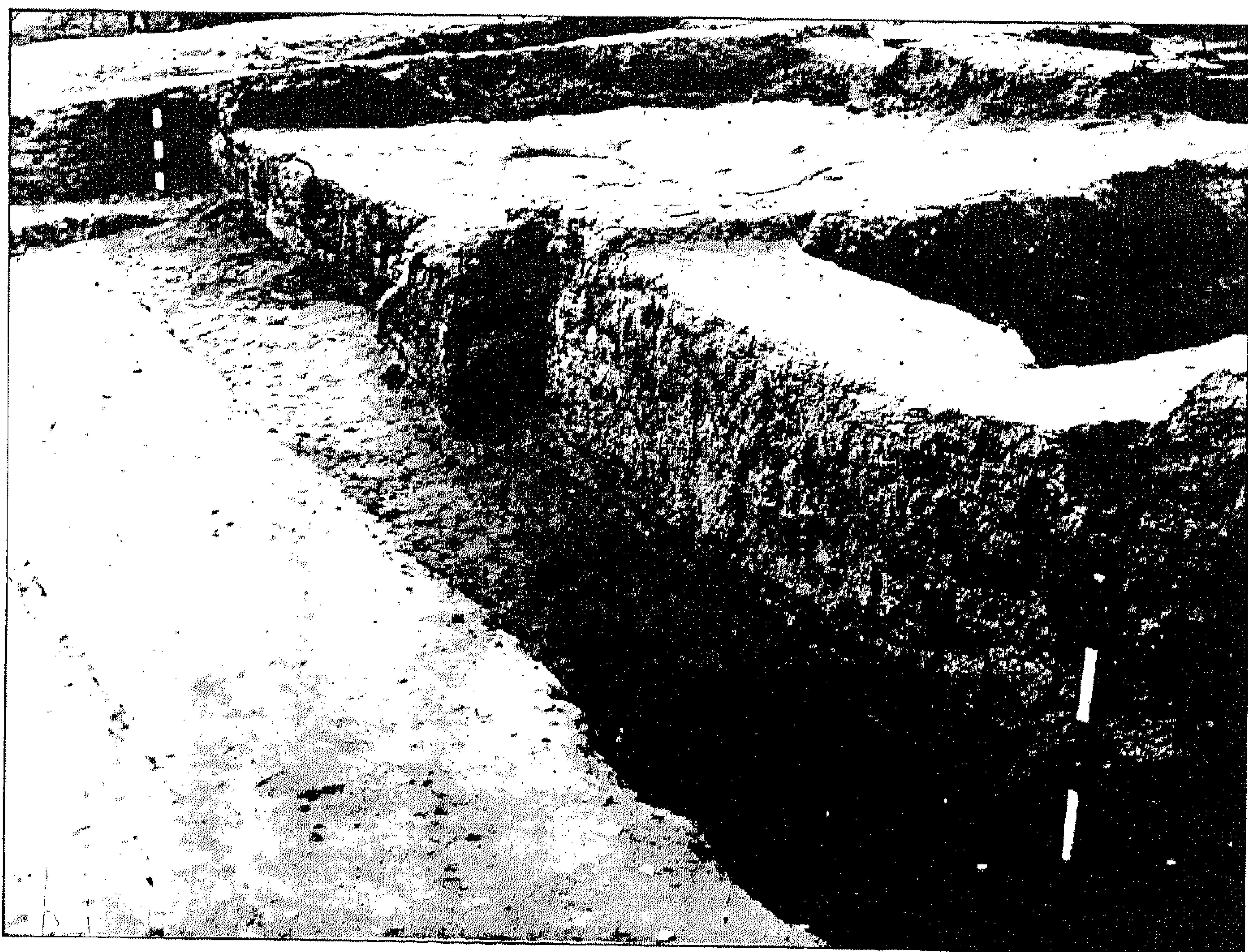


الشكل ١١ هيكل الحمار onager الذى وجد في
حفرة الجس ـ الطبقة IV




شكل (١٢)


شكل (١٣)



■ الطبقة الأولى

الأبنيـــة G, F, E, D, C, B, A (الشكل٤)

كشفنا في الطبقة الاولى في تل الفخار عن سبعة ابنية اعطيت لها الأرقام(G-A) وطريقين — . في الموسم الاول كشف عن ثلاثة من هذه الأبنية (C, B, A) والطريقين كشفت في الموسم الأول في حين أن الأبنية (G-D) كشفت في الموسم الثاني.

وجدت هذه البيوت مبنيّة فوق حدود القصر الأخضر ومصطبة المعبد العائدين للطبقة الثانية ، تاركةً وسط التل غير مسكون (الشكل ٥) . ان طريقة تشييد هذه الابنية حول القصر والمصطبة قد تشير الى ان انقاض ابنية الطبقة الثانية كانت لا زالت قائمة على ارتفاع لا بأس به أثناء قدوم سكان الطبقة الأولى لأستيطان التل . ويظهر ان ارتفاع وضخامة انقاض أبنية الطبقة الثانية قد منعت سكان الطبقة الاولى من استيطان وسط التل ، بسبب كثرة الأنقاض المتراكمة والتي كان عليهم ان يزيلوها أو يمهدوها . وقد لاحظنا بان بعض اللبن المستعمل في أبنية الطبقة الاولى يحمل نفس مقاييس وخصائص اللبن المستعمل في جدران القصر ومصطبة المعبد ، مما قد يدل على ان سكان الطبقة الاولى قد اعادوا استعمال لبن جدران الطبقة الثانية ، وبذلك قد ساهموا في تهديم أبنية هذه الطبقة .

وجدت أسس ابنية الطبقة الاولى أما مستقرة تماماً فوق جدران ابنية الطبقة الثانية (خصوصاً فوق المصطبة) أو مفصولة عن الأبنية الأقدم بواسطة دفن صلد من اللبن المتساقط او بطبقة سميكة من ترسبات الرمال والغرين ، تدل طبقات الرمال والغرين النقية على ان التل قد هجر لفترة معينة من الزمن بعد التدمير الذي أصاب القصر الأخضر . ولقد أصبح واضحاً لنا في أثناء عملنا على التل بان أكثر ترسبات الغرين كانت نتيجة مياه الفيضانات التي يجلبها « وادي النفط » [١٥] من التلول والمرتفعات المحيطة بمدينة كركوك والأراضي المجاورة . وفي أثناء حفريات الموسم الثاني كانت مياه الفيضانات القادمة من هذه المرتفعات ووادي النفط كثيرة لدرجة انها قطعت مواصلاتنا وأصبحت المنطقة جزيرة من المياه . ان مثل هذه الفيضانات بالاضافة للمياه المستعملة في السقي تكون عاملاً كبيراً في ارتفاع مستوى السهل بسبب الغرين الذي تجلبه معها .

وجدت جميع أبنية الطبقة الاولى غير كاملة ماعدا البناء (E) ان مخطط هذه الأبنية يشبه البيوت الخاصة المعروفة في العراق القديم . والتي تتكون من فناء وسطي مبلط عادةً بالطابوق ومحاط بعدد من الغرف التي تستعمل لأغراض منزلية متنوعة . ان البناء (E) الكامل يمكن ان يؤخذ كنموذج عما كانت عليه بقية الأبنية الستة الأخرى في تل الفخار (الأشكال ٤ ، ٣٢) .

لأبنية الطبقة الأولى دور سكنى ، تتمثل في اعادة تمليط الأرضيات عدة مرات وتغيير اماكن بعض الأبواب والجدران . عملت ارضيات ابنية الدور المتأخر (الثاني) من الطين المدكوك المخلوط بالتبن المقطوع واحياناً يغلب على الطين اللون الأزرق المخضر ، في حين ان اكثر غرف الدور القديم (الأول) وجدت مبلطة بصورة كاملة أو جزئية بالطابوق غير الجيد وأحياناً بالحجر . عثرنا على عدد من أفران الفخر (انظر ادناه) في بعض هذه البيوت ، ولوحظ بان هذه الأفران تعود الى سكنى الدور الأول القديم أي ان الافران قد تركت في أثناء سكنى الدور الثاني المتأخر. لم نعثر في أبنية الطبقة الاولى على كثير من الأشياء المهمة ماعدا مجموعة من الفخار . ولم نلاحظ من بين الفخار نوعاً أو أنواعاً معينة تختص باحدى دور السكني دون الآخر أي بعبارة أخرى ان فخار دوري البناء كان متشابهاً . أغلب أنواع فخار هذه الطبقة هي من النوع العائد الى بداية الالف الأول ق.م .

والآن سوف نصف أبنية الطبقة الاولى كلاً على حده مؤكدين على أهم الخصائص المعمارية لهذه الأبنية . ولقد سبق ان تكلمنا في تقريرنا الأول حول البيوت (C, B, A) على اننا حصلنا على بعض المعلومات الجديدة خلال الموسم الثاني خصوصاً حول البناء (B) .

■ البنـــاء A (الشكـــل ٤)

وجدت بقايا هذا البناء فوق الجانب الجنوبـي الشرقي للقصر الأخضر . وجدت بعض أقسامه مستقرة تماماً على جدران القصر والأقسام الأخرى مفصولة بواسطة سلسلة من طبقات الرمال والغرين. لم نعثر على كل البناء حيث تآكلت اكثر أقسامه الجنوبية الشرقية . وما كشف من هذا البناء هو مساحة مقدارها ٢٣ × ١٦ م تحتوي على ستة غرف (١–٤ ، ٦–٧)تحيط بفناء واسع ومبلط بالطابوق الفرشي (٥) . لم نعثر على المدخل الخارجي للبيت والذي نعتقد انه كان في الجانب الجنوبـي الشرقي الذي تعرت اكثر اقسامه . للغرفة (٤) مدخل مفتوح على الفناء (٥) ، ووجد فرن في زاوية الغرفة الشرقية وموقدان قرب النهاية الأخرى من الغرفة . وفي تقريرنا حول نتائج حفريات الموسم الأول قلنا خطأً بأننا عثرنا على ثلاثة افران في هذه الغرفة [١٦]

■ البنــاء B (الشكل ٤)

يقع هذا البناء بين البنائين (F, C) ، ووجدت اسسه مستقرة اما على المصطبة مباشرة أو على دفن صلد . كشفنا عن قسم من هذ البناء (مساحته ٢٧ × ١١ م) يحتوي على سبع غرف تحيط بفناء واسع بعض الشيء (٤) ومبلط بالطابوق الفرشي . لم نعثر على المدخل الخارجي للبيت والذي نظن انه كان في الجانب الشمالي الشرقي المتآكل . وجدت بعض أقسام الغرف (٣ . ٥ . ٦) مبلطة بطابوق مهشم وغير جيد . يظهر ان الغرفة (٣) كانت مطبخاً حيث عثرنا فيها على قناة وبالوعة لتصريف مياه الأوساخ (تعودان الى الدور الأول القديم) وتنورين من الطين (يعودان الى الدور الثاني المتأخر) . الغرفة (١) كانت اوسع غرفة في بناء الدور الأول . على انها قسمت الى غرفتين (١ . ٢) في سكنى الدور الثاني . عثر على فرن بيضوي في الغرفة (٧) وعلى تبليط جيد من الطابوق الفرشي في الغرفة أو الفناء (٨) .

عثرنا في هذا المنزل على تأسيسات أخرى لتصريف مياه الأمطار ومياه الاستعمال المنزلي . تتكون هذه التأسيسات من حوض ماء صغير جداً من الطابوق معمول في ارضية الفناء (٤) ويتصل بقناة من الفخار (على شكل حرف U) تسحب المياه باتجاه الفناء (٨) المجاور لتصريفها في بالوعة مبنية تحت تبليط الفناء (الشكل ٣٨) . البالوعة جرسية الشكل مبنية من الطابوق المربع الشكل وجدارها الخارجي محاط بكسر الطابوق للمحافظة على جدار البالوعة من الضغط الخارجي . غمق البالوعة ١.١٠م وقطر قعرها ٧٠ سم . على اننا لم ننظف البالوعة الى عمقها الأصلي . للبالوعة فتحة مربعة الشكل (٢٥ سم) وجدت مغلوقة بواسطة احد طوابيق التبليط في الفناء . عثرنا على مثل هذه التأسيسات في البناء E (انظر ادناه) .

■ البنــــاء C (الشكل ٤)

كشف عن قسم من هذا البناء يقع بين البنائين (B, A) وقد تآكل قسمه الشمالي الشرقي . وجد القسم الشمالي للبناء مشيداً على المصطبة مباشرةً في حين ان قسمه الجنوبي وجد مستنداً على دفن صلد يفصل بين بقايا الطبقتين الاولى والثانية . احتوى القسم المتبقي من هذا البناء على خمسة غرف تحيط بفنــــاء [١٧]

■ البنــاء D (الشكل ٤)

يقع هذا البناء جوار البناء (E) عند الجانب الشمالي الغربي للتل . وجدت اسس البناء مستقرة اما على جدران الطبقة الثانية أو على دفن صلد أو على ترسبات الرمال والغرين . كشفت عن مساحة (١٨.٨٠ × ٩ م) من هذا البيت حيث وجدت اجزاءه الجنوبية والشمالية الغربية متآكلة . كل ماتبقى من ارتفاع الجدران يتراوح بين ١٠–٥٠ سم . واغلب الظن ان مدخل البيت الخارجي كان في الضلع الشمالي الغربي المتعرى . كما هي الحال في مدخل البناء (E) المجاور . احتوى دوري السكنى الأول للبناء على خمسة غرف (١–٥) وفناء (٦) . وعثرنا على مداخل تصل بين الغرفتين (١ ، ٢) والغرف (٣ ، ٤ ، ٦) والغرفتين (٤ ، ٥) . للغرفة (٢) فجوة في جدارها الجنوبي الشرقي ، والتي كانت وعلى اكثر احتمال كوة تهوية تصل الى اعلى سقف البيت . وجد قسم من الغرفة (٤) مبلط بطابوق غير كامل ، وعثرنا على فرن كبير في وسط الفناء (٦) الذي وجدت ارضيته مبلطة بطابوق غير جيد . حدثت بعض التغييرات في بناء دور السكن الثاني ، حيث شيد جدار جديد على طول الضلع الشمالي الشرقي للغرفة (٣) مغلق الأبواب والتي تصل بين الغرف (٣ ، ٤) والفناء (٦) ، وجدار آخر في داخل الغرفة (٥) . وجدت هذه الجدران المتأخرة مستندة على ارضيات الدور الأول للبناء . ويظهر ان الجدران الفاصلة بين الغرفتين (٤ ، ٥) والفناء (٦) قد ازيلت وأصبحت منطقة مفتوحة (فناءاً) في دور البناء الثاني المتأخر .

■ البنــاء E
(الأشكال ٤ ، ٣٢ ، ٣٤)

كشفنا تقريباً عن كل أجزاء هذا البناء ، الذي يقع عند الجانب الشمالي الغربي للتل ، بين البنائين (F,D) . تستقر اسس هذا البناء على جدران الطبقة الثانية أو على دفن صلد أو على طبقة من الرمال والغرين كما هي الحال في اسس البناء (D) . تتمثل دوري سكنى هذا البناء باختلاف عمق اسس الجدران بين الجانب الجنوبي الغربي والجانب الشمالي الشرقي (٥٠ سم اعمق) واختلاف عدد الأرضيات في هذين الجانبين (ارضيّة واحدة في الجانب الجنوبي و٢–٣ ارضيات في الجانب الشمالي) ، وعدم تماسك الجدران الفاصلة بين الغرفة (١) والغرفــــة (٢) .

للبناء (E) مخطط مربع الشكل تقريباً (قياسه ١٤.٩٠×١٢م) يحتوي على ثماني غرف (١–٨) وفناء (٩) . يقع مدخل البيت

الخارجي قرب الزاوية الغربية للبيت ويؤدي الى غرفة صغيرة (٨) والتي تؤدي بدورها الى الفناء (٩) . وجدت تأسيسات لتصريف مياه الأمطار والأستعمال المنزلي تبدأ عند الزاوية الغربية للفناء وتستمر تحت ارضية الغرفة (٨) الى خارج المنزل . تشبه هذه التأسيسات بنوعيتها وطريقة تنظيمها التأسيسات التي عثرنا عليها في البناء (B) المذكورة اعلاه . فناء البيت محاط على ثلاثة جوانب (الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي) بسلسلة من الغرف التي تتصل مع بعضها ومع الفناء بواسطة مداخل . وليس لدينا الكثير لقوله حول هذه الغرف ماعدا ان الغرفة (٤) احتوت على كوتين (احداهما استعملت للتهوية) ومداخل الغرف (١ ـ ٤ ـ ٧) لها عتبات . ان عثورنا على الجدار الشمالي الغربي للبناء (E) قد يشير الى ان حدود البنائين المجاورين (F, D) كانا على نفس المستوى (الشكل ٤) .

البنـــاء F (الشكل ٤)

يقع هذا البناء عند الجانب الشمالي للتل بين البنائين (E, B) . للبناء (F) جدار خارجي خاص مفصول عن جدار البناء B في حين ان جداره الجنوبي الغربي يشترك مع البناء (E) . تآكلت أكثر أقسام البناء ، ولم نكشف الا عن مساحة صغيرة طولها ١١ م وعرضها ٩.٢٠م . ارتفاع ماتبقى من الجدران يتراوح بين ٣٠–٨٠ سم فوق مستوى ارضية البناء . ميزنا ثلاث ارضيات سكنى في هذا البناء ، الأرضية العليا سمكها ٧ سم (خليطه من الطين والرماد والطينة المخضرة) ومفصولة عن الأرضيتين السفليتين (٧ سم سمك كل ارضية) بدفن من التراب سمكه ٢٢ سم . كشفنا في هذا البناء عن غرفتين (١ ـ ٢) وقسم من فناء (٣) . الغرفة (٢) صغيرة الحجم (٣,٤٠ × ٢,١٠ م) وبلط جزء منها بطابوق غير جيد . في حين ان الغرفة (١) كانت اكبر حجماً (٦.٧٥×٤م) ولها بابان في ضلعها الشمالي الشرقي يؤديان الى الفناء (٣) . لم نعثر على أي مدخل بين الغرفتين (١ ـ ٢) ولا بين الغرفة (٢) والفناء (٣) .

من الاكتشافات المفيدة في البناء (F) هو سبعة افران . فرن واحد وجد في الزاوية الشمالية للغرفة (١) والستة افران الأخرى وجدت في الفناء (الشكل ٣٥) . الأفران استعملت فقط في اثناء دور السكن الأول حيث وجدت مغطاة بأرضية دور السكن الثاني . ولقد استقر رأينا على ان هذه الأفران كانت تستعمل لشوي الفخار (انظر ادناه) لذلك فنحن نعتقد بأن البناء (F) كان مكانا لصنع الفخار .

البنـــاء G (الشكل ٤)

كشفنا عن قسم صغير (١١ × ١.٧٠ م) من هذا البناء والذي يقع عند الجانب الجنوبي الغربي للتل . ميزنا ثلاث غرف (١ ـ ٢ ـ ٣) في هذا البناء . ذات جدران ضعيفة سمكها مابين ٢٦–٤٠ سم وارتفاعها ٤٠ سم . يصل الغرفتين (٢ ، ٣) مدخل ذات صنارة . استعمل سكان هذا البناء جدران القصر في هذا الجانب كجدار خارجي للبناء (G) ، حيث شيدوا بعض جدران البيت متصلة مع جدار القصر . ان استعمال جدران القصر الأخضر من قبل سكان الطبقة الاولى يؤكد رأينا المذكور اعلاه من ان بقايا القصر والمعبد كانت لازالت قائمة الى ارتفاع لابأس به عند استيطان المستوطن مرةً ثانية . لم نعثر الا على ارضية واحدة (سمكها ٤ سم) في هذا البناء . وجدت بقايا البناء (G) متآكلة الى درجة اننا لم نستطع الاستمرار بحفرياتنا في هذه المنطقة من التـــل .

أفران الطبقة الاولى
(الأشكال ٤ ، ١٠ ، ٣٥–٣٧)

ان اكتشاف عشرة افران في ابنية الطبقة الاولى في تل الفخار كانت احدى النتائج المفيدة لحفريات هذا الموقع . وفي ادناه وصف عام لهذه الأفران ، واذا كان بود القارىء الحصول على معلومات اكثر شمولاً وتفصيلاً بخصوص موقع الأفران في الأبنية ومادة البناء وقياسات هذة الأفران فسوف يجدها مدرجة في الجدول المرفق مع هذا التقرير وعلى الصفحة التالية . اعطينا لهذه الأفران ارقاماً متسلسلة (١–١٠) حسب اسبقية العثور عليها أثناء التنقيبات . سبعة من هذه الأفران (الأرقام ٤–١٠) وجدت في البناء (F) والأفران الثلاثة الباقية (الأرقام ١ ، ٢ ، ٣) وجدت في الأبنية (C, B, A) على التوالي . وكما اشرنا سابقاً استعملت هذه الأفران في دور السكن الأول القديم فقط . حيث اهملت وغطت بأرضية دور السكن الثاني المتأخر .

بنيت هذه الأفران على نفس الشكل والطريقة وعلى الغالب انها استعملت لنفس الغرض . للأفران ثلاثة أو أربعة أشكال . بيضوي . دائري ومربع وربما مستطيل . لكل فرن فتحة وقود في احدى الجوانب ماعدا الفرنين (٨ ، ١٠) الذين لم نعثر لهما على فتحة وقود . يظهر ان فتحة وقود الفرن (٨) قد هدمت نتيجة اعادة بناء البيت بعد ترك استعمال الأفران ، في حين ان الفرن (١٠) لم يستعمل بتاتاً كفرن للشوي . وجد الفرن الأخير مملوءاً بالرماد

مما يشير الى ان حفرة هذا الفرن قد استعملت كمحل لجمع تراكمات الرماد من الأفران الأخرى المحيطة به . ومما يؤكد ظننا هذا هو اننا لم نعثر على آثار حرق في هذه الحفرة وكما هي الحال في بقية الأفران ، والسبب الثاني هو ان موقع الحفرة وسط بين خمسة افران أخرى في فناء البناء (F) . والسبب في اطلاقنا التسمية « فرن » على هذه الحفرة هو رأينا : اولاً بأن الحفرة عملت اساساً لتكون فرناً (بسبب شكلها البيضوي المتساوي) على ان صانع الفخار بدل رأيه واستعملها كمحل مؤقت لجمع الرماد . وثانياً ان عملية تنظيف الأفران من الرماد وجمع الرماد في حفرة أخرى هي جزء من صناعة الفخار وفخره . وجدت فتحة الوقود دائماً عند الحافة العليا لحفرة النار والتي هي تجويف تحت مستوى ارضية الغرف . وتميل هذه الفتحة للانحدار الى داخل الفرن وهي على شكل مربع أومستطيل أوشبه مثلث .

أفران أبنية الطبقة الاولى

رقم الفرن	الغرفة اوالفناء	البناء	شكل الفرن	مواد البناء	الجسم	الفتحة	الجدارأو اراللطش	ملاحظات
١	٤	A	دائري	قسم معمول من اللبن	القطر ٨٥ سم والعمق ٣٠ سم	الطول ٧٠سم والعرض ٤٥سم	—	الفرن وجد مجدداً–انظر الفرن التالي
١	٤	A	مستطيل	معمول من اللبن	الطول ٧٠سم . العرض ٤٥سم . العمق ٤٥سم	الطول ٧٠سم والعرض ٤٥سم	٢٠ سم	نفس الفرن أعلاه–الفرن المجدد
٢	٧	B	بيضوي	——	الفوهة ٧٦ × ١٢٦ سم القعر ٩٠ × ١٦٥ سم . العمق ٧٥ سم	الطول ٣٠سم والعرض ٢٥سم	٦ سم	فتحة الفرن مستطيلة الشكل تقريباً
٣	٦	D	دائري	——	القطر ١٣٠ سم والعمق ٧٠سم	الطول ٥٠ سم والعرض ٤٢ سم	—	
٤	١	F	بيضوي	معمول من اللبن ؟	الطول ١١٠ سم . العرض ٨٥سم . العمق ٣٠سم	الطول ٦٠سم والعرض ٥٥سم	٦ سم	
٥	٣	F	بيضوي	معمول من اللبن	الطول ٩٥سم . العرض ٧٥سم . العمق ٥٠سم	الطول ٣٣سم والعرض ٢٠سم	—	جنب الجدار الجنوبي الغربي
٦	٣	F	بيضوي	معمول من اللبن	الطول ١١٠سم . العرض ١٠٠سم . العمق ٥٩سم	الطول ٥٥سم والعرض ٤٥سم	٦ سم	شمال الفرن (٦)–وفتحة الفرنين متقابلين
٧	٣	F	مربع تقريباً	معمول من اللبن	القعر ١١٣ × ١١٠ سم . القسم العلوي ١١٨ × ١٣٢ سم . العمق ١١٠سم	الطول ٥٠سم والعرض ٤٠سم	٨–١٤ سم	يقع شمال شرق الفرن (٦)
٨	٣	F	مربع	——	طول الضلع ٨٥سم والعمق ٨٠ سم	وجدت مفقودة	٦ سم	يقع جنب الجدار الجنوبي الغربي للفناء وجنوب الفرن (٥)
٩	٣	F	دائري	معمول من اللبن	القطر ١٤٠سم والعمق ٢١٥سم	الطول ٦٤سم والعرض ٥٢سم	٦ سم	يقع شرق الفرن (٨)–اكبر واحسن فرن بين المجموعة
٢٠	٣	F	بيضوي	——	الطول ١١٠ سم . العرض ٨٠سم . العمق ٤٥سم	ليست له فتحة		يقع وسطاً بين افران الفناء (٣) واستعمل كحفرة لجمع الرماد من الأفران الأخرى .

لم نعثر على أي فرن من افران تل الفخار بصورة كاملة . وكل ما عثرنا عليه هو القسم الأسفل من الافران . أي حفرة النار . وهذه كما ذكرنا اعلاه عبارة عن فجوة حفرت في ارضية الغرف . لذلك فهي تحت مستوى ارضية السكن في الأبنية . وقد استطعنا تمييز علامات الآلة (عرضها ٤–٥ سم) التي بواسطتها تم حفر هذه الأفران (انظر الشكل ٣٦) . ارضية فتحة الوقود هي دائماً مع مستوى ارضية الغرف ، لذلك فان القسم الخاص بالشوي (القسم العلوي) كان فوق مستوى ارضية الغرف . ان مثل هذه الأفران ذات القسمين (علوي للشوي وسفلي للوقود) قد وجدت في كثير من المواقع القديمة ، بالاضافة الى أنها لازالت مستعملة في بعض القرى العراقية . لهذا النوع من الأفران ارضية تفصل بين القسم العلوي والقسم السفلي ، وللارضية فتحات لأدخال النار والدخان من قسم النار الى قسم الشوي . وفي هذا النوع ايضاً فتحة اخرى لأخراج الغاز والدخان .

افران تل الفخار (القسم السفلي بالطبع) عبارة عن حفرة اما مغلفة بالطين او لها جدران من اللبن مغلفة بالطين ، واستعملت الطريقة الثانية أكثر من الاولى (الشكل ٣٦) . ان استعمال اللبن في بناء جدران الفرن كان غرضه تدعيم الأرضية التي كانت بالأصل تفصل بين قسم الوقود وقسم الشوي . وفي أكثر الحالات كان من الصعب التمييز بين الملاط واللبن بسبب شدة النار التي استعملت في الأفران ، حيث ان جوانب وارضية الفرن قد شويت الى درجة انها اصبحت مثل الصخر . وقد وجدت بعض فتحات الوقود (الافران ١ ، ٣ ، ٩) مبنية اومغطاة باللبن ايضاً .

وكما ذكرنا اعلاه لم نعثر على القسم العلوي (محل الشوي) في افران تل الفخار ولا على الجدار الفاصل بينها . على اننا حصلنا على بعض الدلائل والمعلومات المفيدة حول بعض طرق بناء السقف الذي يفصل بين قسم الوقود وقسم الشوي . عثرنا في الفرن (٢) والفرن (٦) على القسم السفلي من قبه عملت بطريقة التطنيف

"Corbeling" والتي شكلت بالأصل سقف القسم الأسفل من الفرن . ان احسن دليل للتسقيف جاء من الفرن (٩) الذي هو اكبر واكمل فرن بين المجموعة . الفرن (٩) دائري الشكل قطره ١.٤٠ م وعمقه ٢.١٥ م . عثرنا في هذا الفرن على اربعة سوف السفلى لقوس بتوسط الفرن تقريباً (الشكل ١٠) القوس معمول من اللبن الفرشي (قياس اللبنة ٣٨×٣٨×١١ سم) وتوجد فتحة (١٢ سم) على كل جانب من جوانب القوس لتصريف الحرارة والدخان . وعرض القوس هو عرض سافين من اللبن بالأضافة الى فتحة الدخان اي ٨٨سم . وقد حصلنا على دليل (وهوميلان– جدار الفرن التدريجي للداخل) يشير الى ان الفراغ على جانبي القوس قد سقف بواسطة عقد (عمل بطريقة التطنيف) يستند على جوانب وقوس الفرن . لذلك فان الأرضية التي كانت تفصل قسم الوقود عن قسم الشوي للفرن (٩) قد استندت على قوس وسطي وعقدين واحد على كل جانب من القوس).

ان اختلاف اشكال افران تل الفخار (دائري . بيضوي . مربع ومستطيل) قد تجعل المرء يفكر باحتمال استعمال الأفران لاغراض مختلفة . ان مثل هذه الأفران والتي وجدت في مواقع عديدة في العراق قد استعملت لشوي الفخار او الطابوق . وبما اننا وفقنا بالعثور على اوعية فخارية بعضها وجد كاملاً (الشكل ٤٥– d) في داخل بعض افران تل الفخار . وبما ان الأفران كانت صغيرة الحجم لعمل الطابوق . لذلك نعتقد بأن افران تل الفخار قد استعملت لشوي الأوعية الفخارية . وعلى ذلك نشير الى ان البناء (F) الذي امدنا بسبعة افران كان محلاً لصنع الفخار . في حين ان الأبنية (D, B, A) التي امدتنا بثلاثة افران (فرن واحد في كل بناء) كانت بيوتاً سكنية . على ان سكانه مارسوا صناعة الفخار على نطاق محدود .

حفريات جس الطبقات

في الموسم الثاني قمنا بعمل نوعين من حفريات جس طبقات التل ولغرضين مختلفين : الأول لتحري المنطقة الواقعة أمام القصر الأخضر على احتمال وجود بناء آخر مهم في هذا الجانب من التل والثاني القيام بحفرة جس طبقات التل لمعرفة تاريخه واقدم فترة استيطان . وبسبب هذين الهدفين المختلفين اخترنا نوعين من حفر الجس . خندق اختباري لتحقيق الهدف الأول . وحفرة جس طبقات لتحقيق الهدف الثاني .

الخندق الاختباري

فتحنا خندقاً اختبارياً عرضه متر واحد من عند الزاوية الشرقية لواجهة القصر الأخضر وامتد الخندق لمسافة ١٦ م باتجاه الجنوب (الشكل ٢) . وبعد ذلك قطعنا خندقين آخرين متعامدين على هذا الخندق وباتجاهين مختلفين . واحد باتجاه الشمال الشرقي وطوله ٦ سم والآخر باتجاه الجنوب الغربي وطوله ٦.٥٠ م . أي ان الأمتداد الكلي لهذه الخنادق الثلاثة هو ٢٨.٥٠ م . ينحصر عمق هذه الخنادق بين ١.٨٠ – ٢ م والذي هو عمق ارضية الطبقة الثانية خارج القصر الأخضر . لم نصادف في خنادقنا هذه أي جدار قائم . على اننا حصلنا على المعلومات التالية :

١)– ينحصر سمك الأنقاض أمام القصر الأخضر مابين ١.٨٠ –٢ م وتحتوي هذه الانقاض على طبقتين (الاولى والثانية) والتي تظهر على طول جوانب الخنادق الثلاثة .

٢)– وجدت الطبقة الاولى (العليا) على عمق ٣٠–٤٠سم تحت مستوى سطح التل . والطبقة الثانية على عمق ١.٨٠ –٢م تحت مستوى سطح التل .

٣)– يفصل هاتين الطبقتين طبقة سمكها ٣٠سم من اللبن المتساقط المخلوط بالرماد وتغطي ارضية الطبقة الثانية مباشرة . وفوق هذا اللبن المتساقط يوجد سلسلة من ترسبات الرمال والغرين سمكها ١.١٠–١.٣٠ م. لاحظ ان مثل هذه الأنقاض وترسبات الرمال والغرين قد وجدت في اكثر اقسام التل .

٤)– وقد لاحظنا وجود ارضيتين مفصولتين بدفن سمكه ٣٧ سم تعودان للطبقة الثانية في الخندق الجنوبي الغربي .

٥)– الأرضية خارج القصر كانت من الطين المخلوط بالمادة المخضرة . وتنحدر تدريجياً من القصر والى الخارج (الشكل ١٣) ان مثل هذه الأرضيات المنحدرة قد تكون بسبب وجود ابنية وانقاض تعود الى الطبقات الأقدم . على انها قد تكون قد عملت بقصد منع تجمع مياه الأمطار قرب او جنب جدران البناء خوفاً من تأثيرها على الجدران .

حفرة جس الطبقات
(الأشكال ٦ . ٣٩)

لا يسعني هنا الا ان اعبر عن أسفي لعدم استطاعتي اعطاء القاريء المعلومات الكافية حول حفرة جس الطبقات . اذ نستطع انجاز هذه الحفرة والوصول الى الأرض البكر بسبب كثرة هطول الأمطار واستمرارها في سنة ١٩٦٩ . ان منقبي الآثار

يدركون كل الادراك الظروف الصعبة والعويصة التي تولدها الأمطار اثناء التنقيبات . وفي مثل هذه الاحوال الجوية القاسية بدأنا بقطع واختراق طبقات تل الفخار ، واخترنا مكاناً في وسط التل تقريباً فوق القصر الاخضر ومصطبة المعبد ، لكي نتوصل ايضا الى معرفة العلاقة بين القصر والمصطبة . ابتدأنا بحفرة مستطيلة الشكل مساحتها ٤×٦م وبضلعها الطويل باتجاه الشمال الشرقي — والجنوبي الغربي . على انه بسبب استمرارية قساوة الجو وقلة المال وضيق الوقت قررنا تصغير الحفرة الى حوالي نصف المساحة الأصلية (٢,٩٥ × ٤ م).

استطعنا تمييز عشر طبقات (X-1) في حفرة الاختبار هذه ابتداءاً من الطبقة الاولى العليا. ولو اننا لم نعثر على بقايا الطبقة الاولى في موقع حفرة الاختبار ، الا اننا فضلنا الأبقاء على رقمها ، ولغرض المحافظة على تسلسل ترقيم الطبقات مع الأجزاء الأخرى من التل (الأشكال ٦ ، ٣٩) . قطعنا الجدار الشمالي الشرقي للقصر وقسماً من مصطبة المعبد ، فظهر ان جدار القصر الخارجي لايستند على قسم من المصطبة كما اشرنا في تقريرنا الأول(*)، بل على افريز بارز باتجاه داخل البناء (انظر ذلك تحت عنوان حفر الجس الأختبارية في القصر الأخضر) . وجدنا لطشاً من الطين المصبوغ باللون الأزرق المخضر يفصل بين جدار القصر الخارجي وجدار المصطبة ، واللطش يعود وعلى اكثر احتمال الى جدار القصر ، وهذا يشير الى ان بناء المصطبة ومعبدها ربما قد تم بعد انجاز بناء القصر . في الطبقات III — V عثرنا على جدران سميكة بعض الشيء (١,١٠ — ١,٢٠ م) تختلف باتجاهاتها فيما بينها. وبين جدران القصر الأخضر وعثرنا في الطبقة IV على هيكل حيوان كامل من نوع الحمر "Onager" (الاشكال ١١ ، ٤٢).

واود ان اعبر عن امتناني للأستاذ S. Bökönyi من معهد الآثار في أكاديمية العلوم الهنغارية على مساعدته لي في تحقيق نوع هذا الهيكل العظمي . جدار الطبقات VI — VII كانت أقل سمك بكثير (١٨—٢٥ سم) من جدران الطبقات III — V ، واتجاهاتها تختلف أيضاً وكشفنا في الطبقة VI عن اربع غرف صغيرة وجدت ارضية احداهما مبلطة. تبليطاً كاملاً بكسر الفخار . ظهر الفخار الملون (فخار ما قبل التاريخ) لأول مرة في الطبقة IX . وفي الطبقة X بدأنا بالكشف عن هيكل عظمي كبير الحجم ، الا اننا اعدنا تغطيته قبل معرفة نوعه كي لايتلف بواسطة الامطار الغزيرة .

ونحن ندرك بان المعلومات الآثارية من حفرة جس الطبقات هي مختصرة جداً لتكون ذات فائدة شاملة . على أنها تبين اهمية تل الفخار التاريخية والحضارية وتشير الى أنه كان مستوطناً امتدت فترة سكناه من عصور ماقبل التاريخ حتى الالف الاول ق.م ونحن نأمل أن تحين لنا فرصة للرجوع الى تل الفخار لاكمال حفرة الجس ، بسبب اهمية طبقات ماقبل التاريخ في هذا الجزء من العراق (حيث أنها منطقة اتصال بين حضارة العراق الشمالية والجنوبية) وبسبب ان طبقات ما قبل التاريخ التي كشفت في مدينة نوزي القديمة هي غير واضحة آثارياً .

■ اللقى الأثرية

ان المواد الأثرية التي وجدت في اثناء تنقيبات الموسم الثاني هي أقل من آثار الموسم الأول . والسبب يعود الى أن تنقيبات الموسم الثاني قد تركزت على كشف جوانب وجدران القصر الأخضر ومصطبة المعبد . على ان طبيعة هذه اللقى الحضارية وانواعها هي ليست أقل اهمية من اللقى التي وجدت في اثناء الموسم الاول . وكما هي الحال مع آثار الموسم الاول ، لم نعثر في الطبقة الاولى الا على كسر الفخار . لذلك فان اللقى التي سوف نذكرها أدناه كلها جاءت من الطبقة الثانية ، ماعدا القليل التي جاءت من الطبقة الاولى ، والتي سوف نشير اليها في اثناء كلامنا .

اللقى الأثرية من تل الفخار تختلف بنوعيتها ومادة صنعها . ومن بين هذه المواد حوالي ٦٠٠ رقيم طيني ، و٤٢ هيكلاً بشرياً و١٦ ختماً اسطوانياً وعدداً كبيراً من طبعات الأختام والفخار . وأواني مزججة وزجاج ، وحلي ذات أنواع مختلفة وكثير من المصنوعات المعدنية والعظمية والحجرية والطينية . ان أصناف مواد الموسم تشبه عموماً أصناف المواد من الموسم الاول(*) واهم هذه الأصناف هي :

الهياكل البشرية

عثرنا تحت ارضية البيت (D) العائد للطبقة الأولى على قبر مستطيل الشكل يحتوي على هيكل شخص بالغ مع حلقتين من النحاس و١٧ خرزة من العقيق الأحمر . أما في القصر الأخضر فقد عثرنا على ثمانية هياكل بشرية غير كاملة ، وبذلك اصبح مجموع الهياكل البشرية التي وجدت في البناء ٤٢ هيكلاً . وجدت الهياكل الثمانية مهشمة واجزاءها متناثرة كما هي الحال في أغلب الهياكل البشرية التي وجدت في الموسم الاول . وجدت سبعة من هذه الهياكل في النفق الذي يغلف القسم الثالث من مجرى القصر الرئيس (انظر اعلاه) ، اما الهيكل الثامن فقد وجد في الغرفة الصغيرة (٢٢) . ان اكتشاف هذه الهياكل البشرية في داخل نفق المجرى يشير الى أن بعض سكان القصر قد حاولوا الاختباء في النفق هرباً من الجيوش المعادية المهاجمة للقصر ، على أن مخبأهم اكتشف وقتلوا في المكان الذي عثرنا عليهم ** عثرنا على خنجر كبير من البرنز فوق الهيكل البشري في الغرفة (٢٢) ،

وكان من الصعب الجزم فيما اذا كان الخنجر سلاح الشخص الميت أو انه قتل بواسطة ذلك السلاح .

الفخار (الاشكال ٤٣ — ٤٥)

يشمل الفخار المكتشف في تل الفخار على الطاسات والأقداح والجرار وقواعد لاسناد الأوعية بالاضافة الى اوعية مزججة وبعض قطع الزجاج (***)

اللقـــى المعدنيـــة :

عثرنا على عدد من اللقى المعدنية مصنوعة من النحاس (مثل رؤوس السهام والحراب والمخاوز والأساور والخرز) أو من البرنز (خنجران) أو من الفضة (أساور وأقراط) أو من الذهب (حلقات وقلادة وقطعة غير معمولة) . تمتاز القلادة الذهبية بدقة ومهارة صنعها . عثرنا على ٣٤ خرزة من هذه القلادة في المجرى الرئيس للقصر (القسم الثالث) ، والخرز معمولة على شكلين ، برميلي واسطواني ومليء داخلها بالجبس النقي الناعم للمحافظة على جدارها الرقيق . وبالاضافة الى رقة جدران الخرزفان سطحها وجد منقوشاً بنقوش محفورة أوبارزة .

الخـــرز :

عثرنا على مئات الخرز ذات الأشكال والأحجام المختلفة ، وهي معمولة من الأحجار الكريمة (مثل العقيق والكريستال والفيروز) والأحجار العادية ، ومادة الفريت "Frit" المزججة ومن العاج والعظام والذهب والنحاس .

المـــواد العظميـــة (الشكل ٤٠)

وتشمل بصورة رئيسة على أبر ومخارز ذات أحجام مختلفة

الأختام الاسطوانيـــة :

عثرنا في الموسم الثاني على سبعة أختام اسطوانية في القسم الثالث من المجرى الرئيس للقصر ، وبذلك بلغ عدد الأختام ١٦ ختما . وفي تقرير الموسم الأول ذكرنا خطأً (*) باننا عثرنا على ١٦ ختمـــاً إسطوانيـــــاً فـي ذلـــك المـــوسم ، والحقيقة اننا وجدنا تسعة أختام فقط . ان مواضيع وأسلوب وتاريخ هذه الأختام هي من النوع الميتاني أي من حوالي منتصف القرن الخامس عشر ق.م. وسوف ننشر في المستقبل القريب مقالة خاصة بهذه الأختام الاسطوانية وبعض طبعات الأختام التي وجدت على قطع الطين .

رقـــم الطين وأسم الموقـــع القديـــم

من أهم المكتشفات الأثرية في تل الفخار هي مجموعة من رقم الطين يبلغ عددها حوالي ٦٠٠ رقيم مابين كامل ومكسور . وجدت هذه الرقم الكتابية متناثرة في أغلب غرف القصر الأخضر . وتشتمل هذه الرقم على مواضيع عديدة منها : رسائل وعقود قروض ، معاملات ووثائق بخصوص التبني ، بيع وشراء الأراضي والمقايضة ، نصوص دينية وقضائية وادارية وقوائم أسماء أشخاص مقترضين حبوبا . ان اللهجة التي كتبت بها هذه النصوص هي اللهجة التي تدعى باللهجة حورية "Hurrian" ، ونصوص الرقم تشبه بصيغتها الكتابات القديمة من منتصف القرن الخامس عشر ق.م. والتي وجدت في مدينة ارابخا (كركوك) وموقع نـــوزي .

ويسرني ان أذكر هنا بان بعض كتابات تل الفخار قد اختيرت كمواضيع بحث ، واحدة لدرجة الماجستير من قبل الصديق السيد عبد الاله فاضل والأخرى لدرجة الدكتوراه من قبل الزميل السيد فاروق الراوي . ان السيد عبد الاله فاضل قد اكمل دراسته في سنة ١٩٧٢ في جامعة هايدلبرك في المانيا الغربية ، في حين ان السيد فاروق الراوي لايزال (حسب علمي) يعمل على أوطروحته في جامعة كارديف ، ويلز بانكلترة .

ان الأسم القديم لموقع تل الفخار هو من احدى النقاط المهمة التي ناقشها الأخ عبد الاله فاضل في بحثه الذي سماه : « وثائق قانونية ونصوص ادارية من كورروخاني » .(١٨) . وكما يشير أسم الرسالة (كورروخاني) يعتقد السيد عبد الاله فاضل بان كورروخاني كان الأسم القديم لتل الفخار . وقد ورد الأسم كورروخاني بصيغتين على نصوص تل الفخار :

Uru gur-ru-ḫa-an-ni أو Uru ku-ur-ru-ḫa-an-ni

ونحن لا نستطيع ان نذكر هنا كل الأسباب التي دعـــت السيد عبدالاله للاعتقاد بهذه التسمية . على اننا نود ان نشير الى نصين مهمين (١٩) من بين النصوص التي تناولها عبد الاله ببحثه النصان هما عبارة عن رسالتين ارسلتا من شخص يدعى — Elḫipta-šenni ، واحدة الى الشخصين Ḫulukka و Muš — tešup

والرسالة الأخرى الى الشخصين Nikri – tešup و Hulukka طالباً منهم القيام ببعض الأعمال الشرطية ، كالحراسة واعتقال بعض الأشخاص في مدينة كورروخاني . وبما ان هاتين الرسالتين قد وجدتا بين رقم الطين في تل الفخار ، فان السيد عبد الاله فاضل يعتقد بأن الأسم القديم للتل يجب ان يكون كورروخاني . وبودنا ان نضيف أيضاً ، بما ان هاتين الرسالتين تحملان ختم الشخص المدعو Elhipta – Šenni (مرسل الرسالتين) لذلك فان الرسالتين هما النسختان الاصليتان واللتان وجدتا في محفوظات السادة مستلمي الرسالتين في تل الفخار. وعلى ذلك فان الظن السابق بان Uru ar-wa كان الأسم القديم لتل الفخار [٢٠] ، والتي اعتمدت على دراسة رقماً قليلة جداً يجب ان تهمل في الوقت الحاضر .

تاريخ تل الفخار واهميتـــه الحضاريـــة ■

يقع تل الفخار في منطقة زراعية واسعة محاطة بمياه الأنهار من جميع جهاتها تقريبا – حيث يحد هذه المنطقة نهر الزاب الأسفل شمالاً ، ونهر دجلة غرباً ونهر العظيم من الجهة الشرقية والجنوبية . لذلك فان هذه المنطقة تشبه الجزيرة بموقعها وسطاً بين هذه الأنهار (الشكل ١) . وتشكل هذه المنطقة أراضي زراعية خصبة تعتمد على مياه الأمطار منذ أقدم العصور ، ولازالت الى يومنا هذا تقع ضمن المناطق التي تعتمد في زراعتها على الأمطار . ويظهر ان أهمية هذه المنطقة الزراعية قد ازدادت بسبب وجود مجرى نهر قديم يدعى « وادي النفط » والذي يمر أو يخترق أحياناً بأكثر المستوطنات القديمة الواقعة في هذه الأراضي والتي استطعنا زيارتها في خلال مدة عملنا على تل الفخار . وقد لاحظنا ان هذا النهر القديم لايزال يمتليء ولمدة طويلة بمياه الأمطار القادمة من المرتفعات والتلول المحيطة بمدينة كركوك والاراضي المجاورة ، حيث يستفيد منها فلاحو الوقت الحاضر بسقي اراضيهم المزروعة . ويظهر ان وادي النفط كان أحد العوامل المشجعة على قيام مثل هذا العدد الكبير من المستوطنات القديمة في هذه المنطقة .

ان قرب هذه المنطقة من الطريق المؤدي الى الممر الذي يقطع جبال حمرين عند الجهة الغربية من نهر دجلة قد زادت من ستراتجية المستوطنات القديمة واهميتها التجارية . يقطع نهر دجلة سلسلة جبال حمرين عند نقطة تدعى « الفتحة » تبعد حوالي خمسة كيلومترات شمال مدينة بيجي ، مكوناً ممراً سهلاً وضرورياً للمواصلات التجارية بين المدن على الجهتين الشرقية والغربية لنهر دجلة . ويجب ان لايغيب عن بالنا ايضاً بان غنى هذه المنطقة بالنفط (ان مدينة النفط كركوك تقع في هذه المنطقة) وبالقير الذين كانا مادةً أساسية في أبنية العراق القديم كانا من العوامل الأخرى التي زادت من أهمية هذه المنطقة الاقتصادية .

ولقد أوضحت التنقيبات (في الثلاثينيات) التي جرت في مدينة نوزي القريبة من تل الفخار وبصورة لا مجال للشك فيها الأهمية التاريخية والسياسية للأقوام الحورية التي استوطنت هذه المناطق الزراعية منذ اواخر الألف الثالث ق.م. وبالرغم من أهمية هذه المنطقة الحضارية لم تجر في هذه المنطقة أية حفريات آثارية لمدة حوالي ٤٠ سنة ، للفترة المحصورة بين الحفريات في موقع نوزي وحفرياتنا في تل الفخار ! . ويجب ان نذكر القاريء بان أعمالنا في تل الفخار كانت مدفوعة اساساً بدافع ايقاف اعمال النبش والنهب التي قام بها سكان القرى المجاورة للتل . وأنا على يقين بأنه لوكانت لدينا دراسة أو مخطط مسبق للحفر في هذه المنطقة لماوقع اختيارنا على تل الفخار الصغير من بين التلول الكبيرة والمهمة المنتشرة في هذه المنطقة . ومع ذلك يجب ان أوكد هنا بأن نتائج حفرياتنا المحدودة النطاق قد زادت وبصورة كبيرة في معلوماتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه المنطقة ، وأمدتنا ولأول مرة بمستوطن من النوع الذي يدعى "dimtu" في الكتابات القديمة (انظر أدناه) .

ونحن نرى حاجة ماسة للقيام باعمال تحريات وكشفيات في هذه المنطقة مثل أعمال التحريات التي قام بها الاستاذان Mallowan و Adams في شمال وجنوب بلاد ما بين النهرين [٢١] والتحريات التي نحن بصددها هي عبارة عن دراسة (طوبوغرافية) تحصى صفات وانتشار المستوطنات القديمة في هذه المنطقة بالاضافة الى تحليلات أو تصنيفات للملتقطات الفخارية من على سطح التلول . ان مثل هذه الدراسات الطوبوغرافية سوف تكون ذات فائدة كبيرة للمعلومات التاريخية والجغرافية التي حصلنا عليها من الكتابات المسمارية التي وجدت في ارابخا ونوزي وكورروخاني ، وهي مهمة ايضاً لتعيين أو اختيار موقع حفريات المستقبل . ولقد زودتنا بعض التلول التي زرناها في هذه المنطقة بفخار عصور ماقبل التاريخ وفخار العصور التاريخية (اغلبها من الالف الثاني والأول ق . م) والعصور الفرثية والساسانية والاسلامية .

تمتاز اللقى الأثرية والأدلة الكتابية التي حصلنا عليها من حفريات كورروخاني بخصائصها الحورية ، وخصوصاً تلك الحضارة التي كشفت في مدينة نوزي . وهنالك ادلة آثارية قوية تشير الى أن الطبقة الثانية في كورروخاني وقصرها الأخضر كانت معاصرة للطبقة الثانية وقصرها في مدينة نوزي . وقد لاقى كلا القصرين نفس النهاية من الحرق والتدمير وربما بنفس الوقت وبواسطة نفس الأعداء . وتؤكد النصوص الكتابية من كورروخاني هذه العلاقة التاريخية الوثيقة وتعطي بينة اكثر وثوقاً على عدد الأجيال التي عاشت في القصر الأخضر ومن ثم

المدة الزمنية التي عاشها القصر الأخضر . فقد توصل الأخ عبدالآله فاضل في رسالته الى تمييز خمسة اجيال من الكتاب "Scribes" في رقم الطين من تل الفخار . واقترح ١٢٠ الى ١٥٠ سنة كمدة تقريبية لحياة هذه الأجيال الخمسة . ومن المفيد ذكره هنا بان النصوص الكتابية من مدينة نوزي قد امدتنا ايضا بخمسة أجيال من الكتاب .

ارخت الرقم الطين التي وجدت في نوزي بالنصف الثاني من القرن الخامس عشر ق . م . استناداً الى رسالة الملك الميتاني Saušsattar الذي حكم في حوالي ١٤٥٠ – ١٤١٥ ق.م. (٢٢) . ولذلك يبدو منطقياً ان نؤرخ رقم الطين من الطبقة الثانية في كورروخاني وقصرها الأخضر بنفس الفترة الزمنية . وتؤكد هذا التأريخ مختلف اللقى الأثرية والبقايا المعمارية التي وجدت في القصر الأخضر . ان الهجوم الخارجي وتدمير القصر في نوزي وكورروخاني ربما كانت من أعمال الآشوريين الذين قضوا على الاتحاد الحوري الميتاني في هذه المناطق . ومن الصعب الآن معرفة بداية ونهاية الطبقة الثانية في كورروخاني بصورة أكيدة . وعلى كل حال ربما كان تدمير القصر في كورروخاني قدتم خلال حكم الملك الآشوري اشور–اوبلط الأول (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) . على اننا يجب أن نؤكد هنا بان تاريخ هذه النهاية هو مجرد فرضية اعتمدت بصورة رئيسة على الاعمال والحروب التي قام بها هذا الملك الآشوري في هذه المناطق الحورية .

بعد تدمير القصر الأخضر هجر السكان المستوطن لفترة معينة من الزمن – كما تدل ترسبات الرمال والغرين النقية التي وجدت تفصل بين ابنية الطبقة الاولى والثانية . ولم يسكن القصر ولا اعيد بناؤه بعد ذلك . واعتماداً على الفخار الذي وجد في ابنية الطبقة الاولى ارخنا هذه الطبقة ببداية الألف الاول ق . م . وهذا يعني ان التل قد اعيد استيطانه بعد مدة حوالي ثلاثة قرون ونصف من تدمير القصر الأخضر من قبل سكان الطبقة الاولى الذين كانوا مختصين بصناعة الفخار كما يظهر أنها ليست مجرد صدفة . ان نفس الظروف السكنية قد تمثلت ايضا في مدينة نوزي . حيث ان قصرها لم يسكن بعد تدميره وان الطبقة الاولى التي تلت الطبقة الثانية قد ارخت بالعصر الآشوري ايضاً (٢٣)

والآن عزيزي القارىء دعني اوجه الأسئلة التالية : ماهي طبيعة المعلومات التي جاءت من تنقيبات تل الفخار ؟ وماهي اهميتها في القاء الضوء على النظام السياسي والأجتماعي لأهل المنطقة ؟ وماهي اهمية تل الفخار التاريخية والمعمارية في حضارة العراق القديمة ؟ بدون شك سوف تلقي النصوص الكتابية التي وجدت في التل ضوءاً اكثر على تاريخ وحضارة بلاد مابين النهرين . وخصوصاً من الناحية اللغوية والعرفية للمنطقة في النصف الثاني من الالف الثاني ق . م .

ان تحقيق هوية المستوطن كورروخاني وخصوصاً القصر الأخضر له أهمية بالغة فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي والاقتصادي للعراق القديم خلال القرن الخامس عشر ق . م .

تل الفخار هو موقع صغير الحجم (قياسه ٢٠٠ × ١٣٥ م أي ٢٧.٠٠٠ متر مربع) قياساً على بقية التلول الأثرية في بلاد مابين النهرين . مساحة القصر الأخضر هي ٦٠ × ٣٠ م أي ١.٨٠٠ متر مربع . ومساحة مصطبة المعبد ٢٢ × ٣٧ م أي ٨٠٠ متر مربع . لذلك فان القصر والمصطبة يشكلان مساحة قدرها ٢.٦١٤ متراً مربعاً . ان مساحة القصر الأخضر (١.٨٠٠ متر مربع) هي صغيرة جداً فيما اذا قورنت بجسم القصر المكتشف في مدينة نوزي والذي تبلغ مساحته ٧.٩٥٦ متراً مربعاً . ان تل نوزي كان من احدى المدن الكبيرة المهمة التابعة لولاية ارابخا (كركوك) في القرن الخامس عشر ق . م . وهناك سؤال آخر يجب ان يطرح هنا وهو ماهي طبيعة المستوطن كورروخاني وماهي علاقته بمدينة نوزي القريبة ؟ وللاجابة على هذا السؤال بودي ان ادرج رأيي ومعلوماتي كالآتي :

لقد تم الكشف عن جميع أقسام القصر الأخضر ومصطبة المعبد الملاصقة له . وحفرنا أيضاً المناطق المحيطة بهذين البنائين الى مسافة مترين أو أكثر . بالاضافة الى حفرنا خندقاً اختباريا ابتدأ من عند القصر والى مسافة ١٦ متراً (انظر اعلاه) من دون العثور على أي دلائل على وجود ابنية ملاصقة للقصر والمعبد . ولو ان هذا التقصي يشير الى عدم وجود أبنية ملاصقة أو قريبة للقصر والمعبد . على انه لايستثنى وجود بيوت أو اكواخ خاصة بالفلاحين والعمال الذين اشتغلوا لصاحب القصر الأخضر . وإذا اتفقنا نظرياً على وجود مثل هذه الأكواخ أو البيوت الصغيرة فيجب ان نفترض انها كانت غير ملاصقة لهذين البنائين بل انها كانت على شكل قرى صغيرة واقعة على مسافة غير بعيدة جداً من البنائين .

ليس هناك شك بأن القصر الأخضر كان مسكناً لاقطاعي كبير تمتع بنفوذ اجتماعي واقتصادي وربما ديني أيضاً (بسبب وجود مصطبة المعبد) ومما يؤكد ذلك هو حجم القصر . وغنى المواد الأثرية التي وجدت فيه . وكذلك الرقم الطين التي يوضح البعض منها وظيفة مالك القصر وأهميته في تلك المنطقة–انظر اعلاه حيث ذكرنا اشخاصاً في القصر الأخضر استلموا أوامر بالقيام ببعض الأعمال الشرطية .

ان اكتشاف سبعة أبراج ضخمة (٥ × ٥ م) تحيط بالقصر وبالمعبد له أهمية معمارية وعسكرية بالغة . ولقد توصلنا في اطروحتنا للدكتوراه الى ان القصر الأخضر هو البناء الوحيد من

بين قصور الالف الثاني ق . م . الذي له سورا خارجيا معززا بمثل هذه الأبراج الضخمة . هناك أمثلة قليلة من بين قصور الألف الثاني ق . م . (مثل قصر الملك سن–كاشد في الوركاء ، وقصر الملك زمريلم في مدينة ماري وقصر الملك أدد – نراري الأول في مدينة آشور) التي لجدارها الخارجي طلعات تشبه الأبراج عند زوايا البناء أو على جانبي المدخل الرئيسي للبناء . على ان هذه البروزات هي طلعات كبيرة لاسناد الجدران وليست ابراجاً دفاعية كما هي الحال في القصر الأخضر . ان القصر الأخضر فريد حقاً بعمارته الدفاعية ونحن نعتقد بأن تنظيماته الدفاعية قد صممت لحماية البناء ضد الخصومات والمعارك المحلية التي كانت شائعة بين حكام واقطاعي المنطقة ، والتي امتازت بها هذه الفترة بعد ضعف السلطة المركزية وسقوط سلالة الملك حمورابي في القرن السادس عشر ق . م .

ان الـ ٤٢ هيكلا بشرياً والتي وجدت مبعثرة في بعض غرف القصر لها علاقة أيضاً بمناقشتنا هذه . ليست هناك أي وسيلة لمعرفة فيما اذا كان الـ ٤٢ شخصاً هم سكنة القصر الأصليين أو ان البعض منهم قد التجأ للقصر في اثناء حصار الموقع . على كل حال وبما اننا نعتقد ان البناء احتوى على طابق ثان فان العدد ٤٢ شخصاً ليس عدداً كبيراً لبناء احتوى تقريباً على ٤٥ مرفقاً وتلخيصاً لما ذكرناه انفا :

١) – ان كورروخاني الطبقة الثانية كانت قرية كبيرة الحجم .
٢) – ان القصر الأخضر كان سكناً ومحلاً ادارياً لاقطاعي كبير تمتع بنفوذ اجتماعي واقتصادي وسيطر على تل الفخار والمناطق المحيطة به .
٣) – ان القصر كان بناءاً محصناً . وكان صغير الحجم مقارنةً بمساحات القصور في العراق القديم .
٤) – ربما كان عدد سكان القصر هو ٤٢ شخصاً .
٥) يظهر ان فلاحي وعمال الاقطاعي عاشوا في اكواخ أو بيوت صغيرة منفصلة عن القصر .

لقد ناقشنا لحد الآن البقايا المعمارية واللقى الأثرية التي وجدت في تل الفخار . فدعنا الآن نفحص اونستنتق النصوص التاريخية لكي نحصل على دليل آخر يوضح البقايا الأثرية ويلقي ضوءاً على طبيعة واهمية المستوطن كورروخاني العائد للطبقة الثانية من ناحية خاصيتها الأجتماعية والأقتصادية والسياسية .

ان القاموس الآشوري المطبوع في جامعة شيكاغو . المجلد D في الصفحات ١٤٦–١٤٧ وتحت عنوان الكلمة "dimtu" يذكر [٢٤] : « بان الكلمة dimtu في العصر البابلي القديم تعني مناطق محصنة خارج المدن والقرى ، وكقاعدة تحتوي هذه المناطق على ارضيات لدرس الحبوب ان هذه المناطق يمكن ان تتطور الى مستوطنات مسورة (تدعى dimātu) ولابد انها محصنة بطريقة ما ، ربما بواسطة متارس (earthworks) لكي تدعى dimtu او dimātu ... وفي نصوص نوزي خارج منطقة بابل عنيت الكلمة dimtu حصناً أو برجاً محصناً والتي سكن فيها موظفاً يدعى bēl dimti لأدارة أمور المنطقة . وفي المناطق الواقعة غرب مدينة نوزي عنيت الكلمة ايضاً بيوتاً تشبه القلاع في أو خارج المستوطنات ... » .

ومن البحوث القيمة التي تتناول المستوطنات dimtu من ناحية تنظيمها الاقتصادي والاجتماعي في ولاية ارابخا (كركوك) في القرن الخامس عشر ق . م هي المقالة التي نشرت من قبل البحاثة الروسية Jankowska [٢٥]. تفسر هذه الكاتبة الكلمة dimtu كما يلي [٢٦] :

«أ– منزل محصن (لكوميون) عائلي واسع . ب–الكميون العائلي نفسه ج–المناطق المملوكة من قبل الكوميون العائلي التي تشتمل على ابنية وحقول . » وتعتقد الباحثة بأن منظمة dimātu و ālānu « كانت القاعدة الأساسية للنظام الاقتصادي والاجتماعي لولاية ارابخا . » واستطاعت تمييز (١٠٠) مدينة صغيرة او قرية من هذا النوع ضمن المناطق التابعة لمدينة نوزي . وتعتقد الباحثة ايضاً بان الـ dimtu المذكورة في كتابات نوزي « كانت تسمى عادة بعد اسم سلف العائلة الكبير او بعد اسم رب العائلة الحي ... ومن بين الأسماء التي اطلقت على dimtu هي اسماء اقطاعي اراضي من العائلة المالكة ...واسماء منظمات تجارية واسماء نساج وفخاريين وكتّاب ... » وتظن الكاتبة بان dimtu « كانت منظمة في مجتمع تشكل فيه الزراعة العماد الرئيس للحياة الاقتصادية . حيث كان ضرورة لمنظمة الـ dimtu ان تحتوي على منازل وحقول ومخازن خاصة بها . ويظهر انه كان هنالك اختلاف او تمييز بين الـ dimtu (منزل محصن) والقرية اوالقرى المحيطة به ، وفي كل الأحوال كان الـ dimtu القسم الأساس لكل كميون اوقرية عائلية . » وفي احدى النصوص وفقت الكاتبة في الحصول على مساحة احدى هذه الـ dimtu وهي حوالي ٢.٣٠٠ مترمربع ، وتعتقد بان هذا الحجم يعود الى dimtu فقير . وهناك اشارات الى أماكن مقدسة في منظمة الـ dimtu حيث كان رئيس كميون العائلة كاهن اله العائلة وارواح السلف . وامتازت قرى الـ dimtu بالخصومات والمعارك فيما بينها وكان من الممكن ضم منطقة احدى القرى الى القرية المنتصرة . ان مثل هذا التركيب الاجتماعي والاقتصادي لمنظمة الـ dimtu قد عرف ايضاً في مناطق خارج العراق مثل سوريا [٢٧] .

ان هذه المقتطفات من النصوص الكتابية تشير وبكل وضوح الى التشابه الكبير بين الأدلة الآثارية التي حصلنا عليها من كورروخاني الطبقة الثانية والأدلة الكتابية العائدة لنفس الفترة التاريخية . وتلقى

ضوءاً فريداً على هوية المستوطن كورروخاني . ونحن نعتقد بأن القصر الأخضر كان قصراً محصناً من نوع الـ dimtu العائد لرئيس الكميون العائلي في تل الفخار . ان تحقيق كورروخاني ككميون عائلي من نوع الـ dimtu . له أهمية بالغة في حضارة بلاد مابين النهرين ، وبودنا ان نبقي الباب مفتوحاً للمزيد من الدراسات والتحقيقات حول هذا الموضوع المهم .

واذا كان رأينا صائباً حول تشخيص تل الفخاركمنظمة dimtu فسوف يكون كورروخاني الطبقة الثانية أول مستوطن كشف اثارياً من نوع القرية العائلية ، وسوف يكون نموذجاً مثالياً للتحليل الآثاري والكتابي . وعلى ذلك فان النصوص المسمارية التي وجدت في كورروخاني سوف يكون لها أهمية بالغة في توضيح العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الولاية ارابخا والمدينة نوزي والقرية كورروخاني .

الهوامش

* نص باللغة الانكليزية بعنوان
"Tell Al-Fakhar (Kurruhanni), A dimtu-Settlement,"
سوف يظهر في مجلة
Assur (Monographic Journal of the Near East) 1/6, 1976, California.

(١) انظر اطروحتي للدكتوراه
Mesopotamian Monumental Secular Architecture in the Second Millennium B. C., Yale University, 1975.

(٥) الهامش السابق

(٢) Taha Baqir, Iraq (supplement), 1945, pp. 5-6, figs 14 and 18-19.

(٣) Yasin M. Al-Khalesi, "Mesopotamian Monumental Secular Architecure in the Second Millennium. Yale University 1975, pp. 165 ff.

(٤) سومر-م ٢٦-اللوح ٣-ج

(٥) سومر-م ٢٦-ص ٥٧-الشكل ٧

(٦) W. Andrae, Das Wiedererstandene Assur, 1938, p. 100, fig. 44.
ان مصطبة تل الفخار ومعبد الآلهة سن-شمش في اشور متقاربان من الناحية الزمنية ولو اننا نظن بأن معبد مدينة اشور كان أقدم زمناً بعض الشيء .

(٧) حول نوعية مادة الطينة انظر مقالتي في سومر-م ٢٦-ص ١٧٩-١٨١

(٨) الجنابي-سومر-م-١٧ . ص ١٧٤-١٩٣ ، وخصوصا ص ١٧٩-١٨١

(٩) الحسيني-سومر-م-١٨ . ص ١٤١-١٦٤ ، وخصوصاً ص ١٥٠-١٥٢

(١٠) Al-Soof, Sumer, 26, pp. 65-104, especially p. 69.

(١١) Starr, Nuzi, 1939, p. 491.

(١٢) Mccown, Haines and Hansen, Nippur 1, Temple of Enlil, Scribal Quarter, and Soundings, OIP, 78, pp. 2, 13 and 59.

(١٣) Parrot, Le Palais: Architecture. Mission Archeologique de Mari, vol. 2, 1958, p. 89.

(١٤) R. Campbell-Thompson, Iraq, 4, pp. 186-88; Mallowan, Nimrud and Its Remains, p. 223.

(١٥) حول وادي النفط انظر سومر-المجلد ٢٦-صفحة ٥٢

(١٦) سومر-العدد ٢٦-ص ٦٢

(١٧) سومر-المجلد ٢٦-ص ٦٣

(٥) سومر-م ٢٦ - ص ٦٠ .

(٥) سومر ، ٢٦ ، ص ٦٤-٧٢

(٥٥) كذا ، ص ٦٤ - ٦٥ ، ل ١٥ - ١٦

(٥٥٥) حول الفخار ، كذا ، ص ٦٥-٧٠

(٥) سومر ، ٢٦ ، ص ٧٠

(١٨) Abdulillah Fadhil, Rechtsurkuden und Administrative Texte aus Kurruḫanni (Unpublished M. A. Thesis, Heidelberg University, 1972).

(١٩) Ibid., Nos. 31-32, pp. 110-111.

(٢٠) سومر-العدد ٢٣-ص ز ، وايضا سومر-العدد ٢٦-ص ٥٢ ملاحظة ١ .

(٢١) M. E. Mallowan, Iraq, 3, 1936, pp. 1 ff.; 8, 1946, pp. 111 ff.; R. Adams, Land Behind Baghdad, A History of Settlements on the Diyala Plains, 1965; The Uruk Countryside, The Natural Setting of Urban Societies, 1972.

(٢٢) Gelb, OIP, 57, p. 1.

(٢٣) Starr, Nuzi, pp. 178, 253 ff. and 290.

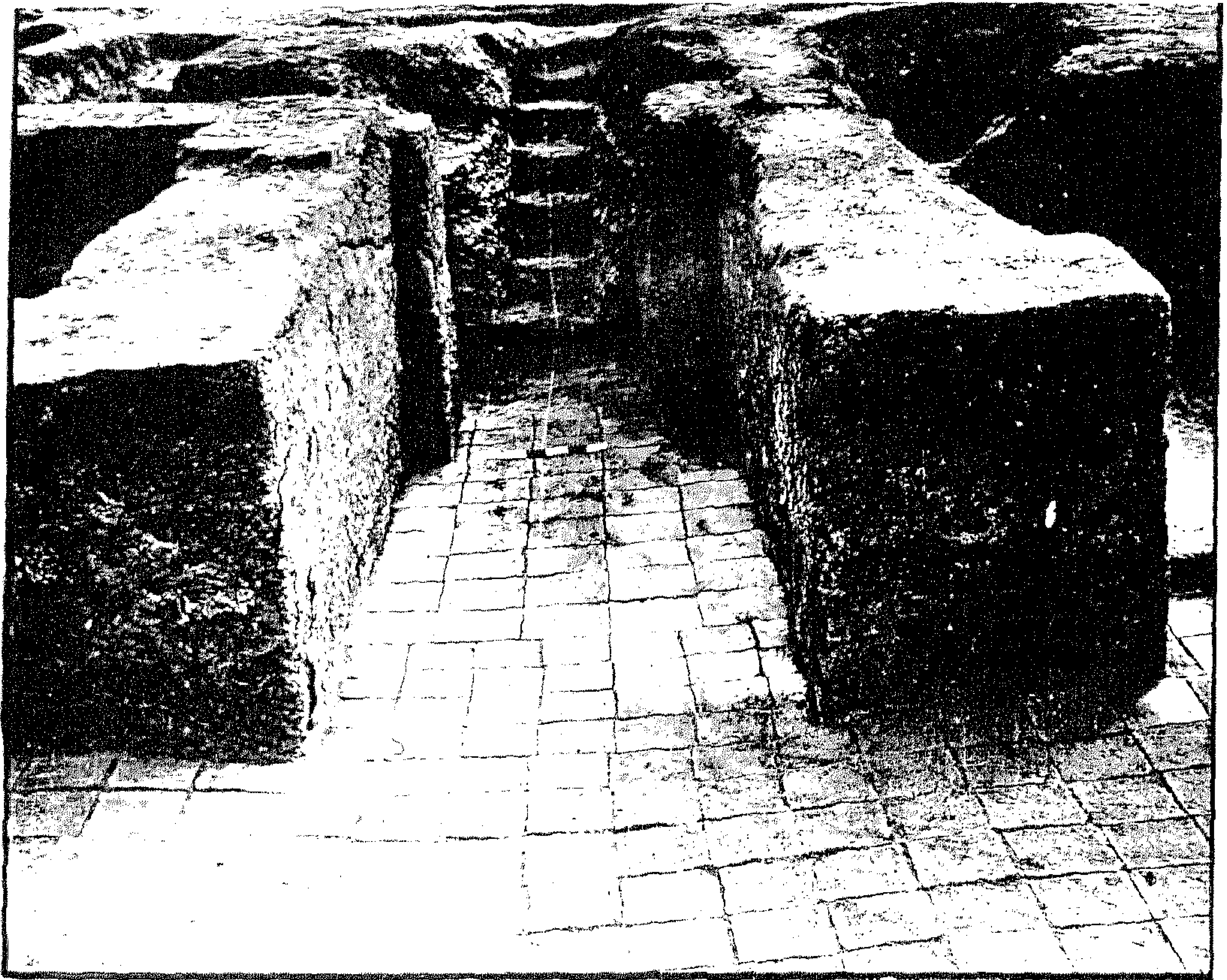
(٥) سومر ، ٢٦ ، ص ٦٤ - ٦٥ ، ل . ١٥ - ١٦

(٢٤) الترجمة بتصرف

(٢٥) N. B. Jankowska, Journal of the Economic and Social History of The Orient, 12, 1969, pp. 233-282.

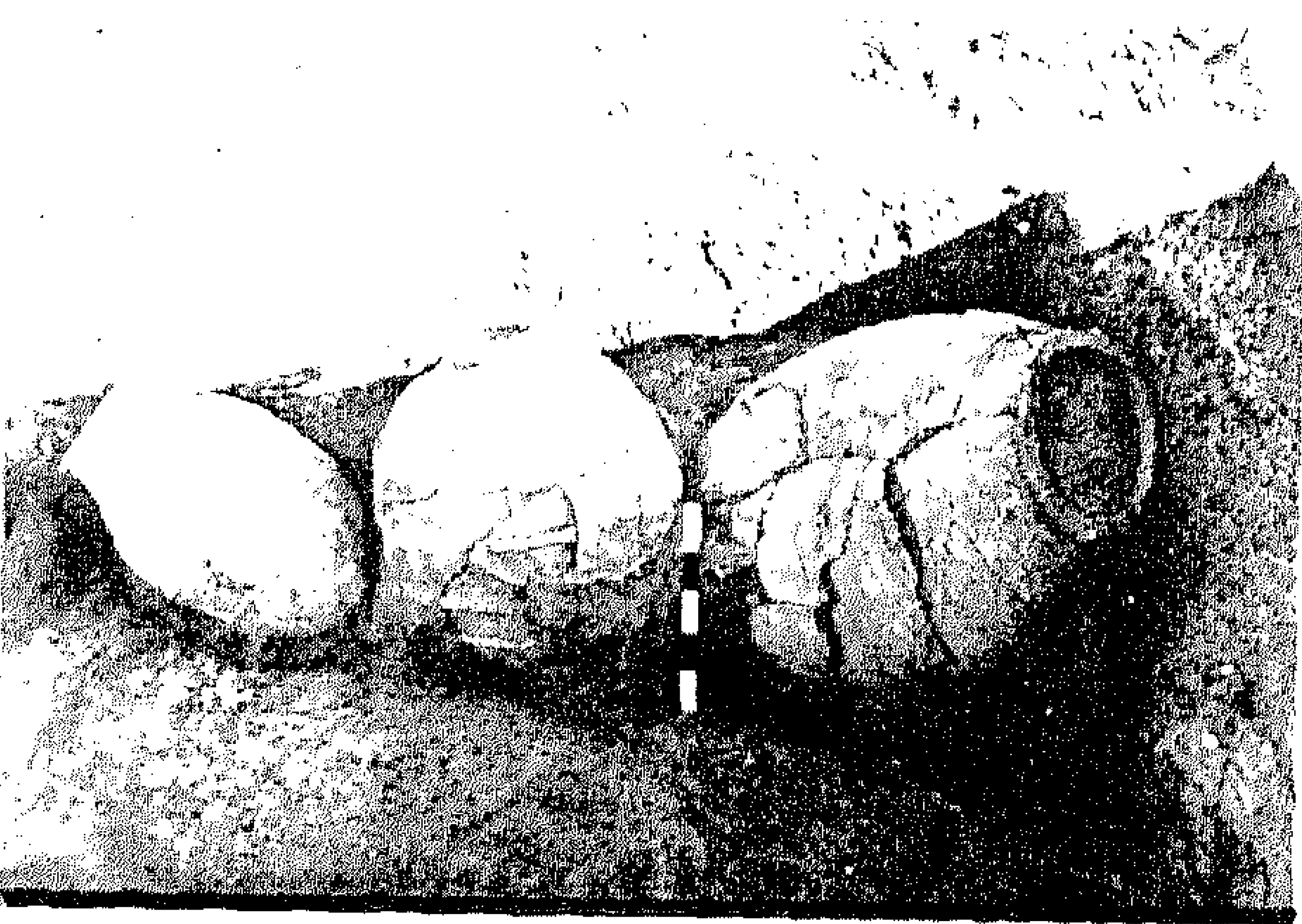
(٢٦) الترجمة بتصرف

(٢٧) H. Reviv, Journal of Economic and Social History of the Orient, 12, 1969, pp. 283-297.

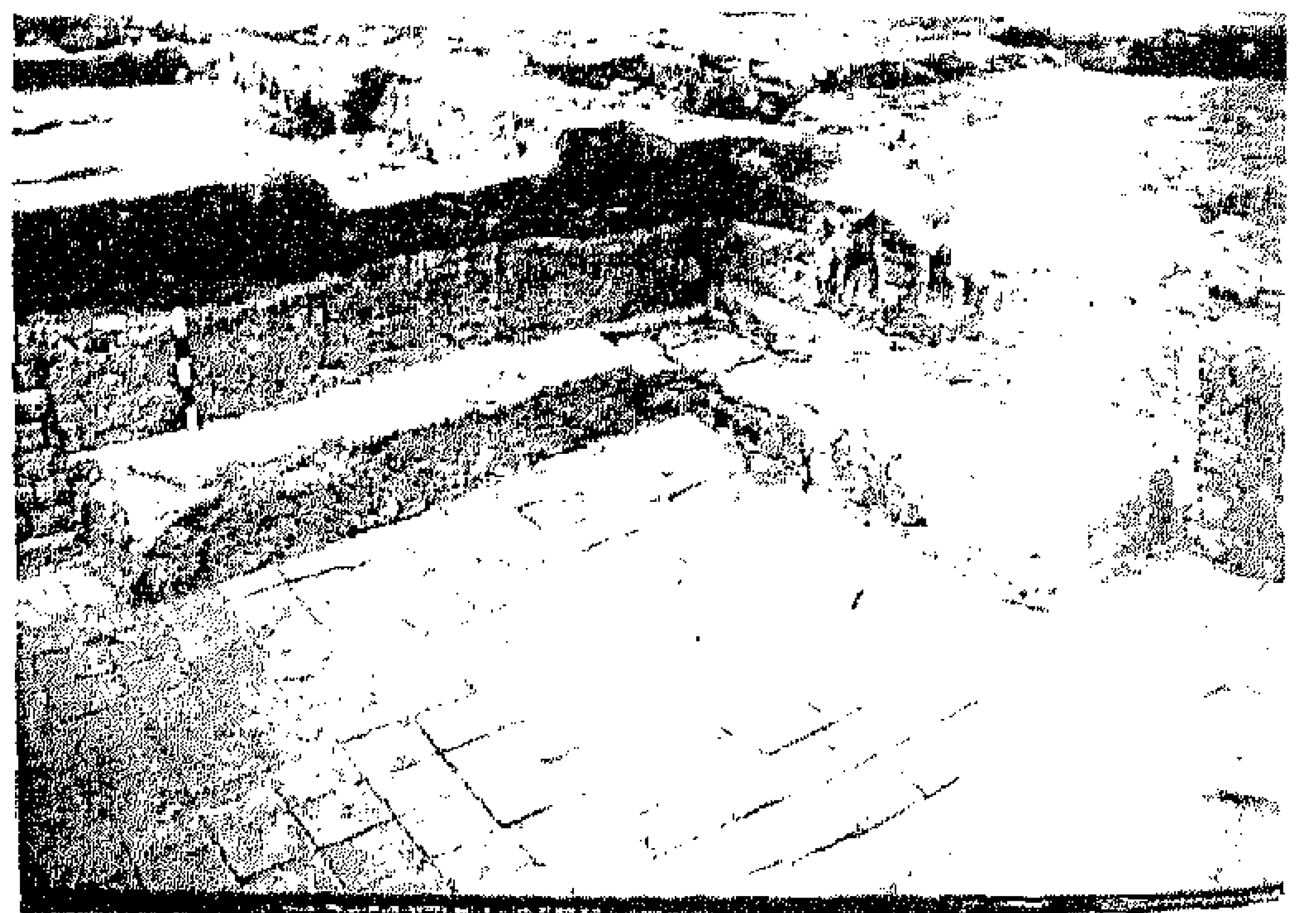


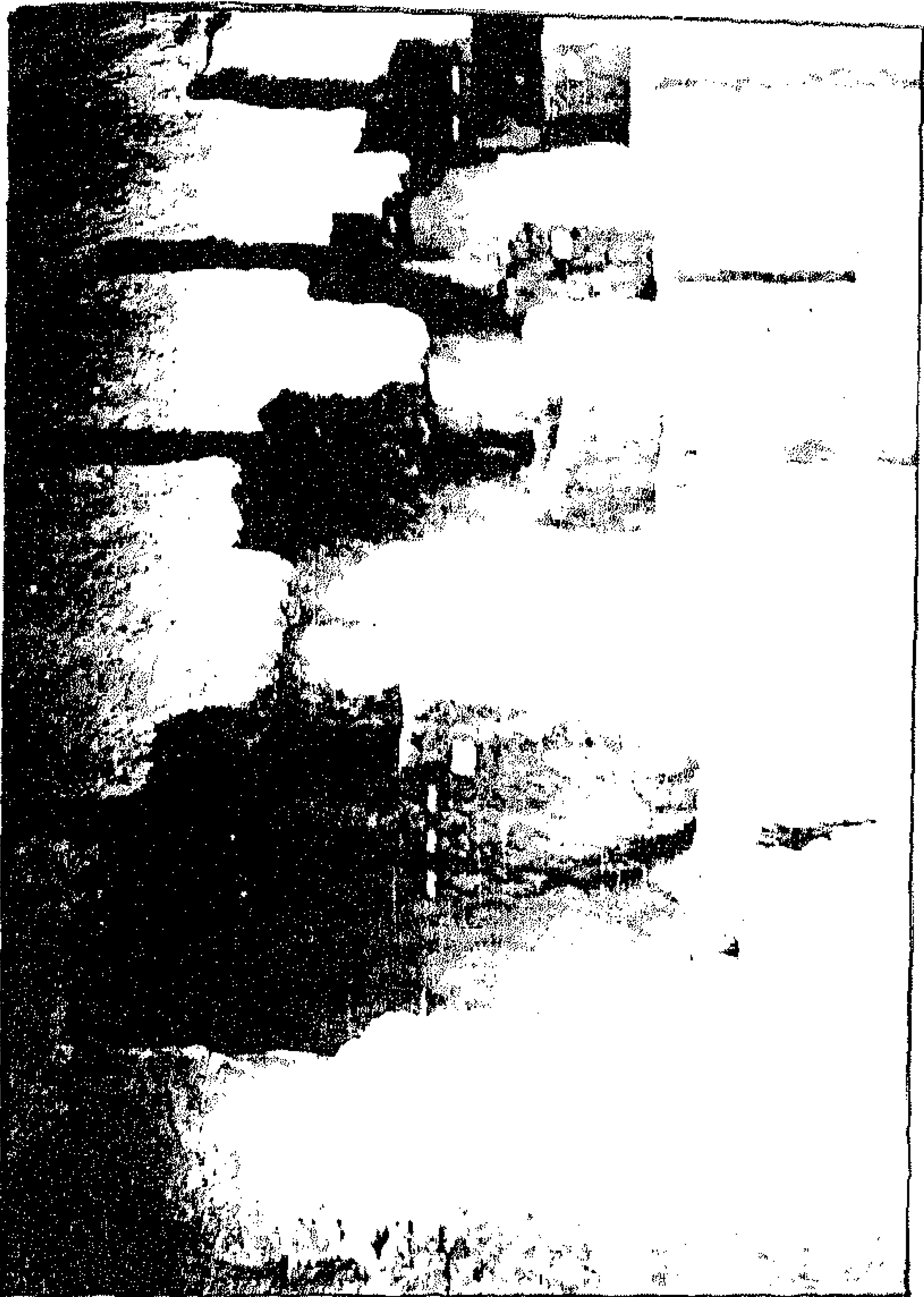
شكل (١٤)

شكل (١٦)

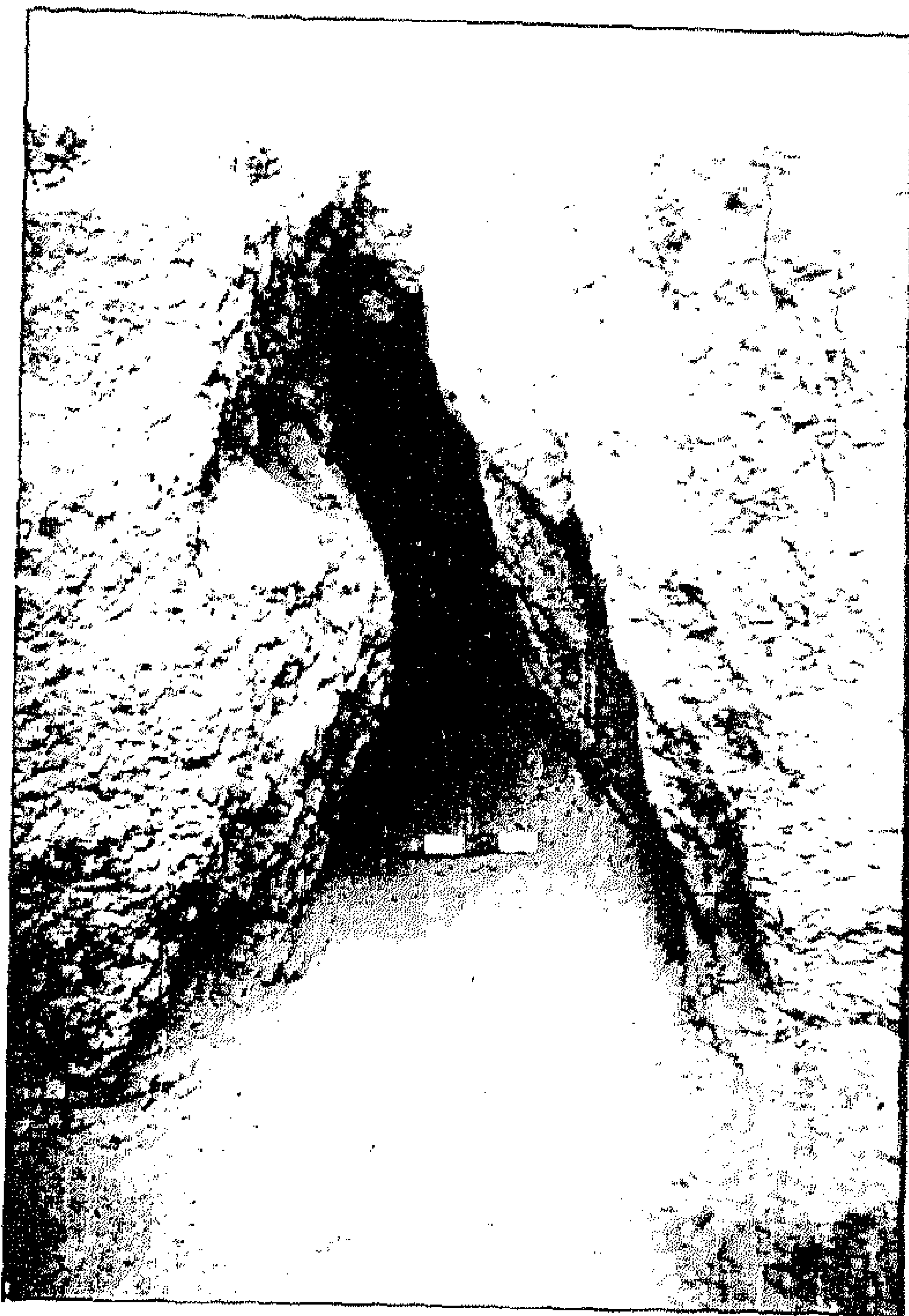


شكل (١٥)





a



b

c

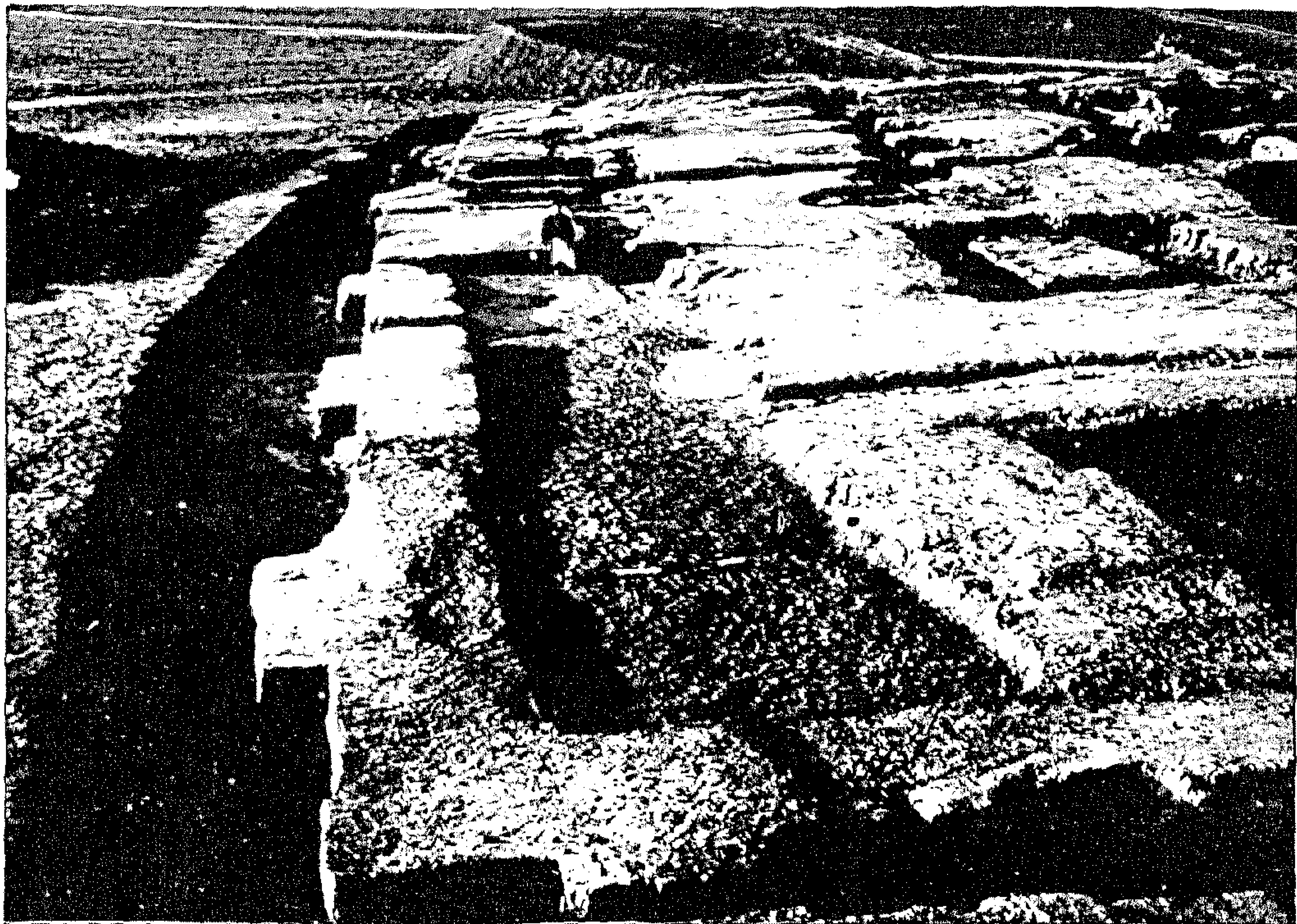


d

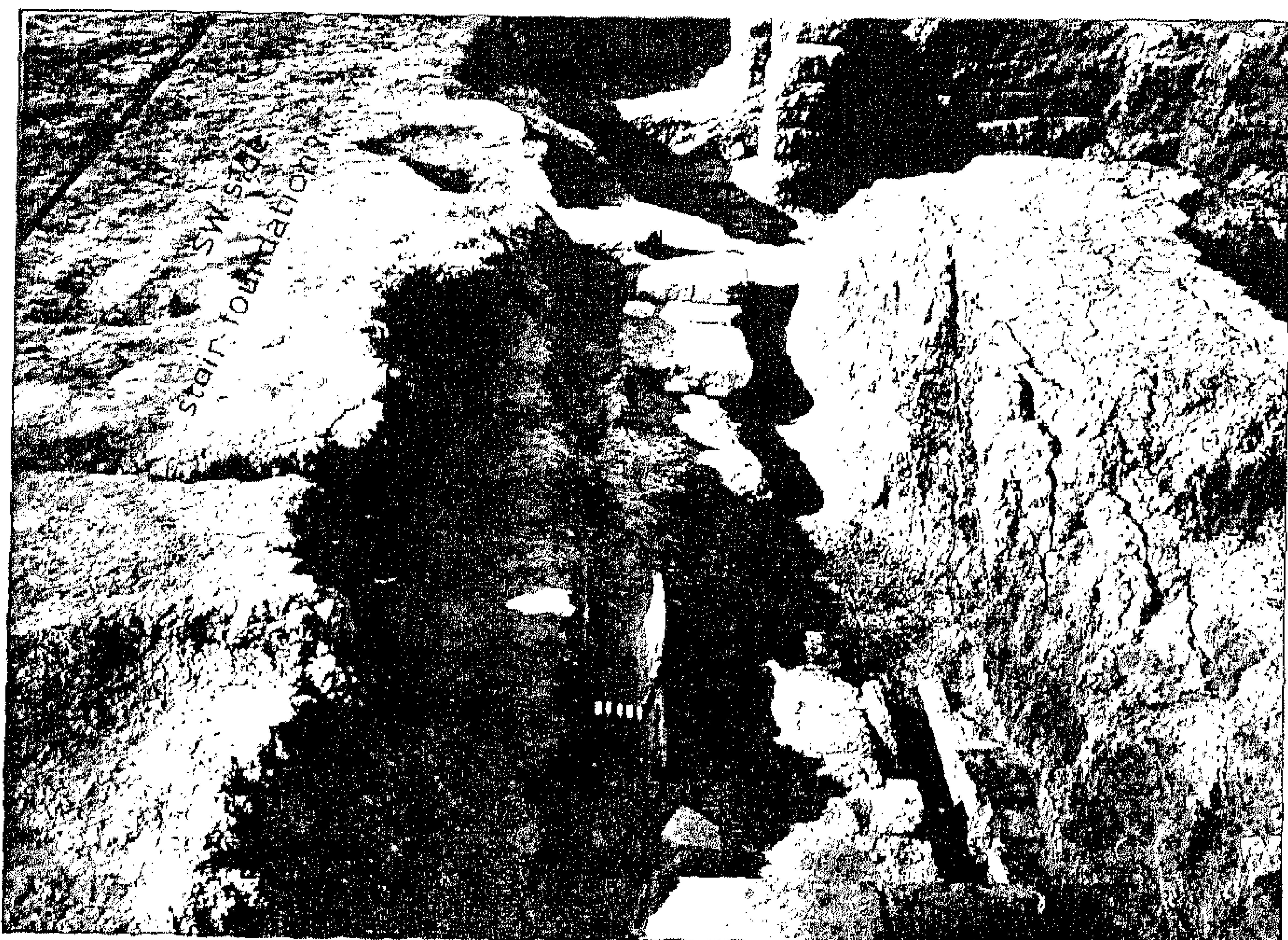




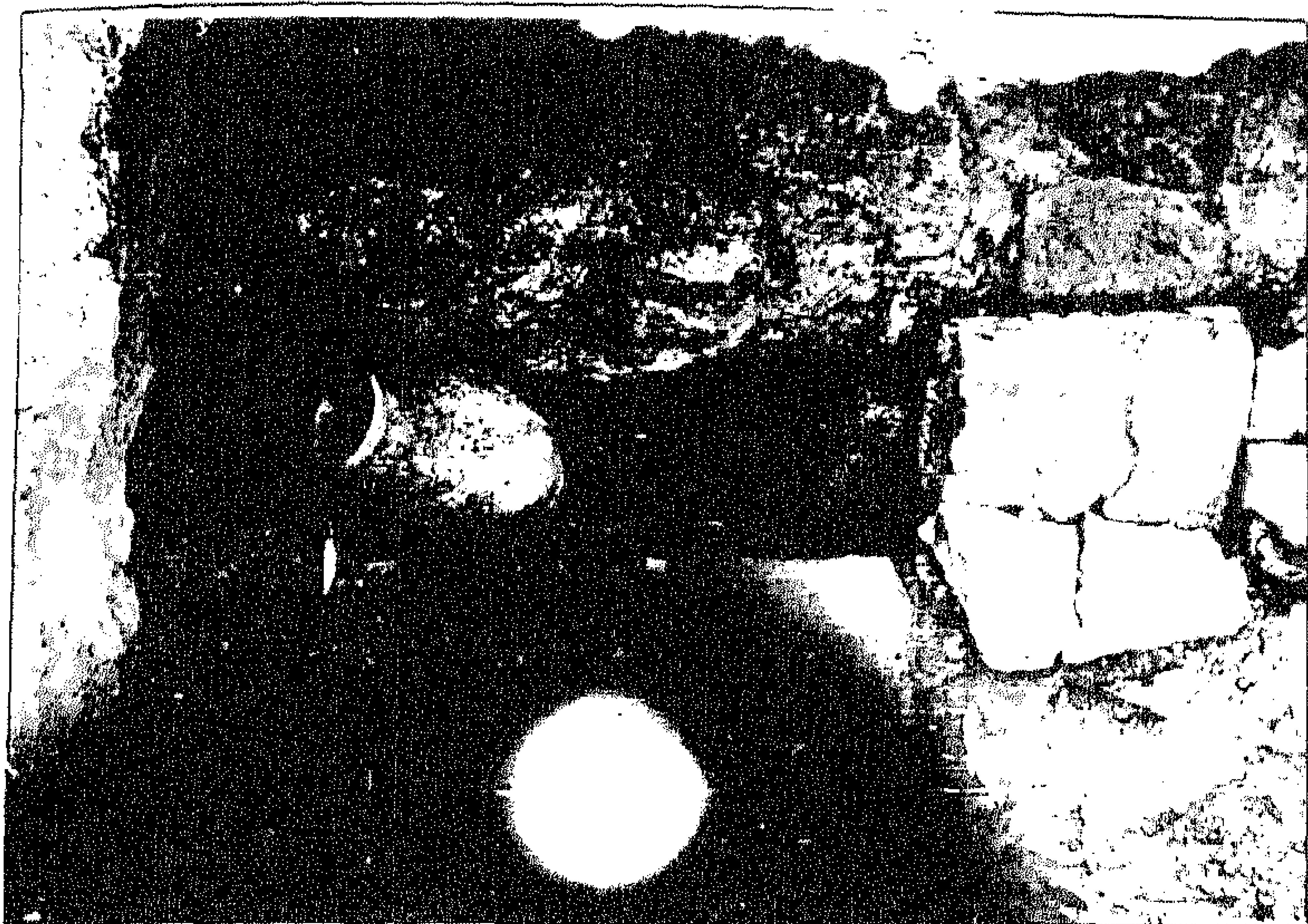
شكل (١٧)



△ شکل (۱۸)



△ شکل (۱۹)



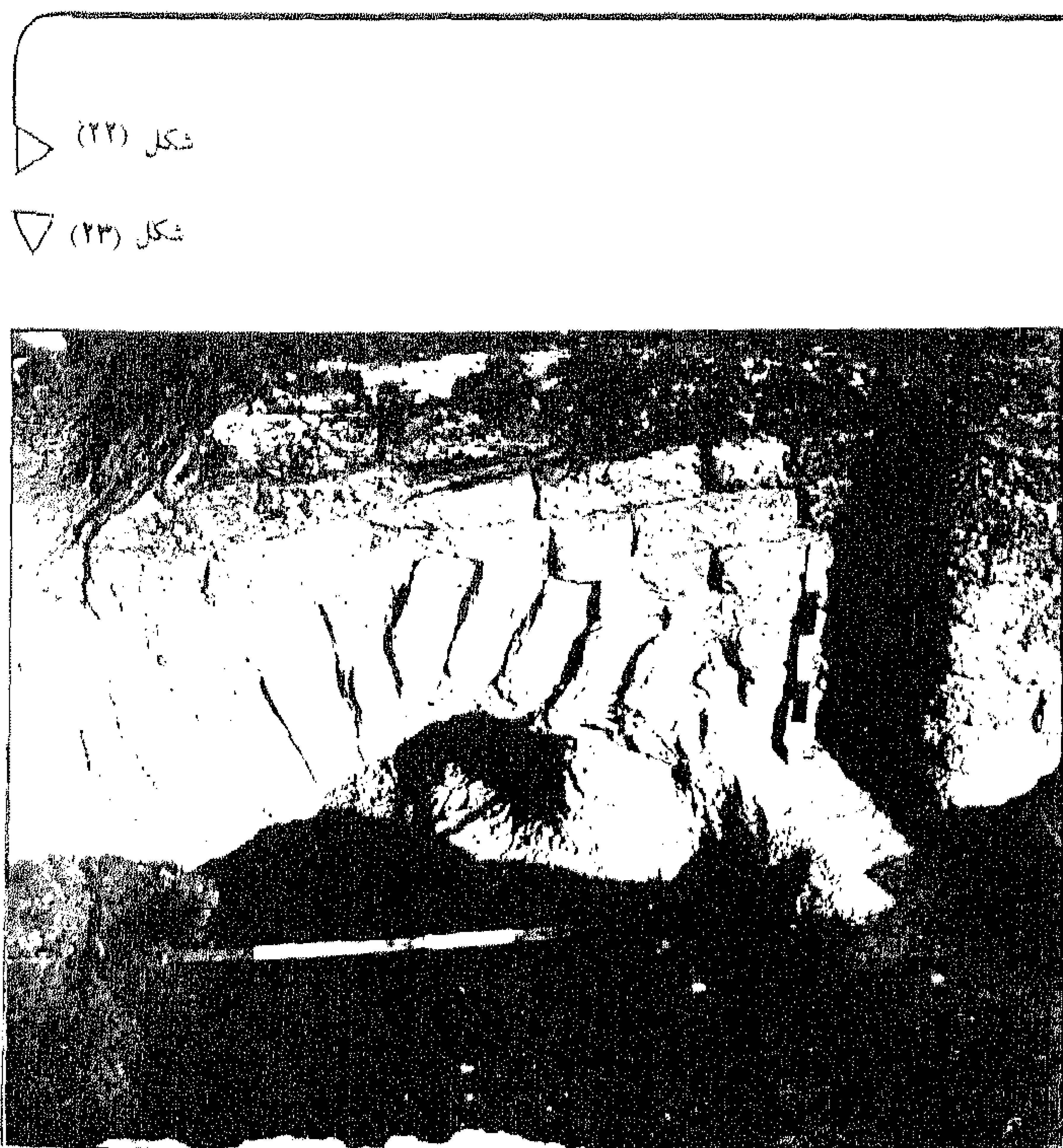


△ شکل (۲۰)

◁ شکل (۲۱)

▷ شکل (۲۲)

▽ شکل (۲۳)







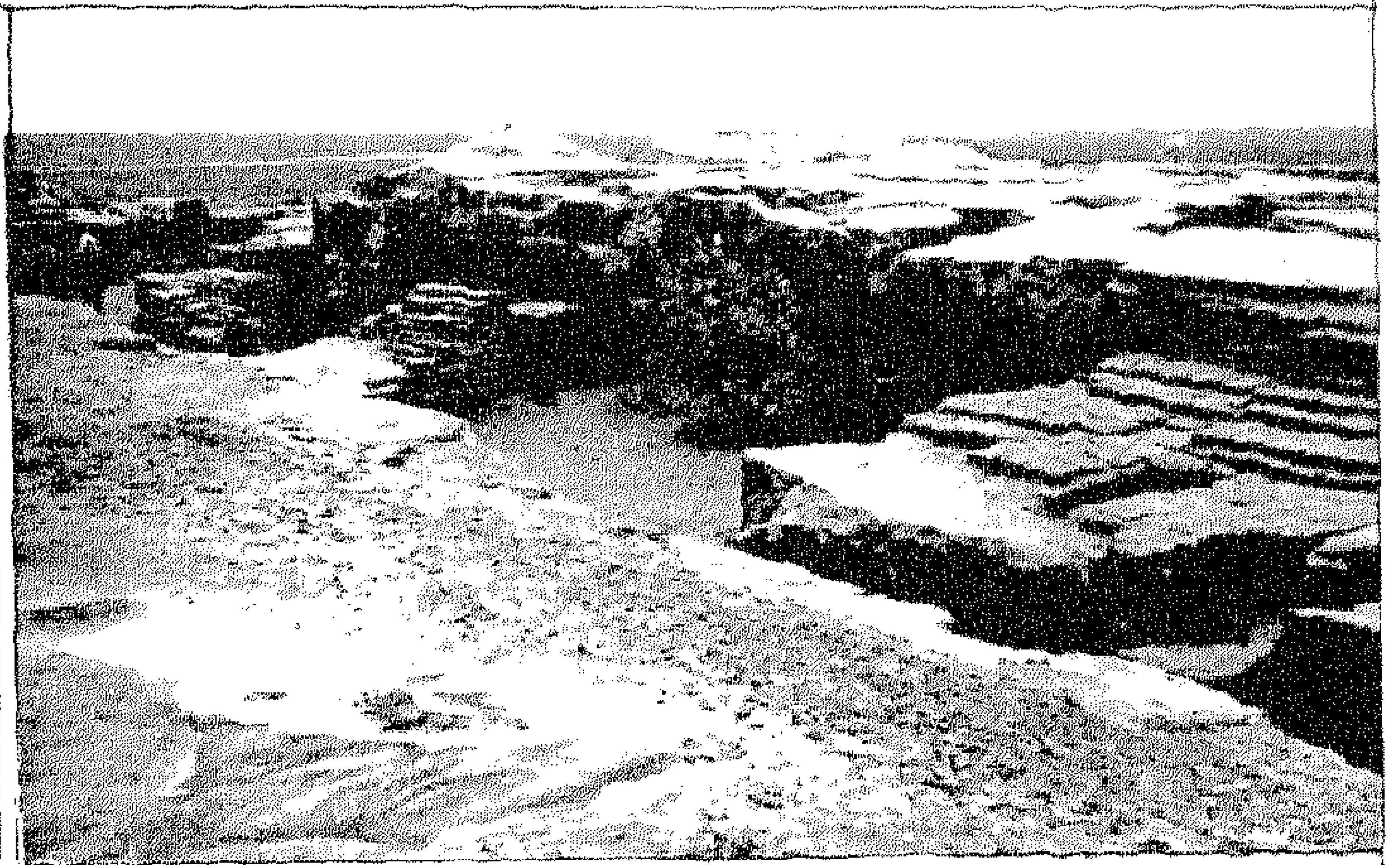
شکل (۲۴)

شکل (۲۵)



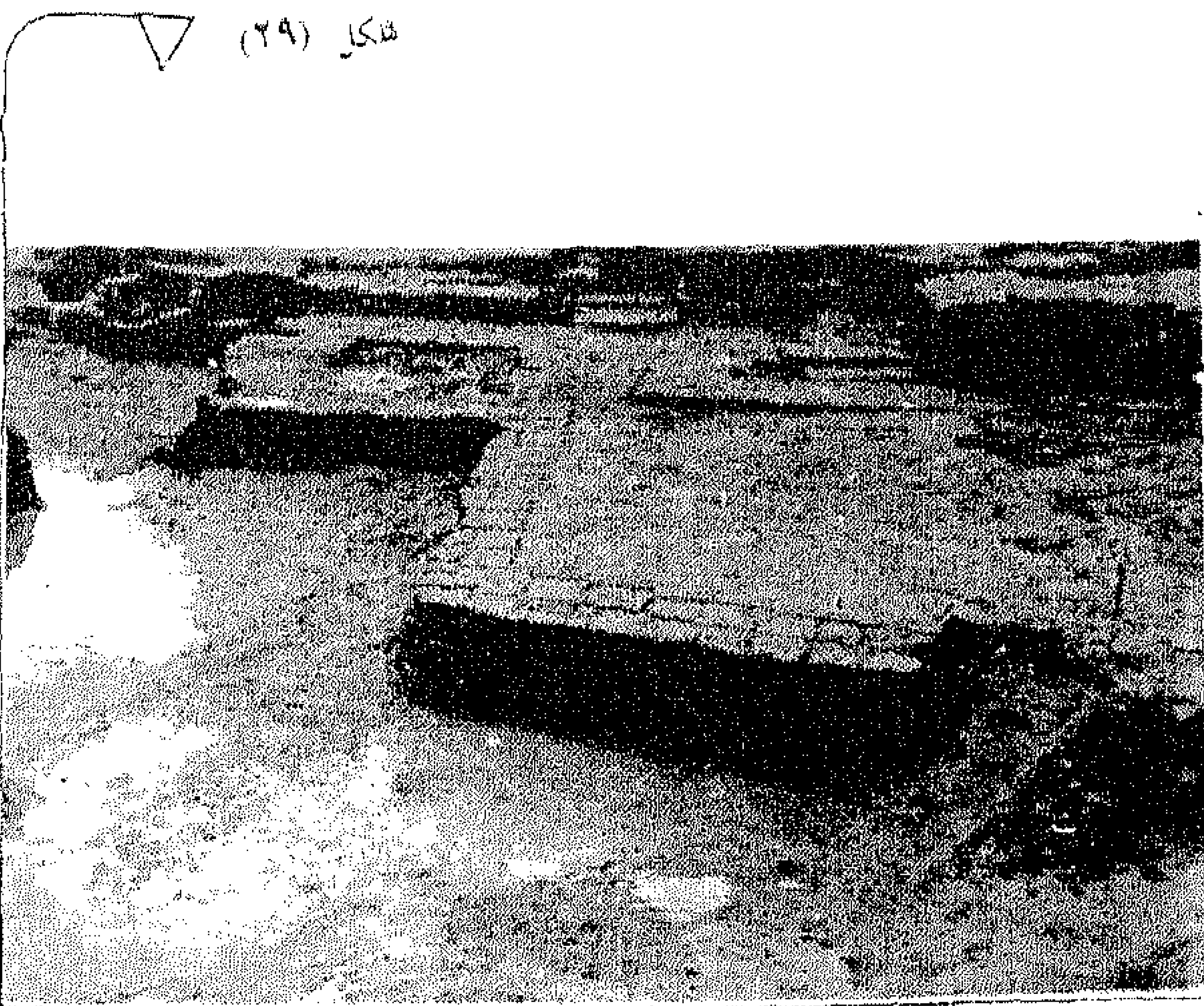


△ شكل (٢٧)

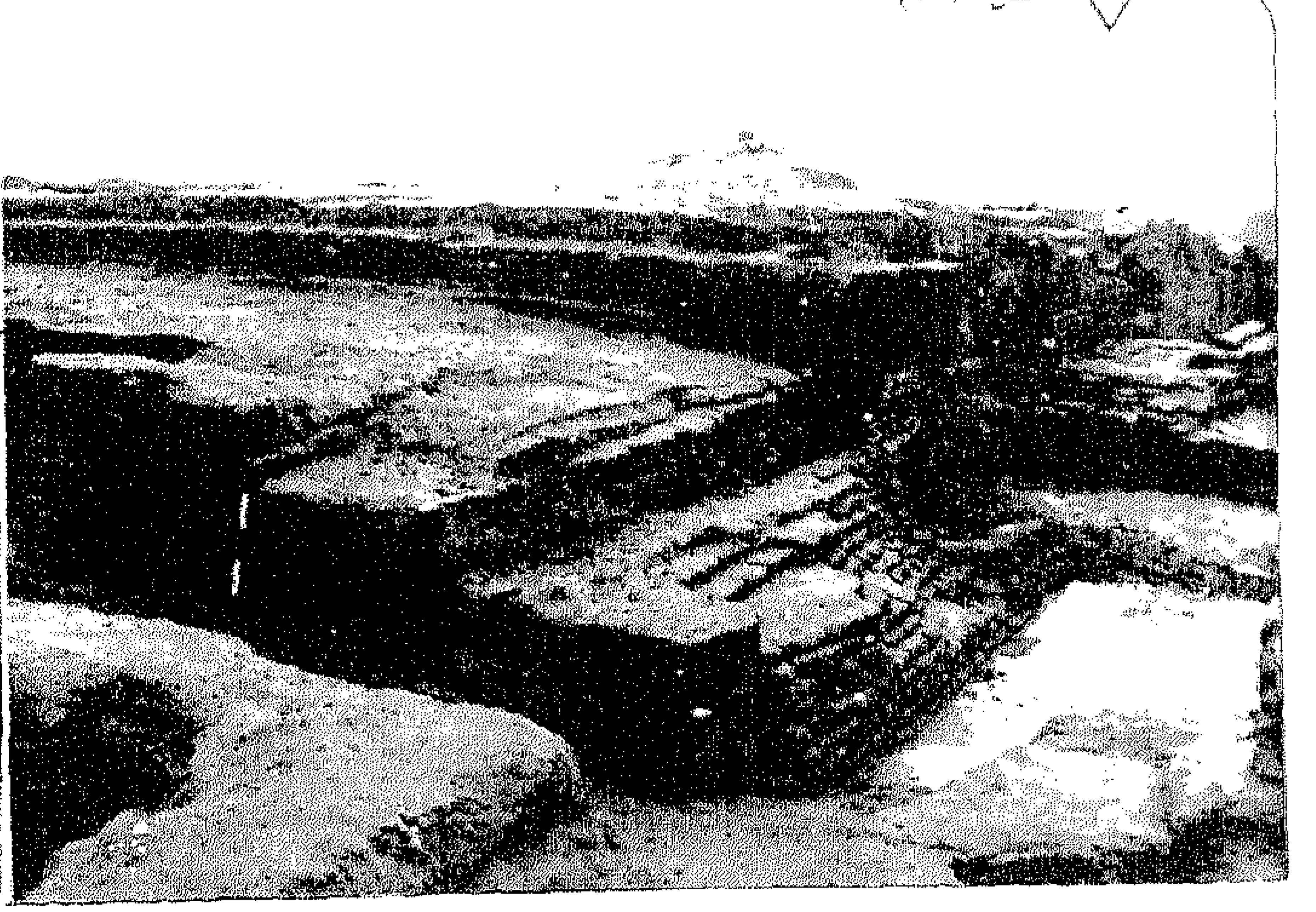


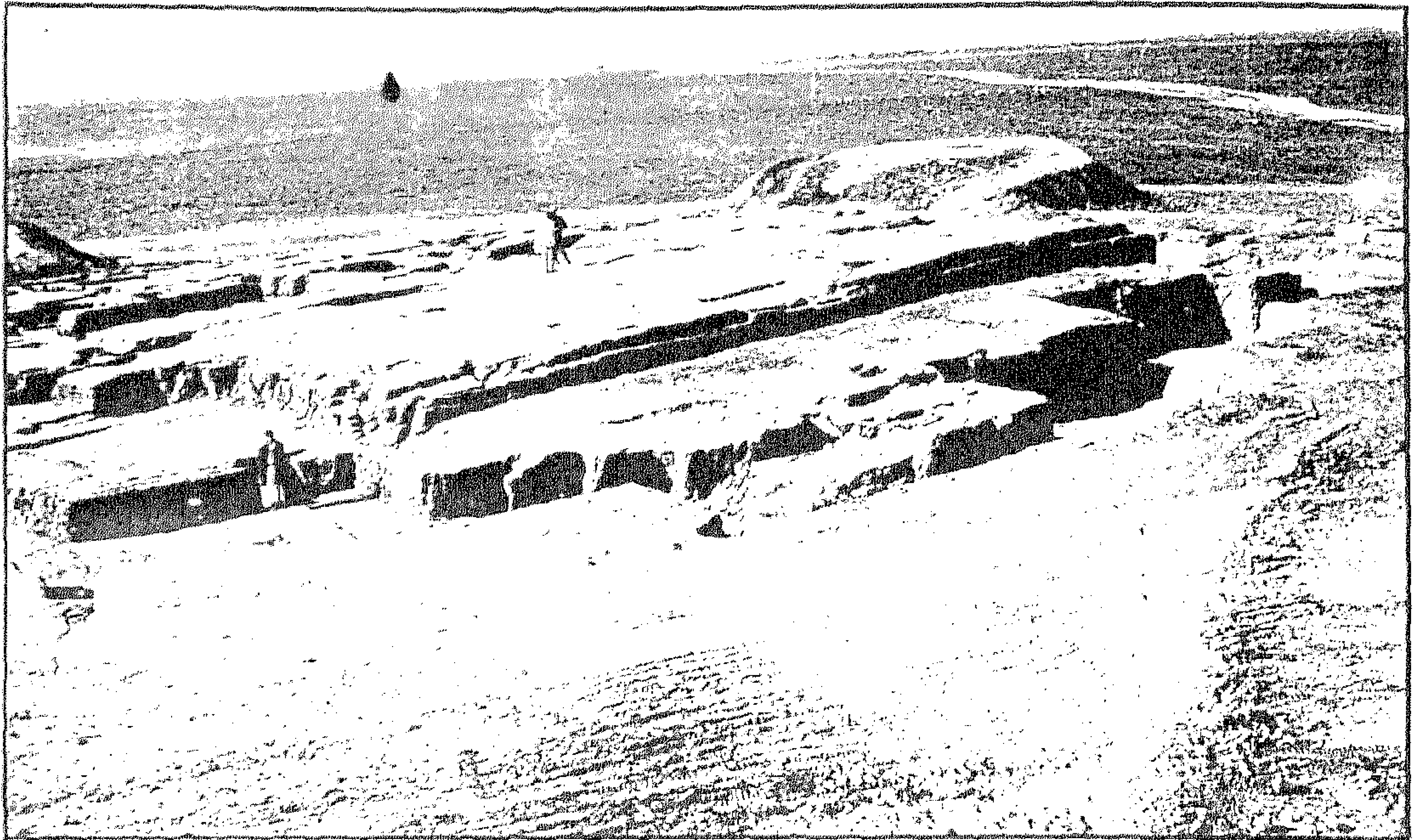
△ شكل (٢٦)

▽ شكل (٢٩)



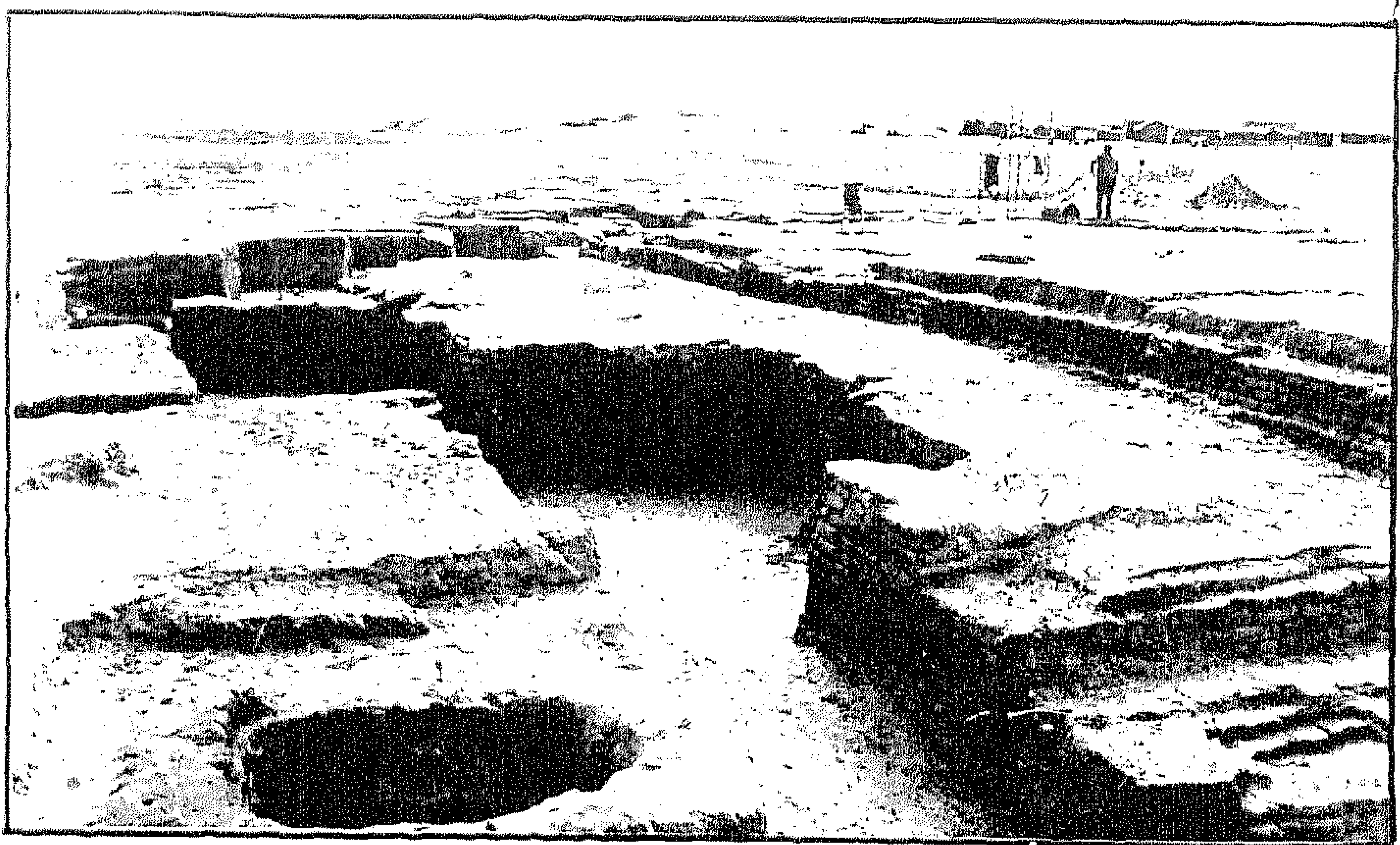
▽ شكل (٢٨)

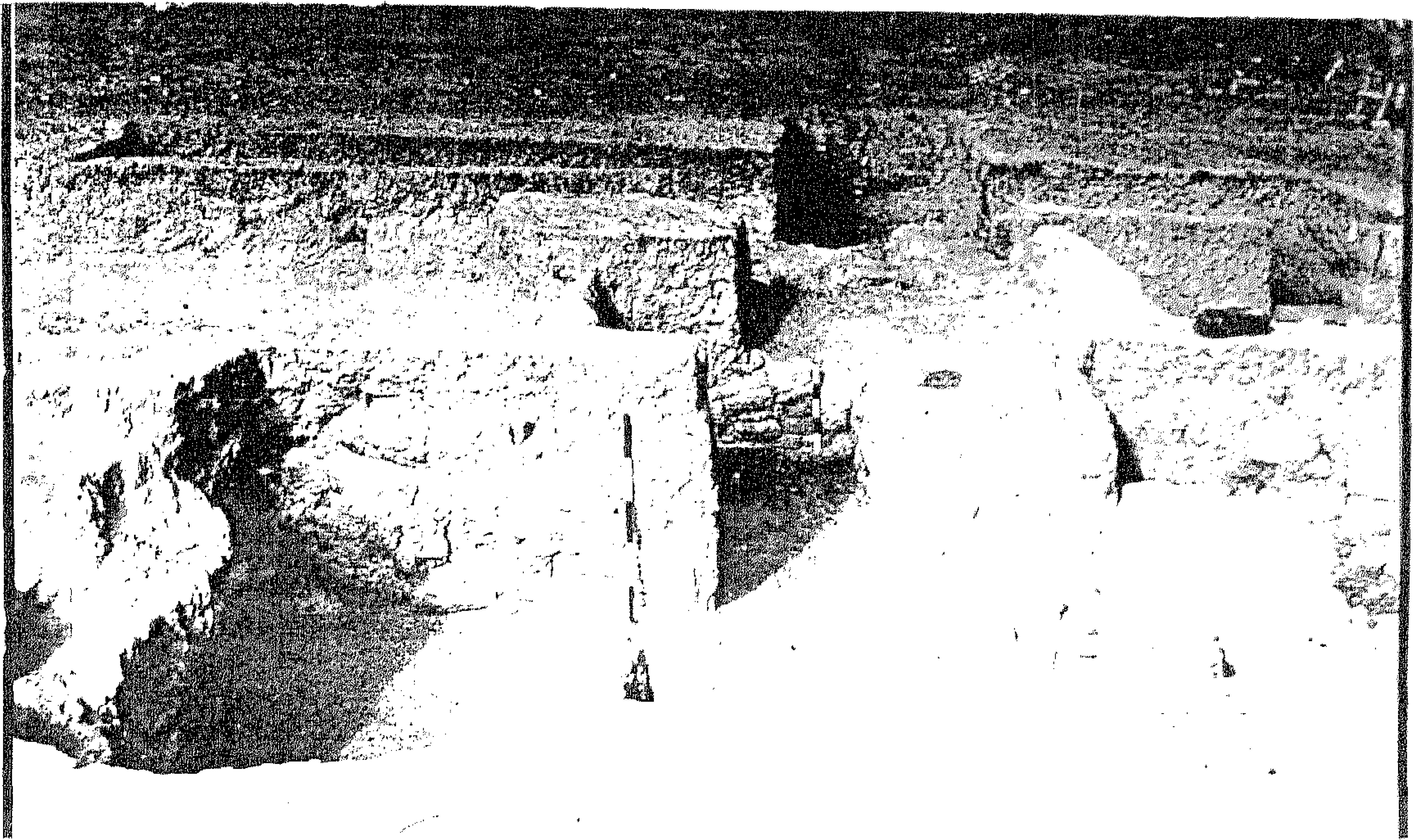




 شكل (٣٠)

 شكل (٣١)

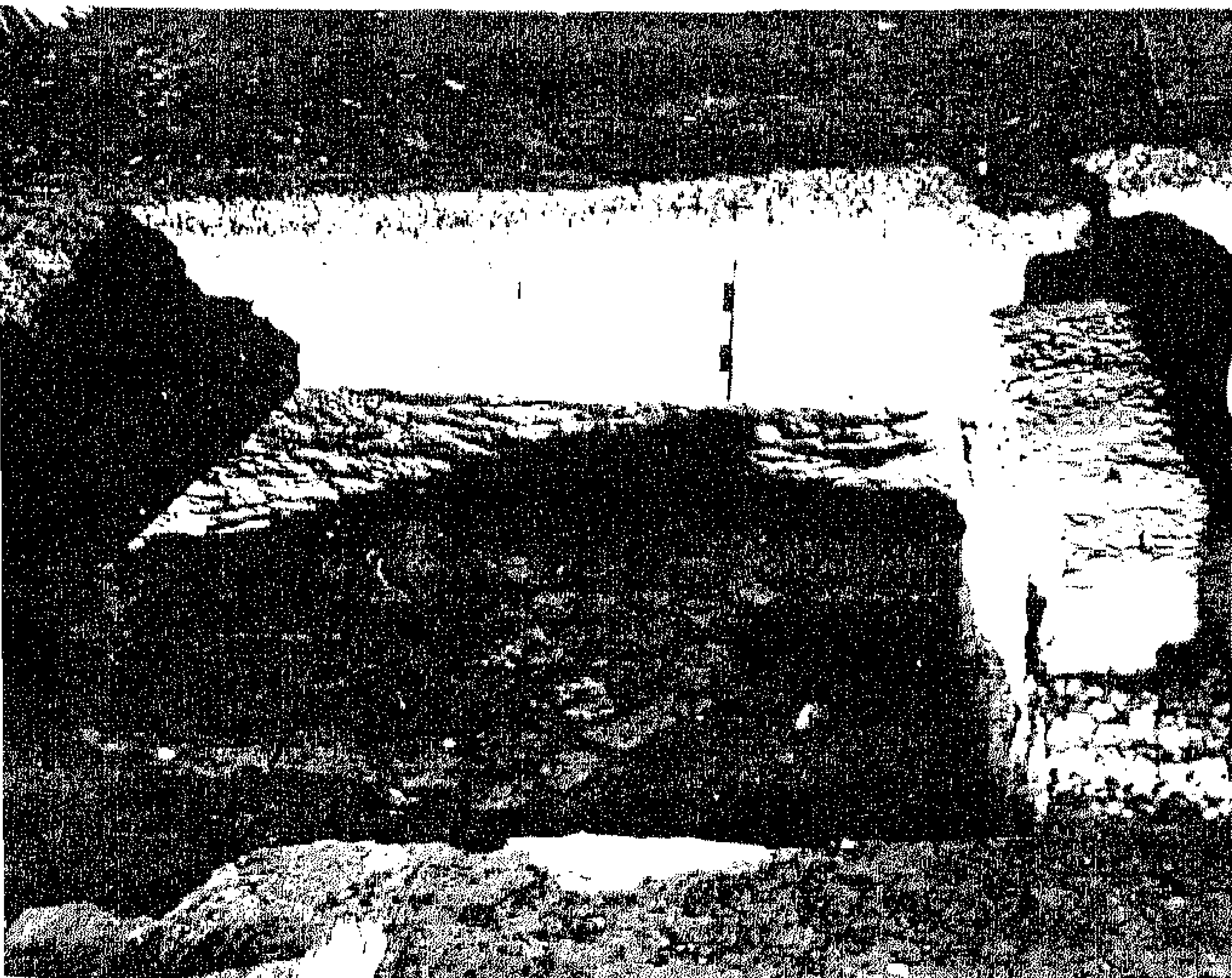




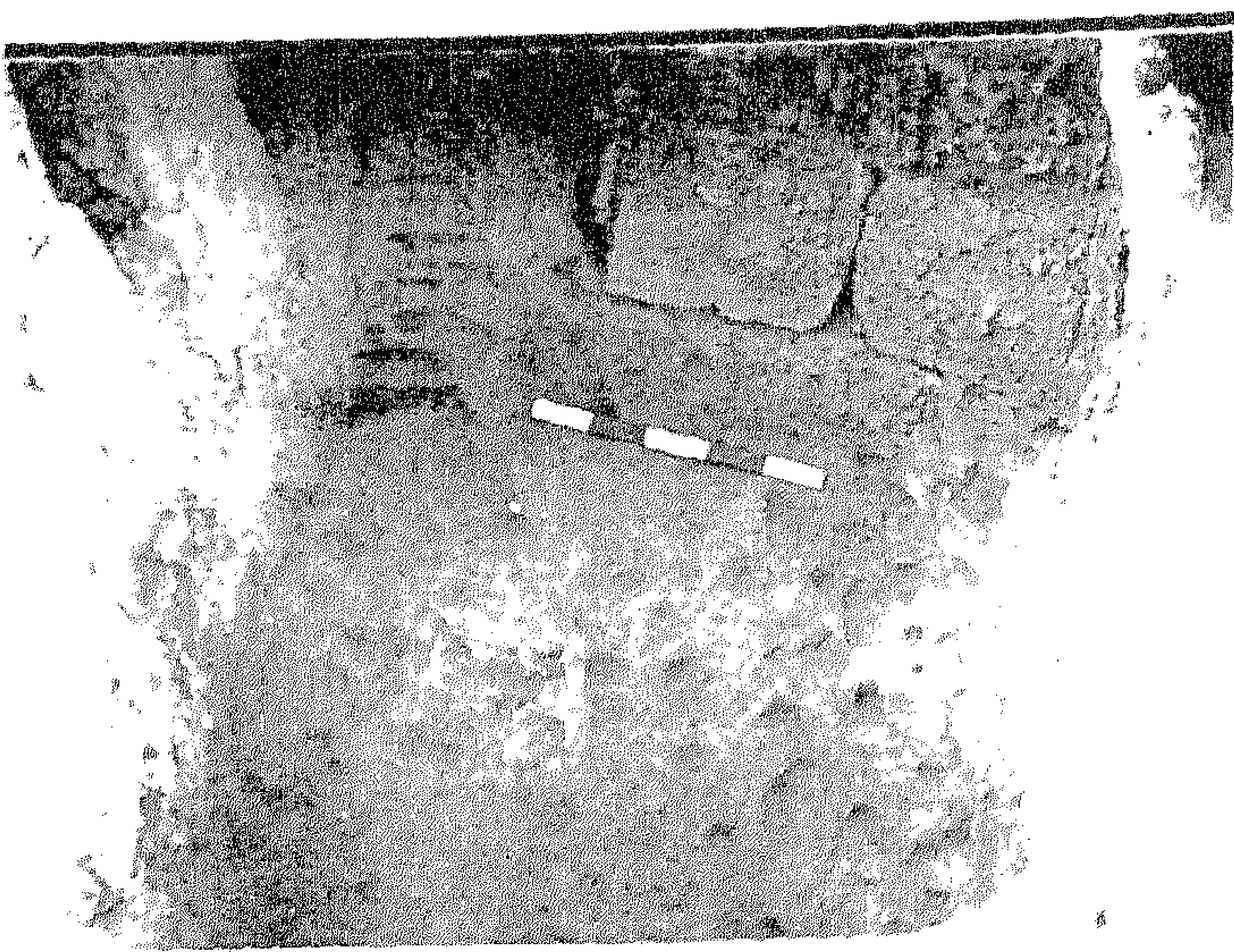
شكل (٣٢)

شكل (٣٤)

شكل (٣٣)







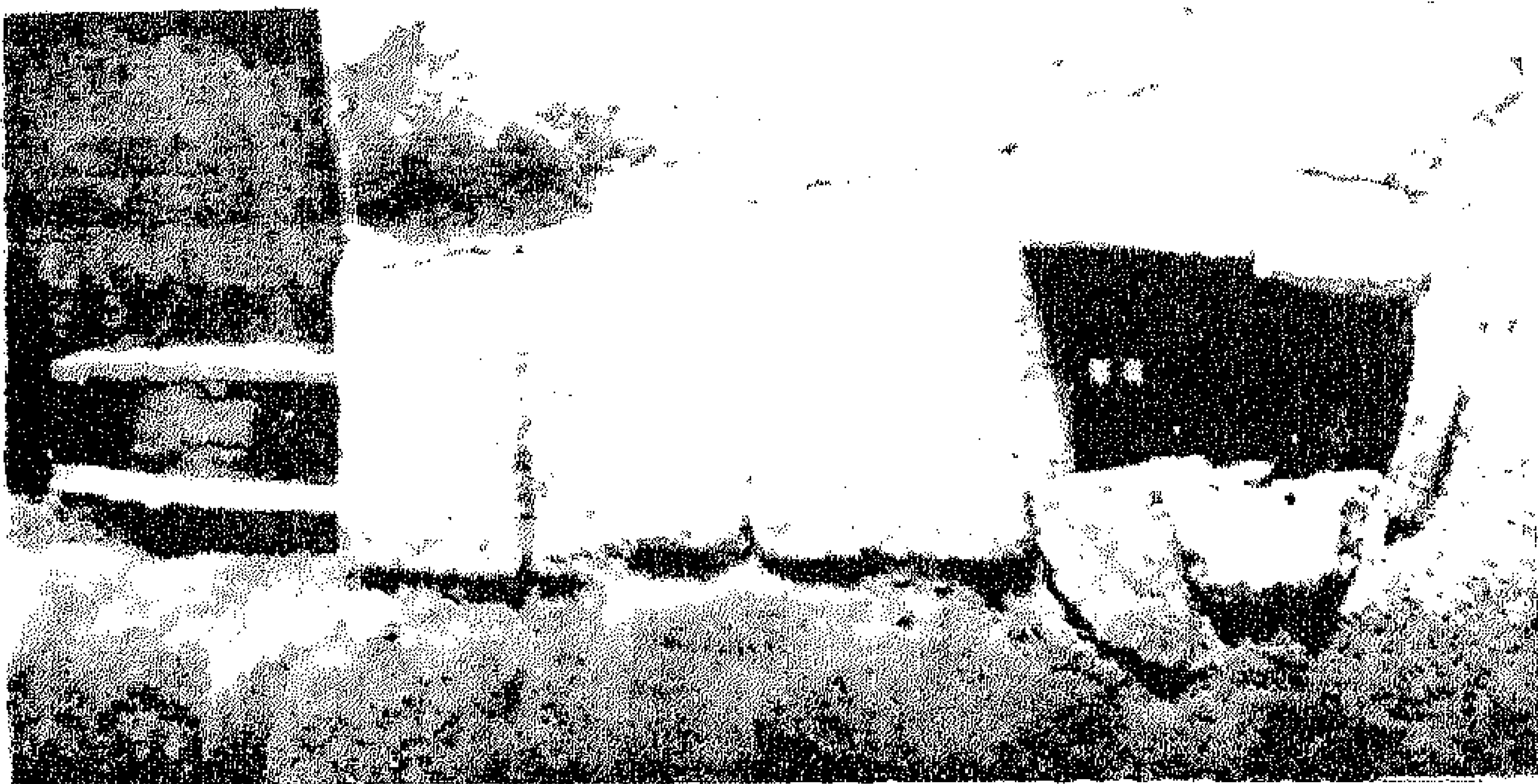
شکل (۳۶)



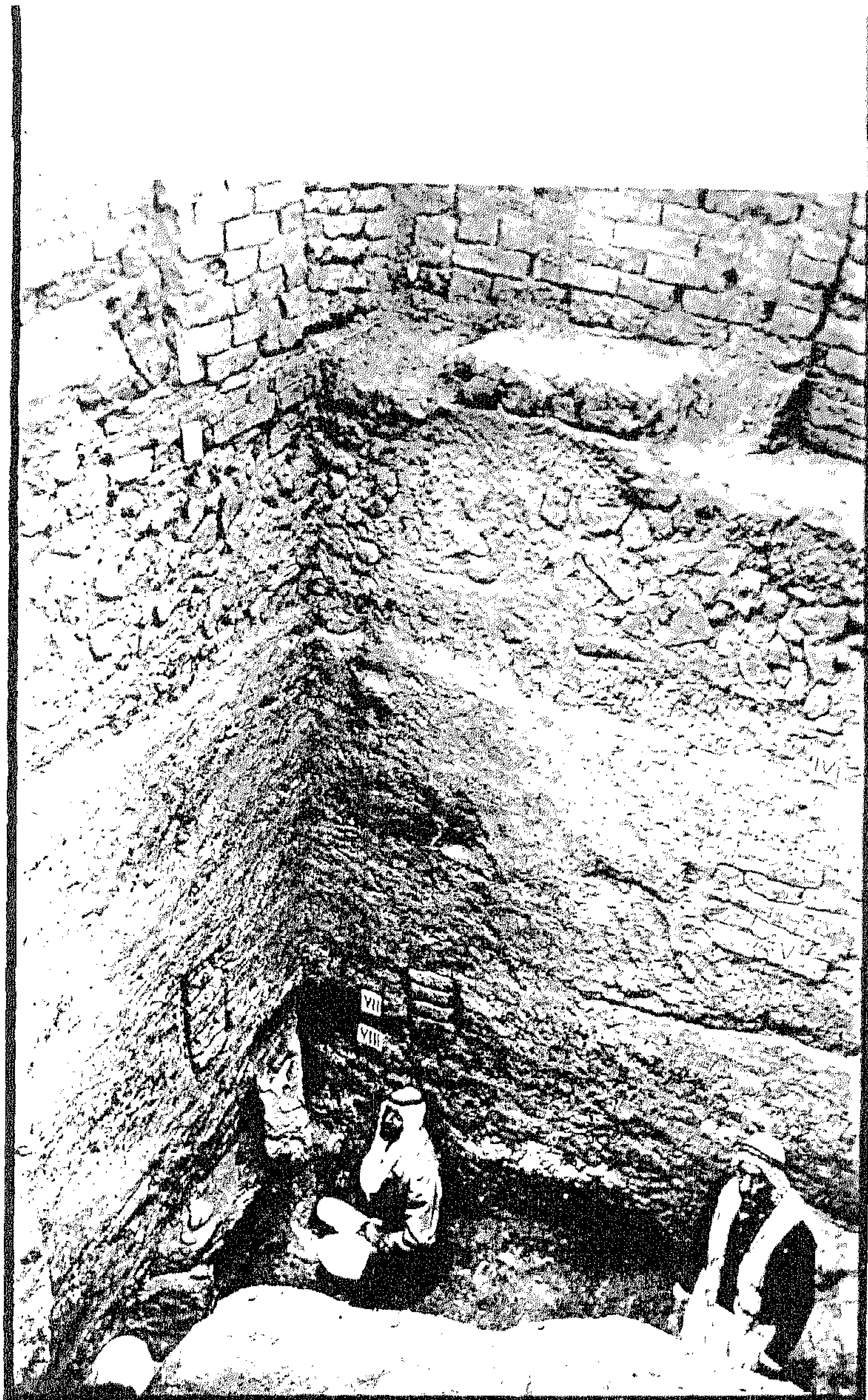
شکل (۳۵)



شکل (۳۷)



شکل (۳۸)

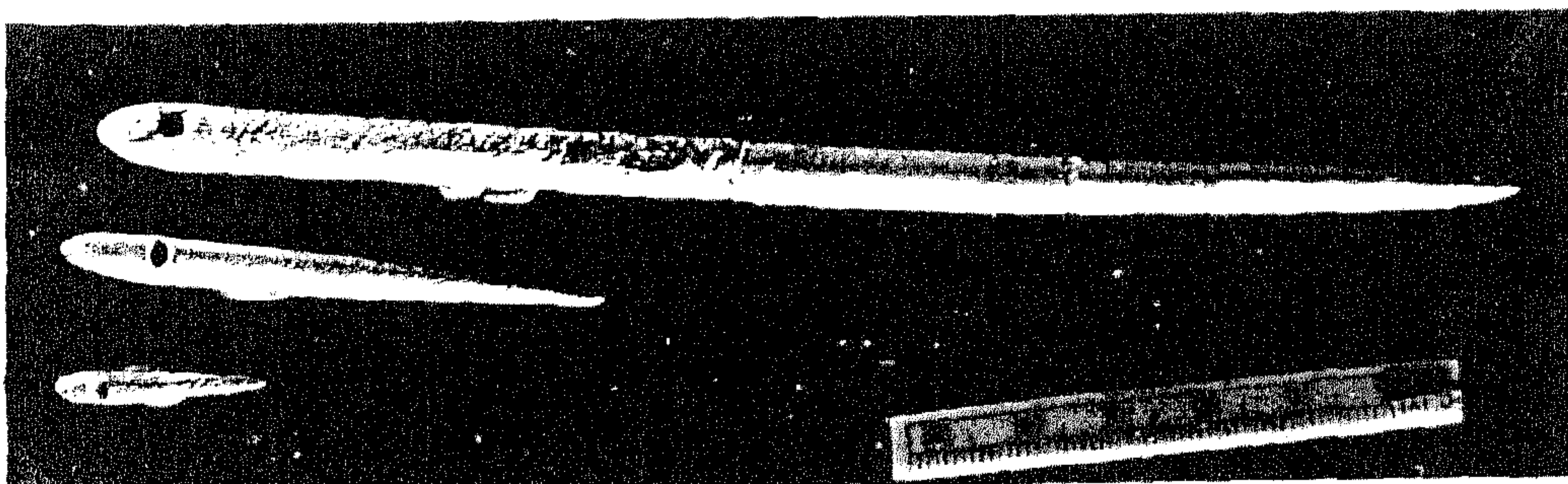




شكل (٣٩)

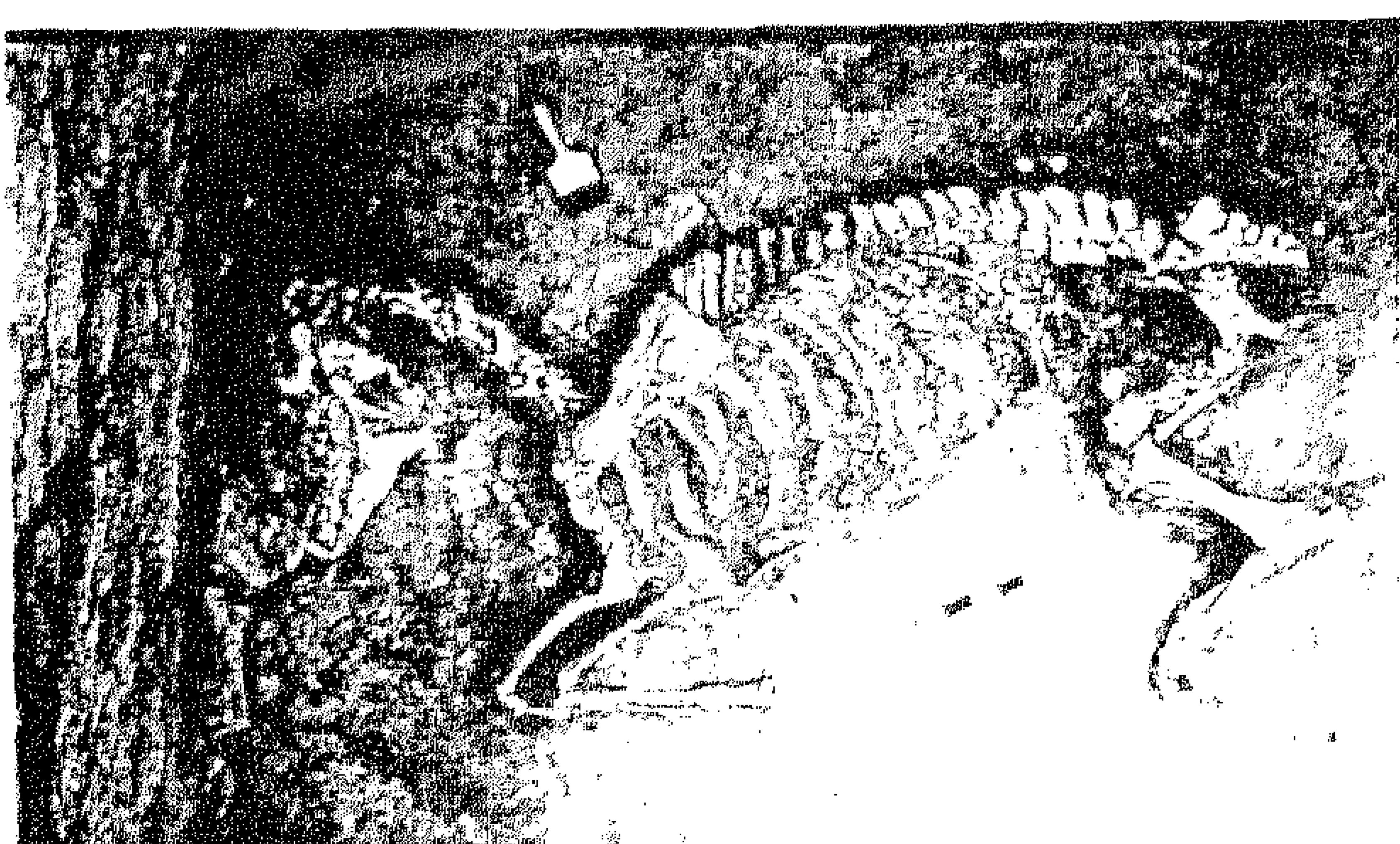


شكل (٤٠)

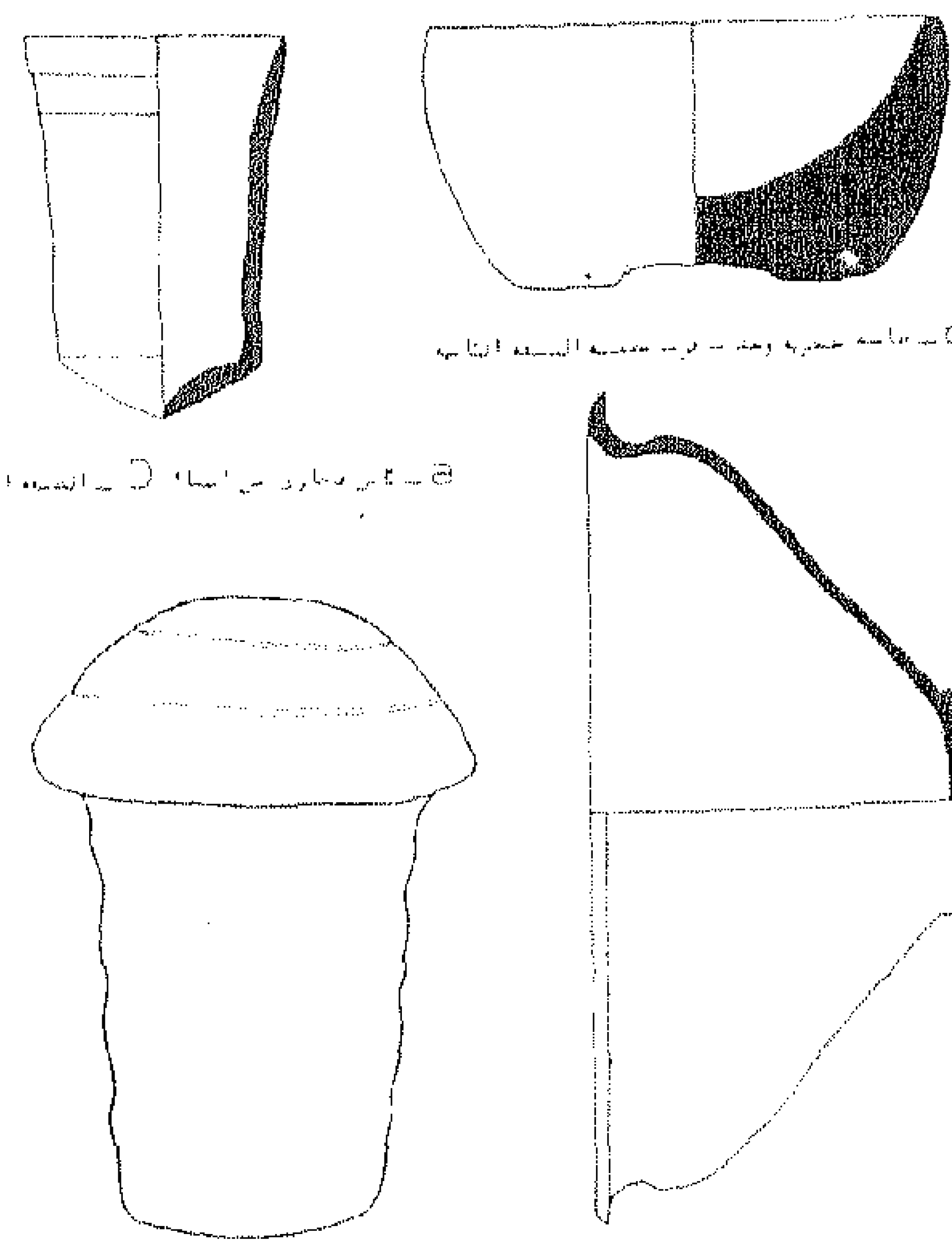




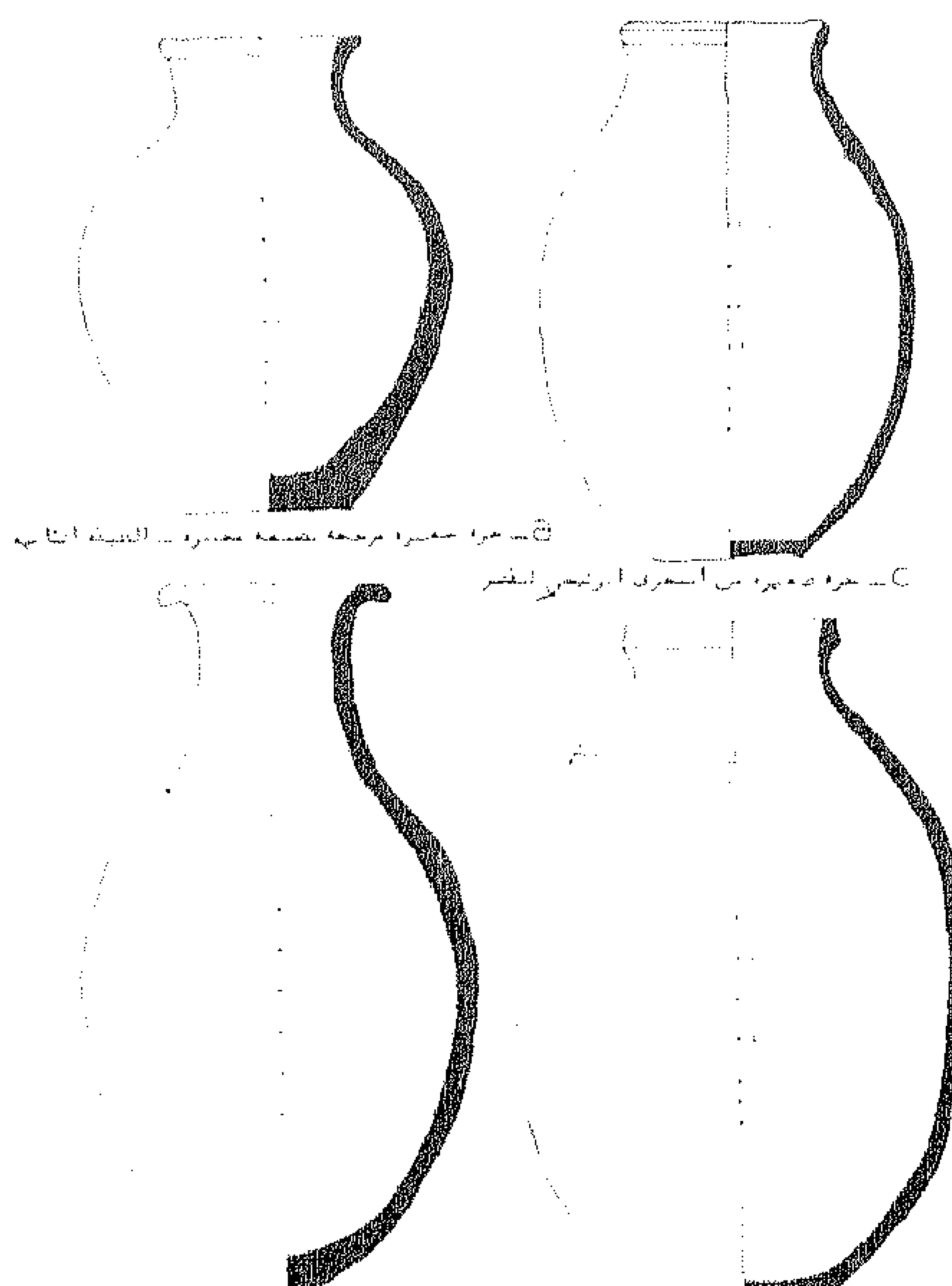
الشكل ٤١ موقد الطين الدائري قرب مصطبة المعبد ـ الطبقة الثانية



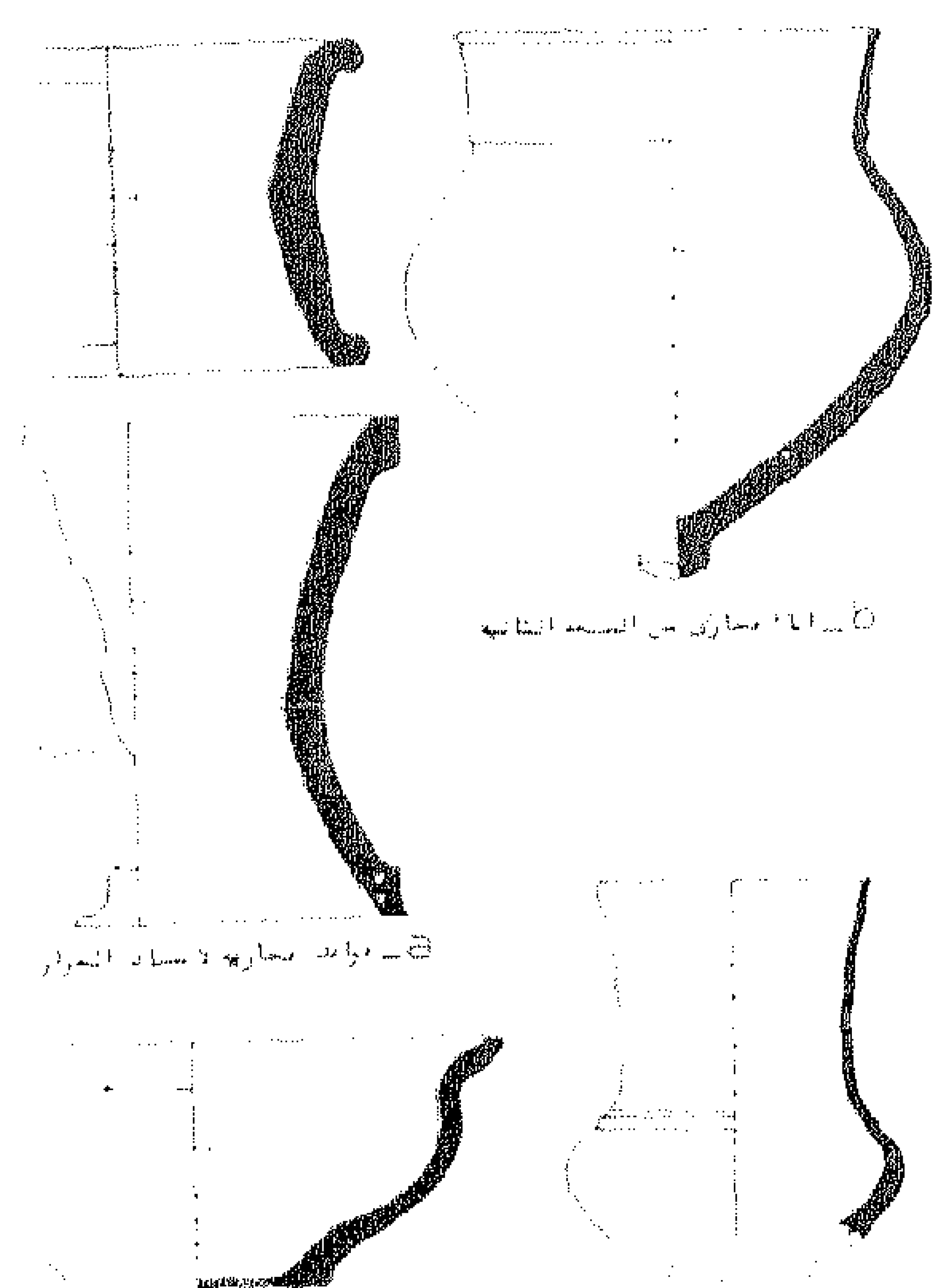
الشكل ٤٢ هيكل الحمار onager الذي وجد في حفرة الجسر الطبقة ١٧



الشكل ٤٣

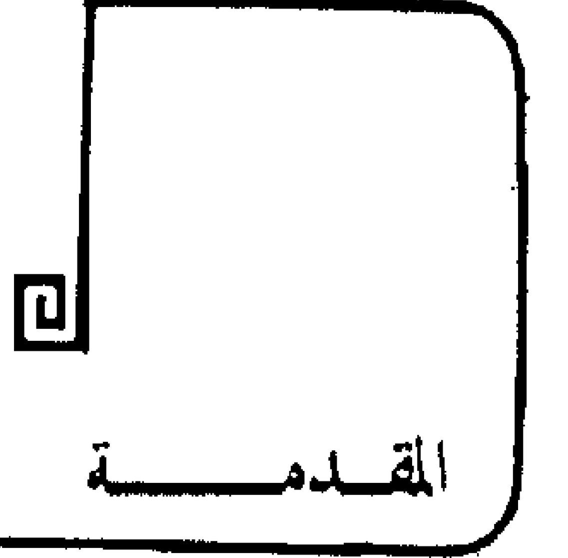


الشكل ٤٤



الشكل ٤٥

لقى اثريه من جراء اعمال المسح الاثاري في اراضي الجزيره وسط العراق



عبدالقادر عبدالجبار مصطفى

المقدمـــة

في عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٣ قام الأستاذ روبرت آدمز من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو بمسوحات آثارية في منطقة الجزيرة الكائنة بين قضائي عفك/محافظة القادسية والنعمانية محافظة واسط . وفي بداية الشهر الثالث من عام ١٩٧٥ عاود الأستاذ آدمز أعمال المسح الآثاري التي استمرت لغاية النصف الأول من الشهر الخامس من نفس السنة وقد رشحت ممثلاً عن مديرية الآثار العامة خلال الموسم الأخير . وفيما يلي أقدم بحثاً موجزاً عن نتائج الأعمال وطبيعتها والمناطق التي جرت فيها موضحاً ذلك بخارطة وصوز ومخططات .

كان الغرض من اجراء المسح الآثاري في هذا الموسم هو استكمال اعمال المسوحات الآثارية التي أجراها الأستاذ روبرت آدمز في أراضي الجزيرة الكائنة ضمن محافظتي القادسية وواسط [١] ، من جهة ومن جهة أخرى القاء الضوء على العصور التاريخية والفترات الزمنية للمواقع الأثرية التي تحتويها المنطقة من خلال الدراسة العلمية للقى الأثرية التي تنتشر على سطوحها ، وكذلك دراسة مجاري الأنهار القديمة التي كانت تزود المستوطنات القديمة بالمياه

ابتدأ العمل في قضاء الرميثة / محافظة المثنى باتجاه الشمال حتى قضاء عفك محافظة القادسية وانتهى في قضاء النعمانية / محافظة واسط . وذلك ضمن أراضي جرداء منبسطة ومتعرجة تكثر فيها الكثبان الرملية التي كان لها الأثر الكبير في تغطية تلول ومواقع أثرية كثيرة . والمنطقة المذكورة غير مأهولة لقساوة الطبيعة على مدى فصول السنة ، ولا يؤمها سوى قبائل البدو الرحل وخاصة في موسم الصيف لكنها لا تخلو من أراضي استصلحت مؤخرا تؤهلها أن تكون صالحة للزراعة الموسمية من الحنطة والشعير والحبوب المختلفة .

لقد تم الكشف عن خمسمائة موقع أثري يمكن حصر أدوارها التاريخية مابين حضارة حاج محمد [٢] (أوائل الألف الخامس ق.م) وبين الفترة الايلخانية من العصور الاسلامية (القرنين السابع والثامن الهجريين) وكانت أستدلالاتنا مستشفة من الكسر الفخارية والخزفية والزجاجية والحجرية التي تنتشر على سطوح التلول المذكورة . وقد توضح لنا أن بعض تلك المواقع ما هي الا مدن كبيرة تتكون من عدة تلول متجاورة تنتمي الى فترات تاريخية هي عصر العبيد ، الوركاء ، جمدة نصر ، فجر السلالات ، الأكدي ، اور الثالثة ، البابلي القديم ، ايسن لارسا ، الكشي ، البابلي الحديث ، الأخميني السلوقي ، الفرثي ، الساساني وتنتهي بالعصر الاسلامي [٣] .

ومن الجدير بالذكر أننا لم نجد تسميات محلية لغالبية تلك المواقع مما أضطرنا الى تأشيرها بأرقام مختلفة تكمل الأرقام التي أعطيت للمواقع التي جرى مسحها في الموسمين السابقين .

ونتيجة لاعمال المسح المتقدمة الذكر تم التقاط مجموعة من المواد الفخارية والبرونزية والحجرية [٤] من بعض المواقع الأثرية التي أشرت اليها على الخارطة بالأرقام وفيما يلي موجز لكل منها :

الموقع رقم (١)

يقع شرقي مدينة البدير باتجاه الشمال قليلاً لمسافة ١٦ كيلومتراً وهوتل أثري بيضي الشكل طوله ٣٠٠ م وعرضه ١٥٠ م وارتفاعه ٢م تنتشر على سطحه الكسر الفخارية التي تعود لعصر فجر السلالات الثالث (أواسط الألف الثالث ق . م) والعصر الأكدي ٢٣٥٠-٢١٥٩ ق . م . وعصر سلالة أور الثالثة (اواخر الألف الثالث ق.م) وهذا الموقع محصور بين المنطقة الرملية العالية غرباً وبين مستوطن كبير يعود للفترة الاسلامية (القرن الثامن الهجري) شرقاً والذي مساحته (١٥٠٠م طولاً ٧٠٠م عرضاً ٨م ارتفاعاً) يكثر على سطحه الطابوق المربع الصغير الحجم .

ويمكن الوصول اليه من شرق قرية بولان الجبة مسافة ٧ كيلومترات تقريباً شمال شرق قرية بني حجم .

والمواد الاثرية التي عثر عليها في هذا الموقع توجز بـ :

١- كأس من الفخار ، غير منتظم الشكل ، مفخور جيداً ، طينته مائلة للخضرة ، فوهته دائرية واسعة نسبياً ، تظهر على بدنه تموجات من الداخل والخارج ، وقاعدته غير منتظمة شبه دائرية وعليها آثار القطع الواضحة يعود الى عصر فجر السلالات الثالث(الرقم ٢٤٠٢ ملتقطات، ش ١ ، ل ١٠ أ) ...

قياساته

قطر الفوهة ٨,١ سم قطر القاعدة ٥,٣ سم الارتفاع ٩,٦ سم السمك ٠,٩ سم

٢- كأس من الفخار ، طينته تبنية ، صناعته جيدة ، الفوهة دائرية واسعة نسبياً ذات حافة مستوية ، تظهر على بدنه تموجات من الخارج والداخل نتيجة صنعه بالدولاب ، القاعدة دائرية مستوية وآثار القطع واضحة عليها . يعود الى اواخر عصر فجر السلالات (الرقم ٢٤٠١ ملتقطات ، ش ٢ . ل ١ أ)

قياساتـــه

قطر الفوهة ٧,٧ سم قطر القاعدة ٤ سم الارتفاع ٨,٢ سم السمـــك ١ سم

٣- ثلاث اواني فخارية ذات أحجام مختلفة واشكال مفلطحة وقواعد دائرية مرتفعة قليلاً وفوهات مستديرة تعود لعصر فجر السلالات الثالث (أواسط الألف الثالث ق . م (ش ٥ ، ل ٢ أ) .

أ- الأول مائل للخضرة ، فوهته غير متساوية ، وقاعدته غير مسطحة تبرز قليلاً نحو الخارج (الرقم ٢٤٠٧ ملتقطات) .

قياساته

قطر الفوهة ١٢,٧ سم قطر القاعدة ٥ سم الارتفاع ٥,٣ سم السمـــك ٠,٧ سم

ب- الثاني غير دقيق الصنع ، وقاعدته مسطحة ، وارتفاعه غير منتظم . شبه دائري ، مائل قليلاً للحمرة (الرقم ٢٤٠٨ ملتقطات)

قياساتـــه

قطر الفوهة ١٢,٦ سم قطر القاعدة ٤,٥ سم الارتفاع ٥ سم السمـــك ٠,٦ سم

جـ- الثالث غير منتظم الشكل ، وفوهته غير منتظمة ، شبه دائري . وقاعدته غير منتظمة أيضاً (الرقم ٢٤٠٦ ملتقطات) .

قياساتـــه

قطر الفوهة ١٣,٤ سم قطر القاعدة ٥,١ سم الارتفاع ٥,٤ سم معدل سمك البدن ٠,٩ سم

٤- عجلة عربة من الفخار الأحمر ، دقيقة الصنع ، منتظمة الاستدارة . جزء من حافتها مفقود ، في وسطها ثقب



خارطة ناحية آ بدير

شكل ٥

لوح ٢ أ

مجدير يحيط به بروزان من كل جانب . تعود لفترة لارسا (الرقم ٢٤١٠ ملتقطات ش ٦ ، ل ٢ ب)

قياساتهـا

القطر ٦,٣ سم سمك محورها ٤

٥- ثقالة من الحجر الأبيض ، متوسطة الحجم ، خشنة الملمس ، ذات شكل كروي ، مسطحة في قسميها الأعلى والأسفل ، يظهر عليها بعض التلف . تعود لأواخر عصر الوركاء (الرقم ٢٤١٢ ملتقطات ، ش ٧ ، ل ٣ أ) .

قياساتهـا

القطـــر ١٣.٥ سم قطر ثقبها ٤,٥ سم ارتفاعهـا ٧ سم

الموقـع رقـم (٢)

تل بيضوي الشكل متوسط المساحة طوله ٣٠٠ م ، عرضه ٢٥٠م ، وارتفاعه ٦م . يقع شمال شرقي ناحية البدير مسافة ١٦ كم وشمال غربي الموقع رقم (١) مسافة ٨ كم ، وبالقرب من مفرق طريق عفك–السويج–الحي يمين الطريق مسافة ١,٥ كم ، يسار شط النيل .

ملتقطاته من فخار وبرونز تعود لعصور فجر السلالات الثالث ، الأكدي ولارسا .

وفيما يلي وصف لبعض المواد التي عثر عليها في الموقع من عصر فجر السلالات الثالث (أواسط الألف الثالث ق . م) :

١- اناء من الفخار غير منتظم الشكل ، شبه دائري ، قليل الارتفاع ، قطر الفوهة غير منتظم ، القاعدة غير مسطحة (الرقم ٢٤٠٥ ملتقطات ل ٤ أ)

قياساتــه

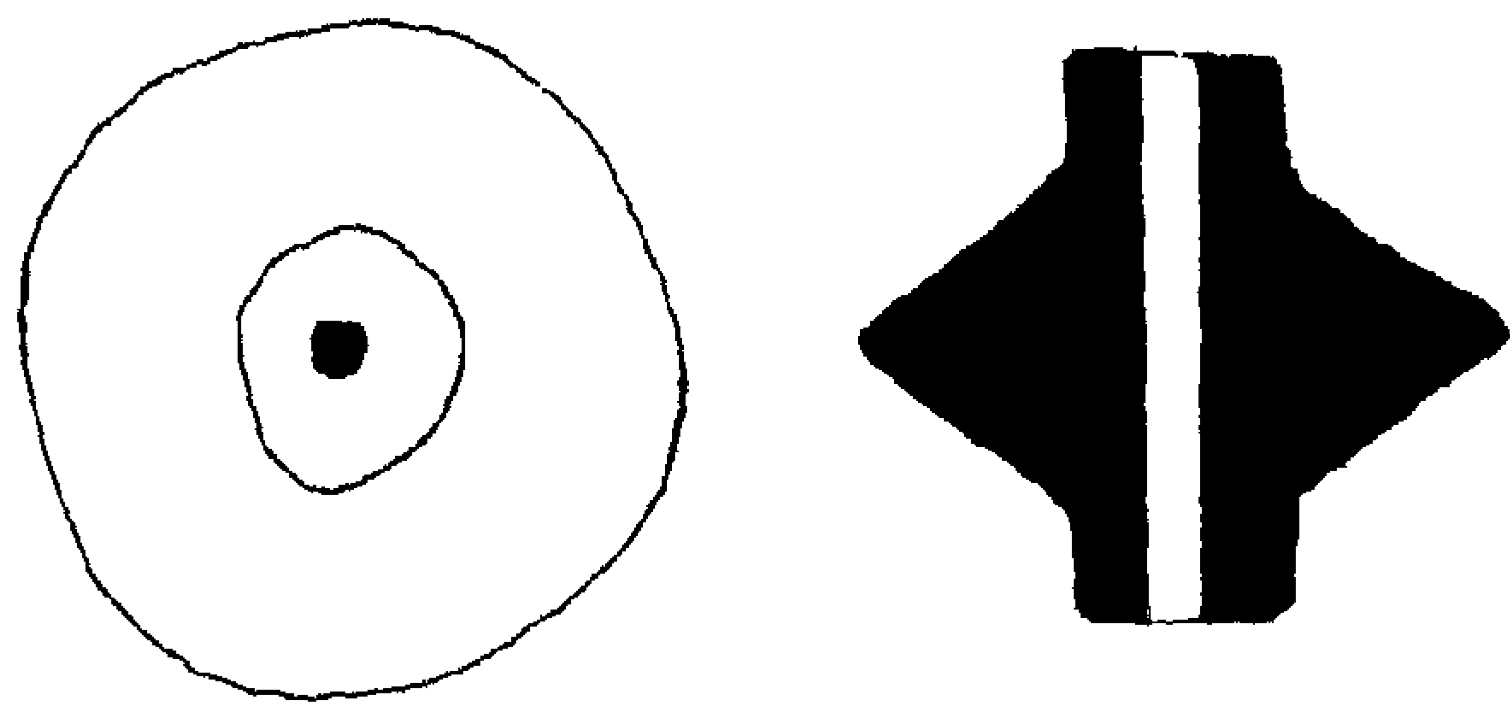
قطر الفوهة ١٣.٥ سم قطر القاعدة ٥,١ سم الارتفاع ٤,٥ سم
السمك ٠.٧ سم

٢- ميلان من البرونز بحجمين مختلفين ، طرفاهما الأولان ، سميكان . تظهر فيهما بقايا ثقوب ، والطرفان الاخران مدببان (ل ٣ ب)

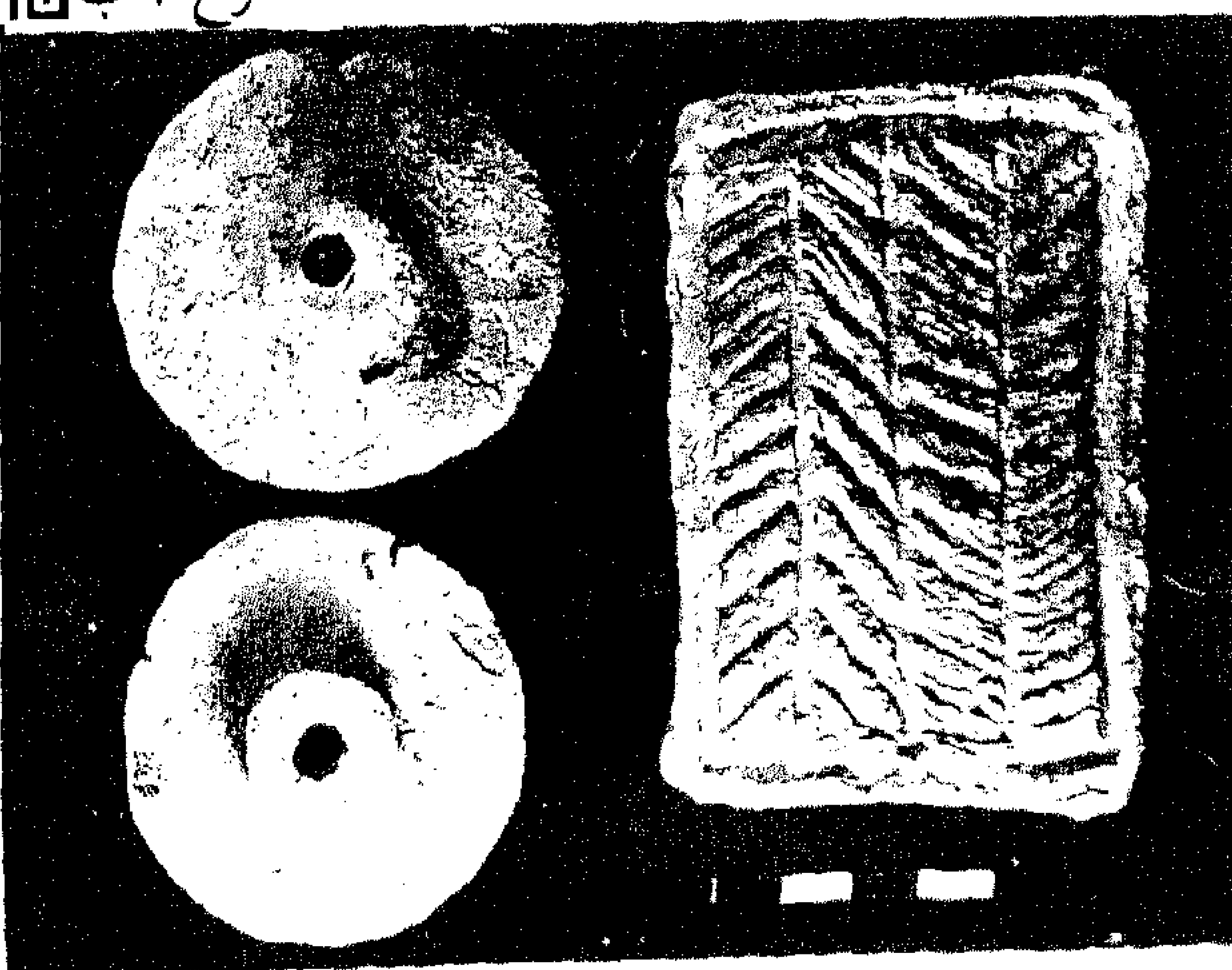
طول الأول ١٣,١ سم (رقمه ٢٤١٥ ملتقطـات)
طول الثاني ١٠,٢ سم (رقمه ٢٤١٦ ملتقطـات)

٣- قطع برونزية باشكال وأحجام مختلفة ، تمثل بقايا انصال سكاكين صدئة . سجلت برقمين (٢٤٢١ ، ٢٤٢٢ ملتقطات)

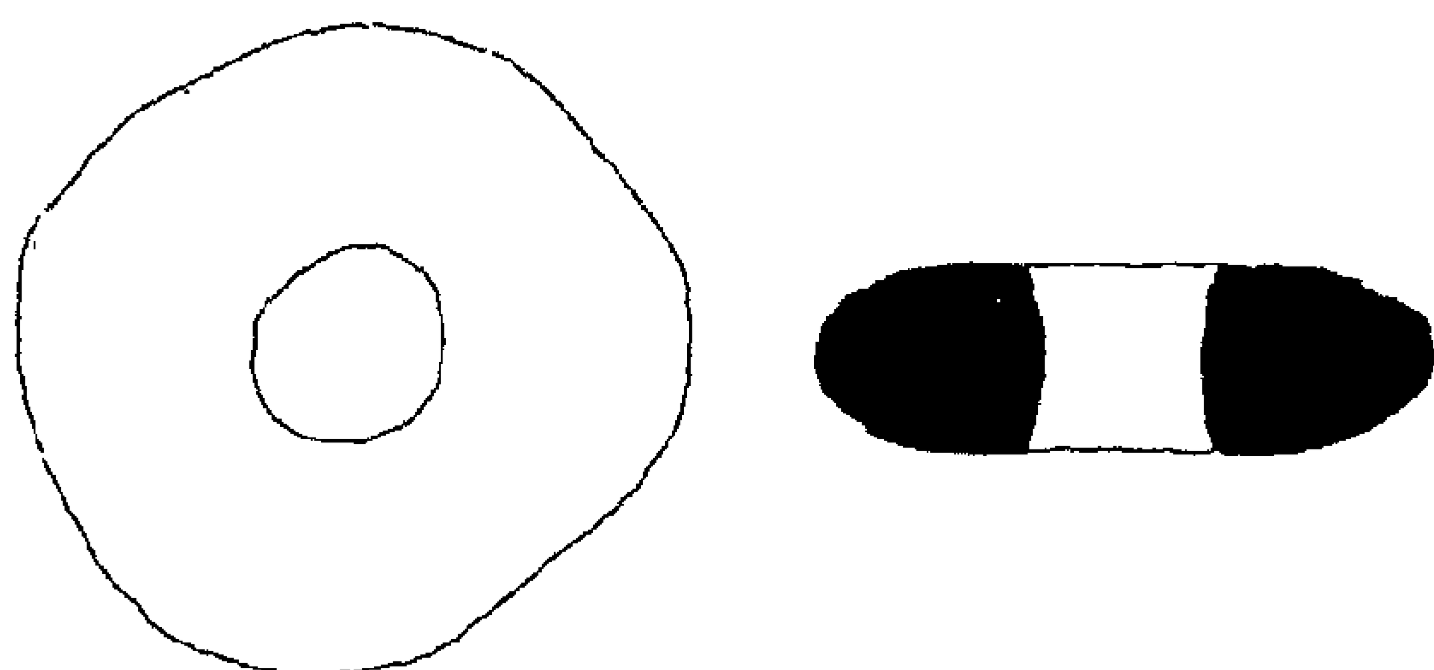
شكل ٦



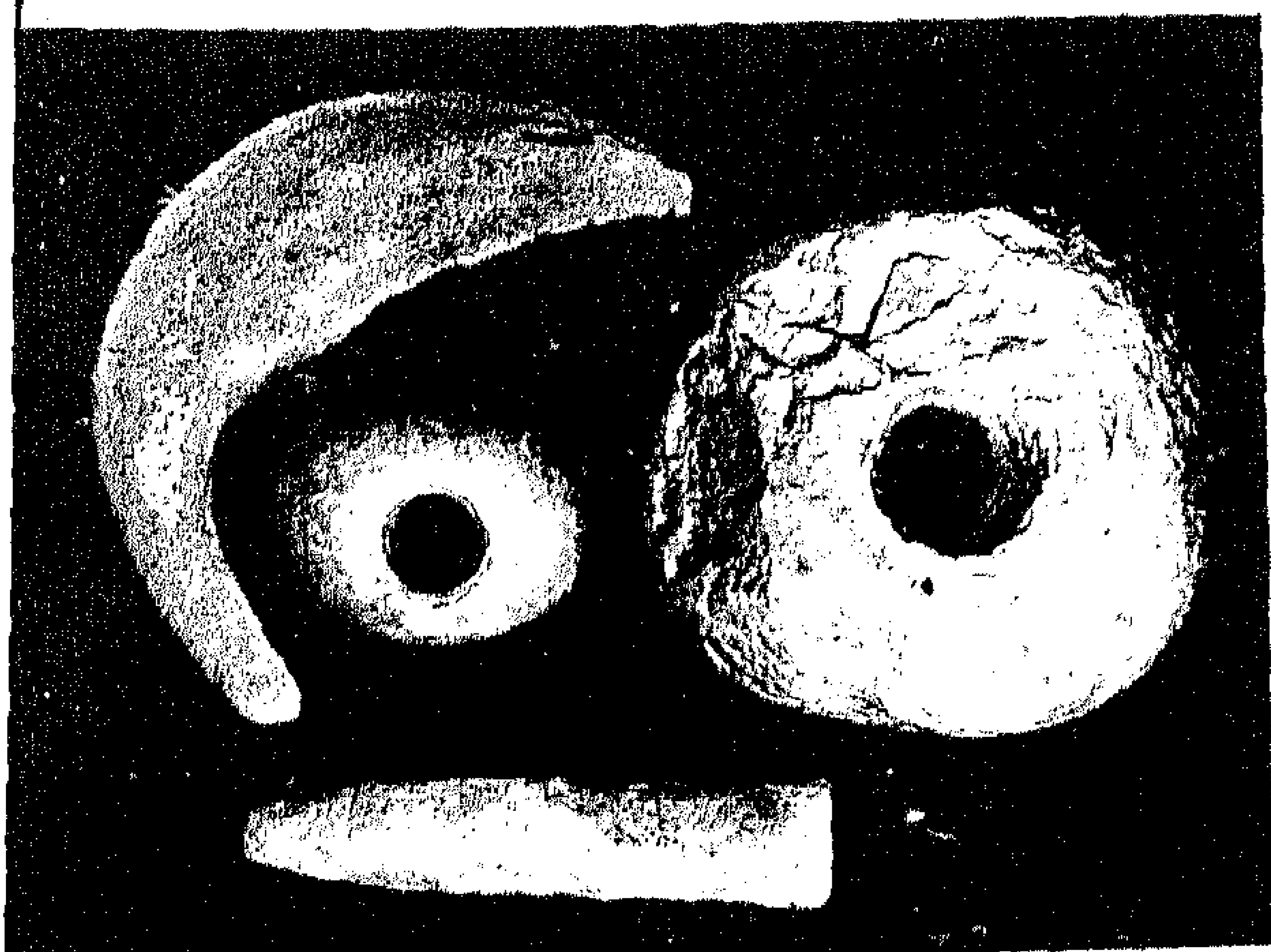
لوح ٢ ب



شكل ٧



لوح ٣ أ



الموقع رقم (٣)

تل يمثل مدينة أكدية كبيرة ، يقع شمال شرقي مدينة البدير مسافة ١٤,٤٠٠ كم وشمال غربي الموقع رقم (٢) . مسافة ٦,٤٠٠ كم ويسار طريق عفك-الحي مسافة ١ كم . ويتألف هذا الموقع من شطرين : أحدهما في القسم الشمالي الغربي ، والآخر في القسم الجنوبي الشرقي ، متقاربين فيما بينهما . وتقدر مساحته بـ اكثر من ١ كم طولاً و٦٥٠ م عرضاً وارتفاعه مابين ٢-٣ م . ويعتبر من المواقع الاكدية المهمة . حيث تظهر في القسم الشمالي الغربي منه ملتقطات تعود للعصور : الأكدي (٢٣٥٠-٢١٥٩ ق . م) . أور الثالثة (أواخر الألف الثالث ق . م) ولارسا (٢٠٢٥-١٧٦٣ ق . م) . وتظهر على سطح الموقع في قسمه الجنوبي الشرقي : الملتقطات الفخارية من العصرين الأكدي وفجر السلالات الثالث (منتصف الألف الثالث ق . م) ، والطابوق الأكدي الكبير الحجم المائل للحمرة .

المواد الأثرية التي عثر عليها في هذا الموقع تلخص بـ :

١- كأس صغير من الفخار صناعته رديئة ، طينته مائلة الى الاصفرار فوهته واسعة نسبياً ، حافته مستوية ، قاعدته دائرية مستوية عليها بعض الحزوز نتيجة القطع . يعود لعصر فجر السلالات الثالث (أواسط الالف الثالث ق . م) (الرقم ٢٤٠٠ ملتقطات ل ١ ب) .

قياساته

قطر الفوهة ٩,٥ سم قطر القاعدة ٤,٧ سم الارتفاع ٧,٢ سم السمك ١,٣ سم

٢- كأس صغير من الفخار غير منتظم الشكل ، أقرب الى شكل المخروط ، صناعته رديئة ، طينته تميل للاخضرار نتيجة كثرة الحرق ، فوهته دائرية ، حافته مستوية تميل الى الداخل ، مخصر الوسط الى الداخل نتيجة الصناعة ، القاعدة دائرية صغيرة ، يظهر عليها ثقب حديث في منتصفها تقريباً . ربما كان يستعمل لاغراض دينية . يعود لعصر فجر السلالات الثالث (منتصف الألف الثالث ق . م) (الرقم ٢٣٩٩ ملتقطات ، ش ٤ ، ل ١ ب) .

قياساته

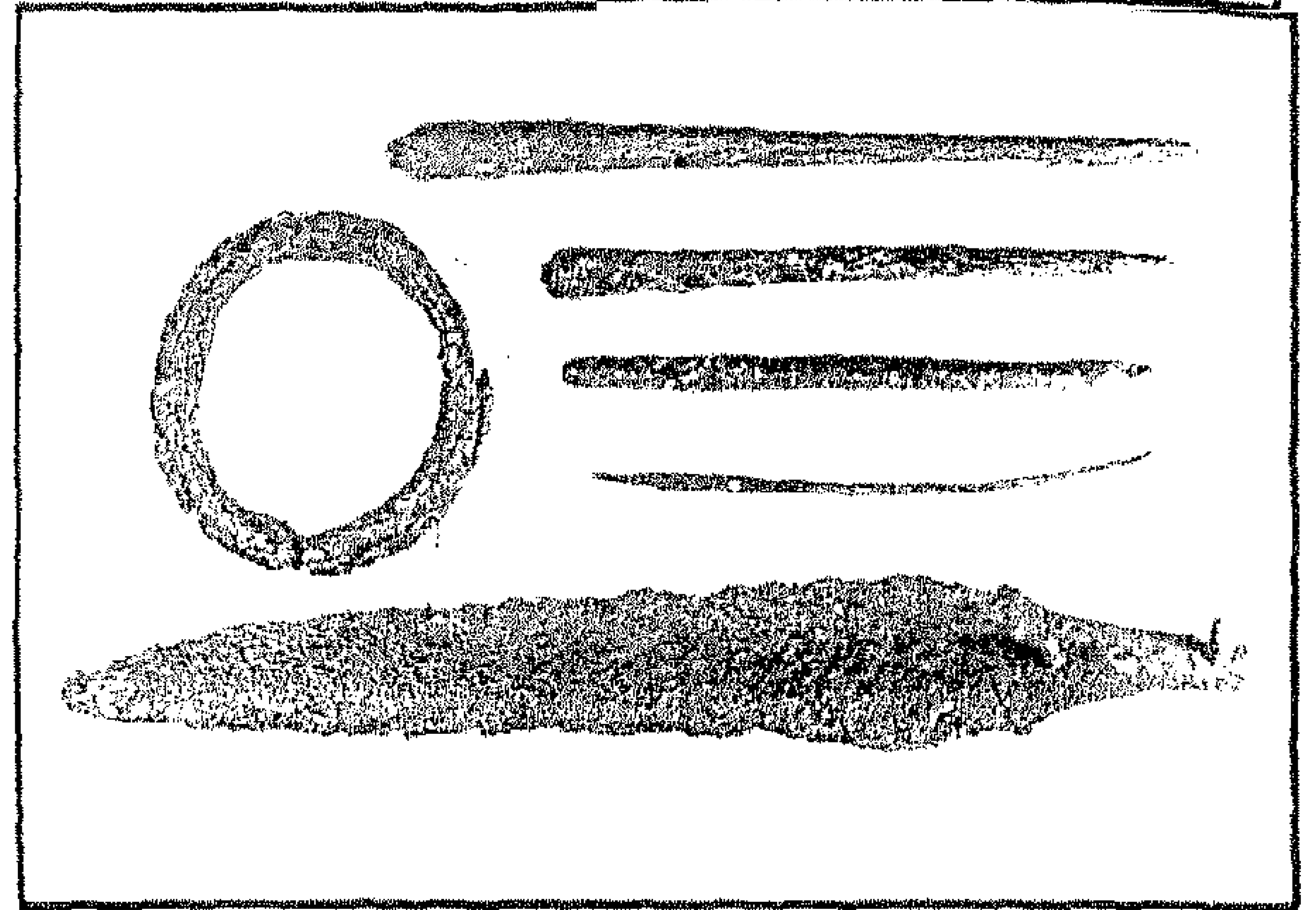
قطر الفوهة ٦ سم قطر القاعدة ٢,٨ سم الارتفاع ٨ سم السمك ١,٢ سم

٣- جرة من الفخار المحروق جيداً ، طينتها حمراء نقية . صناعتها جيدة جداً ، الفوهة دائرية صغيرة نسبياً ، الحافة مبرومة الى الخارج قليلاً ومحمولة على عنق قصير ، بدن الجرة قرصي



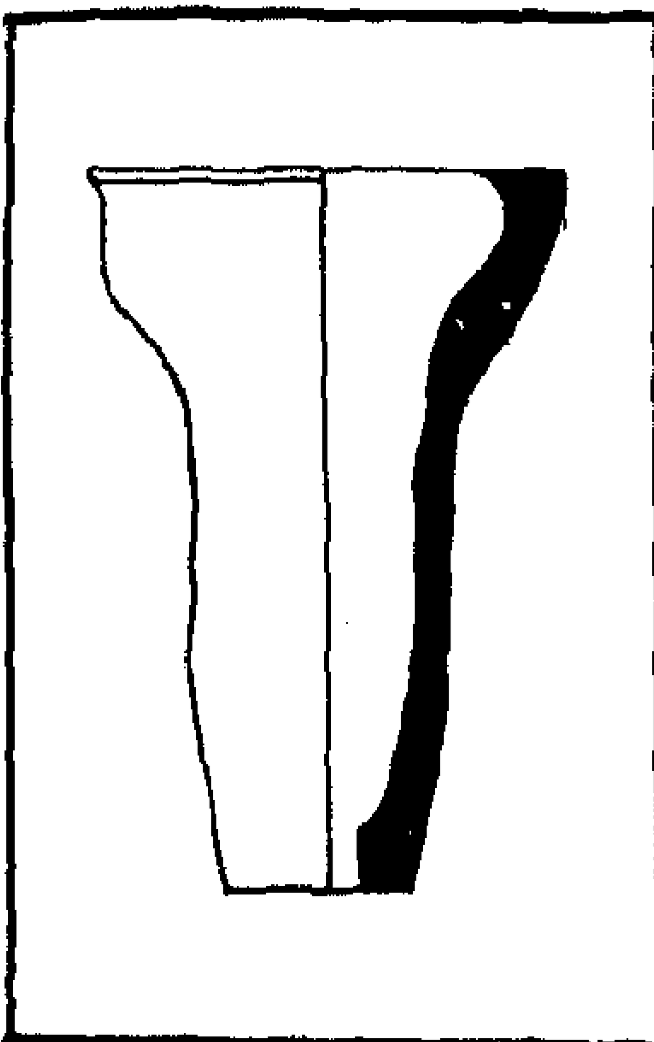
لوح ٤ أ

لوح ٣ ب





لوح ١ ب



شكل ٤

الشكل ، وتبدو قاعدتها مقوسة عند التقائها بالبدن . تعود للعصر الأكدي (٢٣٥٠-٢١٥٩ ق . م) (الرقم ٢٤٢٥ ملتقطات ، ش ٨ ، ل ٤ ج) .

قياساته

قطر الفوهة ٤,٨ سم قطر البدن ١٣,١ سم الارتفاع ١٠ سم
السمك ٥ ملم

٤- اناء من الفخار مائل للحمرة ، غير منتظم أقرب الى الشكل الدائري ، جزء قليل من حافة فوهته مكسور . يعود لعصر فجر السلالات الثالث (حوالي ٢٥١٠ ق . م) (الرقم ٢٤٠٩ ملتقطات . ل ٤ ب) .

قياساته

قطر القاعدة ٤,٥ سم الارتفاع ٥.٤ سم
قطر الفوهة ١٥ سم السمك ٠.٨ سم

٥- نموذج لعربة حربية فخارية كبيرة الحجم ، يميل لونها للحمرة ، تتكون من عجلتين في الأمام ومن جسم بارز الى الخلف على شكل العتلة ، تنقسم الى جيبين يفصلهما مسند ليساعد وقوف شخصين هما المقاتل والسائق . ويظهر فيها ثقبان بمثابة محل ارتباط العجلات بالبدن ، الجزءان المفقودان هما ترس العربة الذي يكون في الامام ويحتوي عادة على ثقوب لأعنة الحيوانات ، والقسم الأمامي من النير . تعود لعصر فجر السلالات الثالث (منتصف الألف الثالث ق . م) (الرقم ٢٤٠٣ ملتقطات ، ش -٩- ، ل -٥ أ ، ب) .

قياساتها

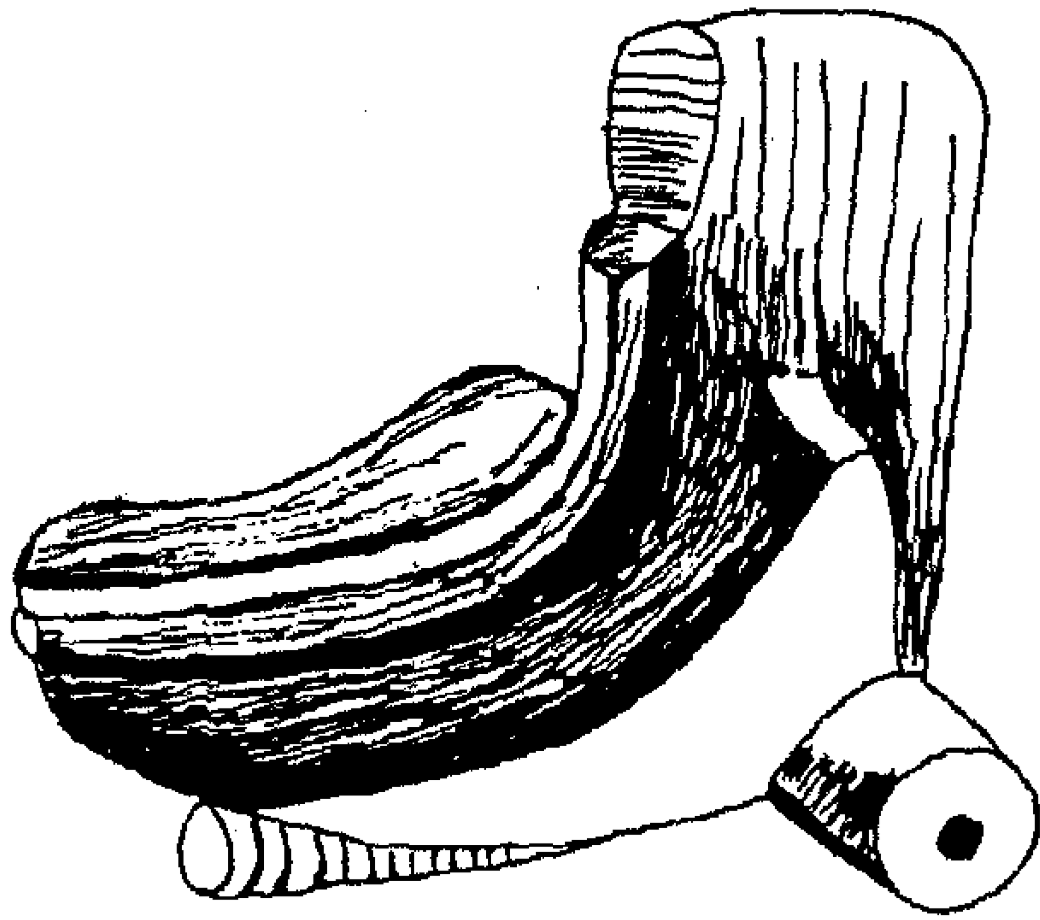
الطول ٢٠ سم العرض ١٨ سم الارتفاع ١٥,٧ سم

٦- ثلاث نماذج لعربات فخارية صغيرة الحجم ، خشنة الصنع ، اثنتان منها تميلان للحمرة . والثالثة تميل للبياض . جزء منها مفقود ، ويظهر فيها ثقبان بمثابة محل أرتباط العجلات بالبدن المنحني من المؤخرة كساند للجلوس . تعود جميعها للعصر الأكدي (٢٣٥٠-٢١٥٩ ق . م) ارتفاعاتها ٤,٧ سم



لوح ٤ ب

شكل ٩



لوح ٥ أ



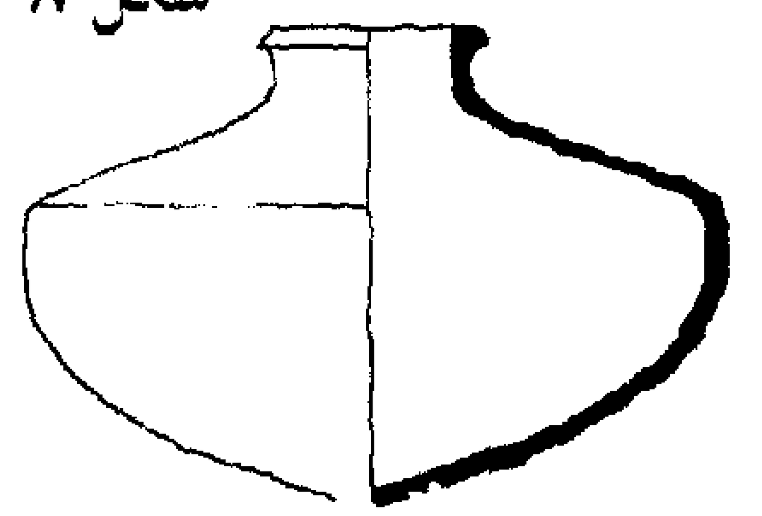
لوح ٥ ب



لوح ٤ ج



شكل ٨



و٥,٤ سم (الأرقام ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٣٩٧ ملتصقات ل . ٤ د) .

لوح ٤ د



٧- عجلة عربة من الفخار طينتها تبنة مائلة قليلاً للاحمرار، دقيقة الصنع، غير منتظمة الأستدارة، في وسطها ثقب مستدير يحيط به بروزان من كل جانب. تعود لفترة لارسا (٢٠٢٥-١٧٦٣ ق.م) (الرقم ٢٤١١ ملتقطات، ل . ٢ ب) .

قياساتها

القطر ٦ سم   سمك المحور ٢,٣ سم

٨- نموذج سرير من الفخار صغير الحجم، ذي أربع قوائم، تظهر على الجزء العلوي منه حزوز على شكل خطوط متوازية تشكل زخرفة بديعة تمثل سعفتين من سعف النخيل بصورة متعاكسة، أحدى القوائم غير كاملة، ويعود السرير لفترة لارسا (٢٠٢٥-١٧٦٣ ق.م) (الرقم ٢٣٩٨ ملتقطات ل . ٢ ب) .

قياساته

الطول ١٠ سم   العرض ٦,٨ سم   السمك ٣,٥ سم

٩- سوار برونز صغير الحجم، دائري الشكل، نهايتاه غير متصلتين، متآكل في بعض أجزائه يبلغ قطره ٥,٨ سم. يعود لعصر فجر السلالات الثالث (أواسط الألف الثالث ق.م) (الرقم ٢٤١٩ ملتقطات، ل . ٣ ب) .

١٠- مثقب (مزرف) مضلع النصل، مدبب من نهاية طرفه الأول، جزء منه مفقود، وطرفه الآخر فيع، ربما كان يثبت فيه مقبض من الخشب، طوله ٩ سم يعود لعصر فجر السلالات الثالث (أواسط الألف الثالث ق.م) (الرقم ٢٤١٨ ملتقطات، ل . ٣ ب) .

١١- ميل من البرونز أحدى نهايتيه مدببة، والأخرى سميكة تظهر فيها بقايا ثقب، يبلغ طوله ٩,٥ سم. يعود لعصر فجر السلالات الثالث (الرقم ٢٤١٧ ملتقطات، ل.٣ب).

الموقع رقم (٤)

تل قليل الأرتفاع، بيضوي الشكل تقدر مساحته بـ ١٩٠ م طولاً و ١١٠ م عرضاً، يقع شمال ناحية البدير نحو الشرق قليلاً، بمسافة ١٤,٤٠٠ كم، على يسار طريق عفك الحسينية مسافة ١ كم وتنتشر على سطحه كسر الفخار، ومواد البرنز تعود لعصور: الوركاء، فجر السلالات الثالث والأكدي وهذا وصف لبعض المواد الأثرية التي عثر عليها في هذا الموقع.

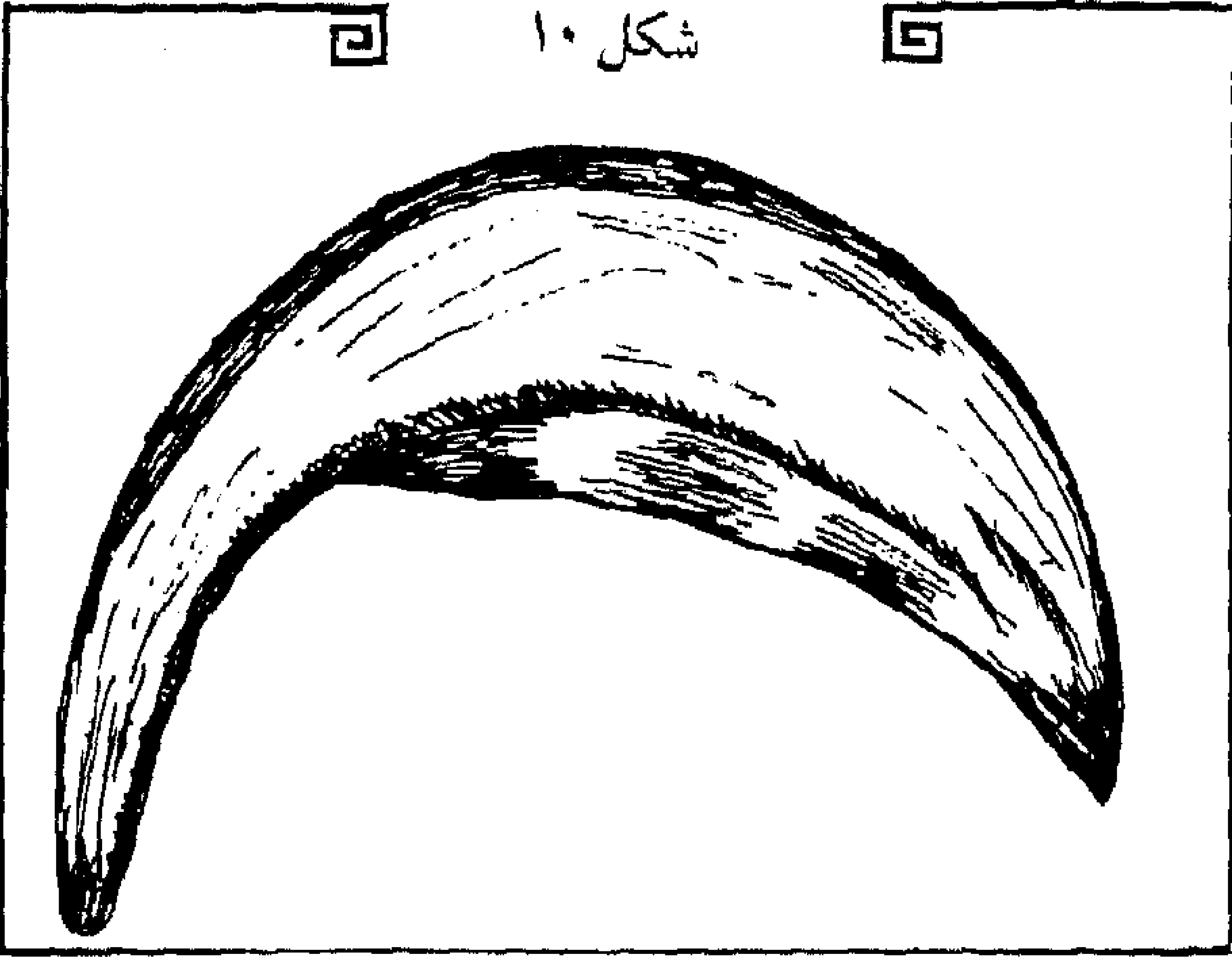
١- مخروط فخاري (٥) طينته تبنية، كان يستعمل لتزيين واجهة المعابد، طرفه الأول مدبب، والثاني مستدير، يعود لعصر الوركاء (٣٥٠٠-٣١٠٠ق.م) (الرقم ٢٤٢٣ ملتقطات، ل . ٣ أ) .

قياساته

الطول ١٣,٥ سم   القطر ٣ سم

٢- منجل فخار مائل للأخضرار نتيجة الحرق. يعود لعصر الوركاء (نهاية الألف الرابع ق.م) (الرقم ٢٤٠٤ ملتقطات، ش . ١٠، ل . ٣ أ)

شكل ١٠

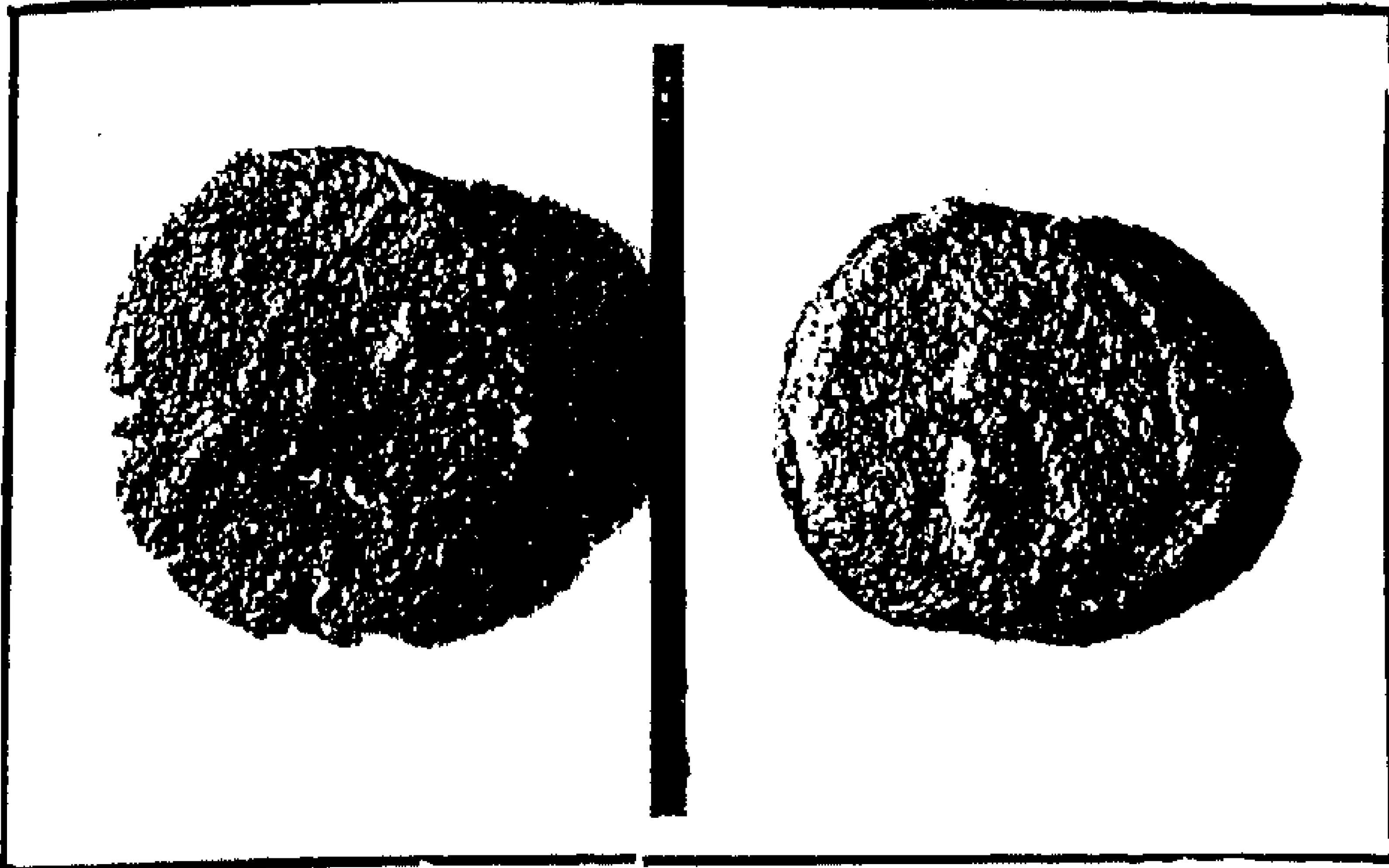


٣- سكين برنز طويل النصل، حاد مدبب الطرفين تقريباً، مفقود المقبض، طرفه قصير فيه ثلاثة ثقوب، أثنان منها فيها مسماران للتثبيت، يظهر عليه بعض التلف. يعود لعصر فجر السلالات الثالث (منتصف الألف الثالث ق.م) (الرقم ٢٤٢٠ ملتقطات، ل . ٣ ب) .

قياساتها

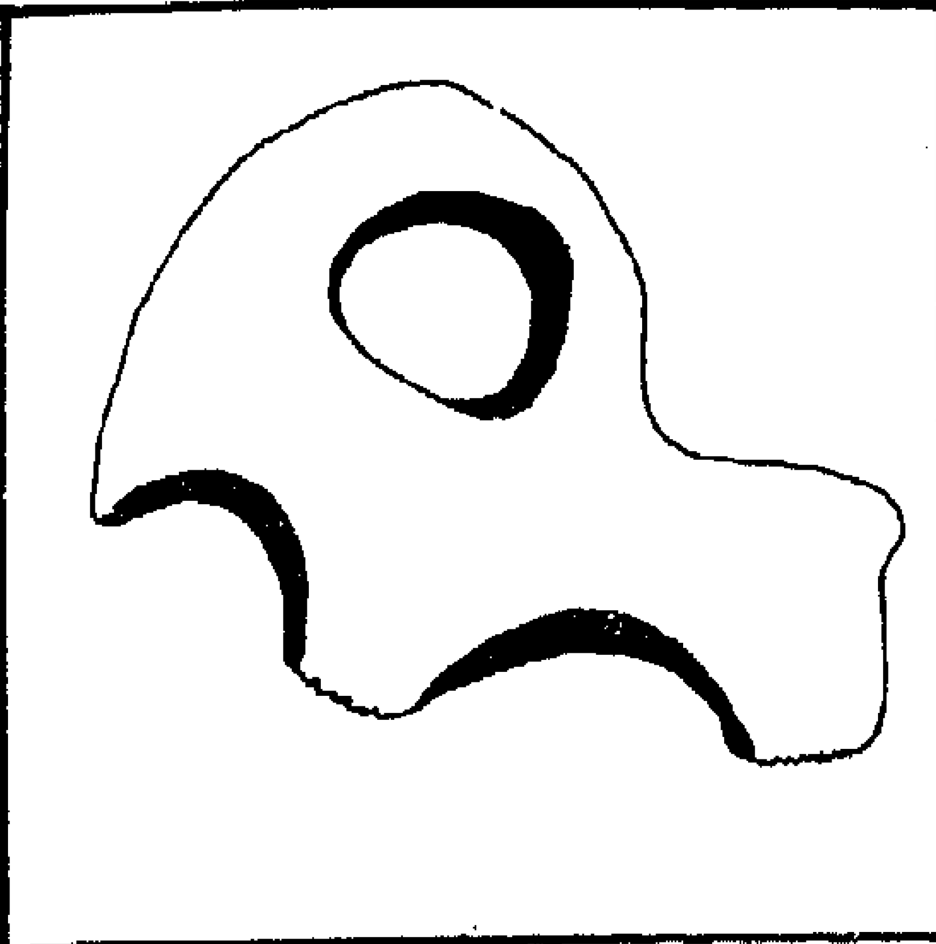
الطول ١٩,٥ سم   العرض ٣ سم

مواد أثرية من مواقع متفرقة في الجزيرة



لوح ٦ أ

١- مسكوكة نحاسية صغيرة ، بعض أجزائها غير واضح المعالم تحمل في أحد أوجهها صورة جمل . يحتمل أن يكون على ظهره رجل . والوجه الآخر يحمل صورة ذبابة يبلغ قطرها ١٥ مم ووزنها ٢,١٠٠ غم .
من دراسة المواد الفخارية والخزفية الموجودة على سطح الموقع الأثري الذي عثر فيه على هذه المسكوكة . تبين أنها تعود للفترة السلوقية . وربما ضربت في هذه الفترة . ولغرض محلي .
سجلت في سجل المسكوكات تحت رقم (٢٠٩٣٨)
لاحظ (ل . ٦ أ) .

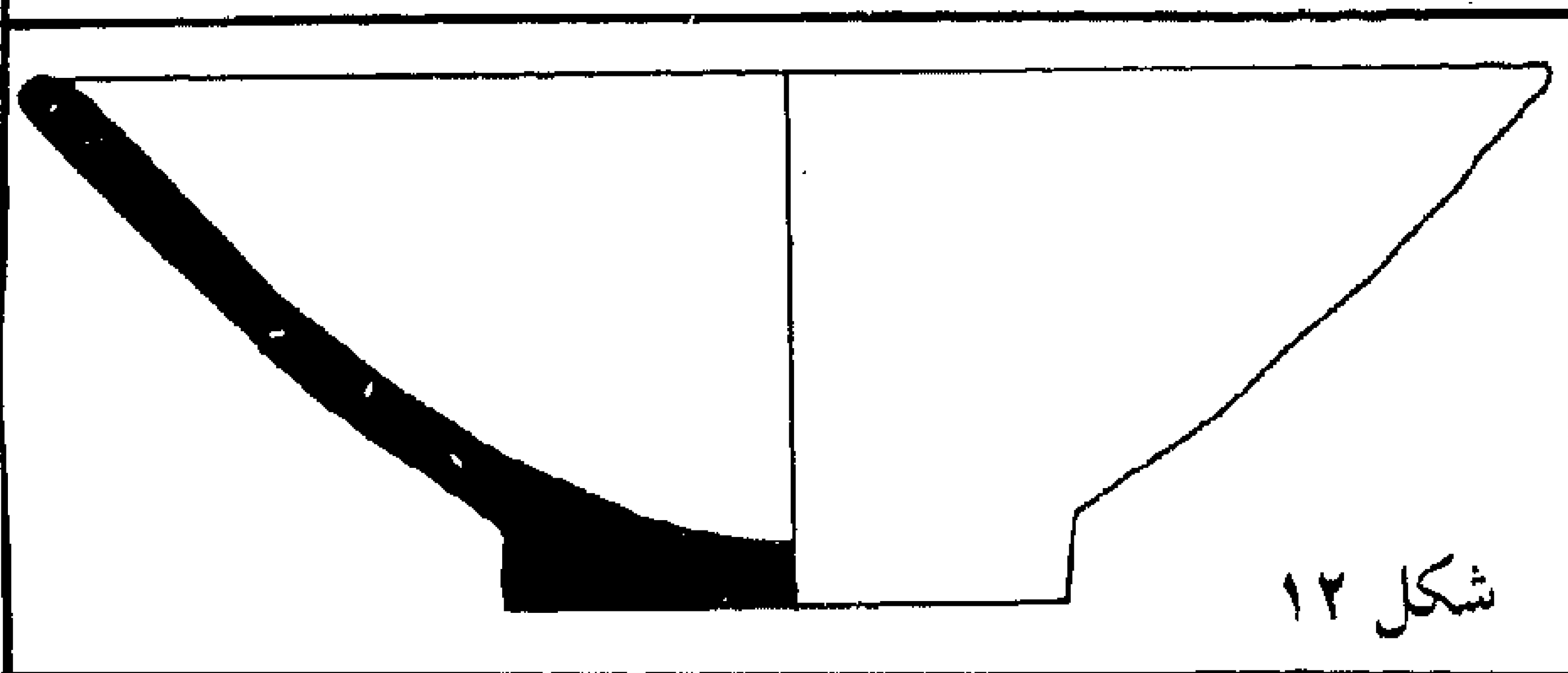


شكل ١١

٢- دمية من الفخاربهيئة وعل (معزجبلي) . مائل للخضرة لشدة الحـرق . ولون الفخـارأقـربلفخار العبيد. وهو اشبـه بالصور الموجودة على الفخار القديم في الهضبة الايرانية المتاخمة للعراق . وربما كانت تزين حافة أومقبض أوكتف أناء كبير . الا أننا لم نجـد مـن الدمى ما يشبه هذا الحيوان (الرقم ٢٤١٤ ملتقطات ، ش . ١١) .

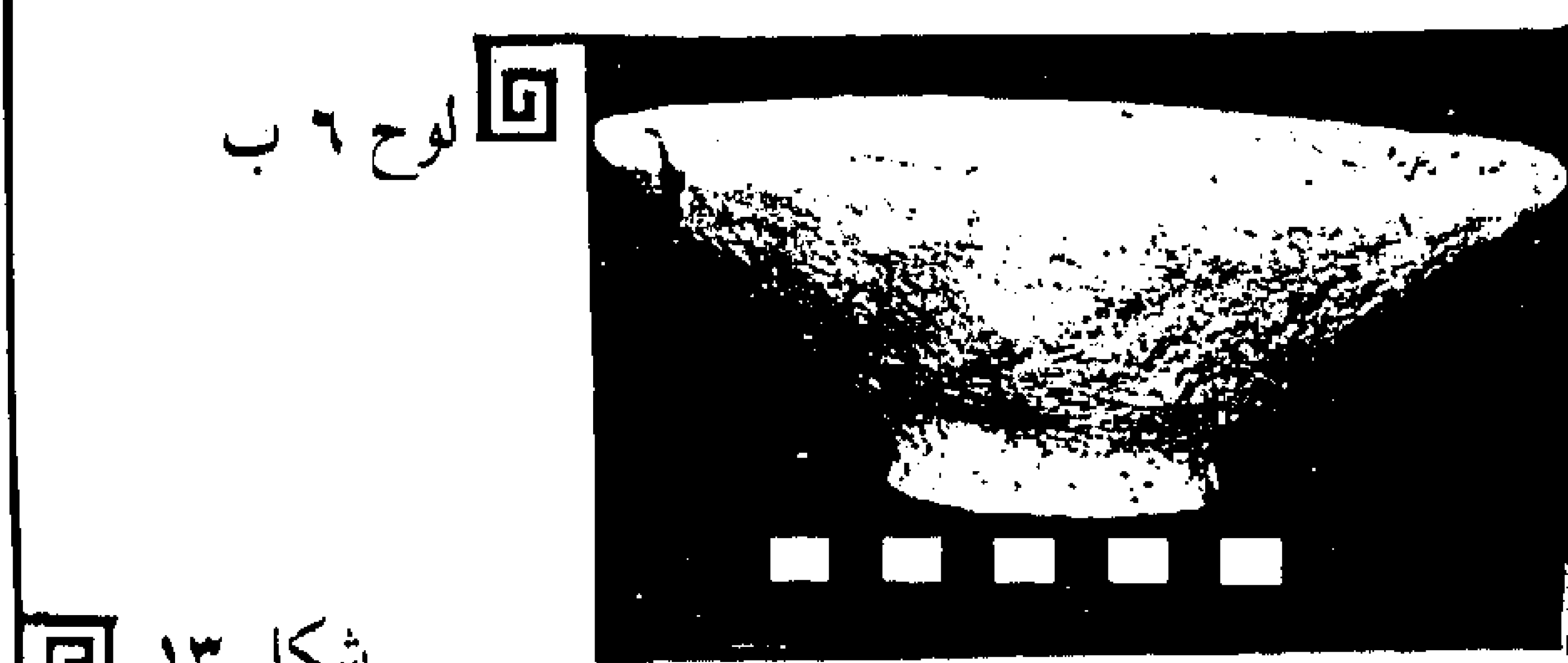
قياساتها

الطول ٨.٣ سم الارتفاع ٦,٢ سم السمك ١,٣ سم



شكل ١٢

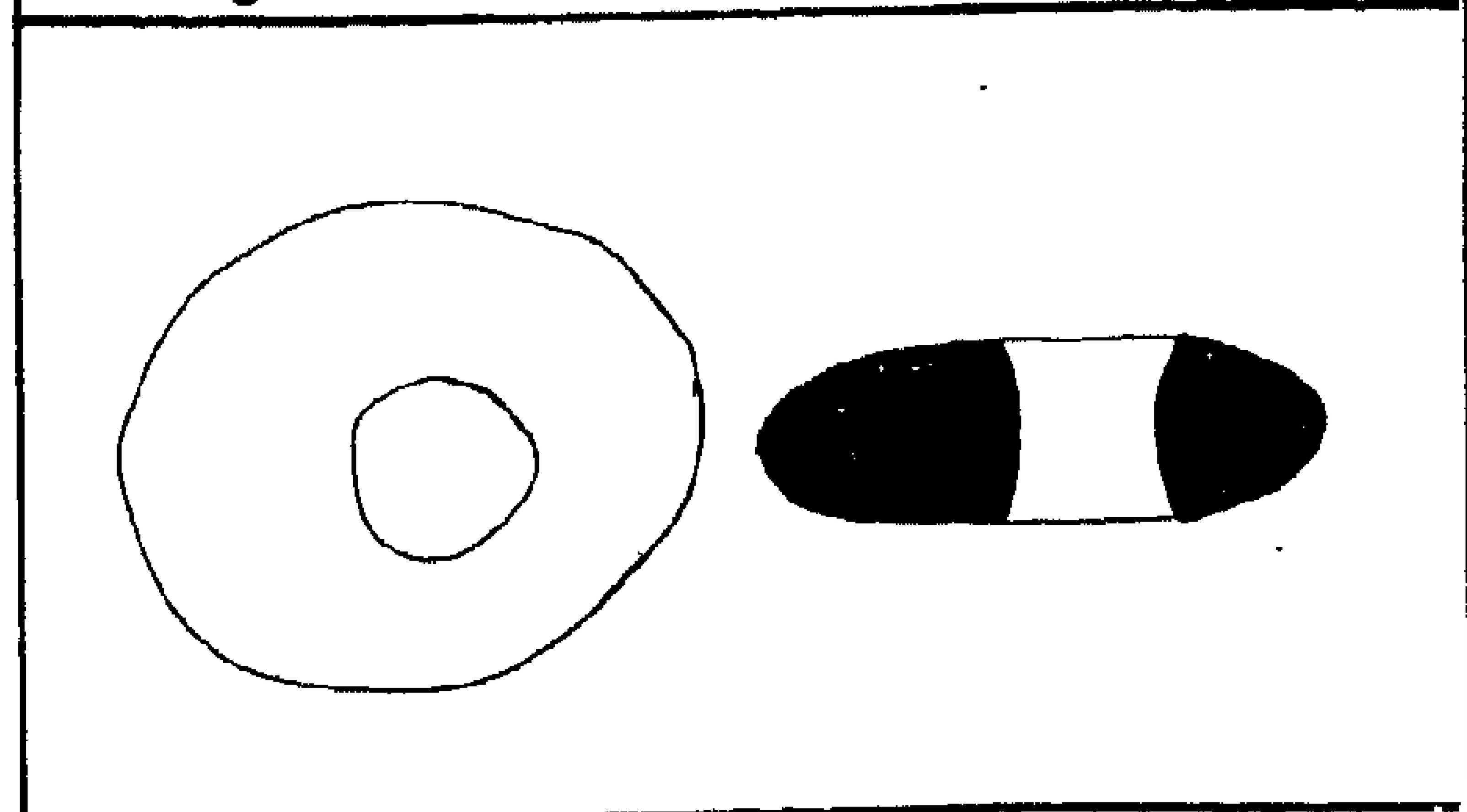
٣- اناء من الفخارمتوسط الحجم ، طينته رمادية . شبه دائري ذو فوهة دائرية واسعة منتظمة . وقاعدة مسطحة منتظمة دائرية الشكل ، يظهر عليها آثار القطع الواضحة ، صناعته متوسطة وحافته بسيطة .يعود هذا الأناء للعصر الكشي (اواسط الألف الثاني ق.م) (الرقم ٢٤٢٤ ملتقطات ، ش ١٢٠ . ل ٦ ب) .



لوح ٦ ب

قياساتها

قطر الفوهة ١٧.٥ سم قطر القاعدة ٦,٢ سم الارتفاع ٦ سم السمك ٠.٨ سم



شكل ١٣

٤- مطرقة من الحصى متوسطة الحجم . بيضوية الشكل . ناعمة الملمس . يظهر في أحد طرفيها آثار الضرب . تعود لعصر الوركاء (نهاية الألف الرابع ق . م) (الرقم ٢٤١٣ ملتقطات . ش ١٣) .

قياساتها

الطول ٧.٣ سم العرض ٥.٩ سم الارتفاع ٤.٧ سم
قطر ثقبها ٢.٧ سم

هوامش

(١) لقد مثل مديرية الآثار العامة خلال أعمال المسح الآثاري عام ١٩٦٨ السيد رياض القيسي (ملحق آثار) حيث أستمر العمل من ٢-١١ ولغاية ٢٨-١٢-١٩٦٨ كشف خلالها عن أربعمائة موقع أثري تتراوح أزمانها من عصر العبيد (أوائل الألف الرابع ق.م) الى العصر الأسلامي (القرن الثالث الهجري) وفي الموسم الثاني عام ١٩٧٣ كان السيد صباح جاسم الشكري (منقب آثار) ممثلاً عن المديرية المذكورة حيث استمر العمل في النصف الأول من شهر أيلول وتم الكشف عن سبعين موقعاً أثرياً تختلف أزمانها التاريخية حيث تتراوح مابين عصر الوركاء (أواسط الألف الرابع ق.م) حتى العصر الاسلامي (القرنين السابـــع والثامن الهجريـــين)

(٢) جاءت التسمية نسبة الى قلعة حاج محمد الواقعة جنوب غرب مدينة الوركاء الأثرية في محافظة المثنى . اذ كشف فيها لأول مرة على نماذج غريبة من الكسر الفخارية والمواد الأثرية تختلف عما هو معروف آنذاك . وقد تم العثور على مواد فخارية في معابد أريدو تعود الى نفس الفترة ، ووجدت مثل هذه المواد الفخارية في موقع رأس العمياء بالقرب من كيش شرق بابل .

(٣) تختلف الطبيعة الطوبوغرافية لناحية البدير – قضاء عفك عن أراضي قضاء النعمانية اذ تكثر فيها الرمال التي تغطي التلول الأثرية والتي ترجع فترتها التاريخية لأدوار متقدمة . مثل الوركاء ، فجر السلالات ، الأكدي ، أور الثالثة حتى العصر الكشي . في حين نلاحظ أن المواقع الأثرية الكائنة ضمن حدود قضاء النعمانية والتي تعود الى الأدوار التاريخية المتقدمة نادرة باستثناء مواقع قليلة من ضمنها . تل الولاية وتل الرغلة اللذان يعودان الى عصور فجر السلالات والاكدي واور الثالثة . بعكس المستوطنات التي تعود للفترة الكشية وحتى العصر الاسلامي فتلاحظ انتشارها بصورة كبيرة .

ويستطيع القاريء الأطلاع على المقال الذي نشره الدكتور طارق عبد الوهاب مظلوم في مجلة سومر م ١٦ ، ١٩٦٠ ص ٦٢-٩٢ الذي بحث فيه نتائج التنقيبـــات والحفريات التي قامت بها مديرية الآثار العامة في تل الولاية الكائن جنوب مركز ناحية الاحرار / قضاء النعمانية بما يقرب من ثلاثين كم ، وهو مستوطن كبير بيضوي الشكل يبلغ طوله ٢ كم وعرضه ١ كم ، ترجع ملتقطاته الأثرية الى عصور فجر السلالات ، الأكدي وسلالة أور الثالثة . والى الجنوب منه وعلى مسافة ٢ كم يقع تل الرغلة الذي يعتبر مستوطناً مهماً من عصر سلالـــة أور الثالثـــة .

(٤) وقد سجلت المواد الأثرية في سجل المتحف العراقي بالأرقام (٢٣٩٥) – (٢٤٢٥) ملتقطات .

(٥) وقد استعملت هذه المخاريط لتزيين وتقوية جدران المعابد . فقد لوحظ هـذ التزيين في واجهات المعابد في الطبقات الرابعة والثالثة في الوركاء (نهاية الألف الرابع ق . م) . ونلاحظ في المتحف العراقي أجزاء من جدران وهي تتألـف مر مخاريط من الفخار صبغت كلها أو رؤوسها فقط بالوان مختلفة . وتكون هذ المخاريط في بعض الأحيان من حجر بالوان طبيعية مختلفة ، ونلاحظ في مدين الوركاء جدران مزينة بهذه المخاريط لازالت قائمة في مواقعها الاصلية .

المستعمرة الآشورية

تمثل أطلال كول تبه Kul Tepe قرب قره هويوك التي تبعد حالياً ٢٠ كم الى الشمال الشرقي من مازاكا Mazaka القديمة (قيصرية الحديثة) والى الجنوب من نهر قزيل ايرمق (الهاليس Halys قديماً) موقع مدينة كانيش Kanish (وسميت أيضاً كَانيش Ganish) التي كانت عاصمة لمملكة واسعة بالعصر الآشوري القديم عرفت باسمها ثم مركزاً للمنطقة التي عرفت في العصر الهيليني باسم كبادوكيا Cappadocia . وكان لموقعها أهمية قصوى لأسباب عدة منها وقوعها وسط سهل قيصرية الخصب من ناحية ووجودها عند النهاية الشرقية لهضبة الأناضول الوسطى وفي محل تلتقي وتفترق منه الطرق التجارية التي تربط الشرق والغرب وقتذاك من ناحية أخرى . ويتكون موقع كول تبه من منطقتين رئيستين الأولى تل كول تبه ويرتفع ٢٠ متراً عن السهل المحيط به وبقطر قدره حوالي ٥٠٠ متر والثانية طولها ١٥٠٠ متر وعرضها ١٠٠٠ متر تقريباً . ويغطي المركز التجاري المنطقة بين القسم الشمالي الشرقي والشرقي والجنوبي الشرقي من التل [١] . وفي القرنين التاسع عشر والثامن عشر ق . م . قطنت في كانيش جماعة من التجار الآشوريين كانت تمارس التجارة بين بلاد آشور وآسيا الصغرى كما سنرى . وكانت لغة النصوص التي تركها هؤلاء التجار الأكدية بلهجة بدائية أوضحت الكثير من الأوجه التي صارت في العصور اللاحقة تميز البابلية عن الآشورية ولو انها احتوت على بعض الاستعمالات النحوية الخاصة بها [٢] . كما شملت وثائقها على بعض الاصطلاحات (التي نرى بعضها ربما لأول مرة) ذات ارتباط بالفعاليات التي مارسها التجار [٣] . ويعود تاريخ الاهتمام بهذه الجالية الآشورية من التجار الى أواخر القرن التاسع عشر .

فمنذ سنة ١٨٨١ أخذت ترد نصوص مسمارية مكتوبة باللغة الآشورية القديمة من آسيا الصغرى وحام شك المعنيين بموقع كول تبه بانه المحل الذي ترد منه هذه الرقم الى اسواق استانبول وقيصرية القريبة . وعرف الاستاذ الجيكوسلوفاكي بدريش هروزني سنة ١٩٢٥ بمساعدة أحد الفلاحين الأتراك بأن مصدر هذه النصوص الأكدية هو تل يقع الى الشرق من كول تبه (ولكن نفس التل هذا لم ترد منه الارقم قليلة) .

وفعلاً بدأ هروزني بنفس السنة في العمل بالمكان المعين وحفر لمدة فصلين [٤] . وعثر خلال هذه الحفريات على أكثر من ألف رقيم طبع منها الى حد الآن أكثر من ٥٠٠ نص [٥] وان التنقيبات الحقيقية بالموقع بدأت سنة ١٩٤٨ من قبل الجمعية التاريخية التركية (تورك تاريخ كورومو) ومديرية الآثار التركية برئاسة الاستاذ تحسين ونعمت اوزكَوج Tahsin & Nimet OzGüch والتي لاتزال مستمرة [٦] .

وان القسم الأكبر من تل كول تبه فيه قصور ومعابد وربما دوائر رسمية . وعلى بعد حوالي مائة متر من سور المدينة هناك المنطقة التي عاشت بها الجالية الآشورية فيها بيوت مما تدل على انها كانت

في آسيا الصغرى

الدكتور سامي سعيد الأحمد
قسم التاريخ/كلية الآداب

مدينة ثانية قرب كول تبة . وهناك أربع طبقات سكنية فبنيت الطبقة الرابعة على الأرض البكر مباشرة وبذلك تكون المدينة الأكثر قدماً . وبنيت الطبقة الثالثة على الرابعة ، وقد نقبت الطبقتان الاولى والثانية بصورة جيدة . والطبقة الثانية ترينا الفعاليات التجارية الواسعة النطاق وهي الطبقة التي أتت منها غالبية الرقم . وقسمت الطبقة الاولى الى قسمين أ و ب IA & IB . وورد من الثانية بعض الرقم مما يدل على قلة الفعاليات التجارية فيها عن الأولى . ويؤكد البعض كون الطبقة الثانية تغطي فترة حكم الملوك إيريشوم الأول وإيكونوم وسرجون الأول الآشوري ويوزور آشور الثاني [٧] .
ولنا ان نعرف بأن من الصعوبة بمكان اعطاء تاريخ مضبوط لهذه الطبقات . ومن نهاية هذه الفترة فان المستعمرة قد خربت . ولهذا فان الطبقة الأولى بقسميها أ و ب تغطي قسماً من حكم الملوك شمشي أداد الأول وابنه إشمه داكـان . وقد احترقت مدينة الطبقة الأولى أ (IA) حرقاً شاملاً ولا نعرف من أحرق المدينة ولماذا وفي أي وقت . وظل المكان غير مسكون من ٤٠-٥٠ سنة حتى حوالي سنة ١٨٠٠ ق . م . حيث بنى المدينة اناس من نفس الجنس (الطبقة الأولى ب IB) التي احرقت هي الأخرى بالنار . ولما كان استعمال الخشب بالبناء أقل من مدينة الطبقة الأولى ب وزاد بها استعمال الصخر فقد قل تأثير النار عند احراق المدينة . واضمحلت المدينة بعد الحرق الثاني وانعدمت أهمية الكاروم (المركز التجاري) حتى ترك الموقع [٨] . وربما استمرت حياة الجالية الآشورية حتى حوالي سنة ١٧٠٠ ق . م . وتطابق فترة وجود الجالية الآشورية في آسيا الصغرى آثارياً العصر البرونزي الأوسط .

وقد ساعدت طبعات الاختام (الاسطوانية) الشخصية التي وجدت في الموقع على اعطاء تاريخ لزمن ازدهار فعاليات هذه الجالية . فقد عثر على طبعة ختم يرجع للملك ايببي سن Ibbi-Sin آخر ملوك سلالة اور الثالثة (حوالي ١٩٦٣-١٩٤٠ ق . م .) التي يظهر انها استعملت من قبل شخص أقل منزلة حصل عليها بطريقة ما . وساعد هذا الختم على اعطاء تاريخ تقريبي لابتداء الجالية (المستعمرة) الآشورية أعمالها في آسيا الصغرى بجيل واحد على الأقل (ربما) بعد وفاة هذا الملك السومري [٩] . وذكر رقيم آخر أسم الملك الآشوري بوزور-آشور Ashur-Puzur ابن سرجون الأول الآشوري مقدما بذلك لنا تاريخاً يرجع الى زمن تلا حوالي سنة ١٨٠٠ ق . م . وأول ملك آشوري يظهر اسمه في وثائق المستعمرة التجارية الآشورية هذه هو ايريشوم الأول Erishum 1 (١٨٧٦-١٨٣٧ ق . م .) . فقد عثر في كول تبة على نصين لهذا الملك حول تعميره معبد الاله آشور في العاصمة آشور [١٠] . وورد اسم ابنه الملك ايكونوم Ikunum [١١] واستمرت فعاليات المستعمرة الآشورية طوال فترة حكم ابنه سرجون الأول الآشوري الذي ورد اسمه في عدة نصوص منها عقد تجاري يحمل طبعة ختم الملك نفسه محفوظ في متحف جامعة

بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية الآن [١٢] . كما وردتنا قائمة بحاجيات منها خمس بدلات من الملابس الى بوزور آشور ابن الأمير [١٣] . وليس هناك دليل يرينا بأن وثائق كول تبه تغطي عصري الملكين بزوزر آشور الثاني أو ولده نرام سن [١٤] . وهناك نص اخرله أهميته في امكان اعطاء تاريخ للجالية مؤرخ بزمن رعاية Eponym اويليا (Awilia) [١٥] . ولكننا نعرف من نصوص ماري وشغر بازار Chegar-bazar بأن أويليا هذا كان قد تقلد منصباً في الأيام الأخيرة من حكم الملك شمشي أداد الأول (حوالي ١٧٥٠-١٧١٨ ق.م.) . فهذه السنة التي حملت تاريخ رعاية اويليا لابد وانها ترجع الى الطبقة الاولى ب IB من سكن المستعمرة الآشورية في كانيش . غير ان عصور المستعمرة الآشورية الأخيرة تطابق حكم ياسمخ أداد Yasmakh-Adad ابن شمشي أداد الأول الآشوري في مملكة ماري الذي دام تسع سنوات وسبقه احتلال والده شمشي أداد لمنطقة ماري وترقا Tarqa ووادي الخابور . واعاد هذا الغزو وما أعقبه الاتصالات التجارية بين آسيا الصغرى وبلاد آشور التي عكرت صفوها واوقفتها لمدة من الزمن غزوات ملك خانه Khana التي الحق بها سبع ممالك متجاورة منها زالماقوم Zalmaqum في شمال العراق والتي اوقفت عندما استرجع الملك زمري ليم Zimri-Lim عرشه في ماري . وعلى هذا فان أيام الجالية الآشورية الأخيرة كانت لمدة لاتزيد عن ١٤ سنة منها تسعة (حكم ياسمخ أداد في ماري) استعملت بها طريقة اللممو Limmu في ماري مع خمس سنوات بأسماء على الطراز البابلي [١٦] . ولا نعرف الآن السبب الذي ادى الى توقف فعاليات المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى . حيث اخذت تظهر في نصوص المستعمرة من كول تبه وعلي شار أسماء امراء غير اشوريين نعرفهم من المصادر الحيثية التالية . ونقرأ في نص (عندما أخذ لابارشا Labarsha مقاليد الامارة) الذي يظهر انه لم يتدخل في شؤون مستعمرة التجار الآشوريين [١٧] . ولبارشا هذا قد يكون الملك لابارناش التي تجعله المصادر الحيثية رأس الملوك الحيثيين في المملكة القديمة والذي تعزو اليه المصادر الحيثية توسيع المملكة . فاذا كان لابارشا هو لابارناش الملك الحيثي فان اعتلاء لابارناش في النص الذي وردنا من كانيش يمثل الزمن الذي استبدل فيه بحاكم محلي في حكم كانيش [١٨] . وحدث تغير مماثل في مدينة زالبا Zalpa حيث حل حاكم من مواطني البلدة محل التسلط الآشوري يمكن ملاحظته في الطبقة الثانية بعد ثلاثة أجيال من حياة المستعمرة الآشورية [١٩] ونقرأ في وثيقة طلاق اسم الملك بتخانا Pitkhana وكون أنيتا Anitta قائداً للقلعة (وردت في النص رئيس السُلّم) [٢٠] . وينجدنا رقيم عثر عليه في علي شار بان أنيتا القائد هذا هو ابن الملك بتخانا وخليفته [٢١] . ونعرف عن توسيع الملك لرقعة مملكته خاصة في شرق بلاد الاناضول حيث عثر في كول تبه على خنجر منقوش باسمه [٢٢] . وهدم أنيتا مدينة خاتوشا Khattusha التي صارت بعد ذلك عاصمة للملوك الحيثيين واتخذ هو لقب الملك العظيم . ويظهر ان بتخانا كان معاصراً للجيل الأول للمستعمرة الآشورية وربما كان هو تابعاً للملك الآشوري حيث نعرف ان مقاطعة بتخانا كانت مركزاً للكاروم الذي لايستحدث الا في المناطق التي تخضع للسيادة الآشورية . ونقرأ في نصوص من موقع علي شار كون لقب أنيتا الأمير العظيم (روبائوم رابيوم) [٢٣] . وبذلك يكون انيتا معاصراً للجيل الثاني من الجالية الآشورية في كانيش . وربما يكون التوسع الحيثي في تلك الفترات من الأسباب التي أدت الى نهاية حياة المستعمرة المفاجيء في كول تبة [٢٤] .

نقرأ في الملحمة المعروفة بشارتامخاري Shar-Tamkhari (ملك المعركة) بان سرجون الأكدي Sargon of Akkad لما تسلم شكوى تجار (أكديين) يقطنون في مدينة بوروش خاندا Purush-Khanda (بارشوخاندا- Parshu-Khanda) الحيثية الواقعة الى الجنوب الغربي من كانيش) استنجدوا به لرفع الحيف عنهم تحرك لمساعدتهم [٢٥] . ونقرأ اشارة الى مايدل بان الملك نوردككال Nur-Daggal الذي لابد وان يكون حاكم المدينة هو الذي كان يسوم هؤلاء التجار العراقيين العذاب وتصميم سرجون على الثأر لهم واستفساره عن نوعية الطريق الى المدينة المذكورة الذي قيل له بانه صعب للغاية . فأخبر الملك الأكدي بان جزءا من الطريق اليها مكون من قطع كبيرة من اللازورد والذهب وآخر مغطى بغابات كثيفة وآخر بمساحات من الشوك الغزير الصعب الاجتياز [٢٦] . وفعلا كما تذهب الملحمة سار سرجون ووصل المدينة الاناضولية واستسلم له نور دككال بالسرعة متعجباً من وصول الملك العراقي لمنطقته ثم وافق على تنفيذ مآرب التجار واستجابة مطالبهم . والمهم في هذه القصة التي يشك في تاريخيتها هو ان المدينة المقصودة في النص تقع بالقرب من قيصرية الى جانب ورود اسمها في نصوص مستعمرة التجار الآشوريين من كيادوكية تحت اسم بوروش خاددوم Purush Khaddum التي تبعد اربع مراحل (كما تذكر النصوص) بالقوافل عن كول تبه وقيل انها كانت تقع الى الجنوب أو الجنوب الغربي من البحيرة الملحية الكبرى في أواسط بلاد الأناضول . [٢٧] كما ذكرت بوروش خاندا هذه في نص

يغلب عليه الطابع الاسطوري يرجع لعهد الملك نرام سن آخر ملك قوي للسلالة الأكدية [٢٨] . كما نعرف من نص آخر عن قيام سرجون الأكدي بحملة الى بلاد اوتاراپاشاتوم **Utarapshatum** الذي ربما يدلنا اسمه (ان كان صحيحا - لأن البلاد هنا قد نسبت الى اسم الحاكم) عن علاقة مع نوردككال في قصة شارتا مخاري خاصة وان الكلمة دككال في السومرية تقابل رابشو Rapshu في اللغة الأكدية . ونقرأ فجأة عن تخريب المدينة وحرقها . [٢٩] ويذكر نص عن حملة قام بها الملك نرام سن على بلاد أفيشال Ap hishal مشابه الى نص ملحمة شارتامخاري . وقد وصل نرام سن الى هذه المدينة . كما تسرد القصة . بعد صعوبة سير مو خلاله في جبال وصحاري . ونحن نعرف بان نرام سن قد قام فعلاً بغزو بلاد أفيشال . [٣٠]

وفي نص من العصر الآشوري المتأخر نقرأ كون منطقتين باسم أناكو (بلد القصدير أو الرصاص) Anaku وكافتارا Kaptara (قبرس) قد غزيتا من قبل سرجون الأكدي . فالى جانب صعوبة أخذ هذا النص كدليل تاريخي يشير الى حدث واقع ولكن ربما قصد النص ببلاد القصدير أو (النحاس) بعض اجزاء آسيا الصغرى [٣١] . ونقرأ اسم كانيش وملكها زيفاني Ziphani واشتراكه في ثورة ضد الملك الأكدي الغازي لهم في نص أكدي وآخر حيثي يختلف عنه قليلاً عثر عليه في العاصمة الحيثية حاتوساس (بو غازكوي) [٣٢] . والرواية الأولى آشورية حديثة بينما الأخرى حيثية قديمة . ولما كانت بعض اسماء الملوك الذين ذكروا كاعداء الى نرام سن عمورية فان من المعقول ان نفترض بان مؤلف النسخة القديمة قد اعتمد على مصدر تاريخي اكثر قدماً ولو ان الرواية التي وصلتنا نصف اسطورية [٣٣] . ويظهر ان في زمن سلالة اور الثالثة وعلى الاخص في عهد الملكين الأولين اورنمو Urnammu وشولكي Shulgi فقد كانت هناك صلات مع بعض مناطق بآسيا الصغرى خاصة كانيش ومع ان السومريين زمن هذه السلالة اعتبروا كانيش نقطة انطلاق الى بقية ارجاء بلاد الاناضول . كما يظهر ان هناك موظفاً ادارياً من قبل الادارة المركزية لسلالة اور الثالثة هذه في مدينة كانيش بالذات يشرف على منطقة جنوبي سلسلة طوروس في شمالي سورية .

فمن الصعوبة جداً ان نعرف كيف دخل التجار الآشوريون الى بلاد الأناضول ولكنهم قد أسسوا مشروعاً تجارياً على غاية من التنظيم اخذ على عاتقه الاستيراد والتصدير على نطاق دولي بكل معنى الكلمة . وتهتم غالبية نصوص المستعمرة الآشورية بآسيا الصغرى الساحقة بالقضايا التجارية ويمكن تقسيمها الى ما يلي : –

١ . الوثائق التجارية : وتشمل هذه وثائق الدين وطلبات الشراء والاتفاقات والقوائم الخاصة بالمواد المتوفرة والبضائع المخزونة واتفاقيات نقل البضائع وتحويل ملكية المواد والحاجيات وعقود التوكيل لتمويل مشاريع تجارية ثم قوائم الحسابات المجسومة وتلك لتصفية الديون وتحمل الكفلاء التزامات المدينين الذين لم يفوا بتعهداتهم .

٢ . الرسائل : وغالبيتها متبادلة بين أصحاب المشاريع ووكلائهم المستخدمين عندهم الذين تربطهم معهم في الغالب عقود واتفاقات .

٣ . وثائق قضائية تخص منازعات تجارية وقرارات محاكم تناولت بعضها محاكم الكاروم Karum والوابارتوم Wabartum ثم عقود الزواج والطلاق والتبني وحسم قضايا الارث . وهناك وثائق متعددة اصدرها الأمراء المحليون .

٤ . رسائل تعكس الاتصالات (عن طريق المراسلة) بين المؤسسات السياسية وممثليها وهي قليلة نادرة حيث لم نعثر على وثائق رسمية بين نصوص الجالية التي عثر عليها حتى الآن . وهناك رسائل تخبرنا عن العلاقات بين التجار الآشوريين والامراء المحليين في بلاد الأناضول . [٣٤]

التجارة :

وان العلاقات التجارية بين العراق بما فيه بلاد آشور وآسيا الصغرى قد بدأت بازمنة قبل بدء حياة الجالية الآشورية في بلاد الاناضول [٣٥] . فقد استورد التجار الآشوريون في آسيا الصغرى من بلاد آشور التي كانت المركز الرئيس لهم مالياً وتجارياً الكثير من المنتوجات امثال المنسوجات والصوف الذي بادلوه بالملابس الاناضولية ومعدن الأناكوم وربما النحاس وبعض المنتجات الصغيرة [٣٦] . ولنا ان نعرف ان هناك جدلا حول بعض المواد التي تاجروا فيها وطبيعتها وانواعها وهي حول معنى بعض الكلمات التي وردت في النصوص . فمن الصعب معرفة معنى كلمة أناكوم/ أننوكوم Anakum/Annukum بالضبط واعطاء معنى واضح ثابت لمصطلحه الذي ورد في النصوص تحت اسم (أموتوم – أشيوم Amutum/Ashium AN.NA . فاعتقد البعض كونه القصدير وليس الرصاص وجزم آخرون بانه المعدن الأخير . ولكن الرأي الغالب الآن هو ان الاصطلاح قد قصد به القصدير . [٣٧] علماً بان آسيا الصغرى وقت وجود التجار الآشوريين فيها كانت في عصر برونزي ويحتاجون الى القصدير لخلطه مع النحاس لعمل البرونز لهذا صار عليه الطلب شديداً . والنحاس موجود في آسيا الصغرى في وقت انعدم فيه القصدير . ولا نعرف اين كانوا

يعدنون القصدير ولكن نعرف من النصوص بان بلاد اشور خاصة العاصمة كانت مركزاً هاماً في تجارة القصدير . وهناك نص من شمشارة في اقصى شمال العراق الشرقي يعطينا دليلا عن وجود القصدير والعمل به‌حيث نقرأ فيه بان في زمن الملك شمشي اداد الأول الآشوري كانت تطلب من شمشارة كميات كبيرة من القصدير مما قد يدل على انها كانت مركزاً ممتازاً في تجارة ونقل القصدير الى بلاد آشور [٣٨] . ومن ان القوافل الخاصة بالجالية الآشورية حملت الرصاص والقصدير على السواء وتاجرت فيهما . فكانت قرب منابع الزاب الأعلى ومنطقة جودي داغ خامات الرصاص التي حوت كميات من الفضة حصل عليها الآشوريون وكانوا يرسلونها الى وكلائهم في آسيا الصغرى لصهرها وتعدينها حيث هناك الوقود الكافي والفنيون اللازمون ولو ان هناك من لايعتقد بانه قد نقل لقلة الوقود فلوكانت تلك المشكلة بسبب الوقود لكان من الاسهل على الآشوريين جلب الأخشاب من الجبال المجاورة لهم [٣٩] .

وكانت القوافل تحمل كميات كبيرة من الرصاص حيث نقرأ عن قافلة حملت احد عشر طنا من الرصاص . ويظهر ان هذا المعدن كان موجودا بكثرة فقد اكتشفت في معبد آشور قطع من نصف طن من الرصاص . وفي الوقت الذي حملت القوافل الذاهبة الى آسيا الصغرى هذه الكميات الكبيرة من الرصاص فانهم كانوا يسجلون كميات القصدير التي يحملونها الى حد الاونسات حيث كانت قيمته أكثر من قيمة الفضة بخمسين مرة [٤٠] . وجاءت اورساليات الأناكوم من آشور الى بلاد الاناضول في الغالب مختومة وهو اجراء اتبع دون شك لضمان الوزن الثابت والنوعية المطلوبة .

ويظهر ان التجار الآشوريين في آسيا الصغرى كانوا يحصلون على النحاس المنقى والخام (الاسود) من داخل الاناضول ويرسلونه الى بلاد آشور للتعدين وصارت المهنة الأخيرة شائعة في آشور الى الحد الذي سميت به احد ابواب المدينة الأخيرة باسم بوابة معدني المعادن [٤١] . ولو ان هناك رأياً بانهم لم يصدروا النحاس الى آشور [٤٢] .

ولانعرف مدى التأثير الاقتصادي لفعاليات التجار الآشوريين على البلد الام (بلاد آشور) ويمكننا ان نفترض بانه كان كبيراً ولكن ليس الى الحد الذي جعل الدولة الآشورية من القوة بحيث مكنها من الهجوم بقيادة ملكها ابلوشوما على بابل واحتلال دير وبقائها قوية في ازمان خليفته اريشوم الاول وحفيده سرجون الأول الآشوري كما افترض البعض [٤٣] . ولنا ان نقول بان قوة هؤلاء الملوك الآشوريين وهيبة الدولة الآشورية وقوة شكيمتها آنذاك قد قوى من نفوذ التجار الآشوريين في كبادوكيا واعطاهم امام حكام البلاد وسكانها سندا ودعما خاصة وان فعاليات التجار الآشوريين في آسيا الصغرى كانت مشاريع عائلية امثال : عائلة بوشكين Pushkin كانيش [٤٤] بوشوتا Bushuta وطاب آخوم Tab-Akhum ولوزينا Luzina في كانيش ايضاً . [٤٥] وعائلة كيكي Kiki وغيرها من العوائل الآشورية [٤٦] . ولكن ليس معنى هذا ان الدولة الآشورية لم تستفد من فعاليات هؤلاء التجار فالحكومة الآشورية كانت لها اليد العليا على اعمالهم التجارية وسير قوافلهم ويمكن رؤية الأثر الرسمي هذا في نواحي عدة أمثال فرض الضرائب على بضائع الترانسيت ثم اهتمامهم في حسابات التجار وتزويدهم الباعة بالمعادن الضرورية التي يحتاجونها في مبادلاتهم التجارية خاصة الثمينة منها . وضمانها الأوزان والمقاييس لجميع البضائع والمواد التي تخرج من بلاد آشور . ففي مدينة آشور مثلاً كان سراي المدينة (بيت أليم Bit Alim Ki) هو المؤسسة التي تشرف بواسطتها الدولة على التجارة وتقابل هذه المؤسسة بين التجار الآشوريين في مستعمراتهم بآسيا الصغرى بيت الكاروم (Bit-Karim) ويظهر أن رأس البيت أليم في آشور كان الموظف الرسمي الذي سميت السنة باسمه (Limmu,eponym) . ولكن اثر التجار الآشوريين على آسيا الصغرى كان اكثر بعداً حيث كونت في تلك الربوع لاول مرة (حسب معلوماتنا الحالية) وحدة اقتصادية . وان حقيقة ظهور الدولة الحيثية القديمة كاملة قوية بعد وقت قصير من نهاية حياة المستعمرة الآشورية في بلاد الاناضول انما يعزى الى الجو الاقتصادي الملائم الذي تركه هؤلاء التجار هناك [٤٧] .

وقد قدمت فرضيات عدة عن أصل الجالية الآشورية في بلاد الاناضول . وان نظرية الاستاذ كلاي Clay الكلاسيكية عن وجود امبراطورية عمورية واسعة سبقت حضارات العراق القديم وصارت لها اساساً (والتي هي الآن في خبركان [٤٨]) شكلت سنداً لمن افترض وجود هجرة سامية الى كابا دوكيا ذهبت الى هناك قبل دخول الآشوريين الى شمال العراق . [٤٩] علماً بان الاسماء الآشورية من نصوص الجالية الآشورية تشير الى كونهم أصليين الى جانب وجود اسماء بابلية وحتى سامية-غربية . وتحمس البعض الى كون الجالية الآشورية في آسيا الصغرى انما تمثل حصيلة غزو آشوري قديم الى المناطق عبر جبال طوروس . [٥٠] حيث كان هناك في عصر ازدهار فعاليات التجار الآشوريين بآسيا الصغرى امبراطورية آشورية واسعة وكانت لها في بلاد الاناضول دولة تابعة دعاها الأستاذ ليفي : هاليس الآشورية . [٥١] وكانت آشور هي عاصمة الامبراطورية بينما كانت كانيش عاصمة دولة هاليس الآشورية [٥٢] . ومع انه كان في العاصمة المحلية كانيش

مندوب اشوري يحمل اللقب ايششيا ككوم Ishshiakkum يمثل الادارة المركزية الآشورية [٥٣] وحدث هذا الغزو المقترح في عهد الملك سرجون الاول وولده پوزورآشور الثاني [٥٤]. وربما زمن إيريشوم الذي وزع الكثير من الرعايا الآشوريين الى عدة مدن عبر جبال طوروس واسكنهم في كاروم ووبارتوم كيما يؤمن سلامة حدو ممتلكاته الجديدة [٥٥]. وبعد ان سقطت سلالة اور الثالثة التي كانت كانيش تابعة لها انقسمت الأخيرة الى عدة دويلات وخلال تلك الفترة انتهزت آشور الفرصة وغزت بلاد الاناضول واستمرت في الوجود زمن الملك شمشي أداد الاول أو ولده إشمه داكان [٥٦]. كما نعرف بان الحكومة الآشورية (طيلة حياة المستعمرة الاشورية في آسيا الصغرى) استمرت على تفتيش فعاليات التجار وحرصها التام على معرفة دقائق امورهم وجلائلها حيث كانت ترسل لهم الموظفين المعروفين باسم رسل المدينة (شيپروشااليم) لمشاورة ونصح موظفي كاروم كانيش على الخصوص وكانوا يسكنون لمدة معينة هناك. كما عرفت أوامر أمير آشور ومجلس مدينة آشور باسم طوبپوم.

كما كانت الادارة المركزية في آشور ترسل الى التجار بآسيا الصغرى من آشور موظفاً قضائياً يسمى الرابيصوم اورابيصوم المدينة (رابيص آليم) لأجل التحقيق والنظر في المشاكل المتعصية. وكان يحضر احيانا جلسات محاكم التجار في آسيا الصغرى بناء على طلب المتهمين حيث يحمل عند ذهابه تخويلاً رسمياً مدوناً على رقيم (طوپپوم شا آليم دانانام اوكال). كما نعرف بانه رفض مرة الاستمرار في التحقيق مالم يتعاون معه موظفو المستعمرة من الآشوريين وكان له الحق في دعوة الشهود والتحقيق مع المتهمين واحالة القضية الى آشور [٥٧].

فالتجارة بين آشور وكبادوكية قد سندت بمعاهدات تجارية بين ممثلي الحكومة الآشورية وحكام المدن الاناضولية التي كان التجار الآشوريون يرغبون في تأسيس تجارتهم فيها. وبذلك على رأي فريق آخر فان لم يكن هناك أي غزو مسلح آشوري لآسيا الصغرى وانما امبراطورية مفتوحة للتجارة. ويكمن سر نجاحها في حسن نية واخلاص التجار الآشوريين الأوائل وحيويتهم ونشاطهم الى جانب حرصهم على تكوين واستمرارية العلاقة الطيبة بينهم وبين السكان هناك والحكام ولا نقرأ في المصادر عن وجود جيوش آشورية او او تدخل آشوري رسمي وكل ما لدينا عبارة عن تجار وشركات تجارية من مواطنين آشوريين [٥٨]. فمن عهد الملك اريشوم الأول وردتنا أول الأدلة المعروفة عن المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى والارتباطات السياسية والاقتصادية بين بلاد آشور والاناضول خاصة وان الدولة الآشورية كانت وقتذاك في عهد انتعاش وبدء توسع.

فقد اخبرنا الملك ايلوشوما (١٨٩٧-١٨٧٧ ق.م) والد اريشوم في كتاباته مانصه (لقد ثبتت للأكديين وابنائهم حرية التنقل وغسلت النحاس لهم. فمن مناطق الأهوار ومدينة اور ومدينة نفر ومدينة أوال Awal ومدينة كيسمار Kismar ومدينة دير الاله ساتران Sataran حتى المدينة (قصد بها آشور) ثبتت لهم حرية الحركة). فالملك الآشوري أجبر ملوك هذه المدن على تقديم كافة التسهيلات الى تجار أكد للتجارة وبيع البضائع وما يشترونه من آشور فيها. والعبارة غسل النحاس تعني في الغالب فرض الآشوريين احتكاراً رسمياً على النحاس في الأقطار التابعة لآشور. ويظهر انه اعطى التجار الأكديين حق شراء هذا النحاس منه وبيعه في اقطارهم خاصة وان الفترة كانت عصر نحاس [٥٩]. واتبع ابنه اريشوم سياسة والده حيث نقرأ قوله (لقد ثبتت حرية نقل الفضة والذهب والنحاس والرصاص والحنطة والصوف الخ) [٦٠]. وبذلك فلابد ان تكون الأماكن التي وجدت بها النصوص الآشورية للمستعمرة في بلاد الاناضول جزءا من هذا النشاط التجاري امثال مدن كانيش وعلي شار (انكووا القديمة Ankuwa) وخاتوم Khattum أو خاتوشا Khattusha (بوغازكوي) [٦١].

وتدل اسماء الاماكن والاشخاص التي وردت في نصوص الجالية الآشورية بان آسيا الصغرى كانت في تلك الفترة مسكونة من قبل أقوام مختلفة فهناك الخاتيين Khattians الذين يتكلمون اللغة الخاتية Khattic وهم يمثلون السكان الأصليين للبلاد. ونستدل من كثرة وجود الأسماء الهندية-الاوربية على ان المستعمرات الآشورية ازدهرت في وقت كانت فيه جماعات من الهندو-الاوربيين يشكلون جزءاً رئيسا من سكان الاناضول. الى جانب أسماء خورية وردت في الوثائق ربما مثلوا على أساس ملكها بعض الاشخاص الذين عملوا مع التجار الآشوريين [٦٢]. وضمن الجماعات الهندية-الاوربية تأتي الفئات الحيثية واللوڤية Luvians والنيسية Nissians. وهناك اسماء سوبارية [٦٣]. ومن الأسماء اللوڤية التي وردت في النصوص اكووا A-Ku-a وأنانا A-NA-NA وانيتا A-in-ta ونارلوا NA-RA-WA وكماليا KA-MA-Li-A وخارشا Kharsha [٦٤]. ومن الاسماء الخورية أميتا Amita وأكاأپشي Aga-Ap-Shi. وأروبا Aruba وأشتو Ashtu وناپاري Napari [٦٥] ونسمع عن اختلاط هذه الجماعات الكبيرة مع بعضهم. فقد زوج تاجر يحمل اسماً خورياً (أنشيرو Enshiru) ابنته خاتالا

Khatala من تاجر آشوري . ويظهر ان التجار الخوريين كانوا يعاملون على قدم المساواة معَ الآشوريين . فأنشيرو السابق الذكر كان من التجار ذوي النفوذ الكبير في كانيش يدير تجارة واسعة في الحبوب والمنتجات الزراعية الاخرى ويشتري من المواطنين الهنود-الاوربيين محاصيلهم مقدماً ويقرضهم باسعار فائدة عالية جداً [٦٦] . واطلق الآشوريون على الجماعات الهندية-الاوربية في آسيا الصغرى اسم برابرة (نوئائو) مما قد يدل على استعلائهم .

وكانت آسيا الصغرى زمن حياة الجالية الآشورية منقسمة الى عدد من الدويلات تتألف كل منها من مدينة وما حولها أمير محلي (روبائوم Rubaum) أو أميرة محلية (Rubatum) . ويعتقد البعض أمثال أدوارد ماير وزني وليفي الخ [٦٧] . بان الملوك الاشوريين لم يتعرضوا لهؤلاء الحكام بل تركوهم وشأنهم في دويلاتهم شريطة ان يربطوا أنفسهم بعجلة الامبراطورية الآشورية والاعتراف بسلطة السلطان الآشوري العليا . وجرت العادة ان تعقد معاهدة بين الطرفين (الاشوري والمحلي) يقسم بها الطرفان اليمين باربابهم ويصبح بموجبها الحاكم المحلي كابن الى الملك الآشوري . وقد وردتنا بضعة نصوص تشير الى مثل هذا القسم الى الملك الآشوري . ففي احدى الوثائق نقرأ بان رسل السلطة الآشورية في مدينة دور خوميد Durkhumid (التي وردت ايضا Durkhumit التي تقع شمال شرقي حوض نهر الهاليس قد طلبوا مقابلة أمير تامينا Tamnia (بالقرب من بوغازكوي) لأجل ان يقسم اليمين امامهم . ولكن الأمير قد رفض بان يجعل القسم يدار من قبل رسل دور خوميد (ربما لاختلاف له مع سلطة تلك المدينة) طالباً بان تقوم به سلطات كانيش (اطلق عليهم اباءه بالنص) [٦٨] . وفي رسالة ثانية نقرأ بان الادارة الآشورية في مدينة واخشوشانا- Wakh-Shushana تعلم رؤسائها في مدينة كانيش بانه وصلتهم رسالة من امير واشخانيا Wash khania (جنوب قيصرية) يعلمهم فيها بانه قد تبوأ عرش والده عارضاً ان يقسم اليمين [٦٩] وفي نص آخر نقرأ بان امير مدينة خورومو .. (حيث وجد بقية الاسم ناقصاً في النص) Khurumu يكتب الى السلطة الاشورية في كانيش بما نصه (انا ابنكم متمسك بالقسم (أناكوميراكونوماميتام اوكال) [٧٠] .

بينما يذهب جمع آخر من الباحثين منهم لاندسبرگر وفورير وكيليب وكوتزة الى القول بان التجار الآشوريين لم يكونوا سوى جالية مستضافة اعطتهم السلطات الاناضولية الحاكمة آنذاك الحق في مزاولة التجارة باواسط آسيا الصغرى على اسس الاتفاقيات المتبادلة والاعراف المتواجدة مع مختلف السلطات المحلية في البلاد [٧١]

ويظهر ان أفراد جالية التجار الآشوريين في آسيا الصغرى تنتمي الى نفس العوائل الارستقراطية التي كانت السلطات الآشورية تختار منها الموظفين الكبار الذين تسمى السنة على اسمائهم في عيد الأكيتو . وكان أكبر العائلة سناً يقيم في بلاد آشور ويدير من هناك اموراً تجارية مع بلاد الاناضول . ويقوم الاعضاء الأصغر سناً في العائلة بالعمل التجاري في مختلف مدن الاناضول التي تاجروا معها ويعودون الى وطنهم الام عند موت رأس العائلة أو تركه العمل .

وغالباً ما كانت الزوجات الآشوريات يبقين في بلاد آشور للعناية في بيوتهن وتربية الأطفال . - في هذه الحالة كان التجار يتخذون خلال مدة اقامتهم في كبادوكية زوجات محليات لمدة مؤقتة . ويمكن فسخ الزواج من المرأة المحلية في أي وقت من قبل الطرف الراغب بعد دفع الصداق . واذا ما صمم التاجر الآشوري على العودة نهائياً الى بلده يسلم آنذاك لزوجته المحلية مالها بذمته من صداق ويأخذ منها الأطفال مستصحباً اياهم الى آشور . [٧٢]

الكـــاروم :

واطلق التجار الآشوريون على الهيئة التي تدير شؤونهم في آسيا الصغرى أسم الكاروم Karum وأحياناً لم يكن في المدينة التي فيها جالية آشورية تمارس التجارة كاروم بل أوباروم Ubarum وسمي ايضاً وابارتوم Wabartum [٧٣] . والكاروم أشبه بغرفة تجارة تدير حركة التجار بين بلاد آشور ومدن آسيا الصغرى ومسؤولة عن ارسال القوافل وسلامتها ودفع الديون المترتبة على البضائع ونظام ائتمان لضمان سلامة القوافل وما فيها [٧٤] . وحسب معلوماتنا الحالية هناك احدى عشرة جالية (مستعمرة) تجارية آشورية في آسيا الصغرى من نوع كاروم وعشرة من نوع وابارتوم ممتدة بمنطقة من آشور حتى سهل قونية في الجنوب الغربي من هضبة الاناضول ومسافة تساوي حوالي ٦٠٠ ميل من الشرق الى الغرب . ويظهر ان كاروم كانيش وكاروم يوروش خاددوم (في الغالب متمثلة في أجم هويوك الواقعة على بعد عشرة أميال الى الغرب من شمال غرب أكسراي) كانا اكثرها أهمية . وتأتي اهمية كاروم المدينة التالية لوقوعها قرب مناجم النحاس المهمة في آسيا الصغرى واشراف الكاروم فيها عليه وبيعه للتجار الآشوريين . ونعرف ان المدينة ظلت ذات قيمة في العصر الحيثي واستمرت كمركز لسكن الأمير العظيم (روبائوم رابيوم) واعتبر التجار الآشوريون الكاروم حياً خاصاً بهم عاشوا فيه لوحدهم مستقلين يحكمون أنفسهم بأنفسهم محتفظين بعاداتهم وامورهم

السياسية والمدنية فكتبوا كتابتهم الخاصة وعبدوا أربابهم الخاصة واستعملوا تقويمهم الخاص بأعمالهم وطبقوا قانونهم الآشوري في أحكامهم واستعملوا الأوزان والمقاييس العراقية التي عرفوها في بلدهم الام . ونظروا -كما بيّنا- الى السكان المحيطين بهم وكأنهم أوطأ منهم حضارة ولو اننا نعرف عن تاجر اشوري عاش لوحده في بوغازكوري . فتجار كاروم كانيش عاشوا خارج أسوار مدينة كانيش في منطقة يبلغ طولها اكثر من كيلومتر . وقيل لم يسمح لهم بسكنى المدينة فهم لذلك وضعوا في محل يقع ضمن نطاق ضربات اسلحة المواطنين ليسهل السيطرة عليهم [٧٥] . فقد كان الكاروم في كانيش يبعد حوالي ٢٠٠ متر عن تل المدينة ويشرف على المنحدرات الشرقية والشمالية السهلة وربما تكون طبيعة عمل الجالية وممارساتها التجارية وقوافلها وبضائعها القادمة على الدوام يحتم ان يكون موقعها في خارج المدينة خاصة وان مدينة كانيش كانت بمنطقة تتشعب منها طرق شتى تذهب الى جميع الجهات . وان كاروم كانيش سواء في الطبقة الاولى ب أو الأولى آ كان محاطاً بسور لايقل قطره عن ٢٠٠٠-٢٥٠٠ متر [٧٦] وسمي مجلس الكاروم بكاروم الصغار والكبار (كاروم كانيش صيخير رابي) [٧٧] . واذا أراد أحد التجار ان يدعو الكاروم الى الاجتماع فعليه ان يكلم بذلك كاتب الكاروم ويخبره بعقد الاجتماع وآنذاك يقوم بدعوتهم . وعلى هذا التاجر الذي يريد اجتماع الكاروم ان يكلم رجال المقاطعة كي يوافق الكاتب على استجابة طلبه . ولايمكن ان يطلب من الكاتب عقد الاجتماع هذا دون ان يكلم التاجر مسبقاً رجال المقاطعة . أما اذا دعا الكاتب الكاروم الى الاجتماع بدون موافقة الرجال فيه (كبار الأعضاء في الغالب) فان الكاتب يغرم عشرة شقول من الفضة [٧٨] . وكان هناك مجلس آخر في الكاروم خاص للرجال الكبار (أويلي رابيئوتوم Awili Rabiutim) الذي يظهر انه كان يدير أمور كاروم كانيش اسمياً . وكانت وظائف مجلس الكاروم الأسبق ادارية وقضائية الى جانب كونه الذي يحدد أسعار الفوائد على القروض المتعاقدة مع التجار .

والى جانب البيوت فقد كان للكاروم بنايات اتخذت للاجتماعات الادارية ومعابد ومزارات ومخازن واصطبلات . وأهم بناية في الكاروم هي بيت الكاروم . كما كان للكاروم مراعيه الخاصة لحيواناته وسوق داخل الأرض الخاصة به . وقد ظهر من تنقيب مدينة كاروم كانيش الثانية انها صغيرة ومزدحمة كثيراً و ذات بيوت كثيرة [٧٩] ولعب بيت الكاروم دوراً مهماً في الامور التجارية خاصة الكبيرة منها حيث يجهز المحطات ويجمع الضرائب والحسابات من القوافل ويحدد اسعار الفوائد على القروض المتعاقد عليها مع التجار حيث نعرف عن الصيغة حسب قرار الكاروم (كيما أوات كاريم صيبتام اوصاب) وهو صلة الوصل مع الحكام المحليين وبيوت الكاروم الاخرى في آسيا الصغرى . ويصدر الكاروم الأحكام وقد وصلتنا مجموعة من احكام الكاروم منها على سبيل المثال قضية دين لم يدفعه تاجر في مدينة شينا خوتوم Shinakhutum فحكم كاروم پوروش خاددوم (التي تقع تلك المدينة ضمن سلطته) بان يدفع التاجر الدين المترتب عليه لمدة أقصاها عشرة أيام وارسل شخصاً لاصطحاب المدين للتأكد من دفعه الدين . وفي حالة اخرى دفع كاروم پورروش خاددوم ديناً عن تاجرين اشوريين وكلف نفس الموظف (الذي أصدر الحكم) بجمع المبلغ منهما على التساوي [٨٠] وكان هناك جمع من عشرة اشخاص اطلق عليهم أسم اشيرتوم ربما كانوا يعينون من الكاروم . ومن بيوت الكاروم الاخرى كان كاروم واخشوشانا (التي ربما كانت تقع قرب نغده Nigde)[٨١] . والى الجنوب الغربي هناك كاروم پورروش خاتوم في سهل قونية (ربما قرب اوبروك) ثم كاروم خاتتوش Khattush قرب بوغازكوي (وربما تكون هي بوغازكوي نفسها) . وعند موقع نفس كوي (على بعد ٢٠ كم الى الجنوب من بوغازكوي) هناك كاروم تاوينيا Tawinia ثم كاروم دور خوميد . ولما كانت مهمة الكاروم جمع الموارد والضرائب من القوافل القادمة واصدار وتنفيذ الأحكام القضائية فنقرأ دوماً عن ارسال كاروم كانيش رسلاً الى مدن أخرى لهذه الغاية امثال خورراما Khurrama (في المنطقة التي تؤدي الى جبال انتي طوروس غرب الفرات) وتيميلكيا Timilkia (الواقعة الى الشرق من جنوب شرقي منطقة هضبة الأناضول) وحيث كان الطريق يعتبر خطراً للغاية (خرران شوكينيم) ويتفرع من الطريق الرئيس الى كانيش باتجاه دور خوميد وزاليا وختتوم Khattum .

وكانت علاقات الامراء المحليين مع الكاروم والوابارتوم علاقة طيبة وتعاونية وحتى نعرف عن اقتراض الامراء الاموال احياناً من التجار الآشوريين واحياناً كانت تحدث اختلافات بين هؤلاء الامراء والكاروم خاصة وان الاولين لهم الحق بمصادرة بعض البضائع من مخازن وبيوت التجار الآشوريين ففي وثيقة نقرأ عن رجل صادر الأمير بضاعته ويطلب مساعدة الكاروم لتخليصها ويتوسل بآشوري آخر للذهاب معه ولكن الأخير كان يمتنع لاحتمال غضب الأمير الشديد مما يدل على

ضخامة المخالفة مقترحاً عليه ان يذهب الى مدينة أولاما لمقابلة مسؤول (رابي سككايتم) في المدينة ويطلب منه ان يزوده بمن يدافع عنه [٨٢] وفي وثيقة أخرى نقرأ عن سرقة ملابس جاهزة من تاجر قرب دادانا وذهاب مسؤولي العرابارتوم في تلك المدينة الى المسؤولين المحليين فيها طالبين ضرورة ارجاع الملابس أو المال للتاجر مما يدل على ان الحكام المحليين كانوا مسؤولين عن حفظ الأمن وعدم ضياع اي من بضائع واموال الكاروم وربما يدل على وجود اتفاقيات الوابارتوم والكاروم من جهة والحكام المحليين من جهة اخرى بذلك [٨٣] . وهناك وثيقة اصدرها كاروم غير معروف ضد كل اشوري يعطي قرضاً الى رئيس القلعة (رابي سيميليتم Rabi Similtim) قبل أن يسدد الأخير ماعليه من الديون الى التاجر الآشوري ايكنوم Ikunum مما يدل على امكانية الكاروم بمنع أفراده من التعامل مع أي شخص لحماية مصالحهم [٨٤] .

وأهم عضو في حياة الكاروم التجارية والادارية في بلاد الاناضول بيت الكاروم (Bit Karim) . فهنا كانوا يستلمون ما يصل من البضائع وتوضع أثمانها في حسابات التجار . والبضائع التي تصل مرتبطة مع بيت الكاروم هذا حيث تقرأ عن وضعها (نداثوم) أو تسجيلها (لاباتوم) أو اعطائها (مادانوم) ودفعها (شاقالوم أونابالوم) الى بيت الكاروم . ومستندات الديون محفوظة في بيت الكاروم وفيه تجري حسابات التجار ويحلون مشاكل حساباتهم (نيكاسسي شاسانوم) مما يدل على ان بيت الكاروم كان بمثابة دار الحساب بالنسبة لأصحاب القوافل التجارية (نيشيتتوم شا ايللاتيم) . ولو ان هناك من اعتقد ان دار حسابات وخزانة مال القوافل منفصلة عن بيت الكاروم [٨٥] . وكانوا يضعون في الوثائق الاصطلاح عن كون الفائدة حسب قرار الكاروم (كيما أوات كاريم جبتوم أوصاب) ويمكن لبيت الكاروم نفسه ان يقترض أموالاً من التجار وبذلك يكون سعر الفائدة مخفضاً . ونعرف من الوثائق بان الكاروم يمكن أن يشتري البضائع و لا نعرف تحت أي ظروف ولأي أسباب يشتري الكاروم البضائع . ونقرأ عن اقتراض كاروم كانيش لغرض غير معروف وقد وضعت في وثيقة العقوبة ١٥ ./. لكل من عن كل شهر اذا ما تأخر الدفع . ونعرف ايضاً عن أخذ الكاروم ٤٠ ./. لكل من عن كل شهر من أحد مدينيه . وبوثيقة أخرى ٣٠ ./. [٨٦] . كما يظهر ان علاقات الكاروم مع السلطة المحلية (حيث يكون) طيبة للغاية وكذلك العلاقة بين الكاروم والوبارتوم والحكومة الآشورية المركزية في البلد الأم . ولنا ان نعرف بأن أمير آشور (الروبائوم) الذي نعرف عن تعاونه التام في عمله مع مجلس مدينته كان يشرف على المستعمرات الآشورية في بلاد الأناضول . وبذلك فان أمير اشور ومجلس مدينة آشور كانا يشكلان مايشبه محكمة استئناف لقضايا التجار الآشوريين . ونعرف بان كاروم كانيش كان يشرف على المستعمرات الآشورية الأخرى في آسيا الصغرى . وكان هذا الكاروم يستلم الكثير من الرسائل الواردة من المستعمرات الأخرى تطلب فيها منهم العون والنصح في القضايا العملية . كما ان رسل كاروم كانيش (يشبروشا كاريم كانيش) كانوا يتنقلون بين كاروم كانيش وتلك المستعمرات . كما اعطى كاروم كانيش الحق في الدخول بمفاوضات مع امراء الاناضول . ونعرف عن تشكيل الكاروم الى هيئات تتألف من ثلاثة أشخاص (شاليشتوم) أو خمسة (خاميشتوم) أو حتى عشرة (أشيرتوم) لسماع المنازعات . وكان رأس الكاروم يسمى اللممو . ونقرأ عن موظف استمر في وظيفته خمسة أيام ولانعرف الآن عن طبيعة عمله شيئاً . كما نعرف ان هذا الموظف كان يأتي مع اثنين من الموظفين . وكان الكاروم كاتب (طوبشارروم) وآخر مسؤول عن المالية (أويلوم شانيكاسسي) وقاضي (رابانو) . كما كان لكاروم كانيش ممثل في مجلس مدينة آشور كما كان فيه موظفون (حسبما يظهر) غير آشوريين أمثال الكاشتوم والبيروتتوم والشاقيل طاتيم .

الــديـــن

وكان الرب آشور ذا شعبية بالغة في جميع المدن التي سكن بها التجار الآشوريون بآسيا الصغرى . فكان لكل جماعة آشورية معبد له خاص بهم فيه تمثال الرب وشعاراته وأدوات طقوسه . ونقرأ على ختم الملك سرجون الأول الآشوري الذي عثر عليه في كانيش كون الملك ممثل الاله آشور على الأرض (اشتاكو) . ونعرف من نص بان على الشخص الذي غاب طويلاً عن عائلته أن يقف أمام الرب آشور أوزمزه ممسكاً بقدم الاله يطلب منه المغفرة عن هذه الجناية [٨٧] واطلقت بعض النصوص على الرب آشور اسم ملك الأرضين (شاررا ماتين) أي ملك بلاد آشور وتلك لكانيش . ونعرف بان أحكام المحاكم كانت تصدر أمام قطعة خشبية معقوفة وخنجر آشور . كما كان للرب سن شعبية تأتي بعد تلك للرب آشور وان عشر اسماء الآشوريين في الجالية الآشورية حوت اسم الرب آشور خاصة اذا أتي مع الأسم لابان Laban وهو اسم سن في منطقة لبنان . وان وجود أسماء الأرباب سن وعشتار وشماش في أسمائهم الشخصية يقوي الافتراض بان الآشوريين في الأصل كانوا عبدة الكواكب [٨٨] كما ذكرت أسماء عديدة لكهنة الاله سن .

وان قسم اليمين بالرب أو الربة كان معروفاً في كانيش أمام رمز أوسلاح الاله المقصود [٨٩] .

وفي ختم الملك سرجون الآشوري من آسيا الصغرى نجد الرب جالساً الى اليمين بخوذته ذات القرون وردائه المصنوع من جلد الضأن وامام رأسه الهلال ورمز الشمس مع اله آخر بنفس اللباس يسير رافعاً يده نحو الرب الجالس اجلالاً يقدم الملك الى الرب اشور[٩٠] .وتأتي الربة عشتار في المرتبة الثالثة من الأهمية بعد اشور وسن ولم يعرفوا اسم الرب مردوخ حيث لم يرد اسمه في النصوص المعروفة حتى الان [٩١] . وكان للرب آشور كهنة وكاهنات من طبقات شتى أمثال تلك للكوبا بتوم Gubabtum والقاديشتوم Qadishtum . ويظهر ان هنالك طقساً دينياً يلزم الاب بوضع كل بنت تولد أو البنت الاولى له أمام الرب آشور وليس من الضروري ان يكون معنى العادة تكريس الطفلة لخدمة الرب كما ظن البعض [٩٢] . فنقرأ في رسالة من امرأة في بلاد اشور الى زوجها المرابط في كانيش والذي طال غيابه عنها واشتاقت له حسب مايظهر تخبره بوجوب العودة لان البنت الصغيرة لهم قد كبرت ووجب عليه ان يسرع بالعودة من اجل وضعها امام الرب في آشور [٩٣] . ولكل عائلة أو بطن ربها الخاص الحامي واشاروا لهذه الارباب في النصوص كاربابنا والهي وربكـم وربك ورب آبائنا . ونقرأ في وصية تركها أحد التجار تلتزم ورثته بالعناية بتماثيل الارباب التي لديه خاصة ونعرف بان هذه التماثيل كانت ترهن ايضاً عن الديون المترتبة على التجار . واطلقوا على الكاهن لفظة كومروم Kumrum وهي التي استعاروها من الآرامية . وأتتنا أسماء شخصية كثيرة تحوي أسماء أرباب سامية غربية مما تدل على قوة تأثير الدين العموري على دين التجار الآشوريين في آسيا الصغرى أمثال داكان Dagan وتيبار Tibar وايلابرات Ilaprat واطلق على الاخير في رسالة لقب رب أبائنا [٩٤] ويظهر أنه من ارباب الخصب كتموز وعمورو Amurrum الذي لقب هو الاخر باله الاباء ثم الرب أننا Anna الذي كان نصيراً لمدينة كانيش .

ونتيجة تأثير التجار الاشوريين ظهر في آسيا الصغرى رب البوابة الذي دعي في الأكدية باسم ابو للو Abullu الذي أسموه في آسيا الصغرى ابولوناش Apulunash اي صاحب البوابة والذي اخذه يونانيو آسيا الصغرى فيما بعد (القرن السابع ق . م .) تحت اسم ابولو . [٩٥]

وكان في مدينة كانيش معبد لأشور لعب دوراً كبيراً في حياة التجار الآشوريين في المدينة فنسمع عن سيف آشور (باطروم شا آشور) . ونقرأ عن المثول امام سيف الرب آشور (شاماخار باطريم شا آشور) وتعاقد عند باب آشور (طابيوم ماخار شوكارئيوم شا آشور) وأحياناً سميت باب الرب طوبيوم شا باب ايليـــم . ونعرف عن كون الشهود يمسكون سيف آشور (باطرم شا آشور إسبوتي) [٩٦]

البضائع التي توجربها :

وقد تاجر رجال المستعمرة الاشورية في بضائع وحاجات عدة منها قطع كبيرة معلومة القياس من المنسوجات (صوبات كوتانو) تعمل منها الملابس في أغلب الأحيان . ولكن حجم القطعة الواحدة يزيد عما يكفي لعمل قطعة واحدة . بينما يتفق وزنها مع اوزان الملابس أيام سلالة اور الثالثة ومن نوزي (يورغان تبه) [٩٧] وأحياناً نصادف كلمة ملابس جاهزة أمثال لوبوشوم وكوسيتوم مسبوقة بالرمز المقرر للملابس (توك Tug) .

والمنسوجات أما معمولة في آشور أو مستوردة اليها وبالأخص من بلاد بابل وهناك بعض منسوجات معمولة محلياً في بلاد الأناضول وتقرأ في النصوص عن ملابس أكدية (كيسيتوم شا أكدي) مما يدل على وصولها لآشور من بابل . وهذا يدل على وجود تجارة ومستوردات من بلاد بابل لآشور التي تعرف عن شهرتها فيها . وهنالك نص من التاجر بوزور آشور Puzur-Ashur الى امرأة اسمها واقارتوم Waqartum في اشور يظهر انها حائكة يكتب فيها عن الاموال التي ارسلها اليها (مَن واحد من القضة) ويطلب منها منسوجات صوفية جيدة مثل التي صنعتها هي في السابق . ثم يوصيها بان تخبر العاملين عندها بان يمشطوا جانباً من الصوف وان يجعلوا الخيوط أكثر تماسكاً (شوتوشولومادأت) . ثم يخبرها بان قسما من المنسوجات التي ارسلتها هي له في السابق كانت تحوي على بقايا من الشعر . ويعلمها بان لا ترسل اية من المنسوجات المسماة أبارينان Abarnian في المستقبل مما يدل على عدم رواجها في آسيا الصغرى . ويخبرها بان الطلب على المنسوجات كثير جداً في هذه الربوع ويوصيها في الاخير بان تعمل له من المنسوجـــات التـــي ترتديهـــا هـــو نفســه (أمـــا كـــام ألتـــا أبشـــو أبشـــي) ويعلمهـــا بـــان يكـــون طول كل قطعة ترسلها من القماش تسعة أذرع وعرضها ثمان [٩٨] .

وفي رسالة من نفس المرأة الى تاجر ~~آخر اسمه~~ بوزازو Buzazu تتشكى فيها من عدم معاملة التجار لها معاملة حسنة وانها تعيش على الاقتراض في الوقت الحاضر . وهناك جملة رسائل من لاماسي

Lamassi زوجة التاجر المعروف بوشوكين Pushuken تنتج المنسوجات وترسلها له وتجيب عن تعليقاته وملاحظاته عن المنسوجات التي ترسلها له . ففي رسالة منها تكتب له بأنها قد قللت حجم القطع بناء على طلبه وتستغرب من شكواه عن ذلك التقليل . ويظهر من رسائلها ان اعمالها كثيرة بحيث تحتاج الى صوف كثير مما جعل زوجها يرسل اليها كميات منه من آسيا الصغرى بين آونة وأخرى . وفي رسالة أخرى لها نقرأ عن كون الصوف غاليا في بلاد آشور مما يدل على كثرة الطلب عليه لصنع مايطلبه التجار الآشوريون في كبادوكيا من منسوجات وأقمشة . ونسمع عن نساء اخريات في العمل ليتسلموا فضة ويسلموا منسوجات امثال زوجة التاجر اينا Ina واسمها تاران كوبي Taran Kubi وتاريشما توم Tarishmatum ابنة سويا Suea وزوجة اشور ماليك . ثم من شات آشور ابنة شايم آخوم زوجة شوخوبور ثم نانا ابنة توئوزوجة سويا . وهؤلاء النسوة كن يتسلمن كميات قليلة ١-٥ شقول من الفضة . وكانت تارام كوبي تستلم ثلث من. وكان لكل من التاجر وزوجته حسابهما الخاص . لكن النسوة في آشور يصنعن أنواع كثيرة من المنسوجات لانعرف عن غالبيتها سوى اسمائها . ومن هذه الأنواع كانت كوتانوم Kutanum وكامسوم Kamsum وكابتوم Kabtum وصوباتوم وتاتوم ونبراروم وأبارنيوم وصوباتوم شاقاتيم وناماشتوخوم ويظهر ان نوع الأبارنيوم رديء للغاية [٩٩] ونوع الكيتانوم Kitanum قيل انه نوع من الحصير وربما أبسطة . ثم الراققوتوم Raqqutum الغالي الثمن الذي نعرف من رسالة عن ندرته التامة في بلاد آشور. ونوع شوروم الذي استعمل لتغليف الرصاص / القصدير المرسل الى آسيا الصغرى من اشور . وكان الكوسيتوم ليس بالشائع ووردتنا أسعار مختلفة له (عشرة-ثمانية شقول واكثر) . ثم انواع كوشوتوم ولبوشوم الذي بيع بعشرين شقلاً مرة وبعشرة شقول ونصف مرة أخرى . واستوردوا نوع الشليبكاتوم (شولوبكاتوم) من آشور وباعوه بـ ٣٣ شقلاً بابليا . ونوع شولحوم الذي اشتروه بـ $\frac{1}{2}$ ٧-٨ شقول ثم نوع الناكوخوم الذي نقرأ عن وجود كميات كبيرة منه وربما يكون انتاجا محليا (من آسيا الصغرى) . ثم أنواع الشابتينوم (بيع بسعر $\frac{1}{4}$ ٥ شقل) ومينومانوم Menumanum الذي كان انتاجاً محلياً ولونه أحمر وثخين حسبما يظهر . ثم الابيشوم Epishum الذي ربما يكون نوعا من الشفوف ثم البورائوم وشيتروم Shitrum وايشروم Ishrum وناخلابتوم وخربشنانوم وايللوكوم ومارداتوم الخ .

ونراهم يستعملون للأقمشة والمنسوجات كلمات أمثال قوي (دانوم) وثخين (كابتوم) وناعم (ناربوم) ومقصوض (قالبتوم) وكبير واسع (رابوم) وثخين (شابيوم) . والوان شتى أمثال بعدة ألوان (باررومو) وأصفر (ايرقوم) وغامق (ابطيوم) ومائل الى الحمرة (ماكروم) وأحمر فاتح (بيلوم) وأبيض باحيوم وأحمر (ساموم) ومصبوغ (شانوم) ووسخ (واشروم) ونقي نظيف (زاكوم) . واستعملوا للأنواع الممتازة جداً الاصطلاح واتروم ثم للجيد الصنع (من الباب الثاني) دامقوم وتارديوم . وللمتوسط النوعية (قابليوم) وللاعتيادي (شاقاتيم) وللرديء (ماطيوم) [١٠٠] وان أكثر الملابس والمنسوجات المذكورة في المصادر تعرف بأسم مصادرها ومكان صنعها . وأكثر ماذكرت المصادر كان ملابس كوتانو Kutanu التي اعتقد البعض ان لها علاقةمع ملابس الشيتون Chiton عند اليونان والتونيك Tunic عند الرومان [١٠١] . ثم ملابس التالها ديانية Talha-Dian والبيريقاني Biriqani والشيتروم Shitrum [١٠٢] وكانت الملابس أما أن تشد في أقمشة أخرى أو توضع في أكياس لحفظها من التلف أثناء النقل .

وتاجروا ايضاً (انظر ماسبق) بالرصاص / القصدير (الاناكوم - الانوكوم) حيث صدروه من بلاد آشور الى آسيا الصغرى لاستعماله في تعدين النحاس هناك . وان سبب توقف الجالية [٢٥] الآشورية ونهاية حياتها حسب رأي البعض يعود الى استعاضة سكان آسيا الصغرى عن الاناكوم (القصدير / الرصاص) في تعدينهم للنحاس . وكانت قيمة الرصاص / القصدير تتقلب أكثر من قيم وأسعار المنسوجات فمعدل سعر الأناكوم في بلاد آشور كان ١٢-١٦ شقلاً منه بيعت بشقل واحد من الفضة . وباعوه في آسيا الصغرى بضعف هذا السعر تماماً . كما تاجروا بالصوف الخام حيث نعرف انهم اشتروا احسن انواعه من ماما Mama (في منطقة ألب ستان Albistan بشرق بلاد الأناضول) وارسلوها من هناك الى اشور وكانيش . وتاجروا ايضاً بالمحصولات الزراعية بين مختلف مدن الاناضول . وتاجروا بالنحاس حيث كانوا يرسلون كميات كبيرة جداً منه قد تصل الى عشرة الآف طن احياناً [١٠٣] وكان يعمل على شكل آلات امثال مناجل و فؤوس وادوات صغيرة . وصدروا الى بلاد اشور ايضاً الذهب والفضة التي يسلمونها بيد الثقات من الناقلين خاصة سعاة البريد [١٠٤]

كما ذكرت لنا المصادر منتجات اخرى امثال الشعير (أرشانوم) والدهن (شامنوم) والتبن (تينبوم) والجلود (ماشكو) والدبس

(ريبشوم) التي يظهر انها لم تكن لتجلب من بلاد اشور بل من مناطق داخل بلاد الاناضول [١٠٥]

الطرق التجارية

واتبع الآشوريون من التجار حسب مايظهر حوض نهر الخابور الاعلى عابرين السهول جنوب سنجار حتى العاصمة آشور. هذا الممر قد استعمل قديماً كطريق للقوافل حيث كان يخترقه حريقان والى الشمال الغربي من آشور يقع الفاصل بين جبل ماخول وجبل بخمة وهو الطريق الذي يسير به الخط الحديدي في الوقت الحاضر. وقد اتخذ هذا الطريق من قبل التجار الاشوريين حيث نعرف ان هذا الممر قد استعمل قديماً كطريق للقوافل حيث كان منه طريقان الاول ماراً بالثرثار عبر جبل سنجار الى وادي الخابور والثاني الى تل اعفر (أد بونتيم A d Pontem) ونصيبين [١٠٦]. وربما استعملوا طريق الخابور المار بسادواتوم Sadwatum (التي قد تكون تل السعدية التي عثر فيها على آثار سكن من عصور ماقبل التاريخ حتى الألف الثاني ق . م . والتي قد تكون هي نفسها ساندواتوم Sandwatum التي ذكرت في رسائل ماري). ثم روزاماشا بوراما Ruzama Sha Burama والتي تقع غالباً باتجاه التواء الثرثار شمال موقع مدينة الحضر من العصر الفرثي اللاحق (وربما تكون روزاما شا بوراما هي نفسها تل عتبة Tell Ätba والتي ربما هي نفسها موقع المدينة الاشورية دوربيل حران بيل أوصور Dur-Bel-Harran-Bel-Usur من القرن الثامن قبل الميلاد) . ثم بمدينة قاتارا التي تصفها نصوص المستعمرة الآشورية على بعد مرحلتين الى الشرق من نهر الخابور والتي قد تكون تل حويش الواقعة على بعد ١٥ كم جنوب بلد سنجار. ثم روزاما شا اوخاكم Razama Sha Ukhakim ثم تاراكوم Tarakum وآبوم Abum [١٠٧] وهناك وثيقة من كول تبه تذكر الطريق من روزاما شا بوراما – × – قاتارا – روزاما شا اوخاكيم – كالوزانوم Kalzanum – أدوبازوم Adubazum [١٠٨] ونقرأ عن مرورهم بنحورراما (ألب استان الحديثة) التي تقع على ارتفاع ٣٣٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر وترتفع الجبال المحيطة بها ٩٠٠٠ قدم) [١٠٩] ومن الصعوبة بمكان طرق هذه الطرق في الفترة بين نهاية تشرين الاول عكس الطرق التي تربط كانيش مع الجهات الغربية . وليس هناك دليل حالي يثبت بان القوافل قديماً كانت تمر بطريق الثرثار خلال فصل الصيف لشدة الحرارة وربما سلكوا بدله الطريق الشمالي على طول دجلة وجزيرة ابن عمر ثم غرباً الى نصيبين ثم باتجاه الفرات الذي ربما يعبرونه عند ملاطيه أو بيره جك (ربما دادانيا) . ومن هناك الى تيميلكيا Timilkia (داريند Darend . وتيكاراما Tegarama (كورون Gurun) ثم تنحرف غربا الى كانيش . أو انهم يعبرون الفرات جنوب كيزلين Kizlin ثم الى كانيش ماراً بنحورراما . أو انهم حالما يعبرون عند بيره جك تسير القوافل الذاهبة الى كانيش شمالاً عن طريق غازي عينتاب الى وادي زنجرلي (صمعد) وخلال الممر الى الشمال من مرعش الى آلب استان وكبادوكية [١١٠] . علماً بان معلوماتنا عن جغرافية آسيا الصغرى في هذا العصر قليلة جداً وغير كافية . فالكثير من المدن التي نقرأها في نصوص التجار الاشوريين لانعرف مواقعها حتى الآن امثال خاناكناك Khanaknak وهودوروت Hudurut ونادوختوم Nadukhtum وشيخوا Shikhua وشيرموين Shirmuin وهناك أكثر مواقع نعرف عن اماكن تقريبية لها أمثال خوراما Khurama حيث توضع الآن في المنطقة التي تؤدي الى جبال انتي طوروس غرب الفرات. وكوششورا Kushshura بمنطقة حوض نهر الهاليس وكازا خنسا شمال شرقي بوغازكوي وشرق جوروم في حوض الهاليس الأعلى ولوخوزاديا Lukhuzadin التي توضع على طريق ألب استان ومرعش . ثم نيناششا Ninashsha التي توضع بمنطقة أكسراي في الطريق المؤدي الى سهل قونية ثم نيخريا Nikhria في المثلث المتكون من ماردين وسيفريك وديار بكر ثم باخاتيما Pakha-tima التي توضع في وسط الأناضول . ومدينة باروتتوم (پوروتتوم Paruttum) التي توضع بمنطقة غازي عينتاب ثم مدن شالوخشوا التي توضع في المنطقة بين أعالي الهاليس الأعلى وأعالي الفرات . أو مدينة شورون Shirun التي توضع بنصف الطريق بين آشور ونهر الخابور ومدينة تاراكوم Tarakum التي توضع غرب الخابور في سورية كما توضع اولاما Ulama واوششا Ushsha جنوب بحيرة الملح [١١٢] . وحملوا الرصاص على الحمير حيث حملوا على كل حمار مايعادل حوالي طالنين ونصف (١٥٠ باوند تقريباً) . واطلقوا على الحمار اسم الأسود (صلاموم Sallamum) والغريب ان نفس هذه اللفظة لاتزال تطلق في بعض ارجاء العراق حالياً على الحمار) . ولا اعتقد انهم قصدوا بها نوعاً خاصاً من الحمير كما اعتقد البعض جاعلين اياها من نوع الحمير ذات الشعر الأسود القوية والمعروفة الآن بحمير دمشق [١١٣] . ونلاحظ ان عدد الحمير كان كثيراً على الدوام حيث يصل أحيانا الى ٢٠٠ حمار . وكان سعر الحمار بمعدل العشرين شقلاً من

الفضة [١١٤] . ونعرف من النصوص أنهم ميزوا بين نوعين من الحمير الأول أسموه أنشه إيبيقوم Anshe Epequm وربما كانوا يعنون الحمار الذي كان يتمكن ان يحمل أكثر أو أن يسحب عربة ومدربيها . الثاني كان الحمار الاعتيادي وأسموه أنشه كبشوم Anshe Kib/pshum [١١٥] . وكانت الحمير تقطع ١٢-١٥ ميلاً باليوم [١١٢] وكان المالك في بلاد آشور يشتري الحمير لكل رحلة تخرج من بلاد الاناضول وكانت هذه الحمر تباع عند وصولها الى آسيا الصغرى . ولم نقرأ في أي نص وصلنا حتى الآن عن قوافل تسير من بلاد الاناضول الى آشور . وهذا يدل دون شك على غلاء أسعار الحمير في آسيا الصغرى عنها في آشور من ناحية واقتصاد التاجر في النفقات اذا ما أرجعها فارغة الى بلاد آشور . وكانوا يشترون عدة الحمير من آشور ايضاً ويظهر أنهم كانوا يأخذون مايحتاجه من علف في الطريق معهم من آسيا الصغرى . ولنا أن نعرف بأنهم استعملوا العربات (اريقاتوم Eriqqatum) للأحمال الثقيلة . وقلة استعمال العربات ربما يعود الى طبيعة الطرق وصعوبتها [١١٦] . وتذكر المصادر استعمال القوارب من قبل قوافل التجار الذاهبة الى آسيا الصغرى عند عبورها الأنهار وربما في طرق مختلفة حسب الفصول المتباينة للسنة [١١٧] .

وكانوا يضعون البضائع المرسلة على شكل رزم (موتتاتوم Muttatum) الذي تحمله الحيوانات في أزواج يضعون فوقها أكياساً أصغر حجماً (ايلياتوم Eliatum) . وهناك الأكياس الجلدية (ناروقاتوم Naru Qqatum) التي كانوا يضعونها غالباً مع الرزم . وكانوا يحملون القصدير أو النحاس عادة في رزم . ويضع التجار غالباً مع المعادن المحمولة وزناً اضافياً يسمونها (أنناك قاتيم Annak Qatim) لتغطية مصاريف الطريق للقافلة . وكانوا يدخلونها أحياناً مع الوزن العام وأحياناً لا يحتسبونها معه . أما المنسوجات فكانوا يضعون من ٢٠-٣٠ قطعة لكل حمار وبمعدل من ٢٥-٢٦ قطعة في الغالب بوزن حوالي ٧٥-٨٠ كيلو للحمل الواحد أي بمعدل ١٠-١٥ كيلو أقل من تلك لحمولة القصدير / الرصاص وكانوا يستعملون للتغليف منسوجات (من نوع رخيص اعتيادي جداً دون شك اسموه شوروم Shurum ولو أنهم استعملوا أحياناً للتغليف أنواعا غالية أمثال كوتاتو وصوباتو ويظهر أنهم كانوا يبيعون المنسوجات التي يغلفونها باسعارها الاعتيادية لدى وصول القوافل) [١١٨] واسموا هذه بمنسوجات تغليف (صوباتوشاليميتيم) . ولانعرف شكل القصدير الذي كانوا يغلفونه . وكانت كل رزمة (ريكسوم Riksum) من القصدير تزن بين ٥-١٥ مناً . ولعب الرسل (مارشيري) دوراً مهماً في الاتصالات بين التجار الآشوريين في آسيا الصغرى وبلاد آشور . ويظهر ان الطرق التي سلكوها كانت آمنة حيث لم نسمع في اي من النصوص عن ضياع اوعدم وصول أوحتى تأخر اي منهم . وكانت أسماء هؤلاء الرسل تذكر غالباً في النصوص ويظهر انهم كانوا يستلمون مبالغ طيبة عن هذه الوظيفة وكانوا يقدمون قوائم منفصلة عن العلف والمستخدمين الآخرين ودفع ضرائب المرور في الطرق [١١٩] .

الاوزان والمقاييس والتقويم :

ان الاوزان التي نقرأها في النصوص الآشورية القديمة هي نفسها التي نجدها في بلاد آشور وبابل من مختلف العصور أمثال المن والطالين والشقل والحبة التي تتبع كلها النظام الستيني في الوزن . ولكن اوزان الاحجام تختلف عن تلك من العصور الآشورية المتأخرة . واستعملت هذه للحبوب ولحمولات الحمير . فوحدة الاحجام كان الحمل (ايريقاتوم) التي تتألف من ١٢٠ قا وكل حمل يقسم الى اربع جرار (كارپاتوم Karpatum) التي تحتوي كل منها على ٣٠ قا . وهناك الشارشارانوم Sharsharanum التي حوت على نصف حجم الجرة اوثمن الحمل [١٢٠] . ويظهر ان المن الاناضولي المحلي (الذي عرفه واستعمله التجار الآشوريون) ينقص ١٠٪ عن المن الآشوري المعروف . وتخبرنا النصوص عن وجود أوزان كثيرة ومختلفة امثال ايشارتوم منائو الذي يساوي عشرة أمنان . وتخبرنا النصوص عن وجود اوزان خاصة عند التجار الآشوريين انفسهم حيث كانوا يضعون اسم التاجر وامامه وزنه الخاص به وهناك فروق بين اوزان هؤلاء التجار المختلفة التي تذكرها لنا النصوص [١٢١] .

اما في المقاييس فهناك الشوبتوم Shubtum [١٢٢] . وعلى ما يظهر كان هناك مقياس كبير بحيث تكفي وحدة منه لبناء بيت واحد واتبعوا في التقويم واحتساب التاريخ طريقة اللمموالتي نعرفها من بلاد آشور وأسموا السنة على الموظف الاقدم الذي سميت السنة باسمه في بلاد آشور . ولكن ماوصلنا من هذه من كبادوكيا تختلف عن طريقة بلاد اشور حيث نقرأ مثلاً الشهر الفلاني الليممو الفلاني ابن فلان . فمثلاً نقرأ (الليممو الذي تسلم من ايدي فلان ابن فلان) . وقد عزي هذا الاختلاف الى بعد المسافة بين كانيش واشوروووصول اخبار تسلم الليممو الجديد متأخرة . ويظهر ايضاً بان تسلم الليممو الجديد في بلاد آشور خلال هذا العصر كان يتم في الشتاء وليس في فصل الربيع كما كانت في الفترات الأخرى التالية من التاريخ الآشوري . وبذلك يعزى تأخر وصول اسم الليممو الجديد الى

توقف الصلات بين كانيش وآشور خلال موسم الشتاء [١٢٣] . وتبين الاثباتات الآشورية المحلية المستعملة في المستعمرة الآشورية بأن السنة بدأت في شهر شباط آذار أو الشهر البارد (أراخ قرراتي Arakh Qarrati) ولا نعرف هل ان هذا تقويم اشوري او انه معروف في بلاد غرب آسيا ولكن اسماء اشهرهم بالطبع تظهر التأثيرات العراقية . واسموا شهر آذار نيسان بشهر ظهور الثريا أو شهر تانمارتي Tan-Mar-Te الذي يقابل شهر بارازاً ككار في تقويم نفر الذي معناه الشهر الذي يجلس في الغرفة المقدسة والذي يشير الى مجلس الأرباب عندما يجلس الاله انليل امامهم لوضع اقدار العالم . ثم شهر نيسان مايس الذي سمي شهر سن (الرب القمر) ثم شهر مايس حزيران الذي أطلق عليه اسم شهر كوزاللي (شهر الراعي) . وسمي شهر حزيران تموز بشهر الراعية أللاأناتي (AL-LA-a-an-a-Ti) . واطلق على شهر تموز آب اسم شهر بيلات ايكاللي أي شهر الربة سيدة القصر (ويقصد بها ربة العالم السفلي) الذي يقابل شهر كين اينيني Kin-Ini ni في تقويم نفر ويوازي شهر اولولو (شهر الغسل عند البابليين) . ثم شهر آب ايلول الذي سمي أراخ شاشاراتي الذي يوازي تشريتو . ثم شهر ايلول/تشرين الذي أسماه الآشوريون أراخ شاكيناناتي (شهر العوائل) . ثم شهر اراخ ايلاني الذي يقابل كسليـــف عند البابليين . ثم شهر أبوشرراني (شهر ابو الملوك) والذي عرف في اور باسم أزن أننا (عيد السماء العظيم) وفي نفر باسم شهر عيد صعود الشبيه ايزين-ابه-كا (Ezen-aB-B-KA) حيث اعتقدوا بأن كبار السن في المدن الذين رحلوا الى العالم السفلي يخرجون من دنياهم في هذا الشهر . اما الشهر التالي فاطلق عليه اسم أراخ خيبور أي شهر نهر خيبور أي شهر نهر الموت . اما آخر شهر في السنة المقابل لشهر كانون الثاني شباط فقد سمي أراخ صيبي Şippi (شهر البساتين) . كما نعرف من نصوص كبادوكيا عن اسماء أشهر اخرى امثال اراخ شاتيناتوم (شهر التين) وشهر زيبي والتي لانعرف عن طبيعتها شيئاً [١٢٤] .

ونقرأ في تقاويم التجار الآشوريين من آسيا الصغرى عن أعياد موسمية خمسة مذكورة على الأخص في القروض على المنتجات الزراعية وهي أننا Anna وبارقا Barqa (أو بيرقة Birqa) ونيباس Nibas وخاريخاري Khari khari ثم دوخدوخانيم Dukhdukhanim ولابد ان كلا منها يمثل بدء نهاية فعالية زراعية معينة [١٢٥] . وحسب التجار الآشوريين في آسيا الصغرى بحساب الاسبوع ذي الخمسة أيام اسموها خاموشاتوم [١٢٦] .

فعاليـات التجـار

لقد اعتمد نجاح واستمرار فعاليات التجار الآشوريين في كبادوكيا الى حد بعيد على تنظيم واسع النطاق وتقسيم اختصاصي للعمل . وكان محور التجارة الأساسي الممول (اوميانوم Ummeanum) الذي كان يقدم رأس المال والبضائع [١٢٧] . ويرسل بدله لادارة العمل التاجر (التامكارو Tamkaru) الذي كانت تحت سلطته احياناً تجارة واسعة ضخمة (ايللاتو ellatu) مع عدد من الشاحنين (قصصاروم) وسواق الحمير (ساريدوم Sarridum) .

واذا كانت تجارة الاوميانوم (الممول) محدودة برأسمال قليل محدود فانه يعهدها الى تجار صغار اطلق عليهم اسم شامالائو Shamalla'u [١٢٨] . وأحياناً نسمع عن اتفاق عدد من الممولين في مشروع معين يحصل فيه على ربح (نيميلوم Nemelum) أو عن اقراضهم اموالاً بفائدة (شيبتوم) أو ان يعطي فضة أو ذهبا الى تاجر (ناروقتوم Naruqqum) في طريقه للتجارة يرجعها له مع ربحها بنسبة ما بقيت هذه الأموال لديه من الوقت أو ان يأخذ الممول الثلث (شالشاتوم) [١٢٩] . وكان الممول يصدر البضائع على اختلافها أيضاً ولديه باعة يرسلهم مباشرة الى المستهلكين في بلاد الأناضول أو ان يسلموا البضاعة نيابة عنه الى وكلائه . وكان هؤلاء الباعة مقيمين دائميين في الكاروم او الوابارتوم في بلاد الاناضول التي يديرها الممولون المقيمون في بلاد آشور . وكان التجار والباعة يسئلون أحيانا الممول في بلاد آشور حيث نقرأ قول الممول عن بعضهم في الرسائل (انه مثل نفسي (شا كيما اياتي) . وكان التجار والباعة يوزعون البضائع التي طلبوها من آشور ويشرفون على الدفع وشحن البضائع الى آشور . ونجد وصولات لشهود من البائعين الى هؤلاء التجار والباعة عن اموال استلموها مقدماً عن بضائع قادمة . ففي معاملة تجارية معقودة في آسيا الصغرى حول شراء بضائع من بلاد آشور تقرأ تحويل التاجر السمسار في كبادوكيافضة أو ذهبا تسلمها من زميل الى موظف موثوق به أو الى حامل الرسائل ليرسل بدلها بضائع (لوقوتوم Luqutum) . ونقرأ اسماء الكثيرين من هؤلاء الرسل في الوثائق الآشورية امثال كوككولانوم Kukkulanum وآشور ماليك Ashur-Malik الذين كانوا يتنقلون بين البلد الأم والمدن التي حل فيها التجار الآشوريون في آسيا الصغرى . واذا كانت البضائع المطلوبة سواء من آشور او آسيا الصغرى متوفرة عند وصول الرسائل الى المحل المقصود

فانها ترسل بسرعة مع اول قافلة خارجة . وأحياناً يعطي المصدّر اعترافاً بتجهيزه البضائع المطلوبة في مدة يحددها وفي هذه الحالة فان المصدّر يقدم فائدة الى الذي سلم له المال حتى يوم تسليمه البضاعة المطلوبة . أما اذا ارتفعت اسعار البضائع التي تم طلبها خلال هذه الفترة فان تسوية (نبيلتوم Nipiltum) بين البائع والمشتري تعقد . واحياناً يقدم مُثل الممول في آسيا الصغرى اموالاً الى تجار (تامكارو) وباعة (شاماللانو) . ويقع على عاتقهم ايضاً تصفية حسابات الممولين والتجار المتوفين .

واحياناً كان التاجر (التامكارو) يقوم بالتجارة لنفسه وكان لهم رابطة وتنظيم في تلك الفترة كما تظهر حيث نقرأ عن وجود رئيس للتجار [١٣٠] . وكان الباعة يعملون على شكل أزواج (اثنين) كي يكونوا متضامنين في دفع ما عليهم من مال وبضاعة استلموها [١٣١] . وكانوا يسافرون لمدد تصل الى بضع سنين يلاقون خلالها احياناً المشاق والمتاعب وان كانوا يحصلون على أرباح طائلة . ودفع التجار الآشوريون أنواعاً عدة من الضرائب امثال النيسخاتوم Niskhatum والطاتوم (أو طائتيم شاخارانيم وهي ضريبة الطريق) والشاددئوتوم Shaddu'utum وايشراتوم Ishratum (ضريبة التصدير) وواصيتوم Wasitim وميتوم خامشات Metum Khamshat (مقدارها ٥٫٠ .) وايريبتوم Eribtum (ضريبة مواجهة الأمير) ثم ضرائب القاداتوم Qaqqadatum والداتوم Datum والاويتوم Awitum وما الى ذلك . وضريبة النيسخاتوم كانت تدفع الى الكاروم عيناً وتعادل ٥٫٪ على المنسوجات و ٣٫٪ على القصدير وكذلك ضريبة الشاددئوتوم . ولقصر الحاكم المحلي الحق بـ الايشراتوم (العشر ١٠٪) ثم مصاريف النقل (الناسيئاتوم) [١٣٢] . كما نعرف بان مجلس مدينة آشور قد فرض على التجار الآشوريين في بلاد الاناضول ضريبة لتعمير الحصون في بلاد آشور وكانت هذه الضريبة تجمع بصورة رئيسة من كاروم كانيش [١٣٣] . وهناك ضرائب عند الخروج من آشور والاناضول ثم الى الكاروم عند مغادرة القافلة كلها حسب قيمة البضائع فيها . وان مصاريف النقل والفوائد على المنسوجات اكثر منها على القصدير الى جانب العثور على المنسوجات التي تؤثر دون شك على اقيامها وحركتها . والداتوم ضريبة تجبى حسب تعليمات معينة على القوافل التجارية الخارجة من آشور الى آسيا الصغرى يدفعها قائد القافلة من القصدير الاضافي الذي عنده حسب الاصول . ويدفعون ضريبة الداتوم عند المدن التي يمرون بها في طريقهم من آشور الى كانيش أمثال اوللاما Ullama ودورخوميد وواشخانيا . ويظهر ان نسبة الداتوم تختلف من ٢٧. ٠ و ٦.١. ٠ و ١٠. ٠ و ١١.١. ٠ و ١.٢. ٠ الخ . فعندما كانت القافلة تصل الى مدينة أو مرحلة يدفعون هذه الضريبة فيدفعو منها كما نعرف عند رزاما وآبوم Abum (أقل من نصف الطريق بين آشور وكانيش) وعند بوخيتار Pukhitar (أقل من نصف الطريق بين آشور وكانيش) وعند بورالوم Buralum غرب رزاما . ثم عند أبروم Abrum غرب الباليخ قرب الفرات وخاحخوم . ويتم دفع الداتوم بالفضة والنحاس . وترد الداتوم مع الكاساروم Gamrum لتلقي المصاريف التي تنفق اضافة الى الضرائب امثال مصاريف النقل الاضافية (التاشياتوم Tashshiatum) والطعام (اوكولتوم Ukultum) وضريبة الرؤوس (القافقاداتوم) التي ذكرناها . فكامة كامروم معناها المصاريف . ومن المصاريف التي تعطى الى مسؤول القافلة شراء تبن الحمير مع علف للحيوانات وطعام لسواقها (اوكولتي إيماريم اوو ساريديم) ويظهر انهم كانوا احياناً يرسلون حميرهم الى المراعي على الطريق من اجل الاقتصاد بالعلف حيث تقرأ في النصوص العبارة (أنا ناريبتيم ماداتوم) . أما ضريبة الرؤوس فكانت تجبى على الاشخاص الذين مع القافلة فنقرأ في نص عن دفع أربعة شقول عن عبدين وتدفع بالقصدير . وتدفع ضريبة الرؤوس مرة واحدة . وقد وصلت ضريبة الرؤوس في نص الى عشرة شقول عن كل رأس بينما نسبة الدتوم ١٠٪ من البضاعة . وكانت الضريبة التي يدفعونها الى القصر الملكي ٦٥ أي عن كل نصف حمل منين أو على كل حمولة حمار أربعة أمنان . واحياناً تكون الحمولة أقل (شوقلوم) . والغالب ان اذا كانت الحمولة اقل من المعدل فانها تزن ٦٥ مناً وهناك بالطبع أقل واكثر بقليل [١٣٤] . وكانت ضريبة الشاددوئوتوم تدفع عن ارساليات الذهب والفضة الى آشور ولانسمع عن كونها قد وقعت في آشور [١٣٥] . وعندما طلب من بوزور – آشور أن يدفع هذه الضريبة وهو في محطة في طريقه الى كانيش رفض وقال انه يدفعها الى كاروم كانيش فقط ثم ارادوا منه ان يدفع ثلاثة شقول عن كل من وأخيراً استجابوا لطلبه بعد ان اجبروه على دفع شقل واحد عن كل مَن . وهناك رسالة اخرى من شخص اسمه كونيلوم Kunilum يسأل بها المسؤولين عنه ان يتوسطوا لوقف الضغط الذي يتعرض له لدفع هذه الضريبة ثانية عن بضاعة تعود الى بيلاخ–عشتار Pilakh-Ishtar [١٣٦] فالمناطق الشمالية الغربية من بلاد الرافدين كانت مقسمة الى وحدات سياسية صغيرة كل منها برئاسة زعيم محلي مستقل كان على التجار الآشوريين ان يدفعوا لهم الضرائب عند مرور بضائعهم في مناطقهم .

ونقرأ في النصوص عن الهدايا الكثيرة التي سلموها الى هؤلاء الرؤساء وضرائب دفعوها الى قصور هؤلاء الحكام .
ومن الأمور التي يصعب الاجابة عنها الآن هي هل ان مبالغ النيسخاتوم التي تدفع على طول الطريق تكون بكاملها ضريبة الداتوم . فنعرف مثلاً بأن النيسخاتوم قد دفعت في زاليا ودادانيا وبادنا Badna ورزاما وآيوم وأبروم الخ .
فقد ذكرت ست مدن في آسيا دفع الداتوم الى حكامها وهي خاخنحوم وكانيش وتيميلكيا وواشخانيا ودور خوميل واوّللاما .
ولا نعرف من يجمع الداتوم على الطريق (داتوم شاخارريم) .
ونقرأ احياناً عن كون الداتوم كنوع من الهدية . وفي نص نقرأ عن الداتوم التي دفعت

الداتوم حتى مدينة آيوم = ٤ أمنان و ٢/١ ٥٨ شقل بمعدل $\frac{١}{٢}$ من $\frac{٤}{٢}$ لكل كالين
الداتوم حتى مدينة أبروم= ٣ أمنان و ٣/٢ ٤١شقل بمعدل $\frac{١}{٣}$ من لكل كالين
الداتوم حتى مدينة كانيش= ٤ أمنان و ٣/٢ ٤٤ شقل بمعدل ٢ من و ٣/١ ٢١ شقل لكل كالين
طعام الحاشية وعلف الحمير= ٣ من
سرقة حمار = ٢/١ ٢٦ شقل

نقص في القصدير المعطى للمصاريف على الطريق = ١٠ شقول

---

١٧ منا و $\frac{١}{٣}$ ١ شقل المجموع ١٣٧
ونقرأ عن هذه الضرائب في عقود النقل وفي الرسائل الاعلامية
فنقرأ مثلاً في عقد نقل مانصه :
الثلاثون مناً من الفضة مضافاً اليها ضريبة الناسخاتوم كما وقعت ضريبة الشاددوئوتوم التي سلمها داديا الى كوككولانوم ابن كوتايا
التي حملها الى المدينة للبيع
تلك الفضة تعود الى انليل باني
ومن هنا سوف تعبر البلاد باسم
انليل باني
البضائع
سوف تترك المدينة
وتعبر البلد باسم
انليل باني ثانية
البضائع
تصل الى كانيش و
انليل باني
سوف يتسلمها
بشهادة بازيا ابن ايلي كوروب
بشهادة أسوتايا ابن اميما
بشهادة اشور ايدي
ابن كوروب عشتار (١٣٨)
كما نقرأ في رسالة اعلامية عن هذه الضرائب مانصه :
قل الى پلاخايا . إرما آشور
ما نوم-بالوم-اشور . كوككولانوم
واشور لاماسي
هكذا يقول انليل باني :
٣٠ مناً من الفضة
مضافة اليها ضريبة النيسخاتوم ومدفوعة عنها ضريبة الشاددوئوتوم
مع ختمي وختم
كوككولانوم فان كوككولانوم
جالباً اليكم بالفضة
التي دفعتها بيدي
هنا في محلي التجاري
ولاحظت بصفتي مفوضاً الى كوككولانوم
في الثلاثين مناً من الفضة
التي دفعتها
ضع نفسك الى جانب كوككولانوم
ليشتري بها منتوجات عن نصف
الفضة
وقصديرا عن النصف الثاني من الفضة
بما يقدر هو
نافعاً بالنسبة اليه ثم
اختمها مع اختامكم
اعهدوها الى كوككولانوم
انتم اخوتي
وكما ارسلت الفضة من هنا
يجب عليكم انتم هناك
في باب المدينة
تمثلوني . ارسلوا الي
البضائع

واعهدوها الى
كوككولانوم و
اجعلوا كوككولانوم
يتوجه بالبضائع الي (١٣٩) .

وحاول التجار الآشوريون تجنب دفع الضرائب حيث يأخذون البضاعة رأساً الى المدينة او الكاروم ويسمى هذا النوع من التهريب بازوروم Pazzurum أوبازوررتوم Pazzurtum . أما الضرائب التي تدفع على الطريق فيمكن تجنبها بالمرورعن طرق اخرى ويسمى هذا النوع من التهريب خرران سوقينيم Kharran Suqinnim . ومعلوماتنا عن التهريب أتت مبعثرة هنا وهناك ولكن احسن معلوماتنا عن التهريب أتت من رسائل أعمال التجار بوشكين وايندليلم Pushukin و Indilim . وكان التهريب اكثر على المنسوجات منه الى القصدير حيث الضرائب عليها اكثر. علماً بان من السهولة اخفاء المنسوجات من ناحية ويسهل بيعها من ناحية اخرى . وان صعوبة التمييز بين البضاعة المهربة وغير المهربة يجعل الطريق الوحيد للقبض على المهربين هوان يقبض عليهم وهم في حالة التهريب . ونعرف بان بوشوكين مرة قد وقع في السجن وعليه ان يدفع فدية لاخراجها والحصول على بضاعة ان لم تكن قد صودرت . ونعرف منه ان هناك تشديدا من السلطات ضد التهريب مصصاراتوم دانا ونراه يقول (لاتجعل اي حمل يلاحظ في الطريق) . وان الذي يقبض على الحمولة في حالة اكتشافها يسمى صاباتوم (١٤٠) .

ولأجل تهريب القصدير فان الرزمة الواحدة كانت تكسر الى قطع صغيرة . والتهريب اما ان يكون عند وصوله حيث يلقى المساعدة من الأهلين في تلك المدينة (الذين لهم علاقة به دون شك) أويجعل القطع باوزان من ١٠-١٥ منا ويحملها على جسمه (أنا شونا تيم) (١٤١). كما نسمع عن تهريب التجار للحديد (الاموتوم ، اشيئوم) الذي نعرف عن منع القصر تصديره (١٤٢) . ونقرأفي رسالة تجارية ارسلها التجار الاشوريون امديلوم وإيننام بيلوم واشورصولولي الى بوزور آشور يخبره بان الحاكم المحلي قد سجن عميلاً لهم اسمه بوشوكين ومن انهم علموا بان الاميرة قد كتبت الى حكام خوراما ولوخوزاتيا وشالا خشوا وموظفي مملكتها بان يراقبوا عمليات التهريب الآشورية (١٤٣) . واذا نظرنا الى اقتصاد المستعمرة الآشورية بآسيا الصغرى بصورة عامة نجد انه لم يكن بالاقتصاد السوقي الحر الذي تحدد به الاسعار بموجب العلاقة بين العرض والطلب . وبيّن اقتصادي معروف بان التجار الآشوريين كانوا عبارة عن وكلاء يحصلون على مركزهم او التعيين او التلمذة ومسؤولين على تشجيع انتاج النحاس باعطائهم الضمانات بان قسماً من الحاجيات المقابلة على الاقل ، التي يرغب بها الناس ستصل في كميات معينة وينقل النحاس وما يقابله من مكان لأخر وبذلك فان جميع الالتزامات كانت تسجل من قبل السلطة العامة التي تضمنهم . ويشكل هذا انعدام الاشارة الى ارباح أوخسائرالعمل وهذا يفسرالسبب في انعدام وجود ايفاءات للديون وذلك لأن المسؤول عن حفظ الحساب يرسل الى المسؤول عن الايفاء حسابا بالكمية التي اعطيت الى الجانب الاخر (١٤٤) ويؤكد هذا الاقتصادي بان المستعمرة قد استند على نظام الميناء المفتوح حيث تكون الحاجة والطلب والتجارة وتشجعها وتحدد الاسعار وتأتي بالأرباح الى التجار أوالخسائر مع ادارة للحكومة عليها ورسوم واجازات للتجار المتعاملين (١٤٥) .

واذا اردنا ان نأخذ هذه النظرية بنظر الاعتبار فاننا يجب أن نعيدالنظر في تفسيركلمات سوق (ماخيروم Makhirum) وقيمة (Simum) وبيع (أنا كاسيم تادانوم) . والعجيب ان هذا الاقتصادي قد استعمل المستعمرة الآشورية كاحسن مثال عن انعدام الاسواق . فالنحاس لم يصدر الى آشور وكانت الفضة والذهب رخيصين في بلاد الاناضول اذاما قورنت مع آشور حيث يمكن المرء ان يحصل على ١٥ شقلا من قصدير بشقل واحد من الفضة في آشور بينما يمكن الحصول على سبعة شقول من القصدير بشقل واحد من الفضة بآسيا الصغرى . فكانت الفضة تستعمل كنقود . الى جانب قراءتنا في نصوص التجار الآشوريين المختلفة على اصطلاحات أمثال شيمام شناموم (يشتري)ويبيع ويشتري لكي يبيع (أنا شيميم لقائوم Ana Shimim Laqa'um) وللبيع (أنا شيميم ايباششي Ana Shimim Ibashshi (١٤٦)

ونقرأ في نصوص عن نقص (موطائو) في الاوزان بالنسبة للفضة والنحاس فقد ذكرت النصوص النقص في وزن الفضة وفي الغالب فان الفضة عند وصولها لآشوركانت تنقى ثانية للحصول على الفضة الصافية النقية (كاسيوم صارروبوم) . وفي نص حول شخص اعطى ما عليه من الديون التي بذمة شريكه في بلاد الاناضول فيخبره بالرسالة بان هناك نقصا نتج عن الفائدة على المبلغ الاصلي وان الفضة التي ارسلت قد نقيت وبذلك صارت أقل وزناً (قد نقصت) . وقد تحدث النقيصة من جراء اختلاف الاوزان من محل لآخر (١٤٧). كما نقرأ عن نقص بالنحاس حيث يظهر الاختلاف والنقص بعد اعادة الوزن (سانتوقوم Sannuqum) . فبعض النصوص تذكر تنقية النحاس ونقرأ العبارة (خذ رقمهم (واكتب) بأن النحاس قذر ولا يرغب له أحد وأنا بنفسي قد صفيته) طوبياشنو ليقا كيما اوروذو Urudu ماسوخوما ماممان لاقائام لا ايموشو أناكو

أمسيوما) [١٤٨] .
فبعد ان تباع البضاعة في آسيا الصغرى يريد الشخص ان يرسل المال الى اشور حتى يشتري بها بضاعة وبذلك يعطيها الى شخص يذهب بها ويأتي بالمال ويشرف على التجارة القادمة الخ . فيكتبون مع هذا الرجل اتفاقاً مكتوباً ينص على كمية الفضة المرسلة ومحل ذهابه وشروط أخرى وهذا مايسمى عقد النقل الذي ذ كرنا في أعلاه نموذجاً منه . ثم يخبر المرسل صاحبه الرئيس الذي سيقصده الذاهب مع البضاعة برسالة فيها نوع الارسالية واسم الشخص المرسلة معه وما يريد ان يرسل له ويسمى هذا النوع بالرسائل الاعلامية (انظر ماسبق) . ثم انه في رسالة الى صاحبه الرئيس يكتب له كشفاً بكل فعالياته التجارية وما استلمه وما باعه ومصاريفه وهذا ما يسمى بـ (حسابات القافلة) وجرت العادة بأن تترك عندهم نسخ من الرسائل المرسلة . وفي حسابات النقل نقرأ مثلاً مانصه :

هكذا پلاخايا ، ارمي اشور
ومانوم-بالوم-اشور
قل الى انليل باني
وكوككولانوم
٣٠ مناً من الفضة ضريبة النيسخاتوم
اضيفت-مع اختام كوككولانوم
قد جلب . قد حسبنا الفضة و
(وجدنا ، ٢/٣ من فضة مفقودة
وعلى هذا ٤ اقمشة كتان
قيمتها بالفضة : ٧ ١/٢ منّ
٤ ١/٤ شقل
٢ كالين ١٥ مناً من القصدير المختوم
(بمعدل) ١/٤ ١٣ شقل لكل
٤٠ مناً
من القصدير المختوم . واكثر
(بمعدل) ١٣ شقلا-قيمتها بالفضة
٥/٦ ١٣ من ٥/٦ ٢ شقل
٦ حمير سود
كلفت ٢ من و٨ شقلات فضة
سوية مع علقها
١٦ شقلا فضة
سروجهـا
١٧ مناً من القصدير في اليد
(بمعدل) ١٣ شقلا
(قيمتها) بالفضة
٥/٦ ٢ من ١/٦ ٢ شقل
من واحد فضة رأسمال
لسرجيـن
٤ شقول اغطيتها
٤ شقول فضة اضيفت الى
رأس المال المستعمل
١/٢ ١٢ شقل اضافة
١/٢ ٢ شقل
للسئودوم ١٥ شقلا ضريبة الخروج
٦ شقول دفعناها على الحساب
من اشور ماليك
٦/٥ من فضة كوككولانوم
قد اخذها (حيث قال)
اذا لم يسمح التاجر بوصول الفضة لي هنا
فاني سوف أخذها من هذه الفضة [١٤٩] .

وبذلك فان البضاعة يمكن ان ترسل الى تاجر (تامكاروم)

علاقة التجار الآشوريين مع السكان المحليين :

كان لحكام المدن الاناضولية (الروبائوم) التي سكنها التجار الآشوريون في آسيا الصغرى السلطة السياسية العليا في أقطارهم وكانوا يراقبون فعاليات التجار الآشوريين بكل دقة وكان التجار يتجنبون أي صدام مع مصالح الحكام المحليين . فاذا لم يراعوا الأنظمة أو اختلفوا مع الحكام فان النتائج كانت وخيمة واذا رأى الحكام أن أي عملية للتجار تضر بصالح البلد فانهم لم يتورعوا عن انزال أذى بقلوب التجار حتى القبض عليهم وتفتيش بيوتهم او مصادرة مالديهم من ذهب وفضة [١٥٠] . وهناك ادلة كثيرة تثبت بان عدداً غفيراً من السكان المحليين في بلاد الاناضول قد قاسوا الأمرين من الضغط

الاقتصادي والاجتماعي العنيف الذي سببته لهم ديونهم للتجار . فمثلاً كان التجار الآشوريون يتقاضون من اخوانهم التجار الاشوريين ٣٠٪ كسعر للفائدة بينما يتقاضونها من السكان المحليين ٦٠٪ وحتى لدينا أمثلة عن ١٢٠–١٣٠٪ وحتى صرنا نسمع عن رهن هؤلاء لبيوتهم واملاكهم أو أحد أفراد عوائلهم أو حتى يضطر جميع أفراد عائلة المدين الى البقاء في بيت الدائن حتى يوفي الدين أو حتى يضطر الى بيع أحد أفراد عائلته لسد دينه . وكانت المنازعات التي تحدث بينهم وبين السكان المحليين يحكم بها الحاكم المحلي . أما اذا كان النزاع بين التجار الآشوريين أنفسهم فيحسمونها حسب القانون الآشوري واحيانا نقرأ في النصوص عن كون السراق من موظفي قصر الأمير المحلي وكانت الخطة المتبعة هي اذا جاء حكم هذا المواطن المحلي السارق من قبل حاكمه المحلي غير عادل فيمكن ان يقدمه الى محكمة افرادها من الآشوريين . ويظهر ان الحالة بين التجار الآشوريين والسكان المحليين وصلت الى حد من السوء بحيث ان الملك تدخل لتخليص الناس من ديون الآشوريين والاصطلاح الذي نقرأ عنه في النصوص هو خوبوبوللوم ماسائوم (ومعناها غسل الدين) . ويظهر من نص آخر بأن روبائوم (أمير) كانيش كان يصدر مثل هذه الأحكام والأوامر بين آونة وأخرى . [١٥١] كما نعرف بان الحكام المحليين قد جهزوا حماية الى القوافل المارة باراضيهم وكذلك ادلاء لها . وللامراء الحق في القبض على كل آشوري يشكون به او تفتيش كل بضاعة يشكون بها . ويظهر ان العلاقات بين الامراء المحليين في آسيا الصغرى أنفسهم كانت تتمخض عن منازعات ومخاصمات تؤثر دون شك على فعاليات التجار الآشوريين . ففي رسالة عثر عليها في الطبقة الاولى ب من كانيش من أنوم خربي ملك ماما الى وارشاما

ملك كانيش يخبره كيف ان والده (والد ملك كانيش) كان قد حاصر مدينة خرسامنا Kharsamna لمدة اربع سنوات ويذكره بمحافظته هو على العلاقات الطيبة معهم سابقاً ولاحقاً ويعاتبه على رسالة تهديدية تسلمها منه مؤخرا حول فتح طريق . وترينا الرسالة ان لكانيش مقاطعة تابعة لها اسمها تاشميان [١٥٢] .

وفي الرسالة من التاجر بوزور آشور الى زميليه كولوما وايدي آبوم يقول فيها بان المراسلين ليسوا أحراراً ليسافروا الى واشخانيا ولذلك فانه سوف يرسل التقرير وان بضائعه التجارية سوف يرسلها بعد ان يسمع بان أمير كانيش وأمير واشخانيا قد عقدا معاهدة بينهما لتأمين الطريق وسلامته بينهما [١٥٣] .

ونقرأ في الرسائل أيضا عن دين حبوب وفضة على شخص اناضولي اسمه خابوالا Khabu-ala يعمل راعياً عند أميرة كانيش (ريئوم شاروبا تيم) . وفي رسالة من مجلس كاروم مدينة واخشوشانا الى كاروم كانيش يعلمهم فيها برغبة أمير واشخانيا بان يقسم اليمين وارسل رسولاً من اجل ذلك [١٥٤] . فأمير واشخانيا الجديد ربما اعتلى العرش بعد موت الامير السابق وان كاروم واخشوشانا يعترف في الرسالة بان ليس لديه اية سلطة لان يلبي أمر الأمير بل انه اخبر الأخير بانه احال القضية الى كاروم كانيش والرسل من اشور الذين بدورهم اما سيتصلون بالأمير أو بكاروم واخشوشانا . وهذه ترينا بان امير واشخانيا والتي يوجد فيها وابارتوم للتجار الآشوريين لم يبت في الموضوع بل ارسلها الى كاروم بعيداً عنه . واشخانيا تبعد مسافة مسيرة يوم واحد عن كانيش . وان اجراء الامير بان يتصل بكاروم واخشوشانا التي تبعد مسافة ٢–٣ أيام الى الجنوب من واشخانيا خاصة وان كاروم كانيش أقرب . ويقول البعض بان المسؤولين الآشوريين في اية مدينة اناضولية مهمة عدا كانيش يتوقعون بأن يؤخذ يمين الطاعة من قبل حاكم أقرب امارة وان يدار من قبل اشخاص ارسلوا من قبل السلطات الآشورية في كانيش [١٥٥] . وربما يكون التفسير بان أمير واشخانيا قد اعتلى على العرش مجدداً ولا يعرف الاجراءات الدبلوماسية في هذا الخصوص ولكن هذا لايفسر سر الذهاب الى واخشوشانا عوضاً عن كانيش فربما تكون الأولى عاصمة لمنطقة أوسع . وفي رسالة ثانية نقرأ كيف ان أمير تامنيا Tamnia يهمل الاتصال بكاروم تامنيا وكاروم دورخوميد وكيف ان رسول كاروم دورخوميد أخبر الحدث الى كاروم كانيش . وفي رسالة اخرى نقرأ عن علاقة بين آشوريين من خاحخوم مع حكام المدينة . ويظهر من رسالة اخرى بان التجار الآشوريين كانوا يرفعون مالديهم من شكاوي الى الامراء المحليين . ونقرأ فيها عن تقديم شخص باسم ايلاني Ilani استرحاما الى الروبائوم ولكنه فشل في الحصول منه على جواب شاف لما طلب . فاخبر ايلاني مشكلته الى صاحبه اينائا Inaa وكاروم كانيش . وتنص الرسالة ايضاً على يمين واتفاق بين حكام خاحخوم وكاروم كانيش مما يدل على وجود العلاقة بين الآشوريين وحكام الامارات . ويظهر من الرسالة ان ايلاني متألم لانه فسر ماحدث له كسوء معاملة من الأمير المحلي حيث يقول (انعامل نحن بهذه الشاكلة رغم وجود يمين واتفاق) ويشعر بانه على حق في رفع الأمر الى ايناثا وكاروم كانيش لانها مخالفة فضيعة الى الاتفاق [١٥٦] .

وفي رسالة اخرى نقرأ بان مرسل الرسالة واسمه داداثا Dadaa قد احتجز مع اثنين من جماعته وهما اشور نمري Ashur-Nimri

وآشور موتابيل Ashur-Mutabil في مدينة نادوختوم ومن انه قد ذهب الى قصر الأمير المحلي عشر مرات وكذلك الى الموظف المسؤول الذي يأتي بعد الأمير سائلاً اياه بالسماح له بمغادرة البلدة ولكن الأمير رفض السماح له بذلك قائلاً له (ان رسل القصر قد احالوك الى كرهينة ضمانية) . وأصر الأمير بانه سوف لايعتقهم حتى ترد اليه معلومات كافية [١٥٩] . وتظهر الرسالة حرية تنقل التجار الآشوريين في آسيا الصغرى وامكانية الأمراء المحليين على احتجازهم .

وتنص رسالة اخرى من ايلي ألوم Ili-Alum مسؤول عن بضاعة حسب ما يظهر تعود الى اشور - ميتي Ashur-i-Mitti (مستلم الرسالة) فيقول ايلي ألوم بانه قد اتبع ارشادات اشوري ميتي ومن أن المسؤولين قد اختاروا مندوباً يذهب معه ومن انه قد اعطى أمير زالپايان Zalpaian تسعة شقول من الذهب كهدية (مما يدل على جسامة قيمة البضاعة المفقودة دون شك) . واخبره الامير المحلي بأنه سوف يحتفظ بالذهب ومن ان الفضة قد فقدت ومن ان (السراق) قد استحوذوا على الأواني والأدوات البرونزية ومن انه قد منع العبد . واخبره الأمير بأن يرسل التقرير الى الكاروم . ويستمر ايلي ألوم بالقول بأن الأمير قد أخره عشرين يوماً بعد ذهاب التقرير الى الكاروم رغم الحاحه عليه وذهابه مرتين الى قصره . وأخيراً اخبرهم الأمير بأن يحضروا صاحب البضاعة المفقودة وأصر بأنه لايسلم الصوف المصبوغ باللون الأحمر الا اليه [١٦٠] .

وهناك وثيقة من اشوري باسم أننا اشور Enna-Ashur الى زميله نابي انليل Nabi-Enlil الذي ربما عاش في أمكووا (موقع علي شار نفسه في الغالب) يقول فيها بأن زميله قد التمس الأميرة ورئيس قلعتها واخبرهم بالحرف الواحد بأنهم يجب ان يحددوا موقفهم اما بأخذ فدية واما بتسليم الخابيرو (المرتزق) الذي وفد من مدينة شالا خشوا والمحتجز آنذاك [١٦١]

وفي رسالة من كاروم كانيش الى أمير شرميا Shirmiya حول رسولين من الكاروم مع هدايا للأمير لتنفيذ أمرلهم نقرأ فيها العبارة (انت ولدنا وسيدنا) والتي تدل في الغالب بأن العلاقة بين الوبارتوم والحكام المحليين مشابهة الى تلك التي بين الكاروم والامراء انفسهم . وفسرت هذه العبارة أيضاً على اساس ان التجار الآشوريين قد نظروا الى الامراء المحليين كاولادهم عليهم طاعتهم وتنفيذ اوامرهم [١٦٢] . وربما تدل على الاعتقاد بالمساواة لاغير [١٦٣] .

وحرية الآشوريين في مستعمراتهم التجارية كانت مضمونة من قبل الحكام المحليين ولهم محلاتهم الخاصة ولهم الحق في شراء الممتلكات واستخدام السكان المحليين باعمالهم . وكانوا يحكمون أنفسهم بأنفسهم دونما اية معارضة من السلطات المحلية وفي حالة خصام بين الآشوريين والسكان المحليين فان القصر كان يتدخل كحكم في الموضوع . ويظهر ان هناك اتفاقيات بينهم وبين الحكام المحليين حتى على بيع البضائع والتسعير وللحكام المحليين الحق في الاختيار الأول بشراء البضائع القادمة من اشور كما سمح الحكام المحليون للتجار باستعمال مخازن قصورهم لخزن بضاعتهم وتجارتهم ان كانوا بحاجة اليها .

العمارة والفن :

بنيت الطبقة الرابعة لموقع كاروم كانيش على الارض البكر مباشرة وبذلك تكون اقدم مدينة وان البنايات التي عثر عليها اكتشفت سالمة من الحرق تم استعمالها لمدة غير طويلة . وبيضت البيوت من الداخل كما اكتشفت في هذه الطبقة الكثير من الهياكل العظمية سواء في جرار او حفر مع الحاجيات التي اعتقدوا بحاجة الميت لها في قبره . اما الطبقة الثالثة فقد شيدت على الرابعة دونما تغير مهم في اتجاه البنايات ولكن جدران بيوتها نحيفة شيدت على اسس ضعيفة ولم يؤثر الحرق على كافة بنايات هذه الطبقة اما المدينة الثانية (على الطبقة الثانية) فقد قسمت الى أحياء مختلفة بواسطة ساحات مكشوفة وشوارع عريضة تسمح بمرور العربات . ويدخل الى البيوت من باب واحدة أوبابين من الساحات أو الشوارع . وان جدران البيوت بنيت من اللبن بعلو غير اعتيادي دون اية شبابيك وربما كان الضوء يدخل لها من السقوف .

ولو ان التجار الآشوريين فضلوا العيش في حي خاص الا انهم في حالات قليلة قد عاشوا مع السكان المحليين . وكانت احياء المدينة الثانية غاصة بالسكان.كثيرة الحوانيت الواسعة الكبيرة التي خصص بعض منها للبيع واخرى لتصليح الادوات والمعدات . وقد تكون بعض البنايات التي وجدت خلال الحفريات والمتألفة من غرفتين والتي عثر فيها على ادوات طبخ مطاعم صغيرة . وكانت الدكاكين صغيرة في الغالب مفتوحة على الشوارع في بعضها رفوف وجدت غالبيتها في محلاتها . ولا نعرف ماذا كانوا يبيعون في هذه الدكاكين . وبنوا بيوتهم على الطرز الاناضولية المحلية المعروفة ولكل بيت تنوره وموقده . وغالبية البيوت ذات طابقين بثلاث-اربع غرف مفتوحة على ممر أوصف من غرف صغيرة مرتبة حول غرفة واسعة مثل الساحة مغطاة . وكانت المخازن في الطابق الاول من البيت والغرفة

المركزية في البيت هي الأكبر . وفي احدى زوايا البيت هناك زير كبير لخزن الحبوب مع مصاطب عريضة على طول الجدران للجلوس

ومن بيوت هذه الطبقة واحد للتاجر شودي أخشو المبني من اللبن بطابقين والباب في الشمال تطل على الشارع . وبعد الباب يأتي الممر الذي تقع الى يساره أربع غرف حوت الأخيرة منها مطبخاً وتنوراً . وهناك غرفتان صغيرتان جنوب الممر ينفتحان على واحدة أكبر مقياسها ٦×٥.٢٠ م فيها موقد بوسطها الجنوبي مع مخزن للحبوب في نصفها الشمالي مع مصطبة من اللبن على طول جدارها الشرقي . وفي جنوبها ثلاث غرف وجد في الاولى صف من الاواعي لخزن الطعام وفي الثانية (ذات الارض التي تنخفض حوالي ٧٠ سم) وجدت جرار مدفونة الى النصف في الارض وفي الثالثة المنخفضة ايضاً حفظ صاحب الدار رسائله ووثائقه . فالبيت قد قسم الى ثلاثة أقسام اتخذ الاول كمركز عمل والثاني للتجارة والثالث لخزن المواد والوثائق .

وقد اكتشف في الطبقة الثانية ١٠٥ بيوت منها سبعون احتوت غرفاً حفظت فيها المراسلات بينما عثر في الخمسة والثلاثين بيتاً الأخرى على رقم مبعثرة .[١٦٤] وعثر في هذه الطبقة بمنطقة التل على بناية واسعة بمساحة قدرها ٣٠٠٠ م٢ ولم يعثر على أي معبد ولو أننا نقرأ عن وجوده بالنصوص . فأحسن البيوت التي وصلتنا تعود الى الربع الأول من الألف الثاني ق . م . ومن كاروم كانيش بخطط مستديرة مع ٢ ، ٤ ، ٦ غرف . ونرى احياناً البيوت متلاصقة بجدران مشتركة . واحتوى البيت على غرفة دفن بها صاحب البيت وقد سدت باب الغرفة التي دفن فيها وقطعت عن بقية الدار مما يؤكد ماتذكره النصوص من اتباع التجار الاشوريين عادة ترك البيت بعد موت صاحبه وهي عادة لم نشهدها في بلاد اشور . وكانت غالبية بيوت هذه الطبقة من اللبن على اسس من الصخر غير المقطوع مع سقوف من الخشب .

ويسهل تمييز مدينة الطبقة الاولى حيث البيوت فيها متلاصقة الى بعضها أكثر الى جانب تغطيتها مناطق كانت قد تركت في الطبقة الثانية - وصارت البيوت أكثر سعة وزاد عددها واحتوت على غرف للخزن وقلت الرقم وزادت الاواعي التي اكتشفت وتنوعت . وعثر في سنة ١٩٦٠ على قوس زائف من الصخر false Stone Arch يعتبر الاول من نوعه يكتشف الى حد الآن بآسيا الصغرى يعود الى تلك الازمنة . وكثر البناء بالحجارة. أما تصريف المياه القذرة فكان بسواقي تحت الارض غطيت بالحجارة [١٦٥] وكانت اكثر البيوت في هذه الطبقة من طابق واحد واكثر غرف الطابق الثاني من البيوت قد بنيت من الخشب وطليت جدرانها بالطين وبأسرة ضعيفة . ولنا من بيوت التاجرين الآشوريين لابيقوم Lapiqum وأداد سولولي Adad sululi خير امثلة [١٦٦] وعثر في هذه الطبقة على نصوص أقل بكثير عن المدينة الثانية ففي ثمانين بيتاً تم اكتشافها في هذه الطبقة وجدت في ثمان منها وثائق فقط .[١٦٧]

ودفن التجار الآشوريون موتاهم في بيوتهم سواء في حفر أو في توابيت من الطين بعد أن زودوهم بالهدايا الجنائزية الكثيرة . وقد اعطتنا هذه الهدايا التي وضعوها مع موتاهم معلومات مهمة عن حياة هؤلاء التجار ومعتقداتهم . فقد وضعوا الادوات المتنوعة من الفخار والبرونز والذهب والفضة والرصاص والاحجار الثمينة والاسلحة وتماثيل الحيوانات الصغيرة . ومن الادوات المهمة التي وجدت في القبور موازين لانعرف الغاية منها وعلاقتها بالميت ولا نريد ان نجازف بالقول باحتمال علاقتها مع اعتقاد لهم بحياة أخرى وحساب وما الى ذلك . وكذلك تمثال صغير من الرصاص لرب حيثي في ثوب قصير مزخرف وحزام عريض ولحية وغطاء راس مدبب بيده سلاح مما يدل على تأثر بعض التجار بالاعتقادات المحلية .[١٦٨]

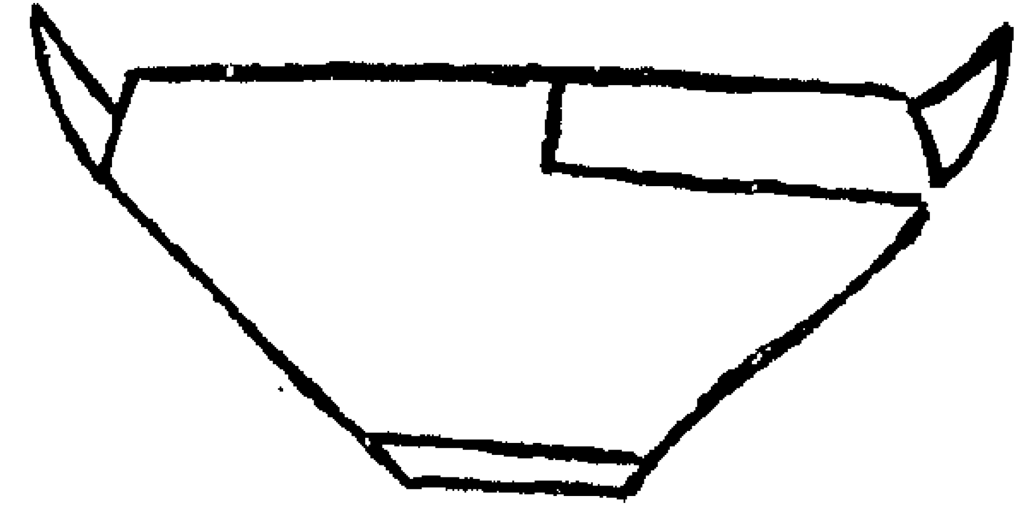
وفي الفخار تمثل كول تپه احد المراكز الهامة في صنع الفخار بالشرق الأدنى القديم حيث عثر في الطبقة الثانية والاولى ب على فخار جديد غير معروف من اي من العصور الحيثية اللاحقة عرف باسم الأوعية الكبادوكية وزال من الوجود الفخار الذي عرف من الطبقة الثالثة لموقع على شار [١٦٩] وقد تحسنت صناعة الفخار في الطبقة الثانية وصارت الاشكال اكثر تنوعاً مع انواع رئيسة وثانوية وزاد استعمال الدولاب الفخاري وعرف التجار الآشوريون انواع عدة من الفخار غير معروفة من قبل وردتنا من علي شار والاجا هيوك وحتى من بوغازكوي . ومن هذه مثلاً الصحون ذات الاربع ايدي (رقم ١ من مخططات الفخار المرفقة طياً) ثم العميقة باحجام كبيرة ومتوسطة (رقم ٢) والاشبه بالكؤوس مع نسور أو غزلان أو طيور على الحافة (رقم ٣) أو زير كبير بأقدام (٤) أو كمذابح نرى مثلها مصورة على طبعات الاختام (رقم ٥) واباريق بايدي (رقم ٦) واواني بعرى (رقم ٧) واباريق تشبه الجرار بايدي (رقم ٨) وجرار واسعة بفم صغير ووسط واسع وعروة جانبية (رقم ٩) وكوب بقاعدة منقوش اوخال من النقوش وفوهة مدورة (رقم ١٠) وجرة بفوهة واسعة ويد (رقم ١١) وكوبان مزدوجان صغيران (رقم ١٢) ووعاء

(رقم ١٣) وجرار ملونة صغيرة بعروتين اثنتين (رقم ١٤) ووعاء عميق بعروتين اثنتين (رقم ١٥) ووعاء على شكل عنقود من العنب بيد (رقم ١٦) واوعية بعروات اربع (رقم ١٧) وصندوق طيني (رقم ١٨) وقمع (رقم ١٩) ووعاء بزخارف مع غطاء (رقم ٢٠) ووعاء صغير مع صنبور وعروة (رقم ٢١) وجرار بعروة واحدة وفم صغير ووسط منتفخ مع قاعدة صغيرة (رقم ٢٢) .

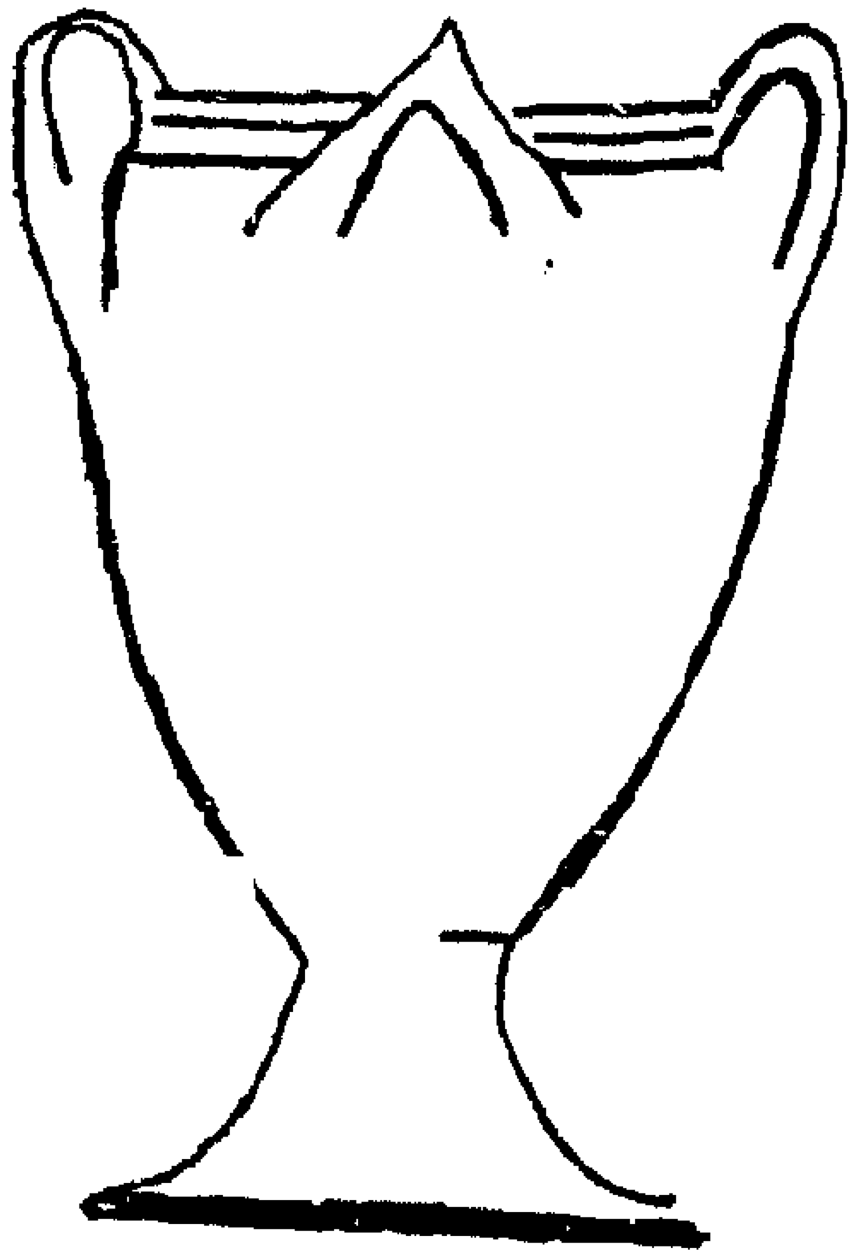
وان الاواعي البرونزية التي عثر عليها في القبور الآشورية بآسيا الصغرى ماهي الا تقليد للفخار لشدة التشابه بينهما . وكان الفخار الملون هو المفضل الذي كثر استعماله في منطقة قيصرية في الوجه الأول من تاريخ المستعمرة ولافرق بالشكل بين الأواعي الملونة وغير الملونة . ونرى في فخاركانيش الخط المموج ورسوم الطيور.

وهناك نوع آخر شاع في المستعمرة الآشورية انتجوه محلياً قلدوا فيه أواعي شمال سوريا وشمال العراق وتشمل هذه انواعاً شتى مثل الجرار ذات القاعدة الثلاثية والاباريق مع الصنابير والايدي والاكواب الصغيرة والأباريق ذات الفم المدور والايدي الشبيهة بالكلية الخ .

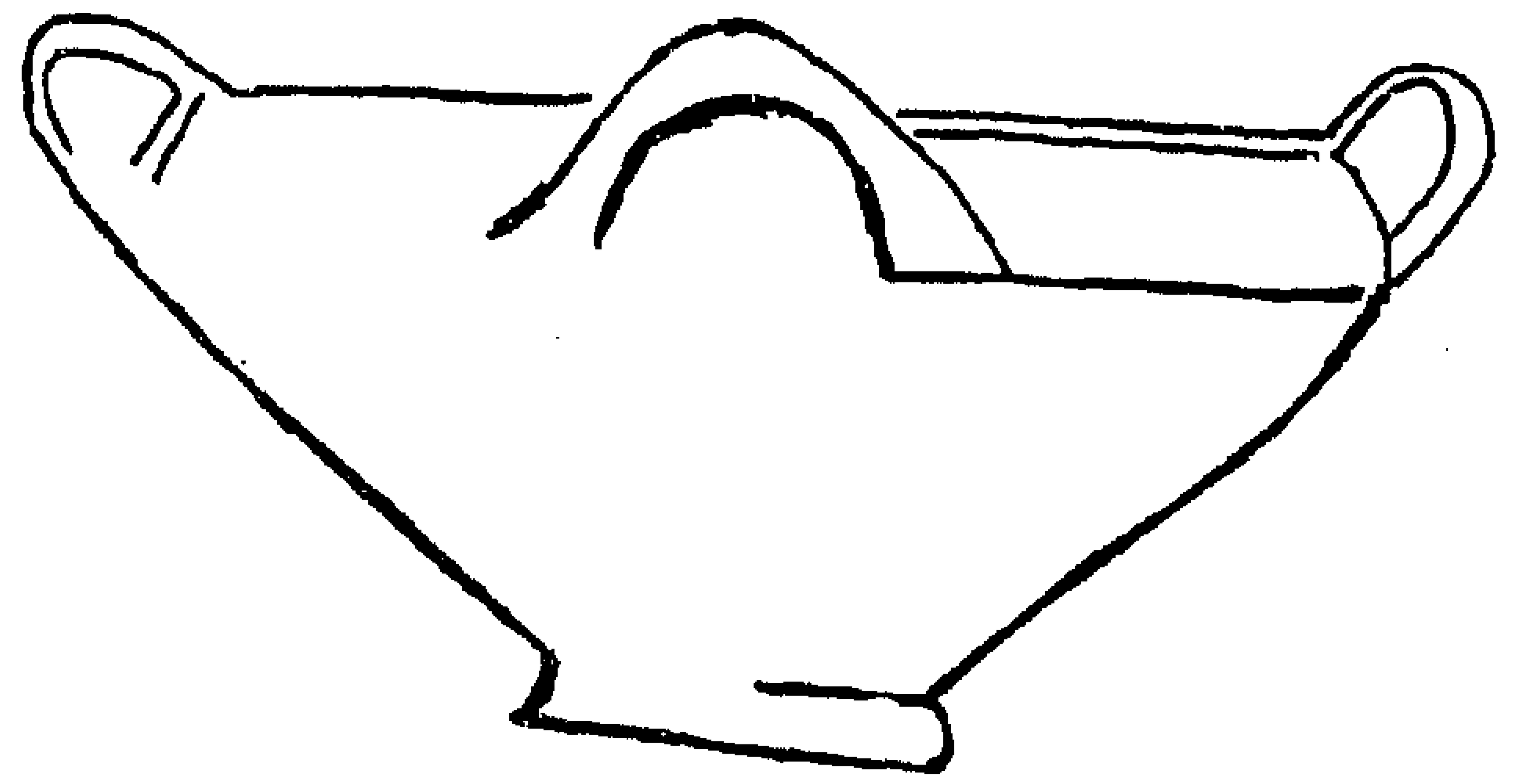
وفي الطبقة الاولى ب كثرت انواع الفخار التي تقلد أشكالاً اجنبية مثل أكواب الشمبانيا والجرار الصغيرة بالاجسام الاسطوانية والاواعي التي تشبه الزمازم والجرار الصغيرة ذات العقد في القاعدة والايدي في الرقبة . وفي الوجه الأول من المستعمرة كان صبغ ونقش الجوانب والصنابير بحيوانات ورؤوس أمثال الغزلان الجالسة على الحافة ثم الشكل الذي نرى فيه الأيدي على شكل حيوان يغطي الحافة . وفي الطبقة الاولى كان هناك ثلاثة انواع من الفخار



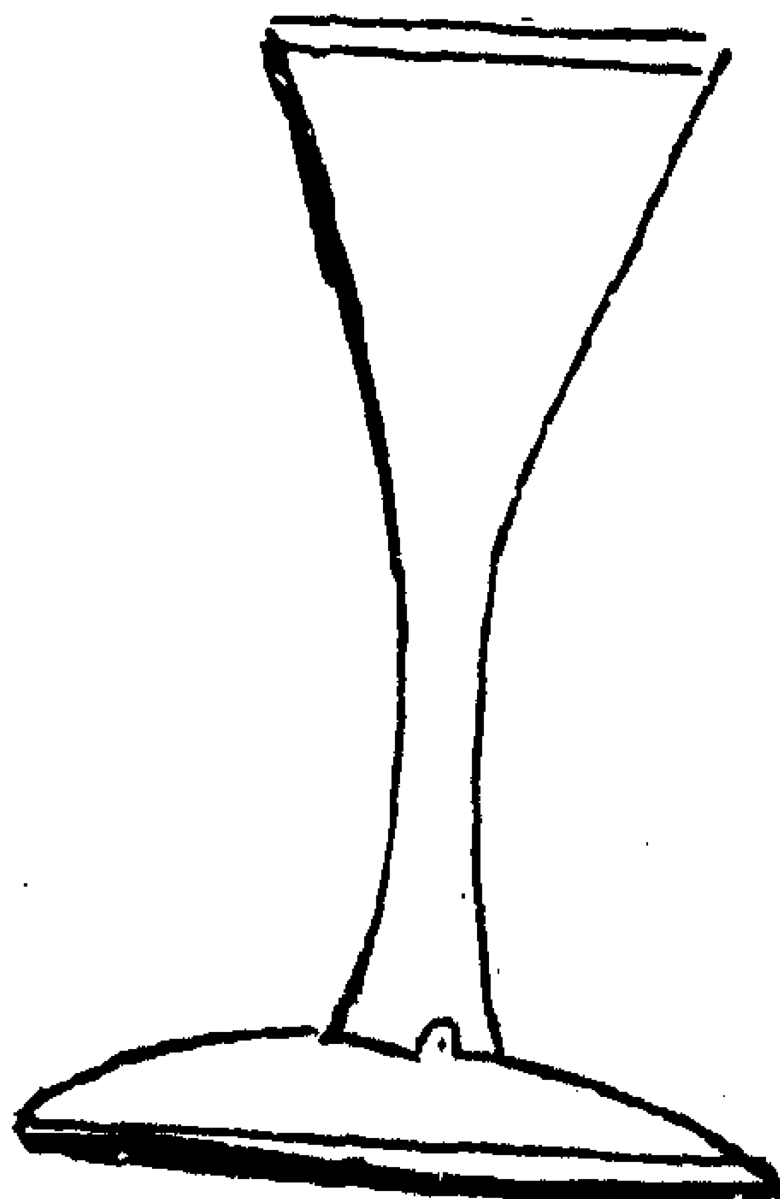
١



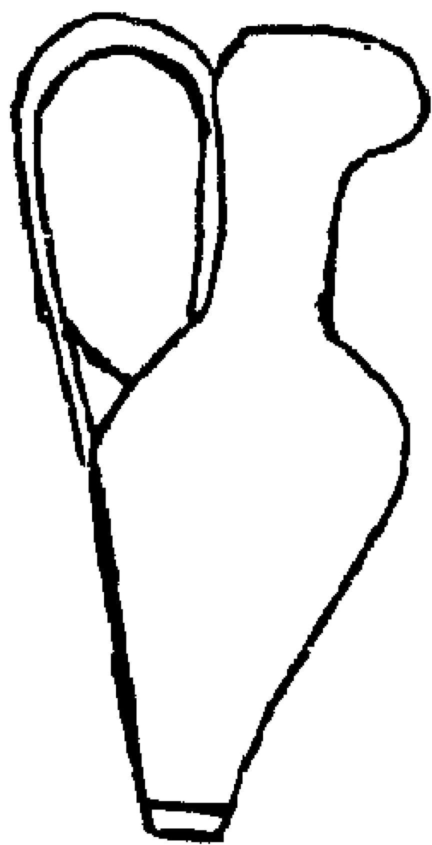
٤



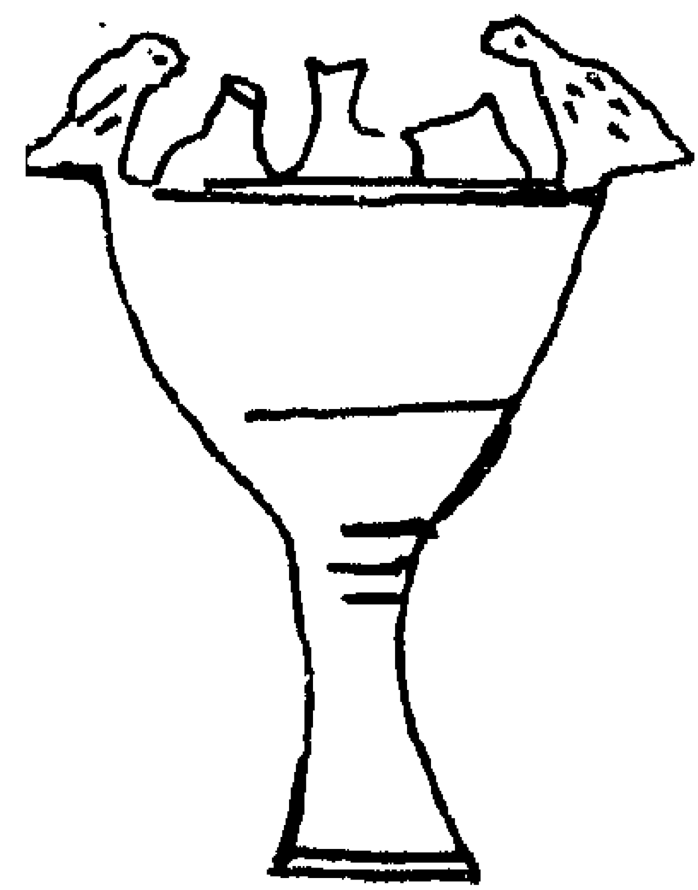
٢



٥



٦



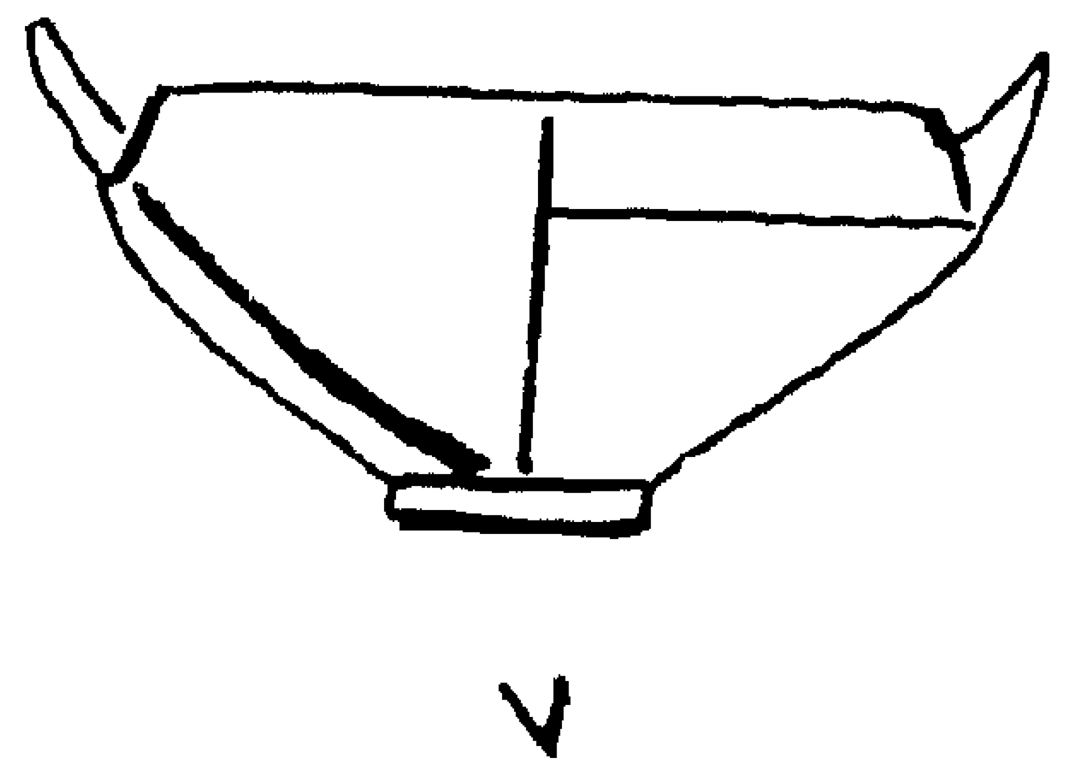
٣

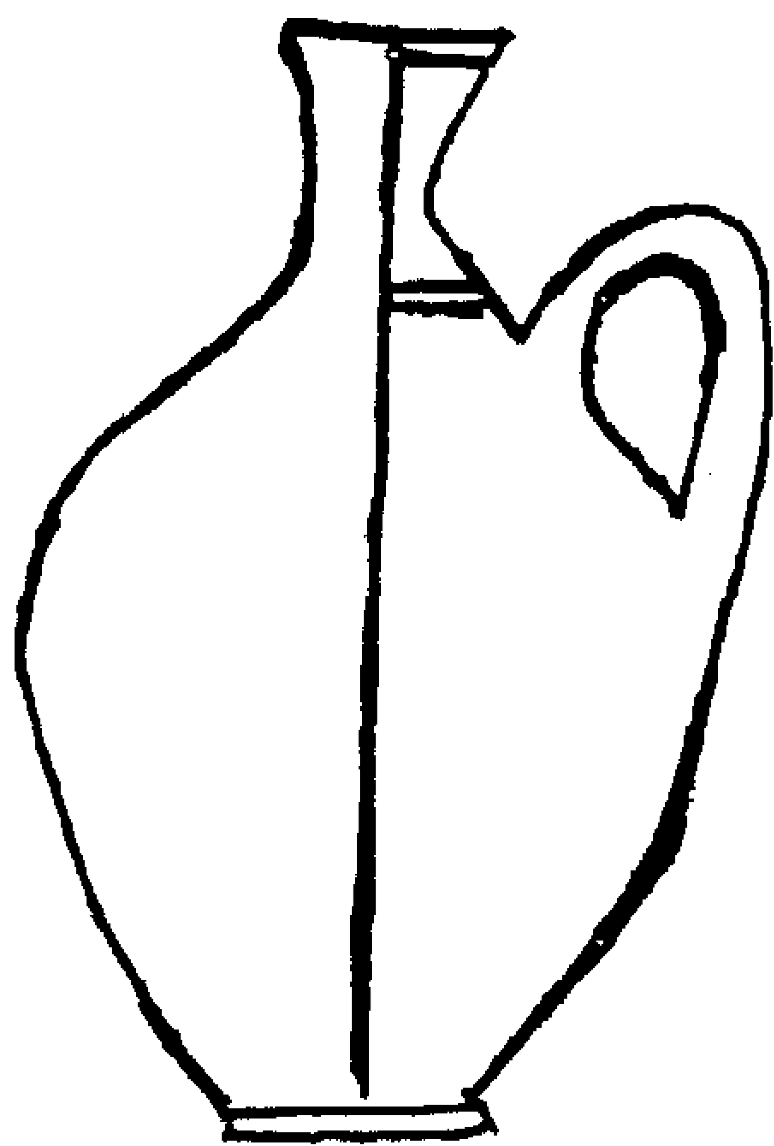
الاول استمرار لأنواع سابقة ثم أشكال جديدة مثل اواعي الطبخ والجرار الصغيرة وما يشبه زمزميات الحجاج وجرار بايدي على شكل عمل السلال والقواعد ذات العقد والأخرى برقاب اسطوانية ثم كثرة الجرار المعروفة بالخابورية . ولنا ان نعرف بان فخار المستعمرة الآشورية لم يصل غرباً أبعد من كوسورا .

وهناك فروق بين فخار الطبقة الثانية والاولى ب . وان تأثير شمالي سوريا على فخار الطبقة الاولى ب كان أقوى في الفخار .

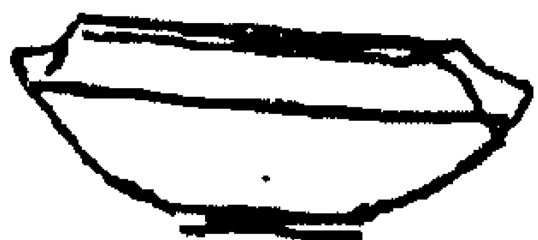
وكانت التماثيل التي وصلتنا من المستعمرة الآشورية للحيوانات كثيرة ودقيقة الصنع كما أتتنا تماثيل للربة الاناضولية وزوجها وابنها سواء مع حيواناتهم المقدسة أو بدونها كل منها على حدة أو سوية وعلى رؤوسهم القبعات المدببة . وهناك قالب من الصخر صورت عليه الربة والرب على حمار واحد . كما عثر على خمسة تماثيل أربعة منها معمولة من الفخار المزجج والاخر من العاج لارباب صنعت في طرز غريبة لم تعرف بآسيا الصغرى والتمثال العاجي يشابه التماثيل من ماري على الفرات (١٧١) .

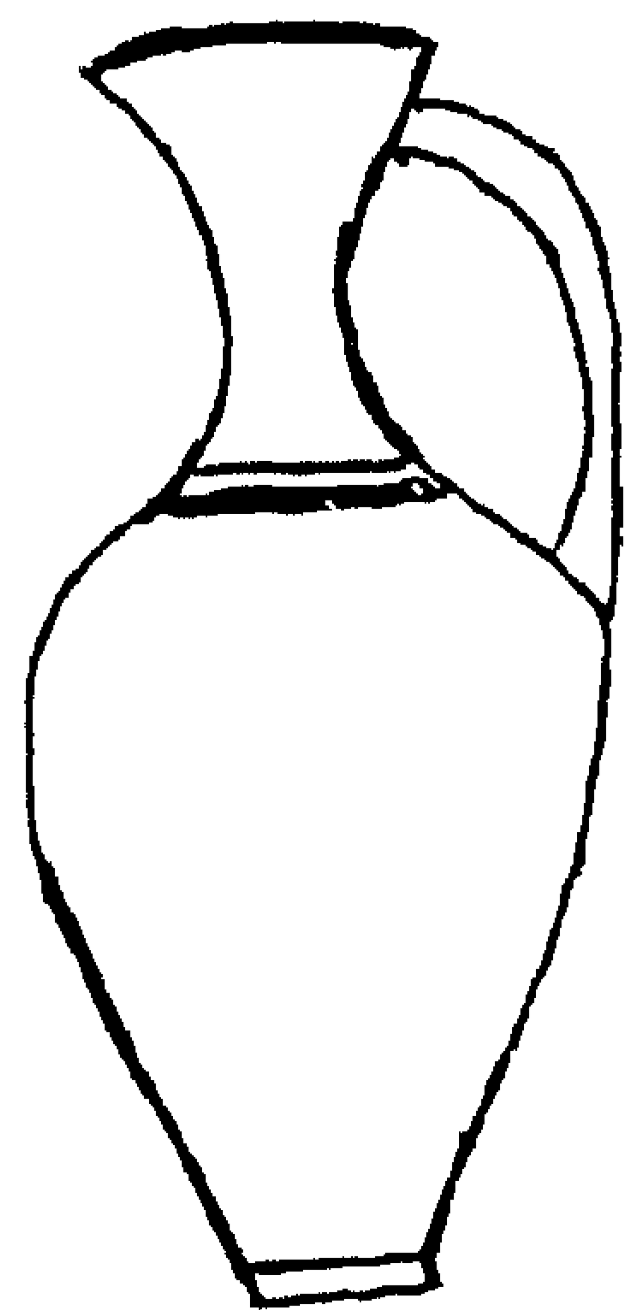
وان من أهم العناصر المميزة لرقم المستعمرة الآشورية هي طبعات أختام التجار عليها والتي وصلنا منها حوالي الألف غالبيتها الساحقة من الطبقة الثانية لمدينة كانيش . وتعكس الأختام المسطحة التأثير الحيثي أما الأختام الاسطوانية فعلى أنواع شتى وتشكل دراستها اهمية قصوى لفهم احوال التجار الآشوريين بآسيا الصغرى . فغالبية

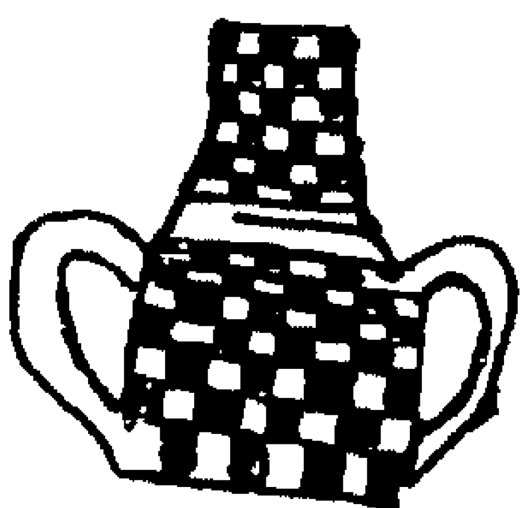

٧

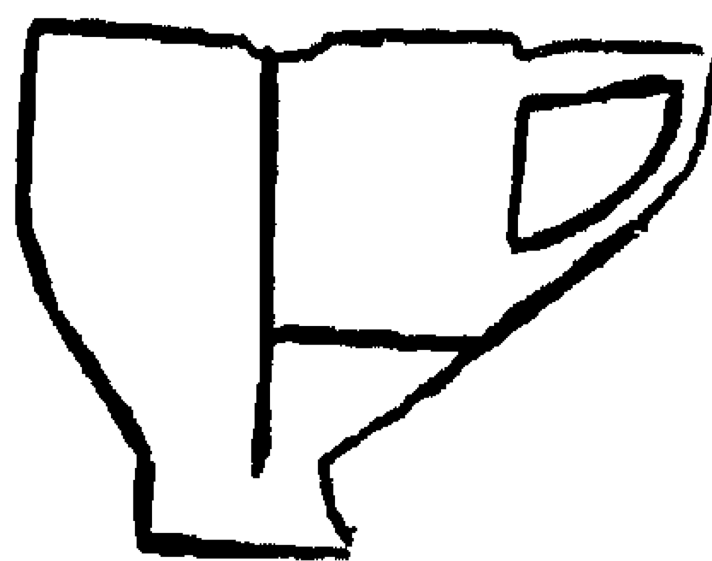

٩

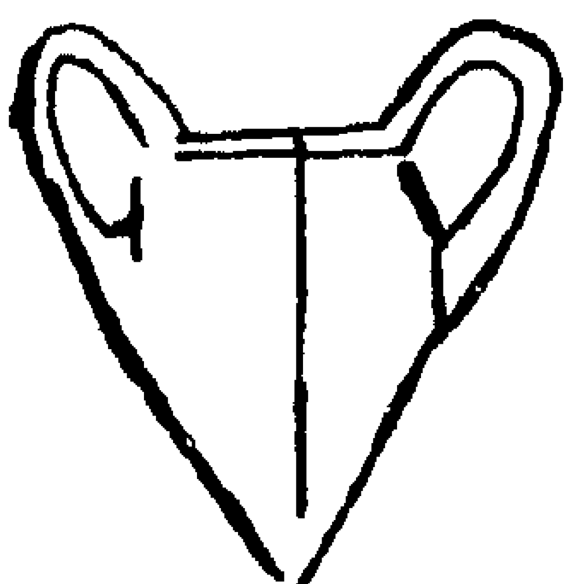

١٢

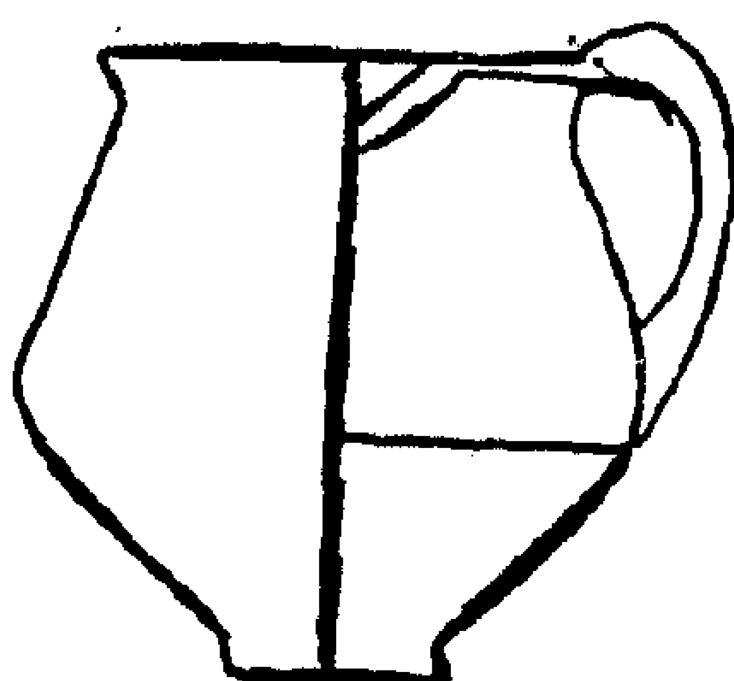

١٣


٨

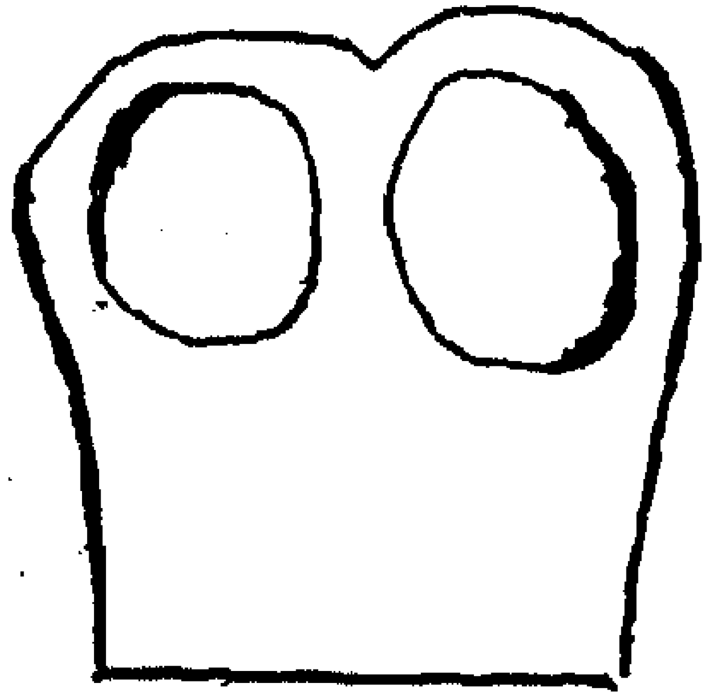

١٤

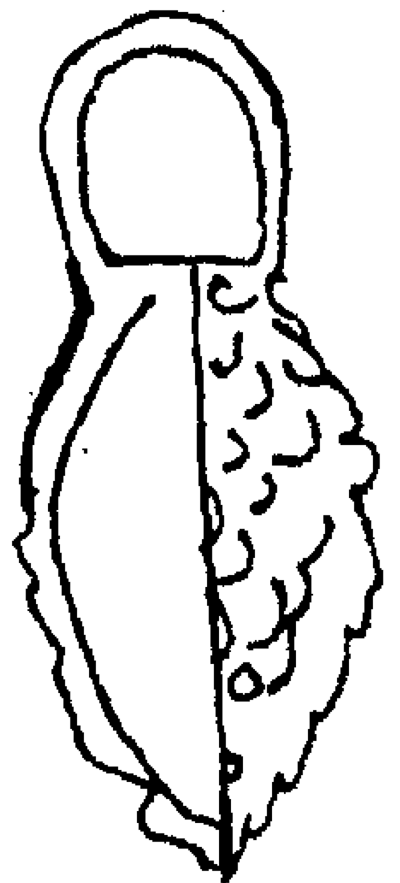

١٠

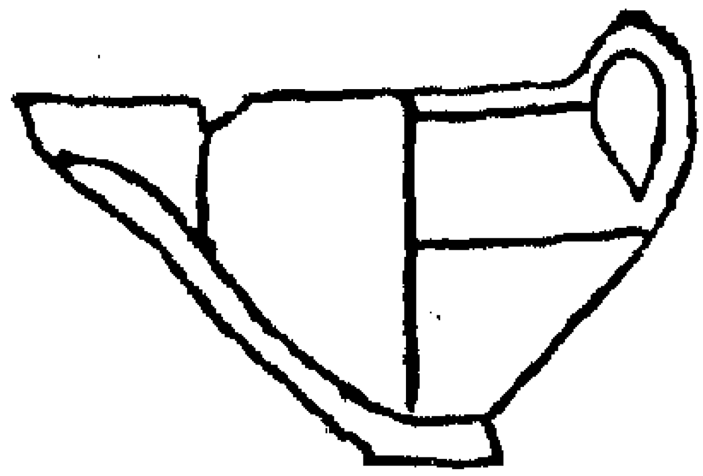

١٥

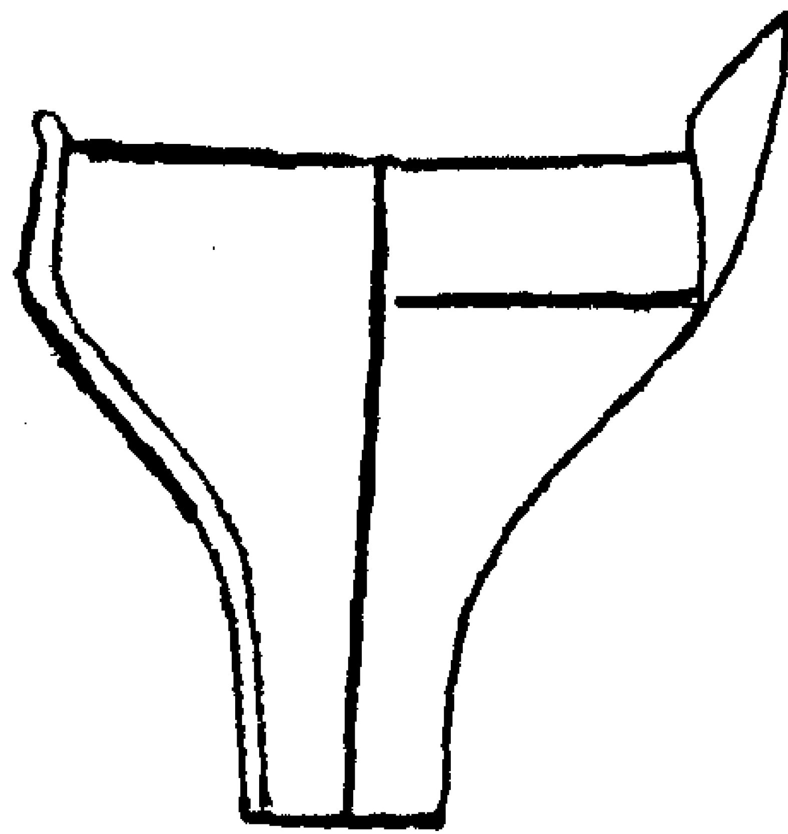

١١

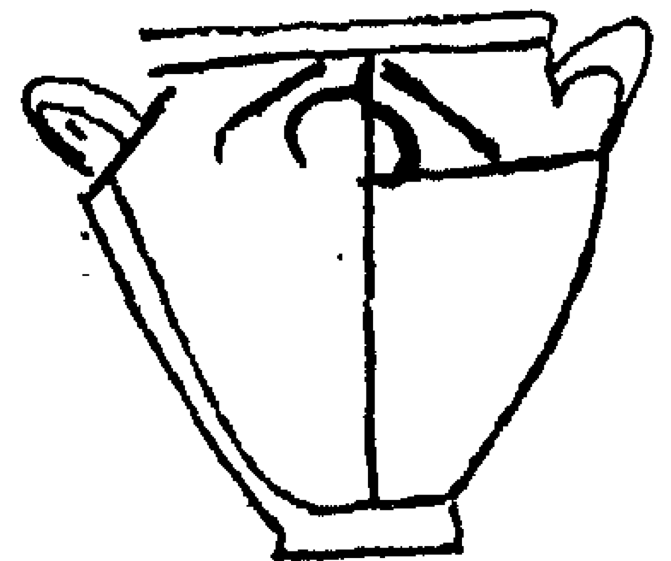
الأختام بأساليب عراقية حورت معظمها لتلائم الذوق المحلي وهناك أختام بطرز اناضولية وأخرى تمثل مزجاً من طرز كثيرة . فنجد في أختام كول تبه استعراضات لاشكال طويلة مؤسلبة نرى احياناً لها تفسيراً بكتابة ملحقة . ومن أهم المواضيع التي نراها في اختام المستعمرة الآشورية الصراع بين الحيوانات والأبطال الخرافيين او تقديم متعبد الى رب جالس وهذه مواضيع سومرية قديمة ولع بها الفنان الاناضولي . وهناك مواضيع نراها في اختام التجار فقط أمثال عشتار العارية الى جانب الثور رمز رب العاصفة الاناضولي وبعض الأوعية والأدوات الطقوسية [١٧٢] . والارباب المحلية واقفة على حيواناتها المقدسة أو مناظر دينية صرفة أو تلك لصيد أو حرب . وهناك اختام صورت بطراز المستعمرة السوري الذي يظهر انه كان خاصاً بكول تبه بنماذج وأشكال متنوعة [١٧٣] . وفي ختم أبوأخي الذي ارخ الى نهاية العصر الأكدي نرى شخصاً جالساً أمام مذبح صور على شكل أكوام من الخبز [١٧٤] . وفي ختم اخر نرى نموذجاً ملتفاً يمثل منظراً تعبدياً يتألف من الرب أداد واقفاً على ثور مع ثلاثة متعبدين يواجهونه بملابس مزخرفة . وعلى رأس أداد القبعة المخروطية ذات القرون وثوب قصير وبيده اليسرى الفأس وسلاح الصاعقة في يده اليمنى مع حبل في أنف الثور [١٧٥] . ونجد على اختام المستعمرة التجاويف الناتجة عن عملية الحفر واضحة والرجل الثور حاملاً العلم وهي طرز معروفة من المناطق القريبة التي اعتمدت على فن اختام العصر البابلي القديم . كما ملئت فراغات الأختام باشكال أمثال رؤوس بشرية وقردة وكلاب وذراع ميزان والقزم بالأرجل المقوسة الخ [١٧٦] .

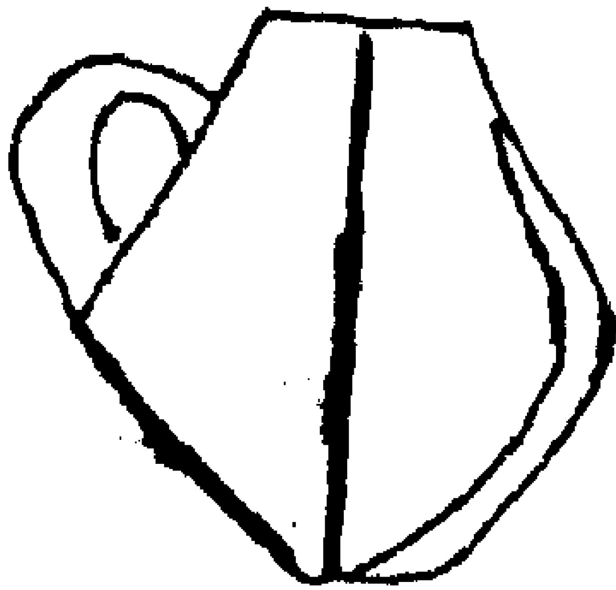

١٨

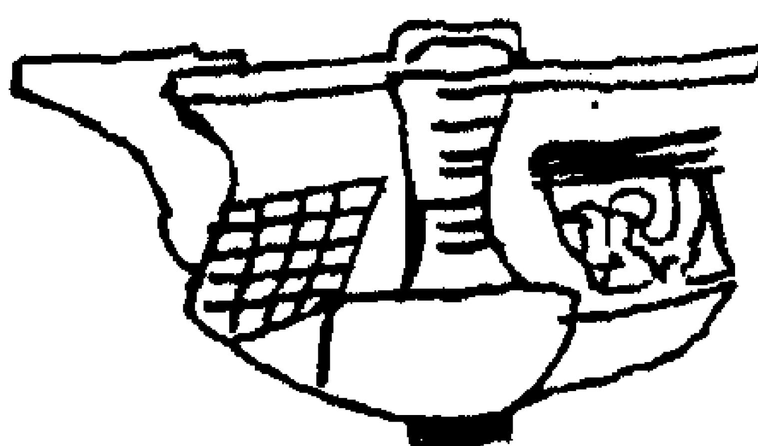

١٦


٢١


١٩


١٧


٢٢


٢٠

هوامش

١. Ekrem Akurgal, Ancient Civilizations and Ruins of Turkey, (Istanbul, 1970), pp. 318-319.

٢. J. Lewy, Die Keilschriftquellen zur Geschichte Anatoliens, Nachrichten des Giesner Höchschulgesellschaft, Vol. 6, (1925), pp. 35 ff.; Karl Hecker, Grammatik der Kultepetexte, (Roma, 1968), Acta Orientalia, Vol. 44.

نجد فيها كثرة تناسق حرف العلة المتراجع وبداية الواو Wa في بداية الكلمة الى وو U ويشابه الفعل الضعيف ذلك في اللهجة الآشورية الوسيطة . والتمويم Mimation كان الميزة التي نلحظها في كافة الكلمات مع عدم تحول ش ت ال sht الى ل ت lt بعد ورقلة لامتناهية في الحروف الصحيحة المضاعفة للكتابة . والكتابة المسمارية منحرفة العلامات تشبه كتابات سلالة اور الثالثة وتختلف عن تلك التي من العصر الآشوري الوسيط . مع صعوبة تمييز د . ت . ط . ج . ك . ق . ز . س . ص . ولم يعرفوا علامة الجمع ميش Mesh .

ويرمزوا للجمع بوضع الرمز في . Kh-A بعد الايديوغرام Ideogram (رمز فكرة وهو عبارة عن رمز يعبر عن فكرة أو شيء) مع قلة استعمال رموز الأقطار هذه وندرة وضع الرموز المقررة Determiwatives بعد اسماء الاماكن والاعلام . والاسطر في الكتابة منصولة عن بعضها بخطوط مستقيمة ولم يضع الكاتب اسمه في النص الذي كتبه الا اذا كان هو نفسه مشتركا بالصفقه .

J. Lewy, Studien zu den altassyrischen Texten aus Kappadokien (Berlin, 1922) ; J. Mellart, Anatolia, I. E. S. Edwards and others editors, The Cambridge Ancient History, (CAH), Vol. 1, part2, (Cambridge, 1971), p. 718-719.

والرقم مربعه ببعد قدره حوالي ٣ إنجات . وكتب النص ثم فخر بالكورة الى حد الصلابة وكان الرقيم يوضع في ظرف من الطين المفخور يكون بالطبع اكبر حجماً منه للمحافظة عليه . ويوضع على الظرف عنوان المرسل اليه ان كان رسالة أو ملخص بالعقدان كان كذلك .

Seton Lloyd, Early Anatolia, (London, 1956) pp. 113-114.

٣. Kemal Balkan, Contributions to the Understanding of the Idion of the Old Assyrian Merchants of Kanish, Orientalia, Vol. 36 (1967) pp. 393-415.

٤. B. Hrozny, Rapport Preliminaire sur les Fouilles tchechoslovaques du Kultepe 1925, Syria, Vol. 8 (1927) pp. 1-12; B. Hrozny, The First Czechoslovak Excavations in the Near East, Central European Observer, Vol. 4 (1926), pp. 257-529; B. Hrozny, A Record office 4000 Years Old, New Materials for The History of Asia Minor's Earliest Civilizations, Illustrated London News, (Oct. 2, 1926), pp. 600 ff.

٥. B. Hrozny, Inscriptions Cuneiformes der Kultepe, Vol. 1 (Prague, 1952); Vol. 11 by L. and M. Matoush, (Prague, 1962) (ICK, 1, 2).

٦. Tahsin Ozguc and Nimet Ozguc, Kultepe Kasizi Raporu, Turk Tarih Kurumu Yayinlarindan, 1949, (TTKY) V Seri, No. 12 (1953); Tahsin Ozguc, Kultepe Kasizi Raporu, 1948, TTKY, V Seri, No. 10 (Ankara, 1950); Tahsin Ozguc, Kultepe- Kanish, New Researches At the Center of the Assyrian Trade Colonies, TTKY, V Seri, No. 19, 1959.

٧. Kemal Balkan, Observations of the Chronological Problems of the Karum Kanish (Ankara, 1955), pp. 58-59; Kemal Balkan, Letter of King Anum Hirbi of Mama to king Warshama of Kanish (Ankara, 1957), p. 52.

٨. Ekrem Akurgal, Ancient... op. cit. p. 320.

٩. F. Thureau-Dangin, La Date des Tablettes Cappadociennes, RA, Vol. 8 (1911), pp. 142 ff.; H. Lewy, Notes on the Political Organization of Asia Minor at the Time of the Old Assyrian Texts, Orientalia, Vol. 33, (1964), p. 184;

وربما استعمل الختم زمن الملك ايكونوم

١٠. B. Landsberger und K. Balkan, Die Inschrift des Assyrischen Konigs Irischum Gefunden in Kultepe 1948, TTKB, (Turk Tarih Kurumu Belleten), Vol. 14 (1950), pp. 219 ff.

١١. H. Lewy, Notes... op. cit. p. 184.

١٢. J. Lewy, Some Aspects of Commercial Life in Assyria and Asia Minor in the Nineteenth pre-Christian Century, Journal of American Oriental Society (JAOS), Vol. 78 (1958), p. 99.

بلاد بابل	بلاد اشور	كانيش	الحيثيون
إبي سن	صبلولو		
١٩٦٠ – ١٩٤٠	كيككيا		
ق . م .	آكيا		
	يوزورآشور الاول		
	شلليم آخوم		
	ايلو شومما		
	ايريشوم الاول		
	١٨٣٧–١٨٧٦		
	ق . م .		
سومو أبوم	ايكونوم ١٨٣٦–		
١٨٤٠–١٨١٧ ق.م.	سرجون الاول		ينتاخانا
		روباتوم	
سومولا ايل			انيتا
١٨١٦–١٧٨٠ ق . م .			
	يوزورآشور الثاني	اينار	
سابيوم ١٧٨٠ – ١٧٤٩	نرام سن		
ق . م .		وارشاما	
(ايدسن ١٧٦٦–١٧٤٩ ق.م.)			
	ايريشو	النهاية	
سن موبا لليط			
١٧٤٨–١٧٢٩ ق.م	شمش اداد الأول		
حمورابي	١٧٥٠–١٧١٨ ق.م.		
١٧٢٨–١٦٨٧ ق . م .	اشمه داكان ١٧١٧–	نهاية الطبقة الاولى	تودحليا الاول

Pual Garelli, Les Assyriens en Cappadoce, (Paris, 1963) pp. 2-78. (AC)

١٣. 1. J. Gelb, Inscriptions from Alishar and Vincinity, (Oriental Institute Publications, (OIP), No. 27, (Chicago 1935), no. 58, 1. 24.

١٤. Mellart, op. cit. p. 711.

١٥. G. Eisser and J. Lewy, Die altassyrischen Rechrsurkunden on Kultepe. Teil 4, MVAG, 35, (1935), Heft 3, no. 276.

١٦. Mellart, pp. 712-713.

١٧. ICK,1, No. 178, lines 2 ff.

١٨. H. Lewy, Notes...op. cit. pp. 181 ff.

١٩. ibid, pp. 196 ff.

٢٠. J. Lewy, Tablettes Cappadociennes, Textes Cuneiformes du Louvre, 19 (Paris, 1935), no.214.

٢١. Gelb. OIP.. no. 1 & 49.

٢٢. Tahsin Ozguc, The Dgger of Anitta, TTKB, Vol. 20, (Jan,, 1956), p. 77.

٢٣. Bedrich Hrozny, Ancient History of Western Asia, India and Crete, translated by Jindrich Prochazha (New York, 1953) p. 125.

٢٤. Mellart, p. 715.

٢٥. J. Lewy, Lykier Syrer and Choriter Syrer, ZA, n.f. 1 (35) (1924) pp. 147-148.

٢٦. E.F. Weidner, Der Zug Sargons von Akkad nach Kleinasien, Boghazkoi Studien, Vol.6 (Leipzig, 1922).

٢٧. E. Bilgic, Die Ortsnamen der Kappadokischen Urkunden im Rahmen der alten Sprachen Kleinasiens, Archiv fur Orientforschung, Vol. 15, (1945-51), pp. 20 ff.; J. Garstang and O. R. Gurney, The Geography of the Hittite Empire, (London, 1959) p. 64.

٢٨. O. R. Gurney, The Sultantepe Tablets IV, The Cuthean Legend of Naram Sin, Anatolian Studies, Vol.5, (1955)pp.93 ff.

٢٩. G.J. Gadd, The Reign of Sargon, CAH, Vol. 1, Part 2, p. 428 .

٣٠. H.G. Guterbock, Bruchstueck ein altbabylonischen Naram Sin Epos, Archiv fuer Orientforschung, Vol. 13, (1939-41), pp. 46 ff.

٣١. Gadd, The Reign..op. cit. pp. 429-30.

٣٢. Cuneiform Texts (CT), X111, 44 ii 4 ff; II Boghazkoi Texte in Umschrift, 3.

٣٣. B. Hrozny, Naram Sin et ses enemis d' apres un Texte Hittite, Archiv Orientalni, Vol. 1 (1929), pp. 65-76; H.G. Guterbock, Die Historische Tradition und ihre Literarische Gestaltung, bei Babyloniern und Hethitern bis 1200, ZA, Vol. 24(1934)pp. 2 ff.; Vol. 44, (1938), pp. 45 ff.

٣٤. Louis Lawrence Orlin, Assyrian Colonies in Cappadocia, (The Hague-Paris, 1970), pp. 190 ff.

٣٥. H. W. F. Saggs, The Greatness That was Babylon, (New York, 1963) p. 278.

٣٦. AC, pp. 265 ff.

٣٧. Saggs, pp. 269-284.

وان سبب الاختلاف حول ترجمة اناكوم (رصاص / قصدير) يعود الى كون البابليين والآشوريين قد استعملوا الاصطلاح في عصور مختلفة ليعني أي من المعدنين .

[illegible] على اساس دراسة الادوات البرونزية من العراق وبلاد الأناضول وما يتعلق بالسبائك منها التي تقرأها في المصادر المسمارية وغيرها (انظر ...

H.G. Guterbock, Turkische Beitrage zum Studium des alten Orients, Archiv fuer Orientforschung, Vol. 15 (1945 - 1951), pp. 128 ff.

بينما يؤكد آخرون كونه الرصاص .

R. Campbell Thompson, Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, (London, 1936), pp. 121-122; J. Lewy, A Propos of a recent Study in Old Assyrian Chronology, Orientalia, n.s. Vol. 26 (1957),pp. 13.ff,n.2;B. LaWdsberger, Tin and Lead: The Adventures of Two Vocables, JNES, Vol. 24 (1965), pp. 285-296.

38. Jorgen Laessoe, Akkadian Annakum, Tin or Lead, Acta Orientalia, Vol. 24, (1959), pp. 83-94.
39. Saggs, p. 278.
40. Lassoe, Akkadian..op. cit.
41. R. J. Forbes, Metallurgy in Antiquity, (Leiden, 1950), p. 358.
42. K.R. Veenhof, Aspects of Old Assyrian Trade and its terminology, (Leiden, 1972) p. 350.
43. Saggs, p. 69.
44. J. and H. Lewy, The Origin of the Week and the Oldest West Asiatic Calender, Hebrew Union College Annual, (HUCA), Vol. 17, (1942-43), 82, no. 337.
45. Kemal Balkan, TTKY, VII, nos. 28, 46.
46. F. J. Stephen, Personal Names from Cuneiform Inscriptions of Cappadocia , Yale Oriental Series, XIII, 1, (New Haven, 1928) 51 .
47. Orlin, pp. 58-59.
48. A.T. Clay, The Empire of the Amorites, YOS, Researches, 6 (New Haven, 1919).
49. Ferris Stevens, Studies of the Cuneiform Tablets from Cappadocia, Culver-Stockon Quarterly, 2, no.2 (1925),pp. 17 ff.
50. J. Lewy, Kappadokische Tantafeln und Fruhgeschichte Assyriens und Kleinasiens, Orientalistische Literaturzeitung, (OLZ), 29, (1926) p. 756.
51. Lewy, A Propos..op. cit p. 23; Zur Geschichte..pp.538, 543.
52. Lewy, On Some Institutions of the Old Assyrian Empire, HUCA, 27, (1956), pp. 62-65
53. Lewy, A Propos,...op. cit. p. 23.
54. Lewy, On Some Institutions...op. cit. pp. 53, 65.
55. ibid
56. Lewy, A Propos.. pp. 27, 32 ff.
57. Orlin, p. 64.
58. ORLIN, p.52.
59. E.F. Weidner, Ilushumash Zug nach Babylonien, ZA, Vol. 43 (1936)p. 115, lines 49 ff.
60. O. Schroeder, Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts, 11, (Leipzing, 1922), no. 11, lines 20 ff.
61. Mellart, pp. 708-9.
62. Orlin, p. 27.
63. Hrozny, Ancient..op. cit. p. 123.
64. AC, pp. 155-158.
65. ibid, pp. 155-158.

٦٦. ومن الاسماء الخورية التي وردت كثيراً كانت أسماء زيكي ZiGi ومعناها الصغير. وايروشاري : Irwi-Sharri (السيد الملك) وأنيش أررو Enisharru (الرب المليك) وتايا TAiA

Hrozny, Inscriptions.. op. cit. nos. 3, 67, 69; Mellart, p. 717.

67. Edward Meyer, Geschichte des Altertums, 1, (Berlin, 1913),p. 612; B. Hrozny, Assyriens et Hittites en Asia Mineure vers 2000 B.C., Archiv Oriehtalni, 4, (1932), pp. 112 ff. J. Lewy, Zur Geschichte Assyriens und Kleinasiens in 3 und 2 Jahrtausend V. Christ, OLZ,26, (1923),pp. 533-544; Lewy, Der Karrum der alt-assyrischen-Kappadokische Stadte und das Alt assyrisches Grossreich,ZA, n. f. 2, (1925),pp. 19-28; Lewy, Kappadokische Tantafeln... op. cit. pp. 750-761, 963-966; Lewy, On Some Institutions.. pp. 1 - 79 ; Lewy, A Propos .. pp. 12-36.
68. Balkan, Observations..pp. 73 ff. op. cit.
69. F. J. Stephens, The Cappadocian Tablets in the University of Pennsylvania Museum, JSOR, II, (1927), no. 14.
70. Mellart,pp. 715-6.
71. B. Landsberger, Uber die Volker Vorderasiens in Dritten Jahrtausend, ZA,n.f.1,(1924),pp.225 ff.B.Landsberger, Assyrische Handelskolonien in Kleinasien aus dem Dritten Jahrtausend, (AHK), Der Alte Orient, 24, (1925), pp. 4 ff. ; Emile Forrer, Reallexikon Assyriologie,1, (1928), p. 232; M. David, Beitrage Zu den Altassyrischen Briefen aus Kappadokien, OLZ, Vol. 36, (1933), p. 209, no. 3; Gelb. Alishar.. op. cit.pp. 11-13; J. Klima & L. Mattous, Le Tablettes Cappadociennes, Comptes Rendu dela Seconde Recontre Assyriologique Internationale organisee a Paris de 2 au 6 Juillet 1951 parle Groupe Francois Thureau Dangin (RAI), (1951), 2, p. 59; Albrecht Goetze, Kleinasien, (Berlin, 1957); Orlin, pp. 90-91.
72. Mellart, pp. 717-718.

٧٣. وتختلف معاني كاروم ووباروم باختلاف مواضعها فهناك المعنى الى مستقرهم نفسه والجماعة والمدير الذي يرعى شؤون الجماعة . وكلمة كاروم مستعارة من الكلمة السومرية KAR التي تعني رصيف الميناء أوحاجز الخزان . وبالأصل كانت تعني الضفاف الطينية التي بنيت على طوال ضفاف الأنهار في العراق ومدن القنوات حتى تستعمل كمواني للتحميل والتفريغ . وصارت الأسواق التي بنيت وانتعشت قربها تحمل نفس الأسم . واخيراً صاريطلق على جماعة من التجار تسكن وتتاجر قرب هذه الأسواق. وصارت اللفظة ايضاً تعني الهيئات الادارية والقضائية التي تشرف على أعمال وفعاليات هؤلاء . وصارت الكاررم تعني في بلاد الأناضول جميع الجماعة الآشورية في المدينة الأجنبية . وان كاروم آسيا الصغرى يعود الى تنظيم يختلف عن التنظيم السياسي في العراق . ويمكن ان نطلق عليها مستعمرة

Gelb, Alishar.. op. cit. p. 12, no. 141

أما واباتوم فقيل أنها مأخوذة من اوبارو ubaku ومعناها مقيم اجنبي ومهاجر وجار

Lewy, On Some Institutions..p. 56, no. 250 & p. 60, no.252

وقيل ان معناها ايضاً محطة اومركز عسكري

J. Lewy, Die Kultepetexte aus der Samlung Frida Hahn, (Berlin, 1930), p.6; Gelb, Alishar..p.36

وفسرها آخر بمؤسسة عسكرية

David, Beitrage.. op. cit. Col. 214 ff.

وان واباترم آسيا الصغرى كانت لها سلطتها القضائية والتجارية على الجالية الآشورية وبذلك فانهم يكونون طبقة من المستترين ثانوية الأهمية بالنسبة الى الكاروم خاصة كاروم كانيش . وقال آخر بان معناها وظيفة تجارية ليس الا .

W. Von Soden, Analecta Orientalia, 33, (1952), p. 58; Orlin, pp. 25-26 ;A Walther, Das Altbabylonische Gerichtwesen, Leipziger Semitische Studien, 6, (1917)pp. 79-80;

وقد اختلفت الآراء حول الكاروم فقيل انه مستعمرة اركومونة تجارية

Landsberger, AHK,p.9

ومستعمرة آشورية تجارية منظمة

B. Landsberger, Kommt Hattum Hetterland und Hatti'um Hettiter in den Kultepe Tafeln vor? Archiv Orientalni , 18, 1 2 (1950) p. 329.

وقلعة لمستعمرة تجارية آشورية

G. R. Driver, and J.C. Miles, Assyrian Laws, (Oxford, 1935) p. 2; Lloyd, Early Anatolia, op. cit. p. 32; ومستعمرة تجارية أجنبية

وبنفس الكتاب ص ١١٥ عرض كون الكاروم اشبه بغرفة تجارية تدير حركة التجارة بين آشور وتركية ومستعمرة سامية

E. Cavaignac, Les Hittites, (Paris, 1950), p. 16

ثم عاصمة مقاطعة ومدينة سوق ومدينة قضائية وحكومة مدينة

J. Lewy, Die Kultepetexte der Sammlung Rudolph Blancke, RTZ, (Berlin, 1929) pp. 18-19;

وقيل عن كونه اشبه بغرفة تجارية

L. Delapourte, les Peuples de l' Orient Mediterranean (Paris, 1948), p. 115.

ونفس المؤلف يقول بانها اشبه بغرفة تجارية في كتابه

Les Hittites, (Paris, 1950)p. 49

وكل مشاكل التجارة . وجعلها آخر اشبه بغرفة تجارة أوسوق – انظر

G. Contenau, La Civilization des Hittites et des Hurrites du Mitanni (Paris, 1948), p. 42.

اواشبه بمحكمة شعبية لمدينة في آسيا الصغرى

S. Smith, Early History of Assyria, (N.Y.,1928)p. 162

اومستقر تجاري ومحطة تجارية مع قوة قضائية

Gelb, Alishar.. op. cit.p. 12& ftn. 141

وحتى قيل عن كونها مستعمرة من جملة تجار آشوريين :

Klima & Matous, RAI,2, (1951), p. 49

74. Lloyd, p. 115.
75. Jacquetta Hawkes and Sir Leonard Woolley, History of Mankind, Prehistory and the Beginning of Civilization, (New York, 1962), p. 609.
76. Akurgal, Ancient.. op. cit. p. 104.
77. AC, p. 172.
78. Stephen, The Cappadocian Tablets..op. cit., p. 104.
79. OZguc, TTKY, V Seri, no. 10, (1950), pp. 121 ff. ; Ser; No. 12, (1953),

(London, 1935), pp. 31-43.
126. Mellard, p. 728.
127. Hrozny, Ancient .. op. cit. p. 123.
B. Landsberger, Solidarhaftung von Schuldnern in den Babylonisch-Assyrischen Urkunden,ZA, 1, n. f. (1924) pp. 22ff. B. Landsberger, Zu Driver's Ubersetzungen: Kappadokischer Briefe, ZA, 4(1929), p. 178.
128. Orlin, p. 52.
129. J. Lewy, Marginal Notes on a recent Volume of Babylonian Mathematical Texts, JAOS, 67, (1947), p. 308.
130. TC, 111, 44.
131. Landsberger, Assyrische Handel.. op. cit. p. 12; Orlin, pp 153-6.
132. Lewy, On Some Institutions.. op. cit. p. 32, 38, 68;
133. Orlin, p. 62.
134. Veenhof, pp. 14-5.
135. ibid, pp. 219-272.
136. ibid, pp. 281-2.
137. ibid, pp. 295-99.
138. Eisser and Lewy, p. 92; Larsen, p. 8.
139. Larsen, pp. 11-12.
140. Veenhof, pp. 305-40.
141. Veenhof, pp. 34-35.
142. Kemal Balkan, Cancellation of Debts in Cappadocian Tablets from Kultepe, K. Bittel and others editors, Anatolian Studies presented to Hans Gustav Guterbock on the occasion of his 65 birthday (Istanbul, 1974), p. 30.
143. B. Kienast, Die altassyrischen Texte Orientalschen Seminars der Universitat Heidelberg und der Sammlung Erlenmeyer-Basel (Berlin, 1960-, 66 lines 28-35.
144. Karl Polanyi, Trade and Markets in the early Empires, (N. Y. 1957) pp. 20-21.
145. K. Polanyi and G. Dalton, ed., Primitive, Archaic and Modern Economic s, Essays of Karl Polanyi? (N. Y., 1968) ch. 8 & 10, pp. 167-8, 192.
146. Veenhof, pp. 349-58.
147. ibid, pp. 48-52.
148. ibid, pp. 52ff.
149. Larsen, pp. 11-12.
150. K. Bittel, op. cit., Kamal Balkan. Cancelations of Debts.. op. cit. p. 29.
151. ibid, pp. 30-33.
152. Kamal Balkan, The Letter of Anum Hirbi, King of Mama to Warshama King of Kanish, TTKY, V11, SeriNo. 31 a (Ankara, TTK Basimev, 1957)
فالرسالة ترينا استقلال كانيش خلافاً لما اعتقد سابقاً على أساس طبعات أختام صيلولو من الطبقة الثانية بكانيش التي تقرأ فيها عن كونه حاكم مدينة آشور والذي اعتقد الاستاذ Lewy, On Some, pp. 29-30 عن كونه حاكم كانيش ويدعم هؤلاء رأيهم بالنصوص بان ورد فيها عن وجود الحاكم الآشوري في كانيش ونص طبعه Gelb, Alishar, 27:58 يخص هدايا من اقمشة وضريبة عشر ونحاس مرسلة الى حاكم هاليس الآشورية مع شرط تسليمها الى أمير كانيش ولكن ليس في النص مايدل على كونه آشوريا . ونص آخر في CTC III 44 B يذكر ترأس أمير كانيش جيوشاً لمساعدة التجار الآشوريين ولكن ليس في النص مايدل على كون الأمير آشوريا .
153. Kienast, op. cit. 66, lines 9-14.
154. Orlin, pp. 114-5.
155. Lewy, On Some .. pp. 20-1.
156. Orlin, p. 119.
157. ibid, pp. 124-5.
158. ibid, pp. 124ff.
159. TC, 111, 75; Orlin, pp. 130 ff.
160. TC, 111, 85; Orlin, p. 133.
161. Gelb, Alishar.. op. cit. 27: 5.
162. Lewy, A Propos.. pp. 31 ff.
163. Orlin, p. 155.
164. Tahsin Ozguc, The Art and Architecture of Ancient Kanish, Anatolia, 8, (1964) pp. 28-34.
165. ibid, pp. 34-7.
166. Lloyd, pp. 120-21.
167. Ozguc, The Art .. op. ci. pp. 38-0.
168. Lloyd, p. 122.
169. ibid, pp. 125-6.
170. Kultu Emre, The Pottery of the A syrian Colony period according to the Building Levels, Anatolia, Vol. 7, (1963) pp. 87-97.
171. Ozguc, The Art.. op. cit. pp. 42-3.
172. Lloyd, p. 123-4.
173. Ozguc, The Art .. op. cit. pp. 44 ff.
174. Balkan, Letter of King.. op. cit... p. 2, fig. 12.
175. Nimet Ozguc, Seals from Kultepe, Anatolia, Vol. 4, (1959) p. 50.
176. H. Frankfort, Cylinder Seals, (Chicago, 1939) p. 244.

80. Hrozny, Inscriptions..op. cit. 1, Nos. 21, 26.
81. J. Lewy, Naram Sin Campaign to Anatolia un the Light of the Geographical Data of the Kultepe Texts, Hilel Edhem Memorial, 1, (1947), pp. 14-15.
82. TC, 111, 271; Orlin, pp. 148-9.
83. J. Lewy, Old Assyrian Documents from Asia Minor, Archly d' Histoire du droit Orientale.11.(1938),pp.138-9; Orlin,pp. 152 ff..
84. op. cit. 273; Orlin,p.147.
85. B. Hrozny, Inscriptions Cuneiformes du Kultepe, 1,(Monographie Archiv Orientalniho, XIV, (Prague, 1952), p. 157, 1-9.

الذي اعتقد بكونهما مؤسسة واحدة وعارضة في ذلك

- S. Smith, Cuneiform Texts from Cappadocia, op. cit. 38 B,1-16.
86. Eisser and Lewy, 225, 1-14 & 23-38 a
87. H. Hirsch, Untersuchungen zur altassyrischen Religionen Archiv fuer Orientforschung, Beiheft 13/14, (1961), p. 75.

٨٨. الدكتور سامي سعيد الأحمد . المظاهر الدينية في العراق القديم . المجلة التاريخية . المجلد الرابع (١٩٧٥) ص ١٦٦ – ١٦٧ .

89. K. Balkan, Ein Kurzer Bericht uber die Neun Tafeln aus Kultepe, Proceedings of the Twenty Second Congress of Orientalists, (Leiden, 1957), Vol. 2,pp. 18 ff.
90. Lewy, Die Keilschriftquellen.. op. cit. Pl. V, Abb. 4
91. Hillel A. Fine, Studies in Middle Assyrian Chronology and Religion, *HUCA, Vol. 25, (1954), pp. 124-6.*
92. Mellart, p. 718.
93. S. Smith, Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum,,111, (London, 1921), (CCT), pl. 20, ls. 38 ff.
94. CCT,111, pl. 16 bls. 4 ff.
95. Hrozny, Ancient.. op. cit. p. 123.
96. L. Matous, Der Assur Tempel nach Altassyrischen Urkunden aus Kultepe, Travels in the World of the Old Testament, Studies presented to Professor M.A. Beek (Assen,1974)
97. Veenhof, p. 95.
98. ibid, p. 104.
99. ibid, pp. 110,118.
100. ibid, pp. 124-217.
101. Gelb, Alishar..p.29.
102. ibid, p. 69; Lewy, On Some ..pp.33-4, 116-7;
103. J. Lewy, Some Aspects .. op. cit. pp. 19, 93.
104. Mellart, pp. 23-6.
105. J. Lewy, On Some Old Assyrian Cereal Names, JAOS, 76, (1956) pp. 201-4.
106. David Oates, Studies in the Ancient History of Northern Iraq, (London, 1968), pp. 7, 19.
107. A. T. Clay, Letters and Transcations from Cappadocia, (New Haven, 1927)
108. AC, p. 83.
109. J. Lewy, Old Assyrian evidence concerning Kussara and its Location, HUCA, 33, (1962) pp. 45 ff.
110. Mellart, pp. 726-7.
111. Lloyd, p. 116.
112. A. Goetze, An Old Babylonian Itinerary, JCS, Vol. 7, (1953), pp. 66 ff.
113. Mellart, p. 725
114. AC, pp. 315 ff.
115. Veenhof, pp. 1-3.
116. Saggs, p. 278.
١١٧. ولم يكن الاستاذ لويد محقاً حين قال بان العربات لم تكن موجودة وجزم بعدم ذكرها في النصوص من المستعمرة . Lloyd, p. 117
118. J. Lewy, Studies in the Historic Geography of the Ancient Near East, 11, Old Assyrian Caravan roads in the Valleys of the Habur and the Euphrates and in Northern Syria, Orientalia, n. s., Vol. 21, (1952), pp. 274-6.
119. Veenhof, pp. 12-45.
120. Lloyd, p. 117.
121 Mellard, pp. 727.
122. Veenhof, pp. 56 ff.
123. J. Lewy, The Old Assyrian Surface measure Shubtum, Analecta Biblica, Vol. 12 (1959), pp. 216 ff.
الذي اعتقد بانه يعادل السار Sar البابلي وبذلك يكون ٣٢٤ قدماً مربعاً ولكن هذا التقدير مشكوك فيه لان السار البابلي الواحد لايمكن ان يكفي لبناء بيت في كانيش والتي يكفيها شوبتوم واحد لبنائها مما يدل على ان الشوبتوم اكثر من السار البابلي .
124. Mellard, p. 728.

من اور كلدان الى ارض كنعان

محمد وحيد خياطـــــة ـ محافظ متحف الآثار القديمة بحلب

لعلّ الدوافع الدينية البحتة كانت من أهم الحوافز التي ساقت جحافل المغامرين في القرن التاسع عشر للتنقيب الأثري في منطقة الشرق العربي ، ولم تكن الغاية من هذا التنقيب البحث عن مصادر الحضارة وتاريخ العمران لمجرد الدراسة العلمية ، وانما لاثبات ماورد في النصوص التوراتية ولم يكن علم الآثار آنذاك قد نضج واكتمل بعد بل كان يتعثر في خطواته البدائية الأولى وما أن يكتشف المنقبون شيئا في باطن الأرض ينم عن صلة مباشرة أو غير مباشرة ، من قريب أو بعيد بما ورد في النصوص المقدسة حتى يلاقي بحماس وتعاطف في أوربا ليس فقط في الأوساط الدينية بل في كل الأوساط الجماهيرية المتدينة الباحثة عن الحقيقة وقد استغل بعض الديبلوماسيين والجنرالات المتقاعدين والهواة المغامرين عواطف الجماهير والكنيسة فجمعوا الأموال الطائلة للبحث والتنقيب عن آثار الطوفان في مدينة أور والفردوس والانبياء في تلال ما بين النهرين .

وقد أثار اكتشاف مدينة أور في جنوب بلاد الرافدين ضجة عنيفة في أوربا لم تهدأ حتى يومنا هذا لورود اسمها في اسفار العهد القديم . ورغم أن علم الآثار بدأ يقف على قدميه ويرسي قواعده في معظم الجامعات الاوربية على أسس علمية متينة في أوائل قرننا الحالي الآ ان السيد ليونارد وولي مكتشف القبور الملكية العظيمة في اورما زال مصرا حتى أواخر أيامه في عام ١٩٦٠ على ان مدينة أور هي نفسها اور التوراة [١] أي مدينة ابراهيم كما حاول أن يثبت وجود آثار الطوفان بدافع ديني دعائي لمكتشفاته في احدى طبقات المدينة وبذلك استسلم هذا المكتشف العظيم لآراء أسلافه من المنقبين غير العلميين . وفي الحقيقة لم يكن هناك طوفان بالمعنى الذي تحدثت عنه التوراة وانما فيضان محلي عثر على أمثاله في طبقات عديدة في مدن مجاورة ولكنها تعود الى فترات زمنية مختلفة مما يدحض هذه الفكرة [٢] .

ونتيجة المغالاة والتطرف في اثبات صحة الحوادث التاريخية التوراتية من خلال المكتشفات الأثرية ، تشكلت مجموعة من الأثريين في المانيا حاولت أن تنفي كل ابداع فكري أو حضاري أصيل في العهد القديم .

ونسبت الأصالة والابداع الحضاري الى الفكر البابلي وجعلته مصدر كل الحضارات ، ولم تكتف بارجاع قصة الخليقة والطوفان والتهويل في تصوير الجنة والنار الى المعتقدات والأساطير البابلية القديمة بل نسبت الحضارة المصرية والصينية والهندية الى منشأ بابلي محض . غير أن بعض التشابه في حضارات أقطار عديدة لايعني قطعا اقتباس حضارة من حضارة أخرى فقد يحصل التشابه نتيجة الاحتكاك عن طريق التجارة والهجرات لمختلف الشعـوب .

ويكمن فضل هذه الجماعة في أنها درست حضارة الشرق بقصد الدراسة دون أن تعتمد على مؤثرات خارجية فاستقت معلوماتها من مصادرها الأصلية وهي الكتابات المسمارية والمكتشفات الأثرية . ويستمر الجدال عنيفا في الأوساط العلمية الأوربية بين مؤيد ومعارض وتمتلىء صفحات الكتب والمجلات عاكسة كل الآراء المتضاربة حول هذا الموضوع ثم يهدأ أوار هذا الصراع الفكري فترة طويلة من الزمن ليستعر مرة أخرى اثر مقال نشرة الأستاذ C.H. Cordon في مجلة دراسات الشرق الأوسط عام ١٩٥٨

حاول أن يفند منْ خلاله الزعم القائل والمتبنى من قبل عدد كبير من الدارسين . ان مدينة اور التي كشف عنها السير ليونارد وولي في جنوب بلاد الرافدين هي مسقط رأس ابراهيم أي أورالكلدانية ، ويرى المؤلف مدينة أخرى لابراهيم تحمل نفس الاسم شمال بلاد الرافدين قرب مدينة حران [٣] .

ويدعم الاستاذ كوردون نظريته ببعض النصوص المكتشفة في مدينة أوغاريت والتي تذكر اسم بعض التجار الذين كانوا قد استقروا قرب حران في القرن الثالث عشر ق . م في مستوطنة تدعى أورا ويرد اسم أورا في نص رسالة أرسلها أحد الملوك الحثيين الى ملك أوغاريت يذكره بوجوب نقل الحبوب من موكيش الى أورا [٤] ويشير الدكتور ارنست شرتل في مقالة له عن مشكلة الشعب اليهودي أن نص العهد القديم نفسه يثير الشكوك في صحة نسب ابراهيم الى مدينة أوجنوب الرافدين ، اذ يقول النص: ان ابراهيم أتى عبر حران الى أرض كنعان وهذا يعني أن ابراهيم سلك طريقا متعرجة زادت في طول المسافة ، حيث تقع حران في الشمال وكان بامكانه أن يقتصر الطريق لو أنه اتجه غربا ، كما لايعقل أن يهاجر ابراهيم وهوزعيم عشائر بدوية غير متحضرة من مدينة عريقة في الحضارة والمدنية وذات سلطة ونفوذ سياسيين كبيرين تخضع لها معظم دول الدويلات في الشرق الأوسط [٥] ويصف العهد القديم مدينة أور في سفر التكوين بأور الكلدانيين والمعروف عن الشعب الكلداني أنه شعب سامي مزيج من الأقوام البابلية والآرامية والعربية ظهر بهذا الاسم في منتصف الألف الأول ق . م . ويرجح الباحثون تاريخ عصر ابراهيم في بداية الألف الثاني ق . م ولم يكن اسم كلدان معروفا آنذاك ، اذن لابد أن يكون هناك اشكال لغوي سبّب الاشكال الجغرافي وقد لاحظ الاستاذ دسسوار عدم منطقية الموقع الجغرافي لمدينة ابراهيم في الجنوب للأسباب التي نوهنا عنها آنفا وافترض موقعها في شمال آسيا الصغرى ، وقد جاءت النصوص الكتابية التي عثر عليها في الأناضول لتدعم نظريته ولم تكن آنذاك مقروءة ومفهومة بعد ، وتبين بعد دراسة النصوص ان هناك دولة في جنوب القوقاز تدعى كلديا ، كانت مسرحا للعديد من الشعوب الهندوجرمانية كالليديين والليكريين والاتروسكيين ، وورد في النصوص أيضا اسم قبيلة تدعى ابرو وقد فسّر بعض العلماء هذا الاسم بالعبري اوالعبراني وقد دحرت هذه الشعوب تحت ضربات شعوب هندوجرمانية أخرى تحمل اسم كلدية نسبة الى الالهالقومي كالد وتسمية الشعوب بأسماء آلهتها عادة متبعة لدى كثير من الشعوب كالآشوريين نسبة الى آشور والعموريين نسبة الى عمورو. وجاءت موجة اخرى من الشعوب الهندوجرمانية من الغرب الى الشرق باسم الأرمانيين حلوا محل الكلدانيين واعطوا المنطقة اسمها الحالي ارمينية وتوزعت بقية الشعوب في ارجاء الارض المختلفة . فان صحت هذه النظرية وعلى الأخص التفسيرات اللغوية فيكون العبريون من اصل هندوجرماني استوطنوا المنطقة الواقعة جنوب القوقاز وليس جنوب الرافدين ويصبح مسار هجرتهم اكثر واقعية ومنطقية في حلهم وترحالهم بعد أن حملوا في ذاكرتهم اسماء تلك المناطق التي سكنوها أومروا بها كأور الكلديين نسبة الى آله الشعب الكلدي كالد وهاران أخي ابراهيم الذي يرد اسمه أيضا في سفرالتكوين نسبة الى حران وناحور واسم الأخ الثاني لابراهيم واسم المدينة التي يرسل اليها عبده ليبحث عن زوجة لابنه اسحق (تك ٢٤-١٠) وكلمة ابرو أوخابيرو واسم قبيلة يتردد ذكرها كثيرا في نصوص القرن الخامس والرابع عشر ق . م . أي في الفترة التي تعرضت لها منطقة الشرق الأوسط لغزوات هندوجرمانية جاءت من الشرق الأقصى عبر القوقاز لتحل في وادي الرافدين وتسود فترة من الزمن والكلمة بحد ذاتها لاتعني بالضبط العبريين الذين ذكروا في التوراة كما سنرى ذلك فيما بعد .

وبتبني الشعوب الهندوجرمانية اللغة البابلية السامية لغة الديبلوماسية المتعارف عليها آنذاك تكون قد هجرت لغتها الأصلية نهائيا وعلى هذا الأساس يكون العبريون قد اكتسبوا اللغة السامية في الأرض الكنعانية بالذات وكتبوا بها ويبقى هذا الافتراض نظريا دون دعائم علمية ملموسة وقد حاول الاستاذ اندريه باروأن يركز جل نشاطه الأثري على الطبقة السكنية في ماري (الحاضرة الكنعانية قرب البوكمال على الحدود العراقية ، التي تعود الى بداية الألف الثاني ق . م . أي العصر الذي يعتقد ان ابراهيم عاش فيه ونحن لانعرف للأسف من حضارة ماري في الألف الثالث والرابع والخامس ق . م الا ماندبروعن طريق الصدفة لا لقلة أهمية هذه العصوروانما لتتبع الطريق الذي يعتقد أن ابراهيم سلكه أثناء ترحاله من أور جنوب الرافدين الى حران في الشمال السوري ومن ثم استيطانه ارض كنعان الا أن المنقب الكبيرلم يوفق في اقتفاء الأثراللّهم الا بعض التفسيرات اللغوية المحتملة وغير المحتملة والتي أضيفت الى المراجع الأخرى في خزائن المكتبات دون ان تضيف الى معلوماتنا شيئا جديدا عن صحة موطن ابراهيم في أور البابلية .

وقد استخلص علماء اللغات بعد دراسة النصوص المكتشفة في حاتوشا عاصمة الحثيين « بوغوزكوى حاليا » ، ونوزي شمال العراق وتل العمارنة في مصروماري في سوريا ان قبائل الخابيرو جنود أشداء أقلقوا منطقة الشرق الاوسط وأشعلوها حربا مما سبّب ازعاجا لكثير من الدول المتحضرة في العراق والاناضول ومصر اذ دمروا المدن الآمنة وعاشوا فيها فسادا بعد أن نهبوا ثرواتها وكانوا يعملون مرتزقة لصالح الحثيين تارة والآموريين والكنعانيين تارة أخرى وأحيانا لصالحهم الخاص وبقوا فترة في فلسطين تتراوح بين عام ١٤١١ وعام ١٣٧٥ ق . م . [٥] آ .

أما عن منشئهم الاول وكيف أتوا وماذا حدث لهم فيما بعد ؟ فتصمت النصوص وتصبح معلوماتنا ضئيلة يكتنفها الضباب التاريخي واذا قارناهم مع بقية القبائل الأخرى التي كانت تعيش معهم يتضح لنا أنهم غرباء عن المنطقة ، منشؤهم غيرمعروف كما ان بداية حركتهم غامضة لايقل عنها غموضا اختفاؤها عن مسرح الأحداث مرة واحدة [٦] .

مما تقدم يصعب علينا ربط اسم الخابيرو بالعبريين بأي حال من الأحوال ، فالعبريون كما تصفهم التوراة اناس بسطاء مسالمون يعقدون الاتفاقات مع جيرانهم بحب وتفاهم على عكس الخابيرو المحاربين فربط كلمة خابيرو بالعبريين مرفوض أصلا لما فيه من سعة الخيال وكذلك اشتقاق كلمة عبري من اسم ابراهيم لايقل عما سبق خيالا وتجاوزا للمنطق ، ونحن نجزم من دراسة نصوص التوراة بالذات بان مدينة اور جنوب الرافدين لم تكن يوما ما موطنا لابراهيم وكذلك مدن الحضارة في كنعان فسفر التكوين يغفل ذكر اسماء المدن الكنعانية المتحضرة ، مثل القدس وراما ودان وساموريا مما يؤكد الطبيعة البدوية العشائرية للآباء الأوائل لبني اسرائيل والتي تتنافى طبيعتها الصحراوية مع العيش في مدن الحضارة ونحن نعلم أن فلسطين كانت خاضعة للنفوذ المصري فترات طويلة من الزمن فكيف لانرى آثار هذا الاحتلال في سفر التكوين ومعلوم أن الجيوش المستعمرة تدخل المدن لتقيم فيها الثكنات والمعسكرات لتؤمن الموارد لجنودها والغلال والاستثمار لدولها بفرض الضرائب على الشعوب المقهورة . أما سكان الصحراء والبادية فلا يتأثرون بالأحداث التي تقع في المدن ومن لايملك ارضا لايملك تاريخا ومنطقة صحراء النقب هي المكان الملائم لجماعات البدو الهائمة مع قطعان الماشية على حدود فلسطين الجنوبية ولكن لماذا اتخذ كتاب التوراة المدن الكنعانية ناهيك عن أور وحران موطنا لآبائهم ؟ هل هناك سبب آخر غير تبرير الاستيلاء على كنعان وصبغها بالصبغة القومية بالانتساب الى شخصيات مبهمة موغلة في القدم ودعم دعواهم تاريخيا باحتلال المدن الكنعانية المقدسة التي وعدهم بها يهوه بكثرة النسل وحكم الشعوب .

ولعل تأثر بعض الكتاب العرب بالأدبيات الاسرائيلية وخاصة فيما يتعلق بشخصية ابراهيم الخليل وانتساب العرب المسلمين له ، جعلهم يقتفون المراجع الاسرائيلية بدافع ديني محض دون أن يتأكدوا من صحة المراجع التوراتية التاريخية ومطابقتها للواقع واليهود الذين دخلوا الاسلام أدخلوا معهم الكثير من الاسرائيليات التي تأثر بها بعض الكتاب العرب ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الطبري المتوفى عام ٩٢٢ م الذي يذكر في تاريخه قصة ابراهيم الخليل فيقول « أنه نشأ في قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور » .

وفي الواقع لم يحدد القرآن الكريم الأماكن الجغرافية ولا الازمنة التاريخية التي عاش في رحابها الانبياء والرسل وعلى هذا يعلّق الدكتور محمد أحمد خلف الله في اطروحته للدكتوراه « الفن القصصي في القرآن » بما يلي :

« المعاني التاريخية ليست من مقاصد القرآن في شيء ومن هنا أهمل القرآن مقومات التاريخ من زمان ومكان وترتيب الأحداث.. ان قصد القرآن من هذه المعاني انما هو العظة والعبرة أي في الخروج بها من الدائرة التاريخية الى الدائرة الدينية » ويعقب المؤلف بأن تحرر العقلية الاسلامية من المذهب التاريخي في فهم القصص القرآني له فوائد كثيرة منها : التحرر من الاسرائيليات والتخلص من الفروض النظرية [٧] .

ومن هذه الاسرائيليات وصف ابن حوقل لمدينة بابل التي يقول عنها مدينة النماردة والفراعنة ومن أقدم أبنية العراق عهدا استحدثها الملوك الكنعانيون وسكنوها ومن كان بعدهم ... ويرى آخرون ان الضحاك أول من بناها وسكنها التابعة ودخلها ابراهيم عليه السلام (صورة الأرض لابن حوقل) ونقل أبوالفداء النص عن ابن حوقل وأضاف اليه « وببابل ألقى ابراهيم الخليل في النار ، وهي اليوم مدينة خراب . وقد صار في موضعها قرية صغيرة » (تقويم البلدان) [٨] ، وقصة انتساب العربيين الى ابراهيم الخليل لم تزل تثير الكثير من التساؤلات والمجادلات دون أن يصل أصحابها الى نتيجة مقنعة ، فالاسرائيليون يرون في ابراهيم أباهم الأول الذي جاء بهم من أوركلدان الى أرض كنعان دون أن يحددوا جنسيته فهو ليس سومريا ولا بابليا ولا كنعانيا ولا كلدانيا غير أن التوراة تعود وتنسبهم في سفر التثنية الى أب آرامي دون ان تذكر اسمه « آراميا تائها كان أبي فانحدر الى مصر وتغرب هناك في نفر قليل فصار هناك أمة كبيرة وعظيمة وكثيرة » (التثنية ٢٦-٥) كان يقرأ هذا النص أمام المذبح أثناء تقديم الأضاحي لباكورة الغلائل .

وقد افترض بعض المؤرخون وجود نوعين من القبائل السامية احداهما شمالية آرامية وأخرى جنوبية كنعانية وكان ابراهيم رئيسا للقبائل الكنعانية التي انحدر منها فيما بعد بنوا اسرائيل [٩] وقدتبنى هذه النظرية بشكل أوبآخر على ما يبدو الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه أبو الانبياء الخليل ابراهيم ليفسر وصول ابراهيم الى الكعبة وانتساب العرب الى ذريته فحدد وطن ابراهيم عند سيناء وشمال الحجاز « وكان الجنوب مفتوحا له وأيسر له من الشمال ، حيث تجول القبائل التي بلغ من قوتها أن تغير احداها على بابل وتغير الأخرى على مصر ، فأيسر من اجلائها عن ارضها أن يبقى حيث هو أويمعن في الجنوب ويستقبل الحجاز » ص ١٦٠ [١٠] ، ويرسم الاستاذ العقاد خط انتقال ابراهيم كما يـلي :

وفي مدينة أور بدأت دعوة ابراهيم ، والى مدينة آشور انتقلت (يفسر المؤلف اسم آزر أبي ابراهيم كما يرد في القرآن بآشور) ... فمن آشور الى حبرون او بيت المقدس ، الى مدن خليج العقبة الى مدينة الحجاز المقدسة ، وعندها نهاية المطاف [١١] .

ذكرنا فيما تقدم أن الآباء الأوائل كانوا رؤساء عشائر هائمين على حدود دول المدن الكنعانية وعلى الأخص في منطقة صحراء النقب ومعروف حتى اليوم ان قبائل البدو أو العشائر النصف متحضرة لاتميل الى التعلم والكتابة فمن باب أولى الأ تعرف القبائل التي كان يترأسها الآباء الأوائل لبني اسرائيل الكتابة لتدون بها تاريخا يمكن الباحث من الرجوع اليه لكشف غموض تلك الفترة وعلى هذا الأساس اضطر المؤرخون اعتماد كتب التوراة التي كتبت في عهود متأخرة جدا من عصر الآباء كمراجع لأبحاثهم بالاضافة الى النصوص التي خلفتها دول المدن الكنعانية والمصرية والبابلية والحثية وعندما تعجز كل تلك النصوص عن اعطاء صورة واضحة وكاملة يبقى الفكر وحده ليحلل الجزئيات والاشارات واللمحات الخاطفة ومن ثم يركب الجزيئات المتناثرة دونما ترتيب على شكل وحدة بنائية مفهومة قد تصيب وقد تخطيء وتبقى في مجال النظرية . وغالبا ماكانت دول المدن المتحضرة تطلق اسم قبيلة بدوية بعينها على مجموعة من القبائل البدوية التي تغير عليها من حين لآخر دون أن تميز بين قبيلة وأخرى مادامت تأتي هذه القبائل مجتمعة من اتجاه واحد وهذا مادعى السومريين لتسمية كل القبائل المتواجدة على حدودها الغربية مهددة أمنها واستقرارها (بمارتو) وهذا الاسم يعادل اسم عموروم في النصوص الاكادية والتعبيران المذكوران مفهومان تاريخيان كانا يورثان من جيل الى جيل والجزء الذي يعني الكل عادة متبعة في الشرق أو في الغرب ولدينا مشابهات لهذه الحالة ولنذكر على سبيل المثال الكلمة الفرنسية (Allemand) والكلمة الفنلندية (Saksu) اللتين تعنيان الألماني عامة وكلا الكلمتين اسمان لقبيلتين جرمانيتين وكذلك الكلمة السريانية (Tayyaya) اسم قبيلة طي تعني العربي بشكل عام وأقدم مصدر ترد فيه كلمة مارتو يعود الى عهد فجر السلالات السومرية وتعبر عن اتجاه جغرافي (Tum-Mar-tu) اتجاه الريح والمقصود من مارتو الغرب وعلى وجه الدقة الجنوب الغربي وقد حارب الملك الأكادي شاركالي شاري في الألف الثالث ق.م قبائل العموريين هذه في جبل بشرى الذي يمتد من تدمر حتى الفرات . وقد أطلق بعض الباحثين اسم « الكنعانيين » أو الكنعانية على قبائل العموريين الذين لم يكتبوا نصوصا بلغتهم بعد أن استوطنوا ارض الرافدين بل تبنوا اللغة السامية الاكادية التي سبقتهم وتنازلوا عن لهجاتهم المحلية لصالحها ، غير أن دراسة بعض الأسماء التي ترد في نصوص تلك الفترة تظهر تقاربا شديدا مع الكنعانية التي منها الفينيقية وربما أيضا الأوغاريتية مثل يموت بعل اسم بلد بين شرق دجلة وجنوب ديالى وقبائل ماروبعينا التي يقرؤاسمها ايضا بنويامين وبنيامين التي حاربها زمرليم في الجنوب والغرب من بلاده . اذن فتسميه الشعوب السامية في العهد البابلي القديم بالكنعانية تعود لاعتبارات لغوية فقط الا ان هذه التسمية يساء فهمها اذ تثير في نفس القاريء شعورا بتداعي الأفكار الكنعانية الرافدية (العراق وشمال سورية ، بأرض كنعان التي هي فلسطين ، والعمورية هي احدى لهجات الكنعانية لغة الساحل السوري ويكفي للدلالة على تعدد اللهجات في اللغة الواحدة اللغة العربية في الوقت الحاضر [١٢] .

فما هو موقع بني اسرائيل والاباء الأوائل من كل هذا العرض ؟ يذكر بعض الدارسين لتاريخ الشرق الأوسط على ضوء التوراة أن هناك نصوصا قانونية في العهد القديم تشابه تلك التي لدى الحوريين الميتانيين وأخرى لدى الحثيين في النصف الثاني من الألف الثاني ق . م كما أن الشريعة الموسوية متأثرة جدا بشريعة حمورابي البابلي في بداية الألف الثاني ق . م ومن هذه المقارنة يبرهن التوراتيون على صحة انتساب ابراهيم الى مدينة أور البابلية وانتقاله فيما بعد باتجاه الشمال وتمركزه لفترة مافي مدينة حران ثم استيطانه أرض كنعان معتمدين في ذلك على تأويلات بعض التفسيرات اللغوية التي وردت في نصوص مختلفة في الشمال الشرقي من وادي الرافدين غير أن الدراسة الموضوعية غير المتحيزة تثبت أن بعض القبائل السامية والتي قد تكون من أصل آرامي كانت تنتقل على اطراف الأرض الكنعانية في فلسطين دون أن تدخلها وتتمركز فيها وقد رأينا كيف أن سفر التكوين الذي يسرد ابناء الآباء الأوائل لم يذكر اسم أي مدينة متحضرة في كنعان على عكس الأسفار الأخرى مما يؤكد عدم شرعية النسب التوراتي بالأرض الموعودة على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب ويعود هذا النسب في عهود متأخرة جدا من العصر الذي يحتمل أن يكون قد عاش فيه ابراهيم من قبل كتاب التوراة لتثبيت شرعية استيلائهم على الارض بدعوى وجود ماض ديني مشترك عريق في القدم وقد أثبت البحاثة الهولندي الدكتور هوفت جزر في اطروحته لنيل شهادة الدكتوراه « الوعود الالهية للآباء الثلاثة » [١٣] بعد دراسة مستفيضة لكل نصوص العهد القديم ان كل الوعود التي جاءت على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب بالأرض تعود الى وقت واحد في عصر متأخر جدا من زمن الأباء الثلاثة وكانت تظهر هذه الوعود من قبل أحبار اليهود أثناء الأزمات والأخطار التي كانت تهدد وجود بني اسرائيل لتقدم لهم الأمن والاستقرار وتعزيهم بسرد قصص الآباء والمحن التي كانوا يتعرضون لها أثناء حياتهم ، وقد كتبت معظم هذه الروايات على الأغلب أثناء الأسر البابلي لهم حوالي القرن السادس قبل الميلاد وأقدم قسم من العهد القديم يعود تأريخه الى القرن التاسع والقرن الثامن ق . م . وقد جمعت أجزاؤه في مجلد واحد في القرن السابع ق . م وبعد ذلك طرأت تعديلات كثيرة على هذا المؤلف بحيث تلائم حاجات ومتطلبات الظروف التي يعيشها بنو اسرائيل فلم يعد يعرف النص الأصلي لكثرة ماطرأ عليه من تغييرات . أما أسفار موسى الخمسة التي تشكل مايسمى بالتوراة والتي تحكي قصة الوعد بالأرض وخروج ابراهيم من اور الكلدانية الى حران فقد كتبت في القرن الخامس ق . م . أي أثناء الأسر البابـلي .

واذا ما عدنا لدراسة القبائل السامية الآرامية على الحدود الفلسطينية فنرى أن الآراميين يغيرون على العديد من حواضر العالم المتمدن في منطقة الشرق الأوسط في أوائل الألف الأول قبل الميلاد ويتمركزون فيها لفترات طويلة بعد أن انسلخوا عن بداوتهم وذابوا في بوتقة المدينة التي اكتسبوها والمدينة كمانعرف هي حصيلة تطور زمني طويل لشعوب سامية أخرى سبقتها فتوارثتها وأورثتها فيما بعد لأقوام وشعوب أتت بعدها وكانت القبائل الآرامية التي التي انطلقت من الجنوب نحو الشمال تضم بعض القبائل التي سميت فيما بعد بالعبرية بعد أن تمركزت في ارض كنعان وتأثرت بالحضارة الرافدية أثناء اشتراكها بالغزو على وادي الرافدين مع بقية القبائل الآرامية ، فتأثرت بحضارة ومدنية الشعوب التي غزتها وبقيت بعض الأدبيات البابلية والاشورية وأخيرا الكنعانية عالقة في ذهنها . وعندما استقرت في بلاد كنعان وتعرضت للغزو الاشوري مرات عديدة وأخيرا الغزو البابلي بقيادة نبوخذ نصر حيث اقتلعهم من جذورهم ونفاهم الى بابل ، وجدوا متسعا من الوقت ليفلسفوا تاريخهم ويعزوا أنفسهم بأحلام العودة الى أورشليم ، وقد تكون نسبة العبريين اليهم مجرد تسمية لفظية أخذوها من قبائل الخابيرو والتي ترد في النصوص المصرية تحت اسم أبيرو ، ومن المعتقد أن أحفاد هذه القبائل قد اندمجوا فيما بعد مع بعض القبائل السامية الآرامية الأخرى وأعطوها اسمهم وأصبحت التسمية جارية على مبدأ الجزء الذي يعني الكل كما شاهدنا ذلك في تسمية السومريين مارتو لكل القبائل البدوية السامية التي كانت تهدد أمنهم من ناحية الغرب .

اذن لاصحة للزعم القائل بانطلاق العبريين بزعامة رئيس عشيرتهم ابراهيم من مدينة اور البابلية في جنوب بلاد الرافدين الى أرض الميعاد ليكثر نسلهم ويسودوا الأرض التي كثر الوعد بها على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب . وقد اكتسب العبريون ثقافة سومرية بابلية آشورية اثناء الأسر في بابل وعكسوا ثقافتهم المكتسبة في تدوين تاريخهم التوراتي ، ونرى أثر هذه الثقافة واضحا في مسلة حمورابي التي تحوي شريعته المشهورة .

يقف الملك خاشعا امام اله العدالة شاماش المتربع على عرشه ليستقبل منه السنن والقوانين التي أقرها الاله لتكون مرجعا للقضاة في أنحاء الدنيا الأربع الخاضعة لسلطان حمورابي ، ويذكر حمورابي في مقدمة شريعته أن الآلهة آنو وانليل وشاماش ومردوخ اختارته لينفذ مشيئتها ويحكم بشرعها ، ويهب شعبه الرخاء والرفاهية ، ومما يلفت النظر في المسلة المنحوتة كون حمورابي اسفل الجبل الذي يتربع فوقه الاله على كرسي العرش ويذكرنا هذا المشهد بموقف موسى أسفل الجبل عندما تراءى له يهوه فوق الجبل ليعطيه الوصايا ، ومن قوانين حمورابي التي تأثر بها كتاب التوراة المعاملة بالمثل « السن بالسن والعين بالعين » .

وقصة مولد موسى لاتخفي منشوءها البابلي في اسطورة مولد الملك الاكادي سرجون : « أنا صارغون العظيم ملك أكاد : كانت أمي فقيرة ، ولم أتعرف على أبي ، كان يقطن الجبال : ومدينتي ازوبيرانو تقع على ضفة الفرات . وقد ولدتني أمي الفقيرة خلسة في السر فوضعتني داخل صندوق من القصب ، وأغلقت بابه بأسفلت ورمتني في النهر الذي لم يكن قويا ، فرفعني النهر الى آكي الساقي ، فانتشلني آكي من النهر برفق . وآكي الساقي تبناني ورباني وصنع مني بستانيا ، أثناء عملي كبستاني أغرمت بي عشتار ، وجعلتني ملكا على أكاد » [١٤]

وقصة النسب الاسطورية تشير دون أدنى ريب الى اغتصاب السلطة الشرعية في أكاد على يد صارغون وأسم الملك بالذات كما يلفظ بلغته الأصلية شاروكين الملك الشرعي يعطي الدليل على ذلك ، اذ أن كل مغتصب للحكم كان يسمي نفسه الملك الشرعي ويرفع نسبه الوضيع الى الآلهة . ولم تكن هذه الاسطورة البابلية خافية على بني اسرائيل عندما شرعوا يكتبون تاريخهم فأخذوا القصة البابلية جاهزة والبسوها الرداء المصري الذي يتلاءم مع البيئة والجو المصريين لتنسجم مع سياق القصة في أرض مصرية . أما كيف وصل بنو اسرائيل الى مصر وكيف خرجوا منها على يد قائدهم ومحررهم موسى ليملكوا الأرض الموعودة في كنعان فلا نملك من المصادر والوثائق التاريخية شيئا غير التوراة ومسلة وحيدة يرد فيها أقدم ذكر لبني اسرائيل خارج أسفار العهد القديم ونظرا لعدم وجود مسلة أخرى تذكر أسم اسرائيل سميت المسلة بمسلة اسرائيل . وقد خلّد فيها الفرعون المصري مرنبتاح (١٢٢٤-١٢١٤) ق.م. انتصاراته التي أحرزها على الليبيين والكنعانيين في السنة الخامسة لحكمه .

ويتباهى في النص بأنه أخضع كل الأمراء الذين يقولون شالوم وفتح كنعان بكل شرورها وجعل من اسرائيل صحراء بعد أن قضى على ذريتها [١٥] .

وقد ذهب بعض اللاهوتيين بأفكارهم بعيدا اذ رأوا في مرنبتاح - الفرعون المصري الذي تم في عهده خروج بني اسرائيل من مصر على يد موسى والذي غرق في البحر أثناء مطاردته للاسرائيليين الهاربين . ونحن لانجد أي ذكر لاقامة الاسرائيليين في مصر أو خروجهم منها على أي نصب من الأنصاب أو أي نحت من المنقوشات العديدة التي تزدان بها معابد وقبور الفراعنة في مصر ، فكيف غاب سرد مثل هذا الحادث الجليل عن الكتبة المصريين ؟ واذا وجد بعض الملتزمين بصحة التوراة في مرنبتاح الفرعون المصري الذي تم في عهده خروج بني اسرائيل ومن ثم غرقه في البحر تصديقا لما ورد في التوراة من أن اليهود ساعدوا في بناء مدينة رمسيس (نسبة الى الفرعون رمسيس) اذن لابد ان يكون رمسيس الثاني وخلفه مرنبتاح الفرعونين اللذين تم في عهدهما اضطهاد بني اسرائيل ، الآ ان مومياء الفرعون مرنبتاح التي اكتشفت عام

١٨٩٨ في القبر رقم / ٣٥/ في وادي الملوك لم تظهر أي أثر لحادثة غرق [١٦] . أما التفسير التاريخي فيمكن أن نجعله بما يلي :

بما أن العشائر الاسرائيلية كانت تعيش على اطراف فلسطين دون أن يكون لها تاريخ وماض مسجل انسلخ بعضها واندمج مع قبائل سامية أخرى آرامية وكنعانية ، منها ما انطلق باتجاه الشمال مع القبائل الآرامية التي اشتد ساعدها وصلب عودها لتخلف الشعوب السامية الأخرى في حضارتها ، ومنها ما اندمج مع الكنعانيين في فلسطين دون أن يكون لكليهما شخصية مستقلة معروفة كالتي ظهرت فيما بعد زمن سليمان ، وبما ان فلسطين كانت معرضة للغزو المصري فليس من المستبعد أن يساق العديد من الأسرى الى مصر ويكلفوا بأعمال السخرة في بناء المعابد والمدن وكل النقوش والكتابات المصرية التي عنيت بتصوير تلك الحوادث كانت تشير الى شعوب آسيوية من سكان كنعان دون ان تحدد أسماء بعينها .

واعتقادي أن وجود بعض اليهود في مصر لم يكن بمحض اختيارهم وانما رغماعنهم لكونهم أسرى ، وكبرهان على ذلك قيامهم بأعمال السخرة ، وقد استطاع بعضهم على ما يظهر الهرب من مصر للتخلص من هذه الاعمال واللجوء الى أقاربهم في كنعان .

وفي فترة ضعف الامبراطوريتين الكبيرتين الحثية والمصرية وانهماك دول الدويلات الكنعانية في تدمير بعضها أتيحت الفرصة لاحدى العشائر اليهودية المقيمة بينها لتنقض عليها ، وتحل محلها بعد ان توارثت حضارتها كما هو الحال في معظم دول الشرق القديم وكلمة اسرائيل نفسها ليست اسرائيلية وانما كنعانية وتعني ليؤازرايل وكذلك اسماعيل ليسمع ايل فلماذا يتكرر اسم الاله ايل في الأسماء العبرية واله العبريين يسمى يهوه الذي كان معروفا تحت اسم آخر هو ايلوهيم ويعني الآلهة (جمع كلمة ايلوه العبرية أو ايل الاله الكنعاني) وهذا دليل آخر على عدم وجود فكرة التوحيد في الأصل لدى الآباء الأوائل لبني اسرائيل .

مما تقدم يتضح ان اسرائيل ابتدعت لنفسها تاريخا عريقا في وقت متأخر ونسبت جذوره الى أرض الرافدين (مسقط رأس ابراهيم في أور البابلية) والشمال السوري في حران والجنوب في كنعان ومن ثم أرض الكنانة مصـــــر .

وكل هذا التاريخ كتب في عصر واحد وزمن واحد بالتزام واحد ، هو اظهار شعب الله المختار وحدة متناسقة أصيلة في أرض الحضارات . وكل قول يدعي بوجود شعب عبري أصيل متحد ذي تاريخ متسق تجمعه فكرة الاله الواحد من أوركلدان الى أرض كنعان هو ادعاء باطل وزيف تاريخي ذو أهداف سياسية مبرمجة لتبرير استيلاء اليهود على ارض ليست أرضهم ومد تطلعاتهم الاستعمارية الى الاماكن التي دخلها آباؤهم من الفرات الى النيل وقد آن الوقت للعقل العربي ليتحرر من الاسرائيليات ويكشف تاريخه بنفسه بما تقدمه اعمال التنقيب الأثرية وان تعارضت المعارف الجديدة المكتسبة مع ما هو معروف ومتوارث من خلال الكتب المقدسة فتعارضها غير ملزم بعدم الايمان بها ، لأن لكل منها منطلق يختلف في جوهره وهدفه عن جوهر وهدف الآخر وأكتفي بقول المفكر الاسلامي المعاصر الدكتور محمد أحمد خلف الله في معرض دراسته عن القصص القرآنية : اما تلك « يقصد بذلك القصص القرآنية التاريخية ، التي يقصد منها الى العظة والعبرة والى الهداية والارشاد فانه لا يلزم أن يكون ما فيها هو التاريخ فقد يكون المعارف التاريخية عند العرب أو عند اليهود وهذه المعارف لا تكون دائماً مطالبة للحق والواقع » .

وقول الأستاذ سيد قطب في كتابه التصوير الفني في القرآن... وقد خضعت القصة القرآنية في موضوعها ، وفي طريقة عرضها ، وادارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية .

فغرض القرآن كما واضح غرض ديني انساني عالمي بحت وكذلك الانجيل وعلى عكس ذلك التوراة التي شوه احبارها النصوص المقدسة وتصرفوا بها لأهداف سياسية عنصرية متحيّزة .

هامش

١ - UR, Eva Strommenger, München 1954.

٢ - E. Heinrich, Archiv für Orientforschong 18,1957/1958, 134

٣ - Abraham and the Merchants of Ura, Journal of Near Eastern Studies 17, 1958,28ff.

٤ - H, Klengel, Geschichte Syriens in 2 Jahrtausend v.u.Z. Teill-Nordsyrien Berlin 1955,251

٥ - Dr.E. Schertel, Das Problem der Herkunft des Jüdischen Volkes in neum Licht, Neue Zeitung 1950.

٥ أ H. Gressmann, Mose und seine Zeit, Göttingen 1913,39 ff.

٦ - نفس المصدر السابق .

٧ - عن كوركيس عواد اثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدميين . سومر المجلد الخامس ١٩٤٩ .

٧ أ - محمد احمد خلف الله ، الفن القصصي القرآني الكريم - القاهرة ١٩٥٠ ص ٥١-٥٢

٨ - عن كوركيس عواد نفس مصدر حاشية رقم ٧ .

٩ - H, Gressmann, Mose.......S.396ff.

١٠ - عباس محمود العقاد ابو الانبياء الخليل ابراهيم سلسلة كتاب اليوم ١٩٥٣ . ص ١٦٠

١١ - نفس المصدر السابق . ص ١٨٤

١٢ - Fischerweltgeschichte, Die Altorientalischen Reiche 1, Frankfurt am Main 1965, 167ff.

١٣ - J. Hoftijzer, Die Verheissungen an die Drei Erzväter, Leiden 1956.

١٤ - H. Gressmann, Mose.....S.8ff.

١٥ - Fischerweltgeschichte, Die Altorientalischen Reiche 11. Frankfurt am Main 1966,276.

١٦ - نفس المصدر السابق .

لشاه محمود النيسابوري
خطاط و مذهب

الدكتور عيسى سلمان

يعد تعلم الانسان الكتابة اعظم نقطة تحول في تاريخ الحضارة الانسانية . فقد اتخذت هذه العلامة الحضارية المميزة كحد للفصل بين حقبتين لتاريخ البشرية الطويل ، حيث اعتبرت العصور السابقة لابتكار الكتابة عصورا سابقة للتاريخ أما العصور التي اخترعت في بدايتها هذه الأداة الجبارة فعنونت بالعصور التاريخية . حفظت لنا هذه الوسيلة أو الأداة العجيبة معلومات واسعة وموغلة في القدم لتاريخ شعوب وامم انقرضت ولم يبق مما توصلت اليه من تقدم في صراعها مع بيئاتها ومع بعضها سوى مادون من ذلك وما مثل على النصب والادوات وآلات المرئية . فالكتابة اذن أعظم اداة حضارية عرفها الانسان القديم ومنذ اكثر من اربعة آلاف سنة . ومن منطلق أهمية وفاعلية هذه الاداة المضيئة والعلامة الدالة بين ابتكارات الانسان ، سعى الانسان الى تطويرها وتسهيل مهمة استعمالها من قبل اكبر عدد ممكن من الناس حيث صارت لايستغنى عنها في كتابة التاريخ وخصوصا أعمال وانجازات الملوك والاتفاقيات التي كانت تبرم بين الدول . وكانت اداة لتدوين القوانين والشرائع وعقود البيع والشراء والزواج والطلاق ومختلف الامور التي يحتاجها المجتمع المتحضر . بدأت صورية ثم مقطعية وصارت رمزية ثم هجائية حيث وصلت مرحلة سهلة جدا في التعلم ، فقد يحتاج من يريد ان يتعلم الكتابة والقراءة الى حفظ عدد معين من حروف الهجاء حيث هي مفتاح تعلم الكتابة والقراءة .

كان لشعوب أو لأمم بلاد مابين النهرين الفضل الأعظم في اختراع هذه الأداة وتطويرها ونشرها في بقاع واسعة من العالم آنذاك حيث تشير الى ذلك الاوابد والنصب التذكارية والمدونات بصورة عامة . وكان لسكان شمالي شبه الجزيرة العربية الفضل الكبير في اختراع الحروف الهجائية وكان ذلك بحدود القرن الأول للميلاد . وكان للكتبة مكانة مرموقة في المجتمع ويشار اليهم بالبنان في بعض الأحيان ومنهم من علت مكانته واعتمد من قبل الملوك والحكام وما تماثيل الكاتب في الحضارة الفرعونية الا دليل على هذه المكانة .

جاء الاسلام . دين الله . دين الحق . دين الثورة على الواقع الفاسد ، دين رفع الاستغلال . دين الوحدانية . دين الانسانية . ليؤكد على العلم والتعلم وحث المسلمين على طلب العلم ولو بالصين وقام الرسول محمد ﷺ بتعليم العرب المسلمين الاوائل القراءة والكتابة وعن طريق الاستفادة من الاسرى الذين كانو يجيدون هذا الفن المهم في حياة الانسان .

انتشر دين الله وبسرعة في مناطق واسعة وظهرت الحاجة الملحة الى تدوين كتاب الله وحفظه وباجود خط أوكتابة . وخلال فترة قصيرة مصرت الأمصار وصارت المساجد الجامعة دوراً لحفظ القرآن ودراسة الحديث والسنة وتدوينها فزادت العناية بالكتابة

وظهرت خطوط مميزة نسبت الى مدن معينة من مدن العالم العربي والاسلامي وعلى سبيل المثال دعي خط تميز بسمات معينة بالخط الكوفي نسبة الى مدينة الكوفة، التي أمر بانشاءها الخليفة العظيم عمر بن الخطاب على يد القائد العربي الجبار سعد ابن أبي وقاص سنة ١٧ هـ (٦٣٨م). وكانت العرب قبل الاسلام تكتب بالخط الحيري والانباري الذي نشأ او تطور من الخط النبطي المتأخر.

اتسع استعمال الخط الكوفي واستمر لقرون عديدة كخط للكتابات التذكارية المهمة في المساجد والمدارس والربط وعلى النقود والطرز والأواني وغيرها من الآلات والأدوات التي كان يستعملها علية القوم وأصحاب النفوذ والأموال. تنوعت الكتابة بهذا الخط ولا مجال في مثل هذا البحث للتفصيل في اشكال الكتابة بالكوفي. والى جانب هذا الخط وبعد ان نقطت الحروف وشكلت الكلمات ظهرت خطوط أخرى يعتقد ان تعلمها والكتابة بها كان أسهل من الكتابة بالخط الكوفي.

وحظي الخطاطون برعاية وعناية الخلفاء والسلاطين والأمراء المسلمين لأن الخطاطين ركزوا اهتمامهم على خط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية واظهارها بأحلى صورة وأجمل مظهر. ولمعت أسماء بعضهم واسندت اليهم مناصب ادارية مهمة، ومن بين الأسماء اللامعة في هذا المجال الوزير ابي علي بن مقلة (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ-٩٣٩م) وتطور الخطوط تشعبت في زمانه مما دفعه الى أن يسمي ستة انواع منها وهي: خط الثلث والنسخ والتعليق والريحان والمحقق والرقاع. وقام هذا الوزير والخطاط اللامع المشهور بوضع قواعد ومساحات ضبطها بنقاط تعين أبعاد كل حرف. وقام الخطاط المشهور علي بن هلال، المعروف بأبن البواب، (المتوفي سنة ٤٢٣ هـ-١٠٣١ م) باكمال قواعد الخط على الأسس التي ابتكرها ابن مقلة. كانت بغداد، عاصمة العالم العربي الاسلامي، ومقر دار الخلافة ومركز الاشعاع الفكري والفني والحضاري الأول، المركز الاساس في نشوء الخطوط وتطورها. علت مكانة الخطاطين وتميز مركزهم بعد استعمال الورق وظهور الكتاب المخطوط بالشكل الذي هو عليه الآن.

فمع ظهور الكتاب تنوعت فنونه وصار لكل فن منها متخصصون فكان للخطاطين الدور الأول والأساس في نسخ الكتاب ويلي ذلك المزوقون أو من يوضح فنون الكتاب بمنمنمات تساعد القارىء على فهم محتوى النص. هذا على الرغم من ان فن التزويق اقتصر على كتب الطب والأدب والعلم والتاريخ ولم يستحسن في كتب الدين. وكان للمذهب دور مهم جدا ثم يكمل ذلك المجلد حيث تنوعت التضاميم وتفنن المجلدون في اكساء الكتاب بأجمل واقشب ثوب. فصارت فنون الكتاب هذه وهي الخط والتزويق والتذهيب والتجليد من الأمور الأساسية في اخراج المخطوط بالمستوى اللائق والمظهر الجذاب.

تطورت الخطوط وتنوعت وعرف بعض الخطاطين بنوع أو صنف معين منها، ولمع من بينهم الخطاط ياقوت المستعصمي نسبة الى الخليفة العباسي المستعصم بالله الذي قتل سنة ٦٥٦ هـ-١٢٥٨ م) في بغداد وكان مقتله نهاية للخلافة العباسية. وبرز كذلك خلال النصف الأول من القرن السابع المزوق والخطاط المشهور يحيى بن محمود الواسطي مزوق وناسخ النسخة المشهورة من مقامات الحريري والتي أنجزها في بغداد سنة ٦٣٤ هـ-١٢٣٧م) وهي محفوظة الآن في دار الكتب الوطنية في باريس وتحت رقم (٥٨٤٧) مخطوط عربي ولم تكن بغداد هي المدينة الوحيدة التي اشتهرت بدور مخطوطاتها وخزانات كتبها فهناك القاهرة وفاس ودمشق وحلب والموصل حيث كانت خزانات كتبها مشهورة وتضم مخطوطات لأشهر المزوقين والخطاطين والمذهبين والمجلدين.

لم تقض الهجمة المغولية الوحشية على حضارة العرب المسلمين بل ان هذه الحضارة اسرت هذا الشعب السمح واضطر الى اعتناق الاسلام والتثقف بالحضارة العربية الاسلامية وتشجيع علمائها وفنانيها وتقريبهم والذي يهمنا هو ان فن الخط لم يقض عليه بل تنوعت اشكاله وتطورت ونال الخطاطون كذلك حظوة عند حكام العالم الاسلامي واعتنوا بهم عناية لا تصدق وكان السلاطين يفتخرون بما عندهم من البارعين في هذه الفنون اي فنون الكتاب.

وخير مثال على هذه الحالة عناية تيمورلنك[1] بهذا الأمر وبعد استيلائه على بغداد سنة ٧٩٥ هـ حيث انتزعها من يد السلطان احمد الجلائري[2] حيث أمر ان يجمع أصحاب الفنون والصنائع اللطيفة وان يرحلوا الى سمرقند عاصمة ملكه[3]. وكان لهذا العمل أثره الفعال في نقل أساليب الفنون وأنواع الخطوط وغيرها من بغداد الى سمرقند وانتشارها بعد ذلك في (أرجاء الامبراطورية) التي أشادها الامبراطور تيمورلنك، وصارت سمرقند قبلة العالم الاسلامي خصوصا تحت حكم بايسنقر، أحد أحفاد تيمورلنك، في بداية القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي. حتى رعى بايسنقر[4] الخطاطين بصورة خاصة فازدهر هذا الفن وصارت مدرسة سمرقند في فنون الخط ذات سمة مميزة واشتهر اكثر من خطاط بنوع خط معين انتشر هناك وازدهر وكان في الأصل من الخطوط المعروفة في بغداد والسائدة بين الخطاطين الذين نقلهم تيمورلنك من بغداد الى سمرقند، هذا الخط هو خط النسخ تعليق المتطور من خط التعليق البغدادي. وبرع في هذا النوع من الخط شاه محمود النيسابوري الذي عرف عنه أنه تتلمذ على خاله عبدي النيسابوري والخطاط علي المشهدي الذي كان يدعى بزبدة الكتاب وسلطان الخطاطين[5] (المتوفى سنة ٩٢٦هـ-١٥١٩م).

برع شاه محمود النيسابوري بكتابة خط النستعليق والتذهيب

أيضاً وجلب انتباه الشاه اسماعيل الصفوي ، الذي رعاه واعتنى به وقدمه على غيره في هذا المجال وصار كاتب الشاه اسماعيل الخاص .
وحدث ان قامت الحرب بين شاه اسماعيل الصفوي والسلطان سليم العثماني سنة ٩٢٠ هـ (١٥١٤ م) ، ولما علم الشاه اسماعيل بأن نتيجة الحرب سوف لن تكون في صالحه اهتم بأمر اثنين من فناني البلاط وهما اشهر من اشتهر في فن الخط والتذهيب والتزويق وهما بهزاد المزوق المشهور . وشاه محمود النيسابوري الخطاط والمذهب اللامع . وخاف ان يقعا بيد اعدائه فأمر باخفائهما في قبو. انتصر العثمانيون ودخلوا تبريز ثم رحلوا عنها ولما عاد الشاه اسماعيل كان أول ما اراد ان يطمئن عليه هو بهزاد والشاه النيسابوري وان يستوثق من بقائهما في خدمته [٦] وتولى بعد ذلك منصب كاتب لمكتبة الشاه طهماسب بن اسماعيل الصفوي (المتوفي سنة ٩٨٤ هـ-١٥٧٦م)

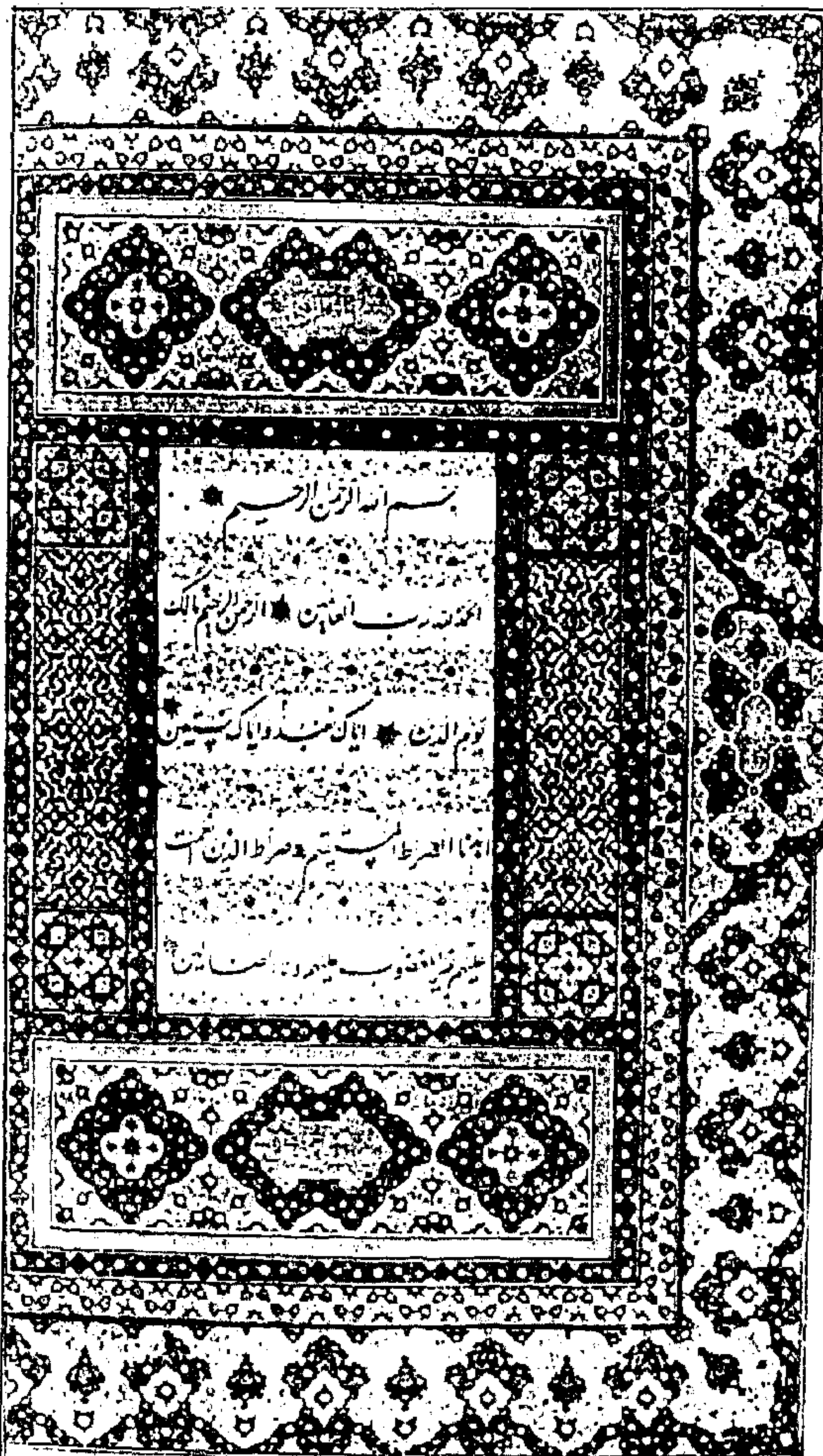
وانتقل بعد ذلك الى مشهد الرضا (مدينة طوس) وأمضى هناك مايقرب من عشرين عاماً حتى توفي (سنة ٩٧٢ هـ-١٥٦٤) . ودفن بجوار قبر الخطاط علي المشهدي [٧] .

خلف خطاطنا هذا جملة اثار جليلة هي مجموعة من المخطوطات ولو ان ماوصل الينا منها قد لايكون الا جزءاً مما خط وذهب هذا العبقري . وتتناثر اثار الشاه محمود النيشابوري بين مجاميع عالمية مشهورة كخزائن المخطوطات في اسطنبول وطهران ولندن . ومن بين هذه المخطوطات مخطوطة المنظومات الخمسة او مايدعى بخمسة نظامي للشاعر الايراني المشهور نظامي [٨] وهذه النسخة من المنظومات محفوظة الآن في مكتبة المتحف البريطاني في لندن وجاء فيها انه أي الشاه محمود النيشابوري كتبها في تبريز بين عامي ٩٤٦-٩٤٩هـ (١٥٣٩-١٥٤٣م) للشاه طهماسب وتعتبر هذه النسخة انفس واجمل نسخة من المنظومات (لوح رقم ١).

لوح ١



لوح ٢



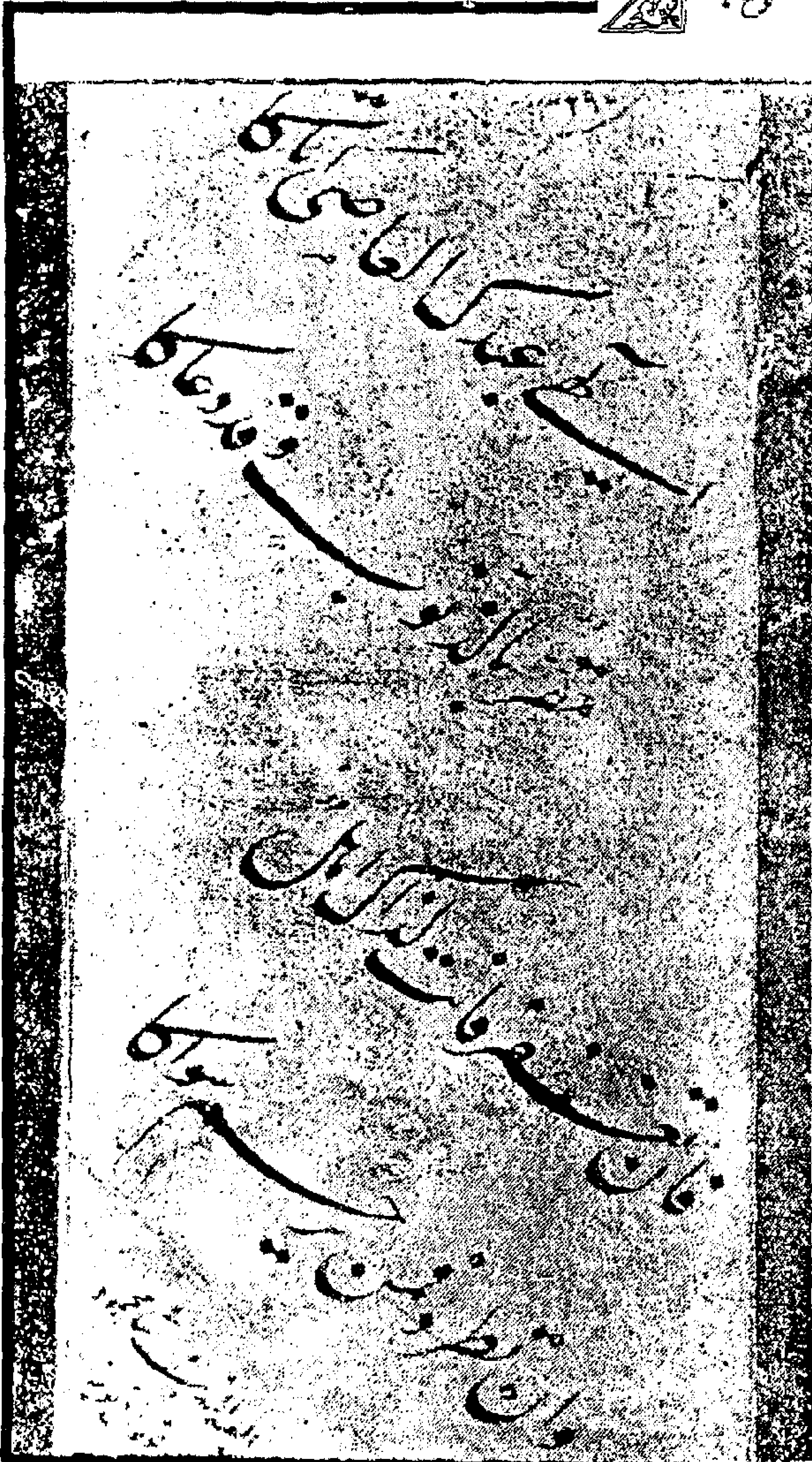
اربع عشرة منمنمة رسم احدى عشرة منها بعض مزوقي اورسامي العصر الصفوي وعليها امضاءاتهم وهم ميرزا علي وسلطان محمد وميرسيد علي اغا ميرك ومظهر علي ، أما المنمنمات الثلاث الأخرى فأنها تعود الى عصر متأخر حيث يظهر فيها اثر الرسم او التصوير الاوربي ، وعلى اثنتين منها توقيع الفنان اوالمزوق محمد زمان سنة ١٠٨٦هـ (١٦٧٥ م).

وتحتفظ احدى خزانات الكتب في مدينة اسطنبول بنسخة نفيسة من القرآن الكريم بريشة خطاطنا البارز وهي بخط (نسـ تعليق)(لوح ٢) وقد انجزها سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨م) وقام الشاه محمود النيسابوري بعمل هذه النسخة بطلب من الشاه محمد بهادر خان (خدابنده) لخزانة والده الشاه طهماسب وبأسم الامام علي زين العابدين بن الحسين تبركاً . وقدم الشاه خدابنده هذه النسخة من القرآن الكريم الى السلطان العثماني مراد الثالث وختم الشاه محمود النيسابوري هذه النسخة بما نصه (على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله الملك الغني الشاه محمود النيسابوري . رزين قلم [٩] في يوم الاربعاء رابع عشر من محرم الحرام سنة خمس واربعين وتسعماية الهجرية النبوية) (لوح ٣)

وفي خزانة قصر بغداد في اسطنبول هناك الواح بخط الشاه محمود النيسابوري ضمن مجموعة برقم ٤٠٧ و ٤٠٩ وكذلك الواح في خزانة كوبريلي رقم ٣٧٥ .

وتنتشر في خزائن بعض المدن الايرانية مجموعة رقع خطية وقعها الشاه محمود النيسابوري ومنها رقعة ذكرها د . مهدي بياني [١٠] خالية من الزخرفة وقعها شاه محمود بما نصه (العبد المذنب شاه محمود غفرالله ذنوبه) (لوح ٤) كما نقش اسمه على رقعة اخرى مذهبة ومزخرفة تتضمن ابيات من الشعر الفارسي . بما نصه (كتبه العبد المذنب الشاه محمود الكاتب غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في شهور

لوح ٤



لوح ٣



سنة احدى وخمسين وتسعمائة بدار السلطنة تبريز) (لوح٥) [١١] .

وقد حصل قسم المخطوطات في مديرية الآثار العامة ببغداد على مخطوطة نفيسة بخط شاه محمود النيسابوري تتضمن اربعين حديثا نبويا شريفا مع ترجمة لها باللغة الفارسية شعرا ونثرا لنور الدين عبدالرحمن الجامي (المتوفى سنة ٨٩٨هـ-١٤٩٢م) [١٢] .

وتقع هذه المخطوطة في ست عشرة صفحة قياس ٢٠,٤×١٢,٣سم ، وقد جعلت الصفحتان الاولى والثانية لمقدمة المترجم باللغة الفارسية وكتبت بخط نسخ تعليق وهي خالية من الزخرفة الا انه اطرها بشريط اخضر عرضه ٤ ملم تحيط به خطوط بمداد أسود واحمر وازرق وذهبي .

واضاف فوق بداية الصفحة الاولى جامة زينها بالزخارف الهندسية والنباتية وبمداد ذهبي والوان مختلفة على ارضية زرقاء وبقياس ٦,٣ × ٢,٣سم (لوح ٦-٧) أما بقية صفحات المخطوطة فقد اطرها بخطوط والوان مشابهة لاطار الصفحتين الاولى والثانية ورتبها بحيث جعل الأحاديث النبوية الأصلية بخط غليظ وكتب كل حديث بلون يختلف عن اللون الذي كتب فيه الحديث الثاني وحدد حروف الكتابة بخطوط سوداء ليبرزها ويضفي عليها جمالاً يفوق بقية الكتابات ، ونعتقد انه اراد ان يبرز بذلك قدسية الحديث النبوي الشريف بأصله العربي .

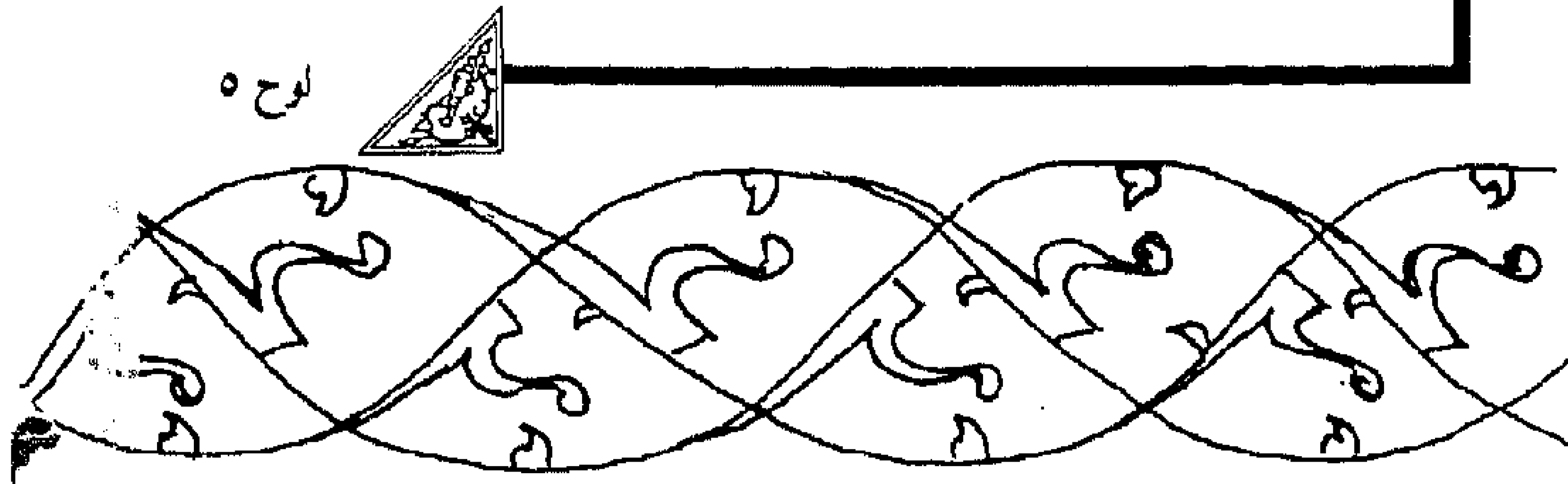
وجعل طول السطر ٧ سم وقد كتب هذه الاحاديث على ارضيات متشابهة الالوان في كل صفحة ، أما الترجمة الفارسية فقد كتبها بخط نسخ تعليق وبقلم ارفع من القلم الذي كتب فيه الاحاديث وبمداد اسود ووضع الترجمة أما في اعلى واسفل الورقة بالنسبة للابيات الشعرية او حصرها داخل جامات مستطيلة قياسها ٧×٣,٢ سم . وبالنسبة للنثر فقد زين كل جامة بشريط عرضه ٥ سم من الاوراد والازهار التي رسمها باللون الذهبي على ارضيات متعددة الالوان (تخطيط رقم ١) .

كما وضع في الركن الاعلى الايمن والركن الاسفل الايسر من كل جامة مثلثا لون ارضيته بألوان متعددة ونقش داخل كل مثلث اغصانا واوراد وعناصر نباتية مختلفة ، وقد اختلفت عناصر كل مثلث عن المثلث الآخر (تخطيط رقم ٢) كما اطر جميع الصفحات بخطوط ملونة ونثر على الحواشي لونان ذهبيان .

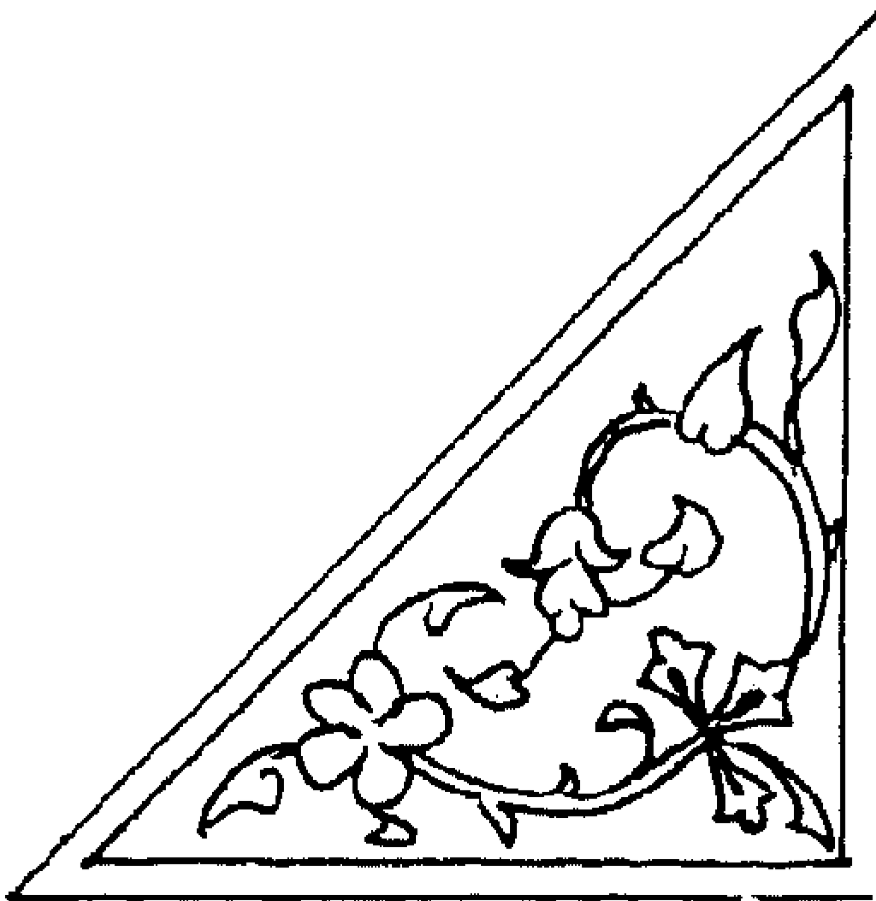
أما آخر المخطوط فقد جاء فيه ما نصه (سنة ست وثمانين وثمانمائة منع الله بها كل فريق .... والحمد لله على الاتمام والصلاة على محمد وآله البررة الكرام كتبه العبد المذنب شاه محمود نيسابوري غفر الله ذنوبه وستر عيوبه (لوح ٧) . والسنة المذكورة ٨٨٦ هـ هي تاريخ الانتهاء من ترجمة الاحاديث النبوية لعبدالرحمن الجامي .



لوح ٥



مخطط -١-



مخطط -٢-

لوح ٦

لوح ٧

هوامش 

(١) هو الأمير التركي تيمور بن طرغالي ويعرف بتيمورلنك توفي سنة ٨٠٧ هـ ودفن في سمرقند ويعرف ضريحه الجميل الآن بفوري مير.

(٢) هو الامير المغولي غياث الدين احمد بن اويس بن حسن الجلائري آخر سلاطين الدولة الجلائرية في بغداد تولى السلطنة سنة ٧٨٤ هـ.

(٣) عبدالله بن فتح الغياث: التاريخ الغياثي، ص ١٨٨، تحقيق طارق الحمداني، (بغداد - ١٩٧٥)

(٤) بايسنقر هو غياث الدين حفيد تيمورلنك توفي سنة ٨٣٧هـ(١٤٣٣م).

(٥) د. مهدي بياني. فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق، ص ٤-٥ طهران ١٣٢٨.

(٦) ديماند. الفنون الاسلامية ص ٥٧ الترجمة العربية مصر ١٩٥٨ و د. زكي محمد حسن. الفنون الايرانية في العصر الاسلامي. ص ٣١، طبع مصر، ١٩٤٠.

(٧) د. مهدي بياني. المصدر السابق. ص ٣-٤

(٨) نظامي هو نظام الدين الياس بن يوسف بن مؤيد القمي. المتوفى سنة ٥٩٦هـ-١١٩٩م والكتاب يتألف من خمسة اقسام او اجزاء يشكل كل منها قصة مشهورة نضمت شعرا وهي: اقبال نامة اسكندرنامة. ليلى والمجنون، هفت بيكر، ومخزن الاسرار.

(٩) ورد وصف (زرين قلم) لاحمد شاه النقاش الذي كتب النص المنقوش فوق باب خان مرجان (سنة ٧٦٠ هـ-١٣٥٨ م).

(١٠) د. مهدي بياني، المصدر السابق ص ١٩٣.

(١١) نشر هذه الرقعة د. مهدي بياني، في فهرست نمونة خطوط خوش كتابخانة شاهنشاهي ايران. ص ١٩٣ طهران، ١٣٢٩.

(١٢) رقمها في مكتبة المتحف العراقي (٢٢٨٧٩)





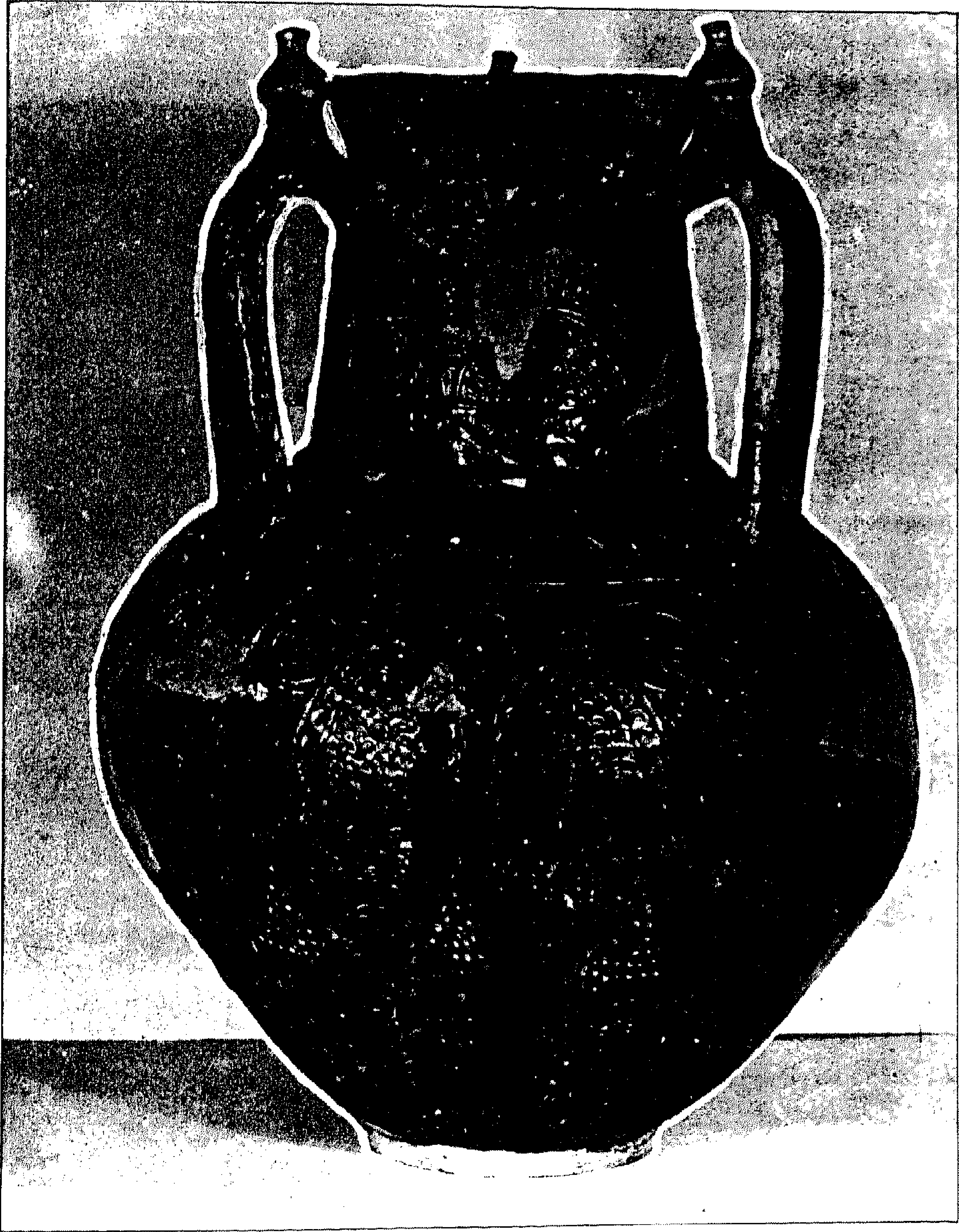


می گزیدون که با تو نوشش | رشته ضحاک برآرد ز دوشش
ملک جهانگیر و پیلاتین پناه | صاحب شمشیری و صاحب کلاه
چون علما گنج فشانی کنی | تاج دهی تخت بپایانی کنی
دولتی آن سر که بر و پای تست | بخت در آن ... کرد و جای تست
عدل تو معروف عنایت شده | وز تو شکایت بشکایت شده
[illegible]

[illegible]

جرة الرقة الخزفية

في المتحف الوطني بدمشـــق



(الدكتور محمد ابو الفرج العش)

الخزف [1] أحد مظاهر الصناعة التي كانت ميدانا واسعا ومرتعا خصبا لنشوء الفن العربي الاسلامي ونموه وازدهاره من خلال العصور.

هذه المادة (ومادة الفخار) التي كانت تلبي حاجات الانسان القديم بسهولة ويسر ، كانت معرضة دائما للكسر والاهمال ، فكان

الانسان يرميها ، وما كانت الطبيعة قادرة على اتلافها . لذا فقد كانت شاهدا على وجود الانسان في كل عصرواينما حلّ . ويعتبرها علماء الآثارمن أفضل الوثائق التاريخية ، وخاصة اذا كانت تحمل رسوما تمثل مستواه الفكري والفني ، وتسجل معتقداته .

واذا كانت القطعة الخزفية تحمل كتابة ، فان قيمتها تسمو كلما كان النص مفيدا فيثبت تاريخا ، ويدل على مكان الصنع ، او يشير الى الصانع او الحاكم الذي صنعت له .

الجرة الخزفية التي نحن بصددها وجدت في الرقة [٢] في اثناء التنقيبات [٣] التي اجريت في القصر (ب) والذي ثبت انه قصر الخليفة المعتصم [٤] ولكن هذا لايعني ان الجرة من عهد المعتصم (٢١٨–٢٢٧ هـ = ٨٣٣–٨٤٢م) .

هذه الجرة مهمة جدا لأنها تعطينا فكرة واضحة عن نشوء الفن العربي الاسلامي ، فهي تجمع بين ثلاثة مظاهر فنية تدل على التأثر بالفن السوري الفراتي من العهد الروماني وبالفن الايراني البارثي والساساني والمدرسة الفنية العربية الاسلامية التي وشّحتها بكتابة عربية ذات اهمية باليوغرافية [٥] ولغوية وتاريخية .

الخزف السوري في حوض الفرات من العهد الروماني ■

يتميز من كل انواع الخزف الروماني ، فهو مطلي بطبقة زجاجية خضراء أو خضراء زنجارية (اخضر يميل الى الزرقة . اشكال الجرار والدنان والحقق متفاوتة ، لكن اجملها ماكان له عنق اسطواني او مخروطي يتسع الى الاسفل مختوم بالاعلى بشفة مندمجة قليلة البروز . له في الاغلب عروتان جانبيتان ، تتصلان بالشفة وتنعطفان بشيء من الحدة حتى تستويا قائمتين على كتف الجذع . قد تزين العروتان بشيء من التجعيد او الجدل وبالحبيبات والأقراص . اما الجذع فيزين احيانا ببعض الخيوط القليلة المضافة او الاقراص .

في مدينة دورا أوروبوس [٦] (صالحية الفرات) وجد عدد كبير جدا من الجرار والدنان ، كما وجد منها ايضا في مناطق أخرى من وادي الفرات . ووجد قرب مدينة الرقة تابوت من الخزف الاخضر الزنجاري من العهد الروماني زين بزخارف بارزة ، وهو مودع في المتحف الوطني بدمشق

الخزف الايراني من العهد الساساني : ■

الخزف الايراني في العهد الساساني ، صناعة متصلة بالخزف القديم وقد برع الايرانيون بهذه الصناعة وخاصة صناعة الالواح واللبنات الخزفية المزججة من الوان متعددة غشوا بها جدران القصور . يوجد في كثير من المتاحف الاوربية والامريكية والعراقية وخاصة بابل الواح خزفية ايرانية ورافدية مثلّت عليها رسوم بارزة من هذا الخزف .

اما الاواني الخزفية في العهد الساساني فهي تتصل بصناعة الخزف في العهد البارثي (٢٤٩ق.م–٢٢٦م) وهي ذات اشكال وحجوم متنوعة مطلية بطبقة زجاجية خضراء يميل لونها نحو الزرقة احيانا . يهمنا هنا في هذا الموضوع الجرار والدنان الخضراء او الزرقاء فهي تكون ذات رقبة اسطوانية وبطن كروي [٧] او بيضوي ولها عروتان صغيرتان او قائمتان . اكثر هذه الجرار والدنان عارية عن الزخرفة . وبعضها يحلّى بخيوط وأقراص ملصوقة ، وقد تحزّ بحزوز متعرّجة او مستقيمة ، نشر الاستاذ لين جرة خضراء زنجارية بعروتين قائمتين ، وذكر انه يجوز ان تكون من العهد البارثي او الساساني [٨] كما نشر الاستاذ باتلر والاستاذ نلسون دبيفواز عددا من الدنان من العهد البارثي [٩] تشير الى القرابة بين هذا النوع من الخزف في ايران وبلاد الرافدين ووادي الفرات السوري .

الخزف البيزنطي ■

من العجيب جدا ان صناعة الخزف في العهد البيزنطي انحدرت انحدارا عظيما في الوقت الذي عني فيه البيزنطيون بالصناعات المعدنية وخاصة الثمينة منها .

القطع الأثرية من الخزف البيزنطي قبل الاسلام قليلة لكن الخزف البيزنطي المعاصر للخزف الاسلامي كثير ، حتى اننا نلاحظ تأثيرا متبادلا بينهما ، وهذا لايعنينا في هذا البحث .

الخزف في فجر الاسلام ■

وجد خلال التنقيبات الأثرية في المواقع العربية الاسلامية المبكرة كثير من الفخار ، لكن الخزف يعتبر نادرا جدا . وجدنا في أسيس [١٠] قليلاً من الكسور الخزفية الخشنة المغشاة بطلاء زجاجي أسود أو أزرق يمكن ان يعطينا فكرة عن الخزف العربي الاسلامي المبكر ، وهو انه خزف بسيط جدا .

نشر الاستاذ لين [١١] جرة من الخزف الاخضر الزنجاري لم يحدد تاريخها بالضبط لكنه قال ربما كانت من العهد الساساني أو من العهد العربي المبكر . ([illegible]) ونشرت صورة جرة خضراء [١٢] وجدت سنة ١٩٦٧ م في الخبر في المملكة العربية السعودية ، حفظت في متحف جامعة الرياض : يمكن تحديد عصرها بالقرن الثاني الهجري = الثامن الميلادي . لابد من ان يكون في محفوظات متاحف الفن الاسلامي أو الفن الساساني بعض الكسور والأواني التي تعود الى فجر الاسلام ، ولكن مع الأسف ربما كانت مخزونة ولم ينتبه اليها أحد [١٢أ]

كتابة على عنق جرة الرقة

اشرب هنيًا مريًا واحمد الذي جعله عذبًا فراتًا [...] عملـ

كتابة على نطاق إناء من الفخار الرقيق، وجد في الرقة

من عمل إبرهيم النصراني مما [صنع] [با]لحيرة [لـ]لأمير سـ

جرة الرقة التي هي مدار بحثنا ، وجدت اجزاؤها في قاع بئر مع اجزاء طاس شبيهة بها ، لكنه مزين فقط بحزوز . هذا كل ماوجد . نستدل من ذلك على ندرة الخزف العربي الاسلامي المبكر . ومن هنا تأتي أهمية هذه القطعة التي نصفها فيما يلي :

الوصف : ■

جرة من الخزف [١٣] المموه بطلاء زجاجي أخضر يميل في بعض الجوانب الى الشدة . لها ثلاث عرا قائمة كبيرة تبدأ من اعلى العنق وتتكيء على كتف الجذع ، توّج كل من ذراها بنتوء خذر وفي لطيف من ابداع عربي ، وزين ظاهر العرا بمجموعتين من الخطوط المستقيمة المحزوزة المائلة مثلّتا متعامدتين عدة مرات . الشفه منفرجة قليلاً ، العنق اسطواني ينفرج قليلاً الى الاسفل ، الجذع اجاصي كثير الانتفاخ من الاعلى ينتهي بقاعدة قصيرة جدا وصغيرة بالنسبة الى حجم الاناء .

الجرة مؤلفة من اربعة اجزاء . صنع كل جزء لوحده بواسطة القالب ليكتسب زخرفة بارزة . ثم لحمت الاجزاء بعضها مع بعض ببراعة فائقة ، وموّه الصانع مكان الالتحام بتجعيدات أو بنتوء زين بشيء من التحزيز . وبالرغم من اتقان عمل الصانع فان لحم الجزء الاعلى من الجذع مع الجزء الادنى لم يأت متطابقا بل انحرف قليلا فانحرف اتجاه الزخرفة انحرافا جزئيا لم يؤثر على جمال الزينة . لكنه يشوش وضعها ويقطع استمرارها . وربما أداها ميزة خاصة .

زُيّن ظاهر الشفة المنفرج بتعبير نباتي دقيق متكرر قوامه زهرة ثلاثية الوريقات ، وينبثق من أسفلها فرعان يشكلان في الجانبين حلقتين مستديرتين ترتكز على تكرار هذه الفروع زهرات ثلاثية اخرى ، شغل الفراغ في الاعلى حبيبة بين كل زهرتين .

أما القسم القائم من الشفة فقد زين بصف مؤلف من زهرة متكررة محمولة على عرق رفيع يزدان بأربع وريقات تتناوب مع تعبير مؤلف من نقط دقيقة يشبه عنقود العنب ولكن من دون ذنب .

العنق مزين في موضع الوصل مع الشفة بتجعيدات نفذت باليد ، وهو مزين بنطاق عريض وشريط مكتوب . النطاق زُيّن بأنصاف دوائر متقاطعة ، شغل داخلها بحلقات متراكبة على شكل حراشف السمك . أما الشريط فقد شغل بكتابة بارزة بالخط الكوفي الذي يميل الى اللين هذا نصها [١٤] :

« اشرب هنيـّاً مريـّاً ، واحمد الذي جعله عذبا فراتا ، عملت بالبصرة من عمل يحيى بن أمية لصاحب الحيرة وسمحة وخير »

في مكان التقاء العنق بالجذع موّه ببروز خفيف ثم وزعت زخارف الجذع على نطاقات متوازية : الاول والثاني والرابع كلها ضيقة أما الثالث وهو الرئيسي فهو عريض يستوعب اكبر جزء من الجذع .

النطاق الأول في أعلى الجذع زين بانصاف دوائر بارزة تتقاطع وتتلاقى في مراكزها ، شغلت الفراغات بين التقاطع بحلقات مستديرة تراكبت على شكل حزاشف السمك .

بصرة من عمل يحيى بن أمية لصاحب الحيرة وسمحة وخير

(تفكيك محمد أبو الفرج العش – رسم محمد وفا الدعاني)
١٩٧١/٦/١٥

بن أمير المؤمنين

(محمد أبو الفرج العش ١٩٦٠/٦/١٠)

النطاق الثاني زيّن بخيوط رفيعة بارزة متشابكة . تكوّن من تقاطعها ثلاثة صفوف من المعينات رصفت بالتخالف ، كل معين تضمن حبيبة .

زخرفة الجذع الرئيسية تكونت من دوائر متقاطعة متماسة في المراكز ، حصل من تقاطعها اشكال لوزية ذات اطارات ، شغل كل اطار بصف من الحلقات المتضمنة حبيبات وشغل قلب الشكل اللوزي بأنصاف حلقات متراكبة بالتخالف على شكل حراشف السمك . أما الفراغات العليا الناجمة من التقاطع فقد شغل كل منها بدائرة بارزة زينت بوردة ذات ست وريقات وقلب مستدير في مركزه حبة . أما الفراغ الاسفل بين التقاطع فقد ملىء بصفوف من حبيبات مرصوفة بانتظام .

النطاق الأسفل وهو الرابع شغل بصفين من المعينات رصفها بالتخالف وتضمن كل معين حبيبة .

اما الجزء الأسفل من الوعاء فقد زين ايضا بصفوف من المعينات تتضمن حبيبات .

الارتفاع ٤٣,٦ سم . القطر ٣٤.٤ سم

القيمة الفنية لهذه الجرة : ■

١– شكل الجرة : يمكن ان نعتبران الشكل العام للجرة يشبه ما نعرفه من شكل جرار الخزف السوري الفراتي في العهد الروماني اكثر مما يشبه الخزف الايراني من العصر البارثي او الساساني ولكن مع ذلك لم نجد شبها كبيرا ، لأن اتساع الشفة الى الاعلى وضخامة البطن . وشكل العرا وخاصة النتوءات التزيينية فوق العرا كل ذلك يعطي الجرة شكلاً متميزاً عن كل انواع الخزف

٢– يتميز لون الجرة بأنه أخضر يميل الى الشدة ، أما أكثر الخزف السوري الفراتي من العهد الروماني والخزف الايراني فهو اخضر يميل الى الزرقة أو أزرق (كجرة متحف فيلادلفيا) .

٣– تنفيذ الزخرفة على الأغلب في هذه الجرة يعتمد على الصنع بواسطة القالب للحصول على تعابير قليلة البروز . واليسير منها يعتمد على العمل اليدوي كحز ظاهر العرا . وتمويه مكان الوصل في البطن . وتجعيد مكان الالتحام بين الشفة وأعلى العنق .

الخزف المزين بواسطة القالب يعتبر نادرا . نشر الاستاذ لين [١٥] خمس قطع خزفية هي المنشورة في اللوحين الرابع والخامس بعضها مصنوع في مصر وبعضها في العراق . ولكن لا يوجد بينها اية جرة .

ونشر الاستاذ بيندر ويلسون [١٦] صحنا كتب عليه بيت من الشعر . نستطيع ان نقول ان هذه الاواني جميعا زينت بزخارف بارزة بواسطة القالب [١٦أ] بتقنية متشابهة : البروز قليل . الزخرفة دقيقة الصنع متقن . هذه الاواني يقدر تاريخها بين القرنين ٢–٣هـ= ٨–٩ م .

٤- التعابير الزخرفية يمكن تصنيفها على الشكل التالي :

هندسيـــة تعتمد على الدوائر وأنصاف الدوائر المتقاطعة وعلى شبكات من خطوط شبه مستقيمة متقاطعة ، يضاف اليها التعابير الحرشفية .

نباتيـة : تتمثل بزهيرات في شريطي الشفة ، ووردة فـي الفراغ بين تقاطع الدوائر .

كتابيـة : تنحصر الكتابة في شريط في اسفل العنق رقمت بالخط الكوفي البسيط . الغرض منها التعريف والدعاء لا الزخرفة . وهذا ابداع عربي صرف بدأ بالتعريف ثم تطور الى غرض تزييني فيما بعد .

هذا التأليف بين هذه العناصر فيه كثير من الاتقان والدقة وفيه ابداع في التوزيع والتنسيق لايجاد التوازن . لم نر لهذا التأليف والتنسيق مثيلا سابقا لافي الفن الروماني ولا في الفن الايراني القديم أوالساساني ولكن سنرى قريبا منه فيما بعد على الخزف المحزوز الذي عرف في القرنين ٤-٥هـ=١٠-١١م وخاصة فيما يتعلق بالتعابير الهندسية المعتمدة على الدوائر .

Lane: op. cit., pl. 30, figs. A and B.

Pope: op. cit. pl. 583, figs. A and B; pl. 584, fig. B; pl. 587.

لهذا فانا نعتبر هذه الجرة في غاية من الأهمية لأنها تمثل التوفيق بين اشكال الأواني القديمة وألوانها ، وتبدي ابداع زخرفة دقيقة نفذت بالقالب ، وتحمل كتابة يمكن أن تهدينا الى تأريخها بشيء من الدقة .

دراسة النص المكتوب ■

١- من الناحية الباليوغرافية : كتب بالخط الكوفي الاقرب الى اللين والتدوير ، مع ان الخط الكوفي المزوّى معروف تماما في تلك الفترة . يبدو أن الصانع الذي نقش القالب بكتابة معكوسة لتأتي سوّية بعد التنفيذ ، تعذّر عليه اتقان الخط بالكتابة على الطين . وهو بالتالي ليس خطاطا . ولكن مع ذلك اعطانا فكرة صحيحة عن الخط الدارج بين الناس في ذلك العصر .

نلاحظ ان (الماء) في كلمة (هنيا) فيها شيء من القسوة غير المعهودة في النص . و (النون) في الكلمة نفسها رسمت نونا فهلوية وهي في الكتابة الفهلوية تأتي عادة حرفا منفصلا أو متصلا أخيراً ولا تأتي متوسطة . ليس لهذه (النون) مثيل في الكتابات العربية لا قبل الاسلام ولا بعده . كما ان (الألف المقصورة) في كلمة (يحيى) اتت متصلة بالحرف السابق بحيث غابت (الياء) .

أما (الهاء) أو (التاء المربوطة) المتصلتين في الكلمات (جعله) و (أمية) و (سمحة) فقد رسمت جميعها قريبا من الحرف الفهلوي على نحو ما رقمت في كتابات قبل الاسلام وفجر الاسلام .

أما (ميم) كلمة (سمحة) فهي أيضاً تلفت النظر باعوجاجها الذي يدل على قدم النص . كلمتا (يحيى) و (خير) منقوطتان . النقط معروف من العهد الأموي لكنه لايستعمل الا لدفع الالتباس .

٢- من الناحية اللغوية : النص سليم ، ولكن من الناحية الانشائية نلاحظ ان كلمة (عمل) بعد (عملت) فيها شيء من الركاكة .

اما كلمة (سماحة) فقد رسمت من دون الف ، هذا مألوف في الأسماء الاعلام أكثر من الكلمات العادية [١٧] .

٣- من الناحية التاريخية : نحصل على المعلومات التالية :

أ) عمل هذا الاناء لصاحب الحيرة . أي أن للحيرة صاحبها أي عاملا وهو موظف اداري ينبغي ان يكون مرتبطا بوالي الكوفة . هذا هو المألوف والمعروف من كلمة (صاحب) . ولكن ربما كان صاحب الحيرة وجيها منحدراً من احدى اسرها القديمة . ليت الصانع ذكر اسمه ، اذن لاستطعنا ان نحدد تاريخ الاناء بكثير من الدقة .

هذا الخبر مهم وهو يصحح بعض ماجاء في المراجع الجغرافية . يقول المقدسي [١٨] وهو يتحدث عن الكوفة : « ... وكان البلد (أي الكوفة) في القديم الحيرة ، وقد خربت .. » المقدسي هنا يوهمنا ان الحيرة والكوفة بلد واحد أو جزء منها خرب . الا ان ابن حوقل [١٩] يجعل القادسية والحيرة والخورنق مواضع على سيف البادية مما يلي المغرب تبعد عن الكوفة مرحلتين . ثم يقول : « والحيرة مدينة قديمة أزليّة طيّبة التربة مفترشة البناء . وقد خفّ اهلها ، بل ولم يبق منهم الا القليل بعمارة الكوفة . وبينها وبين الكوفة نحو الفرسخ » . اما ياقوت [٢٠] بعد ان يروي قصّة نشوء الحيرة في القديم ويتحدث عن ملوكها ويلخص عمرها بقوله : « فعمرت الحيرة خمسمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة الى ان عمرت الكوفة . ونزولها (كذا) المسلمون » . ويعني هنا ياقوت ان الحيرة انتهى اجلها بتشييد الكوفة .

ان وصف ابن حوقل في هذا المقام أدق وأضبط . فالحيرة لازالت غير الكوفة . وفيها أجرى الأستاذ تالبورايس تنقيبات اكتشفت من خلالها آثار تعود الى القرنين الثاني والثالث الهجريين = ٨-٩ م . وقد ورد اسم الحيرة على جزء ابريق فخاري محفوظ في متحف دمشق سنتحدث عنه بعد قليل . اذن بقيت الحيرة بعد الاسلام . وربما بقيت الى القرن الرابع الهجري = العاشر الميلادي أي الى عهد ابن حوقل الذي اخبرنا ان اهلها قد خفّوا (أي قلّ عددهم)

لم يرد اسم (الحيرة) على النقود . وهذا طبيعي لأن المدينة الجديدة وهي (الكوفة) كانت هي المركز الرئيسي في المنطقة .

ب- اسم الصانع يحيى بن أمية وهوعربي مسلم—حسب مايبدو من اسمه-. وجدنا في الرقة جزءا من اناء فخاري رقيق معاصر صنع بالحيرة كتب عليه ايضا اسم الصانع وهو ابراهيم النصراني [٢١]—واليكم النص :

« من عمل ابراهيم النصراني مما (عمل) بالحيرة للأمير سليمن بن امير المؤمنين » هذا النص أيضاً مهم لأنه ينبئنا صنع اناء في الحيرة ويعلمنا اسم الصانع المسيحي . نفذت الكتابة والزخرفة أيضاً في هذا الاناء الفخاري بواسطة القالب وقد وجد الاناء الخزفي والاناء الفخاري في الرقة . يعني ان هذين الانائين متعاصران . ولما كان النص المكتوب على الاناء الفخاري يذكر « سليمن بن أمير المؤمنين » فقد رجعنا الى المصادر لنتعرف عمن كان اسمه (سليمن) وكان (ابن امير المؤمنين) فوجدنا سليمان ابن عبدالملك (الذي أصبح خليفة سنة ٩٦ هـ = ٧١٥ م) وسليمان ابن هشام بن عبدالملك (توفي سنة ١٣٢ هـ = ٧٤٩ م) . وسليمان ابن يزيد بن عبدالملك . هؤلاء من العهد الأموي ونحن نستبعد ان يكون الاناء من ذلك العهد . اما الأمراء العباسيون المسمّون (سليمان) فلم نجد الا سليمان بن أبي جعفر المنصور [٢٢] الذي تولى ولاية طبرستان سنة ١٧٣ هـ = ٧٨٩ م وولاية البصرة في السنة نفسها وولاية دمشق بين (١٩٥–١٩٨ هـ = ٨١٠–٨١٣م) . نقدر ان الاناء صنع له عندما كان واليا للبصرة حوالي سنة ١٧٣ هـ = ٧٨٩ م .

ومن الطريف ان الاستاذ تالبورايس [٢٣] الذي نقب في الحيرة وجد كسرتين من الفخار الرقيق المصنوع بالقالب عليهما كتابة قريبة جدا من كتابة قطعتنا ذكر على الواحدة (... من عمل وعلى الثانية (ابراهيم و ...) [٢٤] .

هذه الأجزاء الفخارية يمكن تاريخها بالربع الاخير من القرن ٢ هـ = ٨ م [٢٥] احدها صنع بالحيرة . والآخر وجد فيها . اما قطعتنا الخزفية فقد صنعت بالبصرة لصاحب الحيرة . ان اسلوب الخط في الجرة الخزفية والاجزاء الفخارية متقارب لذا نطمئن الى تاريخ هذه الجرة بأواخر القرن ٢ هـ = ٨ م .

ج- في النص مأثورات دعائية « اشرب هنيا مريا . واحمد الذي جعله عذبا فراتا » كلام جميل تترقرق فيه العذوبة والهناءة . ثم اختتم النص بدعاء آخر « وسماحة وخيرا » يشعر الانسان من خلال هذه الكلمات الى جو الهدوء والاطمئنان في ذلك العصر . الى عصر هرون الرشيد . عصر الرخاء والدماثة والرقة . هذا النص لم نجد له مثيلا من حيث مفهومه والمعلومات التي استقيناها منه .

الهـوامش

(١) نقصد بالخزف مايطلق عليه بالانكليزية Glazed Ceramic وبالفرنسية Céramique vitrée ou (glacisée). ونعتقد ان التعبير المستعمل باللغة الفرنسية Ceramique emaillée مصطلح مغلوط الا من نوع الخزف الميناني . ذلك لأن الميناء émail تركيب زجاجي عتم Opaque يكثر فيه اكسيد الرصاص . يستعمل لتجميل الزجاج بالاضافة الى الذهب كما تزوّق به الأواني المعدنية والحلي . وقد يستعمل أيضاً في تجميل الخزف كما هو الحال في الخزف الميناني الايراني . الخزف يصنع من غضار غني ببلورات الكوارتز لاكتساب المتانة . وان احسن ترابة لصناعة الخزف هي الكاؤولين Kaolin الموجود في الصين وبوهيميا وسواهما . وعندما تكون الترابة غير نقية فان الخزاف العربي المسلم كان يطلي الاناء المشوي بترابة نظيفة بيضاء . ثم يشوي القطعة ويصقلها ثم يرسم عليها زخارفه ثم يغطسها بمحلول زجاجي شفاف ملون او غير ملون وهو المرداسنج الذي حدثنا عنه القزويني (في عجائب المخلوقات) . ثم يعيد القطعة الى الفرن لتشوى للمرة الأخيرة . فينساح الزجاج ويكسو القطعة ويكسبها بريقا جميلا ومناعة من عوارض الطبيعة والاستعمال .

(٢) الرقة : مدينة تقع على الشاطىء الشرقي للفرات عند مصب نهر البليخ . وقد سميت الرقة رقة لأن مياه النهر تطفو . فتجعل الارض رقيقة ندية . مدينة الرقة موجودة قبل الاسلام اهلها عرب من قبيلة تغلب . كانوا معتنقين الدين المسيحي . فتحها القائد العربي عياض بن غنم سنة ١٧ هـ = ٦٣٨ م .
موقع الرقة العسكري والاقتصادي مهم . لذا أنشأ ابو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين الى جوارها مدينة محصنة اطلق عليها « الرافقة » . جعلها مركزا لتجمع الجيوش الصوائف . ولكن مع مرور الزمن توسعت الرافقة واتصلت بالرقة او الاصح بالرقة البيضاء والرقة السمراء والرَيفَض ... فأصبحت المدينة واسعة يبلغ قطرها عشرة كيلومترات . انتشرت فيها القصور . راجع مقالي المنشور في مجلة الحوليات الاثرية السورية – ج ٥ (١٩٥٧) ص ٥٣ – ٧٢ .

(٣) قامت بالتنقيب بعثة اثرية سورية برئاسة السيد نسيب صليبي سنة ١٩٥٢ .

(٤) وجد في القصر كتابة على الجدار [المعتصـــم] .

(٥) القصد من الدراسة هذه معاينة اشكال الحروف وتطورها .

(٦) اجرت بعثة فرنسية التنقيب في المدينة منذ سنة ١٩٢٢ . لكن كشف المدينة تم على يد بعثة امريكية اثرية موفدة من قبل جامعة ييل Yale . قامت بالتنقيب سنة ١٩٣٣ واكتشفت البعثة عددا كبيرا جدا من اللقى وزعت بين متحفي دمشق ومتحف جامعة ييل .

(٧) وجدت في متحف Pheladelphia Maseum of art جرة كبيرة زرقاء دون عرا مزينة بالحز

٨ A. Lane: Early Islamic pottery, London, 1954, pl. I, p. 8.

٩ – Neilson C. DEBEVOISE: Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris, Ann Arbor, 1934. P. 99, Nos. 288 and 289, pl. III, figs. 1 and 2. A. J. BUTLER: Islamic pottery, a study mainly historical, London. 1926, pl. LXXVII.

(١٠) اجريت تنقيبات في جبل اسيس الذي يبعد عن دمشق شرقا ١٠٥ كم (خط مستقيم) على يد بعثة أثرية المانية برئاسة الدكتور كلاوس بريش بين سنتي ١٩٦٢–١٩٦٤ . وجد في القصر وهو من عهد الوليد بن عبدالملك (ربما كان من عهد امارته قبل خلافته) قليل من الكسور المغشاة بطلاء زجاجي اسود اوأزرق .

١١ – Lane: Op. cit, pl. III.

(١٢) نشرت الصورة في العدد الاول من « محاضرات التاريخ والآثار » التي نشرتها جمعية التاريخ والآثار-جامعة الرياض-كلية الآداب-قسم التاريخ سنة ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م

(١٢أ) وجدت جرة جميلة من هذا النوع في متحف المدائن في العراق .

(١٣) الجرة مسجلة في المتحف الوطني بدمشق تحت رقم ع/١٦٤٧٦ فرع الآثار العربية الاسلامية .

(١٤) سنعود لدراسة النص .

١٥ - Lane: op. cit. pl. 4, figs. B, E, and F, pl. 5, figs. A and B.

١٦ R. H. Pinder-Wilson: A luster relief Dish of the early Islamic period (The British Museum Quarterly, vol. XXVII, Nos. 3-4, pp. 91-94, pl. XLVII.)

(١٦أ) : يحسن ان نشير أيضاً في هذا المجال الى زخرفة الفخار المبكرة بواسطة القالب من العهد نفسه لدينا في متحف دمشق عدة اوان وأجزاء وجدت في الرقة مزينة بزخرفة دقيقة . وقد نشر الاستاذ آرثر بوب جرة فخارية فخمة بثلاث عرا وجدت في خوزستان من ايران . زخرفتها دقيقة مصنوعة بالقالب .

A. Pope: A survey of Persian Art Vol. V, pl. 555.

(١٧) أشرنا الى ذلك في بحث طويل عن تطور الخط نشر في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية في المجلد (٢٣) : نشأة الخط العربي وتطوره-١-الخط العربي قبل الاسلام . ص ٥٥-٨٣ .

(١٨) المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم – ليدن ١٩٠٦ ص ١١٦ .

(١٩) ابن حوقل : صورة الارض (كتاب المسالك والممالك ... طبعة بيروت بدون تاريخ ص ٢١٥ .

(٢٠) ياقوت : معجم البلدان طبعة ليبزيغ ١٨٦٧ ص ٣٧٩ .

(٢١) ارجو مراجعة مقالي الأول عن الفخار غير المطلي في مجلة الحوليات الأثرية السورية . م ١٠ (١٩٦٠) ص ١٤٠ وما بعد .

(٢٢) زمباور : معجم الأنساب والاسرات الحاكمة (ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ورفاقهم) الطبعة الاولى .

٢٣ - Talbot- Rice: The Oxford excavations at Hira ARS Islamic I .

(٢٤) اشكر الأستاذ تالبورايس الذي ارسل الي صورة هاتين الكسرتين .

(٢٥) نشر كتابة هذا الجزء الفخاري الاستاذ ادولف فروهمان ظانا ان هذه القطعة وجدت في جبل اسيس في أثناء تنقيبات البعثة الألمانية (١٩٦٢-١٩٦٤م) . ذلك لأن الدكتور كلاوس بريش رئيس البعثة ارسلها مع مستنسخ الكتابة دون استشارتي لو اعلمني لدللته على البحث الذي نشرتها فيه . وقد نسب غروهمان الفصل في هذه الكتابة وغيرها من متحف دمشق الى الدكتور بريش مع اني ارسلت بعضها اليه بنفسي والمستنسخ من رسمي

A. Grohmann: Arabische Palaographie, Wien, 1971, P. 73, No 26.

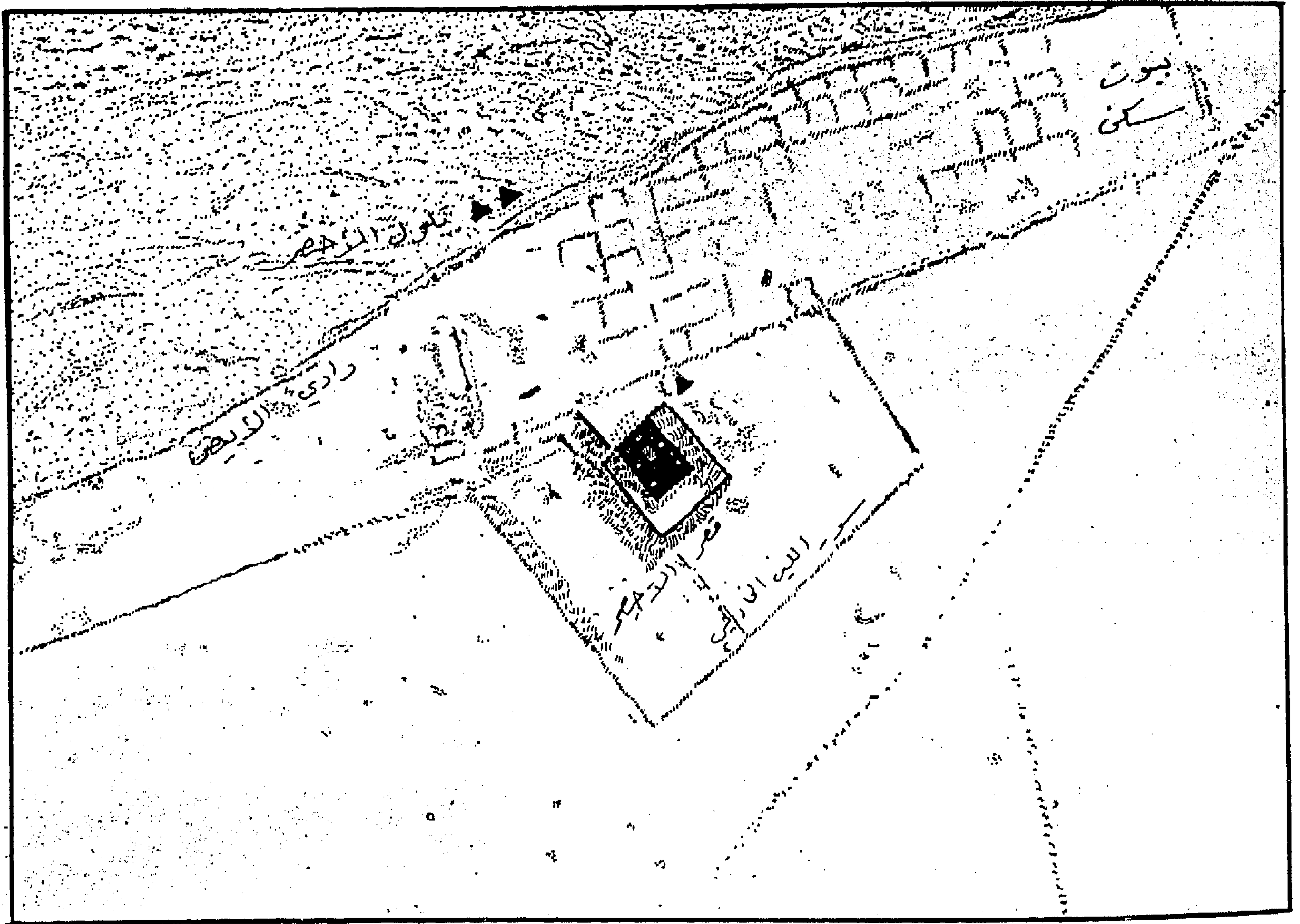
وبناء على ذلك اعتقد غروهمان ان سليمان هو الخليفة الأموي وأرخها خطأ بين ٩٦ و٩٩هـ .

تحريات اثرية قرب الأخيضر

الدكتور كاظم ابراهيم

يحتل قصر الاخيضر مكانة كبيرة بين القصور العربية الاسلامية ، وبالرغم من هذه المكانة فان تاريخه الزمني مازال معلقا ، لان قصر الاخيضر غفل من جميع الكتابات التي تؤرخ له وغفل من المصادر التاريخية التي تتحدث عنه .

ولتحديد التاريخ الزمني للاخيضر على الوجه الدقيق ، ينبغي اجراء حفائر آثارية واسعة في المنطقة المحوطة به . لان المخططة التي تحت يدنا والمنقولة في الاصل عن صورة جوية [1] –انظر المخططة رقم (١)– ترينا هذه المخططة ان قصر الاخيضر وما حوله من كثبان محددة حسب رسمها الجوي يؤلف مدينة كاملة . وان هذه المدينة تنتشر في شمال القصر وشرقيه واجزاء اخرى من غربيه ، وان وادي الابيض القريب من القصر يشطرها الى نصفين ، النصف الشمالي الذي يقع على مسافة كيلومترين من بوابة القصر الرئيسية فوق الكتف الايسر للوادي المذكور ، يؤلف مستوطنا اثريا واسعا ، ويعرف هذا المستوطن محليا بـ « تلول الاخيضر » وقد كشفت التنقيبات الاثرية في هذه التلول من قبل بعثة المانية عام ٧٣–١٩٧٤ عن مجموعة من بيوت السكن ومسجد وبقايا محراب ، وان تلك البيوت مشيدة باللبن



والبعض الاخر مشيد بالآجر وقد كشفت تلك الاعمال عن مجموعة من زخارف الجص والفخار وقوارير الزجاج أغلبها يعود الى العصر الاموي .

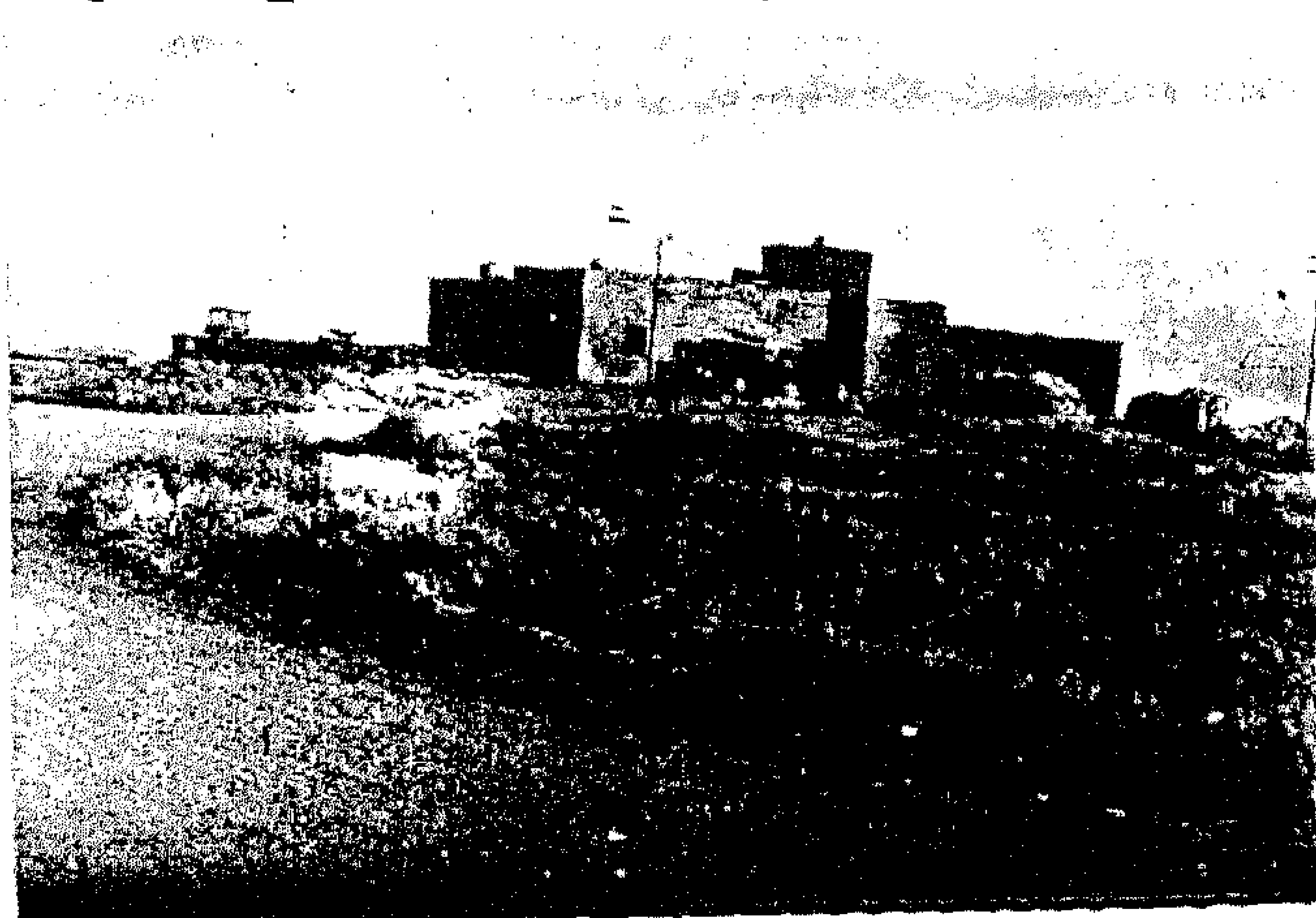
اما الكتف الايمن من وادي الابيض كما نشاهد في المخططة المذكورة ، فيضم مجموعة من بيوت السكن تنتشر امام القصر وشرقيه ثم يقترب امتدادها الى البرج الشمالي الشرقي لقصر الاخيضر بمسافة ٣٠ مترا ، انظر المصورات (رقم ١ ، ٢ ، ٣) ، وفي هذه الرقعة شيد مقر هيئة الصيانة الاثرية في حينه وفي الركن الشمالي الغربي من هذا المقر كشفنا عن بقايا دار مستطيلة الشكل هي جزء من امتداد اماكن السكن تلك ، وان مقاسات تلك الدار وبعض لقاه المعثور عليها تشبه تماما الدور المكتشفة في (تلول الاخيضر) المذكورة انفا ، وان قصر الاخيضر بحدوده المؤشرة في المخططة الجوية ، يعود لها او من زمنها او انه شيد بعدها بقليل حينما ازدهرت المنطقة لان قصر الاخيضر لايمكن ان يقوم وحده في هذه المنطقة الا وحوله مرافق سكن كثيرة تتبع له او يتبع لها ، فلابد هنا من اجراء حفائر اثرية واسعة حوله وفي داخله .

تم اجراء حفائر اخرى في منطقة خرائب « القصير » الذي يقع على مسافة عشر كيلومترات من قصر الاخيضر يمين الطريق العام الذاهب الى « عين التمر » وهذا القصر لايقل اهمية عن قصر الاخيضر من حيث انه هو الاخر قد يشكل مدينة واسعة والقصر لم تمسه يد البحث الاثري بعد .

والسؤال الذي يقابلنا بعد ذلك انه كيف توصلنا الى اكتشاف تلك الدار ؟ .

وينبغي قبل ان نتناول الحديث بالبحث المفصل عن هذه الدار ، ان نلقي نظرة الرية فاحصة في رقعة الارض التي تم بها ذلك الاكتشاف ، وهذه الرقعة ترتسم قرب قاعدة البرج الشمالي الشرقي لسور قصر الاخيضر بمسافة (٣٠) مترا كما ذكرنا ، ثم تنحدر بصورة تدريجية عن تلك القاعدة وترتفع قليلا من ناحية الشرق بشكل كثيب واطيء ينتهي تحت وخلف المبنى لمقر هيئة الصيانة الاثرية ثم ينبسط من ناحية الشمال نتيجة التعديل والتسوية .

١ — منظر عام لمقر هيئة الصيانة الاثرية في الاخيضر



٢ — المستوطن الاثري في اثناء الحفر

٣ — امتداد الحجر المكتشفة قرب برج الزاوية الشمالية الشرقية لقصر الاخيضر

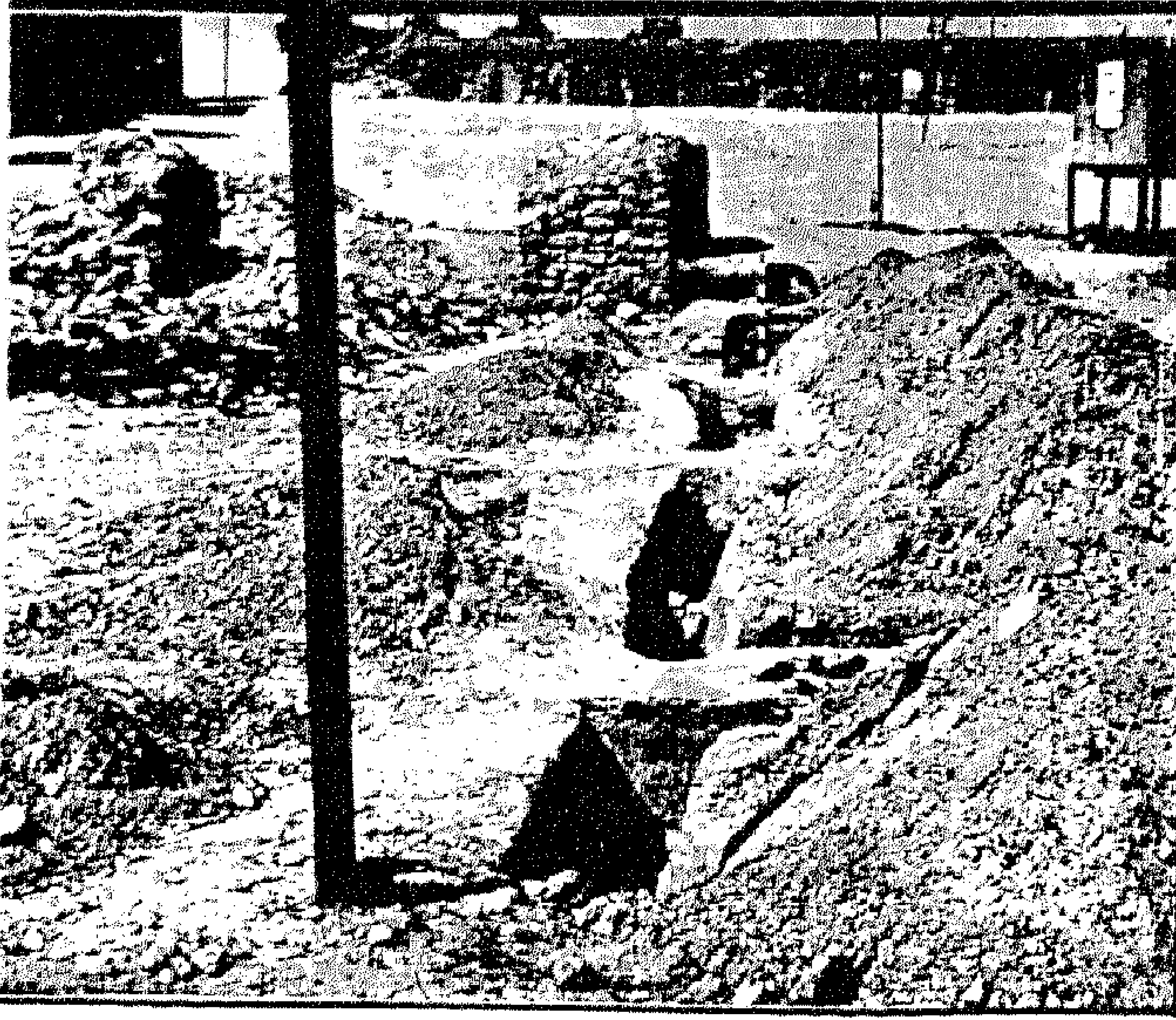
وفي خلال اقامتنا لصيانة قصر الاخيضر ابتداء من التاسع من ايلول عام ١٩٧٤ لغاية الثلاثين من شهر اذار عام ١٩٧٥ ووسط مشاغل العمل وجدت الهيئة ان الرمال الحصباء المحوطة بالقسم الشمالي الغربي من المقر قد غارت قليلا وظهرت ثمة جدران من اللبن نتيجة هطول الامطار يوم ٢٨ شباط ١٩٧٥ ، فاسرعت الهيئة الى تأشيرها بكسر الحجارة قبل جفاف الارض ، وفي اليوم التالي

عند انقطاع المطر ، وضعت الهيئة اثنين من العمال الماهرين لتتبع ما تبطنه تلك الجدران من معالم وبعد خمسة ايام من الحفر المتواصل تمكنت الهيئة من اكتشاف ثمانية حجر ، خمس منها تمتد من الشرق الى الغرب بالنسبة الى ابرة الشمال لمقر الهيئة وقصر الاخيضر ، ووجدت الهيئة ان الركن الغربي من الحجر المذكورة يضيع تحت قاعدة احد البرجين الشاخصين قرب برج الزاوية الشمالية الشرقية لسور القصر وهما من توابعه ، انظر المصورات رقم (٤ ، ٥).

اما الركن الشرقي من الحجر المكتشفة فيضيع ركنها الجنوبي الشرقي تحت مباني المقر المذكور انظر المخططة رقم (٢) والمصورة رقم (٦ ، ٧ ، ٨) .



▲ ٤- المدخل الوسطي للحجرة رقم ٣ ، ٤ ويشاهد في طرفها الغربي بقايا برجين من توابع القصر .



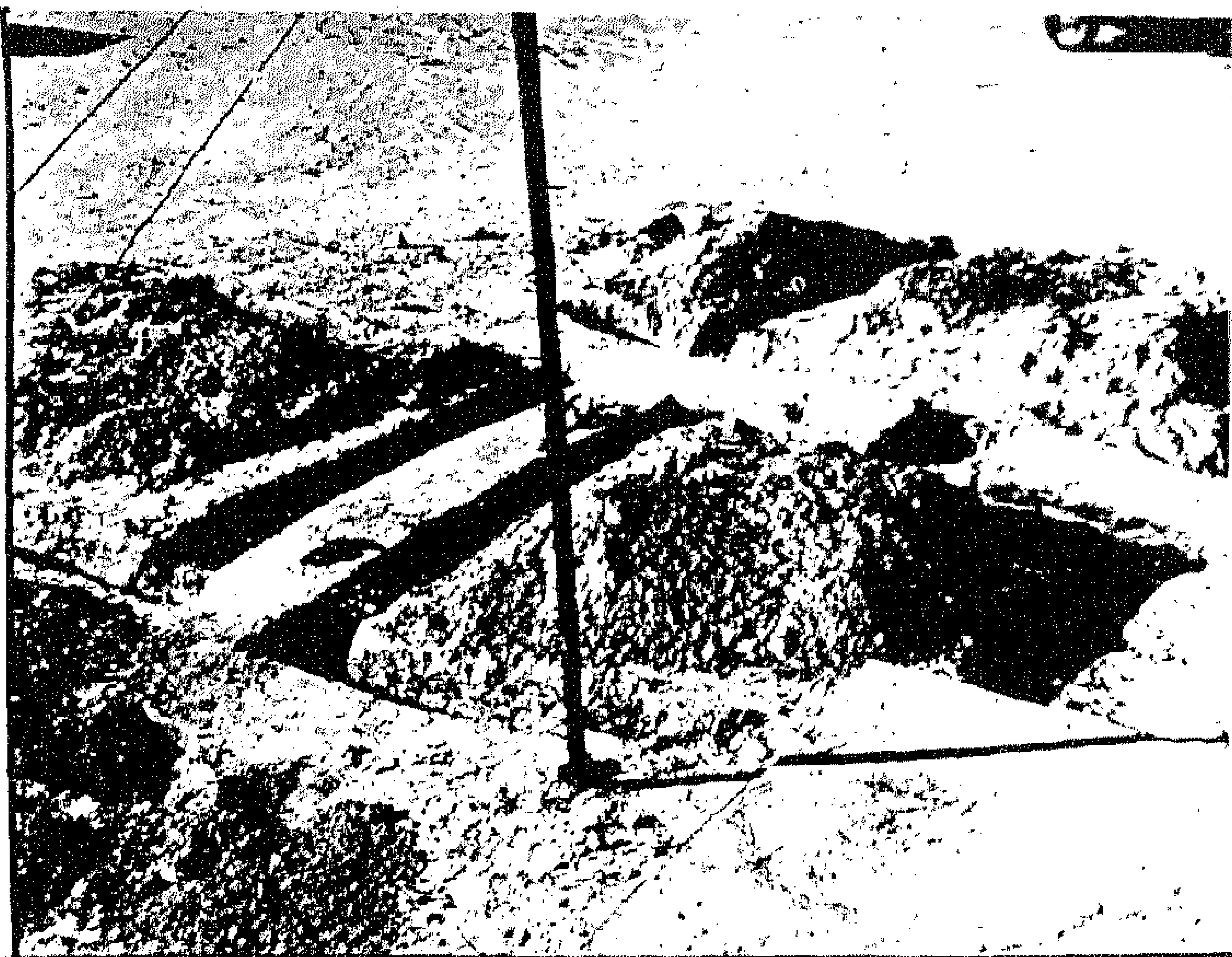
▲ ٥- جانب من زوايا الحجر المكتشفة ويشاهد أحد الابراج وقد شيد فوق طرفها الغربي

▼ ٦- الجانب الشرقي لجدران الحجر المكتشفة



▼ ٧- جانب من الحجر [١ ، ٢ ، ٧]



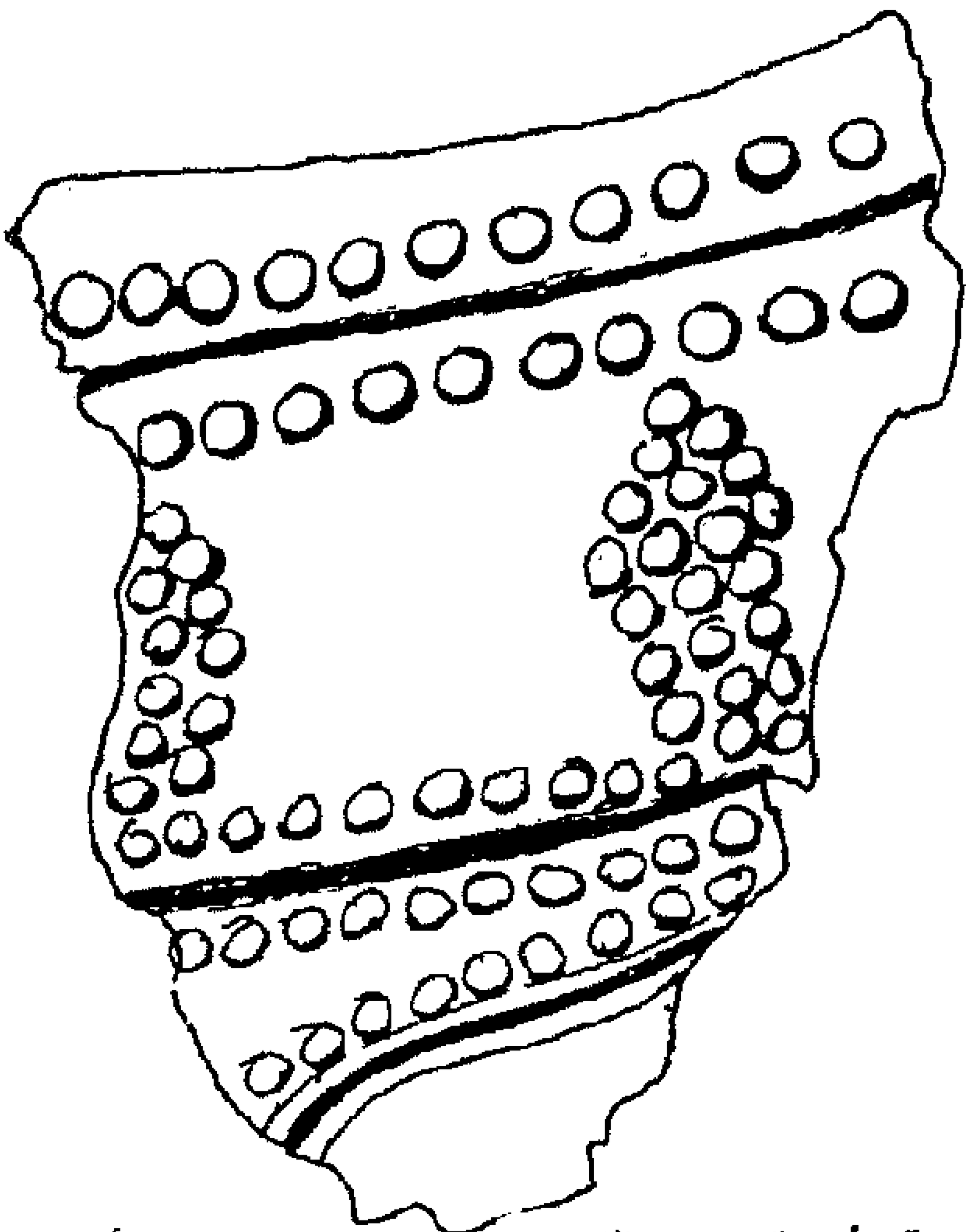


٨- جانب من الحجرة رقم (١) وقد امتد ركنها تحت رصيف المقر

مخطط رقم ٢



١٤- منظر عام للحجر بعد التنظيف



١٥- كسرة لجرة من الفخار مزججة بلون أخضر فاقع عليها عناقيد عنب وحبيبات ناتئة

ووجدت الهيئة ان طول الضلع الجنوبي للدار المكتشفة يبلغ (٢٤/٥ م) ابتداء من الشرق والى الغرب وعرضه حوالي (٢٠ م)، والضلع الجنوبي يضم خمسة حجر اشرت في المخططة رقم (٢) وانظر المصورة رقم (١٣) ويعامد الحجرة رقم (١) حجرة ونصف تم العثور عليها، وقد اشرت في المخططة بالرقم (٧) انظر المصورة رقم (٧، ٨) وربما يضم هذا الجانب وهو الضلع الشرقي للدار اربعة حجر لن نتوصل الى الكشف عنها لدثور معالمها نتيجة التخريب ويقابل الحجر المذكورة من ناحية الغرب اي (الضلع الغربي) من الدار اربع حجر ايضا كشفنا عن واحدة منها وقد اشرت بالرقم (٦) من نفس المخططة.

وكل هذه الحجر تطل على فناء مستطيل من جهتها الشمالية وقد خضع هذا الفناء الى القشط والتعديل في اوقات خاصة.

ومما يؤسف له ان الاعمال الحفرية الاثرية في هذه الدار والموضحة في المخططة رقم (٢) والمصورات رقم (١٢، ١٣، ١٤)، لم تكن موسعة بالشكل المطلوب وانما كان الحفر الاثري مقتصرا وموجزاً لن يتعدى اسلوب تتبع الجدران لضيق الوقت بالنسبة لقرب انتهاء اعمال الصيانة في الاخيضر لذا لن نحاول افراغ الحجر المكتشفة جميعها من الرمال المتراكمة فيها وانما دار الحفر حول جدرها الداخلة والخارجة بمسافة ٥٠ سم وبعمق (٦٠ سم) انظر المصورات (١١و١٢) وبعد الحفر والتنظيف، وجدنا ان قياس كل حجرة من تلك الحجر المكتشفة (٤ × ٤ م) وان ثخن جدارها (٧٠ سم) مشيدة جميعها باللبن المربع قياسه (٣٢ × ٣٢ × ٧ سم) وتبين من الحفر والتنظيف ان جدر الحجر مكسوة من الداخل بطبقة من الجص ثخنها ٥ سم اما من الخارج فغفل من كساء الجص على غرار تشييد الدور المكتشفة في تلول الاخيضر وكذلك وجدنا أن ارضية الحجر مبلطة بطبقة من الجص ايضا. ونلاحظ من المخططة السابقة رقم (٢) ان احد ركني البرجين الشاخصين المذكورين كان قد شيد احدهما فوق جدار الحجرة رقم (٥) وانظر المصورة رقم (٥) مما يؤيد ان مجموعة الحجر المكتشفة هذه اقدم من بناء البرجين التابعين لقصر الاخيضر، من ذلك يهدي البحث الاثري ان حجر الدار المكتشفة اقدم من بناء قصر الاخيضر بقليل، ووجدنا ايضا ان الحجرة رقم (٥) كان لها مدخل تمكنا من تحديده بالرغم من التخريب الذي حصل في هذه المنطقة حول البرجين المذكورين.

وعثرنا كذلك على مدخل الحجرة رقم (٤) الواقع في الجهة الجنوبية منها، وكان المدخل مغلقا بلبنات وكان عرضه (١,٥٠ م) يؤدي الى الحجرة رقم (٣) من باب وسطي عرضه (٥٠ سم) ومثله باب اخرى تؤدي الى الحجرة رقم (٢)، وفي هذه الحجرة عثرنا في زاويتها الجنوبية عن بقايا دكة مشيدة بالجص طولها (١,٢٠ م) وعرضها (٢,٥٠ م) وارتفاعها (١٥ سم) وعثرنا كذلك عن بقايا حاجز جصي في منتصفها قياسه (٢٥ سم) وبارتفاع (١٠ سم) انظر المصورة رقم (٢).

اما الحجرة رقم (١) فان ركنها الجنوبي الشرقي كما ذكرنا فيمتد تحت مباني مقر الهيئة وقد اشر بنقاط افتراضية انظر المخططة (٢) والمصورة رقم (٨) وعثرنا ايضا على مدخلها وكان يرتسم في وسطها ويؤدي الى الحجرة رقم (٧) وقياسه (٩٠ سم) انظر المصورة رقم (٧).

هذا ولم نتمكن من البحث والتنقيب في القسم الشمالي من الدار لاندثار جميع المعالم نتيجة التعديل والقشط كما ذكرنا.

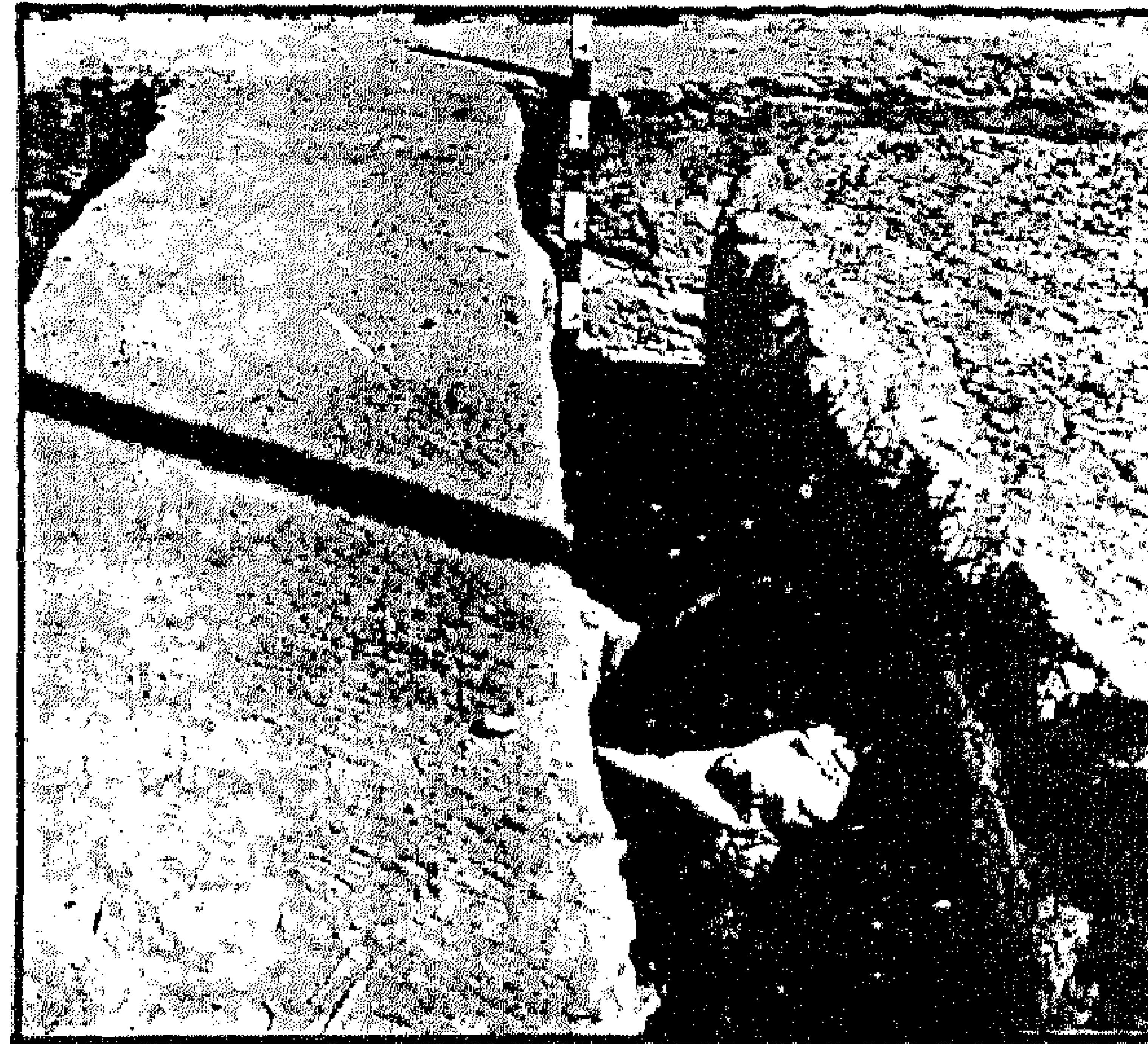




– حدود الحجرة رقم (٧)

٩– جانب من الحجرة رقم (١) ومدخلها المؤدي الى الحجرة رقم (٧)

١١– جانب من الحجرة رقم (٢) وقد ظهر فيها بقايا جدار من اللبن وتحته مخزن للحبوب





١٣– منظر عام للحجرة الخمسية الجنوبية بعد تحديد جد

١٢– منظر عام للحجرة رقم [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤] بعد تحديد جدرها .



وبعد اخذ جميع المعلومات الاولية لهذه الدار قمنا بدفنها خشية التلف والضياع ولحين تقرير مصيرها مستقبلا .

اما اللقى التي عثرنا عليها فكانت تتألف من بعض كسر الفخار وكسر اخرى من قوارير الزجاج التي لايعتديها ، لان اغلبها وجد بالدفن وهذه الكسر تشبه تماما كسر الفخار وكسر الزجاج المعثور عليها في حفريات تلول الاخيضر . ومما هو جدير بالذكر ان كسرة هامة لباطية او جرة مزججة بطلاء اخضر فاقع مزينة بزخرفة تمثل عناقيد عنب قوامها دوائر صغيرة ناتئة يحدها من الاعلى والاسفل شريط دقيق يضم دوائر ايضا وجدت هذه القطعة في الحجرة رقم (٤) قياسها (٨,٥ × ٨,٥ × ١ سم) زمنها ربما يعود الى العصر الاموي . انظر الشكل (١٥) .

ونعيد القول انه لابد من اجراء حفائر اثرية في منطقة الاخيضر وبغير الحفائر لايمكن البت في تاريخ قصر الاخيضر على الوجه الدقيق ....

هامش

(1) Creswell. Early Muslim Architecture Vol. II Plat, 84. Fig. 68

ادارة بغداد و مراكزها

في العهود العباسية الاولى

بقلم / الدكتور صالح احمد العلي

التنظيم الاداري من أهم الوسائل التي يضمن فيها المجتمع تنظيماً متناسقاً في عمله وتصرفاته ، ليستطيع تحقيق النمو والازدهار اللذين هما الهدف الرئيس للمجتمعات البشرية . ويتوقف استقرار المجتمع وتقدمه الى حد كبير على مدى سلامة المؤسسات الادارية في كل مجتمع الى تبدلات في عددها وفي احوالها واوضاعها .

وعندما تأسست بغداد في اواخر النصف الاول من القرن الثاني الهجري لتكون مقراً للخلافة العباسية ومركزاً لادارة الدولة الاسلامية كان لابد من ان تكون فيها كافة المؤسسات التي تسد حاجات الخليفة في حياته وفي واجباته في ادارة بغداد والدولة . وكانت النظم الادارية عند تأسيس بغداد قد مر عليها اكثر من قرن من الزمن قطعت خلاله شوطاً بعيداً من التكيف والاستقرار ، الا أن تطور أحوال بغداد والدولة من جهة . ومرونة العباسيين في سياستهم الادارية من جهة اخرى ، استلزم حدوث تطورات اخرى في هذه المؤسسات .

وبالرغم من أهمية المؤسسات الادارية في استقرار الدولة وتقدمها . ومن حياة المجتمع والأفراد ، فان المؤلفات التي وصلتنا عن المؤسسات الادارية قليلة جداً . وترجع الى اواخر القرن الثالث الهجري فما بعد . اما عما قبل ذلك فليست لدينا سوى اشارات متفرقة من الكتب الى بعض المؤسسات واسماء شاغليها . وحصيلة مجموع هذه الاشارات لاتكفي لاعطاء صورة متماسكة وكاملة لهذه المؤسسات وتطورها .

انا في مقالنا الحالي نهدف الى عرض بعض المؤسسات الادارية في بغداد في العهود العباسية الأولى ، والى تطور مواقعها الخططية وعلاقة ذلك بكفاءتها في القيام بواجباتها .

● خلافة الخليفة

من المعلوم ان الخليفة هو الرئيس الاعلى للدولة الاسلامية . والمسؤول الاول عن توجيه سياستها والاشراف على ادارتها . والواقع ان بقية الموظفين . مهما كانت مكانتهم الاجتماعية والمالية او الصلاحيات الواسعة التي يتمتعون بها . فان قوتهم مستمدة من الخليفة الذين يعملون باسمه ، وان معظم من اشغل الوزارة ، وهي اكبر المناصب الادارية بعد الخليفة ، كانوا أقرب الى الكتاب أو السكرتيرين ، وان الذين تمتعوا بسلطات واسعة مثل يعقوب بن ابي داود في زمن المهدي ، والبرامكة في زمن الرشيد انما كانوا يقومون في عملهم باسم الخليفة .

وقد أوضحنا في مقال سابق ان الخلفاء العباسيين الاولين في بغداد لم يثبتوا على مقر واحد . فقد اتخذ المنصور مقره في قصر الذهب بالمدينة المدورة . واتخذ المهدي مقره في الرصافة ثم في قصر السلامة بعيساباد التي اتخذها موسى الهادي ايضاً مركزاً له في خلافته القصيرة الأمد . اما الرشيد والامين فقد اتخذا مركزيهما في قصر الخلد بالجانب الغربي . واتخذ المأمون مركزه في قصره بالجانب الشرقي [1]

غير ان الظروف قضت بتغيب معظم الخلفاء عن بغداد بصورة مقصودة ولفترات طويلة أحياناً . وكان هذا التغيب يستلزم تعيين من يقوم بممارسة اعمال الخليفة ويكون مرجعاً للناس في القضايا الروتينية والمحلية .

ولما نقل الخلفاء العباسيون مقرهم الى سامراء ، اصبحت بغداد مدينة « تابعة » وليست مركزاً للخلافة والادارة ، غير أن ظروف بغداد واحوالها الخاصة أكسبها اهمية خاصة استلزمت تعيين من يتناسب ومكانتها واوضاعها للقيام بادارتها

انتقل ابو جعفر المنصور الى بغداد في سنة ١٤٦ . غير انه قام منها بعد ذلك بعدة سفرات . فقد ذكر الطبري ان المنصور ذهب في سنة ١٤٧ للحج [2] . وفي سنة ١٤٩ شخص الى الحديثة [3] . اما في سنة ١٥٢ فقد شخص منها في رمضان للحج ، ولما اتم حجه عاده عن طريق البصرة [4] . وفي سنة ١٥٤ خرج الى الشام فبيت المقدس [5]

ولابد أن غياب المنصور في سنتي ١٥٢ . ١٥٤ كان طويلاً نسبياً ، ولكن المصادر لم تذكر من كان يخلفه في غيابه . خاصة وان المهدي كان في الري في سنتي ١٤٧ . ١٤٩ [6] .

وفي الطبري اشارة الى أن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي كان يخلف المنصور . اذ يذكر الطبري ان ابا جعفر عند وفاته « صلى عليه ابراهيم » وقيل أن المنصور كان اوصى بذلك . وذلك انه كان خليفته على الصلاة بمدينة السلام . ويلاحظ ان الطبري يذكر أيضا ان ابراهيم كان « يومئذ غلام حدث » [7]

أما المهدي ، فقد حج سنة ١٦٠ ومعه ابنه هارون . [8] ثم ذهب سنة ١٦٢ الى الموصل فالجزيرة فحلب فبيت المقدس [9] . وكان يخلفه في المرتين ابنه موسى الهادي . ثم شخص المهدي سنة ١٦٤ للحج [10] . ولكنه عاد من منتصف الطريق دون ان يتم حجه . ولم تذكر المصادر من كان يخلفه آنذاك . علماً بان ابنه هارون كان

لايزال مقيماً على حدود بلاد الروم التي لم يعد منها الا سنة ١٦٦ [١١]

وفي سنة ١٦٩ خرج المهدي للحاق بابنه موسى الذي كان مقيماً في جرجان [١٢] آنذاك . وكان مع المهدي في خروجه ابنه هارون [١٣] . واستخلف المهدي في خروجه هذا الذي توفي فيه . على بغداد الربيع بن الفضل [١٤] . فمات المهدي والربيع خليفته ببغداد الى ان وصلها هارون الذي صار بعد وصوله خليفة اخيه موسى الهادي [١٥] . ولم يخرج أي من الهادي والامين من بغداد .

أما الرشيد فكان كثير الخروج من بغداد . كما تحدثنا في مقال آخر . ولم تذكر المصادر من كان يخلفه على بغداد عند غيابه عنها .

خاصة في السنين الاولى قبل نكبة البرامكة . لأن الأمين والمأمون اللذين ولدا سنة ١٧٠ كانا لايزالان طفلين صغيرين . ومن المحتمل ان الذي كان ينوب عنه في اوائل خلافته هو يحيى بن خالد البرمكي الذي لما ولى الرشيد الخلافة قلده الوزارة « وقال قد قلدتك امر الرعية . واخرجته من عنقي اليك . فاحكم بما ترى من الأمر . واستعمل من رأيت . واعزل من رأيت . وامض الأمور على ما ترى . ودفع اليه خاتمه » [١٦]

وذكر الطبري ان الرشيد لما شخص سنة ١٨٠ الى الرقة « استخلف بمدينة السلام حين شخص الى الرقة محمداً الأمين وولاه العراقين » [١٧] . كما أنه شخص في سنة ١٩٢ الى خراسان « واستخلف ابنه محمداً بالمدينة [١٨] .

غير أن الطبري يذكر أن الرشيد في سنة ١٩٠ « كتب الى السندي ابن شاهك يأمره بأخذ أهل الذمة بمدينة السلام بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم » . وليس من الواضح فيما اذا كان السندي آنذاك خليفة الرشيد في بغداد [١٩] .

ان استخلاف الخليفة عند غيابه عن بغداد . شخصاً ذا مكانة وهيبة . وجعله على رئاسة ادارة الدولة امر ضروري لحفظ هيبة الدولة . ولذلك حرص الخلفاء الاولون على الاكثار من تعيين أولادهم . وهم صغار . لتدريبهم ولحفظ الهيبة . ويبدو أنهم أدركوا أن بعض هؤلاء الأولاد . وخاصة اذا كانوا صغاراً . قد لايتوفقون في القيام بعبء الحكم كما ينبغي . ولذلك كثيرا ما كانوا يعينون معهم ذوي خبرة لمعاونتهم في الادارة . فلما حج المهدي سنة ١٦٠ واستخلف ابنه موسى على بغداد « خلف معه يزيد بن منصور خال المهدي وزيراً له ومدبراً لأمره » [٢٠] . ولما ولى الرشيد امر بغداد على اثر وفاة الخليفة المهدي « كان هو خليفة موسى الهادي ومعه الربيع وزيراً له .. وضبط امر بغداد » [٢١]

ولما ولى الرشيد يحيى بن خالد البرمكي الوزارة وفوضه سلطات واسعة « كانت الخيزران هي الناظرة في الامور . وكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رأيها » [٢٢] . ولما سار الرشيد الى خراسان سنة ١٩٢ « استخلف بالرقة ابنه القاسم وضم اليه خزيمة بن خازم » [٢٣]

ولابد أن أولياء العهود كانوا عندما يخلفون الخلفاء في بغداد . يقيمون في قصور ابائهم ولم يفردوا لانفسهم منازل خاصة . أما يحيى بن خالد البرمكي فكان يقيم في قصر الخلد الذي كان يقيم فيه الرشيد عندما ولى الخلافة . ومن المحتمل أن الفضل بن الربيع أقام في قصر الخليفة عندما خلف المهدي . اذ كان حاجب الخليفة .

ان تولي المأمون الخلافة يمكن اعتباره علامة مميزة أساسية في مجرى علاقة الخليفة ببغداد . ذلك أن المامون لم يقض في صباه ببغداد نفس المدة التي قضاها أخوه محمد الأمين . وكان بعد وفاة أبيه الخليفة هارون الرشيد قد اتخذ مقامه في خراسان . وقد سيطر على بغداد وصفت له الخلافة بعد قتال عنيف دحر فيها عدة جيوش أرسلت من بغداد وقتل قوادها وعدد من رجالها ثم حاصرها مدة تزيد على السنة أبدى فيها الأهالي والعامة . في الجانب الغربي خاصة . مقاومة عنيفة باسلة . وعانوا كثيراً من الحصار الاقتصادي . ولم يستسلموا الا بعد أن أصابتهم أضرار عظيمة وخسائر كبيرة . وهذا الاستسلام لم يزل روح الكره والعداء الذي استقبل به البغداديون خلافة المأمون بالرغم مما بذله طاهر بن الحسين من جهود وما تحلى به من فطنة وعلم وشخصية قوية . بالرغم أيضاً من عدم وجود دليل على فقدان بغداد مكانتها المركزية في ادارة الدولة .

ظل المأمون في السنوات الأربع الاولى من خلافته مقيماً في خراسان وبقربه ولي عهده الجديد علي الرضا . وكذلك المسيطر على توجيه سياسته الفضل بن سهل . فكان بعيداً عن بغداد التي كان يديرها اولا طاهر بن الحسين وهو القائد الذي دحر جيوش بغداد ثم أخضع المدينة بقوة لخلافة المأمون . ولم يلبث المأمون طويلاً حتى عين على ولاية بغداد الحسن بن سهل . وهو أخو الوزير الفضل الذي كان الموجه الاكبر للسياسة في هذا العهد الذي كان فية المأمون بعيداً عن بغداد . ومن المعلوم ان الفضل تتسم سياسته بالميل الى الخراسانية والفارسية . أما الحسن فيتسم بالضعف . وقد اصيب بعقله فيما بعد [٢٤]

وقد أرسل الحسن بن سهل قبل وصوله الى العراق ابن اخته علي بن أبي سعيد [٢٥] ليكون خليفة له . [٢٦] ثم لحقه في السنة التالية . غير أنه لم يستطع أن يسيطر على العراق ولا على بغداد . فحدثت في العراق ثورات علوية هددت سلطان المأمون . كما حدثت في بغداد اضطرابات أفقدت الحسن سيطرته عليها . فبايع أهل بغداد بالخلافة منصور بن المهدي [٢٧] . ثم ابراهيم بن المهدي [٢٨] ولكن هذا لم يستطع السيطرة على بغداد فانهزم واختفى

وقد أدرك المأمون الأخطار التي تهدده اذا ظل بعيداً عن بغداد . فقرر العودة اليها والرجوع الى الاتجاهات السياسية القديمة . وبذلك

استقرت الأوضاع ببغداد .

● ولاية بغداد

ظهرت في خلافة المأمون بعض الاساليب الادارية التي تتصل ببغداد . ومنها تعيين شخص يكون مسؤولاً عن إدارة بغداد وبعض الاقاليم الاخرى . ويحتفظ بمسؤوليته في حالة وجود أو غياب الخليفة عن بغداد . وهذا الوالي قد يقيم ببغداد أو يقيم في أماكن أخرى ويعين خليفة له يمارس السلطة الفعلية في بغداد وما حولها . ويعين الخليفة بدوره خلفاء على الاعمال الاخرى . وقد انحصرت الولاية وخلافتها منذ هذا الوقت حتى عودة الخلفاء العباسيين الى بغداد بآل طاهر بن الحسين . واكتسبت الشرطة اهمية خاصة حتى أن خليفة الوالي الاعلى يوصف أحياناً بانه « على بغداد » واحيانا « على الشرطة »

ومن الطبيعي ان يكون طاهر بن الحسين بعد القضاء على مقاومة الامين . هو الوالي . غير انه في سنة ١٩٨ « كتب المأمون الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد . بتسليم جميع ما بيده من الاعمال في البلدان كلها الى خلفاء الحسن بن سهل »[٢٩] . وبالفعل أرسل الحسن بن سهل خليفة له . ثم قدم في السنة التالية الى بغداد « واليه الحرب والخراج . فلما قدمها فرق اعماله في الكـور والبـلـدان »[٣٠] .

ولما عاد المأمون الى بغداد ولى طاهر في قول الطبري « الجزيرة والشرطة وجانبي بغداد ومعاون السواد »[٣١] وفي قول طيفور ولاه « الجزيرة والشرطة والجانبين »[٣٢] . ويظهر أن هذا التعيين تم في سنة ٢٠٤ . وكان أبرز ما فيه ولاية الشرطة . فذكر طيفور أن طاهر كان « على الشرطة »[٣٣] . ونقل قوله للمأمون وقد طلب اليه أن يجلس في مجلسه « ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده »[٣٤]

وفي السنة التالية ولى المأمون « طاهر من مدينة السلام الى أقصى عمل للشرق »[٣٥] ويبدو أن بغداد كانت داخلة في البلاد التي وليها طاهر . لأن بعض المصادر تذكر أنه في سنة ٢٠٦ « ولى عبدالله بن طاهر اسحق بن ابراهيم الجسرين وجعله خليفته على ما كان ابوه طاهر استخلفه فيه من الشرطة واعمال بغداد . وشخص هو الى الرقة لحرب نصر بن شبث »[٣٦] وقد توفي طاهر في سنة ٢٠٧ . أما عبدالله فقد ذهب بعد القضاء على ثورة نصر الى الشام ثم الى مصر وبقي الى سنة ٢١١ عاد بعدها الى بغداد حيث بقي ثلاث سنوات خرج بعدها الى الدينور . ثم عينه المأمون في سنة ٢١٥ على خراسان . حيث بقي فيها الى أن مات . فولي من بعده ابنه طاهر بن عبدالله فلما مات هذا في السنة ٢٤٨ صار مكانه ابنه محمد بن طاهر بن عبدالله على ما كان أبوه يتولاه وقد انتهت سيطرة الطاهريين على يد يعقوب بن الليث الذي كانت علاقته سيئة بالخلافة . فلما مات سنة ٢٦٥ « دخل أخوه عمر في طاعة السلطان . فعقد له السلطان على ولاية شرطة بغداد وعلى أعمال خراسان وما كان مضافاً اليها من الأعمال الطـاهـريـة »[٣٧] .

وفي كل هذه الفترة كانت بغداد تابعة في ادارتها الى الوالي الذي في خراسان . ماعدا الفترة التي ولي فيها محمد بن طاهر بن عبدالله سنة ٢٤٨ . حيث أن الشرطة ببغداد فصلت عنه وتفرد محمد بن عبدالله بن طاهر بعملها برأسه . غير أن المعتز مالبث ان رد « أعمال الشرطة الى محمد بن طاهر مضافة الى أعمال خراسـان »[٣٨] .

ولما سيطر يعقوب بن الليث على خراسان وأسر محمد بن طاهر متحدياً الخليفة . فصلت شرطة بغداد عن ولاية خراسان فعين المعتمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر على شرطة بغداد . فلما هرب محمد بن طاهر من الأسر وعاد الى بغداد ولاه المعتمد الشرطة ببغداد[٣٩] ولا ريب من أن كلتا الحالتين شاذة ومحدودة في الـزمـــن .

لقد كان كل من هؤلاء الولاة هو المسؤول الاعلى . ويقيم في خراسان . وهو يتولى أقاليم كثيرة . ويمتد سلطانه الى بلاد واسعة .

فان طاهر بن الحسين ولاه المأمون « من مدينة السلام الى أقصى عمل المشرق »[٤٠] أي أن ولايته كانت تشمل « خراسان . وسجستان . وكرمان . وقومس . وطبرستان وروبان . ودنباوند . والري . مع شرطة بغداد التي كان يتولاها كلها »[٤١]

أما عبدالله بن طاهر فانه لما مات أبوه أقر له « بولايته على أعمال ابيه مع ماهو مستول له من اعمال الجزيرة والشام ومصر وافريقية »[٤٢]

ولما توفي عبدالله « تولى ابنه طاهر بن عبدالله على ما كان أبوه يتولاه »[٤٣] أما عمرو بن الليث فكان حكمه يمتد على معظم اقاليم الهضبة الايرانية .

لم يقم ببغداد أي من هؤلاء الولاة . فاما طاهر فقد كان يقيم في مرو . واما عبدالله فقد اقام في الشام ثم في مصر يقاتل الخارجين على الدولة . ثم عاد الى خراسان فاقام هو . ثم ابنه من بعده في نيسابور . ولـم يذكـر أن أحـدا منهم زار بغـداد ابـان ولايتهم . كما أنه لم يجر تعديلات أو تبديلات . أو يتدخل في شؤون الأقاليم التابعة له . ومنها ولاية بغداد . والواقع أن معظم الولاة على بغداد بقوا طوال حياتهم في عملهم . ولم يذكر أن الوالي الأعلى حاسب الوالي الأدنى على عمله . كما أنه يصعب الافتراض أن الوالي الأدنى كان يرسل الى الوالي الأعلى جباية الاقليم أو الأقاليم المسؤول عنها . بل بالعكس كانت جباية خراسان ترسل الى سامرا . فليس من المعقول ان ترسل جباية بغداد وما حولها الى خراسان ثم تعود الى سامرا .

ويلاحظ انه . فيما عدا الفترة التي سيطر فيها الصفاريون . فان كلا من الوالي الأعلى والوالي الأدنى من اسرة واحدة . ويذكر

طيفور ان المأمون حرص بنفسه على ذلك . فنصح عبدالله بن طاهر أن يعين خليفة له من اسرته وقال له « لاتخرج هذا الأمر من أهلك » . ولم يبدل الخلفاء الذين أعقبوا المأمون هذه السياسة . وقد ظلت هذه العلاقة بين خراسان وبغداد حتى في الفترة التي سيطر فيها الصفاريون . ولعل الدافع الرئيس لاتباع هذه السياسة هو أن كثيراً من اهل بغداد . والجيش المقيم ببغداد . كان ذا صلة وثيقة بخراسان . ولا يمكن القول بأن سبب ذلك راجع الى حصر الاتراك في سامرا . لأن هذه السياسة اسسها المأمون الذي لم يكن الاتراك في زمنه قوة كبيرة . كما أنه لم يذكر استخدام الطاهريين لقمع خطر الترك حتى في أوج استفحاله وتهديده الخلفاء العباسيين

والواقع ان اختيار الولاة من اسرة واحدة يساعد على تقليل المنافسات وحصرها . وعلى استتباب الاستقرار . وقد تحقق ذلك الا في فترات محدودة استقرت فيها الخصومات بين بعض أفراد الأسرة الطاهرية . ولكن الخلافات لم تتسع ولم تدم طويلاً .

انحصرت الولاية الفعلية بعدد محدود ظل أغلبهم يشغلها حتى وفاته . وأكثرهم كان يعقب أباه .

وأول هؤلاء هو اسحق بن ابراهيم بن مصعب الذي جعله عبدالله بن طاهر خليفته في سنة ٢٠٦ [٤٤] . ثم استخلفه المأمون سنة ٢١٥ [٤٥] . وقد ظل في منصبه حتى توفى سنة ٢٣٥ [٤٦] قضى خلالها سنة (٢١٨) في قتال الخرمية . [٤٧]

وفي سنة ٢٣٠ [٤٨] . ولى احداث الموسم

وقد تلا اسحق ابنه محمد غير أنه لم يبق في العمل اكثر من سنة توفي في نهايتها [٤٩] . فأعقبه أخاه عبدالله بن اسحق الذي عزل في السنة التالية [٥٠] بمحمد بن عبدالله بن طاهر الذي ظل في عمله حتى توفي سنة ٢٥٣ فولى بعده ابنه عبيدالله بن محمد[٥١] . غير أنه في سنة ٢٥٥ ولى سليمان بن عبدالله بن طاهر [٥٢] الذي توفي سنة ٢٦٥ [٥٣] . وفي هذه السنة ولى عمرو بن الليث عبيدالله بن عبدالله [٥٤] .

لم يقتصر عمل هؤلاء الولاة على ادارة بغداد . بل امتد الى مناطق وأعمال أخرى . فأما اسحق بن ابراهيم فان عبدالله بن طاهر ولاه « أمر الجسر وجعله خليفته على ماكان أبوه طاهر استخلفه فيه من أمر الشرطة وأعمال بغداد » [٥٥] ولما رحل المأمون لغزو الروم سنة ٢١٥ استخلف اسحق « وولى مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة » [٥٦] . ولما ولى طاهر بن عبدالله « كان خليفته على شرطة بغداد اسحق بن ابراهيم . واليه فارس والسواد . حربها وخراجها » [٥٧] .

أما محمد بن اسحق بن ابراهيم الذي أعقب اباه فقد صير اليه ماكان الى أبيه « من أعمال خراج طساسيج السواد وأعمال مصر وكور دجلة وغير ذلك . وزيادة اعمال (   ) وفارس [٥٨] .

أما عبدالله بن اسحق فانه « ولى بغداد ومعاون السواد » [٥٩]

أما محمد بن عبدالله بن طاهر فان اليعقوبي يقول « صير اليه ماكان الى اسحق بن ابراهيم » [٦٠] ويقول الطبري انه « ولى الشرطة والجزية (!) وأعمال السواد وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام » [٦١] ويذكر حمزة أنه كانت اليه « معاون بغداد وسامراء وواسط والسواد وكور دجلة » [٦٢] .

وقد ولى سليمان بن عبدالله « مدينة السلام والسواد » [٦٣] . وماكان يتبعه « جسري بغداد وطساسيج قطربل ومسكن والأنبار »[٦٤]

يتبين من النصوص أن اسحق بن ابراهيم كان يتولى أولاً السواد وحلوان وكور دجلة [٦٥] ثم صارت له في زمن طاهر بن عبدالله بن طاهر فارس . بالاضافة الى السواد . حربها وخراجها [٦٦] وصارت لابنه محمد « ماكان لأبيه من أعمال خراج طاسيج السواد وأعمال مصر وكور دجلة وغير ذلك . وزيادة اعمال (   ) وفارس [٦٧] .

أما عبيدالله بن اسحق فقد اقتصر على بغداد ومعاون السواد[٦٨] . أو « معاون بغداد وسامراء وواسط والسواد » [٦٩]

أما محمد بن عبدالله فان الطبري يذكر أنه كانت له « الشرطة والجزية وأعمال السواد » [٧٠] ويذكر حمزة أن له « معاون بغداد وسامراء وواسط والسواد وكور دجلة » [٧١] . ويقول اليعقوبي أنه « صير اليه ماكان الى اسحق بن ابراهيم » [٧٢]

ويلاحظ في النصوص التي أوردناها أن هؤلاء الولاة شمل سلطانهم السواد وكور دجلة بما في ذلك سامرا وواسط . وان اسحق بن ابراهيم امتد سلطانه الى فارس . ويستدل من هذه النصوص أن كور دجلة كانت في النصف الأول من القرن الثالث وحدة متميزة عن السواد .

ان سعة رقعة البلاد التابعة لهؤلاء الولاة كانت تقضي عليهم بتعيين خلفاء لهم وقد ذكرت المصادر أسماء بعض هؤلاء الخلفاء : فقد كان محمد بن ابراهيم عاملاً على فارس لاسحق بن ابراهيم [٧٣] . وكان خليفته على شرطة بغداد أخاه طاهر [٧٤] .

وكان من عمال اسحق : كاتبه على الخراج علي بن عيسى بن آزداد مرود . وعلى الرسائل ميمون بن ابراهيم . وعلى المظالم اسحق بن يزيد . وعلى خراج مصر عبدالواحد بن يحيى . وعلى فارس الحسين بن اسماعيل بعد محمد . وقد أقرهم محمد في أعمالهم [٧٥] .

وكان ابراهيم بن اسحق خليفة محمد بن عبدالله [٧٦] . وكان الحسين بن اسماعيل يلي لعبيدالله بن عبدالله جسري بغداد . وطاسيج قطربل ومسكن والانبار . فولاها سليمان بن عبدالله ابراهيم بن اسحق [٧٧] .

أما طبيعة عمل الولاة في بغداد فقد اختلفت النصوص في وصفه :

فأما اسحق بن ابراهيم فانه استخلف عبدالله . ويذكر طيفور أنه استخلفه على بغداد كما يذكر أنه استخلف الجسرين السندي وعياش [78] . أي أن الجسرين لم يكونا ضمن عمله . بينما يذكر مسكويه أن عبدالله استخلف على أمر الجسر وجعله خليفته على الشرطة [79] ولما غادر المامون بغداد « استخلف اسحق بمدينة السلام » [80] . أي أنه كان « خليفة المأمون » [81] ولما ذهب عبدالله بن طاهر الى خراسان جعل اسحق خليفته على شرطة بغداد [82] ويذكر الطبري « اسحق صاحب الشرطة » [83] . ويعتبره ابن حبيب أيضاً كذلك [84] غير أن الطبري يذكر في مكان آخر « اسحق صاحب الجسر » [85]

ويلاحظ أنه « لما خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداد ابنه هارون الواثق » [86] أنه كان « على الشرط »

أما محمد بن عبدالله فيذكر الطبري أنه كان على « الشرط وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام » [89] ويذكر حمزة أنه كان « على الشرط ومعاون بغداد » [90] وأما عبدالله فقد ولاه المعتز « ولاية بغداد » [91]

وأما سليمان فيذكر الطبري أنه كان على « شرط بغداد » [92] ويذكر فـي مكان آخـر انـه « ولي مدينـة الســلام » [93]

يتبين مما تقدم ان العمل الرئيس لهؤلاء الولاة في بغداد هو الولاية وادارة الشرطة وهذا يبين ازدياد اهمية الشرطة ودورها في ادارة بغداد . وخاصة في الفترة التي لم يقم فيها الخليفة ببغداد .

والواقع أن بعض هؤلاء الولاة كان له دور كبير في بعض الأحداث التي هزت بغداد . كالنزاع بين المعتز والمستعين . وما أعقب ذلك من قلق واضطراب

وقد استغرقت ولاية اثنين من هؤلاء الولاة معظم سني القرن الثالث الهجري فقد ظل اسحق بن ابراهيم في عمله من سنة ٢٠٦ الى ٢٣٥ اي قرابة الثلاثين سنة وظل محمد بن عبدالله من سنة ٢٣٧ الى ٢٥٣

لقد ذكرنا أن من اوائل من ولي بغداد في خلافة المأمون هوالحسن بن سهل . وقد كانت سني حكمه القصيرة مضطربة . ويذكر ياقوت أن الحسن بن سهل لما قدم بغداد في سنة ١٩٨ نزل قصراً كان جعفر بن يحيى قد بناه في الجانب الشرقي . وكان يسمى الجعفري . ثم أهداه الى المأمون فصاريدعى المأموني . فلما قدم من خراسان في سنة ٢٠٣ دخل الى قصور الخلافة بالخلد وبقي الحسن مقيماً في القصر المأموني الى أن عمل على عرس بوران بفم الصلح ونقلت الى بغداد وانزلت بالقصر . وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه [94] وأضاف اليه ما حوله وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له القصر الحسني . وصار هذا القصر فيما بعد داراً للخلافة . وصار يسمى التاج [95] . وسنبحثه في مقال آخر .

أما طاهر بن الحسين فان الخطيب يذكر « اقطع المأمون طاهر بن الحسين داره . وكانت قبله لعبيد الخادم مولى المنصور غير ان المصادر لم تذكر موقع هذه الدار . ويذكر ياقوت ان « الحريم الطاهري .. منسوب الى طاهر بن الحسين .. وبه كانت منازلهم . وكان من لجأ اليه أمن فلذلك سمي الحريم . وكان اول من جعلها حريماً عبدالله بن طاهر بن الحسين . [96] غير ان هذا النص لايجزم ان لدار طاهر كانت في الحريم. كما لايوجد من المعلومات ما يؤيد الى ذلك

أما عبدالله بن طاهر فان اليعقوبي يذكر « والى جنب قطيعة سليمان في الشارع الاعظم قطيعة صالح بن امير المؤمنين المنصور . وهو صالح المسكين . مادة الى دار نجيح مولى المنصور التي صارت لعبدالله بن طاهر . وآخر قطيعة صالح قطيعة عبدالملك بن يزيد الجرجاني المعروف بأبي عون واصحابه الجرجانية [97] ويتبين من هذا ان دار عبدالله بن طاهر كانت بالقرب من قطيعة صالح . وهي شمالي قطيعة سليمان . وبالقرب من قطيعة ابن عون . غير ان هذه الدار لم يتردد ذكرها في المصادر

أما عبدالله بن عبدالله فقد كانت داره عند رأس الجسر [98]

ويذكر الطبري « وفي سنة ٢٩٢ سقط الحائط الذي على رأس الجسر الأول من الجانب الشرقي من الدار التي كانت لعبيد الله بن عبدالله بن طاهر . على الحسين بن زكرويه القرمطي وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط [99]

لقد كانت دار اسحق بن ابراهيم مشهورة . تردد ذكرها في المصادر . ووردت نصوص تحدد موقعها . ففي وصف المصادر لمجرى خندق طاهر تذكر ان الخندق « .. يمر وسط قطيعة ام جعفر ويصب في دجلة فوق دار اسحق بن ابراهيم بشيء يسير » [100] ويذكر الهمداني ان قطيعة أم جعفر يتصل بها « دار اسحق بن ابراهيم . وكانت جزيرة فاقطعها المأمون اسحق . فاولها يتصل بدار البطيخ وآخرها بمقابر باب التبن »

ويتبين من هذا أن دار اسحق كانت جزيرة تقع في الجنوب الشرقي من قطيعة أم جعفر يفصلهما خندق طاهر الذي يصب فوق الدار بقليل . وعند طرفها الشمالي دار البطيخ أما طرفها الجنوبي فعند مقابر باب التبن المتصلة بمقابر قريش . أي أنها تقع في الطرف الشمالي الشرقي من الجانب الغربي .

لانعلم تاريخ تكون الجزيرة التي كانت عليها دار اسحق أو ما كان عليها . ولكننا نعلم أن المأمون أقطعها اسحق بن ابراهيم [101]

ثم صارت هذه الدار لاسحق بن كنداج الذي كان من كبار الرجال في خلافة المعتضد ومن تلاه من الخلفاء . وفي سنة ٣٠٧ ابتيعت هذه الدار من محمد بن اسحق بن كنداج لابراهيم بن المقتدر بثلاثين

الفاً واتخذت للامراء من اولاد الخليفة » [١٠٢] . وقد دفن المتقي في هذه الدار [١٠٣] . وقد ابرع عز الدولة بختيار بن معز الدولة هذه الدار فيما بعد . ولكنها ما لبثت ان خربت . فعمرها فخر فعمرها فخر الدولة سنة ٤٠٢ [١٠٤] . ويذكر ابن الجوزي انه في رمضان من سنة ٤٠١ « تقدم فخر الملك بنقض الدار المعزيه بحفره شارع دار الرقيق واستيثاق عمارتها . وتغيير ابنيتها . وعمل دور الحواشي جوارها . فانفق عليها الجملة الكثيرة .. ثم استبعد موضعها ورآه نائياً عن الكرخ فجعلها متنزهاً في الخلوات ومرسومة بالسمط والدعوات » [١٠٥] . ويقول ابو الوفا بن عقيل « ومن احسن القصور كانت دار الفخرية بالغربي ودار المملكة بالشرقي . ولم يكن للدار الغربي مثل دار بلدرك والحريم الطاهري ودوره الشاطئية وسوره الدائر وبابه الحديد ودار الأمير حسن بن اسحق بن المقتدر الذي عرضت عليه الخلافة فاباها » [١٠٦] .

ان نص المنتظم ان الدار العزية . وهي في الاصل دار اسحق بن ابراهيم « بحضرة شارع دار الرقيق » يقدم معلومات اضافية عن موقعها : علماً بأن ابن الجوزي يذكر ايضاً ان هذه الدار كانت « باعلى الحريم الطاهري » [١٠٧] .

أما محمد بن عبد الله بن طاهر فان داره تردد ذكرها في أخبار مدفن عدد من الخلفاء دفنوا فيها . ومنهم المعتضد (ت ٢٧٩) [١٠٨] والمكتفي (ت ٢٩٥) [١٠٩] والقاهر (ت ٣٣٩) [١١٠] والراجح أن هذه هي نفس الدار التي تذكرها المصادر أحياناً باسم « دار ابن طاهر حيث كان يقيم أولاد الخلفاء عند عودتهم من سامراء ومنهم المكتفي [١١١] والمقتدر [١١٢] . والمستكفي . والقاهر [١١٣] والفضل بن المقتدر [١١٤] . وينص عريب على « دار ابن طاهر التي هي مستقر اولاد الخلفاء » [١١٥] و « دار ابن طاهر التي كان فيها اولاد الخلفاء » [١١٦] .

يذكر الهمداني ان قصر القرار « هو القصر الذي اقطعه المتوكل لمحمد بن عبد الله بن طاهر فاقطعه محمد جماعة من اصحابه . وقد تحدثنا في مقال آخر عن القرار . وذكرنا انه كان فيه قصر يرجع الى زمن المنصور . وان قصر أم جعفر في القرار مذكور في الاحداث التي جرت في خلافة الأمين وحصار بغداد . وأنه يقع شمالي قصر الخلد بالقرب من الجسر . فموقعه قريب من دار ابن طاهر .

ذكر الطبري في عدة مواضيع من كتابه . وخاصة في الاحداث التي رافقت القتال بين المعتز والمستعين « الجزيرة التي حذاء دار ابن طاهر » [١١٧] او حذاء دار محمد بن عبدالله بن طاهر [١١٨] .

ومنذ القرن الرابع . أي بعد أن سكنتها أسرة الخلفاء العباسيين أصبحت هذه المنطقة تسمى الحريم الطاهري [١١٩] . وصارت محلة . ثم سورت . وظلت مزدهرة حتى القرن السابع الهجري حيث اضرت بها مياه الفيضان .

ولاة الجـانبيـــن ●

● ولاة الجـانــب الغــربـــي

استهدف المنصور من تأسيس بغداد أن تكون مقراً له ولحاشيته وحرسه وجيشه ودواوينه . مما يجعلها تتسم بطابع مميز هو الروح العسكرية والعمل الاداري والارتباط بالخليفة في العمل وفي الولاء . هذا الى أن الذين يقيمون فيها يعتمدون في معاشهم على ماتقدمه لهم الدولة من عطاء ورواتب وأرزاق .

وقد راعى المنصور في اختيار موقعها امكانية توسعها وتحولها الى مركز حضري . والواقع أنه منذ أن انتقل اليها أبو جعفر أخذت اعداد كبيرة من الناس تنزح اليها . وبالرغم من سعة الأرباض ورحابة الأطراف . فان كثيراً من النازحين استقروا في داخل المدينة المدورة نفسها فغيروا بتقدم الأيام السمات التي أرادها الخليفة لمدينته الجديدة . اذ أن هذه العناصر النازحة الجديدة كانت منوعة في اصولها وحرفها واتجاهاتها وهي عموماً من الفعلة والصناع وأهل السوق وأصحاب الحرف والتجار . وهم يعتمدون في معيشتهم على مايكسبون وليس على الرواتب والأرزاق التي توزعها الدولة . ثم أنهم يفتقدون الانضباط الذي يتميز به الجند أو النظام الذي يتسم به الموظفون والكتاب . وحياتهم غير منظمة فضلاً عن المجال الواسع الذي يفسحونه للتجسس وفضح أسرار الخليفة والدولة . هذا الى احتمال توسيخ المدينة . والأهم هو أن هذه العناصر الوافدة لاترتبط بولاء عميق للخليفة أو للدولة العباسية الجديدة . مما يولد تصدعاً في الوحدة السياسية للمدينة وتخلخلاً في تمسكها بالخليفة . ويخلق ثغرة يمكن أن ينفذ منها المستغلون لتكوين كتلة ضد السيادة العباسية .

ولم يلبث المنصور أن تحقق من أخطار هؤلاء المهاجرين على مدينته ووحدتها . فأمر باخراجهم عنها . وخصص لهم رقعة من الأرض جنوبي الطرة فنقلهم اليها وأنشأ لهم جامعاً يصلون فيه الجمعة . غير أن صلاة الجمعة ابطلت فيه فيما بعد . وقد عين لهم قاضياً . وقد سميت تلك المنطقة . أو بعضها رسمياً « الشرقية » . غير أنه غلب عليها الاسم الآرامي القديم « الكرخ » . وقد اتسع العمران في الكرخ فامتد الى نهر عيسى الذي ظل الحد الجنوبي الفاصل للمدينة وقد ازدحم السكان في الكرخ وكثر فيه أصحاب الاعمال والتجار والعلماء خاصة . واعتنق فريق من أهله المذهب الشيعي . مما زاد في تمييزه عن المدينة المدورة .

وكان الكرخ كالربض للمدينة المدورة . فلم يكن له سور يحميه . ولكن كانت تخترقه مجموعة من الترع التي تأخذ من

نهري الصراة وعيسى . فتزود اهله بالماء وتكون شبكة دفاعية تقف بوجه من كان يريد غزو الكرخ والسيطرة عليه . والواقع أن الكرخ ظل مكشوفاً لايحيطه سور . ومع ذلك لم يتقدم أحد لاختراقه رغم غناه وثروته . فقد وجه طاهر بن الحسين جيوشه في زمن الامين من الغرب والشمال . كما كان سور المستعين في الشمال ايضاً وقد أخذ الجانب الغربي يتدهور منذ القرن الرابع لعوامل داخلية وليس بسبب الاخطار الخارجية .

ولم تذكر الأخبار لأهل الكرخ موقفاً حماسياً مع أهل المدينة المدورة وخاصة في الأحداث الخطيرة التي هددت بغداد . ولعلهم اتخذوا فيها نفس الموقف الذي يذكره الطبرى لهم في حصار طاهر بن الحسين لبغداد حيث يقول « ومشى تجار الكرخ بعضهم الى بعض فقالوا ينبغي لنا أن نكشف أمرنا لطاهر ونظهر له براءتنا من المعونه عليه . فاجتمعوا وكتبوا كتاباً اعلموه فيه أنهم أهل السمع والطاعة والحب له لما يبلغهم من ايثاره طاعة الله والعمل بالحق والأخذ على يد المريب . وأنهم غير مستحلي النظر في الحرب . فضلاً عن القتال .. حتى أن الرجال الذين يلوعن حربه من جانبهم ليس منهم . ولالهم بالكرخ دور ولا عقار . وانما هم بين طرا – وسواط ونطاف واهل السجون وانما مأواهم الحمامات والمساجد والتجار منهم انما هم باعة الطريق يتجرون في محضرات البيوع ..»(١٢٠)

وفي الأطراف الشمالية من المدينة استوطنت جماعات من بلاد مختلفة . يبدو من وصف اليعقوبي لهم أن غالبيتهم من أهل ما وراء النهر وبالرغم من تنوع اصولهم واختلاف ثقافاتهم . فقد غلب عليهم اسم « اهل الحربية » نسبة الى حرب بن عبدالله الراوندي الذي تشير نسبته الى علاقته بالراوندية وهي الفرقة التي أسبغت على العباسيين طابعاً من التأليه .

ويبدو من الأخبار أن أهل الحربية كونوا كتلة متميزة في بعض الأحداث . وكانوا فيما يظهر قد أهملوا من العهود الاولى . اذ يروي الطبري أنه لما سجن الأمين في بداية نزاعه مع أخيه المأمون « قام أسد الحربي فقال يامعشر الحربية هذا يوم له مابعده . انكم قد نمتم وطال نومكم . وتأخرتم فقدم عليكم غيركم »(١٢١) وكان لأهل الحربية فعلاً الدور الاول في اطلاق سراح الامين(١٢٢) الذي حفظ لهم هذا الموقف فقربهم وقوّد جماعة منهم(١٢٣).

غير أن بعد أن طال حصار بغداد وظهر اصرار طاهر وتفوقه « تحيز الى طاهر الحربية وغيرها من الأرباض مما يلي باب الأنبار وباب حرب وباب قطربل »(١٢٤) . فكان لميلهم الى طاهر أثر كبير في تمكينه من احكام تطويق بغداد واجبار الأمين على الاستسلام. وقد إتخذ طاهر بن الحسين قصره في بستان بباب الانبار .(١٢٥) وبنى مسجده في الحربية(١٢٦) قرب ذلك القصر .

وفي فترة الاضطراب التي أعقبت مقتل الأمين كان لفساق الحربية دور كبير في انتشار الفوضى التي أثارت رجلين احدهما سهل بن سلامة الانصاري . وهو من أهل الحربية . فدعا الناس الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بكتاب الله وسنة نبيه . وقد بدأ دعوته بأهل الحربية . فلما استجابوا له وسع الدعوة حتى عمت بغداد . واتخذ مقره في مسجد طاهر بن الحسين في الحربية(١٢٧) .

ويبدو أن أهل الحربية كانوا من أقوى المعارضين للمعتصم وأتراكه . وأن معارضتهم كانت الدافع الأكبر في حمل المعتصم على البحث عن عاصمة جديدة . فيذكر الطبري أن المعتصم بعث الى أحمد بن خالد في السنة التالية لتوليه الخلافة وقال له « إشتر لي بناحية سامرا موضعاً أبني فيه مدينة . فاني اتخوف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا غلماني . حتى أكون فوقهم . فان رابني منهم ريب أتيتهم في البر والبحر حتى آتي عليهم »(١٢٨)

ولم يلعب أهل الحربية دوراً كبيراً في الأحداث التالية . ولكن منطقتهم كانت فيها أكبر محلات النسيج وصناعة الورق ببغداد. وقد احتفظت الحربية بازدهارها عندما ساد التدهور المدينة المدورة والاقسام الجنوبية في القرنين الرابع والخامس

وبالرغم من التكتلات المتمايزة في الجانب الغربي . فقد احتفظ هذا الجانب بوحدة جغرافية واضحة بفضل الأنهار التي كانت تحيط به والاسوار التي بنيت حوله .

● الجانب الشرقي

بعد أن تم بناء المدينة المدورة وتوزيع القطائع والاستيطان في الجانب الغربي قرر المنصور إعمار الجانب الشرقي من دجلة . وفي اسباب اعمار هذا الجانب آراء .

فيروي الطبري في سبب ذلك أن الراوندية لما شغبوا على أبي جعفر شاور في هذا قثم بن العباس الذي قام بعمل أثار النعرة القبلية بين مضر واليمن وربيعة والخراسانية ثم قال للمنصور « اعبر بابنك فأنزله في ذلك الجانب قصراً . وحوله . وحول من جيشك معه قوماً فيصير ذلك بلداً وهذا بلداً . فان فسد عليك أهل هذا الجانب ضربتهم بأهل ذلك الجانب . وان فسدت عليك مضر ضربتها باليمن وربيعة والخراسانية . وان فسدت عليك اليمن ضربتها بمن اطاعك من مضر وغيرها . فقبل وأمره ورأيه فاستوى له ملكه وكان ذلك سبب البناء في الجانب الشرقي وفي الرصافة وفي اقطاع القواد هناك .(١٢٩)

إن هذا النص يظهر أن بناء الرصافة كان تدبيراً لعلاج مشكلة عسكرية داخلية ظهرت بعد اكتمال بناء الجانب الغربي . وان هذا التدبير يقوم على قسمة الجيش المقيم ببغداد ونقل بعضه الى

الجانب الشرقي على أسس قبليه علماً بأن جيش المنصور في بغداد فيما يدعى النص . مكون من مضر وربيعة واليمن والخراسانيين .

غير انه لايوجد في المصادر والأخبار أو في خطط بغداد أي دليل على ان جيش المنصور ببغداد كان مؤلفاً من الأقسام المذكورة اعلاه . أو ان الجند الذي استوطن الرصافة كان يختلف في تكوينه القبلي أوالجنسي عن الجند الذي ظل مقيماً في الجانب الغربي

ثم أن نقل جزء كبير من جيش الجانب الغربـي سيؤدي الى اخلاء الأراضي الواسعة التي كان يسكنها والاقطاعات التي منحت لكبار رجاله . مما يحدث فراغاً كبيراً في أراضي الجانب الغربي يستلزم اعادة توزيع الأراضي والاقطاعات التي منحت لهم . مع ان المصادر لم تشر . تلميحاً أو تصريحاً . الى اعادة تنظيم كالذي يقتضيه نقل عدد كبير من السكان [١٣٠] .

ويروي الطبري عن محمد الشروى « ابتدأ المنصور بناء الرصافة في الجانب الشرقي لابنه محمد في سنة ١٥١ » [١٣١] . ويلاحظ أنه في تلك السنة عاد المهدي مع جيشه من الري . فكأن هذه الرواية تقول أن الجانب الشرقي بدىء باعماره سنة ١٥١ وأن الجيش الذي عاد مع المهدي من الري هو العنصر الأساس فيمن استوطنه . علماً بأنه ليس في المصادر مايشير الى تكوين هذا الجيش اوتنظيمه غيران المصادر تذكر مايدل على ان الجانب الشرقي استوطنه الناس قبل سنة ١٥١ فهي تذكر ان بعض الشخصيات الاسلامية البارزة دفنت في المقبرة التي صارت تسمى فيما بعد مقبرة الخيزران . وهي في الجانب الشرقي . قبل ١٥١ . فمن دفن في تلك المقبرة في ذلك الوقت المبكر هشام بن عروه (ت ١٤٥) [١٣٢] وأبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠) [١٣٣] ومحمد بن اسحق (ت ١٥٠) [١٣٤] . ولابد أن هؤلاء . وغيرهم ممن لم تذكرهم المصادر . كانوا يقيمون عند وفاتهم في الجانب الشرقي . اذ لايعقل أن يكونوا آنذاك مقيمين في الجانب الغربـي فينقل جثمانهم الى الجانب الشرقي غير المعمر . علماً بأنه كانت في الجانب الغربي عدة مقابر . وان الجانب الشرقي كان بعيداً نسبياً وليس له أي مبرر ديني أو اجتماعي اوعقائدي لتفضيل الدفن في الجانب الشرقي . فالراجح اذاً أن هؤلاء وغيرهم كانوا يقيمون قبل سنة ١٥٠ في الجانب الشرقي الذي لابد أن يكون معمراً آنـــذاك .

أما اليعقوبي فيقول « والجانب الشرقي من بغداد نزله المهدي بن المنصور وهو ولي عهد أبيه . وابتدأ بناءه في سنة ١٤٣ .. وأقطع المنصور اخوته وقواده بعدما اقطع من في الجانب الغربي وهو جانب مدينته . وقسمت القطائع في هذا الجانب وهو يعرف بعسكر المهدي . كما قسمت في جانب المدينة . وتنافس الناس في النزول على المهدي لمحبتهم له ولاتساعه عليهم بالأموال والعطايا ولأنه كان اوسع الجانبين أرضاً . لأن الناس سبقوا الى الجانب الغربي وهو جزيرة بين دجلة والفرات . فبنوا فيه . وصار فيه الأسواق والتجارات . فلما ابتدى في البناء في الجانب الشرقي . امتنع على من أراد سعة البناء » [١٣٥] .

يتبين من كلام اليعقوبـي أن التخطيط لاستيطان الجانب الشرقي رسم من اوائل تأسيس المدينة المدورة وكجزء من الخطة العامة في استيطان المنطقة وليس لغرض عسكري محدود . وان استيطان الجانب الشرقي واتساع اعماره يرجع الى أن الجانب الغربي اكتمل اعماره في وقت مبكر ولم يعد فيه مجال للتوسع « امتنع على من أراد سعة البناء » في حين أن الجانب الشرقي كان « أوسع الجانبين أرضاً » أي أن فيه مجال وافر للتوسع .

والواقع أن أبا جعفر المنصور نظم الاسكان في الجانب الغربي وحدد معالمه وحدوده . ووزع أراضيه على الناس ضمن تلك الحدود . فصارت أراضيه اقطاعات ثم ملكيات خاصة . وهي عموماً صغيرة الحجم . وكانت الأسوار والخنادق وبعض التظيمات المتعلقة بالسكن هي أبرز التحديدات في المدينة المدورة . اما في الأرباض فقد تحددت السكن بالانهار . ولم تتجاوز مساكن الناس في الجانب الغربـي نهرعيسى في الجنوب .

لقد كان مجال التوسع كبيراً في الجانب الغربي . فارضه مستوية والمواصلات فيه متيسرة . وهي متصلة ببادوريا والأنبار وهما من أخصب واغنى طساسيج السواد . فهو يوفر المواد الغذائية لسكان الجانب الغربي . ولعل الزراعة الكثيفة وما كانت تدره من أرباح كانت أهم قيد يحدد التوسع في الجانب الغربـي .

أما الجانب الشرقي فكان أقل خصوبة واعماراً من الجانب الغربي . لان ضفاف دجلة مرتفعة . فلم يكن بالامكان جرّ أنهار من دجلة لسقي الاراضي القريبة منه . ولذلك كانت أراضيها تسقى من ماء النهروان . ويلاحظ أن الانهار التي كانت في الرقعة التي بنى عليها الجانب الشرقي . كانت أسماؤها عباسية . كنهر الفضل . ونهر المهدي . ونهر المعلى . ونهر موسى . وتدل هذه التسمية على أن العباسيين هم الذين حفروها . ولعل الغرض منها هو تزويد سكان الجانب الشرقي أكثر مما هو لتزويد المزارع . بالماء .

لذلك كان في الجانب الشرقي مجال أوسع لمنح اقطاعات جديدة ذات مساحات كبيرة لا للجند والحرس فحسب . بل للعرب ايضاً . غير أنه يلاحظ أن اليعقوبي اشار الى مجال التوسع في الجانب الشرقي . وذكر أن ماأورده من معلومات في كتاب البلدان هو وصف القطائع عند تأسيس بغداد أي في أيام المنصور . غير أنه في تعداد قطائع الجانب الشرقي ذكر أربع قطائع لعباسيين . وتسعة لموالي المهدي . وثمانية لموظفين كانوا في خلافة المهدي وثمانية عشر اقطاعاً لعرب معظمهم من أهل اليمن وممن ولي الولايات في خلافة المهدي [١٣٦] أي أن معظم ماذكره ينطبق

على احوال الجانب الشرقي في خلافة المهدي وليس قبله . أما الخطيب فانه في مقدمته الخططية لم يذكر القطائع والخطط بل ذكر بعض ما فيها من اسواق (٩) ودروب (٣) ودور (٥) وقصور (٢) وأحواض (٣) وطاقات (٢) وخانات ورحاب وقباب وشوارع وقناطر(واحد لكل منها) وقد ركز على الأسواق وسماها دون أن يصفها . ووصف الشاطيء الجنوبي وما فيه من قصور يرجع معظمها الى زمن الرشيد فما بعد ويرجع بعضها الى أواخر القرن الثالث [١٣٧] . فوصفه لاينطبق بدقة على الأحوال عند تأسيس عسكر المهدي .

وفيما عدا قطيعتي العباس بن محمد بن علي والربيع واللتين أعطيتا اليهما تعويضاً عن قطيعتيهما اللتين اصبحت احدهما مزدرعاً . وجعلت الثانية وهي قطيعة الربيع « اسواقاً ومستغلات» فان لم يكن لاي من أصحاب قطائع الجانب الشرقي قطيعة في الجانب الغربي . وهذا يؤيد قول اليعقوبي ان القطائع وزعت في الجانب الشرقي بعد توزيعها في الجانب الغربي . ومن المحتمل أن قطائع الجانب الشرقي كانت كل منها واسعة . وأن صاحبها كان يقيم فيها مع اهله وأتباعه ومواليه مستفيدا من سخاء المهدي المشهور في الحصول على الأموال التي تدعم مكانته الشخصية وتسم الجانب الشرقي بأنه مقام كثير من المتنفذين والارستقراطية .

ويذكر اليعقوبي أن اقطاعات الجانب الشرقي لم تكن متماسكة أومتصلة . بل كانت بينها مساحات من الارض الفراغ « وبين القطائع منازل الجند وسائر الناس من التناء ومن التجار ومن سائر الناس في كل محلة وعند كل ربض » [١٣٨] . ولما كانت المصادر لم تشر الى من انتزع منه اقطاع في الجانب الشرقي . وان أول من استوطن هذا الجانب هو جند المهدي العائد من الري . فالمعقول أن يكون هذا الجند قد وزع في أماكن متعددة من الجانب الشرقي . وأن بين هذه الأماكن فراغات أقطعت في وقت لاحق للعباسيين والقادة والاداريين والمقربين من الخليفة

يتبين مما تقدم أن استيطان الجانب الشرقي بدأ في وقت مبكر . وبمعرفة المنصور وتخطيطه . وكجزء مكمل للجانب الغربي . ويتسم بنفس مظاهره من حيث أن مستوطنيه الأولين هم ابنه وحاشيته وبعض أهل بيته وجنده ممن يرتبطون بالولاء للدولة الجديدة ويعتمدون في معاشهم على عطائها . ولاريب في أن أبرز شخصية في الجانب الشرقي هو محمد المهدي . ابن الخليفة وولي عهده . غير أن إسكانه في الجانب الشرقي بعيداً عن مركزه في قصر الذهب . هو أمر ينسجم مع أسلوب المنصور الذي اقطع كافة أولاده إقطاعات خارج المدينة المدورة . بعيداً عن قصره ويفصله عنهم الاسوار والخندق . ولم يجمع هؤلاء الاولاد في إقطاع أو قصر واحد . وحتى المهدي نفسه قدر له المنصور أن يستوطن أولاً في الشرقية التي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي خارج المدينة المدورة .

ولم يهدف المنصور في استيطان الجانب الشرقي أن ينشيء مدينة ثانية مستقلة عن المدينة الغربية . فلم ينقل اليها أياً من الدواوين . ولم يجعل لها سوراً أو خندقاً . كما لم يبن لها في أوائل انشائها جامعاً .

كما أنه لم يعمل مايؤدي أن يتضخم الجانب الشرقي للدرجة التي ينافس فيها الجانب الغربي الذي ظل فيه أفراد الاسرة العباسية واقطاعاتهم . ماعدا خمسة ليس فيهم من أولاد الخليفة الا المهدي . ولا من اخوته غير العباس الذي اقطع في الجانب الشرقي تعويضاً عن اقطاع له في الجانب الغربي . أما العباسيون الثلاثة الآخرون الذين اقطعوا في الجانب الشرقي فهم اسماعيل بن علي بن عبيدالله . وقثم بن العباس بن عبيدة . والسرى بن عبدالله بن الحارث . وهم من « الاباعد » نسبياً . أما بقية الاقطاعات التي ذكرها اليعقوبي فهي لعرب من أهل اليمن خاصة ولعدد قليل من موالي المهدي . وبعض كبار القادة والموظفين . فالاعاجم وأهل ماوراء النهر قليلون نسبياً .

غير أن الجانب الشرقي سرعان ماازداد اعماره والاستيطان فيه . فحدد المنصور للمهدي الرصافة « وعمل لها سوراً وخندقاً وميداناً وبستاناً وأجرى له الماء فكان يجرى الماء من نهر المهدي الى الرصافة » [١٣٩] . وقد فرغ من ذلك في قول الحارث بن أبي اسامة . في سنة ١٥٤ . [١٤٠] وبهذا السور والخندق ازداد الشبه بين اوضاع الجانبين الشرقي والغربي من حيث أن كلاً منهما صارت فيه منطقة محددة لاقامة اكبر رأس في كل جانب مفصول بسور وخندق عن الارض التي يقيم فيها بقية السكان والتي أوضحت كالربض المكشوف . غير ان المنصور ظل على عزمه في عدم تحويل الجانب الشرقي الى مدينة قائمة بذاتها تقابل الجانب الغربي . فلم ينشيء فيها جامعاً ويروي الطبري أنه نصح ابنه ألا يجعل من الجانب الشرقي مدينة قائمة بذاتها ولكنه أشار الى ان نصيحته لن تنفذ فقد كان مما أوصى به المهدي « واياك ان تبنى مدينة الشرقية . فانك لا تتم بناءها . وما أظنك تفعل » [١٤١] وقد صدق حدس المنصور . ففي السنة التالية من وفاته . أي في سنة ١٥٩ بنى المهدي مسجد الرصافة [١٤٢] الذي يقول ياقوت أنه « اكبر من جامع المنصور وأحسن » [١٤٣] كما أن قبلته أصح من قبلة جامع المنصور في الجانب الغربي . وبناء الجامع رمز الى أن الجانب الشرقي صار له كيان المدينة القائمة بذاتها .

وقد بنى المهدي بعد ذلك قصر الرصافة ولم يلبث أن ترك السكن فيه وانتقل الى قصر الطين ثم الى قصر السلامة في الجانب

الشرقي ايضاً . وكان في الجانب الشرقي مقام المهدي والهادي والمأمون . ثم صار مقام الخلافة بعد عودتها من سامراء .

لم تنشيء الدولة في أول الأمر في الجانب الشرقي سوقاً . ولم تخصص أرضاً له . غير أن التطور الذي حدث في هذا الجانب أدى الى ظهور عدة أسواق أغلبها في الجهات الشمالية من الرصافة . وبالقرب من الجسر الذي يربط الجانب الشرقي بالاطراف الشمالية من الجانب الغربي . فيقول اليعقوبي « وسوق هذا الجانب العظمى التي تجتمع فيها أصناف التجارات والبياعات والصناعات على رأس الجسر . ماراً من رأس الجسر مشرقاً ذات اليمين وذات الشمال . من أصناف التجارات والبياعات » ثم نمت أسواق أخرى منها سوق يحيى الذي يقع قرب الجسر ايضا . وسوق خضير » وهي معدن طرائف الصين [١٤٤] . وقد ذكر الخطيب السوقين الأخيرين وسوق العطش الذي « بناه سعيد الحرس للمهدي وحول اليه كل ضرب من التجار خشبه بالكرخ » [١٤٥] . ويلاحظ ان هذه الاسواق مسماة باسم اشخاص من ذوي المكانة . وانها ماعدا سوق العطش تقع في الاطراف الشمالية من الجانب الشرقي ويصلها الجسر بالاطراف الشمالية من الجانب الغربي التي صارت أهم المراكز الصناعية ببغداد . فضلاً عن أن بقربها عدداً من القرى الصناعية

ان بناء المسجد الجامع في الجانب الشرقي اكسب هذا الجانب كياناً قائماً بذاته . كما ان مقام الخلفاء فيه رفع من مكانته غير أنه لم يزد كثيراً من اختلافه عن الجانب الغربي لأن قصور اخوة الخليفة ظلت في الجانب الغربي . وهي خارج المدينة المدورة . ثم أن كلا الجانبين كانت له مظاهر مشتركة . ففي كل منها رقعة من الأرض في وسطها المسجد الجامع وقصر الخليفة وأبنيته قليلة يحيطها سور وخندق يحدد توسعها ويفصلها عن بقية المنطقة المكشوفة التي فيها اقطاعات ذوي النفوذ والحاشية والجند وأهل السوق . هذا فضلاً عن أن مقام الخلفاء في كلا الجانبين لم يبق ثابتاً في مكان واحد . مما جعل الجامع المؤسسة الاساسية الوحيدة في كل منهما .

غير أن الجانبين كان يفصلهما نهر دجلة . ولايربطهما الا بجسور لم تزد على الثلاثة . فهي أقل من أن تكفي لخلط الجانبين . ثم أن قلة اقطاعات العباسيين تدل على قلة من سكن منهم الجانب الشرقي . كما أن أقطاعات الأعاجم من أهل خراسان وما وراء النهر قليلة . ولكن موقع هذا الجانب شرقي دجلة يزيد من صلته وتأثره بالمناطق الشرقية التي ربما كان المهاجرون منها الى الجانب الشرقي أكثر من المهاجرين الى الجانب الغربي الذي استوطن عدد من المهاجرين من المناطق الواقعة غربي دجلة .

ان نمو الجانب الشرقي واتخاذ بعض الخلفاء مراكزهم فيه أكسبه أهمية كبيرة . غير ان التباين بينه وبين الجانب الغربي لم يبرز للعيان . اذ لم تمر ببغداد أزمة خطيرة تتطلب من كل جانب كشف موقفه السياسي الى أن حدث النزاع بين الأمين والمأمون . وتقدمت جيوش الأخير لحصار بغداد . فلم يظهر أهل الجانب الشرقي حماساً في تأييد الأمين . ثم مالبثوا أن استسلموا لهرثمة بن أعين قائد المأمون . وذلك قبل أن يستسلم الأمين ولذلك لم تحدث في الجانب الشرقي معارك عنيفة ولم يصبه الخراب الذي أصاب الجانب الغربي . غير أن طاهر بن الحسين قائد المأمون ووالي بغداد والعراق بعد مقتل الأمين اتخذ مقامه في الجانب الغربي بالرغم من حركات المعارضة التي واجهها في ذلك الجانب .

غير أنه لما قدم الحسن بن سهل والياً للمأمون على العراق وبغداد . قام أهل الجانب الشرقي بالدور الرئيس في معارضة المأمون . بالرغم من أنه لم تظهر فيه الحركات الشعبية التي ظهرت في الجانب الغربي . وفي هذه الفترة برز تنظيم جديد يعين بموجبه واليان في بغداد يحكم كل منهما على أحد الجانبين فان الحسن بن سهل « ولى علي بن هشام الجانب الغربي من بغداد وزهير بن المسيب على الجانب الشرقي . وأقام هو بالخيزرانيه » [١٤٦]

ولما انهزم الحسن بن سهل تولى القيام بأمر الناس محمد بن أبي خالد ولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي . ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقي » [١٤٧]

ولما ولى ابراهيم بن المهدي الخلافة موقتاً ببغداد » ولى الجانب الشرقي من بغداد العباس بن موسى الهادي . والجانب الغربي إسحق بن موسى الهادي » [١٤٨]

ولما انهزم ابراهيم بن المهدي » غلب علي بن هشام على شرقي بغداد . وحميد بن عبدالحميد على غربيها » [١٤٩]

ولما خرج طاهر بن الحسين الى مصر سنة ٢٠٧ » استخلف اسحق بن ابراهيم على بغداد . والسندي بن يحيى على الجانب الشرقي وعياش بن القاسم على الجانب الغربي » [١٥٠] .

ويبدو ان تعيين والٍ على كل من جانبي بغداد ظل معمولاً به . الا ان المصادر لم تذكر الا حالات قليلة . فيذكر الطبري أنه في سنة ٢٣١ كان « محمد بن عياش وهو عامل الجانب الغربي .. وعامل الجانب الشرقي العباس بن محمد بن جبريل القائد الخراساني » [١٥١] وفي سنة ٢٤٩ « كان والي الجانب الشرقي حينئذ احمد بن محمد بن خالد بن هرثمة » [١٥٢] .

ويذكر الصولي انه لما صرف الخزشني عن شرطة بغداد « ولواكاحو الجانب الغربي وجعل الجانب الشرقي الى ابي الفتح تتج الحجري وأخيه ابي الفوارس سخرباس شركة بينهما » [١٥٣] .

وبالنظر لأهمية والي الشرطة فانه كان من الموظفين القلائل الذين ذكرتهم المصادر المتعددة منذ تأسيس بغداد . وتتصف المصادر

بأن عدداً ممن ولى الشرطة كان يلي أحياناً منصب الحرس أو قيادة بعض الحملات أو ولاية بعض الأقاليم . غير أن المصادر اختلفت في تسمية ولاة الشرطة وفي مدة ولاية كل منهم . وفي تعاقبهم ففي زمن المنصور ولي عبد الجبار الأزدي وموسى بن كعب الذي وليها في خلافة المهدي أيضاً وولي المسيب بن زهير الشرطة في زمن المنصور . كما ولي ابنه محمد بن المسيب في زمن الرشيد والامين . والعباس بن المسيب في زمن المأمون .

وولي عبد الله بن خازم في زمن المهدي والهادي والرشيد والأمين . كما ولى خزيمة بن خازم في زمن المهدي والرشيد . وتميم بن خزيمة في زمن الرشيد ووطا نصر بن مالك في زمن المهدي . وعبد الله بن مالك في زمن المهدي والهادي والرشيد . وحمزة بن مالك في زمن المهدي . ومحمد بن حمزة بن مالك في زمن الرشيد والأمين والقاسم بن نصر بن مالك في زمن الرشيد . كما وليها ابراهيم بن عثمان بن نهيك . وابنه وهب بن ابراهيم في زمن الرشيد أما منذ زمن المأمون فقد انحصرت الشرطة وولاية بغداد بآل مصعب وطاهر بن الحسين .

● الشرطة :

ان النصوص التي اوردناها عن ولاة بغداد يذكر بعضها أنهم كانوا ولاة على بغداد . ويذكر البعض الآخر أنهم كانوا على الشرطة في بغداد . وهذا الاختلاف في الوصف لنفس الموصوفين يدل على أن ادارة الشرطة هي العمل الرئيس في ولاية بغداد . والواقع ان الشرطة هي المؤسسة الحكومية الرئيسة التي يتصل عملها بالعامة والناس . اذ انها مسؤولة عن الأمن وتتبع مثيري الشغب وأصحاب الجنايات والنظر في قضاياهم والاشراف على السجون . وتقتضي هذه المهمات الواسعة ان يكون صاحب الشرطة ذا شخصية قوية ومكانة بارزة . وأن يكون للشرطة مستقر ثابت في المدينة . وأن تعنى الدولة بتنظيم عطائهم وأرزاقهم . وتكون لهم تنظيمات خاصة تتناسب مع واجباتهم التي تختلف عن واجبات الجيش . كما ان هذه الواجبات واتساع المدينة ومشاكل المواصلات كانت تقضي بايجاد اكثر من مركز واحد لها في المدينة .

تكاد المصادر تجمع على ان في خلافة المنصور ولى الشرطة كل عبدالجبار الأزدي . وموسى بن كعب . والمسيب بن زهير .

فاما عبد الجبار الأزدي فان اليعقوبي يذكر له قطيعة قرب قطيعة أم جعفر . في شمال المدينة (١٥٤) ويبدو ان هذه القطيعة صودرت بعد ثورته في خراسان ومقتله لأن المصادر الأخرى لم تذكرها .

وأما موسى بن كعب فقد كانت له قطيعة في الربض الواقع في شمال غربي مدينة المنصور (١٥٥) أما المسيب بن زهير فكان له اقطاع يعرف باسمه « في شارع باب الكوفة مابين حد دار الكندي الى حد سويقة عبد الوهاب الى داخل المقابر » (١٥٦) ويقول اليعقوبي ان المنصور « اقطع المسيب بن زهير الضبي صاحب الشرطة يمنة باب الكوفة الداخل الى المدينة مما يلي باب البصرة . فهناك دار المسيب ومسجد المسيب ذو المنارة الطويلة واقطع أزهر بن زهير أخا المسيب في ظهر قطيعة المسيب مما يلي القبلة . وهو على الصراة » (١٥٧) .

وفي خلافة المهدي ولي الشرطة خزيمة وعبد الله ابن خازم ونصر وعبد الله وحازم أولاد مالك . فاما خزيمة فكان له اقطاع بالجانب الشرقي عند طاق اسماء (١٥٨) . وهو اول القطائع على رأس الجسر (١٥٩) . وأما نصر بن مالك فقد نسبت اليه سويقة (١٦٠) .

يتوقف عدد أفراد الشرط على مدى توسيع المدينة وعلى مدى استقرار الأمن فيها . وقد وجدت عن عددهم رقمان . أحدهما يرجع الى سنة ٢٩٩ حيث « كان مؤنس الخادم يلي شرطة بغداد وتحت يده برسمها تسعة الاف فارس وراجل » (١٦١) . والرقم الثاني يرجع الى سنة ٣٦٠ حيث « كانت شحنة البلد برسم نازوك صاحب المعونة أربعة عشر ألف فارس وراجل » (١٦٢) . ولا ريب في ان هذه الارقام عن فترة متأخرة أعقبت اضطرابات واختلال في أمن بغداد وما يجاورها . الأمر الذي تطلب زيادة عددهم خاصة وان هذه القوة كانت على الارجح مسؤولة عن الأمن في خارج بغداد . أي ان القوة المرابطة ببغداد كانت أقل من ذلك . ولعلها كانت أقل من ذلك .

أما عن نفقاتهم فلم أجد الا ما ذكره الصابي في كلامه عن تقدير النفقات اليومية لبلاط الخليفة المعتضد حيث قال « المرتزقة برسم الشرطة بمدينة السلام والخلفاء عليهم . وأصحاب الارباع والمصالح والاعوان والسجانين وأصحاب الطواف والمأصرين . ومن في جملتهم من الفرسان الذين ميزوا وألحقوا بطبقة الدون من المشايخ والمترفين . ومن هذه سبيله من الرجالة الموكلين بأبواب المدينة . وأيام شهرهم مائة وعشرون يوماً . من جملة سبعة آلاف دينار من المشاهرة . خمسين ديناراً » (١٦٣) . ان هذا النص يبين رواتب الشرطة ومن كان يأخذ مثلهم . ولكنه لا يفرز جملة رواتب الشرطة عن رواتب غيرهم . كما ان الارقام التي يذكرها غامضة يصعب فهمها .

يذكر اليعقوبي السكك التي بمدينة المنصور . فاول سكة بين باب البصرة وباب الكوفة سكة الشرط وسكة الهيثم وسكة المطبق » وهي متميزة عن سكة الحرس التي تقع شرقي باب البصرة (١٦٤) ويذكر الخطيب « سكة الشرط في المدينة كان ينزلها أصحاب الشرطة » (١٦٥) ويفهم من كلام الخطيب ان مركز صاحب الشرطة

في هذه السكة . غير انه لم يذكر الزمن الذي كان ينزلها فيه . والارجح ان الشرط كانوا عند تأسيس المدينة المدورة يسكنون هذه السكة كما يقول اليعقوبي .

ذكر اليعقوبي في وصفه مدينة المنصور المدورة « وليس حول القصر بناء ولا دار ولا مسكن لأحد الا دار من ناحية باب الشام للحرس . وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر والجص . يجلس في احداها صاحب الشرطة وفي الأخرى صاحب الحرس وهي اليوم يصلي فيها الناس » (١٦٦) . يتبين من هذا النص ان سقيفة صاحب الشرطة هي واحدة من اثنتين كانتا حول قصر المنصور . والأخرى لصاحب الحرس . وقد يفهم من هذا مدى أهمية الشرطة وارتباطها بالخليفة ودورها في حمايته . ويتبين منه أيضاً أن دار الحرس من ناحية باب الشام . وأن سقيفة صاحب الشرطة كانت مبنية بالآجر والجص . ولم يوضح النص السقيفة التي يصلي فيها الناس في زمن اليعقوبي . ولعلها كانت من جهة شمالية وسط المدينة المدورة . فتكون بذلك بعيدة نسبياً عن سكة الشرطة التي تقع عند باب البصرة . أي في الجنوب الشرقي من المدينة المدورة . وهذا الوضع الخططي يؤكد كون سكة الشرطة سميت بذلك لأن الشرطة كانت تنزلها . وان صاحب الشرطة كان عمله في السقيفة أي في الجهة الشمالية الغربية من قصر الذهب . ولعله نقل مقره فيما بعد فجعله عند سكة الشرط قرب باب البصرة . غير أن المصادر لاتذكر متى تم ذلك النقل . وكم ظل مقره هناك .

وقد ذكر اليعقوبي في وصفه الابنية والمنشآت التي بين دجلة والمدينة المدورة فقال « والربع من باب خراسان الى الجسر على دجلة وما بعد ذلك بازاءها الخلد وكان فيه الاصطبلات وموضع العرض وقصر يشرع على دجلة . فاذا جاوز موضع الجسر فالجسر ومجلس الشرطة ودار صناعة الجسر . فاذا جاوزت ذلك فأول القطائع قطيعة سليمان بن ابي جعفر » (١٦٧) .

ان ادعاء اليعقوبي بأنه يصف أحوال بغداد عند تأسيسها يعني ان مجلس الشرطة قد انشيء في عهد ابي جعفر . ومعنى هذا اما أن يكون هذا المجلس هو أحد مراكز الشرطة . او ان صاحب الشرطة قد اتخذه بعد ان ترك مجلسه الأول قرب القصر . وهذا الموقع الجديد بعيد نسبياً عن قصر الذهب وعن ارباض المدينة المدورة . ولكنه قريب من قصور اولاد الخليفة ابي جعفر وقصر الخلد الذي أقام فية أبو جعفر في السنة الأخيرة من حياته كما كان من اهم منازل الرشيد والأمين ابان خلافتهما . هذا فضلاً عن قربه من الجسر الرئيسي ببغداد والذي يصل الحربية والمدينة المدورة مع الرصافة والجانب الشرقي . مما يكسب هذا الموقع اهمية ستراتيجية كبيرة .

ورد ذكر مجلس الشرطة بالجانب الغربي في بعض المصادر . فذكر طيفور « ولي المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانبين الغربي الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش . وولي عكرمة . ابا عبدالرحمن . الجسر الشرقي مع السندي « وكان صاحب الجسر اذا انصرف عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة . وكان الآخر اذا انصرف السندي صار الى مسجد حسنة ام ولد المهدي . وهو المسجد الذي بباب الطاق من الحدادين . وهناك دار حسنة » (١٦٨) .

وذكر الطبري أن الموفق « أمر أن تقطع يد الذوايني ورجله من خلاف . فقطع في مجلس الجسر بالجانب الغـربـي » (١٦٩) . وذكر الصولي « ووصل أبو بكر بن مقاتل الى مجلس الشرطة من الجانب الغربي فرأى الجسر مقطوعاً » (١٧٠) .

وقد ذكرت المصادر مجلس الجسر في الشرق . فيذكر الجهشياري أن الرشيد « جلس في مجلس الجسر الشرقي واحرق جثة جعفر » (١٧١) .

وذكر الطبري ان العامة في فتنة المستعين هاجموا أبا مالك الموكل بالجسر الشرقي « فدخل داره وخلاهم فانتبهوا ما في مجلسه » (١٧٢)

كما ذكر في احداث تلك الفتنة « وصار جماعة من الغوغاء والعامة الى المجلس الذي يعرف بمجلس الشرطة (١٧٣) . في الجسر من الجانب الشرقي . وتهدم حيطان مجلس الشرطة »

يتبين مما سبق أنه كان للشرطة في بغداد . مركز ان احدهما في الجانب الغربي عند رأس الجسر . والثاني في الجانب الشرقي وقد ورد ذكره منذ زمن خلافة هارون الرشيد . مما يظهر أنه أنشيء بعد تزايد أهمية الجانب الشرقي . ولعل إنشاءه يرجع الى خلافة المهدي . ولم تصرح المصادر بموقع مجلس الشرطة الشرقي

غير أن في المصادر اشارات قد يستنتج منها موقع المجلس الشرقي . فقد ذكر اليعقوبي أن خزيمة بن خازم الذي كان يلي الشرطة في زمن المهدي . كان اقطاعه على رأس الجسر (١٧٤) . ويذكر الخطيب في أول الفصل الذي عنونه (تسمية نواحي الجانب الشرقي) « درب خزيمة بن خازم اقطاع . طاق أسماء بنت المنصور وهي التي صارت لعلى بن جهشيار » (١٧٥) ويبدو من هذا التعبير أن طاق أسماء يقع قرب درب خزيمة . ويذكر الهمداني من كلامه عن طاق أسماء « وكان من دارها التي صارت لعلى بن الجهشيار بمشرعة الصخر . أقطعه اياها الموفق . ثم أقطعها أزكوتكين بن اسباتكين » ويذكر الطبري من حوادث سنة ٢٥١ « وانتهبت دار علي بن الجهشيار . وكانت في الخراب على باب الجسر الشرقي » (١٧٦) ويذكر ابن الجوزي « دار ابي ليلى بن عبد العزيز أبي دلف وهي دار علي بن الجهشيار على رأس الجسر » (١٧٧) . ويذكر الصولي أن اللصوص في سنة ٣٠٨ « كبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد . وكان ينزل الجانب الشرقي في الدار المعروفة لعلي بن الجهشيار » (١٧٨)

ويذكر ابن الجوزي انه في سنة ٣٠٩ « ابتدى بهدم دار علي بن الجهشيار في الفرضة وكان هذا الباب علماً ببغداد العلو والحسن . وبنى موضعه مستغل » [١٧٩] ويدل نص عريب على أن دار علي بن الجهشيار كان ينزلها صاحب الشرط . وهي في رأس الجسر . قرب دار خزيمة ولعلها كانت هي مجلس الشرطة .

ومن الطبري نصوص تذكر أن الشرطة كانت تقيم في مجلس الجسر : ففي فتنة المتنعين « انتهب مجلس الجسر وأخذ كل ما فيهما » [١٨٠] وفي احدى احتفالات النوروز تجاوزت العامة حدودها « وصبوا الماء على أصحاب الشرطة في مجلس الجسر» [١٨١] وفي زمن المعتضد « ضم الشرطة بمدينة السلام الى عمرو بن الليث وكتب عليها على الاعلام والمطارد والترسة التي تكون في مجلس الجسر اسمه » [١٨٢] . وقد ذكرنا من قبل مجلس الجسر في زمن المأمون .

يتضح مما ذكرنا أن مجلس الشرطة كان عند الجسر الذي بين درب سليمان وباب الطاق وهو الجسر الرئيس الذي كانت نهايته الغربية عند الاطراف الشمالية من الجانب الغربي والتي كان فيها الخلد والقرار ودور سليمان وصالح ابني أبي جعفر وكذلك دار محمد بن عبدالله بن طاهر الذي كان يلي بغداد إبان انتقال الخلفاء الى سامراء . كما يتصل به الشارع الذي يمتد الى الحربية التي كان يقيم فيها معظم الجيش العباسي في الجانب الغربي . وكذلك قطائع كثير من الأقوام القادمة من خراسان وما وراء النهر . كما قامت فيه أبرز المراكز الصناعية في بغداد . وهي محلة العتابيين التي كان فيها مركز النسيج العتابي وبقربها مصانع الورق الرئيسة في بغداد. هذا الى أن في شمالها تمتد عدة قرى اشتهرت بما فيها من مركز للخمر القطربلي والانسجة القطنية .

أما النهاية الشرقية للجسر فكانت تتصل بالأسواق الرئيسة في الجانب الشرقي . فضلاً عن أنهار قريبة من الرصافة التي كانت أهم بقعة في الجانب الشرقي ويقيم فيها بعض أفراد الاسرة العباسية .

ان من وظائف الشرطة النظر في أمر اصحاب الدعارات والجنايات . مما كان يتطلب منهم تطبيق مبادىء العدالة ومعرفة أحكام الشريعة والقوانين . غير ان اختيار أصحاب الشرطة من القواد والعسكريين الذين لم تكن لهم خبرة واطلاع بهذه الاحكام كان مبعث مشاكل حاول المأمون معالجتها . فيذكر طيفور أنه في سنة ٢٠٦» ولي المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانبين الغربي (؟) الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش . وولى عكرمة أبا عبدالرحمن الجسر الشرقي مع السندي . فلم يكن لعياش ولا للسندي نهي في أصحاب الجنايات الى بحضورهما . قال فلم يزل ذلك كذلك الى آخر أيام المأمون .

وكان صاحب الجسر اذا انصرف عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة . وكان الآخر اذا انصرف السندي صار الى مسجد حسنة أم ولد المهدي . وهو المسجد الذي بباب الطاق في الحدادين . وهناك دار حسنة على [١٨٣].

ويذكر الصولي في حوادث سنة ٣٠٦ « أمر المقتدر نجحا الطولوني . وكانت اليه شرطة بغداد . بأن يجلس في كل ربع من الأرباع ففيها يسمع من الناس ظلاماتهم . ويفتى في مسائلهم حتى لا يجرى على احد ظلم . وأمره أن لايكلف الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص . وأن يقوم به . والا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس أكثر من دانقين في أجعالهم [١٨٤] .

وقد نقل مسكويه هذا الخبر باختصار ثم أضاف اليه « فضعفت هيبة الشرطة بذلك . واستلان اللصوص والعيارون جانب نجح. فكثرت الجراحات والفتن . وتفاقم الأمر في اللصوص . وكان العيارون يقولون « أخرج ولا تبالى . مادام نجح والـي »[١٨٥]

يتبين من هذا أن والي الشرطة وضع سنة ٣٠٦ في كل من ارباع بغداد فقيهاً وان الجديد في هذا العمل هو وضع الفقهاء أما وجود الارباع فكان قائماً عند ذلك . وكانت له اهمية سكنية ويلاحظ أن عضد الدولة عندما قدم بغداد في سنة ٣٦٩ جعل لبغداد أربعة قضاة على كل ربع واحد . وقد أشارت المصادر الى أرباع بغداد غير أنها لم تذكر ما كان يشمله كل منها أو أهميته الادارية . سوى ما ذكرته المصادر من تخصيص المنصور لكل ربع قائد ومهندس يشرف على بنائها .

ووضع قضاة . كما حدث في زمن المأمون . أو فقهاء. كما حدث في زمن المقتدر . عند مجالس الشرطة للنظر في ظلامات الناس لايدل على أن هذا النظر كان من صلاحيات أصحاب الشرطة قبل ذلك . ولكنه يظهر ادراك الدولة الصلة الوثيقة بين الشرطة ومشاكل الجنايات .

وقد أقام القضاة قرب مجالس الشرطة وليس فيها . واختار أحدهم مسجداً . هو مسجد حسنه . أي أنه أكد على الصلة الظاهرية بين عمله وعمل القضاة الذين يتخذون المساجد مراكز لعملهم .

ويروي الصابي أن رجلاً زور توقيعاً « فأمر أبو الحسن بن الفرات بحمل الرجل صاحب التوقيع المزور الى صاحب الشرطة يعاقبه ويشهره » [١٨٦]

كما يذكر مسكويه أن ناصر الدولة (حوالي سنة ٣٣٠) كان « ينظر في قصص أصحاب الجنايات العامة وفيما ينظر فيه صاحب الشرطة » [١٨٧] وكل هذا يستلزم للشرطة فروعاً كثيرة ومراكز متعددة في بغداد غير أن المصادر لم تورد معلومات عنها .

● القضاء والمظالم :

القضاء من أهم المؤسسات الادارية في المجتمعات الحضرية نظراً لكونه المسؤول الأول عن تطبيق القوانين وقواعد الشريعة في الأحوال الشخصية والمعاملات وارساء مبادىء العدالة التي هي أساس الحكم الصالح (١٨٨) . وعمل القضاء يمس الناس جميعاً ولا يقتصر على فئة محدودة أو طبقة معينة .

ويتسع عمل القضاء بازدياد نشاط الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتعقدها . فكان لابد أن تكون له اهمية خاصة في بغداد التي بلغ فيها النشاط شأواً بعيداً .

وقد اهتم الخلفاء العباسيون بالقضاء اهتماماً خاصاً . فأوجدوا منصب قاضي القضاة ببغداد . وكان الخلفاء هم الذين يعينون القضاة في بغداد والأمصار . بعد أن كان هذا التعيين في العصر الراشدي والاموي بين الولاة (١٨٩) .

ولما بنى أبو جعفر المنصور مدينته المدورة عين لها قاضياً خاصاً بها . وظل الخلفاء من بعده يعينون قاضياًعلى « مدينة المنصور » حتى أوائل القرن الخامس الهجري . اذ لم أجد في المصادر ذكراً لقاضي عليها بعد أبي الحسن علي بن عبدالله الهاشمي (ت ٤١٥)(١٩٠) والراجح أن الخلفاء لم يعودوا يعينوا لها والياً بعد ذلك بسبب الخراب الذي حل فيها .

وقد نقل المنصور في أواخر سني خلافته أهل السوق الى الكرخ الواقع جنوبي المدينة المدورة وخارجها . وجعل لهم مسجداً يجتمعون فيه يوم الجمعة (١٩١) . وسرعان ما نشطت الحياة الاقتصادية فيها وزاد عدد سكانها مما تطلب تعيين قاضٍ خاص لها ! وقد عين أول قاضي لها في زمن هارون الرشيد . وكان يدعى « قاضي الشرقية » وظل يدعى بذلك حتى سنة ٣٧٠ . غير ان عدداً قليلاً من المصادر القديمة كانت تدعوه قاضي الكرخ . ومنذ أواخر القرن الرابع الهجري زاد استعمال تعبير « قاضي الكرخ » وأخذ يحل محل تعبير « قاضي الشرقية » أما الجانب الشرقي فان المهدي عين فيه قاضياً يقضي بين الناس هو عافية بن يزيد الأزدي (١٩٢) . غير ان أول من فرق القضاء في الجانبين (أي جعل للجانب الشرقي قاضيا مستقلاً فيه) هو موسى الهادي (١٩٣) .

وظل تعيين قاضي خاص للجانب الشرقي يتتابع حتى أواخر القرن الرابع الهجري . حيث جعل عضد الدولة في سنة ٣٦٩ على الجانب الشرقي قاضيان . يحكم احدهما في الطرف الاعلى منه . ويحكم الثاني في الطرف الأسفل . ويفصل بينهما المخرم (١٩٤) .

وقد حدث في بعض الفترات ان ولى قاض واحد على الجانب الغربي أو على الجانبين . ولكن هذه التعيينات كانت فردية ووقتية؟ وردت اشارات متعددة عن عدة قضاة كانوا يقضون في المسجد الجامع بالرصافة ومنهم ابن علاثة (١٩٥) . وعمر بن حبيب (١٩٦) . وقتية بن مسلم (١٩٧) . ويحيى بن اكثم (١٩٨) . والحسن بن علي بن الجعد (١٩٩) . ومحمد بن معروف (٢٠٠) ويوسف بن عمر (٢٠١) . وابن البهلول (٢٠٢) . وهذا يقطع بان جامع الرصافة كان مركز قاض الجانب الشرقي .

أما قاضي الشرقية ففي اليعقوبي اشارة صريحة الى انه كان يقضي في مسجد الشرقية (٢٠٣) واما قاضي المدينة المدورة . فقد ذكر ان محمد بن يوسف الذي ولي قضاءها سنة ٣٨٤ « جلس في المسجد الجامع بالمدينة » (٢٠٤) . ولعله لم يبتدع في ذلـــك .

وذكر ابن سعد أن علي بن ظبيان « ولي القضاء في زمن الرشيد . وكان يجلس في المسجد الذي ينسب الى الخلد فيقضي فيه » (٢٠٥) . والواقع ان الخلد كان يقيم فيه الرشيد ووزيره يحيى البرمكي . ولكن لم ترد اشارة في غير هذا النص عن مسجد في الخلد او عن قاضٍ يقضى فيه .

ومن المعلوم ان عمل القاضي يقتضي ان يكون له ديوان خاص يحفظ فيه السجلات والوثائق ويعمل فيه اعوانه وكتابه وموظفوه . ولكن لم يرد من تخطيط مساجد بغداد ذكر لمكان مثل ذلك فيها . كما لم يذكر في خطط بغداد مخصص لدائرة القاضي او لحفظ سجلاته (٢٠٦) .

أما المظالم . وهي مؤسسة تنظر في شكاوي الناس من تعديات الموظفين والحكومة . فقد صارت لها أهمية كبيرة منذ زمن خلافة المهدي . وقد ذكرت المصادر ممن اشغلها في زمنه كل من ابن ثوبان (٢٠٧) . وعمر بن المطرف (٢٠٨) . وسلام . (٢٠٩)

وذكرت بعض المصادر ان ابن ثوبان « كان يجلس للناس بالرصافة فاذا ملأ كساءه رقاعاً رفعها الى المهدي » (٢١٠) ثم اعد في مسجد الرصافة بيت خاص تلقى فيه رقاع الشكاوي اذ يذكر ياقوت عن ابن المطرف انه « ينظر من القصص التي تلقى في البيت الذي يسمى بيت العدل في مسجد الرصافة » (٢١١) . وقد استمر النظر في المظالم في عهد الخلافة العباسية . ولكن المصادر لم تذكر مكان مقام صاحب المظالم . غير ان طبيعة عمله لم تتطلب ادارة واسعة . رغم اهمية العمل .

● السجن

ان نشر الأمن وتثبيت الاستقرار يتطلب انشاء وسائل ردع للعابثين فيه . وحجز للمتجاوزين عليه . وقد أدرك أبو جعفر المنصور ذلك فأخذه بنظر الاعتبار منذ اول تخطيطه وبناءه المدينة المدورة . فذكر اليعقوبي عند تعداده سكك المدينة المدورة بين باب البصرة وباب الكوفة . سكة الشرط . وسكة الهيثم ثم « سكة المطبق وفيها الحبس الأعظم الذي يسمى المطبق . وثيق البناء . محكم السور » (٢١٢)

وكان المطبق سجناً لعدد من «السياسيين» المغضوب عليهم . وممن ذكرت المصادر حبسهم فيه عبدالله بن مروان[٢١٣] يعقوب ابن ابي داوود[٢١٤] . وابراهيم بن عائشة[٢١٥] . ومحمد بن عمر الخارجي[٢١٦] . وكاتب للحسن بن اسماعيل[٢١٧] ويحيى بن عمر بن حسن بن زيد[٢١٨] وبختيشوع الطبيب[٢١٩] . ثم الحلاج[٢٢٠] .

وهدد المتوكل من يأتي قبر الحسين بعد حرثه « ان يسجن في المطبق »[٢٢١] .

وفي الاضطرابات التي رافقت فتنة المستعين « كسرت أبواب السجون .. وخرج كل من كان في المطبق »[٢٢١] .

● الحبس الجديد

تردد في المصادر ذكر الحبس الجديد . وأشار بعضها الى موقعه . فذكر الخطيب نقلاً عن وكيع « كان موضع الحبس الجديد اقطاعاً لعبدالله بن مالك . نزلها محمد بن يحيى بن خالد بن برمك . ثم دخلت في بناء أم جعفر أيام محمد الذي سمته القرار »[٢٢٣] وقال أيضاً « وأما شاطيء دجلة من قرن الصراة الى الجسر . فذلك الخلد . ثم ما بعده الى الجسر فهو القرار . نزله المنصور في آخر أيامه . ثم أوطنه الأمين »[٢٢٤] وقد ذكر الهمداني النص الأول وأضاف اليه « والمسجد الكبير قبالة الحبس مما يلي السجن الجديد مسجد عبدالله بن مالك . ثم إبتنت أم جعفر في أيام الأمين القصر المعروف بالقرار . وهو القصر الذي أقطعه المتوكل لمحمد بن عبدالله بن طاهر . فاقطعه محمد جماعة من أصحابه .. ثم يلي الحبس درب سليمان بن جعفر » .

يفهم من النص الآنف الذكر أن السجن الجديد قرب دور أولاد الخلفاء الأولين وقرب دار ابن طاهر عند رأس الجسر . وأنه بني بعد خلافة الأمين . والواقع أن ذكره يتردد في أحداث القرن الثالث الهجري فما بعد . وان كانت المصادر لم تنص على زمن بناءه بالتحديد .

وقد ذكرت المصادر بعض من سجن فيه : ففي زمن المستعين أمر محمد بن عبدالله بن طاهر « بعض الاسرى فحبسوا في سجن الجديد »[٢٢٥] وأشار الطبري الى « رجل من عمال الجسر الجديد »[٢٢٦]

وكان للسجن الجديد سور نصب عليه رأس الحلاج وقد ظل هذا السور حتى سنة ٣٥٥ حين هدمه معز الدولة ونقل آجره الى داره[٢٢٨]

« كتب معز الدولة الى طاهرك بن موسى أن يبني موضع الحبس الجديد ببغداد مارستاناً . وعمل على أن يقف عليه وقفاً . وأفرد لذلك مستغلاً بالرصافة ببغداد . وضياعاً بكلواذى وقطربل وجرجرايا ترتفع بخمسة آلاف دينار . وابتدأ طاهرك فبنى المسناة وأتمها . وابتدأ بالبناء داخلها . فمات معز الدولة قبل أن يستتم ذلك » . ومن الواضح أن موضع الحبس الجديد كان لايزال معروفاً في سنة ٣٥٥ . غير أنه لم يكن عليه بناء آخر . الا أن بقاء موضع الحبس لا يستلزم بقاء الحبس نفسه حتى ذلك التاريخ . الا أن المصادر لاتحدد زمن ابطال السجن فيه

● حبس باب الشام

ومن السجون القديمة ببغداد هو سجن باب الشام . فقد ذكر اليعقوبي في وصفه ما في ربع باب الشام « فأول ذلك قطيعة الفضل بن سليمان الطوسى . والى جنبه السجن المعروف بسجن باب الشام »[٢٣٠]

ويذكر الطبري في حوادث الشغب التي رافقت الاضطراب في زمن المهتدي أن الحسين بن اسماعيل لما ترك بغداد « حبس كاتبه في المطبق وحاجبه في سجن باب الشام » وأن محمد بن أوس ضرب شيعياً من المراوزه كان من خاصة الحسين بن اسماعيل « وحبسه بباب الشام » ثم يقول « فلما كان يوم الجمعة . اجتمع جماعة من الجند والشاكريه ومعهم جماعة من العامة حتى صاروا الى سجن باب الشام ليلاً . فكسروا بابه . واطلقوا في تلك الليلة اكثر من كان فيه . ولم يبق فيه من اصحاب الجرائم الا الضعيف والمريض والمثقل . فكان ممن خرج في تلك الليلة نفر من اهل بيت مساور بن عبدالحميد الشاري وخرج معهم المرحذي .. وأصبح الناس من يوم الجمعة وباب الحبس مفتوح . فمن قدر أن يمشي مشى . ومن لم يقدر اكترى له ما يركبه ومايمنع ذلك مانع ولايدفع دافع .. وسد باب السجن بباب الشام بآجروطين »[٢٣١] ويذكر الخطيب أن العامة كسرت الحبوس في مدينة المنصور . غير أن أبواب المدينة اغلقت فلم يفلت منهم احد[٢٣٢]

● سجن نصر بن مالك

وقد وردت في الأخبار معلومات عن سجن نصر بن مالك الذي يظهر انه كان في الجانب الشرقي . فيذكر الطبري أنه في سنة ٢٤٩ قتل عمر بن عبدالله الاقطع وعلي بن يحيى الأرضي . وهو من أبرز القواد المسلمين في الثغور « فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير . وانضمت اليهم الأبناء والشاكريه .. ففتحوا سجن نصر بن مالك واخرجوا من فيه وفي القنطرة بباب الجسر .. وقطعوا أحد الجسرين وضربوا الآخر بالنار وانحدرت وانتهبت ديوان قصص المحبسين وقطعت الدفاتر والقيت في الماء .. وذلك كله بالجانب الشرقي من بغداد »[٢٣٣]

● سجن النساء

يذكر الطبري ان بشراً كثيراً حضروا عند فتنة المستعين الى الجزيرة التي عند دار ابن طاهر . ثم صاروا الى الجسر من الجانب

الشرقي . ففتحوا سجن النساء واخرجوا من فيه . ومنعهم علي بن الجهشيار ومن معه من الطبريه من سجن الرجال . ومانعهم ابو مالك الموكل بالجسر الشرقي » ويتبين من هذا ان سجن النساء كان في الجانب الشرقي قرب سجن الرجال وغير بعيد عن الجسر.. [٢٣٤]

● دار الاستخــــراج

يذكر الطبري ان المنصور كان « لايولى أحداً ثم يعزله الا القاه في دار خالد البطين .. كان منزل خالد على شاطيء دجلة ملاصقاً لدار صالح المسكين فيستخرج من المعزول مالاً . فما اخذ من شيء امر به فعزل وكتب عليه اسم من اخذ منه وعزل في بيت المال وسماه بيت مال المظالم . فكره ما من ذلك البيت من المال والمتاع » [٢٣٥]

● نفقــات السجــون

وفي سنة ٢٩٠ كانت « نفقات السجون وثمن اوقاف المحبسين ومائهم وسائر مؤنهم من جملة الف وخمسمائة دينار في الشهر . عشرة دنانير » [٢٣٦]

● المحتســـب

ان تنوع جوانب الحياة الاجتماعية وتعقدها . والازدهار الاقتصادي الذي بدأ يظهر وينمو منذ السنين الاولى لتأسيس بغداد تطلب وجود المحتسب للقيام بمراقبة الحياة العامة والمعاملات . وكان عمله اشد اتصالاً بالأماكن المزدحمة وبمراكز المعاملات الاقتصادية وهي الاسواق . والواقع ان المنصور ادرك ضرورة وجود الاسواق لسد حاجات الناس من مختلف السلع . فوضع عند تأسيسه المدينة اسواقاً في طاقات المدينة المدورة . كما خصص في الارباض اسواقاً محلية . غير ان التطورات السريعة لحياة الأسواق في داخل المدينة المدورة اثارت مخاوفة وحملته على اخراج الاسواق الى الكرخ التي تقع جنوبي المدينة المدورة وخارجها . وقد تطور الكرخ بسرعة حتى اصبح يضم اعظم اسواق بغداد . غير انه بجانب ذلك نشأت ايضاً أسواق أخرى في شمالي المدينة المدورة وخارجها . كما نمت عدة اسواق في الجانب الشرقي . وستكون هذه الأسواق وتوزيعها موضوع دراسة خاصة . أما هنا فنقتصر الكلام عن مركز المحتسب وعمله دون الدخول في تفاصيل واجبات المحتسب ونطاق اختصاصاته .

لقد وجدت وظيفة المحتسب في بغداد منذ أول تأسيسها . [٢٣٧] غير انه بالرغم من أهمية هذه الوظيفة وقدم وجودها؟ فانه ليست لدينا قائمة كاملة أو وافية باسماء من وليها ببغداد . وخاصة قبل منتصف القرن الثالث الهجري . ويظهر من المعلومات المتوفرة عن اسماء من ولى الحسبة . انه كان في بغداد محتسب واحد . الا انه ذكر عن عدد قليل مايشير الى وجود أكثر من محتسب واحد في بغداد . ففي سنة ٢٧٢ هـ « رتب من الحسبة بالحريم

ابو جعفر الخرقي [٢٣٨] . وفي سنة ٥٢٣ « ولى ابن الكرخي القضاء والحسبة بنهر المعلى [٢٣٩] . وذكرت المصادر ثلاث تولى كل منهم الحسبة بالجانب الغربي وهم أحمد بن محمد بن عبدالواحد الصباغ (ت ٤٩٦ [٢٤٠] ومنصور بن هبة الله بن محمد أبو الفوارس (ت ٥٢٣) [٢٤١] وعبدالقاهر بن محمد بن عبدالله الوكيل . ابن الشطوى (ولي بعد سنة ٥٢٩) [٢٤٢] . غير أن قلة هذه الاسماء تدل على هذه التعيينات شاذة ووقتية . وان كنا لانعرف ظروفها او اسماء من عين في زمن كل منهم على الجانب الشرقي .

ومعظم من ولى الحسبة قصرت ولايته عليها . غير ان عدداً قليلاً منهم ولي مع الحسبة عملاً آخر . فقد ولي محمد بن ياقوت الشرطة مع الحسبة [٢٤٣] . وولى الكرخي القضاء والحسبة بنهر المعلى [٢٤٤] . وولى ابو جعفر محمد بن احمد السمناني الحسبة والمواريث [٢٤٥]

وتذكر المصادر المحتسب في بغداد والحسبة تعميماً دون تخصيص ماعدا ابن بطحا (ت ٣٢٤) حيث يذكر الصابي أنه « محتسب الحضرة وسوق الرقيق » [٢٤٦] . ويقول ابن الجوزي انه (ولى حسبة سوق الرقيق وسوق مصر(؟)) [٢٤٧]

ان تعدد الأسواق الكبيرة في بغداد . وسعه واجبات المحتسب كانت تتطلب ان يكون له نواب أو معاونون . غير ان المصادر لم تذكر الا نصاً واحداً عن ابن قريعة (ت ٣٦٧) وكان محتسباً على بغداد « فكتب الى خليفته بباب الشام رقعة نسخها ... » [٢٤٨]

اما المكان الذي كان مقر عمل المحتسب في بغداد . فلم اجد في المصادر الا نصاً واحداً متأخراً عن الفترة التي يركز هذا المقال على دراستها . وهذا النص هو ماذكره ابن الجوزي عن انه في سنة ٥٦٣ « جلس المحتسب بباب بدر على ماجرت به العادة » [٢٤٩] وواضح من هذا النص ان جلوس المحتسب بباب بدر (وهو من ابواب دار الخلافة) كان جارياً قبل هذا التاريخ . غير ان المصادر لا تسعفنا بتحديد الزمن الذي بدأ فيه المحتسب يجلس بباب بدر . ولا المكان الذي كان يجلس فيه قبل ذلك .

● مراكز الجباية المالية

كانت بغداد عندما اسسها المنصور « ارض حر » ليس على المزروعات في داخلها خراج . شأن كافة المدن الاخرى . وقد حاول ابو عبيدالله الكوفي الذي ولى الوزارة سنة فرض الخراج على ما فيها من بساتين . ولكنه لقى مقاومة أجبرته على ترك المحاولة . اما الاراضي التي حولها فقد كان يقوم بجبايتها ديوان بادوريا الذي يدخل في جبايته البساتين الواقعة على نهر طابق وعند قطيعة النصارى . باعتبار ان اراضيها خارجة عن بغداد . ونظراً لكون بغداد « ارض حر » فانه لم تفرض ضرائب على

الصناعات والبياعات فيها . واول محاولة لفرض العشر على مصانع النسيج « الابريسمات » جرت سنة ٣٨٩ في زمن الوزير أبي نصر بن سابور . ولكن المحاولة لقيت مقاومة وأثارت هياجاً مخرباً اضطر معه الوزير ان يتوقف عن فرض العشر [٢٥٠] . غير انه لما نقلت الاسواق الى الكرخ فرض المنصور . ويقال المهدي . ضريبة اعتبرها « غلة على الحوانيت » وليست ضريبة على التجارات والبيوع . ولم تذكر المصادر من كان يجبيها او مركز عمله أو الديوان الذي ينتسب اليه .

وبلغ اجرة الاسواق ببغداد في الجانبين جميعاً من رحا البطريق وما اتصل بها في كل سنة اثنى عشر الف الف درهم [٢٥١] وكان على اهل الذمة المقيمين ببغداد ان يدفعوا للدولة الجزية وهي مبلغ محدد من المال يدفعه كل رجل منهم حسب دخله في بداية السنة الهجرية . ويقوم الرئيس الديني لكل ملة بجمع الجزية من ابناء ملته ثم يسلمها للدولة . وبذلك يكون مركز جبايتها هو مركز اقامة الرؤساء الدينيين لاهل الذمة . واهم الكتل الدينية في بغداد هم النساطرة . واليعاقبة . والملكانيون . واليهود . والمجوس . وكان الجاثليق رئيس النصارى النسطورية ينزل الدير العتيق عند مصب الصراة في دجلة [٢٥٢] . اما رؤساء بقية الطوائف والملل فلم تذكر محل اقامتهم . ولعلهم اقاموا في المحلات المعروفة بمللهم

غير ان الدولة كانت تجبى على بعض السلع المستوردة ضرائب المكوس . وبالرغم من نفرة الفقهاء من هذه الضريبة فان المعلومات التي حفظتها كتب الفقه تظهر ان جبايتها كانت قائمة منذ خلافة عمر وكان ممن عين على جبايتها عدد من الفقهاء كمسروق . وزياد بن حدير ومع انه لم تجر دراسة دقيقة شاملة عن مقدار هذه الضريبة والسلع التي تجبى منها . الا أن من المؤكد أن اهم مراكزها هو الانهار حيث تقام المآصر . والمآصر سلسلة أو حبل يمد على الطريق او النهر لحصر السفن او المارين لتؤخذ منهم هذه الضريبة [٢٥٣] .

وقد تردد ذكر المآصرين في بغداد فذكر الصابي في ميزانية بلاط الخليفة المعتضد المرتزقة برسم الشرطة بمدينة السلام والخلفاء عليهم واصحاب الارباع والمصالح والأعوان والسجانين واصحاب الطوف والمآصرين .. » [٢٥٤]

وتردد ذكر المآصر الاعلى فيذكر الصولي انه في سنة ٣٢٧ « ضمنت دجلة والمآصر الأعلى بخمسمائة دينار وعقد القيار بالفي درهم » [٢٥٥] وفي سنة ٣٦٠ كان ابن بقية « ضامنا لتكريت وما يجري معها من المآصر العليا وابواب الاموال » [٢٥٦] وفي سنة ٤٢٥ « مضى البرجمي الى العامل على المآصر الاعلى بقطيعة الرقيق [٢٥٧] وامر عميد الجيوش مرة غلاماً له ان يسير وعلى رأسه صينية مملوءة بالدراهم من النجمي الى المآصر الاعلى » [٢٥٨]

أما المآصر الاسفل فقد ذكره الصابي فيما رواه من مفردات تقدر مصروفات بلاط الخليفة الذي اعده الوزير علي بن عيسى سنة ٣٠٦ . حيث ذكر من هذه المصروفات « ثمن فلوس للمآصر الاسفل » [٢٥٩] ولم أجد في المصادر اشارة الى موقع الماصر الاسفل ولعله الماصر الذي يلي كلواذى الذي ذكره المسعودي في كلامه عن حصار طاهر بن الحسين للأمين . حيث يذكر أن هرثمة بن اعين بعث بزهير بن المسيب الضبي من الجانب الشرقي فنزل الماطر (كذا والصحيح الماحر) مما يلي كلواذا وعشر ما في السفن من أموال التجار الواردة من البصرة وواسط ونصب على بغداد المنجنيقات ونزل في رقة كلواذى » [٢٦٠]

ويتبين مما اوردناه اعلاه ان الماحر الاعلى كان في قطيعة الرقيق . قرب الفرضة الشمالية التي تردها السفن من الموصل وبقية بلدان الشمال . وان الماحر الاسفل عند كلواذى حيث تمر فيه السفن الواردة من البصرة وواسط . غير انه يلاحظ انه لم يرد ذكر الماحر على المحول او نهر عيسى الذي تمر فيه السفن القادمة من الفرات علماً بانه كانت على عيسى فرضة كبيرة ايضاً . فيذكر اليعقوبي ان نهر عيسى « تدخل فيه السفن العظام التي تأتي من الرقة ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر . تصير الى فرضة عليها الاسواق وحوانيت التجار لاتنقطع في وقت من الاوقات . كالماء لاينقطع » [٢٦١]

● الديوان ودار الضرب

ان بغداد باعتبارها مركز الخلافة . كانت فيها الدواوين المتعلقة بمتطلبات الخليفة وباعمال الدولة من جباية او نفقات . غير انه بعد انتقال الخلافة الى سامراء نقل الى العاصمة الجديدة الدواوين المتعلقة بادارة الدولة . والتي سنبحثها في مقالة تالية ولكن لابد انه بقيت فيها دواوين محلية يرتبط عملها بالمدينة . وابرزها البريد وديوان الجند ودار الضرب .

فاما البريد في بغداد فقد ذكر في عدة مواضيع . وورد في بعضها اسماء شاغلية فيذكر الطبري ان محمد اشهد على موت ايتاخ « صاحب بريد بغداد » [٢٦٢] وانه ورد الى المتوكل « كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة محمد بن اسحق بن ابراهيم » [٢٦٣] ولما عزم المتوكل على دفن احمد بن نصر الخزاعي حصل في بغداد اضطراب « فكتب صاحب البريد ببغداد وكا نيعرف بابن الكلبي .. » [٢٦٤] ولما شاع ان عيسى بن جعفر شتم بعض الصحابة « فكتب صاحب بريد بغداد الى عبيدالله بن يحيى خاقان » [٢٦٥] كما يذكر ان عبدالله بن المعتز « ولى بريد بغداد رجلاً يقال له صالح بن الهيثم » [٢٦٦] . ولم اجد في المصادر ذكراً لمكان عمل صاحب البريد ببغداد .

ولما نقل الخلفاء مركزهم الى سامراء نقلوا معهم الجند ودواوينهم

غير انه بقي في بغداد حامية وكان « جند بغداد يأخذون عطاءهم من ديوانهم الخاص في بغداد » . (٢٦٧) غير ان المصادر لم تذكر مكان هذا الديوان .

وكان في بغداد منذ انشاءها مركز لضرب الدراهم والدنانير . وقد استمر دار الضرب في عمله . حيث كانت تضرب الدراهم سنوياً والراجح ان الدنانير كانت تضرب فيه ايضاً . وقد استمر دار الضرب في عمله حتى خلال انتقال الخلافة الى سامراء . ولكني لم اجد اية اشارة الى موقع دار الضرب . الا نصاً متأخراً حيث يذكر ابن الجوزي انه في سنة ٤٨٥ « وقع الحريق بنهر المعلى في الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب » (٢٦٨) . ومن المؤكد ان موقع دار الضرب هذا متأخراً نسبياً . اذ لابد ان انه كان في زمن المنصور . وربما في زمن الخلفاء العباسيين الاولين . في الجانب الغربي حيث كان مقر الدولة ولكننا لا نعلم زمن نقله . ولا الاماكن التي نقل اليها قبل ان يستقر قرب نهر المعلى

هوامش

(١) الدكتور احمد صالح العلي . منازل الخلفاء وقصورهم في بغداد (سومر ٣٢ ص ١٤٥ – ١٨٩).
(٢) الطبري ٣/٣٣٢ . ٣٥٢
(٣) الطبري ٣/٣٥٤
(٤) الطبري ٣/٣٦٩–٧
(٥) الطبري ٣/٣٧٢
(٦) يذكر مؤلف العيون والحدائق أن المنصور حج سنة ١٤٠ ، واستخلف عيسى بن موسى » (العيون ٢٢٧) ويذكر الطبري ان المنصور حج سنة ١٤٤ « وخلف على عسكره والميرة خازم بن خزيمة » (الطبري ٣/١٤٣) غير أن النصين يتعلقان بفترة سابقة على انشاء بغداد
(٧) الطبري ٣/٣٩٠
(٨) الطبري ٣/٤٨٣
(٩) الطبري ٣/٤٩٥ . ٤٩٨ الجهشياري ١٤٦
(١٠) الطبري ٣/٥٠٢
(١١) الطبري ٣/٥٠٦
(١٢) الطبري ٣/٥١٧ . ٥٢١
(١٣) الطبري ٣/٥٢١
(١٤) الطبري ٣/٥٤٥
(١٥) الطبري ٣/٥٤٧
(١٦) الطبري ٣/٦٠٣
(١٧) الطبري ٣/٦٤٦
(١٨) الطبري ٣/٧٣٠ العيون والحدائق ٣١٥
(١٩) الطبري ٣/٧١٣
ويلاحظ ان المعتصم قبل ان ينتقل الى سامراء خرج « الى القاطول واستخلف ببغداد ابنه هارون الواثق (طبري ٣/١١٨٠)
(٢٠) الطبري ٣/٣٨٢ الجهشياري ١٤٦
(٢١) الطبري ٣/٣٤٧
(٢٢) الطبري ٣/٦٠٤
(٢٣) الطبري ٣ ٧٣٠ العيون والحدائق ٣١٥
ويلاحظ ان الرشيد حج سنة ١٨٦ « وخلف بالرقة ابراهيم بن عثمان بن نهيك واخرج معه ابنية (الطبري ٣ ٦٥٢ . ٦٥٤) وانه في سنة ١٩٠ « غزا الرشيد الصائفة واستخلف ابنه عبدالله المأمون بالرقة وفوض اليه الامور . وكتب الى الافاق بالسمع له والطاعة » (الطبري ٣ ٧٠٨) وكان الخلفاء العباسيون الاولون عندما ينفذون اولادهم في بعض الأعمال الكبيرة يضمون اليهم رجالاً لمعاونتهم فلما انفذ المنصور المهدي الى الري سنة ١٥٠ ضم اليه ابا عبيدالله معاوية بن عبدالله بن يسار (الجهشياري ١٢٦) ولما انفذ المهدي ابنه موسى انفذ معه ابراهيم بن ذكوان الحراني (الجهشياري ١٦٧) ولما اغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة سنة ١٨٨ جعل « على امره ابراهيم بن عثمان بن نهيك » (تاريخ اليعقوبي ٣ ١٥٤)
(٢٤) الطبري ٣/١٠٣٠
(٢٥) الطبري ٣/١٠٢٦ . ١٠٢٧
(٢٦) الطبري ٣ ٩٧٥
(٢٧) الطبري ٣/١٠٠٥
(٢٨) الطبري ٣/١٠١٦
(٢٩) الطبري ٣/٩٧٥
(٣٠) الطبري ٣/٩٨٦
(٣١) الطبري ٣/١٠٣٩
(٣٢) تاريخ طيفور ٢٣
(٣٣) تاريخ طيفور ٢٠
(٣٤) تاريخ طيفور ٢٣ الطبري ٣/١٠٤١
(٣٥) الطبري ٣/١٠٣٩
(٣٦) الطبري ٣/١٠٦٢
(٣٧) تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء لحمزة الاصفهاني في ١٧١
(٣٨) كذلك ١٦٩
(٣٩) كذلك ١٧١
(٤٠) الطبري ٣ ١٠٣٩
(٤١) تاريخ حمزة الاصفهاني ١٦٦
(٤٢) كذلك ١٦٦
(٤٣) كذلك ١٦٩
(٤٤) الطبري ٣ ١٠٦٢
(٤٥) الطبري ٣ ١١٠٢
(٤٦) الطبري ٣ ١٤٠٣
(٤٧) الطبري ٣ ١٠٦٥–٧
(٤٨) الطبري ٣ ١٣٣٩
(٤٩) المحبر ٣٧٦ الطبري ٣/١٤٠٦ تاريخ اليعقوبي ٣/٢١٢
(٥٠) المحبر ٣٧٦ الطبري ٣/١٤١٠ تاريخ اليعقوبي ٣/٢١٢
(٥١) الطبري ٣ ١٦٩٢ . ١٦٩٦ . ١٧٢٦
(٥٢) الطبري ٣ ١٧٠٦
(٥٣) الطبري ٣ ١٩٣٧
(٥٤) الطبري ٣ ١٩٣٦ . ٢١١٦
(٥٥) تجارب الامم ٤٥٢
(٥٦) الطبري ٣ ٩٠٢ وانظر ياقوت ٣/٥٤٠ حيث يذكر انه جعل عيون الطف سوادية
(٥٧) تاريخ حمزة الاصفهاني ١٦٩
(٥٨) تاريخ اليعقوبي ٣ ٢١٢
ويلاحظ ان المصادر الاخرى لم تذكر ما يؤيد ان ولاية محمد شملت مصر . لا في هذا العهد ولا في غيره . فقد كانت ولاية مصر لايتاخ . وكان والي مصر من قبل ايتاخ في سنة ٢٣٤ هو هرثمة بن نصر الجبلي فلما مات في ٢٣ رجب سنة ٢٣٤ استخلف ابنه حاتم . ثم عزل ايتاخ حاتم وولى مصر علي بن يحيى الارمني (النجوم الزاهرة

٢٧٤.٢ الولاة والقضاة للكندي ١٩٧) ثم عزل المتوكل ايتاخ وامر اسحق بن ابراهيم بالقبض عليه . وولى مصر ابنه محمد المنتصر . فاقر المنتصر علي بن يحيى على مصر الى ذي الحجة سنة ٢٣٥ حيث ولاها إسحق بن يحيى بن معاذ . وعاد علي يحيى الى سامراء ثم ولي قيادة جيش ارمينية (النجوم الزاهرة ٢ ٢٧٨ وانظر ايضا الكندي ١٩٨) ويلاحظ بن يحيى عزل بعد سنة وولى مصر مكانه عبدالواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن ز ريق (النجوم ٢٨٨/٢)

٥٩) الطبري ١٤١٠/٣
٦٠) تاريخ اليعقوبي ٣ ٢١٢
٦١) الطبري ١٤١٠/٣
٦٢) تاريخ حمزة ١٧١
٦٣) الطبري ١٧٢٨/٣
٦٤) الطبري ٣ ١٧٢٧
٦٥) الطبري ١١٠٢/٣
٦٦) تاريخ حمزة ١٦٩
٦٧) تاريخ اليعقوبي ٢١٢/٣
٦٨) الطبري ١٤١٠/٣
٦٩) تاريخ حمزة ١٦٩
٧٠) الطبري ١٤١٠/٣
٧١) تاريخ حمزة ١٦٩
٧٢) اليعقوبي ٢١٢/٣
٧٣) تاريخ حمزة ١٦٩
٧٤) تاريخ اليعقوبي ١٩٧/٣
٧٥) تاريخ اليعقوبي ٢١٢
٧٦) الطبري ١٥٢٣/٣
٧٧) الطبري ١٧٢٧/٣
٧٨) تاريخ طيفور ٩٢
٧٩) تجارب الامم ٤٥٢
٨٠) تاريخ طيفور ٧٥ الطبري ٣ ١٠٢
٨١) تجارب الامم ٤٩٤
٨٢) تاريخ حمزة ١٦٨
٨٣) الطبري ١٣٤٤/٣
٨٤) المحبر ٣٧٦
(٨٥) الطبري ٣ ١٤٠٣
(٨٦) الطبري ٣ ١١٨٠
(٨٧) الطبري ٣ ١٤١٠
(٨٨) تاريخ اليعقوبي ٣ ٢١٢ المحبر ٣٧٦
(٨٩) الطبري ٣ ١٤١٠
(٩٠) تاريخ حمزة ١٦٩
(٩١) الطبري ٣ ١٦٩٢
(٩٢) الطبري ٣ ١٧٠٦ . ١٧١٤
(٩٣) الطبري ٣ ١٧٢٨
(٩٤) معجم البلدان ١ ٦٠٧-٩
(٩٥) الخطيب ١ ٩٩ فما بعد
(٩٦) معجم البلدان ٢ ٢٥٥
(٩٧) اليعقوبي ٢٤٩
(٩٨) الطبري ٣ ٢١٥٩
(٩٩) الطبري ٣ ٢٢٥٣
(١٠٠) الخطيب ١ ١١٢ سهراب ١٣١ ياقوت ٣ ٣٧٨ . ويذكر اليعقوبي قطيعة البغيين اصحاب حفص بن عثمان . وقد صارت دار حفص لاسحق بن ابراهيم . ثم السوق على دجلة في الفرضة . ثم قطيعة لجعفر بن امير المؤمنين المنصور صارت لام جعفر ناحية باب قطربل (٢٤٠) وواضح من هذا النص ان الدار التي يذكرها اليعقوبي تقع عند البغيين وبعيدة عن النهر . فهي غير دار اسحق المشهورة

(١٠١) الخطيب ٨٧/١ . ٥٢/٦
(١٠٢) المنتظم ١٥٣/٦
(١٠٣) الخطيب ٥٢/٦
(١٠٤) المنتظم ٢٨٦/٧
(١٠٥) المنتظم ٢٥٦/٧
(١٠٦) مناقب بغداد ٢٦
(١٠٧) المنتظم ٣١٦/٦ . ٢٨٦/٧
(١٠٨) الطبري ٢٢٠٧/٣ الخطيب ٦٩/١ مروج الذهب ٤ ٢٧٤
(١٠٩) الطبري ٢٢٨١/٣ صلة الطبري لعريب ٢١ الخطيب ١ ٦٩ . ١١ . ٣١٧
(١١٠) الخطيب ٣٤٠/١ صلة الطبري ١٨١
(١١١) الوزراء للصابي ٥٢
(١١٢) المنتظم ٨١/٦
(١١٣) تجارب الامم ٣٦٨
(١١٤) تكملة تاريخ الطبري للهمداني ١٤٩
(١١٥) صلة تاريخ الطبري ٢٢
(١١٦) صلة تاريخ الطبري ١٨١
(١١٧) الطبري ١٦١٦/٣ . ١٦٢٨ . ١٦٣١ . ١٧٣٠
(١١٨) الطبري ١٥٤٣/٣ . ١٦١٦
(١١٩) انظر مقالنا
(١٢٠) الطبري ٨٩٢/٣ وانظر مروج الذهب ٣ ١٠٨
(١٢١) الطبري ٨٤٨/٣
(١٢٢) الطبري ٨٤٩/٣
(١٢٣) الطبري ٨٦٥/٣
(١٢٤) مروج الذهب ٤٠٣/٣
(١٢٥) الطبري ٩١٧/٣ . ٩٣٥
(١٢٦) الطبري ١٠١٠/٣
(١٢٧) الطبري ٣ ١٠٠٨-١٠١٠ وانظر أيضا ١٠٢٥
(١٢٨) الطبري ٣ ١١٧٩
(١٢٩) الطبري ٣٦٦/٣-٧
(١٣٠) ذكر الخطيب أن المنصور بعد نقل أهل السوق الى الكرخ وسع طرق المدينة وأرباضها ووضعها على مقدار اربعين ذراعاً . وأمر بهدم ماشاع من الدور عن ذلك القدر » (١ ٧٩) غير ان هذا لايدل على اعادة النظر في توزيع القطائع
(١٣١) الطبري ٣ : ٣٦٤-٣٦٥
(١٣٢) الخطيب ١ ١٢٥ وهو يذكر ان الاصح انه مدفون في الجانب الغربي
(١٣٣) الخطيب ١ ١٢٥ . ٣ ٣٢٤ . ٤٢٢
(١٣٤) تاريخ خليفة ١٥٤ الخطيب ١ ٢١٤ . ٤ ١٧٦
(١٣٥) اليعقوبي ٢٥٢
(١٣٦) اليعقوبي ٢٥١
(١٣٧) الخطيب ١ ٤٠٩٣
(١٣٨) اليعقوبي ٢٥٣
(١٣٩) الخطيب ١ ٨٢ الطبري ٣ ٣٦٢
(١٤٠) الخطيب ١ ٨٢ الطبري ٣ ٣٩٣
(١٤١) الطبري ٣ ٤٤٤
(١٤٢) المعرفة والتاريخ اللغوي ١ ١٣١ الخطيب ١ ١٠٩ الطبري ٣ ٤٤٩
(١٤٣) معجم البلدان ٢ ٧٨٢
(١٤٤) اليعقوبي ٢٥٣-٤ الخطيب ١ ٩٣
(١٤٥) الخطيب ١ ٩٣

(١٤٦) الطبري ٣/١٠٠١

(١٤٧) الطبري ٣/١٠٠٢

(١٤٨) الطبري ٣/١٠١٦

(١٤٩) الطبري ٣/١٠٣٦ مسكويه ٤٤٧

(١٥٠) تاريخ طيفور ٢٦

ويذكر طيفور أن المأمون اراد الخروج الى المدائن فاستخلف احمد بن أبي خالد في الرصافة . واستخلف عمرو بن مسعدة في المخرم . (١٢٥)

(١٥١) الطبري ٣/١٣٤٦

(١٥٢) الطبري ٣/١٥١٠

(١٥٣) اخبار الراضي والمتقي ٨٠

(١٥٤) اليعقوبي ٢٥٠

(١٥٥) اليعقوبي ٢٣٨

(١٥٦) الخطيب ١ ٨٥

(١٥٧) اليعقوبي ٢٤٣

(١٥٨) الخطيب ١ ٩٣

(١٥٩) اليعقوبي ٢٥١

(١٦٠) الخطيب ١ ٩٣

(١٦١) تجارب الأمم ١ ٢٠

(١٦٢) رسوم دار الخلافة ٩٠

(١٦٣) الوزراء ٢٠

(١٦٤) اليعقوبي ٢٤٠

(١٦٥) الخطيب ١ ٨٩

(١٦٦) اليعقوبي ٢٤٠

(١٦٧) اليعقوبي ٢٤٩

(١٦٨) تاريخ طيفور ٤٣

(١٦٩) الطبري ٣ ٢١٠٩

(١٧٠) اخبار الراضي والمتقي ٢٠٧

(١٧١) الجهشياري ٢٣٧

(١٧٢) الطبري ٣ ١٦٣٠

(١٧٣) الطبري ٣ ١٦٦٤

(١٧٤) اليعقوبي ٢٥١

(١٧٥) الخطيب ١ ٩٣

(١٧٦) الطبري ٣ ١٦٣٢

(١٧٧) الطبري ٣ ٢١٢٢

(١٧٨) صلة الطبري لعريب ٥٦

(١٧٩) المنتظم ٦ ١٥٩

(١٨٠) الطبري ٣ ٢١٢١

(١٨١) الطبري ٣ ٢١٦٥

(١٨٢) الطبري ٣ ٢١١٥

(١٨٣) تاريخ طيفور ٤٣

(١٨٤) الاوراق : مخطوطة الأزهر . صلة الطبري لعريب ٣٦

(١٨٥) تجارب الأمم ١ ٦٩

(١٨٦) الوزراء ٢٢٢

(١٨٧) تجارب الأمم ٢ ٣٨

(١٨٨) عن عمل القضاة انظر الفصل القيم الذي كتبه الماوردي في الأحكام السلطانية وانظر أيضا

Tyan. Organisation Judicaire en pays de 'L'Islam

(١٨٩) ابن سعد ٥ ١١٧ اخبار القضاة لوكيع ١ ١٤١ الخطيب ١٤ ١٠٣ نسب قريش مصعب الزبيدي ٢٨٤

(١٩٠) ادارة القضاة . وقضاة بغداد انظر بحثنا . قضاة بغداد في العهد العباسي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي وقد اوردت في ذلك المقال تفاصيل ومصادر ما اقتضبته هنا

١٩١) الخطيب ١ ٨٠

١٩٢) اخبار القضاة لوكيع ٣ ٢٥١ الخطيب ٥ ٣٨٩ . ٨ ٤٧٩ . ١٢ ٣٠٨

١٩٣) اخبار القضاة ٣ ٢٥٤

١٩٤) تجارب الامم

١٩٥) ابن سعد ٧-٢/١١ اخبار القضاة ٣ ٢٥١ الخطيب ٥ ٣٩٠ . ١٢ ٣٨

١٩٦) الخطيب ١١ ١٩٨

١٩٧) الخطيب ١٤ ١٩٤

١٩٨) الخطيب

١٩٩) الخطيب ٣/٢٨٣

٢٠٠) الخطيب ١٠/٣٦٦

٢٠١) المنتظم ٦/٢٩٦

٢٠٢) المنتظم ٦/٣٤٢

٢٠٣) اليعقوبي ٢٤٥

٢٠٤) الخطيب ٣/٤٠٢ المنتظم ٢/٤٥ . ١٦٠ . ٦/٢٤٧

٢٠٥) ابن اسعد ٦/٢٨٠ الخطيب ١١/٤٤٣

٢٠٦) سجلات القاضي

٢٠٧) الطبري ٣/٤٠٨

٢٠٨) معجم البلدان ٣/٢٠١

٢٠٩) الطبري ٣/٥٢٩

٢١٠) الطبري ٣/٢٠١

٢١١) معجم البلدان ٣ ٢٠١

٢١٢) اليعقوبي ٢٤٠

٢١٣) الطبري ٣ ٥٠١

٢١٤) الطبري ٣ ٢٦٢ . ٤٦١

٢١٥) تاريخ طيفور ٩٧ . ٩٨ . ١٠٠ . ١١٣

٢١٦) الطبري ٣ ١٣٥١

٢١٧) الطبري ٣ ١٧٢٧

٢١٨) الطبري ٣ ١٤٠٤

٢١٩) الطبري ٣ ١٤٤٧

٢٢٠) الخطيب ٨ ١٦ . ٧ ٤١٨

٢٢١) الطبري ٣ ١٤٠٧

٢٢٢) الطبري ٣ ٢١٢١

٢٢٣) الخطيب ١ ٨٧

٢٢٤) الخطيب ١ ٩٢

٢٢٥) الطبري ٣ ١٢٢٢

٢٢٦) الطبري ٣ ١٢٢١

٢٢٧) الخطيب ٨ ١٢٧

٢٢٨) المنتظم ٧ ٢

٢٢٩) المنتظم ٧ ٣٣ وانظر احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام ١٨٦

٢٣٠) اليعقوبي ٢٤٨

٢٣١) الطبري ٣ ١٧٢٨-٩

٢٣٢) الخطيب ١ ٧٥

٢٣٣) الطبري ٣ ١٥١٠-١١

٢٣٤) الطبري ٣ ١٦٣٠

٢٣٥) الطبري ٣ ٤١٥

٢٣٦) الوزراء للصابي ٥٦

٢٣٧) الخطيب ١ ٧٩-٨٠

٢٣٨) المنتظم ٨ ٣٢٣

٢٣٩) المنتظم ١٠ ٢٩

٢٤٠) المنتظم ٩ ١٢٢ . ١٢٥ البداية والنهاية لابن كثير ١٢ ١٦

٢٤١) المنتظم ١٠ ١٤

٢٤٢) ابن الدبيثي ١ ١٨٨ (مخطوطة باريس)

٢٤٣) تجارب الأمم ١ ٢٠٩

٢٤٤) المنتظم ١٠ ٢٩

٢٤٥) المنتظم ٨ ٢٠

٢٤٦) الوزراء ١٧٦

٢٤٧) المنتظم ٦ ١٨٣

٢٤٨) الخطيب ٢ ٣١٨

٢٤٩) المنتظم ١٠ ٢٢٣

٢٥٠) تاريخ الصابي المطبوع بذيل مسكويه ٣ : ٣٣٦

٢٥١) البلدان ٢٥٤

٢٥٢) البلدان ٢٣٥

٢٥٣) اورد الاستاذ ميخائيل عواد في كتابه « المآصر في بلاد الروم والاسلام » نصوصاً كثيرة توضح تعريف المآصر ومواقعها في عدد من البلاد ومنها بغداد . وقد اخذنا منه . ولكن يلاحظ انه اعتبر المأصر الاسفل في صريفين قرب واسط . وهو مالا يمكن قبوله .

٢٥٤) الوزراء ٢٠

٢٥٥) اخبار الراضي والمتقي ٢٧٦

٢٥٦) انظر ادب القاضي . الماوردي ٢ : ٧٣ . ٧٦ وانظر الفهرست أيضاً

٢٥٧) المنتظم ٧/٧٧

٢٥٨) المنتظم ٧/٢٥٢

٢٥٩) الوزراء ٢٥

٢٦٠) مروج الذهب ٣ ٢ ٤٠٢ (طبعه صادر) وذكر الطبري ان زهير بن المسيب الضبي نزل قصر رقة كلواذى حيث صار بعشر الناس (٣ ٨٦٨) ولم يذكر الماحر بكلواذى

٢٦١) البلدان ٢٥٠ . ويلاحظ ان فرضة باب الشعير كانت في هذا المكان . وقد افردنا لفرض بغداد والمواصلات فيها بحثاً مستقلاً نرجو ان ننشره قريباً .

٢٦٢) الطبري ٣ ١٣٨٦

٢٦٣) كذلك ٣/١٤٠٦

٢٦٤) كذلك ٣/١٤١٣

٢٦٥) كذلك ٣/١٤٢٤

٢٦٦) كذلك ٣/١٦٦١

٢٦٧) كذلك ٣ ١٧٢٦

٢٦٨) المنتظم ٩ ٦١

الدكتور صالح احمد العلي
كلية الآداب جامعة بغداد

السراج الاسلامي في العراق

خالد خليل حمودي　　　نجاة يونس التوتونجي

السراج أو المسرجة هو الأناء الذي توقد فيه النار للأضاءة . وترجع أهميته الى كونه مصدراً مهماً للضوء استعمله الأنسان منذ العصور القديمة [١] . وبقي رهن الأستعمال خلال العصور المتعاقبة حتى مطلع القرن العشرين حين تم اختراع المصباح الكهربائي الذي حل محله فانتهى بذلك دور السراج في حياة الانسان [٢] .

تحتفظ المتاحف العراقية بأمثلة كثيرة من انواع السراج المختلفة الاشكال والأحجام والمواد . نجد بعضها معروضاً في قاعاتها والبعض الآخر محفوظاً في مخازنها . وهي تعود الى العصور القديمة ثم الاسلامية التي مرّ بها العراق خلال تاريخه الطويل .

● السراج في العصور القديمة :

امدتنا التنقيبات الأثرية التي أجريت في المواقع العراقية القديمة مثل بابل ونينوى ومواقع حوض دوكان وسهل شهرزور والمدائن والحضر بأمثلة وافرة تعود في تاريخها الى العصر السومري والبابلي القديم والآشوري والسلوقي والفرثي والساساني . وأقدم أمثلة السراج العراقي ترجع الى حوالي أواسط الألف الثالث قبل الميلاد . حيث عثر في المقبرة الملكية بمدينة أور السومرية الواقعة جنوبي العراق على أنواع من السراج بشكل اناء مفتوح يشبه السمكة له مشعل بهيئة مصب عند نهايته . وهذه الانواع مصنوعة من الفخار أو المحار أو الذهب أو الفضة أو النحاس [٣] . واحسن مثال للسراج وصلنا من بداية الألف الثاني قبل الميلاد حيث عثر في تل الضباعي ببغداد على مسرجة من الفخار كروية البدن تقريباً ذات عنق ينتهي بفوهة دائرية ولها مشعل كبير انبوبي الشكل [٤] . ووصلتنا أمثلة أخرى للسراج من أواسط الألف الثاني قبل الميلاد خلال التنقيبات التي أجريت في مواقع حوض دوكان وسهل شهرزور . اذ وجدت أمثلة قوامها اناء او وعاء صغير من الفخار يخرج منه مشعل انبوبي الشكل . أو يتخذ شكلاً مثلثاً تقريباً وله عنق وفوهة يتصل بهما مقبض واحد . [٥] ومنذ العصر الآشوري ظهر الى جانب الأشكال القديمة نوع من السراج له مشعلان متجاوران كبيران ومصنوع من الفخار . كما عثر على سراج من البرونز أكثر انتظاماً وأحسن شكلاً من السابق . كما عرف نوع آخر يشبه الصحن الصغير له بشعل يشبه المصب عند حافته [٦] . أما في العصور السلوقية والفرثية والساسانية فقد استمرت صناعة السراج باشكاله القديمة وابتكرت اشكال جديدة متعددة مصنوعة من الفخار والفخار المزجج والمعادن الأخرى . ومن أبرزها تلك التي على هيئة اشخاص او حيوانات ولها عدة مشاعل متجاورة وبشكل ثقوب صغيرة [٧]

● السراج في اللغة :

ذكر ابن منظور ان معنى السراج هو المصباح الذي يسرج بالليل . والمسرجة هي التي توضع فيها الفتيلة والدهن [٨] . وعند اشتعال الفتيلة تبدأ باستهلاك الوقود تدريجياً وتضيء ما حولها . وفي القرآن الكريم وردت كلمة السراج في عدة مواضع . فقد خاطب الله عزّ وجلّ النبي ﷺ بقوله : « يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً » [٩] . ومعنى السراج هنا الذي يستضاء به أو مثل الشمس في النور والظهور [١٠] . فالشمس تنير الكون وتهدي الانسان فيرى ببصره الأشياء التي حوله . والنبي يهدي برسالة الاسلام بصيرة الأنسان ليسير في الطريق المستقيم . وفي آية أخرى ذكرت كلمة السراج كوصف للشمس في قوله تعالى : « وجعل الشمس سراجاً » [١١] . اذ هي سراج عظيم ينير الكون في النهار . وفي آيتين أخريين وردت كلمة السراج بمعنى الشمس كما في قوله سبحانه وتعالى « وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً » [١٢] . وقوله عزّ وجلّ « وجعلنا سراجاً وهاجاً » [١٣] .

أما في الأحاديث النبوية الشريفة فقد وردت كلمة السراج كذلك . كما في حديث عن النبي ﷺ نصه : « عمر سراج أهل الجنة » [١٤] . أي هو بينهم كالسراج المنير تقديراً لمكانته في الاسلام وتكريماً له . ومن مرادفات السراج كلمة « المصباح » حيث وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ... » [١٥] .

● أنواع السراج :

هناك نوعان رئيسان للسراج هما :

١- السراج المفتوح : وهو يشبه الصحن أو الأناء الصغير . ويكون شكله العام نصف كروي تقريباً . أو بيضوياً . أو مثلثا . او شكلاً غير منتظم .

٢- السراج غير المفتوح : وهو على شكل وعاء أو زهرية صغيرة . بدنه على شكل كروي . أو نصف كروي . أو بيضوي . أو

مثلث . ولهذا البدن فتحة صغيرة في أعلاه تمثل الفوهة التي يصب فيها الوقود . وفي أحد طرفيه مشعل على شكل ثقب صغير . أومصب بارز . أوعلى شكل أنبوب بارز .

● أجــزاء السراج :

يجدر بنا أن نقف قليلاً عند الأجزاء التي يتكون منها السراج بصورة عامة وأصبحت مصطلحات شائعة وأثرنا استعمالها في هذا البحث وهي :

١ - البدن : وشكله يشبه الأناء في السراج المفتوح . أما في السراج غير المفتوح فله شكل كروي . أونصف كروي . أومنتفخ أوبيضوي . وأحياناً مثلث الشكل . وغالباً ما تكون الزخارف والنقوش على سطح هذا البدن دون سائر أجزاء السراج الأخرى

٢ - الفوهة أوفتحة البدن : تكون في الغالب صغيرة أومتناسبة مع حجم البدن . وأحياناً كبيرة بالنسبة الى حجمه . وعن طريق هذه الفوهة يتم ملء السراج بالوقود ، وشكلها عادة مستدير أو شبه مستدير . قد تبرز قليلاً على هيئة حلقة ملتصقة بسطح البدن ، وفي بعض الأحيان يوجد عنق صغير يرتفع قليلاً عن البدن وينتهي بالفوهة .

٣ - المشعل : وهو الجزء الذي توضع فيه الفتيلة وتشعل به النار . وهو على عدة أشكال من أبرزها وأكثرها شيوعاً ماكان شكله يشبه المصب الصغير المفتوح في السراج المفتوح . أوعلى شكل فتحة صغيرة في نهاية طرف السراج غير المفتوح . كما نراه يتخذ شكل انبوب صغير يشبه صنبور الأواني والجرار والأباريق . وله فتحة صغيرة في اعلاه توقد فيها النار . وهذا النوع الأخير استعمل في السراج غير المفتوح ، وعادة تكون له نهاية مرتفعة قليلاً لكي لاينسكب منها الوقود .

٤ - المقبض : هناك عدة أشكال من المقابض استعملت في السراج . أبسطها ماكان على شكل بروز صغير مثقوب أو غير مثقوب . مرتفع قليلاً عن البدن . أوفي وضعية أفقية موازية لسطح بدن السراج . وموضعه بجانب البدن في الطرف المقابل للمشعل في أغلب الأحيان . وقد يكون المقبض على شكل حلقة أو عروة متصلة بالبدن والفوهة عند منطقة الكتف (بين الفوهة وجوانب اعلى البدن) وفي الجهة المقابلة للمشعل .

٥ - القاعدة : ويكون للسراج عادة قاعدة تساعد على تثبيته . وهي تارة تكون مسطحة تتخذ الشكل العام للسراج نفسه . أي يكون شكلها مثلثاً في السراج المثلث الشكل . وبيضوية في السراج البيضوي . ودائرية في السراج نصف الكروي . وتظهر تارة أخرى صغيرة مستديرة أو بيضوية . بارزة قليلاً على شكل حلقة . وأحياناً تكون القاعدة مرتفعة قليلاً أونسبياً ، وأحياناً أخرى ذات ارتفاع كبير مما يجعل السراج على هيئة الكأس . والجدير بالذكر ان بعض قواعد السراج التي وصلتنا تحمل زخارف متنوعة .

● مــواد الـوقـــود :

ان مواد الوقود المستعملة في السراج متنوعة ومختلفة تبعاً لاختلاف المكان وما يتوفر فيه من تلك المواد المحروقة . وأشهر هذه المواد وأبرزها الزيوت النباتية . والشحوم الحيوانية ، والشمع . ثم النفط [١٦] وكانت هذه المواد يتم اختيارها وانتقاؤها من أجود أنواعها لكي تعطي ضياءً أكثر ودخاناً أقل وتستمر مدة أطول . وظلت مستعملة في السراج منذ العصور القديمة وحتى العصر الاسلامــي .

● السراج في العصور الاسلامية :

كانت المساجد منذ صدر الاسلام تضاء بالمسارج والقناديل [١٧] . وذكرت المراجع العربية أن أول من نور المساجد هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) عندما جمع الناس في صلاة التراويح (في شهر رمضان) على امام واحد بعد أن كانوا يصلون متفرقين زرافات ووحدانا [١٨] . وذكر السمهودي أن زيت قناديل المسجد النبوي كان يحمل من بلاد الشام ومصر ، وكان هناك شخص مكلف بحفظ الزيت المذكور اطلق عليه اسم « صاحب زيت المسجد » خصص له راتب شهري من بيت المال . وأورد نقلاً عن الذهبي ان سبب احتراق المسجد النبوي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) كان من مسرجة القوام ثم دبت النار في السقف [١٩] .

واذا كانت الاشارات التاريخية وصور المخطوطات قد أمدتنا بتلك المعلومات عن استعمال السراج في المساجد الاسلامية . فان نتائج التنقيبات الأثرية قد أظهرت لنا استعمال السراج ليس فقط في المساجد وانما في المباني العامة والدور والقصور الخاصة . ولاغرابة في ذلك فالسراج وسيلة للاضاءة لايستغني عنه الناس ولا يقتصر استعماله على فئة دون أخرى ولا على موضع دون آخر .

● صناعة السراج الاسلامي وشكله

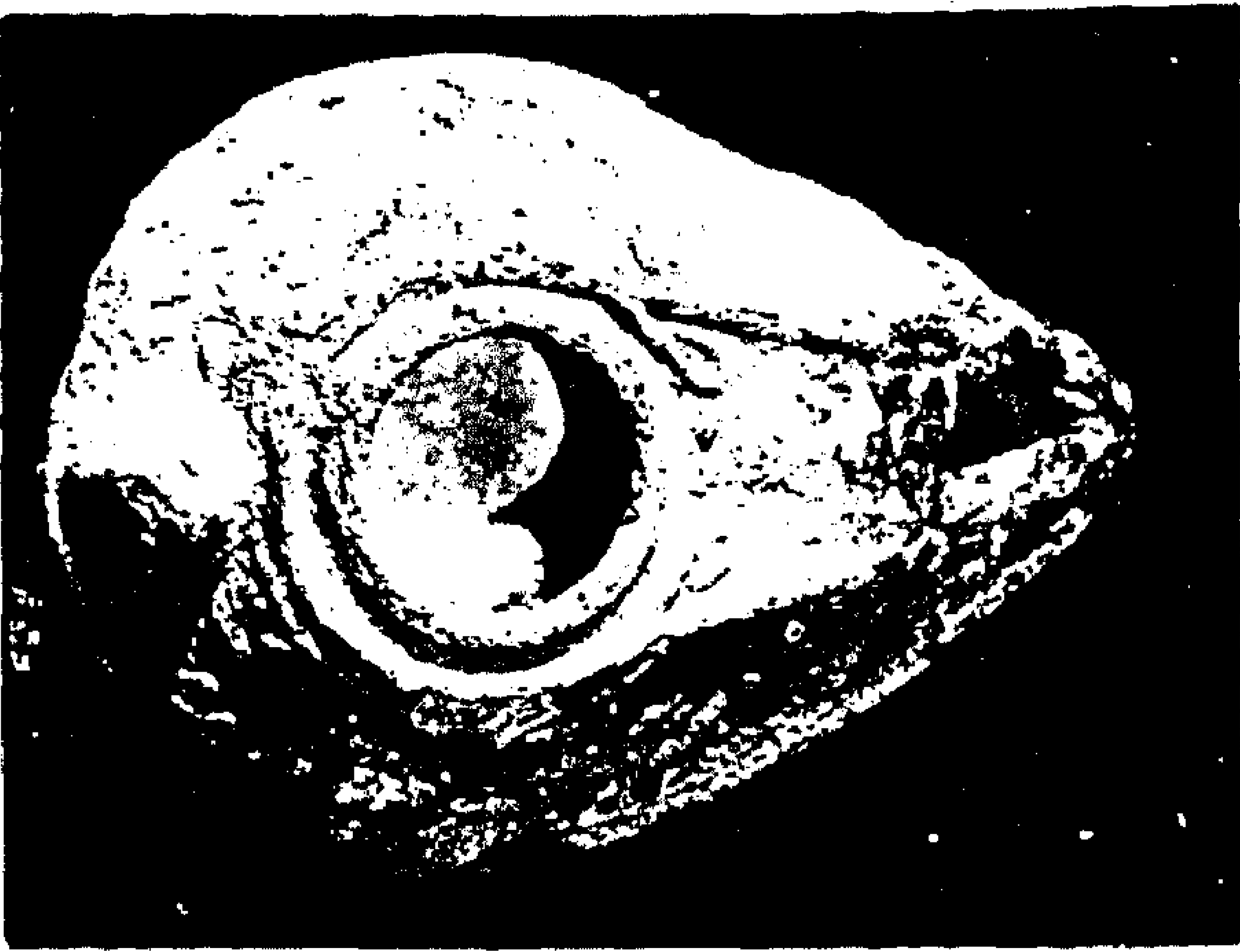
عندما فتح المسلمون الأقاليم التي كانت خاضعة للدولتين الساسانية والبيزنطية وجدوا صناعة السراج على درجة كبيرة من التطور والتقدم . وقد استمر الصناع بانتاج السراج على الطراز الذي كان سائداً قبل الاسلام حتى عرف المسلمون هذه الصناعة وقاموا بصنع الأشكال والأنواع التي ترتسم في مخيلتهم وتتفق مع عاداتهم وتقاليدهم .

شكل ٦ ▼

ع-٢٠٠٤



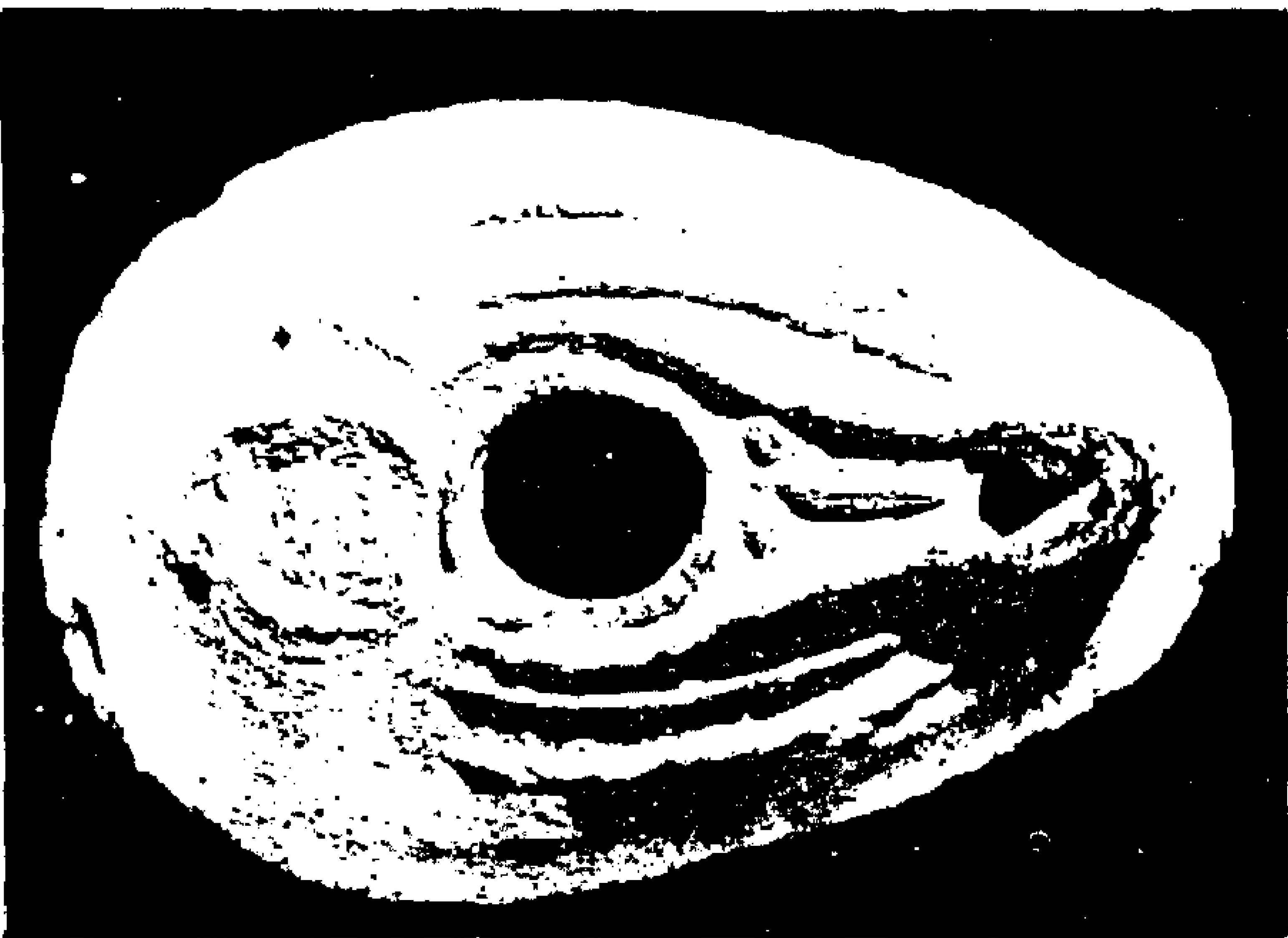
ع-١١٠٤٩



وقد استعمل الفخار بالدرجة الاولى في صناعة السراج لسهولة عمله وتوفر المادة الأولية له . وكانت طريقة صنعه وخاصة السراج غير المفتوح . تتم بواسطة قالبين اثنين مصنوعين من الفخار في الغالب أحدهما للنصف العلوي والآخر للنصف الأسفل . ثم يلصقان بعضهما ببعض فيكونان السراج . ورغم ان هذه الطريقة كانت معروفة قبل الاسلام حيث عثر على قالب لها [٢٠] . الا أنها بقيت مستعملة في العصر الاسلامي . حيث وصلنا قالب للسراج عثر عليه خلال التنقيبات الأثرية (شكل ٦ رقم ١١٠١٦-ع) . والى جانب ذلك استعمل الفخار المزجج في صناعة السراج ، وتنوعت الوان التزجيج ، كالأزرق والأخضر والفيروزي والأبيض . وكذلك استعمل الحجر في صناعة السراج وخاصة في العصر العباسي حيث أظهرت التنقيبات الأثرية أمثلة كثيرة منه وكان شكله مثلثاً تقريباً مفتوحا من الاعلى في الغالب . هذا وقد عرفت في العصر العباسي أنواع من السراج المصنوع من المعادن كالنحاس والبرونز واستمر استعمالها في العصور اللاحقة وظهرت منها أمثلة جميلة .

وفي العصر الاسلامي الأول استمر استعمال الأشكال القديمة للسراج التي عرفتها الأمم السابقة للاسلام فيما عدا أشكال السراج التي على هيئة الأشخاص والحيوانات فانها كانت منبوذة من قبل المسلمين وكانوا يرون في استعمالها حرجاً كبيراً [٢١]

ع-١٠٣١٨



ع-١١٠١٦





ع-١٧١

واستمر ذلك فترة غير قصيرة بعد الفتح الاسلامي الى أن قام المسلمون باجراء بعض التعديلات على تلك الأشكال القديمة للسراج . ثم ابتكار أشكال جديدة لم تعرف في السابق وهذا ما ظهر في العصر العباسي . وكان من أبرز ميزات السراج الاسلامي استعمال الكتابات في تزيينه الى جانب الزخارف المتنوعة الأخرى . وقد أمدتنا التنقيبات الأثرية في اطلال المدن الاسلامية المشهورة في العراق بأمثلة كثيرة من المسارج ومن ذلك ما وجد في تكريت . والبصرة . والكوفة . وواسط . وسامراء ، والتي تعود الى العصر الأموي والعصر العباسي والعصر المغولي الايلخاني .

ان أبسط أنواع السراج الاسلامي الذي وصلنا من العراق على هيئة اناء صغير مستدير الشكل جزء من حافته مضغوط قليلاً على شكل مصب صغير مفتوح يستعمل كمشعل توقد فيه النار . أما القاعدة فتتخذ شكل السراج نفسه وهي مسطحة (شكل ١ مسرجة رقم ٣٦٤١–ع) . ويرجع تاريخ هذا النوع من السراج الى القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) . وتطور هذا النوع البسيط من السراج تدريجياً فأصبحت له قاعدة مستديرة مرتفعة قليلاً . (شكل ٢ . شكل ٣ . المسارج رقم ١١٠٤٨–ع . بدون رقم . من واسط . ١٠٣٠٢–ع . ١٠٧٠٤ –ع) . وهذا النوع الثاني يعود تاريخه الى العصر العباسي الأول (حوالي القرن الثاني والثالث الهجري / الثامن والتاسع الميلادي) . وحدثت تحسينات وتطورات مستمرة على هذا النوع الثاني حتى أصبح له مقبض صغير يقابل المشعل وأصبح مزججاً من الداخل والخارج . (شكل ٤ المسارج رقم ١٠٣٣١–ع . ١١٠٤٧ . مسرجة من واسط بدون رقم . مسرجة من بغداد تحت رقم ٩٧٤/١ – ملتقطات) . وهذا النوع الثالث يرجع تاريخه الى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) .

وقد وصلنا من نفس هذه الفترة نوع خامس من السراج على هيئة اناء عميق له غطاء ملتصق به محدب الشكل تتوسطه فتحة صغيرة تمثل الفوهة على جزء منها انحدار صغير يمثل المشعل . ويفصل الغطاء عن الحافة حزّ عميق بشكل مجرى ويشبه الأخدود لعل فائدته هي المحافظة على الوقود الفائض من الانسكاب خارج السراج بل جعله ينساب نحو المشعل (شكل ٥ مسرجة رقم ٢٦٠٧–ع) والنوع السادس من السراج من نفس الفترة أيضاً يتصف بشكل بيضوي أو لوزي له مشعل بهيئة ثقب صغير في نهاية طرفه . وفوهة بدنه صغيرة نسبيا اذا ما قورنت بحجم بدن السراج . والمقبض بشكل نتوء صغير في طرف البدن المقابل للمشعل (شكل ٦ مسرجة رقم ١١٠٤٩–ع . ٢٠٠٤ – ع ١٠٣١٨ – ع) .

ومما يلاحظ في هذا النوع أنه مصنوع من الفخار وبواسطة القالب (شكل ٦ . قالب رقم ١١٠١٦–ع) . وتظهر على سطحه العلوي بقايا زخارف أحياناً بشكل غصن نباتي أو سعفة نخيل . وأحياناً أخرى على شكل بروزات صغيرة مصفوفة الواحدة بجانب الأخرى على جانبي البدن . وفي بعض الأحيان استعملت خطوط بارزة على جانبي البدن . والى جانب ذلك ظهرت بعض الأنواع المزججة (شكل ٦ مسرجة رقم ١٧١–ع) حيث نجدها ذات فوهة صغيرة ومشعل كبير نسبياً وينتشر على سطحها العلوي ثقوب صغيرة . ويمتاز هذا النوع السادس كذلك بوجود مقبض قائم مرتفع أو على شكل شريط يربط البدن بحافة السراج كما هو واضح في المثالين (١٠٣١٨–ع . ١٧١–ع) رغم انكسارهما وفقدانهما .

والنوع السابع من السراج يعود الى نفس العصر السابق (حوالي القرن الثالث أو الرابع الهجري / التاسع أو العاشر الميلادي) حيث صنع من الحجر الرمادي اللون (حجر المسن) نوع من السراج المفتوح شكله يشبه القارب والمقبض فيه على شكل بروز قائم في مؤخرته والقاعدة مسطحة . أما جوانب البدن فقد زينت أحياناً بزخارف محززة قوامها خطوط أفقية أو عمودية . أو دوائر صغيرة تؤلف شريطاً زخرفياً . كما ظهرت زخارف بشكل كتابات ذات حروف بارزة حيث وصلنا مثال عليه كتابة لنص قرآني (شكل ٧ المسارج رقم ١٠٧٤٥–ع . ١٠٧٤٦–ع . ١١٤٧–ع) .

والنوع الثامن من المسارج وصلنا بهيئة ورقة نباتية . على شكل مثلث له مقبض بهيئة حلقة ترتفع قليلاً عن البدن . والفوهة تظهر بشكل نجمة خماسية الرؤوس تحيط بها خمسة ثقوب صغيرة . والمشعل بشكل ثقب صغير في نهاية الطرف المدبب للسراج (شكل ٨ مسرجة رقم ٢٢–تكريت) . وقد عرف هذا النوع فيما بين القرنين الثالث الهجري والخامس الهجري (التاسع –الحادي عشر الميلادي) .

ويرجع الى نفس هذه الفترة نوع من السراج صنع من الحجر الرمادي له شكل شبه مثلث ينتهي برأسين مدببين كل منهما له فتحة في أعلاه تستعمل كمشعل للسراج (شكل ٩ مسرجه رقم ٣٨٥٨–ع) .

وظهر في نفس هذه الفترة نوع تاسع من السراج نجمي الشكل . حيث يتألف من بدن مستدير في وسطه بروز اسطواني مثقوب ربما يستعمل للتعليق . ويحيط بالبدن الدائري هذا رؤوس النجمة بشكل مثلثات ذات ثقوب نافذة على البدن حيث استعملت كمشاعل للسراج (شكل ١٠ مسرجة رقم ٣٨٥٤ – ع) .

وفي القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ظهرت أنواع متعددة من السراج . منها نوع بيضوي الشكل في نهاية طرفه ثقب يمثل المشعل وتتوسطه فتحة صغيرة تمثل فوهة البدن بجانبها بروز صغير يمثل المقبض . وله قاعدة مقعرة بيضوية الشكل أيضاً . وكان هذا النوع معروفاً في السابق ولكنه هنا ظهر بشكل يحمل زخارف وافرة قوامها أشرطة على الجانبين كل منها فيه صف من بروزات صغيرة وسطحه العلوي عليه زخرفة من خطين متعرجين

يؤلفان مايشبه المثلثات يبدأ كل منهما من حافة الفوهة وينتهي بحافة المشعل . وقد ظهرت زخرفة على شكل غصن أوسعفة نخيل على القاعدة المقعرة كذلك . (شكل ١١ مسرجة رقم ١٠٨٦١-ع) . ويشبه هذا النوع أنواعاً أخرى ظهرت فيها زخارف اما بشكل أغصان نباتية تشبه سعف النخيل أو صفوف من خطوط عمودية أو أشرطة ذات خطوط بارزة متوازية تزين سطح البدن (شكل ١٢ المسارج رقم ١٠٩٠٧-ع ، ٧٦-تل محيسن ، ١١٠٩٧-ع) . وكذلك نوع يشبه الأنواع السابقة مع وجود مقبض مرتفع مثقوب . (شكل ١٢ مسرجة رقم ١١٠٩٥- ع) .

والنوع العاشر من السراج الذي ظهر في هذه الفترة نوع بنصف كروي الشكل تقريباً ومشعل بشكل صنبور صغير وقاعدة مسطحة (شكل ١٣ مسرجة رقم ٦٢٠١-ع) ويشبه هذا النوع نوعا آخر له مقبض وعنق صغير ومشعل كبير انبوبي الشكل . (شكل ١٣ مسرجة رقم ١١٠٩٨-ع) . وهذان الشكلان مزججان بالأخضر والأزرق .

والنوع الحادي عشر من السراج الذي يرجع الى نفس هذه الفترة له بدن كروي الشكل وفوهة بارزة قليلاً ومقبض صغير بهيئة نتوء يقابله من الجهة الأخرى مشعل طويل انبوبي الشكل مفتوح من الاعلى . ويرتكز البدن فوق قاعدة مرتفعة تتسع نهايتها حتى تصبح مستديرة مسطحة والسراج كله مزجج بالأزرق الغامق . (شكل ١٤ مسرجة رقم ١١٠٩٤-ع) وقد تطور هذا الشكل قليلاً فأصبحت له فوهة ومشعل كبيرين ، وقاعدة مرتفعة تشبه قاعدة الكأس وهو مزجج بالأزرق الفاتح . (شكل ١٤ مسرجة رقم ١٨٣-ع) . وهذا الشكل الأخير يرجع تاريخه الى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) .

والى جانب أنواع السراج السالفة الذكر والمصنوعة من الفخار والحجر والفخار المزجج استعملت في القرن الثامن الهجري أنواع منـــه مصنوعة من البرونز ، حيث يظهر السراج بشكل اناء مفتوح مستدير له مقبض بشكل نتوء مفصص ومشعل يشبه مصب صغير نهايته مدببة . مما يؤلف ذلك شكلاً يشبه ثمرة الرمان . هذا وتوجد ثلاث قوائم على شكل بروزات صغيرة يرتكز عليها السراج (شكل ١٥ مسرجة رقم ٦٠٧٩-ع) .

لقد اثرنا اختيار نماذج متنوعة من السراج ذات خصائص متباينة وميزات عامة ترجع في تاريخها الى فترات زمنية متعاقبة . والجدول التالي أدرجنا فيه المعلومات الوافية عن تلك الأمثلة من السراج التي تم اختيارها من المجموعات الكثيرة المحفوظة لدى مديرية الآثار العامة وخاصة تلك التي اكتشفت خلال التنقيبات الأثرية في المواقع والمدن الاسلامية القديمة لكي نقف على تاريخها بصورة واضحة أو نؤرخها بتلك الفترة الزمنية التي كانت سائدة فيها . ومما لاشك فيه أن استعمال نوع معين من السراج لم يكن ليترك بسهولة وبسرعة اذ كان يبقى قيد الاستعمال فترة غير قصيرة قبل أن تظهر أنواع أخرى جديدة . وقد وضحنا البحث بالصور الوافية للأنواع الواردة في الجدول مما يمكن الاستعانة بذلك في تأريخ المسارج المشابهة .



شكل ١ ◀

ع-٣٦٤١

ع-١١٠٤٨



شكل ٢ ◀

شکل ۳ ▼







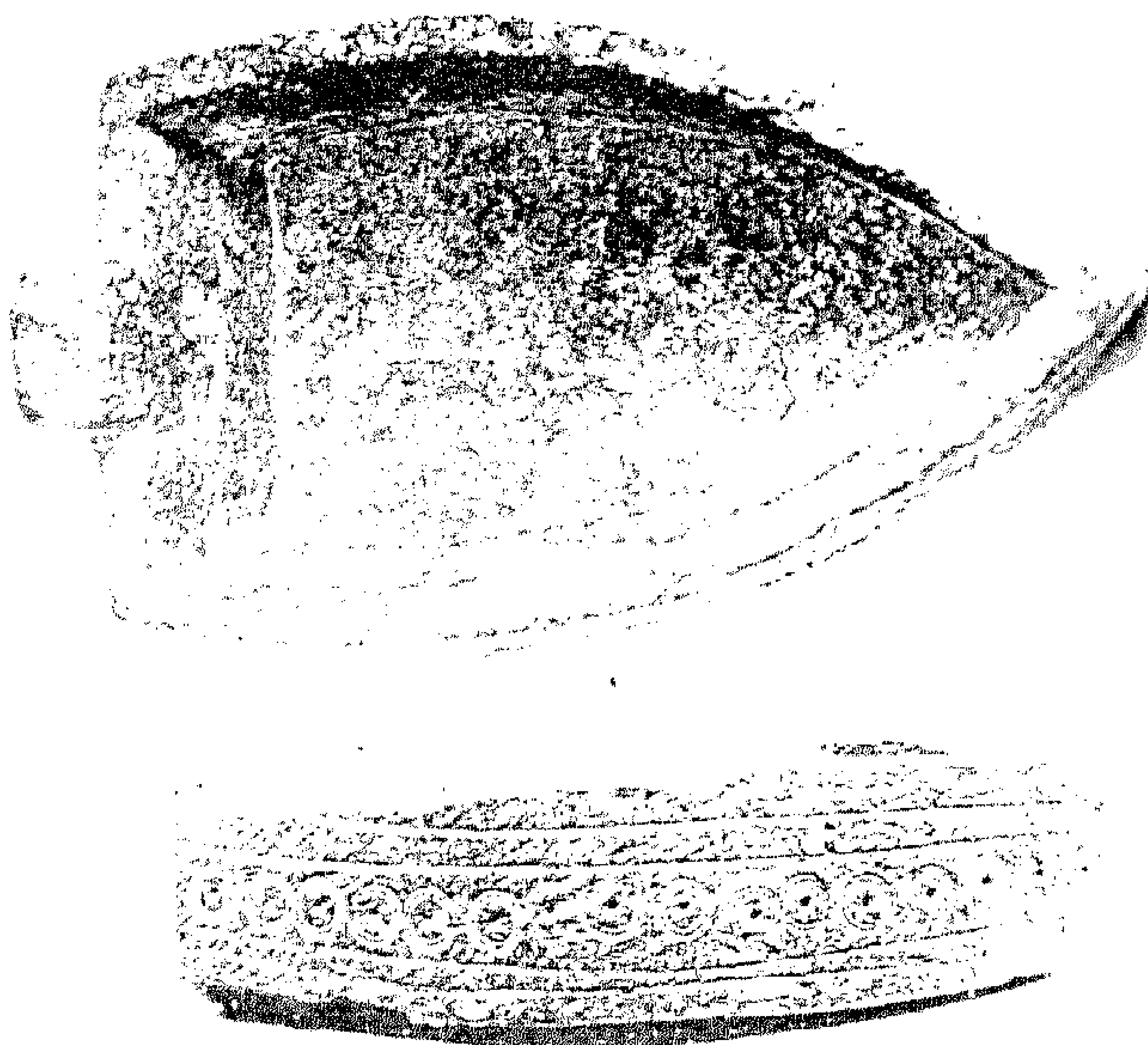






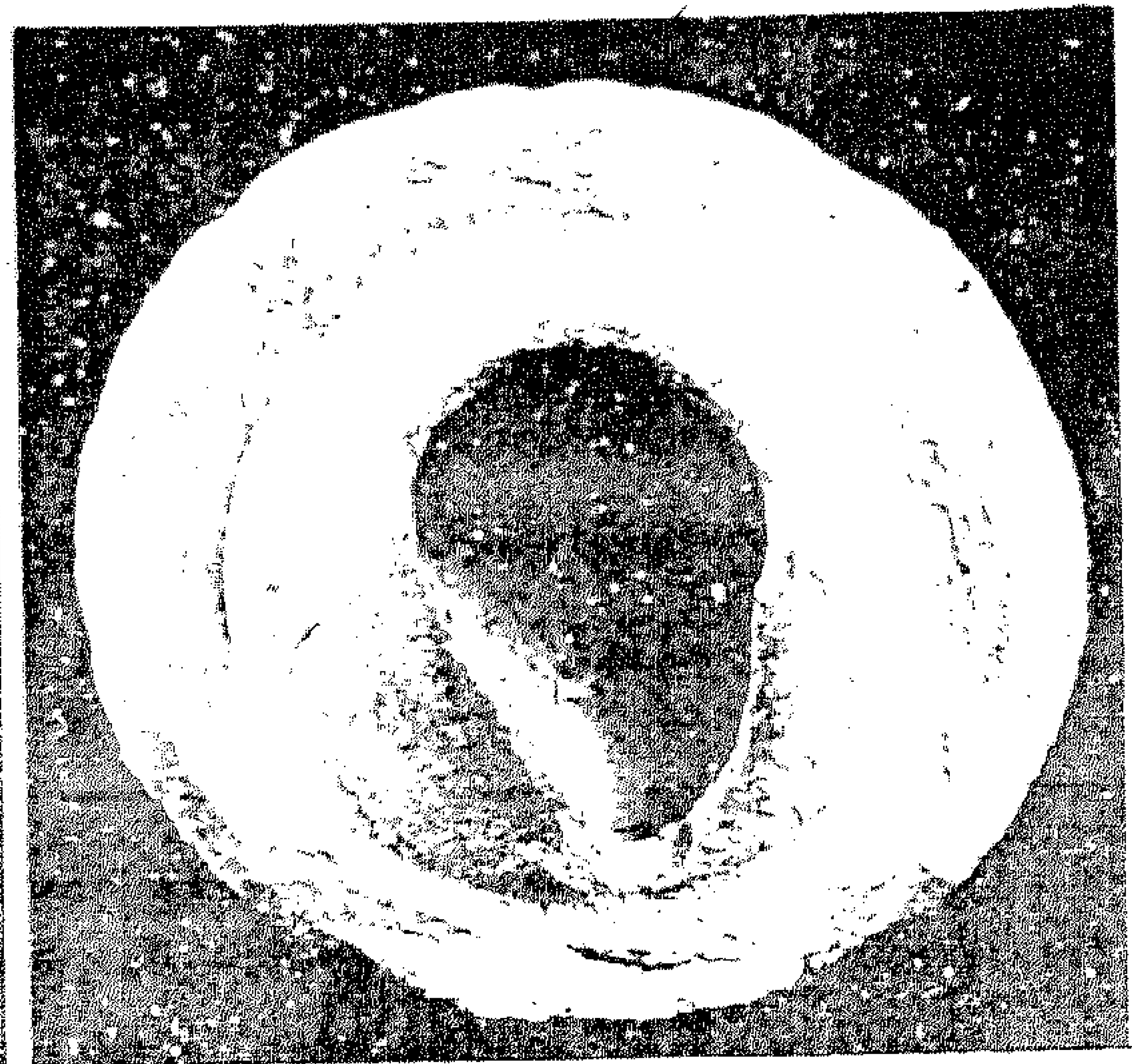
شکل ۴ ▲

شکل ۷ ▼



۱۰۷۴۶-ع

شکل ۵ ▼ ۲۶۰۷-ع



۱۱۴۷-ع





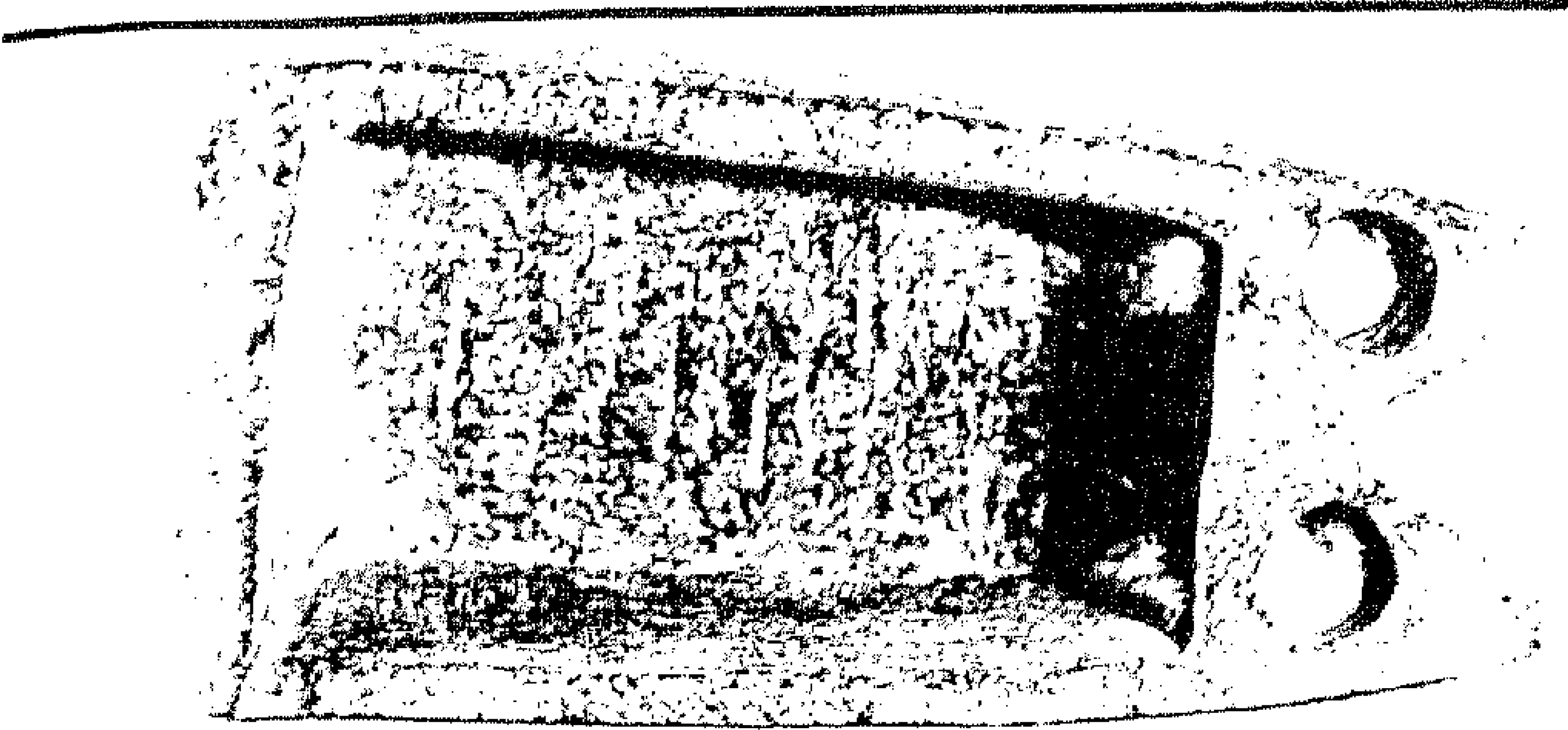
۱۰۷۴۵-ع





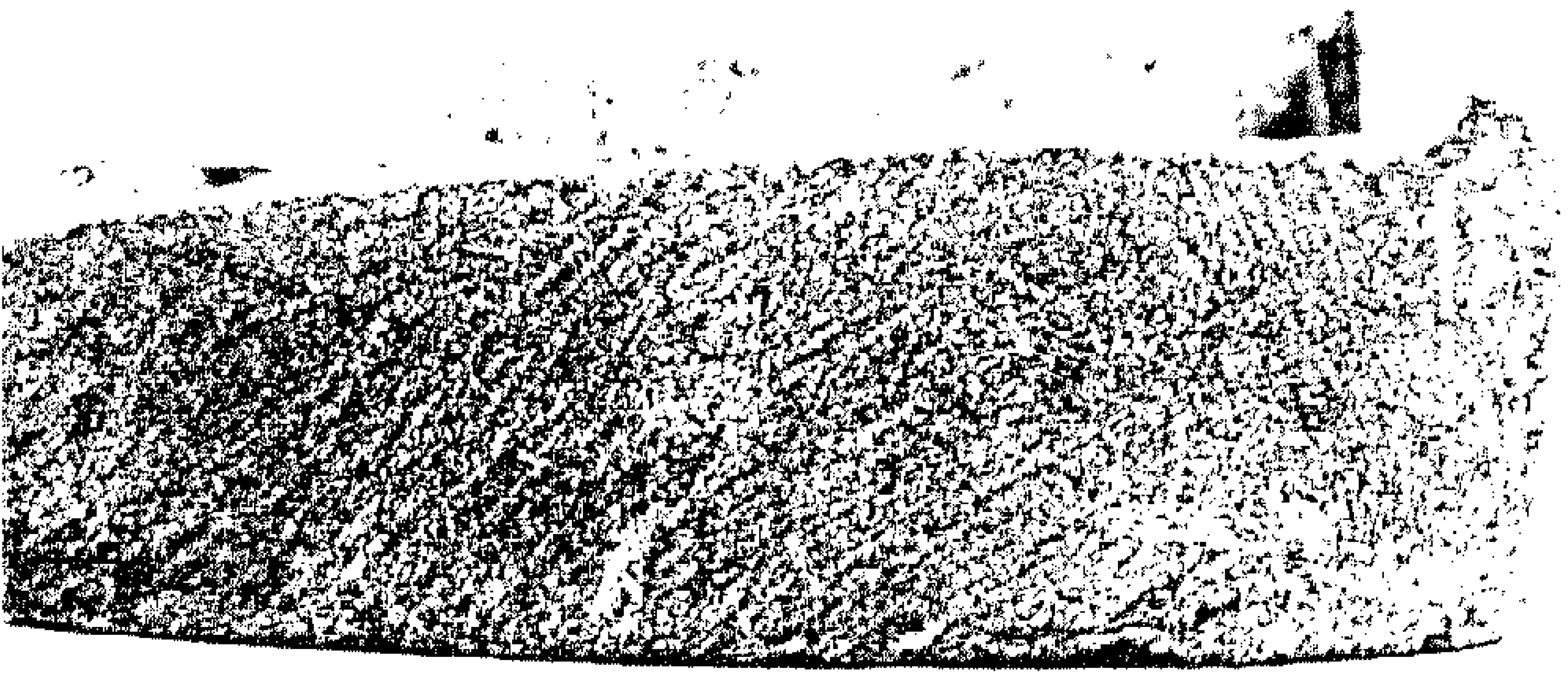
۱۱۶۹۳-ع



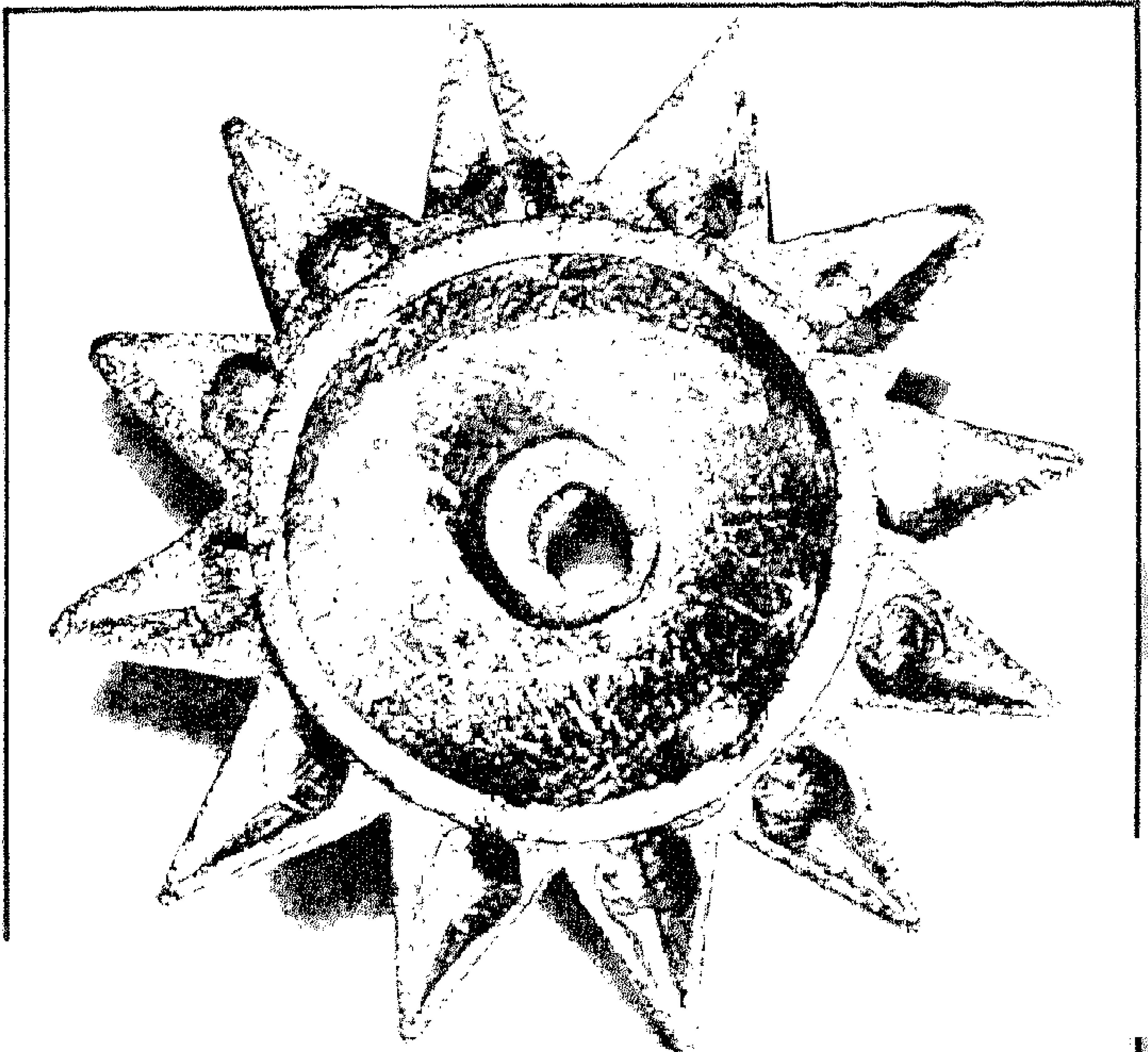




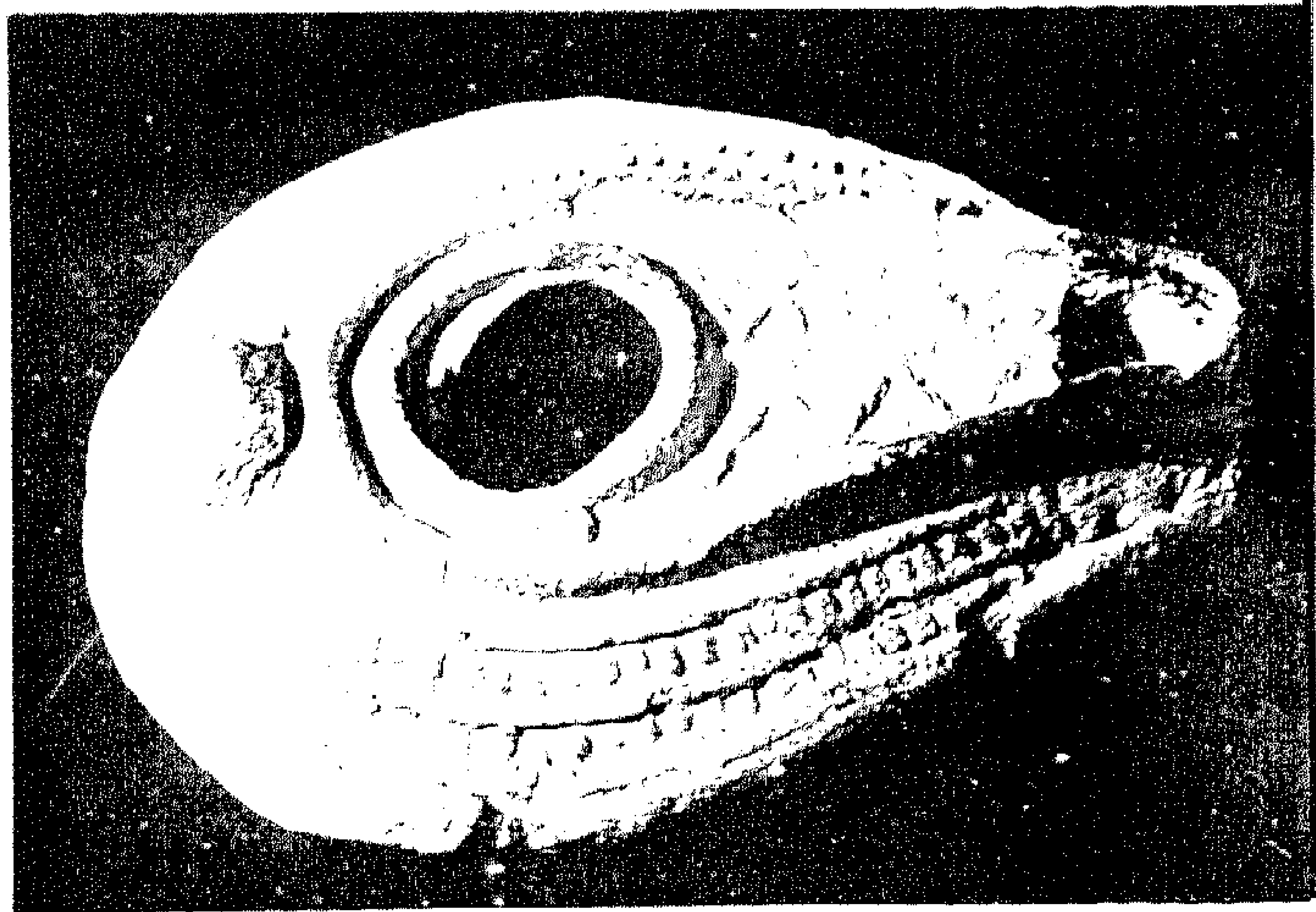
شکل ۸ ▲



شکل ۹ ▲



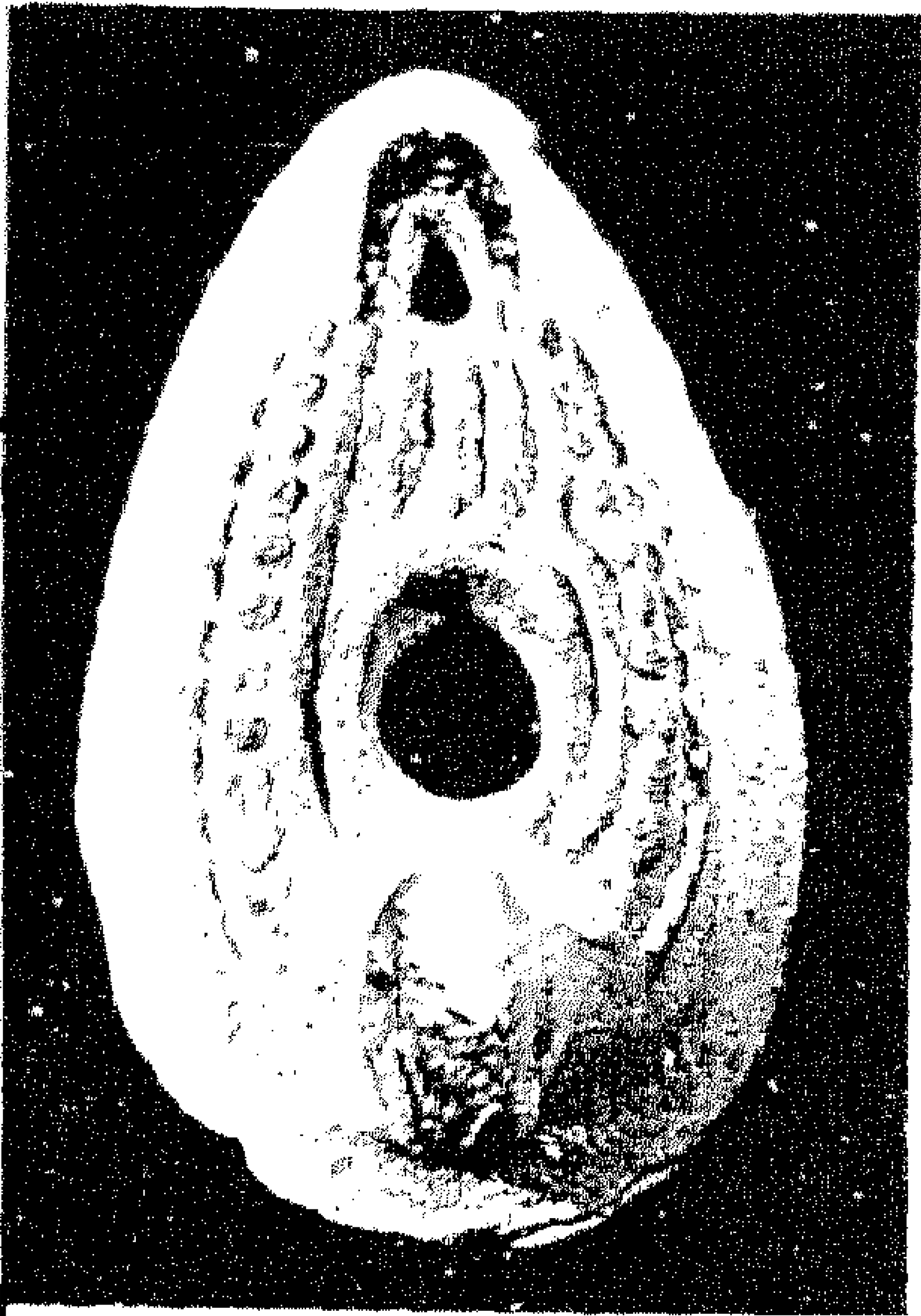
شکل ۱۰ ◄

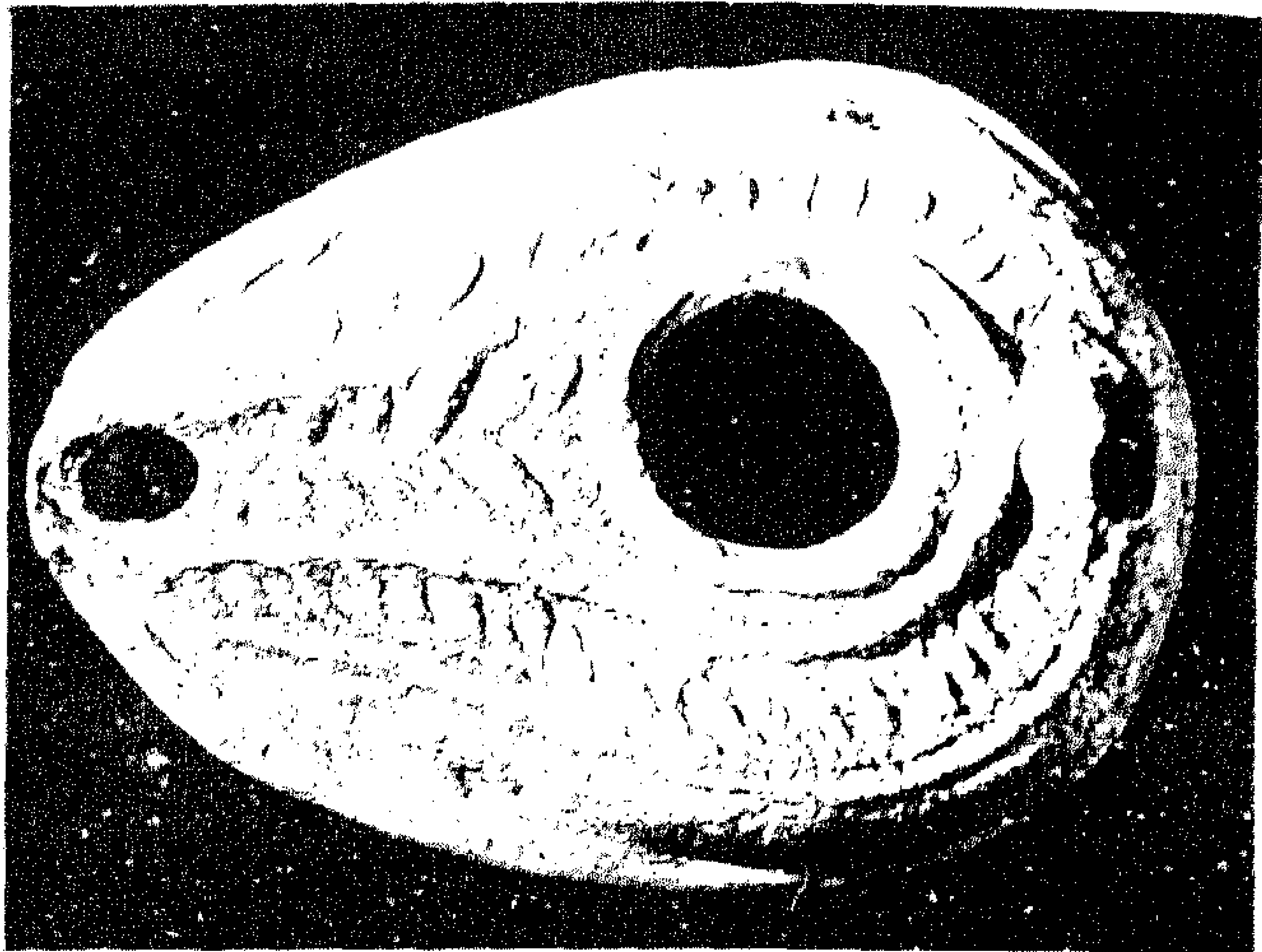


شکل ۱۱ ◄

ع-١٠٩٠٧ ◀

ع-١١٠٩٥ ◀









◀ ٧٦

ع-٢٠٠٤

شكل ١٢ ▲

شكل ١٣ ▼

ع-٦٢٠١ ◀

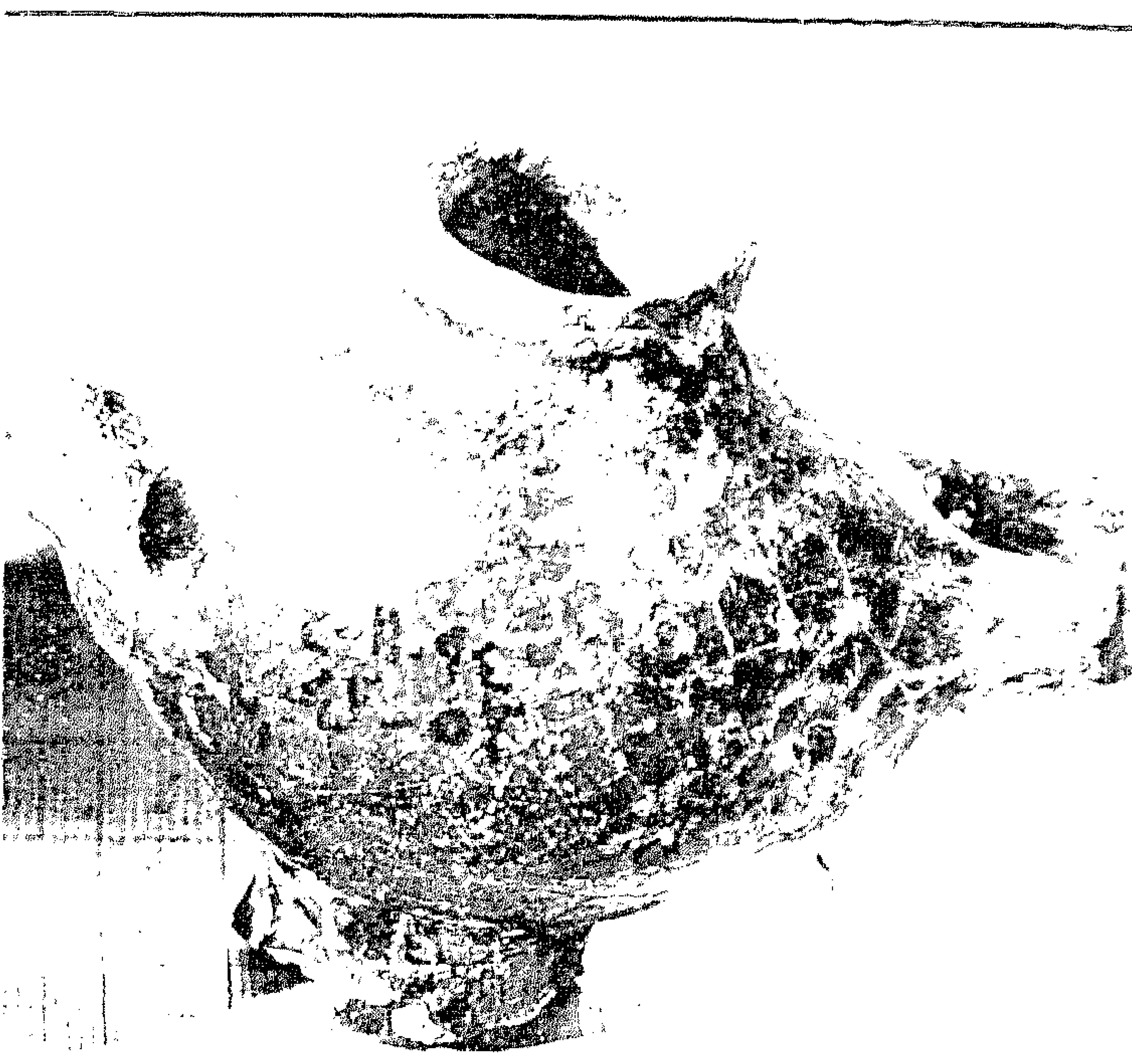
ع-١١٠٩٨ ▼







ع-١٨٣

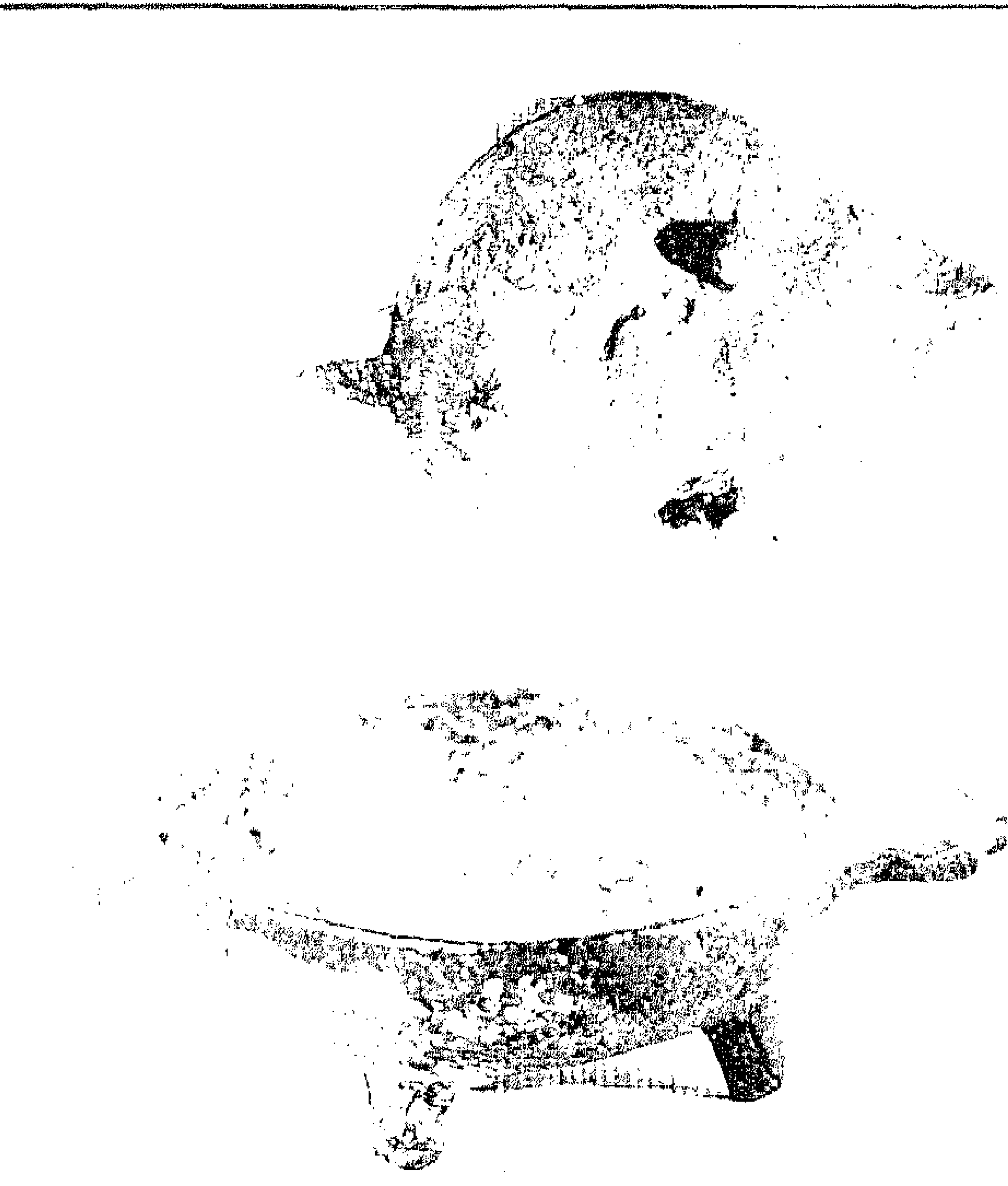


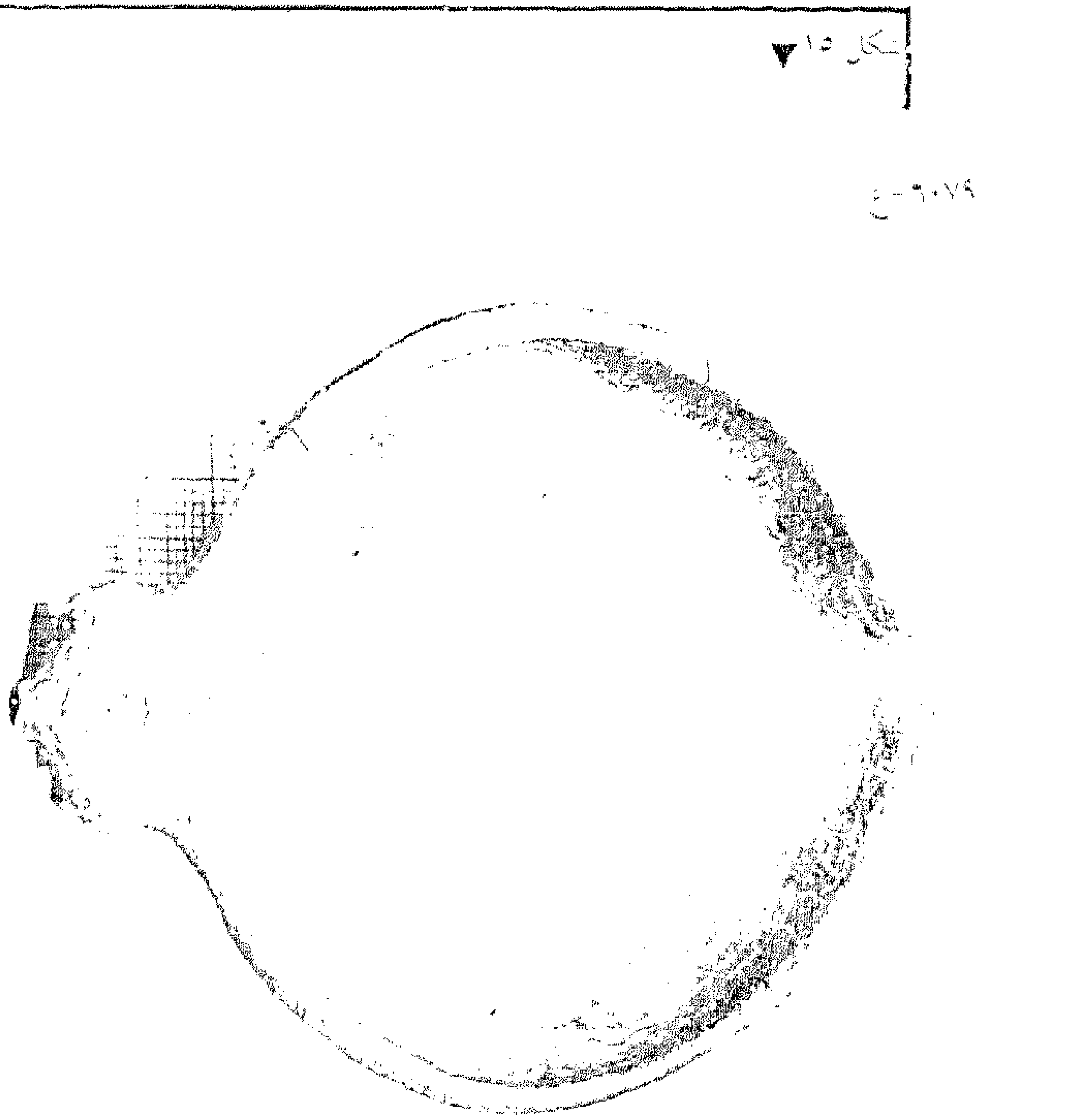
ع-١١٠٩٤

شكل ١٤▲

شكل ١٥▼

ع-٩٠٧٩





التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
١-	٤٩٦٥-م ع ٣٦٤١-ع	٦٦٥-وط	فخار	واسط	الارتفاع ٦ سم القطر ٥ سم الطول ٦ سم	القرن الاول الهجري (السابع الميلادي)	مسرجة مفتوحة من الاعلى . فوهتها مثلثة تقريباً تضيق قليلاً عند المشعل . والقاعدة مسطحة ذات شكل دائري .
٢-	١٠٧٠٤ - ع	٤١-كو(الموسم السابع)	خزف	الكوفة	الارتفاع ٣,٥ سم قطر الفوهة ٩ سم قطر القاعدة ٤,٣ سم	ق٢هـ/٨م	مسرجة مزججة باللون الازرق من الداخل والخارج ، ذات شكل دائري ، وتشبه اناء عميق الغور ، جزء من حافتها ينحني بشكل نتوء يمثل المشعل ، أما القاعدة فهي دائرية ومرتفعة قليلاً .
٣-	٢٩٤٣٦-م ع ٢٦٠٧ - ع		فخار	سامراء	الارتفاع ٤ سم قطرها ٨,٥ سم قطر الفوهة ٢,٩ سم قطر القاعدة ٣,٥ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة دائرية الشكل تقريباً عميقة الغور ذات سطح محدب . وتنحدر هذه الفوهة وتشكل المشعل وجزء منه مفقود . وقاعدتها دائرية بارزة عن البدن .
٤-	٢٠٠٤ - ع		فخار	سامراء	الارتفاع ٣,٣ سم الطول ٨ سم العرض ٥,٣ سم قطر الفوهة ٢ سم قطر المشعل ١ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة بيضوية الشكل تقريباً ذات زخارف بسيطة على سطحها العلوي ، وفوهتها دائرية . وبقربها نتوء صغير يمثل المقبض . وفي مقدمة المسرجة يوجد ثقب صغير يمثل المشعل ، أما القاعدة فدائرية وبقربها نتوء صغير يساعد القاعدة في تثبيت المسرجة .
٥-	١٠٣٠٢ - ع	٢٣٤ س	فخار	سامراء	الارتفاع ٣,٦ سم قطر الفوهة ٦,٩ سم قطر القاعدة ٣,٨ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة مفتوحة . شكلها نصف كروي . ويبرز من حافتها المشعل ، اما القاعدة فدائرية مرتفعة قليلاً .
٦-	١٠٣٣١ - ع	٧٤- ش (الموسم الرابع)	خزف	سامراء	الارتفاع ٣,٢٤ سم قطر الفوهة ٧ سم قطر القاعدة ٤ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة مزججة باللون الأخضر من الداخل . ذات شكل شبه دائري وحافتها مائلة الى الداخل . ولها مشعل صغير ويقابله نتوء يمثل المقبض ، اما قاعدتها فدائرية ومسطحة .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
٧-	١٠٣١٨ – ع	٥٣ –س (الموسم الثالث)	فخار	سامراء	الارتفاع ٣.٣سم الطول ٩.١سم العرض ٦سم قطرالفوهة ١.٣سم قطرالمشعل ٠.٥ سم طول القاعدة ٣سم وعرضها ٢,٥سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة بيضوية الشكل مفقودة المقبض ، فوهتها دائرية ، ومشعلها بشكل ثقب صغير في الطرف المقابل للمقبض ويزين سطحها الخارجي خطوط بارزة . اما القاعدة فهي بيضوية مقعرة تزينها زخارف بشكل خطوط بارزة .
٨-	١١٠٤٨– ع	٢٥٥–كو (الموسم الخامس)	خزف	الكوفة	الارتفاع ٢,٥سم الطول ٧,٥سم العرض ٧سم قطرالقاعدة ٣,٥سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مزججة باللون الأزرق دائرية الشكل تقريباً ، ومضغوطة عند المشعل ، والقاعدة دائرية ومرتفعة قليلاً .
٩-	١١٠٤٧ – ع	٢٥٣ – كو (الموسم الخامس)	خزف	الكوفة	الارتفاع ٢.٦سم قطرالفوهة ٦.٨سم القاعدة ٤.٤سم بروز المقبض ١.٥سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة دائرية الشكل مقعرة قليلاً ، ذات بروز مستطيل يمثل المقبض ، ويقابل هذا المقبض انحناء صغير في الحافة يمثل المشعل ، اما القاعدة فدائرية وبارزة قليلاً .
١٠-	بدون رقم		خزف	واسط	الارتفاع ٢,٥سم قطرها ٧سم قطر القاعدة ٥سم بروز المقبض ٢سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة ذات شكل دائري ، يبرز منها نتوء يمثل المشعل ، ويقابل هذا النتوء بروز يمثل المقبض ، وقاعدتها دائرية مسطحة.
١١-		٩٧٤/١– ملتقطات	خزف	بغداد	الارتفاع ٢,٥سم القطر٨,٨سم قطرالقاعدة ٤سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مزججة باللون الازرق ذات شكل دائري وحافتها قلية الارتفاع ، والمقبض بشكل نتوء ملتصق بالحافة ، يقابله انحناء صغير يمثل المشعل ، والقاعدة دائرية بارزة قليلاً .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
١٢-	٤٩٩٩ - ع		خزف	تكريت	الارتفاع ٣,٥ سم الطول ٧,٦ سم العرض ٤,٧ سم ارتفاع الجوانب ٢.٥ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مثلثة الشكل مزججة باللون الاخضر من الداخل والخارج . تساقط تزجيجها ، مفقودة المقبض ، ومسطحة القاعدة .
١٣-	٢٠٢٨٣ - م ع ١٧١ - ع		خزف	سامراء (مدق الطبل)	الارتفاع ٤ سم الطول ١٠.٦ سم العرض ٧.٦ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة لوزية الشكل مزججة باللون الازرق . على جوانبها زخرفة محببة . وسطها العلوي مرتفع عليه ثقوب صغيرة . احدها واسع يمثل الفوهة . ويجاوره مقبض مفقود . ويقابل المقبض عند النهاية المدببة مشعل بشكل فتحة معينية . والقاعدة مسطحة .
١٤-	١١٠٤٩ - ع	٢٥٦-كو الموسم الخامس	فخار	الكوفة	الارتفاع ٣ سم الطول ٨.٣ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة٢ سم قطر المشعل٠.٧ سم قطر القاعدة ٢.٤ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة لوزية الشكل . ذات فوهة دائرية بارزة . بجانبها نتوء صغيرة يمثل المقبض . وفي مقدمتها مشعل بشكل ثقب صغير . ويحيط بالفوهة والمشعل اخدود قليل البروز . وعلى جانبي المسرجة زخرفة نباتية بشكل غصن . والقاعدة دائرة ومقعرة .
١٥-	بدون رقم		خزف	واسط	الارتفاع ٤.٥ سم الطول ٨ سم العرض ٧ سم قطر القاعدة ٤.٢ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة شكلها شبه دائري . مزججة باللون الاخضر . جزء منها مضغوط يمثل المشعل . وحافة الفوهة تميل قليلا الى الخارج . وقعر المسرجة ضخم جداً بالنسبة لحافتها . والقاعدة مرتفعة دائرية الشكل .
١٦-	٣٤٤٠٠/١ - م ع ٣٣٦٣ - ع	٢٦٠ - وط	خزف	واسط	الارتفاع ٣.١ سم العرض ٨.٣ سم الطول ٨.٦ سم قطر القاعدة ٤.٦ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مزججة باللون الفيروزي . ذات شكل دائري منبعج . والقاعدة دائرية مسطحة .
١٧-	١٠٧٤٥ - ع	١٩٧ - كو الموسم السابع	حجر (حجر المسن)	الكوفة	الارتفاع ٤.٦ سم الطول ١١.٣ سم العرض ٦.٨ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مفتوحة مثلثة الشكل . ذات مقبض مرتفع قليلاً وعلى جوانبها خطوط محززة . والقاعدة مسطحة .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجلات الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
١٨	١٠٧٤٦-ع	١٩٧-كو (الموسم السابع)	حجر (حجر المسن)	الكوفة	الارتفاع ٢,٨سم الطول ١١,٩سم العرض ٦,٥ سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة مثلثة الشكل لها مقبض مرتفع قليلاً . وعلى جوانبها زخرفة قوامها شريط في داخله دوائر محززة والقاعدة مسطحة .
١٩	١١٦٩٣-ع	٤٩-كو	حجر (حجر المسن)	الكوفة	الارتفاع ٤,٧سم الطول ١٢,٥سم العرض ٤,٨سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة تشبه القارب . زينت جوانبها بخطوط عمودية محززة . والقاعدة مسطحة
٢٠	٢١٠٤٠-م ع ١١٤٧-ع		حجر (حجر المسن)	شراء	الارتفاع ٣,٢سم الطول ١١,٨سم العرض ٣,٧سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة مثلثة الشكل . على جوانبها كتابة بالخط الكوفي البسيط وبحروف بارزة تمثل صورة الاخلاص [(قل هو) الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد] أما القاعدة فسطحة .
-٢١	١٧٨٥٩-م ع		حجر حجر المسن	شراء	الارتفاع ٣,٤سم الطول ٩,٢سم العرض ٤,٣سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة تشبه القارب لها رأسين مثلثين يعلو كل منهما ثقب صغير يمثل المشعل . والقاعدة مسطحه
-٢٢		٢٢-تكريت	خزف	تكريت	الارتفاع ٢,٨سم الطول ٩ سم العرض ٤,٨سم	يرجح تاريخها مابين ق٣ وق ٥ هـ (٩و١٠م)	مسرجة مثلثة ذات فوهة على شكل نجمة خماسية الرؤوس ومخرّمة ، وبين كل رأسين من رؤوس النجمة يوجد ثقب صغير . والمقبض بشكل حلقة مكسورة ومفقودة وعلى جانبيه زخرفة مسننة . والمشعل بشكل ثقب صغير يقع في الطرف المدبب للمسرجة وجزء منه مفقود .
-٢٣	٢٤٠٢٩-م ع ٣٨٥٤-ع		حجر (حجر المسن)	شراء	الارتفاع ٣,٢سم قطر البدن ٦,٩سم	مابين ق٣ و٥هـ (٩و١٠م)	مسرجة مفتوحة على شكل نجمة ذات اثني عشر رأساً . كل رأس من رؤوسها يمثل مشعلاً على شكل ثقب صغير . وفي وسط المسرجة بروز اسطواني صغير مثقوب ربما كان يستعمل للتعليق .
-٢٤	١٠٨٦١-ع	الكوفة (الموسم الثامن)	فخار	الكوفة	الارتفاع ٣,٥سم الطول ٨,٥سم العرض ٥,٩سم قطر الفوهة ٢سم طول القاعدة ٤سم العرض ٢,١ سم	ق٦هـ/١٢م	مسرجة لوزية الشكل . ذات فوهة دائرية ، والمشعل بشكل ثقب صغير ويحيط بالفوهة والمشعل اطار مرتفع قليلاً بحيث اذا سكب الزيت خارج الفوهة ينحدر نحو المشعل ، ولها مقبض بشكل نتوء صغير وتزين سطحها العلوي زخارف ذات اشكال هندسية . أما القاعدة فبيضوية مقعرة قليلاً تزينها زخرفة بشكل سعفة .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
٢٥ —	١١٠٩٥ — ع	٥٤ — تل محيسن	فخار	تل محيسن—تكريت	الارتفاع ٣,٧ سم الطول ٩.١ سم العرض ٥.٦ سم ارتفاع المقبض عن البدن ٢,٤ سم قطر الفوهة ١,٩ سم قطر القاعدة ٢,٤ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة تشبه الطير ، وبدنها بشكل لوزي يعلوه بروز قائم يمثل المقبض ، وفوهتها دائرية ، والمشعل بشكل ثقب صغير عند نهايتها المدبة ، وسطحها مزين بشريط مملوء بحبيبات صغيرة بارزة ، والقاعدة دائرية مقعرة مزينة بزخرفة على شكل زهرة .
٢٦ —	١١٠٩٧ — ع	٥٦ — تل محيسن	فخار	تل محيسن—تكريت	الارتفاع ٣,٢ سم الطول ٨,١ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة ١,٩ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة بيضوية الشكل ، ذات فوهة دائرية ، بجانبها نتوء صغير مرتفع يمثل المقبض . وعلى سطحها العلوي زخارف بشكل خطوط متوازية ، والمشعل بشكل ثقب صغير في الطرف المقابل للمقبض ، والقاعدة لوزية الشكل ومسطحة .
٢٧ —		٧٦ — تل محيسن	فخار	تل محيسن—تكريت	الارتفاع ٣,٣ سم الطول ٨,٣ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة ٢,٢ سم قطر المشعل ٠,٧ سم القاعدة ٢ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة لوزية الشكل ذات فوهة دائرية واسعة نسبيا بجانبها مقبض بشكل نتوء صغير ، وفي الطرف المدبب فيها مشعل بشكل ثقب صغير جزء منه مفقود ، وتزين سطحها العلوي اشرطة بشكل خطوط متوازية ، اما القاعدة فدائرية ومقعرة .
٢٨ —	١٠٩٠٧ — ع	٤٦٠ — كو (الموسم الثامن)	فخار	الكوفة	الارتفاع ٤,٨ سم الطول ٩,٥ سم العرض ٦,٥ سم قطر الفوهة ٢ سم قطر مشعلها ٠,٧ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة بيضوية الشكل تقريباً ، ذات فوهة دائرية مثلومة الحافة . ومقبض بشكل نتوء مفقود ، والمشعل عبارة عن ثقب صغير . وسط المسرجة مزين بزخرفة نباتية تشبه السعفة ، والقاعدةمفقودة
٢٩ —	١١٠٩٦ — ع	٥٥ — تل محيسن	فخار	تل محيسن — تكريت	الارتفاع ٢ سم الطول ٧ سم العرض ٤,٥ سم بروز المقبض عن بدن المسرجة ٢ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة مزججة بالاخضر ، مثلثة الشكل ذات فوهة دائرية . يلتصق بها نتوء مثقوب مرتفع يمثل المقبض ، والمشعل يقع في الطرف المدبب منها مكسور ومفقود . والقاعدة مسطحة

٣٠ -	١١٠٩٨ - ع	٥٧ - تل محيسن	خزف	تل محيسن - تكريت	الارتفاع ٥ سم قطر البدن ٧,٨ سم قطر الفوهة ٣,١ سم قطر القاعدة ٥,٩ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة مزججة بالاخضر ، ذات بدن دائري لها عنق مرتفع قليلا عن البدن وفوهتها واسعة ويربط بينها وبين البدن مقبض صغير ، والمشعل كبير انبوبي الشكل ينتهي بثقب واسع نسبيا جزء منه مفقود ، والقاعدة دائرية مسطحة .
٣١ -	١١٠٩٤ - ع	٥٣ - تل محيسن	خزف	تل محيسن - تكريت	الارتفاع ٦,٦ سم قطر البدن ٦,٢ قطر الفوهة ٢,٨ سم	ق ٦ أو ٧ هـ / ١٢ أو ١٣ م	مسرجة مزججة باللون الازرق ذات بدن كروي ، و فوهتها بشكل دائري ، مثلومة الحافة ، والمقبض مفقود ، اما مشعلها فهو بشكل انبوبي بارز مفقود جزء منه ، والقاعدة مرتفعة القسم الاسفل منها مكسور .
٣٢ -	٣١٨٦٩ - م ع ١٨٣ - ع		خزف	بغداد - خان مرجان	الارتفاع ١٤ سم قطر البدن ٨,٦ سم قطر الفوهة ٤ سم قطر القاعدة ٦,٥ سم	ق ٧ هـ / ١٣ م	مسرجة مزججة باللون الفيروزي بدنها كروي ، ولها عنق صغير ينتهي بفوهة واسعة ذات حافة مثلومة والمشعل البوبي الشكل جزء منه مفقود ، ويرتكز البدن على قاعدة مرتفعة تتسع في اسفلها وتشكل دائرة مسطحة واسعة .
٣٣ -	٦٠٧٩ - ع	٧٩ - وط (الموسم الرابع)	برونز	واسط	الارتفاع ٢,٥ سم القطر ٦,٥ سم	ق ٨ هـ / ١٤ م	مسرجة مفتوحة على شكل يشبه الثمرة الرمان ، ترتكز على ثلاث قوائم بشكل نتوءات صغيرة ، ولها مقبض صغير مفصص ، ومشعل مدبب يشبه المصب .

■ هوامش ■

(١) Encyclopedia International (U.S.A.-1966), Vol. 10 P. 330-331, The Book of Popular Science (U.S.A.-1966), Vol.4, P. 232. Encyclopedia Britannica (U.S.A - 1973), Vol. 6, P. 12 .

(٢) كان السراج معروفاً لدى العراقيين القدماء منذ عهد البابليين والآشوريين . وقد عرفه الأغريق والرومان وصنعوه بأشكال متنوعة بعضها يشبه الاناء الصغير . وصنع من مواد مختلفة كالحجر والفخار والفخار المزجج . والبرونز . والمعادن الأخرى . وخلال الثورة الصناعية في أوروبا تم اكتشاف الغاز المتوهج في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وكان ذلك ايذاناً بقرب نهاية دور السراج ذي اللهب والدخان . وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي جاء اختراع العالم الأمريكي المشهور « توماس ايدسون » (١٨٤٧-١٩٣١ م) للمصباح الكهربائي المتوهج (Electric Lamp) الذي حل محل السراج وانتشر استعماله بين الناس .

(Encyclopedia International (U.S.A. - 1966) Vol. 6, (Edison), P. 243, Vol. 10 (Lamp) P. 330-331. Encyclopedia Britannica (U.S.A-1973) Vol. 3 (Edison) P. 791 Vol. 6, P. 12. The Book of Popular Science (U.S.A-1966) Vol. 4, P. 232-235).

(٣) هذه الأمثلة معروضة في المتحف العراقي / القاعة السومرية / خزانة (٣٧) رقم ٨٢٥٨-م ع . خزانة (٣٨) رقم ٨٢٧٣-م ع . خزانة (٣٩) رقم ٥٩٣٩-م ع . ٥٨٢٨ . ٨٩٠٢ . خزانة (٤٢) رقم ٨٥٤٧-م ع .

(٤) هذا السراج معروض في المتحف العراقي . القاعة البابلية . خزانة (١٠) رقم ٦٥٧٥٨-م ع .

(٥) توجد أمثلة منها في المتحف العراقي . خزانة (٢٦) رقم ٦٠٢١٣-م ع . خزانة (٢٧) رقم ٦٠٣٩٧-م ع . ٦٠٢٧٩-م ع .

(٦) هناك أمثلة من ذلك في المتحف العراقي . القاعة الآشورية . خزانة (٧) رقم ٦٠١٣٥-م ع . خزانة (١٣) رقم ٥٦٦٦٧-م ع وجدت في العاصمة الآشورية نمرود وهي من البرونز . وكذلك رقم ٥٦٩٤٢-م ع وجدت في نمرود وهي البرونز أيضاً .

(٧) توجد أمثلة منها في المتحف العراقي . القاعة الحضرية . خزانة (٦٠) وهي متنوعة وكثيرة جداً لا مجال لذكرها هنا ونكتفي بالقول أن بعضها مصنوع من الفخار والبعض الآخر من الفخار المزجج اضافة الى المعادن . أما أشكالها فهي متنوعة منها ما يشبه الوعاء الصغير ومنها على هيئة الأشخاص أو الحيوانات . وقد عثر عليها في مواقع عراقية متعددة من أبرزها الحضر والمدائن ومواقع متفرقة أخرى .

(٨) ابن منظور : لسان العرب (بيروت ١٩٥٥) المجلد الثاني - كلمة « سرج » ص ٢٩٧ .

(٩) ٣٣ سورة الأحزاب . الآيتين ٤٥ . ٤٦ .

(١٠) ابن منظور : المرجع السابق ص ٢٩٧ . الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس (طبعة ١٢٨٦ هجرية) ص ٥٩ .

(١١) ٧١ سورة نوح . الآية ١٦ .

(١٢) ٢٥ سورة الفرقان . الآية ٦١ .

(١٣) ٧٨ سورة النبأ . الآية ١٣ .

(١٤) الزبيدي : تاج العروس ص ٥٩ .

(١٥) ٤ سورة النور . الآية ٣٥ .

(١٦) عرف النفط في العصور السابقة للاسلام (Encyclopedia International (U.S.A-1966) Vol. 14, (Petroleum) P. 244, The New Encyclopedia Britannica (U.S.A-1973) Vol. 14, (Petroleum) P. 165.)

وكان العرب على علم بالنفط في صدر الاسلام . فقد استعمل في القضاء على ثورة ابن الزبير في مكة المكرمة . كما استعمله المسلمون في حروبهم مع البيزنطيين . فقد حاصر هرون الرشيد مدينة هرقلة ورماها بالنار . وضرب المتوكل مدينة تفليس وأحرقها . واستعان صلاح الدين الأيوبي بهذا السلاح في حصاره للقدس (سعيد الديوه جي : العراقيون واستعمال النفط في الحروب . مجلة أهل النفط العدد (٢٠) ١٩٥٣) . ومما يدل على شيوع استعمال النفط في السراج ورود عبارة « ابنة السراج النفطي » في حادث سرقة قناديل المسجد النبوي في سنة ٨٦٠ هجرية ويدل كذلك على أن هناك من عمل بهذه المهنة حتى اشتهر بصفتها (انظر السمهودي : وفاء الوفا باخبار دار المصطفى (مصر ١٣٢٦ هجرية) ج ١ ص ٤٢٠) .

(١٧) القناديل : ماصنع من زجاج شفاف غالباً ويصنع أحياناً من الفخار المزجج والمعادن . وهو على هيئة الجرة أو الزهرية . وكانت تزينه نقوش وزخارف جميلة . وله مقابض صغيرة يعلق منها بسلسلة في السقف . ولاشك في أنه كان مفضلاً على السراج لوجود النار في داخله بشكل يحافظ عليها ويمنعها من الانتشار الى ما يجاورها مما يسبب الحرائق أحياناً . واستعمال القناديل في الاضاءة بهذا الشكل جاء متأخراً عن السراج حتى كثر استعماله في عصر المماليك بمصر (٦٤٨-٩٢٢ هـ / ١٢٥٠-١٥١٦) حيث صارت القناديل الزجاجية متقنة الزخارف والصناعة (ديماند : الفنون الاسلامية . ترجمة أحمد محمد عيسى (مصر ١٩٥٨) ص ٢٣٩ . ٢٤٣ . كونل : الفن الاسلامي . ترجمة الدكتور احمد موسى (بيروت ١٩٦٦ ص ١٥٥) ولعل هذه القناديل التي كانت تهدى بكثرة للمساجد قد انتشر استعمالها فأصبحت تشاهد في جميع المساجد الاسلامية حتى وصلتنا مخطوطات مصورة من القرن السابع الهجري (١٣ م) يلاحظ فيها القناديل بشكلها الجميل المزخرف معلقة في المساجد (الدكتور عيسى سلمان : الواسطي (بغداد ١٩٧٢) لوحة ١٦ . ناهدة عبد الفتاح النعيمي : مقامات الحريري المصورة (رسالة ماجستير طبع رونيو ١٩٦٩) ج٢ شكل ١١٢ وشكل ١٢٧ .

(١٨) السمهودي : وفاء الوفا ج١ ص ٢٧٠ . ٤١٧ . ٤٨٣ .

(١٩) المصدر السابق ص ٤٢٧ - ٤٨٣ .

(٢٠) يوجد مثال عن ذلك معروض في قاعة الحضر بالمتحف العراقي (خزانة رقم ٦٠) ورقمه في سجلات المتحف ٢٥٨٨٧-م ع وهو مصنوع من الفخار ويمثل النصف الأسفل للسراج حيث تظهر القاعدة وعليها نقوش بسيطة .

(٢١) كتب كثير من العلماء والباحثين عن موضوع موقف الاسلام من تصوير الكائنات الحية (انظر كتاب كريسويل والأبحاث الواردة فيه عن ذلك Creswell: Bibliography of Painting in Islam. Le Caire, 1953

وقد ظهرت آراء مختلفة حول هذا الموضوع يمكننا أن نستخلص منها أن فكرة كراهية تصوير الكائنات الحية في العصر الاسلامي الأول كانت تهدف الى أبعاد الناس عن الشرك . وان المسلمين في بداية أمرهم كانوا يعيشون حياة بسيطة فلم يلتفتوا الى هذه الناحية . فلما انتشر الاسلام وازدهرت دولته ونضجت حضارته لم نشاهد مايشير الى وجود اعتراض على تصوير الكائنات الحية لذلك نجدها مصورة على مختلف العمائر ومستعملة في شتى الفنون الاسلامية . وفي العصر الحديث ظهرت فوائد التصوير في الأمور الدينية والدنيوية مما لم يعد هناك مجال لنقاش ذلك خاصة وان الدين الاسلامي جاء رحمة للعالمين ولخير الانسانية وتقدمها . (أنظر ما كتبه عن ذلك خالد خليل الأعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد . رسالة ماجستير طبع رونيو وغير منشورة (١٩٧١) ص ٢٠٠-٢٠٥) .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA مكتبة الاسكندرية

منجنيق الحضر



تعريب : الدكتور وائق اسماعيل

أثناء تنقيبات مديرية الآثار العامة في موقع الحضر الاثري للموسم السابع عشر لسنة ١٩٧١-١٩٧٢ . عثر على بقايا منجنيق خلف البرج الثاني الواقع غرب مدخل البوابة الشمالية وقد وجد مطموراً تحت انقاض البرج وسور المدينة الداخلي [١] . وهو اول اكتشاف في العالم لمنجنيق قديم يرمي الحجارة . وكان موضعه اصلاً فوق البرج وقد سقط أثناء الحصار وهذا البرج أحد أبراج عديدة صلدة مبني من الحجارة المهندمة ويعتبر من الاضافات الدفاعية المتأخرة لسور المدينة[٢] وسقوط المدينة في منتصف القرن الثالث الميلادي يعطينا تأريخاً مقارباً لسقوط المنجنيق من فوق البرج .

الصور (١-٥) تظهر بوضوح الاجزاء المعدنية لاطار المنجنيق التقيل . والمنجنيق (ballista) يطلق على المعدات القديمة ذات الذراعين الملتفين [٣] . وهذا النوع من المعدات الحربية الدفاعية استعمل لأول مرة في القرن الرابع ق.م كما نلاحظها من الدلائل التي تشير الى أن مثل هذه المعدات استعملت في جيش الاسكندر الكبير . وقد شاع استخدام الالات ذات الذراعين الملتفين في القرون اللاحقة من قبل الجيوش والمدن الهلنستية وبعدئذ من قبل الجيش الروماني .

يوجد نوعان رئيسان من المعدات الملتفة . الصغيرة رامية - السهام والاخرى الكبيرة رامية - الحجارة . في الشكل ١ واللوح ٦ نموذج لآلة ترمي السهام ذات ذراعين تعود لتصميم من أواخر

الفترة الهلنستية . ومثل هذه الآلات تدار بواسطة نابضين (spring) متكونين من حزمة حبل من الشعر أو في بعض الأحيان من وتر أو عصب يوضع تحت ضغط الشد . الذراعان الخشبيان لآلة رامية – السهام تتداخل مع هذين النابضين ، وهذان الذراعان يربطان بحبل من عصب مثل عصب – القوس . وفي وسط الحبل يربط بمفتاح الاطلاق الميكانيكي المصنوع من الحديد ويؤضع فوق خشبة الانزلاق (slider) (الشكل ١) الذي باستطاعته التحرك بحرية فوق اخدود معمول في اللوح (case) وهذه الاجزاء مصنوعة من الخشب . ولإطلاق السهام من هذا النوع من المنجنيق تسحب خشبة الانزلاق الى الخلف بواسطة منظم السحب يوضع في نهاية اللوح . وبهذه الحركة يسحب ايضا عصب القوس ومعه الذراعان الخشبيان المتداخلان بحزمة الشعر اللذين يلفان حزمة الشعر كلما سحبا الى الخلف ، وبهذه الطريقة يحفظون الطاقة ، لاطلاق القذفة ، في النابضين الملتفين ويوضع السهم في خشبة الانزلاق بحيث تكون نهايته الخلفية ملاصقة لعصب القوس ، وعندما يسحب مفتاح الاطلاق ، يتحرر عصب القوس ويطلق السهم .

الآلات ذات الذراعين الرامية–للحجارة لها نفس التصميم والاختلافات الرئيسة هي أنها ذات قياسات أكبر وحبل القوس فيها يأخذ شكل شريط بالاضافة الى أن هذه الآلات توضع عادة بزاوية اكبر وقد تصل الى ٤٥ْ درجة لانها تطلق قذيفتها بمسار منحني أعلى من رامية–السهام ، ماعدا في حالة واحدة وهي وضع رامية السهام في بعدها الأقصى .

بقايا منجنيق الحضر :

عثر على اطار النابضين الملتفين فقط لمنجنيق الحضر (الالواح ١ –٣) ولم يعثر على بقايا خشبة الانزلاق ولا على اللوح الذي يحوي منظم حبل الرفع ولا على القاعدة التي كان يوضع عليها المنجنيق . (الشكل ٢) الذي رسمناه ، بالاعتماد على التركيبات المعدنية للاثر وعلى صور التنقيبات ، يعطينا فكرة عن تركيب وتصميم الاطار الذي هو بعرض ٢.٤٠ م وطول ٨٤ سم (عدا تركيبات الأركان والوسائد البرونزية المدورة « Washer ») وسمكه ٤٥ سم . والاطار ، في الاصل ، مكون من عدة قطع مختلفة من الخشب ثبتت ببعضها ولم يبق منها سوى اجزاء صغيرة لذلك نعتبران القياسات التي ذكرناها سابقا تقريبية . وكان هناك حتما قطع أخرى خشبية مستعرضة بين الدعامات الأربع الرئيسة . وبتحليل بعض اجزاء القطع الخشبية المتبقية ، اتضح انها من نوع((pterocarya fraxinifolia وهي شجرة تنمو في المناطق الجبلية في آسيا الصغرى وشمال ايران [٤]

الاطار : (يتكون من الواح خشبية طويلة رئيسة ودعامتين عموديتين جانبيتين) كان مغطى من الأمام والجوانب بصفائح من البرونز سمكها ٢ ملم مثبتة بمسامير ، والذي تجب ملاحظته هي الفتحات النصف دائرية في الدعامتين العموديتين الجانبيتين ، والغرض منها ، كما في منجنيقات اخرى ، هو احتواء أذرع المنجنيق . وفتحات مشابهة يمكن ملاحظتها في اطار المنجنيق رامي–السهام من امبوريا [٥] وقد ذكرتها المصادر المكتوبة القديمة [٦] .

أركان الاطار الخشبي الثمانية كانت مثبتة بمفاصل متقنة . وكل مفصل من هذه المفاصل كان متماسكاً مع بعضه ومحميا بواسطة تركيبات ثقيلة من البرونز مثبتة بمسامير على الاطار (اللوح ٥) وهذه التركيبات على نوعين، يكون كل منهما بصورة معكوسة للاخر (الشكل ٥) ومثل هذه التركيبات لم يرد ذكرها في المصادر القديمة ولم يعثر على مايشابهها لاي من المعدات القديمة وانها من المميزات الفريدة لمنجنيق الحضر .

الاجزاء المتميزة الرئيسة لأي معدة دفاعية حربية ذات الصفة الملتفة هي الوسادة المدورة (washer) التي توضع في اللوحات المتعاكسة (Counter-plate) والعتلات التي تستعمل لشد النوابض الملتفة ، ومنجنيق الحضر احتوى اصلاً على أربع وسائد مدورة وأربع عتلات . ثلاث وسائد مدورة فقط عثر عليها ، في حين أن اللوحات المتعاكسة الاربع وجدت جميعها .

والوسائد المدورة مصنوعة من البرونز بواسطة قوالب (اللوح ٤ ، الشكل ٣) وقطرها الداخلي ١٧,٥ سم في القاعدة و١٦ سم في القمة بينما قطرها الخارجي كان ٢٨ سم . وتوضع الوسائد المدورة في اللوحات المتعاكسة بأرتفاع ١١.٢ سم (من سطح اللوحة المتعاكسة الى قمة الوسادة المدورة) والارتفاع الكلي للوسائد المدورة ، بضمنها الحافة المدورة الى الثقب الوسطي للوحة المتعاكسة هو ١٢,٢ سم . وهناك ١٦ ثقباً في الحافة البارزة العريضة للوسادة المدورة ، وقطر كل ثقب ١ سم . واللوحات المتعاكسة تحوي ٨ ثقوب . وكل منها مرتبة بأربع ازواج . المسامير الحافظة يمكن أن تدفع خلال الثقوب الموجودة في الحافة البارزة للوسادة المدورة الى ثقوب متقابلة في اللوحات المتعاكسة والتي تكون مثبتة في تلك الوسائد المدورة في اماكنها عندما تلتف بقدر كاف لتعطي النوابض شداً كافياً وفي ثقوب كل من الوسائد المدورة واللوحات المتعاكسة توجد ثلاثة من المسامير الحديدية الحافظة ، ويمكن مشاهدة احداها في (اللوح ٤) في الأمام و (اللوح ٣) ايضاً . والمنجنيق الذي وجد في امبوريا كان مجهزاً بنفس نوعية المسامير الحافظة ، الوسائد المدورة واللوحات المتعاكسة ، علماً بأن الثقوب فيها مرتبة بشكل مغاير [٧] وفي الحافظة العليا لكل وسادة مدورة يوجد سنان ، بعرض ٣ سم وعمق ١,٦ سم لوضع العتلات الحديدية وتحت هذه الاسنان هناك اضلاع داخلية للتقوية عملت أصلاً ضمن الوسادة المدورة . وهذه الاضلاع لم تذكرها

المصادر القديمة ولم تعمل في الوسائد المدورة لمنجنيق أميوريا . ولكن استعمالها في الوسادات المدورة الكبيرة للمنجنيق الرامي – للحجارة يمكن أن يفسر بسهولة بسبب الشد القوي الذي تولده العتلات والذي يقع على الوسائد المدورة في هذه المرحلة .

العتلات الحديدية كانت متكاملة بفعل التأكسد ومن الصعب أخذ قياساتها الحقيقية (اللوح ٣) ، ولكن عرض الاسنان التي في الحافة العليا للوسادة المدورة معروف (٣ سم) وهذا يعطينا عرض العتلات . ويظهر أن طول العتلات كان ٢٩ سم ومن المحتمل بارتفاع ٦–٨ سم . ولم يعثر على بقايا الحبل (النوابض الملتفة) التي تمتد حول العتلات .

اللوحات–المتعاكسة (اللوح ٣–٤ والشكل ٤) مربعة الشكل بطول يتراوح بين ٢٩–٣٠,٥ سم . وهي مصنوعة من البرونز بسمك ٦ ملم وكل من هذه اللوحات كانت مثبتة باطار بواسطة أربعة مسامير من الاركان الاربعة . والثقوب الثمانية التي تحوي المسامير الحافظة والتي تدخل من الحافة البارزة للوسادة المدورة ، والتي ذكرناها سابقا ، مرتبة بأربعة أزواج ، والحافة المدورة في أسفل الوسادة المدورة تدخل باتقان ، وليس باحكام . في الفتحة الوسطية للوحة – المعاكسة حتى يتسنى تحريك الوسادة المدورة بسهولة نحو الفتحة . ولتثبيت اللوحة – المتعاكسة بامان أكثر ، ان جوانب الفتحة الوسطية تمتد الى الداخل مثل الكم الاسطواني وتدخل في الثقب الموجود في الاطار الخشبي ، ويصبح ارتفاع اللوحة–المتعاكسة بضمنها الكم الاسطواني ٣,٥ سم . وقطر الثقب الوسطي هو ٢٠.٩ سم من الجانب العلوي المسطح للوحة التي تستقر فوقه الوسادة المدورة . والقطر الداخلي في اسفل الكم الاسطواني يقل قليلاً وهو ٢٠.٦ سم . واللوحات–المتعاكسة الأربع قد حنيت قليلاً حتى تصبح زواياها ١–٢ ملم أعلى من حافات الفتحة الوسطية . قد يكون سبب الانحناء هوالضغط الذي تعرضت له (الفلكات) عندشد النوابض الملتفة . ووجود اللوحات – المتعاكسة مع الوسائد المدورة قد ذكرها الكتاب القدماء هيرون (Heron) وفيلون (philon) [٨]

ولسحب الاذرع الى الخلف . يجب أن يحوي المنجنيق على اللوح الخشبي مع منظم حبل الرفع وخشبة الانزلاق المشابهة للاجزاء المتقابلة للمنجنيق رامي–السهام (الشكل ١) واللوح يجب أن يلتصق بمركز لوحين رئيسين طويلين سفليين متصلين بأسفل الاطار . ولم يبق شيء من اللوح الخشبي ولكن وجدت في مركز اللوحين الرئيسين الطويلين السفليين للاطار مجموعة من رؤوس مسامير ومسامير حديدية متينة وكذلك شريطين حديديين ثقيلين (اللوح ٢ الجانب الأيسر من الاطار) وفي كل الاحتمالات كان اللوح الخشبي مثبتاً في الاطار . واذا كان هذا صحيحاً . فان المنجنيق قد سقط وجزؤه الامامي الى الأرض ولوحه الخشبي مرتفعاً الى الاعلى . وهذا الاقتراح قد يؤيد من الملاحظة التالية وهي أن جانباً واحداً من الاطار الامامي ، كان مغطى بصفائح البرونز وكان هذا في الاسفل عندما كشف عنه (اللوح ١–٢) .

وقد عثر على مجموعة من اللقى الآثرية قرب موقع المنجنيق لها علاقة به وهي :

١– خمس اسطوانات برونزية متينة ذات أذرع مصنوعة من الحديد . وكل منها بطول ٣.٤ سم وبقطر ٤.٨ سم . واستعمال هذه الاسطوانات قد ورد في المصادر المكتوبة التي ذكرت بأن الحبال التي تستعمل لسحب خشبة انزلاق لمنجنيق كبير الحجم الى الخلف والى الامام بواسطة (بكرات) أوأدوات أخرى[٩] يجب أن تمر فوق هذه الاسطوانات .

٢– صفيحة برونزية مستطيلة الشكل ، مكونة من ثلاث قطع مثبتة سوية على قطعة خشب (لم يعثر عليها) . وقياسات الصفيحة :
العرض ٤١,٥ سم ، الطول ٤٩,٥ سم ، السمك ٣ ملم وهناك مسامير مثبتة على محيطها الخارجي . وكما تظهر احدى صور التنقيب ان هذه الصفيحة وجدت تحت المنجنيق ولم تلتصق بالاطار ولذلك فانه قد لايكون لها علاقة بـه

٣– صفيحتان برونزيتان أصغر من السابقة لكل منهما ثقب وسطي مستطيل الشكل . طول جوانبهما ١٤,٣ سم (١٤,٧ سم) ، ١٣ سم (١٣.٣ سم) (قياسات القطعة الأخرى بين الاقواس) الثقب الوسطي بقياس ٤.٩ سم الى ٤ سم . وتوجد ثمانية ثقوب موزعة على محيط الصفيحتين حتى يتسنى تثبيتهما على خشب ومحلها في المنجنيق غير معروف .

٤– قطع مختلفة من الحديد وجميعها متصدأة ، واحدة منها على شكل صنارة صيد (كلاب) . من المحتمل انها كلاّب مفتاح الاطلاق الميكانيكي وكما تظهر آثار ذراع من الحديد [١٠] .

وهناك قطع وأجزاء حديدية يحتمل أنها أجزاء تعود الى المنجنيق مسامير . كلاليب . تركيبات وقطعة من صفيحة حديدية ذات قضيبين تحوي مسمارا حافظا . أما الاثار الأخرى المتبقية فانها اطلاقاً ليست جزءاً من المنجنيق (مثلاً واقية درع وثلاثة رؤوس لمسامير كبيرة باحجام مختلفة) .

بقايا معدات حربية مدفعية أخرى من الحضر :

تعرض في القاعة الحضرية من المتحف الحضاري في الموصل عدد من القطع البرونزية والتي هي أجزاء منجنيق آخر وهذه القطع هي : تركيبات برونزية للاركان من النوع المشابه للنماذج الموضحة في (الشكل ٥) واسط واثنان برونزيتان تشابهان تلك التي تظهر في (الشكل ٦) .

التركيبات البرونزية والاسطوانتان اصغر من تلك التي تعود

الى منجنيق الحضر الذي بحثناه وهي أجزاء آلة حربية صغيرة من المحتمل انها صنعت بنفس الطريقة . وتشخيص هذه القطع كاجزاء منجنيق آخر . كان مستحيلاً لولا العثور على اطار منجنيق الحضر .

خصائص وقياسات منجنيق الحضر : ج

كما ذكرت سابقاً أن منجنيق الحضر يعود في تصميمه الى آلة ذات ذراعين ملتفين وبسبب حجمها فإنها من نوع رامي – الحجارة . ولما لم نعثر على مثل هذه الالة سابقاً . فان معلوماتنا عن مثل هذه الآلات نستقيها من المصادر المكتوبة القديمة وبخاصة ما كتبه هيرون (Heron) وفيلون (Philon) وفتروفيوس (Vitruvius) [١١] . ويصف هؤلاء . مع بعض الاختلافات البسيطة . النوع الذي يرمي الحجارة والذي شهد تطوراً خلال الفترة الهلنستية . ويعطي هؤلاء الكتاب قواعد القياس وصيغ معينة تسمح لحساب قياسات الالة المناسبة لاطلاق قذيفة ذات وزن معين . وقياسات كل اجزاء المنجنيق تعطى بشكل مضاعف أو كسور لوحدة قياس معينة . ومن الممكن استعمال نفس الصيغ . ولكن بصورة معكوسة . لحساب وزن قذيفة معينة لمنجنيق معين من قياساته . وهذه الصيغ . بالطبع تطبق على النوع الرامي للحجارة من الفترة الهلنستية .

ومع ذلك فان منجنيق الحضر . الذي صنع بعد قرون من فترة هؤلاء المؤلفين . وبسبب التقدم التقني أو التكيف لظروف خاصة ، فانه يمثل نوعاً مختلفاً ، من عدة جوانب . عن المنجنيق الذي وصفوه . الاطار ذو نسب مختلفة كلياً . أعرض واوطأ . من اطارات الالات الرامية – للحجارة من الفترة الهلنستية الاولى . وتفاصيل تركيب المنجنيق تختلف الى حد بعيد – مثلاً لايوجد peritretos وهو جزء مصنوع من الخشب توضع فوقه اللوحات المتعاكسة والوسادات المدورة ضمن الاطار . النوابض الملتفة كانت ايضاً ذات نسب مختلفة ، لكونها أقصر ولكن بسمك أكثر من النوابض لمعدات هلنستية ترمي الحجارة ونسبة قطر النابض الملتف الى طوله هي ١:٨.٧ في منجنيق فتروفيوس . ولكن في منجنيق الحضر هي ١:٦.٧ (وقد حسب الطول كما يلي : المسافة من نهاية الوسادة المدورة الى نهاية الوسادة المدورة الأخرى في الجهة المقابلة . والقطر هو الثقب الموجود في الوسادة المدورة) . وتمنعنا هذه الاختلافات من تطبيق صيغ القياسات التي ذكرها المؤلفون عن منجنيق الحضر. وبناء على ذلك فان من الصعوبة معرفة وزن القذيفة التي صمم من اجلها منجنيق الحضر .

وهناك احتمال واحد لمعرفة وزن القذيفة التي اطلقها منجنيق الحضر وهو مقارنة حجم النوابض الملتفة مع مثيله في رامي الحجارة الهلنستي . وبما أن النوابض الملتفة تخزن الطاقة لاستعمالها في دفع القذيفة . فانها تحدد قوة الالة وبالتالي وزن القذيفة الملائم . حجم النوابض الملتفة متناسب مع الطاقة التي بالامكان خزنها [١٢] ممكن أن نقول أن حجم احد النوابض الملتفة في منجنيق الحضر هو ٢١/٧ ليتر (الطول ١٠٨ سم . القطر ١٦ سم) . وعندما نراجع القائمة التي يذكرها فتروفيوس . نجد أن الآلة التي ترمي حجارة وزنها ١٠ باونات. لها نوابض ملتفة بحجم ٢٢.٢ ليتر [١٣] والتي هي مقاربة جداً لحجم النابض في منجنيق الحضر . ومما تقدم يمكن أن نستنتج أن قوة منجنيق الحضر معادلة تقريباً لتلك الرامية لحجارة وزنها ١٠ باونات الذي ذكره فتروفيوس (١٠ باونات رومانية تعادل ٣.٢٧ كغم) . وقد اعتبر هذا حجماً متوسطاً وليس كبيراً بالنسبة لآلة رامية – الحجارة وآلة بذات الحجم قد شاع استعمالها .

المنجنيق الرامي لحجارة وزنها ١٠ (باونات) والذي ذكره فتروفيوس قد بني حسب وحدة قياس معينة ذات ٨ أصابع (مايعادل نصف قدم روماني = ١٤.٨ سم) [١٤] .

وكل قياسات المنجنيق قد اعطيت بشكل مضاعف أو كسور الوحدة القياسية المعينة . وبالرغم من كل اختلافات تركيب المنجنيق . نجد أن بعض قياسات منجنيق الحضر مطابقة لقياسات رامي الحجارة بوزن ١٠ باونات الذي ذكره فتروفيوس . وهذا ماينطبق على العتلة التي يجب أن تكون بعرض ٠.٥ الوحدة القياسية المعينة [١٥] . و $\frac{1}{5}$ من نصف القدم الروماني تقدر بـ ٢.٩٦ سم وكما لاحظنا أن عرض عتلة منجنيق الحضر هو ٣ سم . وارتفاع الوسادة المدورة يجب أن يكون ٤/٣ الوحدة القياسية المعينة التي ذكرها فتروفيوس والتي هي ١١.١ سم . الوسادة المدورة لمنجنيق الحضر ذات ارتفاع يقدر بـ ١١.٢ سم .

ان تشابه هذه القياسات يؤكد رأينا بأن منجنيق الحضر قد صمم لاطلاق حجارة ذات وزن ١٠ باونات رومانيه ويدل على ان هناك علاقة بين المعدات المدفعية الحربية التي وصفها فتروفيوس ومنجنيق الحضر . ومن المحتمل أن منجنيق الحضر قد صنع حسب صيغ وقياسات وتعليمات طورت من النصوص التي ذكرها فتروفيوس . هذا بالاضافة الى أن ابعاد اطار منجنيق الحضر هو تقريباً من مضاعفات القدم الروماني : طول الاطار تقريباً ٨ أقدام . ارتفاعه ٣ أقدام وسمكه ١.٥ قدم والمسافة بين مركزي النوابض الملتفة هي ٦ أقدام . لذلك فان منجنيق الحضر أما أن يكون رومانياً أو صنع حسب تعليمات رومانية .

اعادة تركيب منجنيق الحضر :

(الشكل ٧) يوضح منظراً جانبياً للمنجنيق . الجانب الامامي

للاطار كان مغطى بصفائح البرونز لوقايته من السهام التي تحمل النار . ويمكن رؤية حزمة العصب للنابض الملتف كما يمكن مشاهدة الاذرع الخشبية المتداخلة فيه . اللوح مع خشبة الانزلاق ومنظم الرفع والقاعدة لم يبق منها شيء . وقد اعيد تركيبها حسب المبادئ التي ذكرها فيلون ، هيرون وفتروفيوس . وأبعاد هذه الاجزاء قد حسبت لمنجنيق يرمي الحجارة الذي ذكره فتروفيوس . والابعاد الكلية قد وضحت بالمقارنة مع الرجل الذي يستعمل منظم الرفع بسحب خشبة الانزلاق .

المدفعية القديمة في الحضر : ج

من المحتمل أن الحضر قد تأسست في القرن الاول قبل الميلاد وبقيت لفترة طويلة مركزا لمملكة صحراوية شبه مستقلة .

وقد نجحت المدينة في الدفاع عن اسوارها ضد هجوم امبراطورين رومانيين . تراجان (١١٧ ميلادي) وسبتميوس سفيروس (١٩٨/١٩٩ ميلادي) بالرغم من استعمال الجيش الروماني لمعدات حصارمتقدمة من ضمنها معدات خاصة بالمدفعية . والمصادر القديمة تقدم وصفاً مفصلاً عن الحصار الاول الذي فرضه تراجان ولكن تلك المصادر تزودنا بمعلومات أدق عن هجوم سبتميوس سفيروس على أسوار المدينة. ديوكاسيوس يصف المدفعية القوية التي استعملها الحضريون في الدفاع عن اسوار مدينتهم [١٦] . ومدفعيتهم المخصصة لرمي السهام تقذف الى مسافات بعيدة جداً حتى تصيب بعضاً من الحرس الامبراطوري وقسم من معداتهم ترمي الحجارة قذيفتين باطلاقة واحدة واستعمال المدفعية من قبل المدافعين الحضريين كان مدهشاً وغير اعتيادي لعدم ورود أي اشارات حول استعمال مثل هذه الاسلحة المتطورة من قبل شعوب اخرى غير رومانية خلال القرون الاولى الميلادية. ومن الممكن أن المعدات الحضرية قد صنعت تحت اشراف مهندس روماني دخل المدينة لاجئاً لسبب أو لأخر أو أنه كان متعاقداً مع المدينة لصنع مثل هذه المعدات

ويذكر ديوكاسيوس أيضاً الآلات الفعالة التي ترمي النار والتي استعملها الحضريون . وهي تقذف كتلة مشتعلة من النفط والقار على معدات الحصار الرومانية وتحطم معظمها تقريباً ، عدا تلك التي صنعها شخص معين اسمه برسكس Priscus الذي كان مهندساً في بيزنطة سابقاً [١٧] . ومن المحتمل أن الحضريين قد استعملوا آلات ترمي النفط والقار المشتعل بواسطة رؤوس السهام النارية [١٨] . ومن الممكن أن يكون برسكس قد غطى آلاته بصفائح البرونز ، الشبيهة بتلك التي لا حظناها على منجنيق الحضر . لحمايتها من النار .

ولم تردنا اشارة عن الاسلحة التي استعملها كل من أردشير الاول وسابور الأول الساسانيين في حصارهم لمدينة الحضر . وهجوم أردشير الاول في عام ٢٢٧ ميلادي كان سبباً في تحالف الحضريين مع روما . ومن المحتمل أن حامية مساعدة رومانية قد اتخذت موقعاً في المدينة خلال الحروب التي قام بها الامبراطورسيروس الاسكندر في عام ٢٣٢ / ٢٣٣ في الشرق . وعلى كل حال فان الكتابتين اللاتينيتين اللتين وجدتا في الحضر تعطينا برهاناً قاطعاً لتواجد الفرقة التاسعة الموريتانية (Cohors IX Mauretanoram) تحت قيادة كورديون الثالث (٢٣٨–٢٤٤ ميلادي) [١٩] . ومن المحتمل ان هذه الفرقة كانت مجهزة بمعدات المدفعية . ولم تكن الوحدات المساعدة مجهزة بمعدات المدفعية في القرن الأول والقرن الثاني الميلاديين . الفيالق فقط كانت مجهزة بأسلحة ذات الخصائص الملتفة ولكن هناك بعض الأمثلة لاستعمال مثل هذه الاسلحة من قبل فرق مساعدة [٢٠] . ولكن هناك بعض الاحتمالات من أن الوية تابعة لفيلق قد ارسلت . مع معداتها . الى الحضر لتقوية دفاعها في المراحل المتأخرة من صراعها مع الساسانيين .

الخلاصة :

ان بقايا المنجنيق . ذي الذراعين الملتفين . التي وجدت في الحضر قد تعود الى تلك الاسلحة التي استعملها الحضريون والتي أوردها ديوكاسيوس في تاريخه . ولكن لا يمكن اقصاء الأصل الروماني . وبخاصة في حالتنا هذه . والمناقشة التي دارت حول المنجنيق ترجع تاريخه الى الفترة الاخيرة من حياة المدينة .

هوامش

١–١ اود أن أقدم شكري الى مديرية الاثار العامة لتقديمها المساعدة خلال زيارتي للعراق في كانون اول ١٩٧٥ . وأقدم شكري ابضاً الى الدكتور واثق الصالحي . بغداد، المنقب الذي وجد المنجنيق . لاعطائه كافة المعلومات الضرورية ولتجهيزي بصورة اللوحات ١–٣ . عثر على المنجنيق في كانون الثاني ١٩٧٢ وقد ذكر أولاً في سومر . ٢٧ (١٩٧١) الصفحة g

٢– W. Andrae, *Hatra II*, Wiss. Veröffontl. d. Deutschen Orient-Gesellschaft 21, 1912, 30 ff.

٣– E. W. Marsden, *Greek and Roman Artillery*, Vol. I . Historical Development (1969) vol. II. Technical Treatises (1971).

٤– أنا مدين للدكتور م . هوبف (مانيز) والدكتور د . إكشتاين (هامبورغ) لتعرفهم على الأنواع .

٥– E . Schramm, Die antiken Geschütze der Saalburg (1918) 40 ff.
الاجزاء المعدنية لاطار منجنيق رامي السهام الذي عثر عليه في عام ١٩١٢ في أمبوريا (اسبانيا) وقد ارخت الى النصف الاول من القرن الثاني قبل الميلاد .

٦– المصادر القديمة هي فيلان . هيرون . وفتروفيوس .

٧– ص٤٣ . نفس المصدر السابق, E. Schramm وص ٢٩ Marsden, vol. I,

٨– Heron, Belopoiika 97 (ed. Marsden, Vol. II), philon, Belopiika 57 (ed. Marsden Vol. II).

٩– Heron Belopoiika 84-85 (ed. Marsden, Vol. II)

١٠– Heron Belopoiika 76 and III

١١– جميع هذه المصادر جمعت في (Marsden I,II)

١٢– بالمقارنة مع نوابض ملتفة لمنجنيقين مختلفين . نفترض أن جودة الحبل المصنوع من الشعر هي ذاتها .

١٣– الطول ٨٠٧ وحدة قياسية معينة . القطر (١) وحدة قياسية معينة . الوحدة القياسية المعينة هي نصف قدم روماني مايعادل ١٤.٨ سم والتي تعطينا الطول ١٢٨.٨ سم القطر ١٤.٨ سم .

١٤– Vitruvius, De Archtectura, x,II,3

١٥– عرض العتلة ورد في كتاب فيلون فقط

١٦– Dio Cassius, 75, 11

١٧– Dio Cassius, 74,11 ; ad 75,11

١٨– سهام النار (في اللاتينية Malleoli) مملوءة بالقار وردت في فيكيتيوس Epitoma rei Militans (Vegetius) IV 18 وانظر ايضاً اميانوس مرسيلانيوس
Ammianns Mercellinns, xxIII.4.14.
وهذان المصدران يعودان الى القرن الرابع الميلادي

١٩– D. Oates, *Sumer*, 11 (1955), 39ff
A. Maricq ,*Syria*, 34 (1957) 288ff

٢٠– Baatz, Bonner Jahrbücher, 166, (1966), 194 ff.
من الامثلة لفرقة مساعدة مجهزة بمدفعية هي
Cohors I fida vardullorum in High Rochester
في شمال بريطانيا . يراجع
Collingwood-Wright, *The Roman Inscriptions of Britain*, (1965) no. 1280-1281.

يرجى ملاحظة الألواح والأشكال مع المقال الأصلي في الصفحات التالية

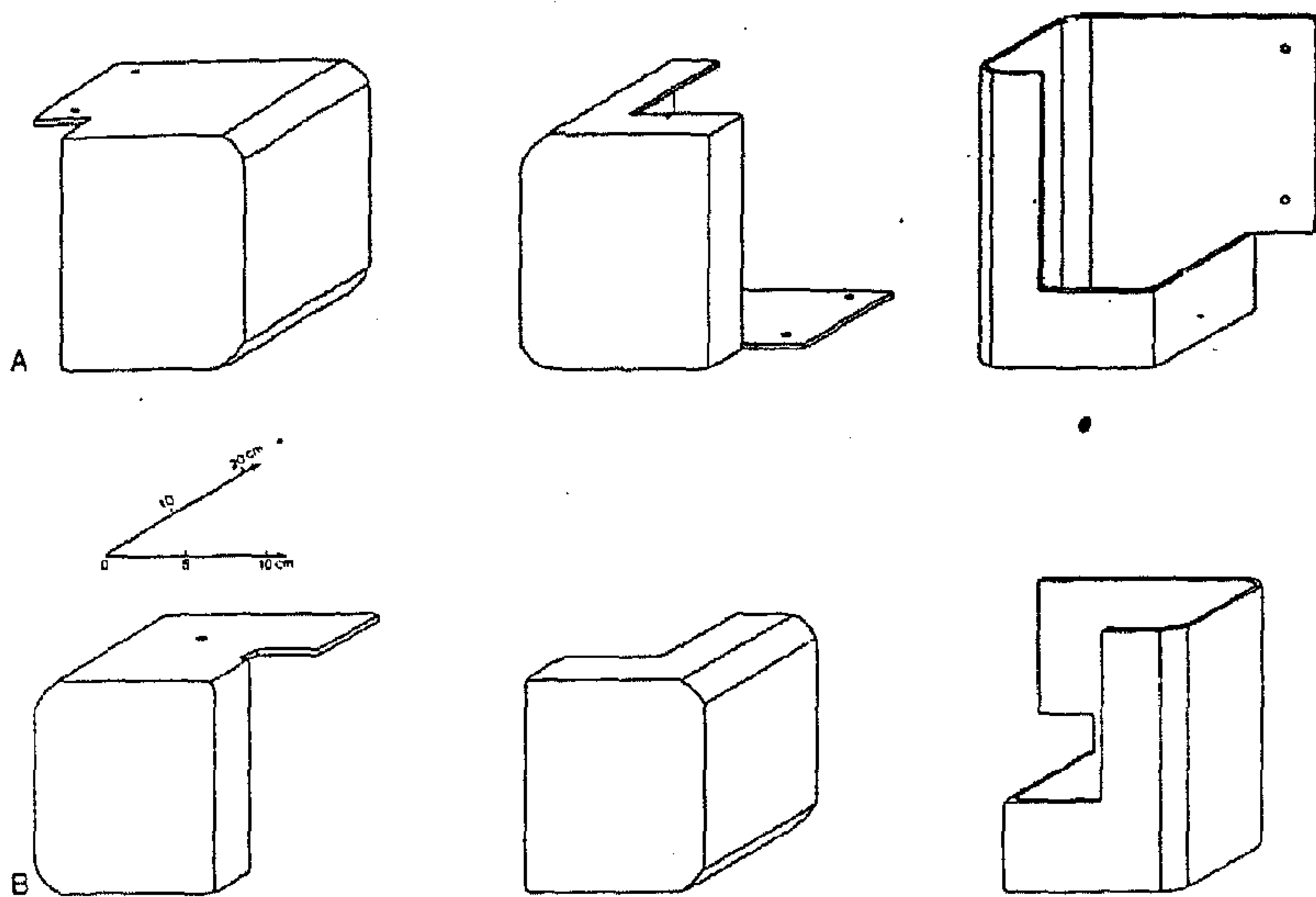


Fig. 5. Hatra ballista. Two different types of corner fittings. Scale, 1:6.

الشكل ٥ – (منجنيق الحضر – نوعان مختلفان من تركيبات الأركان . مقياس الرسم ١ : ٦).

الشكل ٦ – (منجنيق الحضر – اسطوانة برونزية ذات ذراع من الحديد)

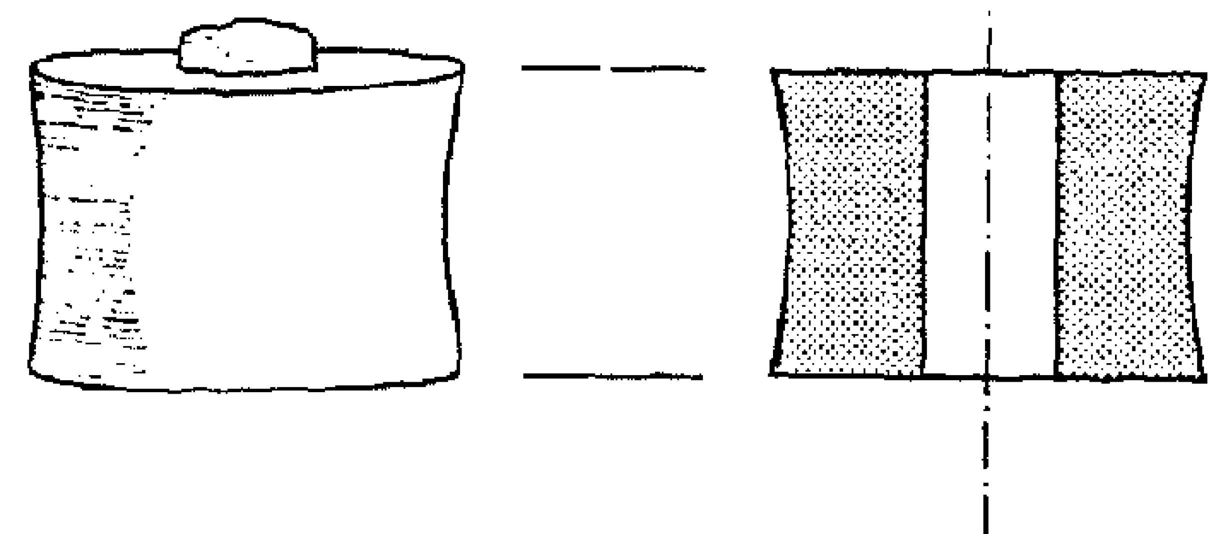
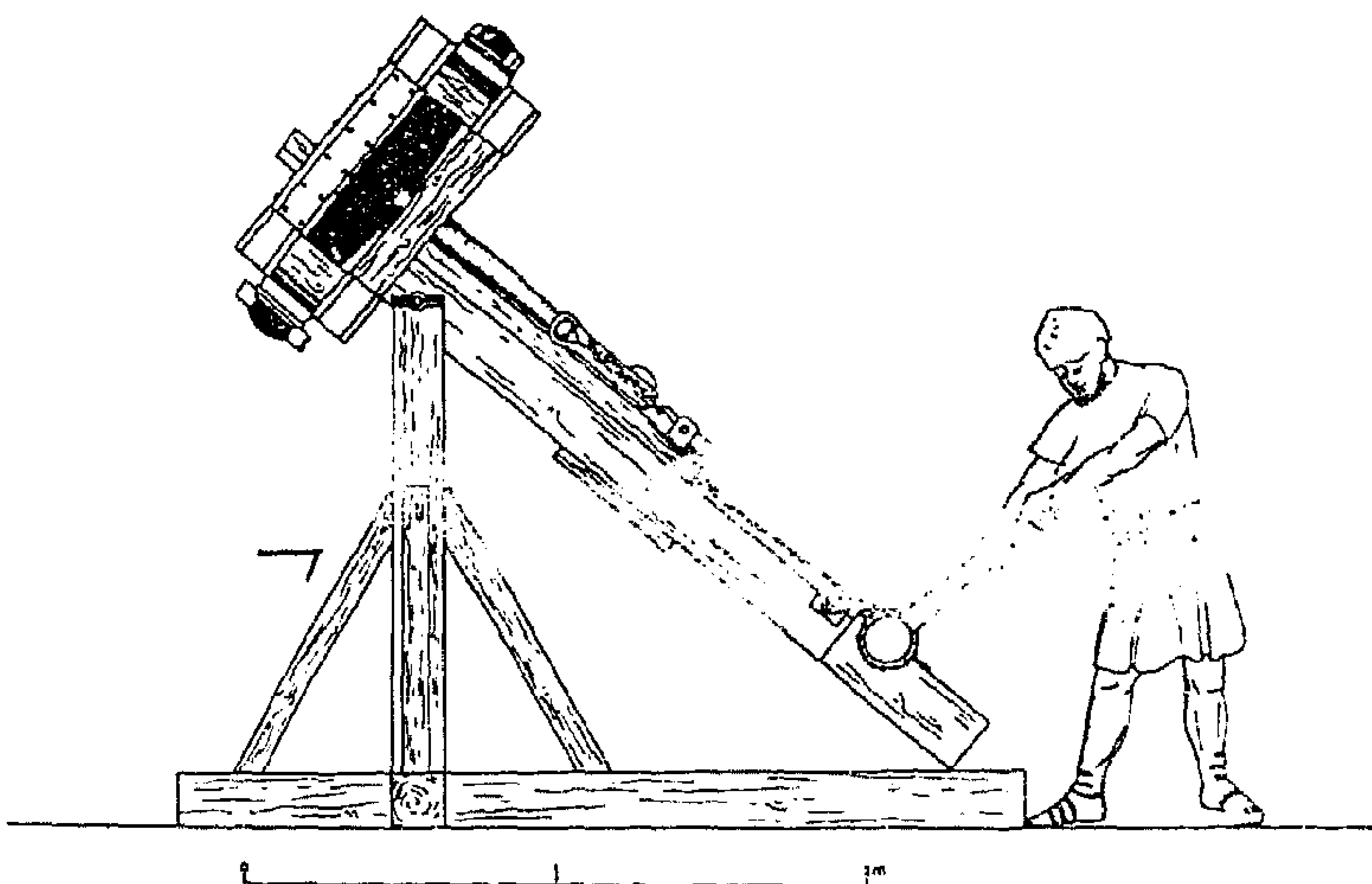


Fig. 6. Hatra ballista. Bronze roller with iron axle. Scale, 1:2.

الشكل ٧ – (اعادة بناء تجريبية) .

Fig. 7. Hatra ballista. Tentative reconstruction.



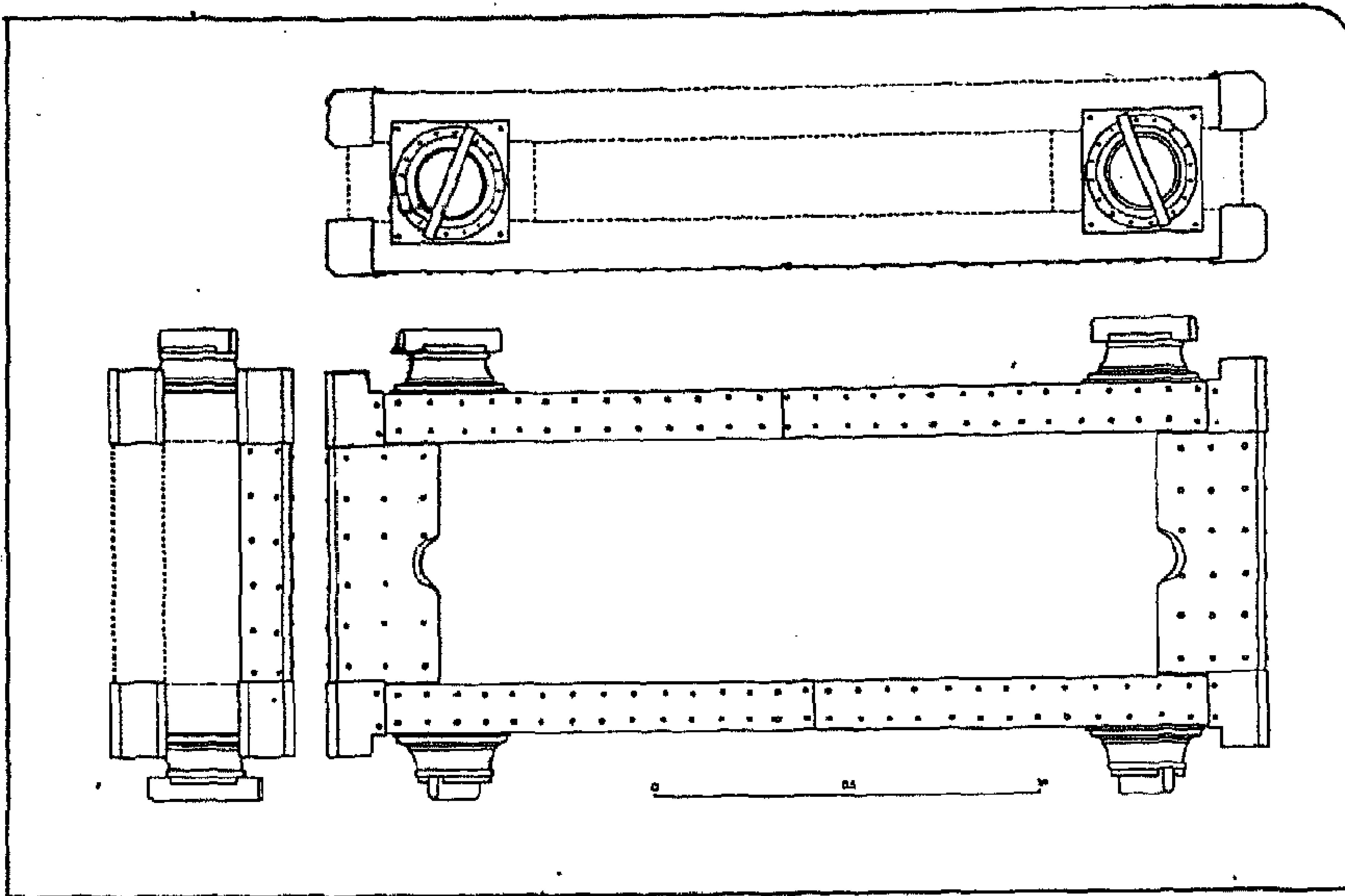
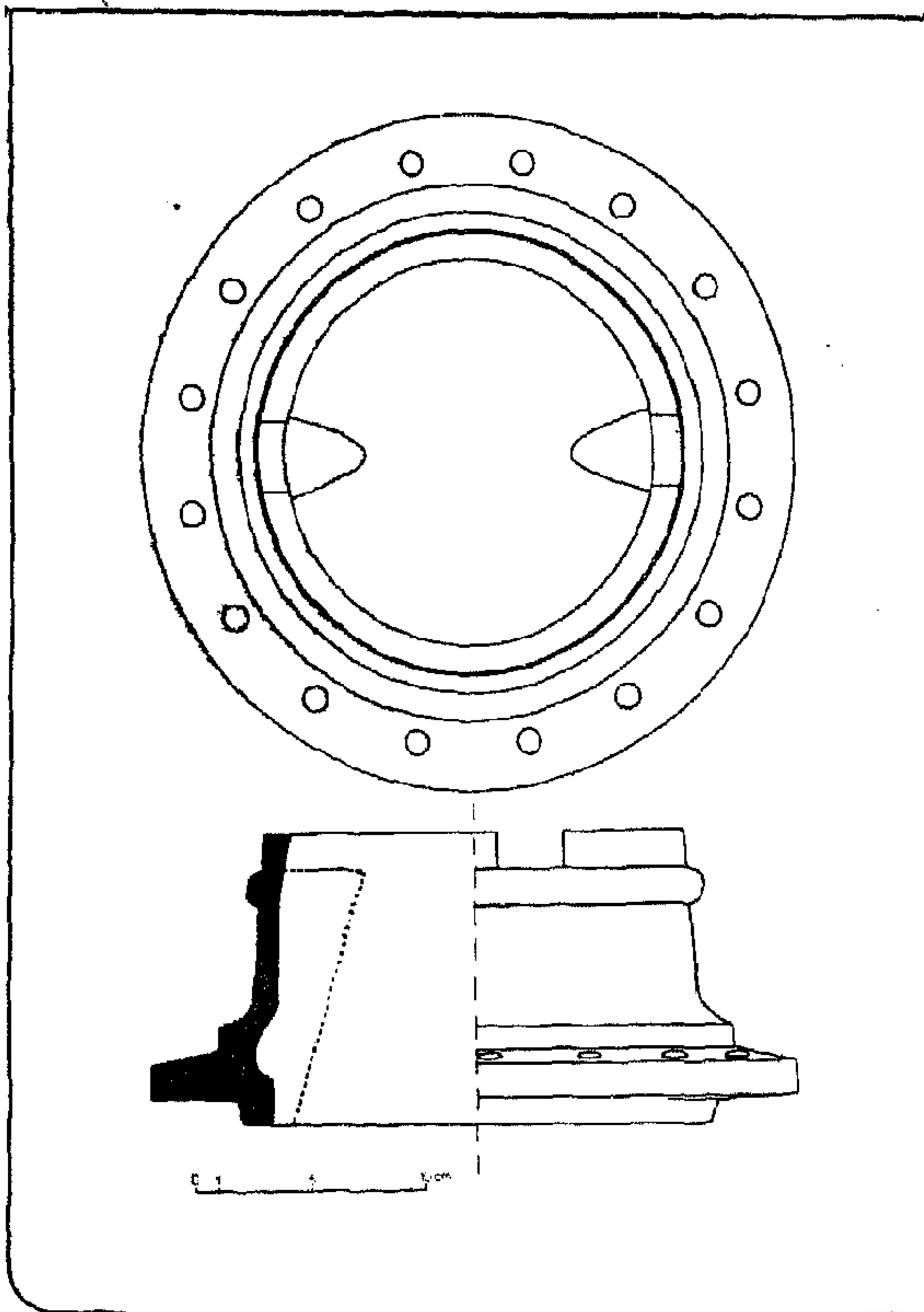


Fig. 2. Hatra ballista. Metal parts of the frame, schemat-ically drawn. Scale, 1: 20.

الشكل ٢ – (منجنيق الحضر – الاجزاء المعدنية للاطار مقياس الرسم ١ : ٢٠)

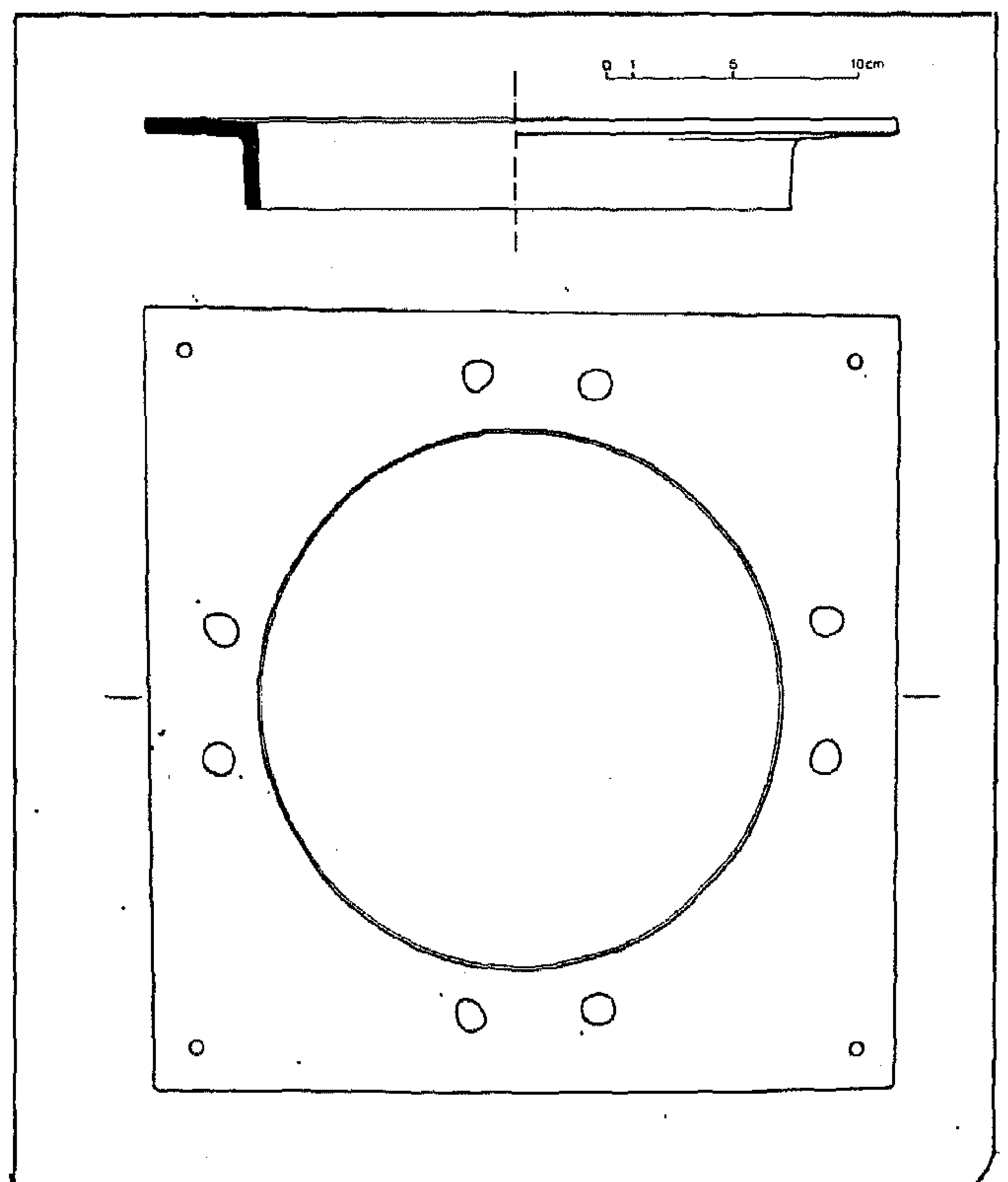
الشكل ٣ – (منجنيق الحضر – الوسادات المدورة البرونزية مقياس الرسم ١ : ٤).

Fig. 3. Hatra ballista. Bronze washer. Scale, 1:4.



الشكل ٤ –(منجنيف الحضر–اللوحات المتعاكسة البرونزية . مقياس الرسم ١ : ٤)

Fig. 4. Hatra ballista. Bronze counter-plate. Scale, 1:4,



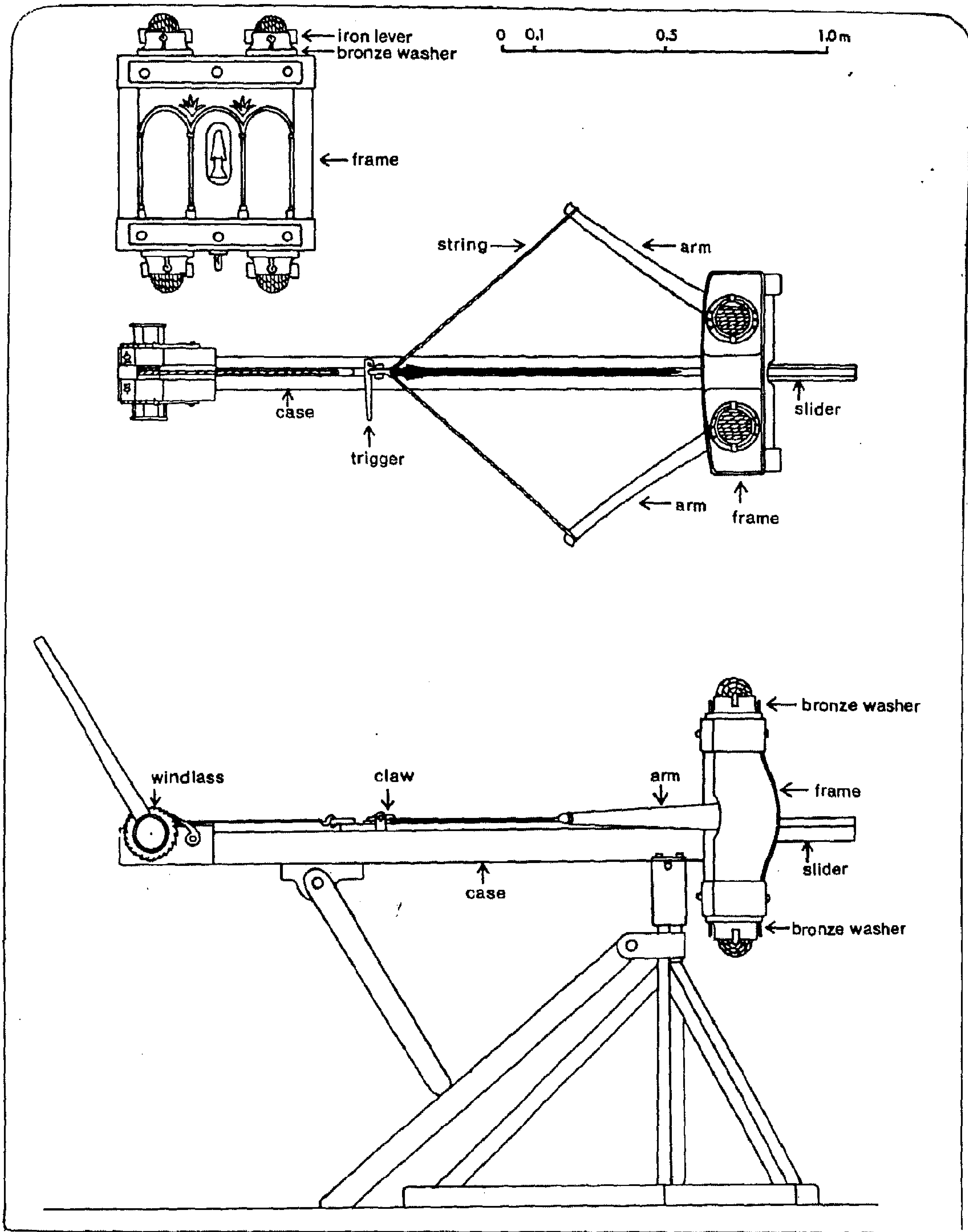
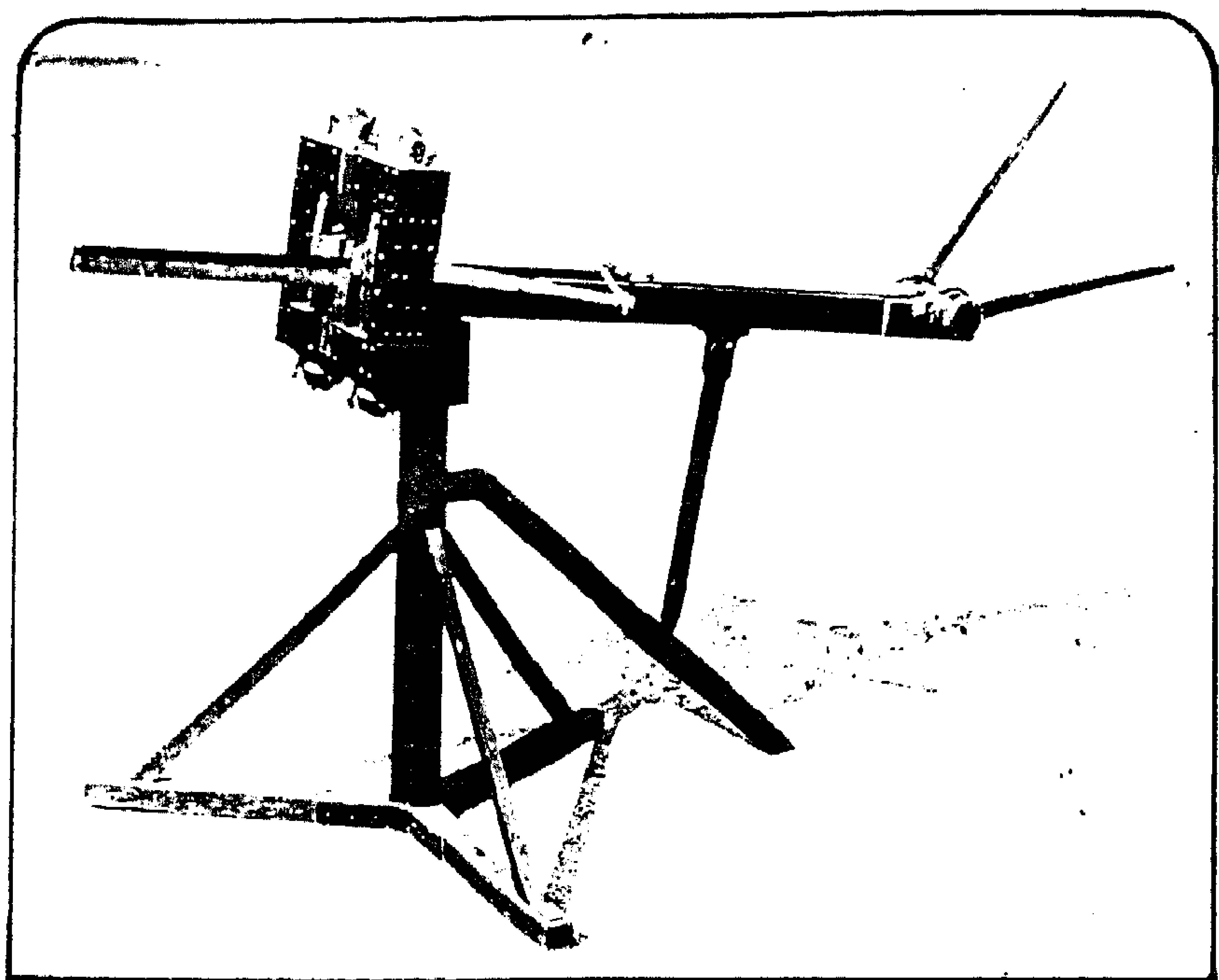
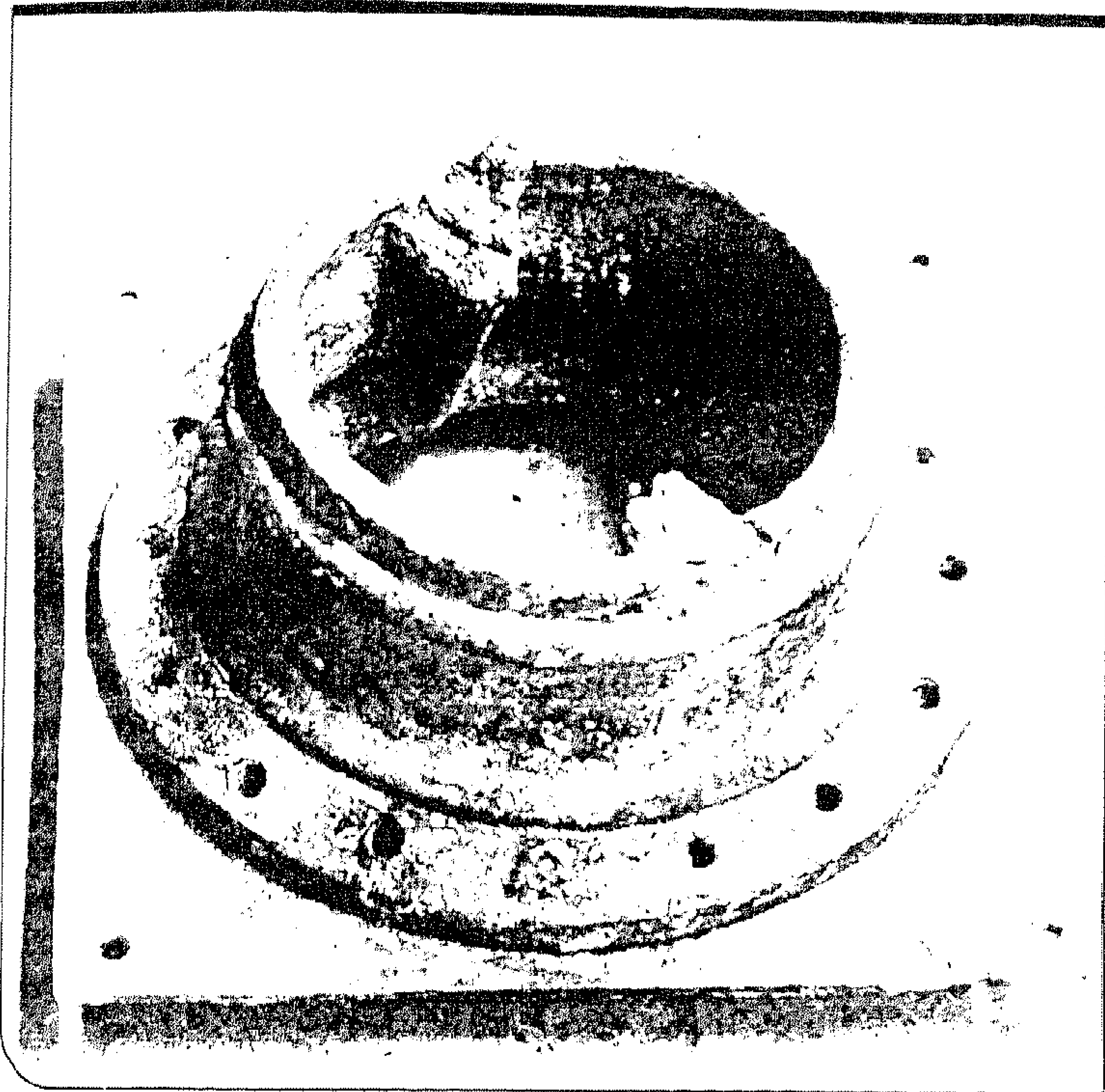


Fig. 1. Catapult of Vitruvius (reconstruction after E. Schramm).
(E. Schramm الشكل ١ – منجنيق يرمي السهام كما وصفه فترفيوس اعاد بناءه)



Pl. 6. Reconstruction of Ampurias catapult (Saalburg-museum Bad Homburg, Germany.).

اللوح ٦ – (اعادة بناء منجنيق رامي – السهام عثر عليه في أمبوريا – متحف سالبورغ – بادهامبرغ ، المانيا) .

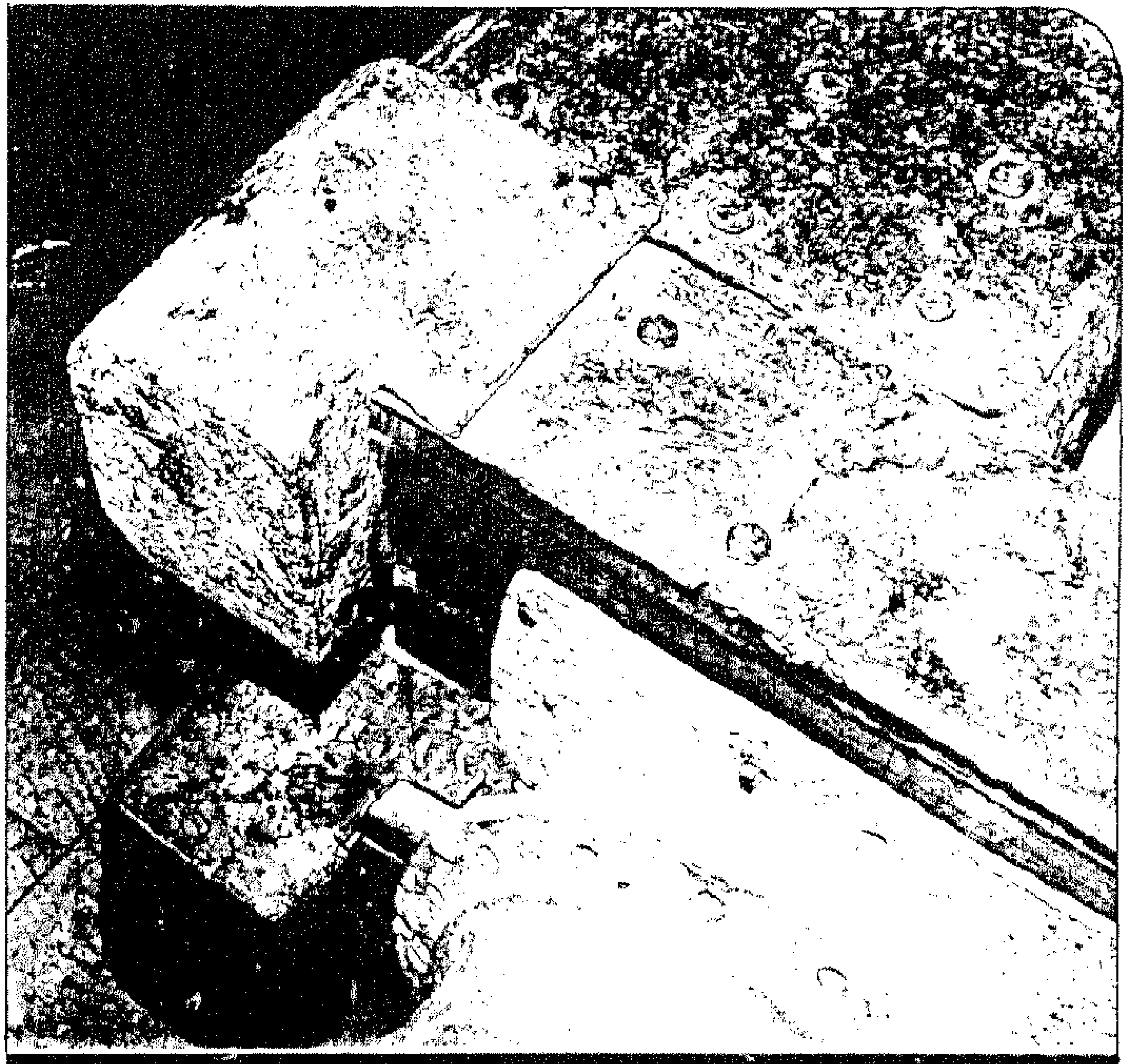


Pl. 4. Hatra ballista. Bronze washer resting on counter-plate.

اللوح ٤ – (منجنيق الحضر – الوسادات المدورة مع اللوحات المتعاكسة).

اللوح ٥ – (منجنيق الحضر – تركيبات الاركان البرونزية وضعت على اطار خشبي)

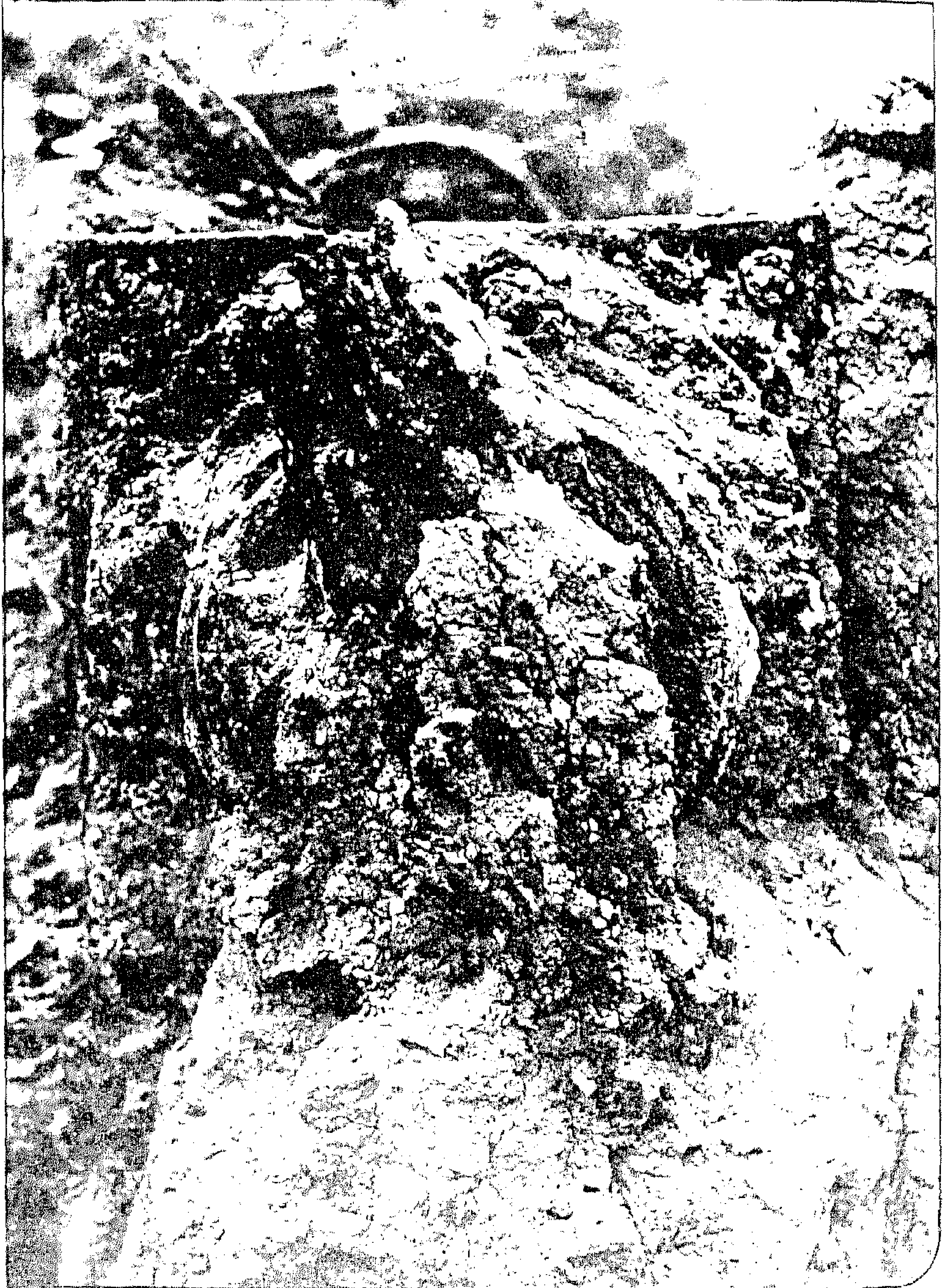
Pl. 5. Hatra ballista. Bronze corner-fittings mounted on reconstructed timber-frame.





Pl. 2.
Frame of Hatra ballista during excavation.

اللوح ٢ –
اطار منجنيق الحضر كما عثر عليه،
في الحفريات).

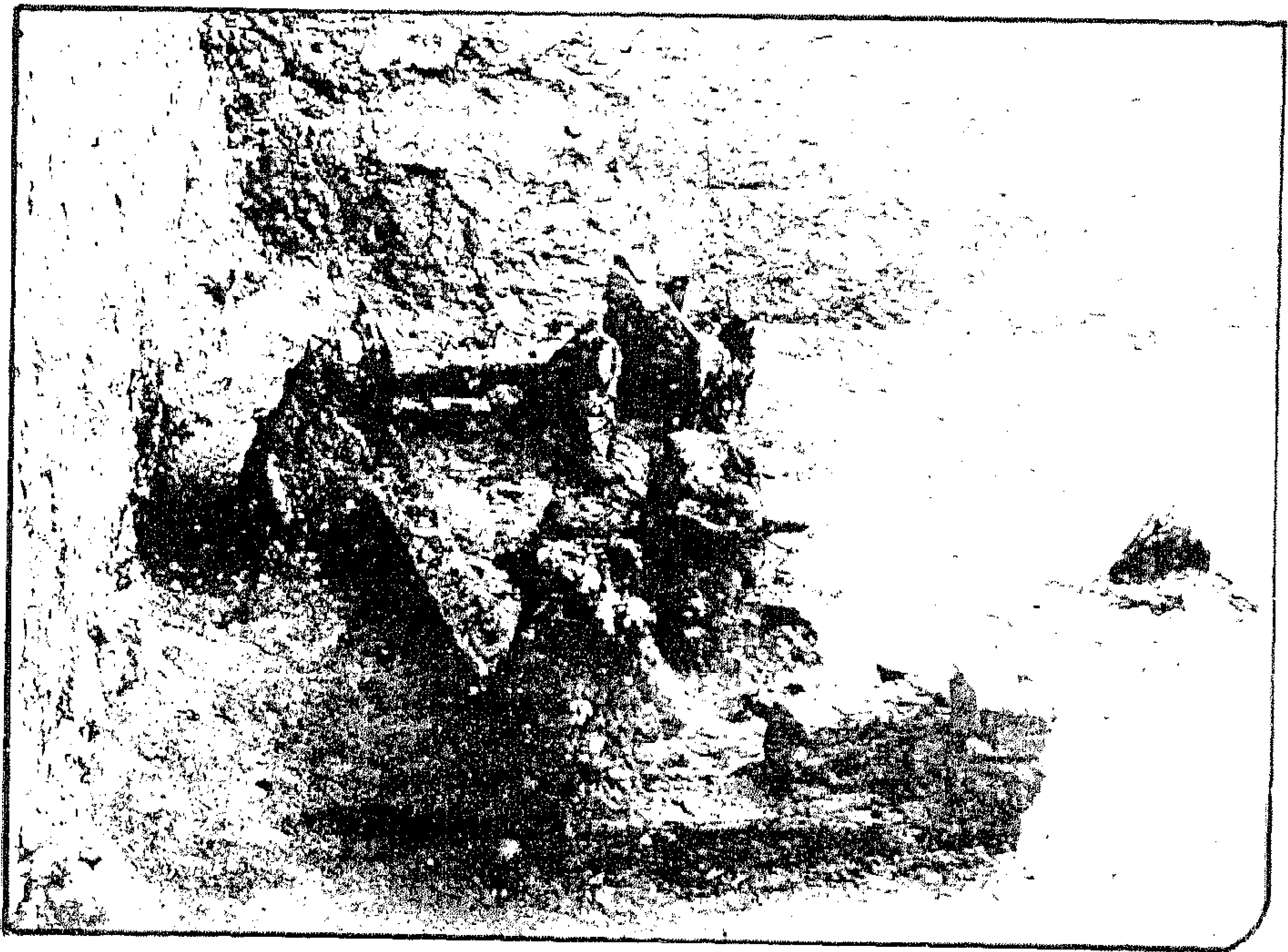


Pl. 3.
Hatra ballista during excavation. Iron lever, bronze washer and bronze counter-plate of torsion spring.

اللوح ٣ –
(منجنيق الحضر أثناء التنقيبات .
العتلات الحديدية . الوسادات . المدورة
البرونزية واللوحات المتعاكسة للنوابض الملتفة).

Hatra ballista, footnotes

1) I would like to thank Dr. Isa Salman, Director General of Antiquities in Baghdad, for all help during my visit to Iraq in December 1975 . Many thanks are also due to Dr. Wathiq AL-Salihi, Baghdad, the excavator of the ballista, for giving all necessary information and for prviding the photos pl. 1-3. The ballista was found in January 1972. The find was first mentioned in: Sumer 27, 1971, page g.
2) W. Andrae, Hatra II. Wiss. Veröffentl. d. Deutschen Orient-Gesellschaft 21 (1912) 30 ff.
3) E. W. Marsden, Greek and Roman Artillery. Vol. I. Historical Development (1969). Vol. II. Technical Treatises (1971).
4) I am indepted to Dr. M. Hopf (Mainz) and Dr. D. Eckstein (Hamburg) for the identification of the species.
5) E. Schramm, Die antiken Geschütze der Saalburg (1918) 40 ff.-The metal parts of the frame of an arrow-shooter were found in 1912 at Ampurias (Spain).They are dated to the first half of the second century BC.
7) E. Schramm, Die antiken Geschütze der Saalburg (1918) 43 f.; Marsden Vol. I p. 29 f.
8) Heron, Belopoiika 97 (ed. Marsden Vol. II); Philon, Belopoiika 57 (ed. Marsden Vol. II).
9) Heron, Belopoiika 84-85 (ed. Marsden Vol. II).
10) Heron, Belopoiika 76 and 111 (ed. Marsden Vol. II).
11) These sources are collected in: Marsden Vol. II.
12) Comparing the torsion springs of two different catapults we assume the quality of the hair-rope was about the same.
13) Length 8.7 modules, diameter 1 module; the module being 1/2 Roman foot, which is 14.8 cm, gives a length of 128.8 cm and a diameter of 14.8 cm.
14) Vitruvius, De Archtectura X 11,3.
15) The width of the lever is givennly by Philon, Belopoiika 53 (ed. Marsden Vol. II).
16) Cassius Dio 75, 11.
17) Cassius Dio 74,11 and 75,11.
18) Fire-arrows (in Latin: malleoli) filled with bitumen are mentioned by Vegetius, Epitoma rei militaris IV 18; see also Ammianus Marcellinus XXIII 4,14. Both sources date to the fourth century AD.
19) D. Oates, Sumer 11, 1955, 39 ff.; A. Maricq, Syria 34, 1957, 288 ff.
20) Baatz, Bonner Jahrbücher 166, 1966, 194 ff. -An example of a auxiliary cohort being equipped with artillery is the cohors I fida Vardullorum at High Rochester in Northern England: Collingwood-Wright, The Roman Inscriptions of Britain (1965) No. 1280-1281.



Pl. 1. Frame of ballista as found behind the town wall of Hatra.

اللوح ١ – (اطار المنجنيق الذي عثر عليه داخل سور مدينة الحضر).

to that of the torsion spring of a Hellenistic stone-thrower. As the torsion springs store energy used to propel the missile, so they determine the power of the engine to which they belong and, accordingly, the appropriate missile weight. The volume of a torsion spring is directly proportional to the energy it is able to store [12]). One torsion spring of the Hatra ballista will have had a volume of 21.7 litres (length 108 cm, diameter 16 cm). Looking through the list given by Vitruvius we find the ten pound stone-thrower having torsion springs of 22.2 litres each [13]) which is very close to the spring volume of the Hatra ballista. So we may conclude that the power of the Hatra ballista was approximately equivalent to that of the ten pound ballista of Vitruvius (10 Roman pounds = 3.27 kg). In antiquity this was a medium rather than a large stone-thrower and machines of this size must have been common.

The ten pound stone-thrower of Vitruvius was built according to a module of 8 digits (equal to a half Roman foot = 14.8 cm.) [14]). All measurements of the ballista are given as multiples or fractions of this module. In spite of all the differences of construction some measurements of the Hatra ballista seem to be identical with the corresponding measurements of the ten pound ballista of Vitruvius. This is the case with the lever, which should have a width of 1/5 module [15]). One fifth of half a Roman foot comes to 2.96 cm. As we have noted, the lever of the Hatra ballista must have been 3 cm wide. The height of the washer should be three quarters of a module according to Vitruvius, which gives a height of 11.1 cm. The washer of the Hatra ballista is 11.2 cm high.

The similarity of these measurements confirms our opinion that the Hatra ballista was designed for shooting stones of ten Roman pounds. It also indicates a connexion between the artillery described by Vitruvius and the Hatra ballista. Possibly the Hatra ballista was built after a set of formulae and instructions developed from the text of Vitruvius. Furthermore the dimensions of the frame of the Hatra ballista are approximately multiples of the Roman foot: the frame is roughly 8 feet long, 3 feet high and one and a half foot deep, while the centres of the torsion springs are 6 feet apart. The Hatra ballista, therefore, was probably a Roman machine or at least a ballista built under Roman influence.

Reconstruction of the Hatra ballista

Fig. 7 gives a side view of the ballista as it may have looked. On the front side the frame was covered by bronze-sheets, possibly as a protection against fire-arrows. The sinew-bundle of one torsion spring is visible as well as one of the wooden arms that has been inserted into it. The stock with slider and windlass, and the base, none of which survive, have been reconstructed according to the precepts given by Philon, Heron and Vitruvius. The dimensions of these parts are those of the ten pound ballista of Vitruvius. The overall dimensions of the ballista are shown very clearly by comparing it with the man who is using the windlass to draw back the slider.

Ancient Artillery in Hatra

Founded probably in the first century BC, Hatra remained for a long time the centre of a semi-independent desert kingdom. The city even succeeded in defending her walls against two Roman Emperors, Trajan (117 AD) and Septimius Severus (198/99 AD), despite the use of the highly advanced siege machines of the Roman army, including of course artillery. The sources do not describe the first siege in any detail but we are better informed as to the assault of Septimius Sverus against her walls. Cassius Dio also describes the powerful artillery of the Hatreni [16]). Their catapults fired at very long range, even striking many of the imperial bodyguard.

Some of their machines discharged two missiles at a single shot. The use of artillery by the defenders of Hatra is both remarkable and uncommon, for there are almost no references to this sophisticated weapon being employed outside the Roman army during the first centuries AD. Possibly the Hatrene catapults were built under the supervision of a Roman engineer who had a contract with the city or who for some reason had taken refuge there.

Dio also mentions the very effective "flame-thrower" of the Hatreni, which hurled burning bituminous naphta against the Roman siege machines , destroying nearly all of them except those built by a certain Priscus, who had previously been an engineer in Byzantium [17]). The Hatreni may also have used catapults to shoot burning naphta carried by fire-darts [18]), and Priscus may have covered his machines with bronze sheets similar to the sheeting of the Hatra ballista as a protection against fire.

The weapons used in the later sieges of Hatra by the Sassanids Ardashir I and Shapur I are not recorded. The attack of Ardashir I (AD 227?) may have caused her to incline towards Rome and possibly as early as the eastern war of the Emperor Severus Alexander in 232/33 a Roman auxiliary unit was stationed in the city. At any rate two Latin inscriptions found there give positive proof of the presence of *cohors IX Mauretanorum* under Gordian III (238-244) [19]). This cohort may have been equipped with artillery. In the first and second centuries AD Roman auxiliary units were not normally armed, only the legions being provided with torsion weapons, but from the first half of the third century AD onwards there are examples of auxiliary cohorts using artillery [20]). Furthermore there is the possibility that a legionary vexillation was sent with her artillery as a reinforcement to Hatra during the last stages of her struggle against the Sassanids.

In summary , the remains of torsion-artillery found at Hatra could be those of a Hatrene weapon, such as are attested by Dio; but a Roman origin cannot be excluded, especially in the present case, as the ballista discussed here clearly belongs to the last phase of the life of the city.

the washer can be turned easily in the opening. In order to fix the counter-plate more securely, the sides of the central opening extend downward like a cylindrical sleeve which fits into the hole in the timber frame. Together with this sleeve the counter-plate is 3.5 cm high. The diameter of the central hole is 20.9 cm on the upper, flat side of the plate, upon which the washer rests. The internal diameter at the bottom of the sleeve is slightly less, being only 20.6 cm. All four counter-plates are bent a little so that the corners are 1-2 mm higher than the edge of the central opening. This may have been caused by the pressure exerted on the washers by the torsion springs. Counter-plates for washers are mentioned by Heron and Philon [8]).

In order to pull back the arms of the ballista there must have been both a wooden case with windlass, and a slider, similar to the corresponding parts of the arrowshooter fig. 1. The case was always attached to the centre of the two lower long main beams joining the bottom of the frame.

Nothing remained of the case, but exactly in the centre of two of the long beams of the frame, certainly the lower pair, were found strong iron bolts and two heavy iron bands (pl. 2, left side of the frame). In all probabillity they fixed the case to the frame.. If this is right, the ballista will have fallen with its front in the ground and case or stock sticking up in the air. The correctness of this assumption is strengthened by the observation that only one side of the frame, certainly the front, was protected by bronze sheets and this was on the bottom when excavated (pl. 1-2).

There were a number of other finds made nearby and more or less certainly connected with the ballista:

1. Five sturdy bronze rollers with iron axles (fig. 6). They were 3.4 cm long and 4.8 cm in diameter. Their use is suggested by the written sources which state that ropes used for pulling the sliders of the larger ballistae backwards and forwards by means of pulleys or other devices [9]), should pass over rollers.
2. Rectangular bronze sheet, consisting of three pieces nailed together side by side on a piece of wood now lost. The dimensions are 41.5 cm wide, 49.5 cm long and 0.3 cm thick. The nails were placed around the periphery. As one excavation photo shows, the sheet was found under the ballista, and not in contact with the frame so it may not be part of the machine.
3. Two smaller rectangular bronze sheets with a central rectangular hole. The length of the sides are 14.3 (14.7) and 13.0 (13.3) cm (dimensions of second sheet in parentheses). The central hole is 4.9 to 4.0 cm. Eight nail holes are set round the periphery of the sheets, so these sheets also were once mounted on wood. Their position on the ballista is not known.
4. Various pieces of iron, all of them heavily corroded. One, in the form of a hook, was possibly the claw of the trigger-mechanism, as it shows traces of an iron axle [10]).

There are other bits of iron which may also have been parts of the ballista: nails, cramps, fittings and a piece of iron sheet with two rods holding a retaining pin. Other iron objects were definitively not part of the ballista (a shield boss and three large bolt-heads of different sizes).

Other finds of ancient artillery from Hatra

In the Hatra room of Mossul Museum there are a number of bronze finds on display, which must be the components of another catapult: two cast bronze corner fittings of a type similar to fig.5 and two bronze rollers resembling the roller shown in fig. 6. Both corner fittings and rollers are smaller than the Hatra finds so far discussed, and represent a smaller piece of artillery, but one presumably constructed in exactly the same way. The identification of these finds as the components of a second catapult would have been quite impossible without the discovery of the Hatra ballista frame .

Characteristics and Calibre of the Hatra ballista

As stated above, the Hatra ballista was two-armed torsion engine. Because of its size the machine must have been a stone-thrower. As no other ancient stone-thrower has so far been found, our knowledge of these machines is derived from the ancient literary sources, especially the works of Heron, Philon and Vitruvius [11]). These writers describe, with minor differences, the type of stone-thrower that was developed during the Hellenistic period. They give special calibration rules and formulae which allow one to calculate the dimensions of the engine suitable for firing a missile of given weight, the measurements of all parts of the ballista being given as multiples or fractions of a specific module. Conversely it is possible by using the same formula to calculate the appropriate missile weight for a particular ballista from its dimensions. These formulae are, of cours, only valid for the Hellenistic type of stone-thrower.

The Hatra ballista, however, was built centuries after the period of these authors, and, whether because of technical progress or adaption to special conditions, represents a type differing in many respects from the machines described by them. The frame has completely different proportions, and is both wider and lower than the frames of the earlier Hellenistic stone-throwers. Again, details of construction vary considerably. There was for instance no *peritretos*, a wooden subcomponent upon which each counter-plate and washer was mounted within the frame. The torsion springs too must have had very different proportions being much shorter but thicker than the springs of Hellenistic stone-throwers. The ratio of diameter to length of a torsion spring is 1 : 8.7 in the Vitruvian ballista, but only 1 : 6.7 for the Hatra stone thrower (the length being reckoned as the distance from the top of the washer to the top of its opposite number, the diameter as being that of the hole of the washer). All these differences prevent us from applying the calibration formulae given by the ancient sources to the Hatra ballista. Conseqently it is difficult to determine the weight of missile for which the ballista was designed.

One possibility of finding out the shot weight of the Hatra ballista is to compare the volume of one of its torsion springs

from the fact that such engines were already in use in the army of Alexander the Great. In the following centuries two-armed torsion machines were the most common form of artillery used by Hellenistic armies and towns and later by the Roman Army.

There were principally two types of torsion engines, smaller arrow-shooters and larger stone-throwers. Fig. 1 and pl. 6 show typical two-armed arrow-shooters of late Hellenistic design. these engines were powered by two *springs* consisting of bundles of cord made of hair, or sometimes sinew kept under tension. The two wooden arms of the arrow-shooter were inserted into these springs. The arms were connected by a sinew-cord, acting as a bow-string. The centre of the cord was engaged by an iron trigger-mechanism mounted on the *slider* (fig. 1) which could move freely in a groove in the stock or *case*. Both parts were made from timber. In order to fire the catapult the slider was first pulled back by a windlass mounted on the end of the case. By this movement the sinew bow-string was also drawn back, and with it the two wooden arms. These, inserted in the sinew bundles twisted them progressively as the windlass was wound up, thus storing the energy for the shot in the torsion springs. Now an arrow was placed on the slider with its end in contact with the sinew bow-string. By pulling the trigger, the bow-string was released and the shot fired.

The two-armed stone-throwers were of similar construction. The main differences were the bigger dimensions of these machines and the bow-string which took the form of a band. In addition the engine was normally laid at a higher angle of elevation, up to 45 degrees, since it discharged its shot in a much higher trajectory than the arrow-shooter except when the latter was being fired at extreme range.

Remains of the Hatra ballista [3]

Only the frame which once held the two torsion springs was found at Hatra (pl. 1-3). No trace survived of the wooden slider, case with it's windlass, or base on which the ballista was mounted. Fig. 2 which is based on the actual finds of metal fittings and the excavation photos gives an idea of the construction of the frame. It was about 2.40 m wide, 0.84 m high (without corner-fittings and washers) and 0.45 m thick. The frame proper consisted of several different pieces of wood morticed together but, except for small fragments, nothing of this remained and the dimensions given above are therefore only approximative. There could also have been more transverse pieces between the four long main beams. Analysis of the surviving fragments of timber proved this to be *pterocarya fraxinifolia*, a tree growing in mountain regions from Asia Minor to Northern Iran [4]).

The frame (main long timbers and twoside stanchions) was covered on the front and sides by sheets of bronze about 2 mm thick, fixed by nails. Especially to be noted are the two half-round openings in the side-stanchions. As in other ballistae the purpose of these was to accomodate the two arms of the ballista. Similar openings have been noted in the frame of the Ampurias catapult [5]), and they are also mentioned in the ancient written sources [6]).

All eight corners of the wooden frame will have been fixed with elaborate joints. Each joint was protected and held together by heavy fittings of cast bronze nailed on the frame (pl. 5). The fittings are of two types each the mirror image of the other (fig. 5). Such fittings have not, so far, been recorded for any other type of ancient artillery and are a peculirity of the Hatra ballista.

The most characteristic parts of any piece of torsion artillery are the *washers* set into *counter-plates* and the *levers* used to tighten the torsion springs. The Hatra ballista originally had four washers with four levers. Only three have been found, though all four counter-plates were recovered. The washers were made of cast bronze (pl. 4 and fig. 3) Their inner diameter was 17.5 cm at the bottom and 16 cm at the top while the outer diameter was 28 cm. Set into the counter-plate the washer was 11.2 cm high (from surface of counter-plate to top of washer). The total height of the washer, including the circular rim going into the central hole of the counter-plate, was 12.2 cm. In the wide outer flange of the washer there are 16 holes, each hole having a diameter of 1 cm. The counter-plates have 8 holes, each arranged in 8 pairs. Retaining pins could be pushed through the hole in the flange of the washer into corresponding holes in the counter-plate, so holding the washers in position once they had been turned suffciently to give the springs the requisite tension. In the holes of each washer and its counter-plate were traces of up to three iron retaining pins. One of them is visible on pl. 4, fore-ground (also pl. 3). The Ampurias catapult was provided with a comparable set of retaining pins, washers and counter-plates, although there the holes were arranged differently [7]). In the top of each washer were two notches for holding the iron levers. The notches were 3 cm wide and 1.6 cm deep. Below the notches an internal reinforcement rib was cast in one piece with the washer. These ribs are not mentioned in the ancient sources, nor were they present in the small washers of the Ampurias catapult, but their use in the big washers of a stone-thrower is easily explicable because of the heavy strain put on the washer at this point by the lever.

The iron levers were deeply corroded, so no exact dimensions could be taken (pl. 3). But the width of the notches on top of the washers is known (3 cm), and this gives the width of the levers. The levers seem to have been about 29 cm long and possibly 6-8 cm high. No remains of the cords (torsion springs) running around the levers were found.

The counter-plates (pl. 3-4 and fig. 4) were square having sides 29.0 - 30.5 cm long. They were made from cast bronze 6 mm thick and each plate was mounted to the frame by four nails in the corners. The eight holes for holding the retaining pins passing through the flanges of the washers have been mentioned already, they were arranged in four pairs. The circular rim on the bottom of the washer fits neatly into the central opening of the counter-plate, but not tightly, so that

The Hatra Ballista



by Dietwulf Baatz

During the 1971/72 season of excavations carried out by the Directorate General of Antiquities Baghdad a remarkable find came to light. Just behind the second tower to the west of the North Gate of the city, the remains of a ballista were found buried under the debris of the adjacent tower and town-wall (1). It is the first find of an ancient stone-thrower ever to have been made. Originally the ballista must have been set on top of the tower from which it will have fallen during a siege. The tower itself (Andrae XIX), one of the series of massive solid stone structures built as additions against the existing town wall(2), belongs to the last phase of the town defence. As Hatra was destroyed in the middle of the third century AD, this gives an approximate date for the and burial of the ballista .

The photos pl. 1-5 show clearly the metal parts of the heavy frame of a ballista, the name applied to the two-armed torsion engines of antiquity(3) . This type of ancient artillery was invented during the fourth century BC, as can be seen

So, in these varied ways, a preliminary consideration of stone-carving techniques has already made some contributions to the study of Hatrene sculpture, and it is to be hoped that this approach may bring further illumination in the future.



NOTES



1. For remarks on sculptor's techniques in other Parthian centres see my books *The Art of Palmyra*, London, 1975, chapter 7, and *Parthian Art*, London, 1977, chapter 4. For detailed discussion of Greek techniques, see S. Adam, *The Technique of Greek Sculpture*, London, 1966.
2. The following abbreviations are used throughout: 'Hatra' means on the site, with site number; 'IM' means Iraq Museum, Baghdad, and 'MM' Mosul Museum, with Museum number; and page and plate references are to F. Safar and M. A. Mustafa, *Hatra, City of the Sun God*, Baghdad, 1974. For a (now incomplete) short list of Mosul marble sculptures, see D. Homès-Fredericq, *Hatra et ses sculptures parthes*, Istanbul, 1963, p. 8, nn. 41-2.
3. For the colouring of Hatrene sculpture see D. Homès-Fredericq, *op. cit.* (n. 2), pp. 10-11, who warns us that colouring was apparently much commoner on reliefs than on statuary.
4. For a (now incomplete) list, see D. Homès-Fredericq, *op. cit.* (n. 2), p. 8, n. 42.
5. J. T. Milik, *Dédicaces faites par des dieux*, Paris, 1972, pp. 388-94.
6. See my book *Parthian Art*, London, 1977, chapters 5-6.
7. For Iran, see my article in *Iran*, XVI, 1978, forthcoming. For Palmyra, see my book *The Art of Palmyra*, London, 1975, chapter 7.
8. For Palmyra, see n.7.

of roughly Roman design, and the importation of Roman marble statues to go with it . But whatever its precise date, this statuary was imported from the Roman world, and so stands completely apart from truly Hatrene work.

Conclusions



Although the sample of Hatrene sculpture discussed is only a comparatively small one, it may perhaps permit some preliminary observations on technique.

Hatra developed a stone-carving industry comparatively late in the parthian period, not before the first century A. D., and this industry flourished most during the century before the Sasanian destruction c. A. D. 241. In the selection of stones, the Hatrenes restricted themselves to three, all locally available: Mosul marble, limestone and alabaster. The use of their marble was limited to the most important commissions-primarily statues of royalty and aristocrats, and complex religious reliefs, all for dedication in temples. A labaster was employed for small-scale religious figurines and model shrines. For the remaining sculptural commissions, as well as for execution of the most significant buildings, the material utilized was limestone.

Who were the sculptors of Hatra? It is clear from numerous inscriptions that the 'architects' and architectural stone-carvers were local men, well organized.(5) Doubtless in the sculptural workshops the situation was parallel, with local craftsmen executing the commissions.

In general, the techniques used by these Hatrene sculptors clearly belonged to the ' Parthian ' cultural group, with their emphasis on point and flat chisel work, and the 'crisp' finish that this approach produces. Yet the products of the various 'Parthian' art centres tended to differ markedly from one centre to another, and Hatra was no exception.(6) Thus at Hatra it was not the custom to rasp limestone, perhaps because of its peculiar qualities, and in this Hatra resembled Parthian Iran, but differed notably from, say, Palmyra.(7) Then again, Hatra was virtually unique in the extent and depth of the hollowing out of recesses and ornament with the point on statuary and relief. And Hatra was definitely unique in the ' Parthian' cultural world, on present evidence at least, in the widespread use of the 'broad-toothed claw chisel'. Of course any claw chisel, as it became blunted, would acquire ever broader 'teeth', but it must have been virtually universal practice throughout Greek, Parthian and Roman workshops to sharpen up these 'teeth' again before they became very blunt, for only one other instance of the use of a claw chisel with teeth as broad as was normal at

Hatra is at present known to me: on a Roman marble foot from Um Keis, Jordan, in Amman Museum (no. J. 1658). And not only that: this Hatrene broad-toothed claw chisel was in common use on each of the three stones employed for sculpture. Indeed, the entire series of technical processes used for local marble, limestone and alabaster were remarkably similar, with strikingly little distinction made between them, in some contrast with practice elsewhere in the Greek, Parthian and Roman worlds, where techniques were normally, it would seem, more closely adapted to the stone in hand.

This last observation may have a further implication. Why, and how, should it have come about that at Hatra so little distinction in technique was apparently made when approaching three such widely differing stones? Perhaps the answer lies in the manner in which stone-carving was first introduced to Hatra. Although precisely when and how this happened is at present unknown, the existence of essentially one stone-carving technique for the three different stones might perhaps imply that at first this technique was introduced obviously from outside, for only one of the three stones--most probably the limestone, as that was the stone most commonly used elsewhere in the 'Parthian' cultural orbit--and then the Hatrenes, lacking any further instruction simply applied the only technique they had been taught to the other two. *Unfortunately, however, in the present state of* knowledge it is impossible to decide from what other 'Parthian centre (doubtless not too far away) stone-carving was implanted at Hatra, whether one master or a group of artisans came and for how long, when exactly this occurred, and most importantly, whether the broad-toothed claw chisel was an import or developed at Hatra itself. Time, and the further exploration of such centres as Assur, Edessa and Hierapolis-Bambyce, may bring some answers.

The discovery of the Roman marble divine statues reminds us of the problem of the influence of Roman techniques on Hatrene work. In particular, if these statues have been rightly dated *c.* A. D. 233-241, they raise the problem whether the 'Romanisms' we have observed are attributable to this same period, and could have resulted from this importation. The Hercules statue, with its toes parted in the Roman way, is datable c. A. D. 239-241, and so its miniscule example of Roman influence could have been a result of the Roman occupation. But with the Tyche head, and above all the head of the aristocrat with drilled locks, we are on less sure ground. While the Tyche could be dated on its Roman analogies anywhere between *c.* A. D. 125-250, the drilled locks of the aristocrat recall Antonine rather than Severan Roman hair fashion, and could imply a date in the later second century A.D. , on the basis of Roman parallels. Perhaps the situation was comparable with that at Palmyra; certain workshops specialized in producing particularly 'westernized' pieces or details; the artists could have observed Roman work by personal travel to eastern Roman centres, or through imports (including bronzes) (8). So some at least of the 'Romanisms' seem to have antedated the Roman occupation.

Furthermore, and particularly with the assistance of the observation of sculptural techniques, a beginning may now be made with the task of identifying the products of individual workshops and sculptors. At present this may be most easily practised among the royal and aristocratic statuary, where several pairs, trios or groups of almost identical or closely repeated statues may be seen (e.g. Hatra 56, 57, 99; Hatra 173: p. 305, pl. 305 and Hatra 298: p. 74, pl. 18, cf. Hatra 100 = MM 8: p. 208, pl. 197; Hatra 176: p. 222, pl. 214 and Hatra 175: p. 223, pl. 215; Hatra 86 and 84, p. 318, pls. 326-7)

('semeion') rest and also, seemingly, on the background. The inscription field and relief background were flattened with a broad-toothed claw chisel, with which the eagle and ' semeion' were perhaps roughed out; then the eagle and standard were carved with flat chisels, with which the recesses and inscription were also hollowed out together with the help of a punch and point.

Techniques for carving altars with reliefs were not dissimilar. Sometimes an altar lacks traces of broad-toothed claw chisel work, and may therefore have been taken straight from early point work to the final stage of carving with flat chisels and the hollowing out of recesses with the point (e.g. IM 73101: p. 150, pl. 140). At other times much of the altar was left covered with marks of the broad-toothed claw chisel, while the relief field and figures were carved with flat chisels (e.g. IM 59938: p.271, pl.265; Hatra 2: p.271, pl.266).

Limestone sculptures, far greater in quantity than marble pieces, have demonstrated a wider range of techniques, from simple point and flat chisel work through to some cautious imitation of certain Roman processes.

(c) Sculptures in alabaster



Alabaster sculptures, because of the nature of the stone, were invariably small-scale, and seem normally to have comprised religious figurines and reliefs, and model shrines (mostly pp.268-90). The small scale of the sculptures necessitated correspondingly sized tools.

An insight into the techniques normal for this stone at Hatra is provided particularly by an unfinished model shrine (IM 59937: p.270, pl.264). Here some of the early point work survives in the interior; the principal shaping, however, was done with a comparatively small broad-toothed claw chisel, with approximately 4 teeth to 1 centimetre. The artist had begun the next stage, that of carving with his flat chisels, when he abandoned the task. Plenty of examples survive (pp.268-90), however, to demonstrate that the flat chisel stage was normally the final one, together with some cautious point work in hollows and recesses (e.g. Hatra 39, p.286, pl.280). Figurines in alabaster were notable firstly for generally being carved almost as well at the back as on the front, and secondly for usually having the eyes inlaid.

Thus the range of tools, and the stages of work, seem to have been essentially no different from those of sculptors dealing with larger scale works in Mosul marble and limestone.

(d) Sculptures in while east-Mediterranean marble



A group of half life -size statues, in while marble with moderate sized crystals ('medium grain') from Greece, the Aegean or western Asia Minor, was found near the recently reconstructed temple 'E' of somewhat unorthodox eastern Roman plan.

The statue which illustrates most completely the technical stages involved is that of Poseidon, on an oval base (IM 73005: p. 120, p 1.97).

On the base a few traces survive of point work, which was perhaps originally used to rough out the whole figure. This was followed by careful carving with flat chisels, which formed the figure back and front, and smartened up the base. Drills were brought in : a narrow one of about 1.75 mm. diameter was employed in the nostrils, perhaps in the tear ducts, and between the legs, while a slightly larger one of about 2.5mm. diameter was used in the hair, beard, perhaps around the testicles, and to separate the big toe from the rest of the toes. The flesh was then rasped and smoothed, and on the front was finally rubbed with abrasives until a light polish was produced. It is clear that the more damaged 'Hermes' (IM73040: p. 121, pl. 98) underwent a very similar process, except that traces indicate only one drill, a very narrow one of perhaps 1.5mm. diameter, utilized in the armpits and navel, around the testicles and between the legs; it is perhaps not impossible that both the Poseidon and 'Hermes' were by the same hand. Two others, the 'Eros' (IM 73041: p. 123, pl. 100) and the 'Apollo' (IM 73004: p. 122, pl. 99), are again so similar in technique as to form a pair possibly by one hand, although not necessarily the same hand as did the Poseidon and 'Hermes'. Both stand on a similarly shaped trapezoidal base; both have been carefully carved, base and figures, with flat chisels; both have had the flesh and drapery rasped and smoothed to a light polish front and back, except that the polish on the 'Apollo' is on the upper half of the back only; both have had a drill of about 1.5mm. diameter run across the mouth, and one of c. 2.5mm. used in the hair and navel, around the testicles, between the legs and separating the big toe from the rest. The ' Eros ' differs only in possessing the traces of a third, larger drill of c. 4mm. diameter in the nostrils and drapery; the ' Apollo ' exhibits further drill-marks of c. 2.5 mm. diameter in the tear ducts, nostrils, ears and drapery, and the snake beside him has been left in the rasped state, while the cylindrical support around which it curls was given a polish, for contrast.

These techniques were all typical of Roman marble-carving ateliers in the Antonine and Severan periods, say about A. D. 125-250; so it is clear that all these statues have emanated from one or more eastern Roman workshops, and were most probably imported into Hatra already carved. As the temple ' E ' near which they were found, and in or before which they doubtless stood, was not only of approximately eastern Roman design and as such unique at Hatra, but also embodies in its architectural ornament, and particularly in its composite column capitals, a type and a quantity of drillwork typical of Antonine- and Severan-period eastern Roman architecture, it is tempting to assign both the temple and the statuary associated with it to the period when Hatra was occupied by a detachment of the Roman army, c. A. D. 233-241. previously, Hatra had resisted the Roman; surely only during the period of Roman occupation would the circumstances have been right for the planning of a temple

colour. The most spectacular of the religious reliefs, the two-tier pedimented stele in greenish soapy marble from the cella of shrine 8 (IM 59939:p.284, pl.279), has unfortunately suffered from damage and weathering. But it is still possible to see that the sides have been trimmed with alargish broad-toothea claw chisel of about 2½ teeth to 1 centimetre, while a slightly smaller one of approximately 3 teeth 1 centimetre has left traces on the 'platform' near and under the right foot of the figure second from our right on the bottom row, perhaps indicating an intermediary stage of roughing out with this instrument. Then the main relief carving was executed with flat chisels, with plenty of punch and point work to bring out the details.

(b) Sculptures in limestone



The great bulk of Hatrene sculpture both in the round and in relief was executed in local limestone, softer and more easy to work than the Mosul marble, and therefore cheaper to commission, this same stone was also used for architectural purposes.

Many members of the Hatrene nobility had statues of themselves made in this medium, for dedication in temples. Normally the sculptor simply left the back as a flat area covered with point work. He might then continue with the broad-toothed claw chisel; at least three statues (Hatra 94: p.80, pl.26; Hatra 555: p.87, pl.41; Hatra 570) preserve traces of one with about 3 teeth to the centimetre on their sides, followed by flat chisel work and the gouging out of hollows under the arms, around the hands and elsewhere with a point. But in the vast majority of cases it is clear that the sculptor moved straight from preliminary shaping with the point to final stage of carving with the flat chisel and gouging with the point without any intermediary processes (e.g. Hatra 16, 27, 57, 95, 99, 101; Hatra 173: p.305, pl.305; Hatra 205, 288; Hatra 298: p. 74, pl. 18; Hatra 457; Hatra 542: p. 77, pl.23; Hatra 546; Hatra 547: p.76, pl.21; Hatra 549: p.94, pl.53; Hatra 554: p.87, pl.40; Hatra 556: p.94, pl.41; Hatra 557, 559). The rasp was not used on these limestone statues, doubtless because the stone was too soft for its advantageous use, although occasionally the piece might be particularly well smmòothed (e.g. Hatra 558: p.84, pl.35) . A detached head from one of these statues exhibits one curiosity of technique (IM 56777:p.224, pl. 216). For the most part, it has been carved in the normal way: the back has been left at the stage of rough point work, and the main carving has been done with flat chisels, straight-ended on the face, curved beneath eye-sockets, and turned on edge for hair and beard locks, wrinkles and eye pupils (for which a compass was apparently not used). The curiosity lies in the employment, at the centre of each 'snail' hair lock and possibly also (along with the point) in the nostrils, of a drill about 4mm. in diameter, in imitation of an ordinary Roman technique.

Religious statuary, both animal and anthropomorphic, was also often carried out in limestone. A pair of seated lions once flanking the main entrance to the temple of Atargatis (IM 56782; similar to Hatra 30:'p.198, pl.187) were both carved in the same way: point work survives all over the bases, hinting that the point was probably used for roughing out the whole figures, but the main carving was then done with flat chisels, aided by the point to gouge out such recesses as ear and mouth. Among the anthropomorphic statues, two are of particular interest. A female head, whose turreted crown according to Greek, Roman and Parthian iconography indicates a Tyche (IM 73010 : p. 112, pl. 86), has been finished at the back only moderately, and carved on the sides and front with flat chisels assisted by punch, point and perhaps some light smoothing. What is interesting here is the way the punch and point have been used to drive recesses and channels between the main hair locks, in the tear ducts, in the eye pupils just below the upper eyelids, in the ears, in the nostrils and across the mouth to part the lips-- precisely where a Roman marble sculptor of the Antonine or Severan periods would have introduced drillwork, of which this is clearly an imitation. The second piece is the statue of Hercules dedicated in shrine 9 about A.D. 239-241 by a Roman military tribune (IM 58153: p.297, pl.296), doubly useful because it is closely datable. The back of the base was flattened with the point, while its sides and the inscription frame have traces of a broad-toothed claw chisel with about 2½ teeth to 1 centimetre; the inscription field has been smoothed with a flat chisel, and the letters cut with a flat chisel corner held at appropriate angles. Between Hercules' figure and the supports are some traces of point work, which may therefore have been used to rough out the whole statue; but now Hercules' moderately well finished back and his sides are covered with marks of the same claw chisel as the base. Over this, finally, the sculptor has carved the whole of Hercules' front and small portions of his back with flat chisels, including necklaces, nipples and navel, assisted by some point and punch work in the recesses and some slight smoothing on the flesh. Interestingly, the toes have been parted with a punch (or drill ?) about 2.5mm. wide; this is not normal in 'Parthian' work, where the feet are customarily mor blocklike, and probably constitutes another, albeit tiny, imitation of Roman practice. Overall, however, the statue is a normal piece of Hatrene work, and the sculptor has given Hercules some very Hatrene necklaces: the Roman tribune must have ordered the statue from a local workshop, leaving it to the sculptor to decide how precisely to represent the god and how to carry out the work.

Religious reliefs contribute some further interesting examples of limestone technique. The bust of the sun god (Maran) from temple I (Hatra 36 = MM 6: p.178, pl.172) has the lower rocks and the background behind the rays roughened with point work to form a deliberate contrast with the flat chisel carving of the divine bust and rays. Its companion piece, the standing eagle (Hatra 35 = MM 67:p.176, pl. 171), preserves preliminary point work both on the ' platforms' on which the eagle and the standard

(a) Sculptures in Mosul marble



A glance at the range of sculptures in the local 'Mosul' marble, which varies in tone from whitish to greenish-grey, is enough to establish that this material was reserved for only the most important and costly commissions--statues of royalty and leading nobility, and some divine statuary and relief, all dedicated in the city sanctuaries. Thus several members of the royal family, identified by inscriptions on their statue bases, were so presented. One such was WLKS the 'Lord', subsequently king (reigning A.D. 158-165), whose headless statue survives (Hatra 182: p. 64, pl.5).(2) Here some point work remains on top of the base, and this could imply that preliminary roughing out of the whole statue was done with this tool. The back of the statue has been reasonably well shaped with a most interesting instrument, a 'claw' chisel with peculiarly broad 'teeth', about 3 of them to 1 centimetre, which have left groups of characteristic, parallel flat marks and channels -- let us call it a 'broad-toothed claw chisel'. The front of the statue was also originally carved with this, for traces survive between and beside the legs, as well as on the base. But the front has mostly been shaped carefully with flat chisels, with some subsequent rather indiscriminate rasping on the broader drapery folds. Then the decoration was cut out with punch, point and flat chisels, and the corner of a flat chisel, as was normal, was used to cut out the inscription, perhaps with help from a point; the letters were finally inlaid with metal, seemingly iron (an unusual touch), and the statue may possibly have been picked out with colour.(3) Later, the imposing statue of king Sanatruq II (reigning A.D. 200-240/1) underwent a similar process (IM 57819: p. 300, pl.301). The back has been left at the preliminary stage of rough point work, and traces on the base and front indicate that they too went through this stage. Portions of the statue--particularly the sides, and perhaps the tunic also -- were then shaped more precisely with at least two 'broad-toothed' claw chisels, one of 3½ teeth and one of 4 teeth to 1 centimetre. Next the basic work was executed with flat chisels in some places (for instance, between the legs) used directly over the rough point work; then the punch and point were brought in to help to out the deeper recesses, especially in the ornament. and finally the smooth areas were rasped. The same process was employed for the statue of Sanatruq's daughter Dûšparî (IM 56752: p.250, pl.240), erected in October, A.D.238, except that here only one broad-toothed claw chisel was in use, with about 2½ teeth to 1 centimetre; the inscription was again cut with the corner of a flat chisel (and point?), and the letters picked out with red paint. Another possibly royal statue (Hatra 247: p. 62, pl. 3) has the back roughed out with a broad-toothed claw chisel with again about 2½ teeth to 1 centimetre; the front has been mainly carried out with careful flat chisel work, together with point work hollowing out decorative details, and rasping on the drapery.

Leading members of the nobility were also occasionally represented in this expensive material. Thus the torso of a standing man in himation and decorated tunic (Hatra 244: p.60, pl.1), probably after preliminary point work (of which no traces remain), was roughly moulded on the front and flattened off at the back with another broad-toothed claw chisel, with about 3 teeth to the centimetre; then detailed carving on the front was carried out with flat chisels, assisted by the point for details of ornament, and finally a rasp was run over the drapery, following its folds. Two princely or aristocratic statues in highly decorated tunics were very similarly carved (Hatra 536, 552), except that these were not rasped, and a handful of others (such as Hatra 86: p.318, pl. 326) exemplify similar techniques. Two other dignitaries preserve the early point work on the lower part of the back, where the upper part has the garment sketched with flat chisels; one of these, in a curious 'buttoned' cloak (Hatra 143: p.79, pl.25), then had its front at least partly shaped with the usual broad-toothed claw chisel of about 3 teeth to 1 centimetre before being finished with flat chisels, while the second (IM 58084: p. 258, pl.251), as well as preserving point work on the base, was clearly worked with at least three similar claw chisels-one on the back of about 3½ teeth, one on the drapery and base front of about 2½ teeth, and one on the feet of about 4 teeth to 1 centimetre before being finished with flat chisels and partially rasped. The carving on somewhat simpler figure in himation (Hatra 545: p.80, pl.27), better finished at the back than most, reveals no traces of the claw chisel, only of flat chisels, and of a final rasping following the drapery folds.

It is clear that the statue of the god 'Assur-Bel' (IM 56766: pp.236-41, pl.227) underwent similar processes, as possible point marks and numerous clear traces of a large broad-toothed claw chisel cover the lower part of the back and rear portion of the base; again the principal carving has been done with flat chisels, but here the sculptor has done something unusual: he has so rubbed the front o this statue with abrasives as to produce a slight polish, a finish hardly found amongst surviving Hatrene sculptures in Mosul marble.

Before leaving statuary in this medium we must examine the puzzling head of 'Trajan' (IM 73039: p.103, pl.71). It has been better finished at the back than usual. As we see it now, the basic carving has been done with flat chisels, including the hair striations, eye pupils and recesses at the corners of the mouth, with no sign of the previous processes left. The hollows in ears and nostrils have been done with the punch or point, and the face very slightly smoothed. The circles of the eye pupils and the recessed cheek discs have been cut by eye rather than with a compass. Thus, however unusual the subject, the basic techniques used to execute it are within the normal Hatrene range for work in this local marble.

A number of reliefs were executed in this material. (4) It is clear that techniques were similar. Thus the important ' Cerberus' relief (Hatra 34 = MM 11: p.190, pl.183) still bears many traces of the broad-toothed claw chisel on base and background, after which stage the main carving was done with flat chisels, with help from the point to dig out recesses; then, like many reliefs, it was picked out with

SOME OBSERVATIONS ON SCULPTORS' STONE-CARVING TECHNIQUES AT HATRA

Dr. Malcolm A. R. Colledge

The site of Hatra continues to yield a harvest of magnificent statuary and relief carving of late Parthian period (*c.* A.D. 100 - 241). A generous quantity of this sculpture recently received welcome publication in the volume of Fuad Safar and Muhammad Ali Mustafa, *Hatra, City of the Sun God* (Baghdad, 1974). Much of this sculpture I was most kindly permitted to study on a recent visit to Iraq, when I was investigating stone-carving techniques in the Parthian area. In gratitude for the permission to do this, and in celebration of the appearance of this volume, I should like to offer here some observations on Hatrene sculptors' techniques, referring the reader for illustrations of the pieces discussed to the plates in the Hatra publication.

The tools, usually of iron, that were normally used in stone-carving workshops of the Parthian cultural area, from desert Syria to Iran, were the following.(1) The pick-hammer was employed for quarrying the stone and then probably for a certain amount of rough shaping. The punch with its narrow square-headed end, the point, the flat chisel, curved chisel and toothed 'claw' chisel were all used by being held in hand and struck on the blunt end with a hammer; the angle at which they were held, and the force of the blow, could produce a variety of results. The mason's drill, made to spin with the aid of a strap or bow, was employed cautiously; and finally, if the sculptor wished to finish his piece well, he could smooth the piece firstly with a rasp, and then by rubbing with abrasives, either a suitable stone or else powdered stones such as emery or pumice. Of these instruments, all were of ancient western Asiatic origin except the ' claw' chisel, which had been invented by the Greeks about 560 B.C. for quicker cutting of their marble. These tools were also used in the Hellenistic Greek and Roman marble-working ateliers. But in every art centre the precise way in which these tools were employed differed. Our purpose here is to see how they were used in the Hatrene workshops, through a close examination of individual pieces of sculpture.

Perhaps an approch to the understanding of sculptural techniques at Hatra could be conveniently made through a selection of pieces executed in each of the four main stones in which the extant sculptures have been carved: the local greenish Mosul marble, the local limestone, alabaster, and white Mediterranean marble.

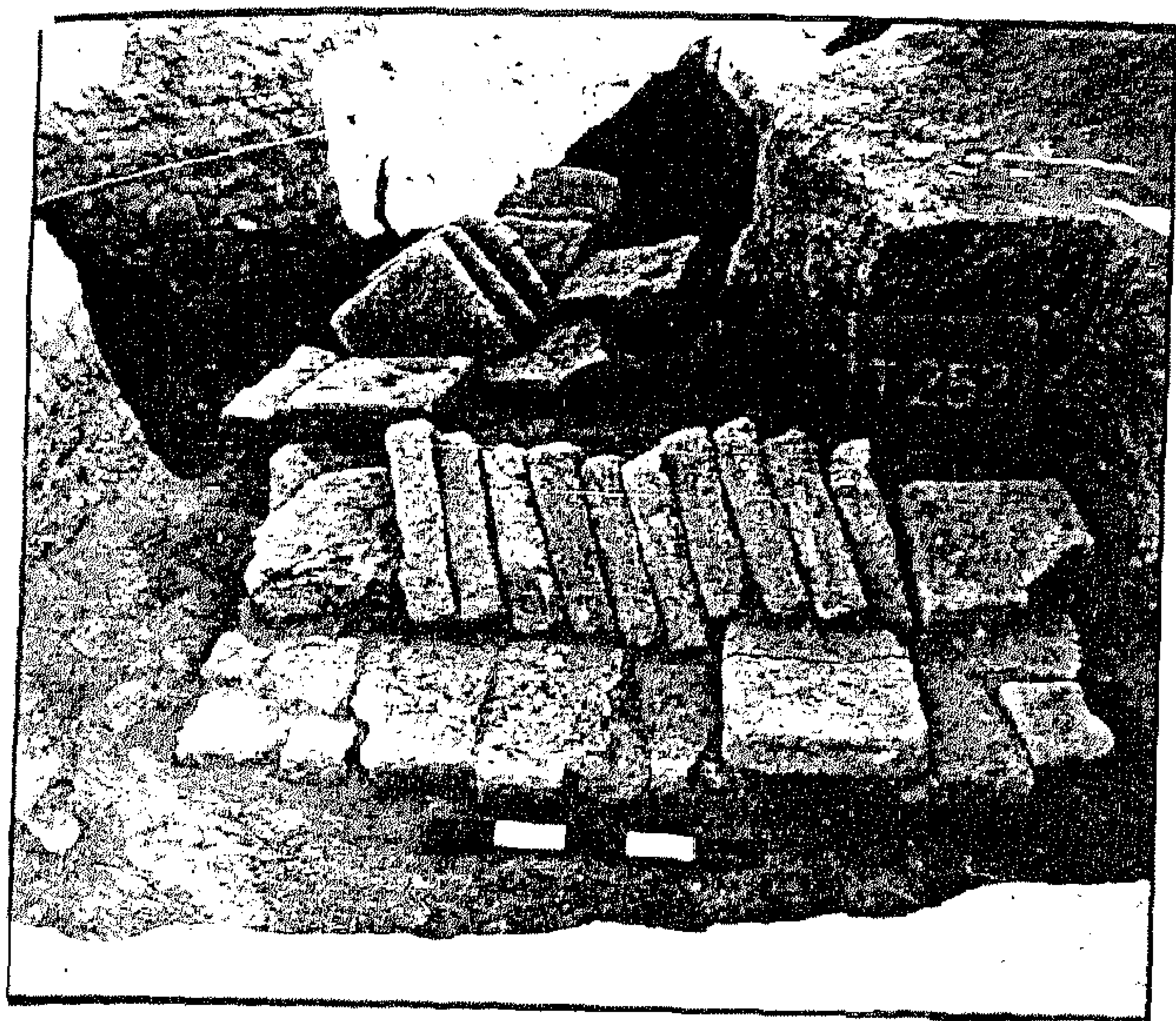




Fig. 6 Sondage E
1. Tombe 252 avant le dégagement. Période Achéménide.
2-4 Bijoux en feuille d'or provenant de la Tombe 261. Epoque Paléo-Babylonienne récente.

demeure privée, dont l'étendue nous échappe actuellement; elle semble avoir été détruite en l'an 12 du régne de Ammi-sa-duqa, tout au moins n'y a-t-il pour l'instant plus de documents portant une date postérieure.

Concernant ces texes, il faut mentionner surtout des documents administratifs, des contrats, des lettres commerciales ainsi qu'un ensemble de priéres personnelles émanant du grand-prêtre. Parmi les contrats - dont un fort pourcentage sont des "case tablets" - il est intéressant de relever que certaines unités témoigrent d'une archivation de plus de 150 ans. Quant aux priéres il est permis d'y voir une documentation nouvelle et inespérée dans le domaine du sentiment religieux en Babylonie ancienne.

Dans le locus 18 une tombe construite contenant 2 squelettes de femme est localisée sous la phase ancienne du batiment. Elle restitua plusieurs éléments d'une parure en feuilles d'or (fig. 6-2 à 4) ainsi que des perles de chrysoprase, de lapis lazuli et d'agathe. Associée aux 20 autres tombes du sondage, elle porte le nombre des sépultures de ed-Deir à 261.

II. SURVEY

Une dizaine de tells situés dans les environs immédiats de ed-Deir ont fait l'objet d'une collecte de tessons de surface. Tous semblent avoir été en rapport avec des systémes de canaux d'irrigation encore partiellement visibles et sont d'époques relativement récentes.

III. PHOTOGRAMMETRIE

Un test pour l'application de la photogrammétrie terrestre en archéologie a pu être réalisé grâce au concours de la maison WILD SA, CH-HEERBRUGG. Plus de 100 métres de profils archéologiques ont été photographiés avec divers types de pellicules, puis restitués et comparés avec les levers manuels effectués en 1974. Le bâtiment de Ur- (d) Utu a également fait l'objet d'un lever photogrammétrique. Le procédé a permis non seulement une restitution d'une haute fidelité mais encore et surtout la constitution d'une documentation de base atteignant un degré d'objectivité inégalable par les méthodes traditionnelles. Une étude détaillée du procédé est en cours d'élaboration.

IV. GEOLOGIE

Les recherches géologiques ont surtout consisté en une cartographie géologique détaillée de la région autour de Tell ed-Deir, et spécialement de la région entre ed-Deir et Tell Jawan. Dans ce but 85 sondages manuels ont été fait jusqu'à une profondeur de 6 à 8 mètres, ceci tous les 100 m. environ.

L'objectif de cette cartographie était de retrouver les systémes de drainage des cours d'eau. La région entre Tell ed-Deir et Abu Habba appartient à la plaine fluviatile de la basse Mésopotamie et, plus exactement, au bassin fluviatile qui est la partie la plus basse d'une plaine fluviatile. Les bassins fluviatiles jouent le rôle de bassins de sédimentation. Lors des sondages, des zones sableuses et argileuses (respectivement, des levées naturelles et des bassins fluviatiles) ont été trouvées et, de cette manière, des systèmes de chenaux plus anciens ont pu être reconnus.

Durant ces travaux une attention particuliére a été vouée à la possibilité d'une corrélation entre les systémes plus anciens et les éléments topographiques actuellement visibles.

81 métres environ (fig. 5-3). Elle a permis d'établir l'existence d'une voie d'eau-canal ou installation portuaire-à l'époque paléo-babylonienne tardive (17e siècle av. J. C.).

Le programme initial de la présente campagne était de prolonger la dite tranchée sur le flanc Nord-Est du site, voir même d'atteindre la plaine extérieure, ceci en vue de compren-dre l'absence de la partie supérieure de la digue périphérique sur ce côté du tell. Mais la découverte inattendue du bâtiment décrit plus loin nous obligea de différer cet objectif à plus tard.

Les premières investigations firent apparaître 5 tombes de surface d'époque achéménide (fig. 6-1) dont le fait le plus intéressant est peut-être celui que deux d'entre elles conten-aient,dans leur terre de remplissage, plusieurs fragments de tablettes paléo-babyloniennes. Ces documents ne pouvaient provenir que des couches dans lesquelles ces tombes plus récentes ont été logées. La suite des travaux devait rapide-ment nous indiquer le contexte original de ces écrits.

En effet, après avoir identifié quelques frustes fondations d'époque kassite et après avoir traversé une couche limoneuse épaisse de 20 à 30 cm, nous nous trouvions en présence d'un ensemble architectural équilibré et soigneusement construit (fig. 3,4); les futures sondages en profondeur montreront que le bâtiment reposait sur fondations allant jusqu'à une profondeur de 2 mètres.

Une cour rectangulaire (locus 4) constituait la plaque tourante du secteur. Au Nord, 3 chambres (loci 21-22, 23-24 et 25) formaient primitivement la limite septentrionale du bâtiment; les pièces 14, 15-16-17 et 18 font partie d'une extension de ce dernier.

A l'Est du locus 4,2 petites chambres, dont une trés allongée, étaient partiellement détruites par une fosse kassite. Au Sud et a l'Ouest, d'autres chambres sont reconnues mais non fouillées.

Un des aspects les plus intéressants de cet immeuble est qu'il a été détruit par un incendie. Tout le matériel archéologique nous est donc parvenu dans les positions orignelles; toutefois la portée réelle de cette découverte ne pourra étre mesurée qu' aprés l'étude de la stratigraphie et des objets.

Ce qu'il est pourtant possible d'établir avec certitude dés maintenant, c'est que les quatres chambres 21-22, 23-24, 15-16-17 et 18 formaient les archives ou une partie des archives du propriétaire fig. 5-1,1,2). Plus de 2000 tablettes et fragments de tablettes étaient entreposés le long des murs, soit dans des paniers soit dans des caisses de bois dont nous avons retrouvé certains éléments dont des rivets. Dans les mémes chambres ont été trouvés également, et dans leur position d'utilisation ancienne, certains types de céramique, des égrugeoirs de basalte ainsi que de petits objets en os à arêtes vives; des essais d'écriture cunéiforme sur de la pâte à modeler semblent légitimer l'hypothése qu'il s'agit de stilets.

Une première approche philologique - réalisée sur environ 750 textes seulement - nous apprend que le propriétaire était un certain Ur- (d) Utu chargé de la fonction de gala- mah (d) An-nu-ni-tum, ou "Grand Lamentateur de la Désse Annunitum".

La teneur des archives indique nous nous trouvons dans sa



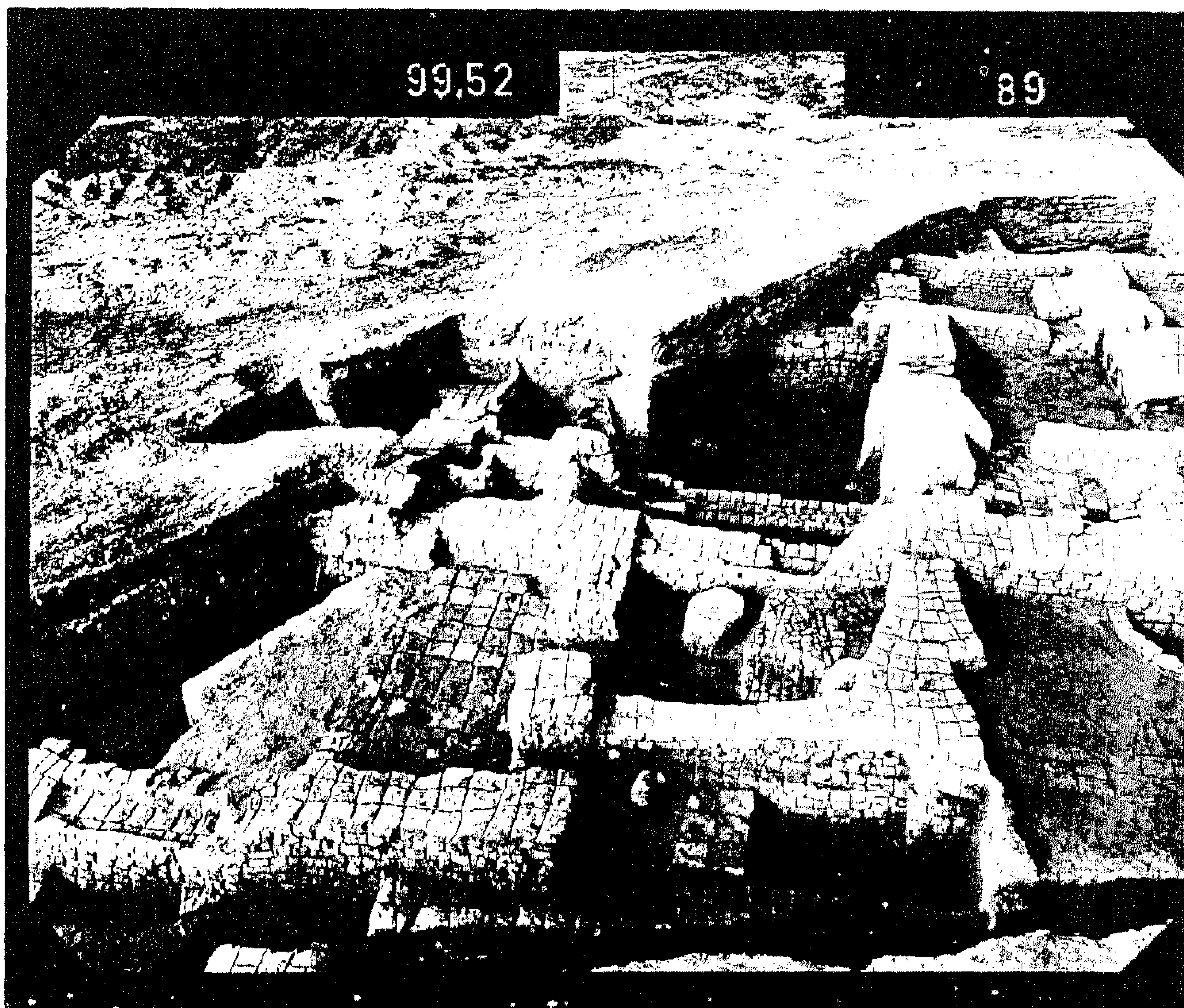


Fig. 5 Sondage E
1. Les locis 21-22 en cours de dégagement. Vue vers le Sud:
2. Locus 22. Les lots de tablettes E 371 (centre) et E 359 B.
3. La section A en cours de comblement.



Fig. 3 Sondage E
Bâtiment de Ur (d) Utu. Vue vers le Nord.
Prise de vue photogrammétrique avec laachambre WILD P 31.

Fig. 4 Sondage E
Bâtiment de Ur (d) Utu. Vue vers l'Ouest.
Prise de vue photogrammétrique avec la chambre WILD P 31.



b) Sondage E

Le projet de relier stratigraphiquement les deux tells du site a été réalisé l'an dernier à l'aide d'une tranchée longue de

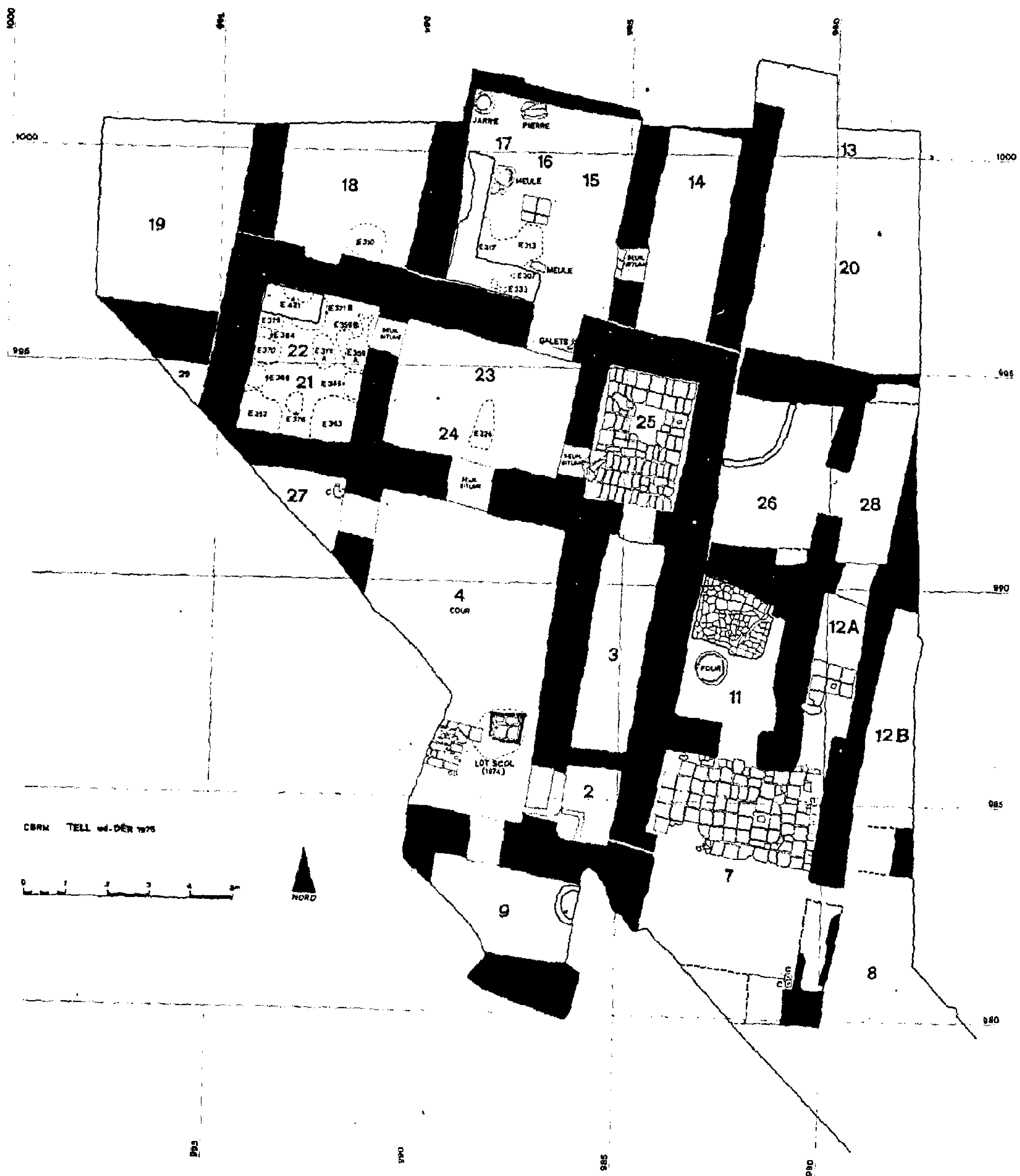
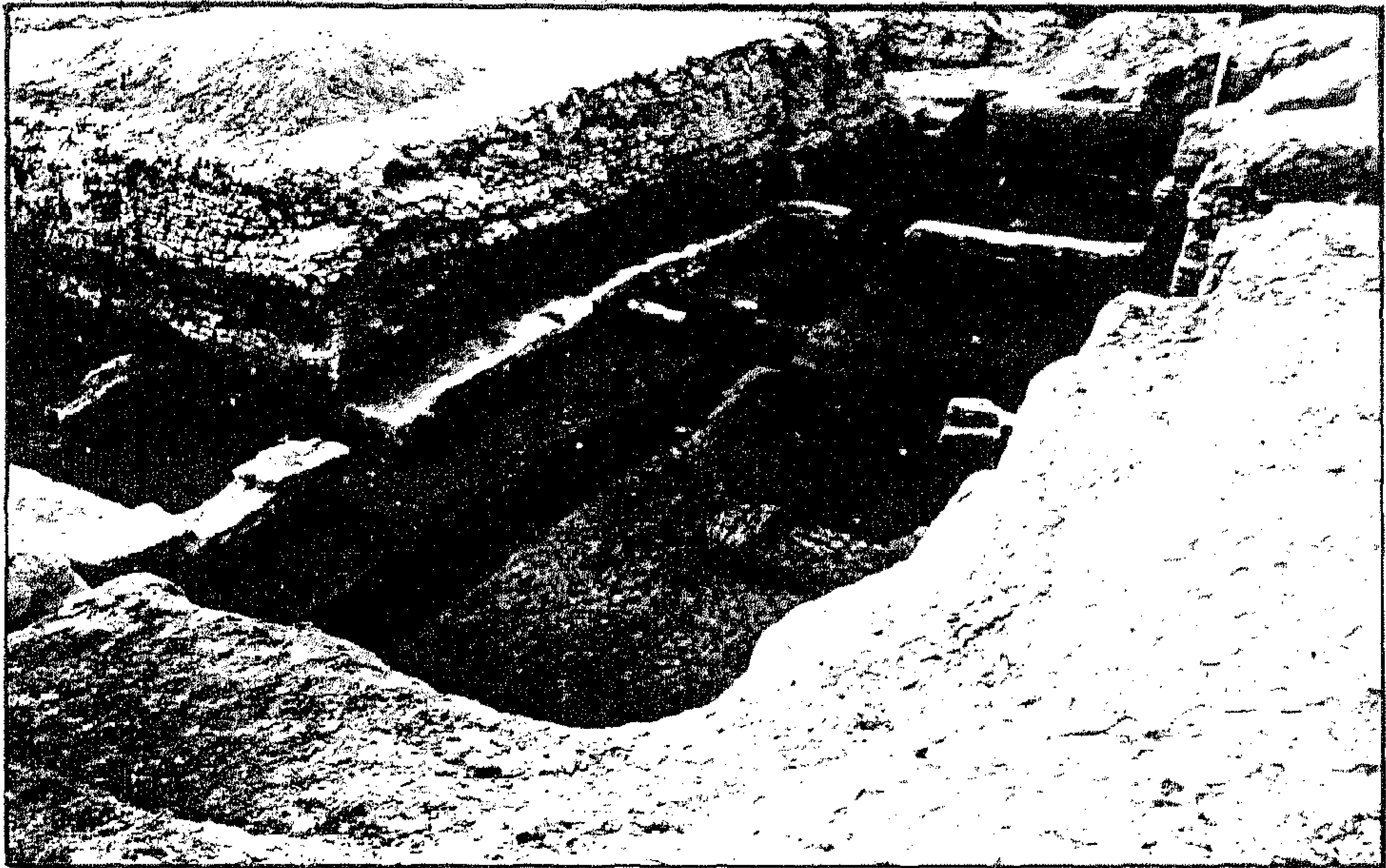


Fig. 2 Sondage E
Plan du bâtiment de Ur (d) Utu avec indication des principaux lots de tablettes.
Reconstitution d'après le lever photogrammétrique.

Fig. 1 Sondage A







1. Les plus anciennes structures del'Ensemble II. Le massif au centre est celui du Bâtiment Central combeé.
2-3 Plaquettes de terre cuite provenant de l'Ensemble II. Epoque Paléo-Babylonienne Ancienne.



ces 3 phases le 20e et le début du 19e siècle avant notre Ere. Aucune trace d'abandon n est reconnue entre ces Phases et la plus ancienne du bâtiment central.

LA SEPTIÈME CAMPAGNE de FOUILLES

à TELL ed-DEIR
à TELL ed-DEIR
à TELL ed-DEIR 1975

par L. DE MEYER

La septième campagne de fouilles que la mission archéologique belge a effectuées au Tell ed-Deir, a duré, sur le terrain, du 9 octobre au 16 décembre.

En tant que directeur (et assyriologue) de la mission, je tiens à souligner la contribution des responsables respectifs des travaux: M. Hermann Gasche s'est acquitté de la coordination de toutes les activités archéologiques, le R.P. Steve s'est occupé plus spécialement du chantier E, et les recherches géologiques ont été exécutées sous la direction de M. Roland Paepe.

La Direction générale des Antiquités nous avait délégué, en tant que ses représentants, MM. Muhammad Nasir Halil et Mohsen Kazem Abbas, dont la collaboration efficace fut hautement appréciée.

Qu'il nous soit permis d'exprimer notre vive gratitude aux dirigeants du Service des Antiqités qui ont tant contribué à la réussite de cette campagne: le directeur général, le général, le-professeur Fuad Safar, inspecteur général des fouilles et le Dr. Abdul Hadi al-Fu'adi, directeur fes fouilles.

I. ARCHÊOLOGIE ET EPIGRAPHIE

a) Sondage A

L'importance des découvertes dans le chantier E a entraîné l'arrêt des travaux dans le sondage A. Le programme de recherches projetées dans ce dernier n 'a donc pas pu être achevé et devra être réalisé durant la prochaine campagne de fouile.

Les travaux ont eu pour cadre les secteurs au Sud, à l'Ouest et à l'Est de la maison centrale définitivement recouverte en 1974; trois Phases de constructions relativement modestes et constituant l'Ensemble II ont été mises au jour. Leurs murs reposent-à de rares exceptions près-sur des alignements plus anciens (fig. 1-1).

Les structures découvertes ne laissent aucun doute quant à leur utilisation comme habitats privés. L'étude ultérieure de la stratigraphie permettra de les rattacher au contexte architectural identifié précédemment sous la maison centrale déjà citée plus haut.

Les tombes sont au nombre de 15 dont un fort pourcentage de sépultures d'enfants nouveaux-nés; toutes ont pu être rattachées au sol d'occupation sous lequel elles sont respectivement logées. Le mobilier funéraire est généralement composé d'un ou deux récipients déposés près du squelette. Seuls les tombes 235 et 240 contiennent un matériel céramique plus riche; de plus, si la première livre quelques éléments de parure (bronze et agathe), la seconde, elle, restitue non moins de 16 os de mouton disséminés dans la fosse, sans doute vestiges de quelque festin funéraire.

L'ensemble du matériel archéologique indique clairement que nous nous trouvons à une époque proche de celle d'Ur III. Signalons plus particulièrement les 2 plaquettes de terre cuite (fig. 1-2, 3). Nous proposons ainsi comme date pour





IB 699



12

12. Rollsiegel IB 699 Material: Schwarzer Kalkstein H: 2,3 cm DM: 1 cm



IB 640



13. Terrakotta-Relief IB 640 H: 7,3 cm erh. L: 6,6cm

14. Terrakotta-Relief IB 648 erh. H: 4,4 cm erh. Br. 2,9cm

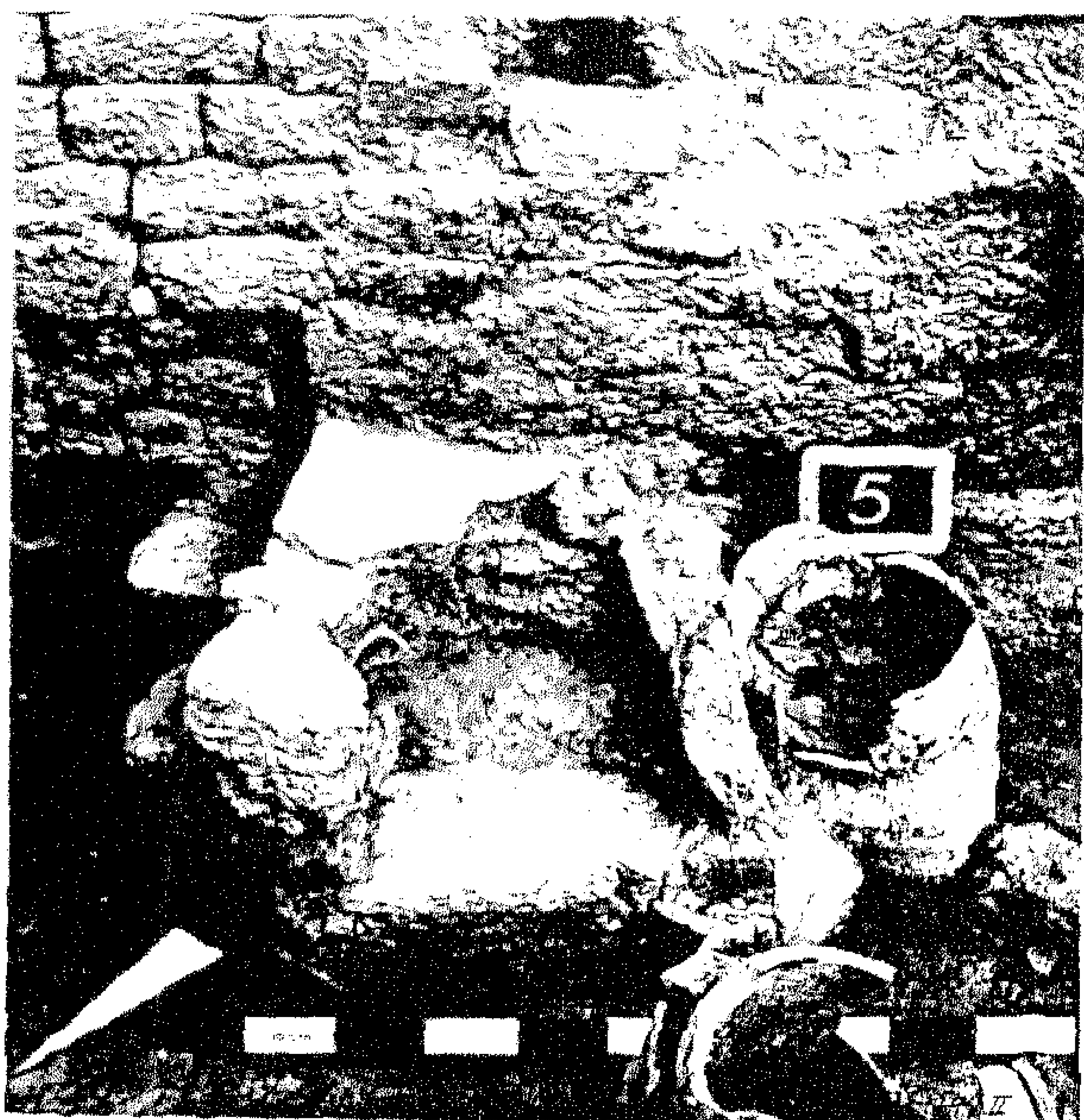


IB 648

15. Terrakotta-Kopf IB 634 erh. H: 4,3 cm erh. Br: 3,8 cm



IB 634





8. Altbabyl. Gebäude, Raum 5 mit Wasserzuleitung, Becken und Gefäßen

9. Altbabyl. Gebäude, Zungenmauer im Westen

10. Altbabyl. Gebäude, älteste Phase, schematischer Plan

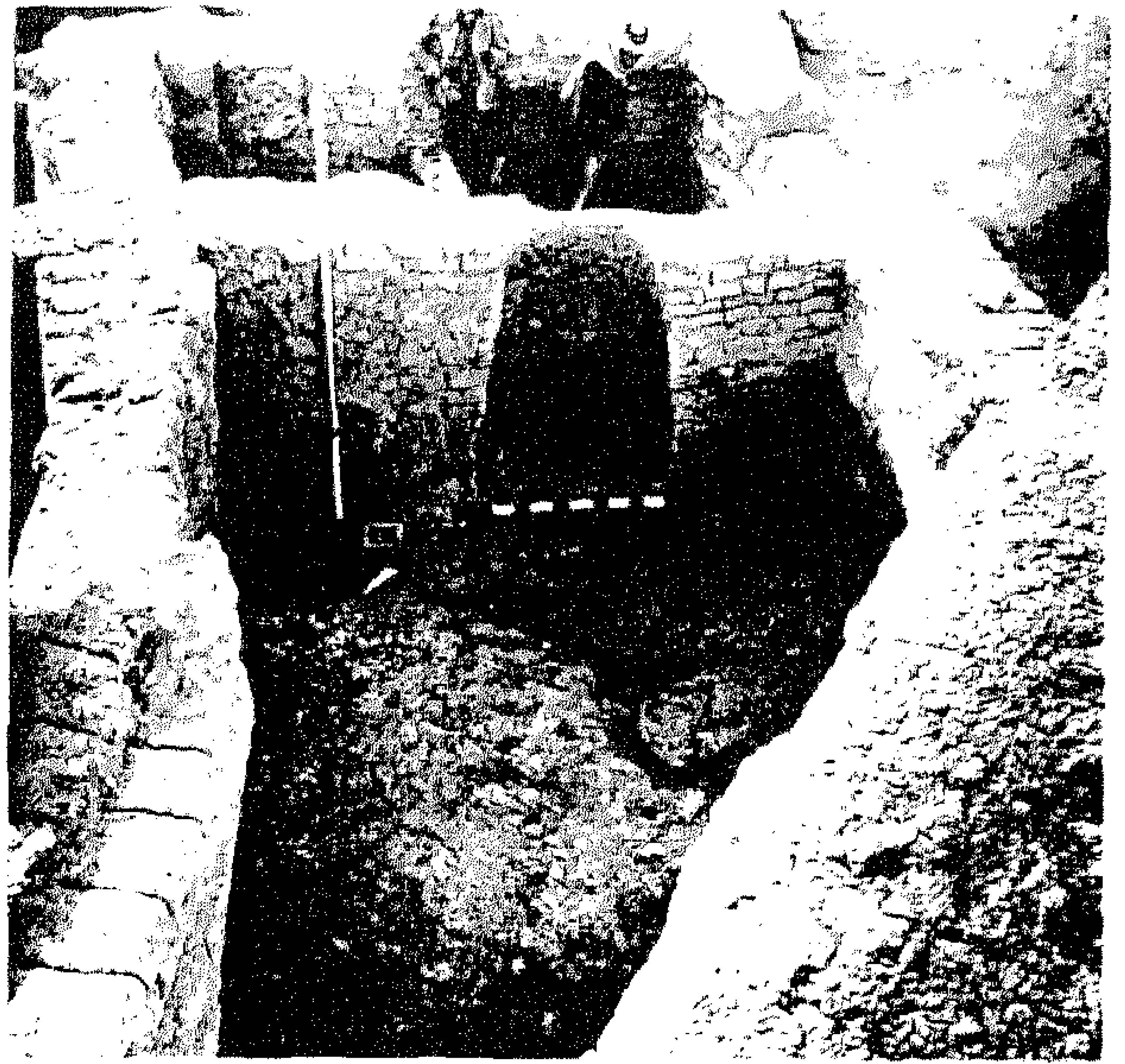


11. Altbabyl. Gebäude, jüngste Phase, schematischer Plan





4. Neu-/Spätbabylonische Baureste mit Pithos (s. die Pfeile)



5. Altbabyl. Gebäude, Raum 6

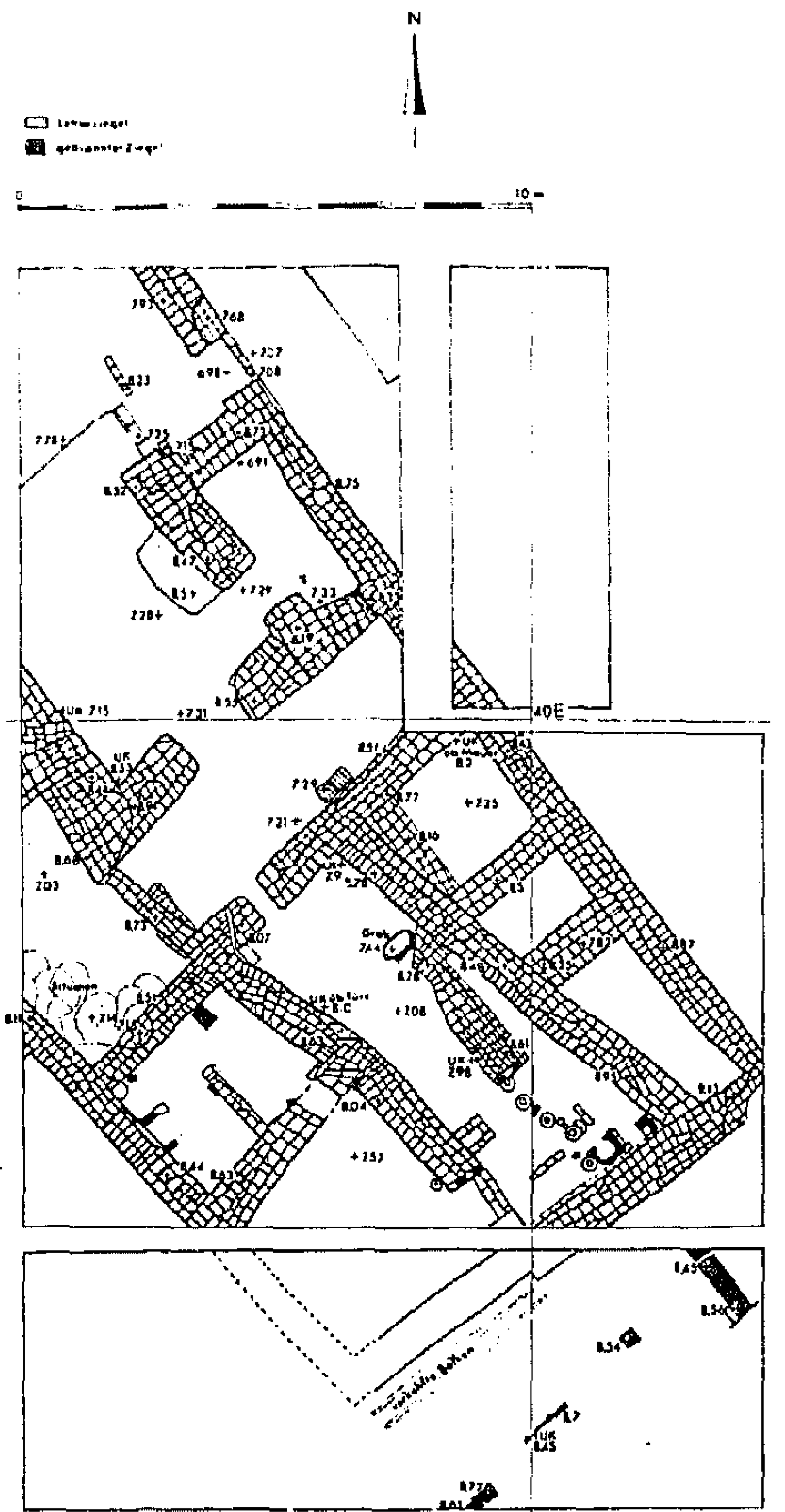
6. Altbabyl. Gebäude, Blick von Nordosten



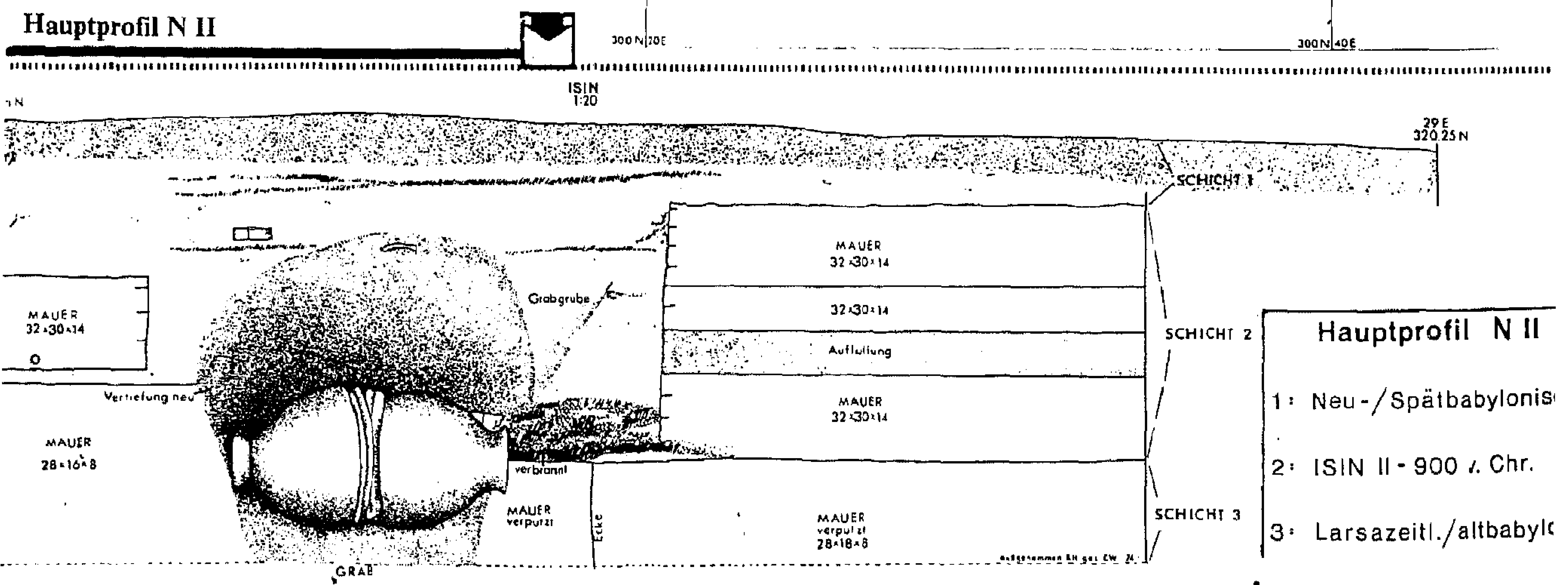
7. Altbabyl. Gebäude, Blick von Ostnordost



ufnahmeplan des altbabyl. Gebäudes N II



Hauptprofil N II



ISIN

TOPOGRAPHISCHE AUFNAHME

1973

Zeichenerklärung:

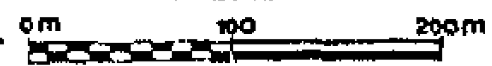
——— 1 m Höhenlinie

- - - - ½m Höhenlinie

• Hauptbasispunkt, relative Höhe 10m, Schnittpunkt der N-S und E-W Hauptachse

o Vermarkter Punkt 100m

Maßstab:



GELÄNDEAUFNAHME: A. BECKER, H. BECKER

GEZEICHNET: H. BECKER, C. WOLFF

N

S

W

E



1. Topographische Aufnahme nach H. Becker

Tontafelfunde Isan Bahriyat/ Isin, Herbst 1974
von D.O. Edzard



IB 654. Bruchstück von Verteilungsliste (?). Nur Rückseite erhalten. Unvollständig, da mehrere Zeilen vorliniert, a berunbesehrieben. 7 Personennamen erhalten .

IB 663. Verteilungsliste (Mehl?), datiert 8.V. Samsu'iluna 26.

IB 664. Bruchstück von Verteilungsliste (Mehl oder Gerste?); Rückseite weitgehend versintert.

IB 669. Privatnotiz über den Arbeitsantritt einer Kindsamme datiert 12. III. Samsu'iluna 7.

IB 670. Privatnotiz über den Konsum von Getränk am 7.II.; ohne Angabe des Jahres.

IB 672. Bruchstück: Abrechnung über diverse Posten Metall

IB 676. Bruchstück: Unbestimmbar, da zu wenig erhalten.

IB 679. Bruchstück von Quittung (Gegenstand nicht erhalten), datiert 13.XI.Samsu'iluna 26(?).

IB 686. a)Bruchstück mit Rest einer Grundrisszeichnung; nur Vorderseite erhalten; b) wohl zur selben Tafel gehörig; Randbruchstück ohne Schrift.

IB 688. Völlig verwittertes Bruchstück von einem Tonnagelschaft mit der Inschrift Enlil-bāni 2 (dieselbe Inschrift wie IB 1).

IB 703. Bruchstück, nur Vorderseite mit 11 Zeilen erhalten. Stark verwischt.

IB 704. Bruchstück, nur wenige Zahlen erhalten; nicht bestimmbar.

IB 705. Empfangsquittung für Mehl(?); Rückseite - mit dem Datum nicht erhalten.

IB 706. Starkes Bruchstück (Tafelmitte) einer Verteilungsliste(?).

IB 707. Empfangsquittung für Bier; Rückseite - mit dem Datum nicht erhalten.

IB 708. Bruchstück mit Personennamen, nicht bestimmbar (Verteilungsliste oder Rechtsurkunde?).

IB 710. Empfangsquittung (Gegenstand nicht erhalten; Mehl oder Getränk?) datiert ?.V. Samsu' iluna 19.

IN 711. Bruchstück, unbestimmbar; mit IB 714 zusammengehörig?

IB 713. Verteilungsliste (Mehl), datiert 26.XII. Samsu'iluna 26(?).

IB 714. Bruchstück, unbestimmbar; mit IB 711 zusammengehörig?

IB 716. Verteilungsliste: Beträge im Sekel-System Personen-namen.

Anmerkungen

1 Bisher sind folgende Berichte erschienen: 1. Vorläufiger Bericht, Sumer 29, 1973, 37 ff. 2. Vorl. Bericht, Sumer 31, 1974 ff. Iraq 35, 1973, 192. Iraq 37, 1975, 57 f. z A 64, 1975, 38 f. (W. von Soden zu einigen Inschriften aus Isin). In Vorbereitung its der zusammenfassende Bericht über die bisher erfolgten 3 Kampagnen mit Beiträgen von S. Ayoub, H. Becker, R.M. Boehmer, J. Boessneck, D. Duda, D.O. Edzard, C.S. Fritz, I. Fuhr, M. Hoh, B. Hrouda, C.B.F. Walker und C. Wilcke.

2 Bis jetzt fehlt jeder Hinweis auf eine durchgehende Besiedlung. Unter Vorbehalt auf Grund des begrenzten ausgegrabenen Areals können wir jeweils analog zu den im folgenden Text genannten historischen Perioden einen verschieden langen Zeitraum der Auflassung annehmen.

3 So nach J. Boessneck

4. Die Datierung ergab sich durch entsprechende Angaben auf den hier gefundenen Tontafeln. Jüngstes Datum: 27. Regierungsjahr Samsuiluna (s. D. O. Edzard- C. Wilcke, Sumer 31, 1974).

5. B. Hrouda, C.B.F. Walker, Sumer 31, 1974,

6. C.B.F. Walker, a.O.

7-Durch die Untersuchungen von J. Boessneck liessen sicn folgende Tierarten in Isin bisher nachweisen: Esel, Rind, Schaf, Ziege, Hausschwein, Wildschwein, Gazelle, Hund, Kleinsäuger, mehrere Vögel und Fische.

8. S.W. von Soden, Sumer 31, 1974

9. Zu den Tontafeln der Herbstkampagne, die in der Grabung von Prof. Petschoe betreut wurden, D.O. Edzard auf Seite

10. B. Hrouda, C.B.F. Walker, Sumer 31, 1974,

11. K.M. Abada, Sumer 30, 1974, 329 ff. Abb. 1-2.

Ebenso wie in Raum 8 konnten in Raum 7drei Fußbodenniveaus beobachtet werden.
Der von den Räumen 7 und 5 aus zugängliche Raum 8 wurde nicht vollständig ausgegraben. Der Zugang von Raum 5 erfolgte über eine abgetreppte, aus Lehmziegeln errichtete Türschwelle. Wie der in situ befindliche Türangelstein erkennen läßt, hatte die Tür ihren Maueranschlag an der dem Raum 8 zugewandten Seite. Die nordöstliche Mauer zwischen den Räumen 8 und 5 ist nicht in annähernd gleicher Höhe erhalten wie die anderen Mauerzüge, da hier Isin-II-zeitliche Störungen durch die oben erwähnte Bestattung und Grube vorliegen.
Die Raumgruppe 9/10 und 11 war sowohl von Raum 4 wie von Raum 5 aus begehbar. Auf der Mauerschwelle, die Raum 9/10 von 11 trennt, fanden sich Abdrücke und Spuren mit aufliegendem Lehmverputz.
Beide Räume enthielten außer nur leicht beschädigten altbabylonischen Flaschen kaum Scherbenmaterial. Dies kontrastiert augenscheinlich mit dem Fundmaterial der Räume 5, 7, 8.
Im Raum 9, im engeren Bereich der Durchgänge zu den Räumen 4 und 5, wurde Brandschutt festgestellt; ebenfalls gebrannt waren die Wände.
Das ältere Gebäude mit seinen baulichen Veränderungen, der Zusetzung des Durchganges von Raum 1 zu 2 und der Verengung des Durchganges zwischen Raum 2 und 4, fiel teilweise einem Brand zum Opfer (10). Hervorgehoben soll nochmals werden, daß die Außenwände des Gebäudes nicht gebrannt waren und ebenso im Straßenbereich keinerlei Brandschutt festgestellt wurde. Brandspuren fehlten auch südöstlich des Mauerzuges, der die Räume 6 und 4 von den Räumen 7, 5 und 9/10 trennt, mit Ausnahme des Bereiches der beiden Durchgänge in diesem Mauerzug. Wir können somit den Brand auf den nördlichen Teil des bis jetzt ausgegrabenen Gebäudes lokalisieren. Ob und wenn ja in welchem Zusammenhang die außerhalb der südwest/nordöstlich verlaufenden Abschlußmauer gefundenen Brandspuren zu diesem Brand stehen, ist noch nicht geklärt.

Das Vorhandensein eines späteren Fußbodens in den Räumen 5, 7, 8 (ca. 7,50 m) schließt eine kurzzeitige Weiterbenutzung des nicht abgebrannten Teils des Gebäudes nicht aus, doch ist diese Vermutung im Augenblick nicht endgültig zu beurteilen.

Vor dem Wiederaufbau des Gebäudes wurden die baufälligen, noch anstehenden Mauern abgetragen, alle Durchgänge mit sekundär gebrannten Ziegeln bzw. ungebrannten Lehmziegeln teilweise zugesetzt und der restliche Durchgangsbereich einfach mit Schutt und Mauerversturz gefüllt, um für die neuauszuführenden Mauern verhältnismäßig stabile Widerlager zu erhalten (Abb. 11). Lediglich der Durchgang von Raum 4 zu 5 zeigte keinerlei Spuren einer Teilzusetzung, was durch seine nur schmale Öffnung erklärt werden könnte. Gleichzeitig mit der Abtragung der Mauern erfolgte die Einebnung und Auffüllung der Räume (s. den Befund in Raum 6).

Die noch erhaltenen Mauerstümpfe der jüngeren Bauphase des Gebäudes wurden nachlässig und ohne die für die ältere Bauphase kennzeichnende Sorgfalt aufgeführt. Teilweise sitzen die jüngeren Mauern nicht auf den älteren auf, sondern stehen auf bis zu 30 cm starkem Schutt, durchwegs aber in der Flucht der älteren Mauerzüge. Besonders nachlässig ist die Mauer errichtet, welche die Raumgruppe 9, 10, 11 von Raum 5 trennt. Während sie am nördlichen Ende stark nach Westen überhängt und zum Teil auf Brandschutt gründet, sind die Ziegellagen im südlichen Teil nicht horizontal vermauert, sondern sacken stark ab. Der Raum 9/10 wird durch eine südwest/nordöstlich verlaufende Quermauer geteilt. Im Raum 5 sitzt , annähernd parallel zu dessen Ostmauer und mit dem nördlichen Ende an diese anschließend ein länglicher Mauerblock, für dessen Bedeutung nur zwei Möglichkeiten in Betracht kommen. Es handelt sich entweder um ein herabgefallenes Mauerstück-die sorgfältige Versetzung der Lehmziegel zueinander und die Lage erhärten diese Möglichkeit nicht - oder wir haben damit eine Arbeitsfläche vor uns. Leider konnten bis heute keine Durchgänge zwischen den Räumen der jüngeren Bauphase festgestellt werden, was sicher mit der gering erhaltenen Höhe der jüngeren Mauern zusammenhängt.

Neben den Tontafeln und dem typischen Formenschatz der altbabylonischen Keramik sind u. a. vier Kleinfunde erwähnenswert. Aus einem kleinen Loch in der Nordwestecke des Raumes 7 stammen ein Larsazeitliches bzw. altbabylonisches Rollsiegel mit der en face-Dar-stellung der "nackten Göttin" und verschiedenen Göttersymbolen im Bildfeld (Abb. 12), ein Fragment eines altbabylonischen Terrakotta-Flachreliefs mit dem Vorderteil eines Löwen (Abb. 13), das Fragment einer noch die Spuren roter Bemalung tragenden Lautenspielerin aus ungebranntem Ton (Abb. 14), in Hochrelief gearbeitet und ein weiblicher Terrakottakopf in Hochrelief (Abb. 15), der in der Ausführung Verwandtschaft zeigt mit den fast lebensgroßen Köpfen der Isin-II-Zeit, die sich im Museum in Nasirya befinden (10). Mein besonderer Dank für das Zustandekommen und die erfolgreiche Durchführung dieser Kampagne gebührt wie früher dem Iraq-Department of Antiquities, seinem Generaldirektor Dr. Isa Salman, Prof. Fuad Safar und den anderen Kollegen dieser Institution, der Deutschen Forschungsgemeinschaft, die die notwendigen Gelder zur Verfügung gestellt hat, der Bayerischen Akademie der Wissenschaften und der Ludwig - Maximilians-Universität. Außerdem möchte ich mich sehr herzlich bei den Mitgliedern der Deutschen Botschaft in Baghdad für ihre liebevolle Betreuung und für das unserer Arbeit entgegengebrachte Interesse bedanken. Mein Dank gilt ferner auch dem Deutschen Archäologischen Institut, seinem Direktor und allen Angestellten.

Schließlich fühle ich mich besonders meinen eigenen Mitarbeitern gegenüber verpflichtet, die wiederum mit ganzer Kraft, Hingabe und durch Kameradschaft vor allem zu dem Gelingen beigetragen haben. Das Grabungsteam setzte sich diesmal aus folgenden Damen und Herren zusammen: Herrn und Frau Prof. Dr. H. Petschow, Herrn Prof. J. Boessneck, Frl. Wolff, Herrn K. Stupp, Herrn M. R. Hoh, den Herren Nasir al-Rawie und Kasim als Vertreter des Iraq-Department sowie aus Herrn Prof. B. Hrouda, dem Grabungsleiter.

1974 im Nordwesten des Grabungsareals N II (Abb. 3: Die Mauern mit dem Lehmziegelformat 32 × 30 × 14). nur äußerst spärliche Bebauungsreste, teilweise noch gestört durch neu/spätbabylonische Mauerfundamente. Im südlichen Bereich unserer Grabungsfläche fand sich ein Begehungshorizont mit einem Mörser in situ und einer nördlich davon gelegenen Abfallgrube mit Ascheresten.

Erwähnenswert ist eine sorgfältig kegelstumpfförmig gestaltete Vorratsgrube (Abb. 5). Dieser Silo war zur Hälfte in die Südmauer von Raum 6 des altbabylonischen Gebäudes, zur anderen Hälfte in den zusammengebackenen Brandschutt von Raum 6 eingetieft. Im Füllschutt traten ein als Türangelstein verwendeter Ziegel und einige Scherben zutage, darunter Fragmente eines für die zweite Hälfte des zweiten Jahrtausends typischen, leicht ausschwingenden Bechers mit stark abgesetztem, kleinem Standfuß. Ein teilweise in die Nordostecke der Ostmauer von Raum 8 des altbabylonischen Gebäudes eingetieftes Erdgrab dürfte gleichfalls dieser Periode zugerechnet werden.

Die Larsa-zeitliche/altbabylonische Kulturschicht (3)[4] □

Im Anschluß an die Ausgrabungstätigkeit der Frühjahrskampagne 1974 führten wir die Freilegung der durch die neuausgegrabenen Mauerkronen erfaßten Räumlichkeiten weiter (Abb. 6-7) (5). In dem erweiterten Grabungsareal konnten wir die Ausdehnung des Gebäudes in südwestlicher, südlicher und südöstlicher Richtung erfassen (Abb. 2.10.).

Neben der nordöstlichen Außenmauer ließ sich der in der 2. Kampagne erschlossene Straßenbereich bis zum südlichen Ende der Mauer verfolgen. Dabei bestätigte sich die Vermutung, daß sich die im Nordosten durch eine parallele Mauer begrenzte Straße nach Süden hin platzartig erweitert(6). Innerhalb des Straßenbereichs wurden drei Begehungshorizonte unterschieden, von denen nur die oberste Straßenschicht Tontafelfunde aufwies.

Außerhalb des südöstlichen, mit einem Absatz versehenen Mauerzuges trat auf der ganzen Länge ein Fußboden aus Lehm-Estrich zutage (ca. 8,40 m). In einer ca. 1 m breiten, die Mauer begleitenden Zone, fanden sich oberhalb des Fußbodens Brandspuren und verkohlte Balkenreste, besonders ausgeprägt am südlichen Ende der Mauer. Im südöstlichen Bereich dehnte sich der Fußboden bis zu einem sorgfältig aus Backsteinen gemauerten und mit Asphalt abgedichteten Kanal aus. Dieser Kanal führte durch die südöstliche Außenmauer in den Raum 5 und ist durch sein Gefälle zum Gebäude hin eindeutig als Wasserzuleitung gekennzeichnet (Abb. 8).

Die südwestliche Außenmauer wurde im nördlichen Teil durch eine spätere Mauer teilweise eingeschnitten und überlagert. In Höhe des Raumes 6 schloß eine ca. 1,60 m lange Zungenmauer an. Ihre Bedeutung bleibt noch unklar, doch ist festzuhalten, daß sie an ihrem Ende in einen teilweise aus gebrannten Ziegeln gemauerten Kopf einbindet (Abb. 9). Südlich dieses Mauerabschlusses befand sich eine kreisrunde Grube, die nur zum Teil geleert wurde. Bei der Aushebung kamen größere Mengen von Tierknochen zutage .[7] . Im näheren Bereich wurden zwei Fußböden sowie eine spätere Einfassung der Grube mit Lehmziegeln festgestellt. Die Backsteinverbrämung der Zungenmauer und die sorgfältige Ausführung der Grube könnten für eine Zisterne sprechen, doch bedarf es zumindest eines vollständigen Aushubs der Grube, um zu einer definitiven Klärung zu kommen.

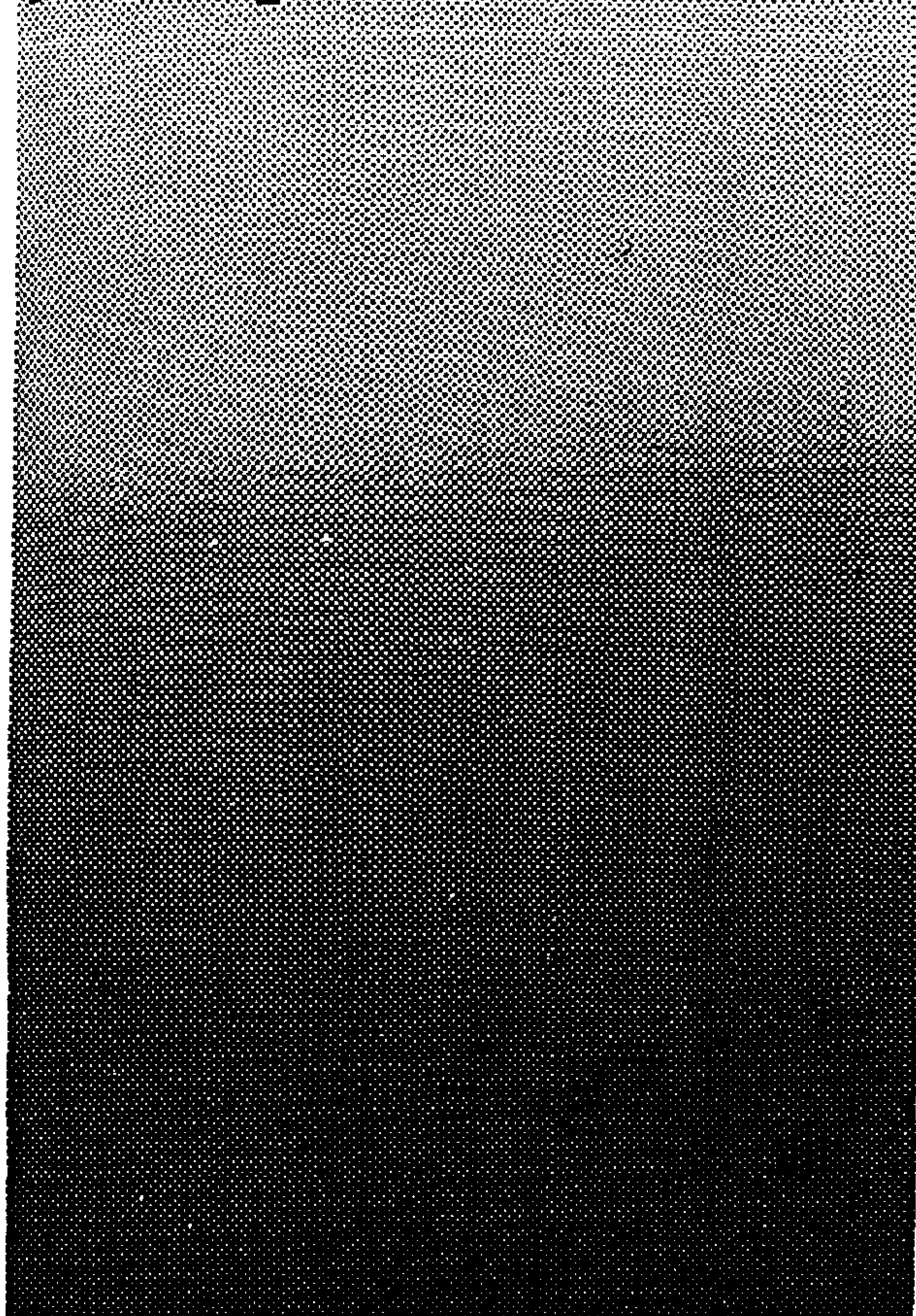
Die bei der nordöstlichen Außenmauer erkennbaren zwei Bauphasen ließen sich partiell auch bei den Innenmauern des Gebäudes feststellen.

In der älteren Bauphase war der Raum 5 durch Türöffnungen von Raum 4 und Raum 9/10 aus zugänglich, während andererseits die miteinander verbundenen Räume 7 und 8 korrespondierten (Abb. 10). Wie aus dem Plan ersichtlich, hatte der Raum 5 im südlichen Gebäudeteil nicht nur eine zentrale Stellung, er beantwortet auf Grund seiner Ausstattung auch unsere Frage nach der Bestimmung des ausgegrabenen Gebäudebereichs.

An die Südostmauer angelehnt, befand sich direkt unterhalb der oben besprochenen Wasserzuleitung eineteilweise zerstörte Beckeneinfassung. Daneben waren fünf ca. 40 cm hohe Tonflaschen in Abstand voneinander aufgereiht (Abb.8). In der Südostecke des Raumes lag ein kleines, an der Oberfläche mit Backsteinen verbrämtes Podest. Diese Einzelheiten verweisen auf eine Tätigkeit unter Verwendung von Wasser. Berücksichtigen wir einerseits das Vorkommen von feinem Ton und Sand sowie die Klumpen von aufbereitetem Ton in Raum 5 und andererseits das Auffinden von beschriebenen und unbeschriebenen Tontafeln, darunter auch " Schülertafeln "[8], so können wir in dieser Anlage eine Ausbildungsstätte für Schreiber mit eigener Tontafelherstellung vermuten. Die meisten Tontafeln fanden sich im Raum 5, in dem durch eine kleine Zungenmauer abgeteilten Raum 7, in der obersten Schicht des Straßenbereiches und im Fußbodenbereich außerhalb der südöstlichen Abschlußmauer des Gebäudes(9).

Die einschichtig gesetzten Lehmziegel imRaum 5sind in Verbindung mit der Tontafelproduktion zu sehen, können aber allenfalls nur im Zusammenhang mit dem untersten der drei Fußböden des Raumes 5 in Benutzung gewesen sein.

Der Raum 6 war in der südlichen Ecke vom Fußboden an 90 cm hoch angefüllt mit herabgestürztem fest verbackenen Brandschutt, während sich in der darüberliegenden 50 cm hohen Füllschicht keinerlei Brandspuren zeigten. Auf dem total verbrannten Fußboden fanden sich weitere Asphaltklumpen, wobei die festgestellten Spuren von verbranntem Flechtwerk darauf schließen lassen, daß der Asphalt in Körben gelagert worden war. Rest von verbranntem Holz bedeckten die Asphaltklumpen (Abb. 5). Dies und die Masse des Brandschuttes sprechen eher für eine eingestürzte Decke als für ein Dach und damit für einen zweigeschossigen Bau. Der mit einer Zungenmauer geteilte Raum 7 wies im südwestlichen Teil primäre Asche-und Feuerspuren auf. Gleichermaßen war eine durch aufrechtstehende Ziegel gebildete Einfassung an der südwestlichen Mauer mit starken Ascheresten gefüllt, so daß die Vermutung wahrscheinlich wird, daß einige der Tontafeln hier schwach gebrannt wurden.



Vorläufiger Bericht über die Ergebnisse der 3. Kampagne in ISHAN BAHRIYAT «ISIN»[1]

von B. Hrouda und M.R. Hoh

Die 3. Kampagne hat im Herbst 1974 stattgefunden und war als Zusatzkampagne zu der verregneten zweiten des Frühjahrs 1974 gedacht.

Die Grabung begann am 26.9. und endete am 28.10. 1974. Es wurde mit maximal 30 Arbeitern gearbeitet, darunter befanden sich 2 Spezialarbeiter aus Shergat und einer aus Afeg.

Ziel und Aufgabe der Kampagne waren die weitere Freilegung des altbabylonischen Gebäudes im Nordabschnitt II und die Aufnahme der jüngeren archäologischen Befunde in diesem Areal. Wir erhofften uns dabei zusätzliche Hinweise zur Zweckbestimmung des Baues. Unsere Tätigkeit konzentrierte sich neben einem Schnitt im Nordosten (320/329N, 38,5/41, 5E) auf den südwest/südöstlich befindlichen Bereich (305/317N; 25,5/44,5E) des in der zweiten Kampagne freigelegten Gebäudeteiles (Abb. 1-2).

Im ausgegrabenen Areal ließen sich, bestätigt durch den Keramikbefund, stratigraphisch drei deutlich voneinander abgestzte, mehr oder weniger bebaute Besiedlungshorizonte feststellen, die wir vorläufig, beginnend mit dem jüngsten, als neu/spätbabylonisch, Isin-II-zeitlich (?) und Larsazeitlich bzw. altbabylonisch ansprechen (2). (Abb 3).

Die neu/spätbabylonische Kulturschicht (1): ☐

Sie liegt dicht unter der heutigen Oberfläche und demgemäß sind die architektonischen Überreste sehr fragmentarisch und unbedeutend. Erkennbar waren noch parallele Mauerzüge eines größeren Gebäudes (Abb. 4) . Dieser Schicht zugehörig traten mehrere Bestattungen auf, u . a das Doppeltopfgrab eines Jungen und drei Bestattungen in aufrechtstehenden, primär zur Vorratshaltung verwendeten Pithoi, darunter die einer Frau mit Säugling (3). Unter der Keramik fanden sich bauchige, auch glasierte Flaschen und eine kleine Tonlampe.

Die Isin-II-zeitliche Kulturschicht (2): ☐

Hier zeigten sich im Gegensatz zum Befund vom Frühjahr

chiedlich gestaltet ist. Meist besteht sie jedoch aus Schwellen und breiten, vor diese Schwellen gelete Stufen. In Phase IV finden die meisten Veränderungen der kultischen Einrichtungen statt, die erst in der letzten Phase (I) endgültig verschwinden. So besitzt der erste Raum von Südosten einen Altar, der zweite ein Adyton, der dritte und vierte erhalten mehrfach abgestufte Schwellen, bei denen Bedeutung und Funktion noch unklar sind. In den Perioden IIII cwird eine Distazierung vom Hof dadurch konsequent erreicht, daß die ganze Raumreihe, d.h. das Gebäude selbst, auf eine Terrasse gestellt wird, welche vom Hof aus über zwei kleine, symmerisch sitzende Treppen zu erreichen ist. In der letzten Phase, in I, wird die zuvor gewahrte kultische Tradition der"Absperrung der Räume" aufgegeben, die Pflasterung der Terrasse reicht auf gleichem Niveau bis in die Kulträume hinein. Charakteristisch für alle Bauperioden und für fast alle Räume ist die große Anzahl von verschiedenen Fußböden. Der Gebrauch des Kultgebäudes im einzelnen ist nicht zu ersehen. Mobile Einrichtungsgegenstände sind nicht gefunden worden, die eingezogenen Bänke und Schwellen zeigen keine ausgesprochenen Benutzngsspuren, sie können also nicht für viele Menschen zugänglich gewesen sein. Die zum Hof gerichtete Fassade der Periode III war offenbar vollständig mit Stuckornamentik verkleidet. Geometrische und vegetabile Ornamente dienten als Flächenfüllung, besaßen aber -soweit ersichtlich ist - keinen spezifisch symbolischen Wert. Neben der Stuckdekoration wurden in Schicht III ebenfalls Bruchstücke von Wandmalerei entdeckt, die jedoch so klein sind, daß sich Motive nicht rekonstruieren lassen.

Alle Phasen des ausgegrabenen Bauwerkes sind sasanidisch, wobei bisher eine differenziertere Datierung noch nicht möglich ist. Eine südlich vom Gebaude gefundene Münze Shapurs I. sollte nicht unbedingt als Kriterium für die zeitliche Einordnung der Architektur verwendet werden. Die nächste Parallele formalen Charakters ist uns aus Ruqbat al-Mada'in bekannt[10] hier handelt es sich ganz offenbar ebenfalls um einen Kultbau mit fast gleichroßen, nebeneinandergesetzten Kammern. Die Anlage von Mada'in ist überdies aus der für die Stadt sonst allgemeinverbindlichen Baurichtung deutlich herausgedreht und genauso orientiert wie die Anlage in Warka

B.F.

Abbildungsverzeichnis

Fig. 1: Eanna. Stampflehmgebäude. Schematische Darstellung.

Fig. 2: Eanna. Schicht Archaisch I. Ubersichtsplan.

Fig. 3: Eanna. Stampflehmgebäude. Stratigraphisches Schema.

Fig. 4: Blick über einen Teil des Stampflehmgebäudes von Nordosten, mit Gang 141 und Raum 140 im Vordergrund.

Fig. 5: Raum 146 im Stampflehmgebäude (links) und Raum 138 von Nordosten. In der Bildmitte, anschließend an Raum 138 der Gang 137.

Fig. 6: Gang 161 im Stampflehmgebäude von Südwesten nach Nordosten gesehen.

Fig. 7: Die Südwest-Mauer des Ganges 161 im Stampflehmgebäude. Links der Durchgang von Raum 16 nach 148.

Fig. 8: Toneinage

Fig. 9: Tonein'age

Fig. 10: Perlmutteinlage

Fig. 11: Perlmutteinlage

Fig. 12: Tontafeln

Fig. 13: Sasanidisches Heiligtum. Blick von Nordwesten über die Räume 4 - 1.

Fig. 14: Sasanidisches Heiligtum. Raum 2, elia.

Fig. 15: Sasanidisches Heiligtum. Periodenplan.

Anmerkungen

1) UVB VI 13 Taf. 4; UVB VII 13 Taf. 7-15; UVB IX Taf. 3a; UVB XIX 14 Taf. 46;
UVB XX 16 ff. Taf. 30-32; UVB XXI 11 f. Taf. 29.
2) Ne XVI 1-3, Oa, b, c XVI 1-3; UVB
3) UVB XXIII Taf. 29 u. 30.
4) UVB XXIII Taf 14a
5) UVB XXIII 24.
6) UVB VI. VIII u. IX.
7) UVB XXIV 11.
8) UVB XXII 24 ff.
9) B. Finster-J. Schmidt, Sasanidische und Frühislamische Ruinen im Iraq, BaM 8, 1977.
10) a.O.

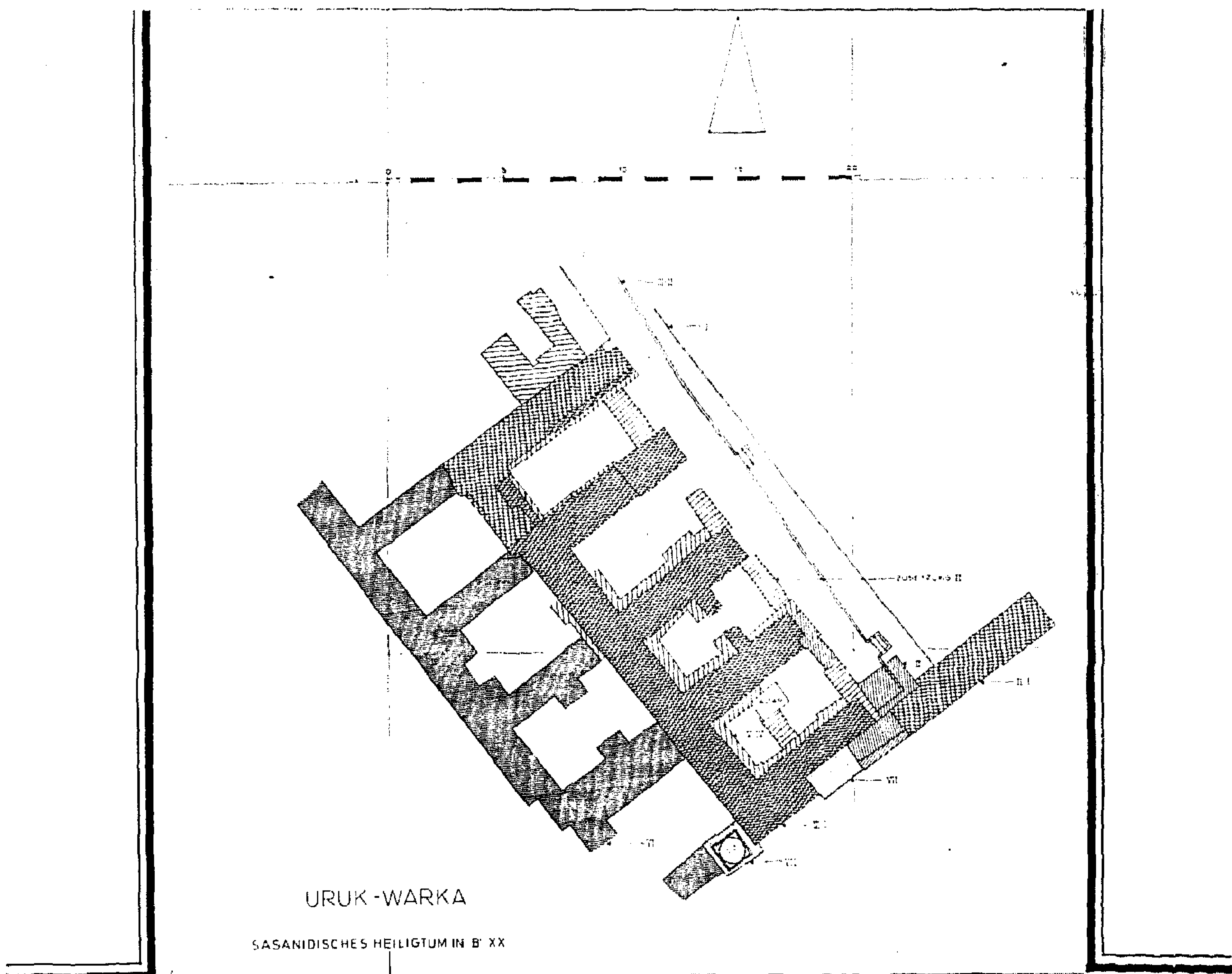


Fig15

berührt wurde.
Es handelt sich um den Teil einer größeren Anlage an den Ufern des Shatt an-Nil, die offenbar um einen großen Hof gruppiert ist. Der Hof ist heute durch ein Wadi größtenteils zerstört. Die ausgegrabene Architektur stellt sich als ein Streifen von vier additiv nebeneinandergereihten Räumen dar, die Nordost-Südwest orientiert sind. Die Räume öffnen sich in ganzer Breite zum Hof, sind also als Iwane gestaltet. Auf Grund der übermäßig stark dimensionierten Längsmauern hat man von einer Überdeckung mit Tonnengewölben auszugehen. Der Bau hat in dieser Grundrißgestalt mindestens sechs verschiedene Phasen aufzuweisen, die an einen anders gearteten Vorgängerbau aus Backsteinen anschließen. Dieser älteste Bauzustand besteht aus Backstein und Gipsmörtel, ist aber im gegenwärtigen Stand der Grabung noch nicht ganz erkennbar sondern nur durch eine einzige monumentale Säule und einen Pilaster vertreten. Beide Bauglieder sind derart dimensioniert, daß man auf eine beträchtlich große und hohe Anlage schließen mag, die jedoch von den jüngeren Lehmziegellagen vollständig überdeckt wird. Auffallend ist bei dieser frühen Phase die Technik, die mit der in den Fundamentbereichen des Taq-i Kisra in Ktesiphon absolut identisch ist. Fragmente von Wandmalerei in roter, leuchtend blauer und gelber Farbe, die aus den Schuttschichten geborgen wurden, können dieser Bauperiode angehören, ebenso Stuckprofile von Arkaden, eine kleine Säulenbasis aus Stuck und ein ionisches Kyma aus gebranntem Ton. Säule und Pfeiler liegen nicht genau in einer Flucht, so daß sie eventuell nicht auf ein und dieselbe Achse bezogen sind.
In den sechs Phasen, die dann folgen, dominiert die Grundidee der nebeneinandergeschalteten Kammern, die von Schicht zu Schicht tradiert wird; die über Periode V errichteten Bauten benutzen jeweils den Vorgängerbau als Fundament, so daß auch die Dimensionierung stets die gleiche bleibt. In den Perioden V bis IV versucht man in den Räumen durch Böschungen der Fußböden eine gewisse Abgeschiedenheit des Iwanraumes zu erreichen. Zusätzlich weisen alle Zellen eine Barriere in der Mitte des Raumes auf, die jeweils unters-

Schriftstufe IIIc und besonders IIIa sind auch vertreten. Es handelt sich meistens um Wirtschaftstexte (s. Fig 12 b), aber es fand sich auch eine beträchtlche Anzahl lexikalischer Fragmente (s. Fig. 12 c und d), darunter Duplikate zur Berufsliste VAT 9130, die schon aus Warka bekannt war (s. MSL XII) und zur Liste X, AN-X. Aus dem Rahmen fällt der Text W 23949 (s. Fig. 12 a), eine gebrannte Tafel, die dicht über dem Fußboden in der Nordostecke des Raumes 138 gefunden wurde und die ungefähr gleichzeitig mit den archaischen Ur-Texten sein dürfte.

Erwartungsgemäß fand sich auch eine kleine Anzahl Siegelabrollungen (s. Fig. 12 f), sowie Krugverschlüsse, wovon ein einziger beschriftet war (s. Fig. 12 e) ; mitunter tauchten auch Tontafeln auf, die neu aufgeweicht und grob geknetet worden waren, so daß man im besten Fall nur noch Zeichenspurene rkennen kann. A.C.

11. ANU-ZIKKURRAT

Die dritte Grabungsstelle der diesjährigen Kampagne lag im Bezirk der Anu-Zikkurrat und des Steingebäudes. Wesentliche wissenschaftliche Ergebnisse sind hier nicht zu verzeichnen, waren aber auch dem Charakter der Arbeiten nach nicht zu erwarten. Es galt lediglich die viele Meter hoch anstehenden Schuttmassen zu beseitigen, auf denen der seleukidische Zikkurratbau errichtet worden war. Diese Aktion bedeutet ein Zwischenstadium in der Erforschung der Umgebung von Zikkurrat und Steinkenotaph sowie der darunter befindlichen Obéd-Tempel. Die Abräumarbeiten wurden Ende Februar mit etwa 70 Arbeitern aufgenommen und zwar derart, daß die durch den Einsatz von Maschinen unter Umständen gefährdeten Zonen zunächst in der traditionellen Art ausgegraben wurden. Hierbei bestand noch einmal die Möglichkeit, sich anhand des Befundes bei der Schichtuntersuchung zu vergewissern, daß es sich um nichts anderes als um die von den Seleukiden deponierten Füllungen und Schuttmassen handelte.

J.S

III. SASANIDENSTADT URUK (Fig. 13-15)

Mit einer kleinen Gruppe von Arbeitern wurde außerhalb der Stadtmauern Uruks eine Grabung durchgeführt, bei der es sich zunächst nur um einen Versuchsschnitt handeln sollte. Das Gebiet liegt im Südosten der Stadt und enthält, wie wir seit Februar 1975 wissen, das sasanidische Uruk 9). Geländebegehungen hatten gezeigt, daß neben den vielen kleinen, seit jeher bekannten Hinterlassenschaften der parthischen und sasanidischen Zeit, die überall in der näheren und weiteren Umgebung Warkas zu finden sind, hier ein geschlossenes Stadtgebiet liegt, das auf Grund seines relativ kurzen Lebenszeitraumes kaum als Hügelformation in der flachen Landschaft hervortritt. Die Besiedelung Uruks innerhalb der frühdynastischen Mauer hört offenbar mit der Partherzeit nicht ganz auf, sondern erfährt an einigen Stellen seine Fortsetzung in der frühen Sasanidenzeit, wie besonders an Münzfunden abzulesen ist. Diese noch weitgehend unerforschten Teile der Ruine müssen in der Frühzeit der Sasanidenherrschaft okkupiert gewesen sein, während später außerhalb der Mauern Uruks eine neue Stadt am Shatt an-Nil gegründet wird. Über Chronologie und Aufbau dieser Sasanidenstadt wissen wir bisher nur, daß ihre Existenz mit der Sasanidenära zu Ende geht.

Sinn des in B' XX angelegten Versuchsschnittes war in erster Linie die Erfassung von Keramik und Glas in seinen Sequenzen, um damit für die späte Geschichte Uruks und für die Situation Mesopotamiens im allgemeinen Anhaltspunkte zu bekommen. Stratifiziertes Material aus den nachchristlichen Jahrhunderten, das sich wie in Warka durch die lückenlose Abfolge innerhalb der Hauptruine mehr oder minder scharf einteilen läßt, bietet kaum ein anderer Fundplatz im Iraq.

Beide Gattungen, Keramik und Glas, sind in der Grabung jedoch nur in ganz geringer Menge aufgetreten, da mit der Grabungsfläche nicht ein Wohnviertel sondern ein Heiligtum

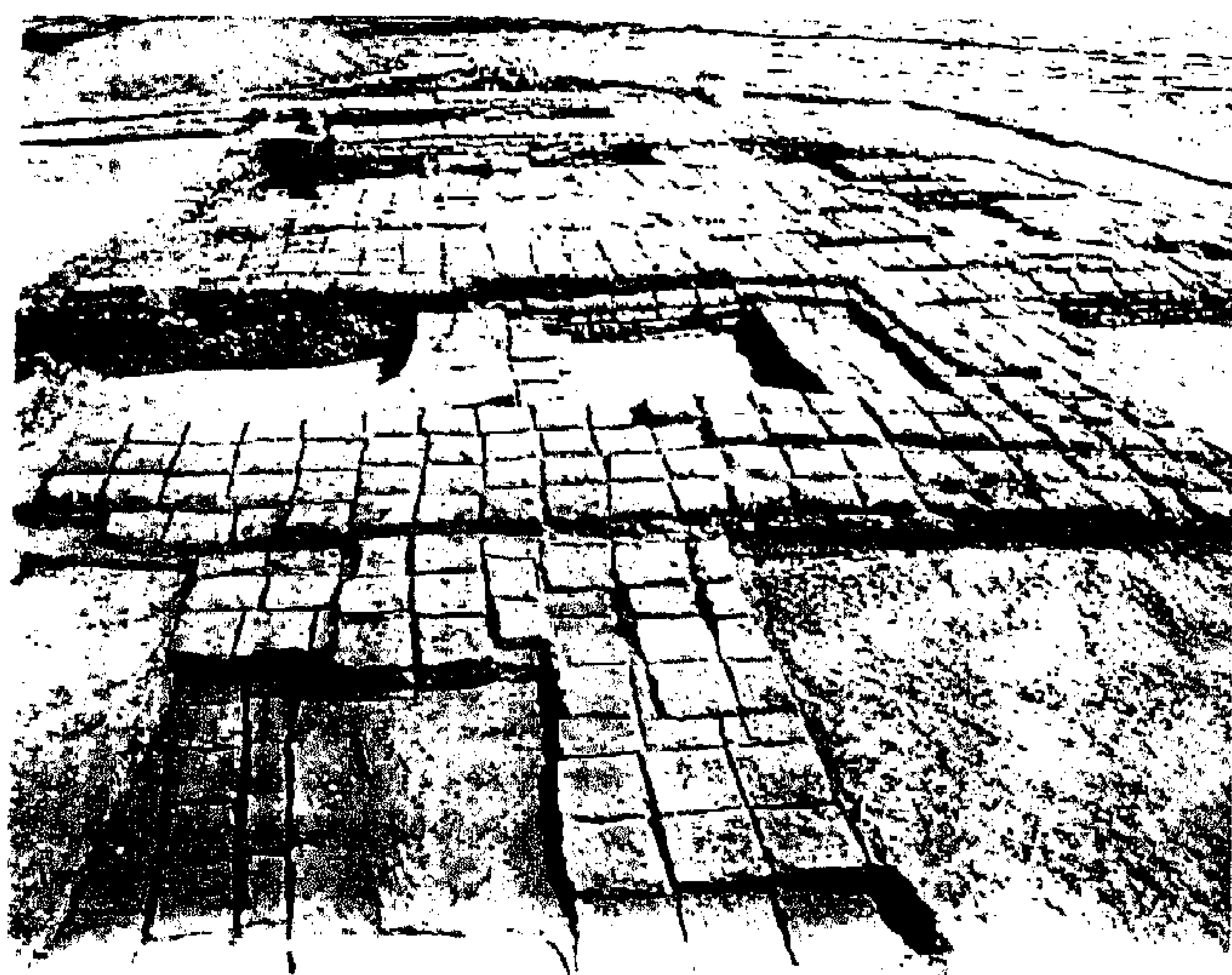


Fig13



Fig 14

gefunden.
Eine Gruppe von Figuren muß ursprünglich etwa 10 cm, eine zweite 6 cm hoch gewesen sein. Zur ersten Gruppe zählen zwei nicht zusammengehörige Fragmente von knielangen "Netzröcken", wie sie auf Darstellungen der Uruk- und Djemdet Nasr-Periode belegt sind und vier Unterkörperfragmente von nackten männlichen Figuren.
Diese Fragmente lassen sich ihrem Bildtyp nach nicht eindeutig bestimmen, da sie sowohl zu priestern als auch zu Gefangenen gehört haben können. Zur gleichen Gruppe gehört wohl das Fragment eines Gefäßes vom Typos der "Urukvase". (Auf Siegeln sind diese Gefäße auch mit eingezogener Wandung belegt). Zu den kleineren Figuren gehören Fragmente von Köpfen, Beinen und einem Oberkörper und eine Standarte, deren Umrißform an ein doppeltes Ringbündel erinnert. Hinzu kommt noch ein gefülltes, unten spitz zulaufendes Gefäß, wie es auf der Urukvase belegt ist.

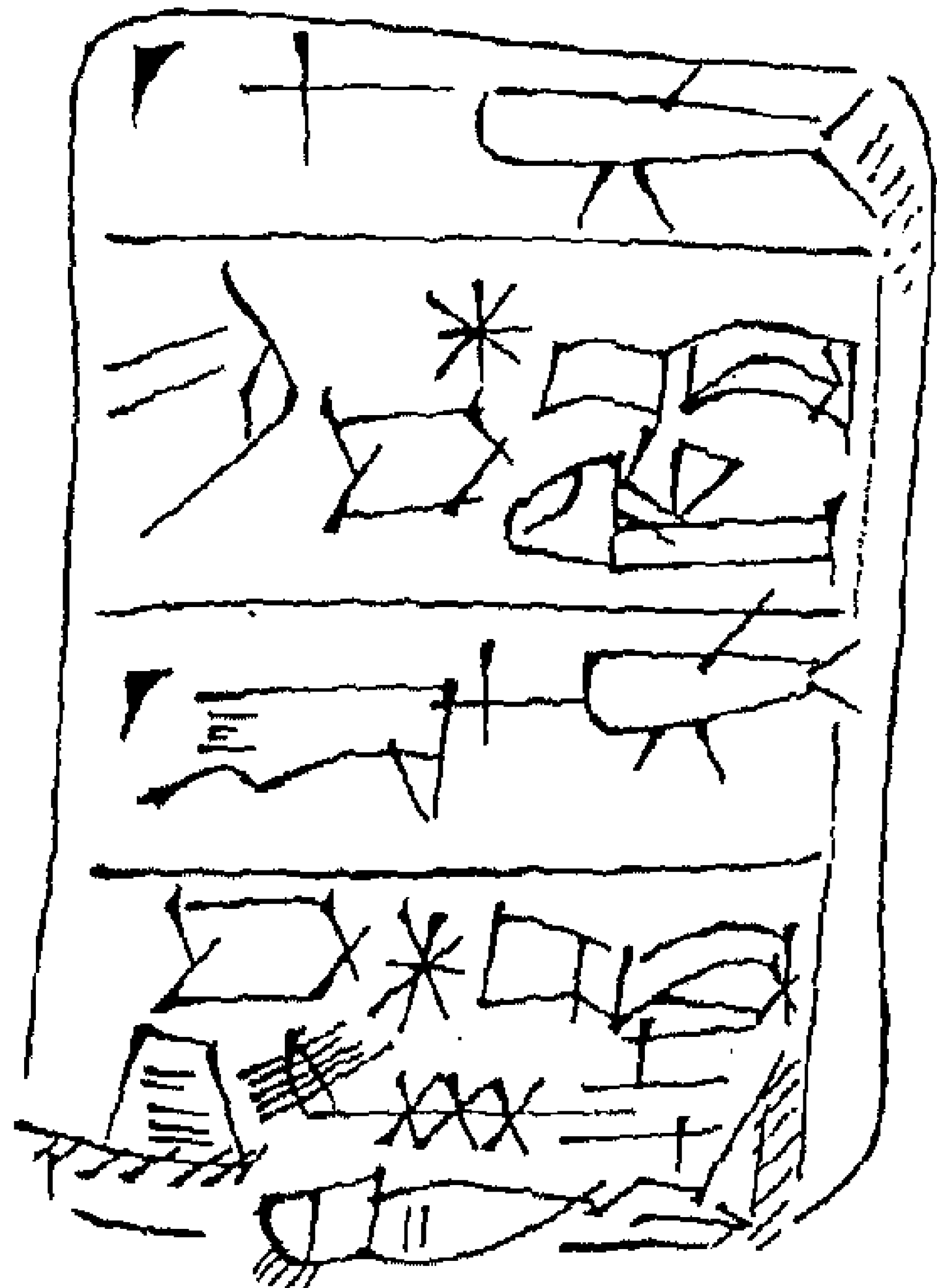
Abb. 11 zeigt ein Fragment von geschuppten Bergen und dreistrahligen Rosetten. Auf Siegeln kommen diese Motive zusammen mit Tieren vor.
Die Motive der Einlagen lassen daran denken, daß sie möglicherweise *in der späten Uruk-Zeit und in der Djemdet Nasr-peri ode* entstanden sein könnten.

H. W.

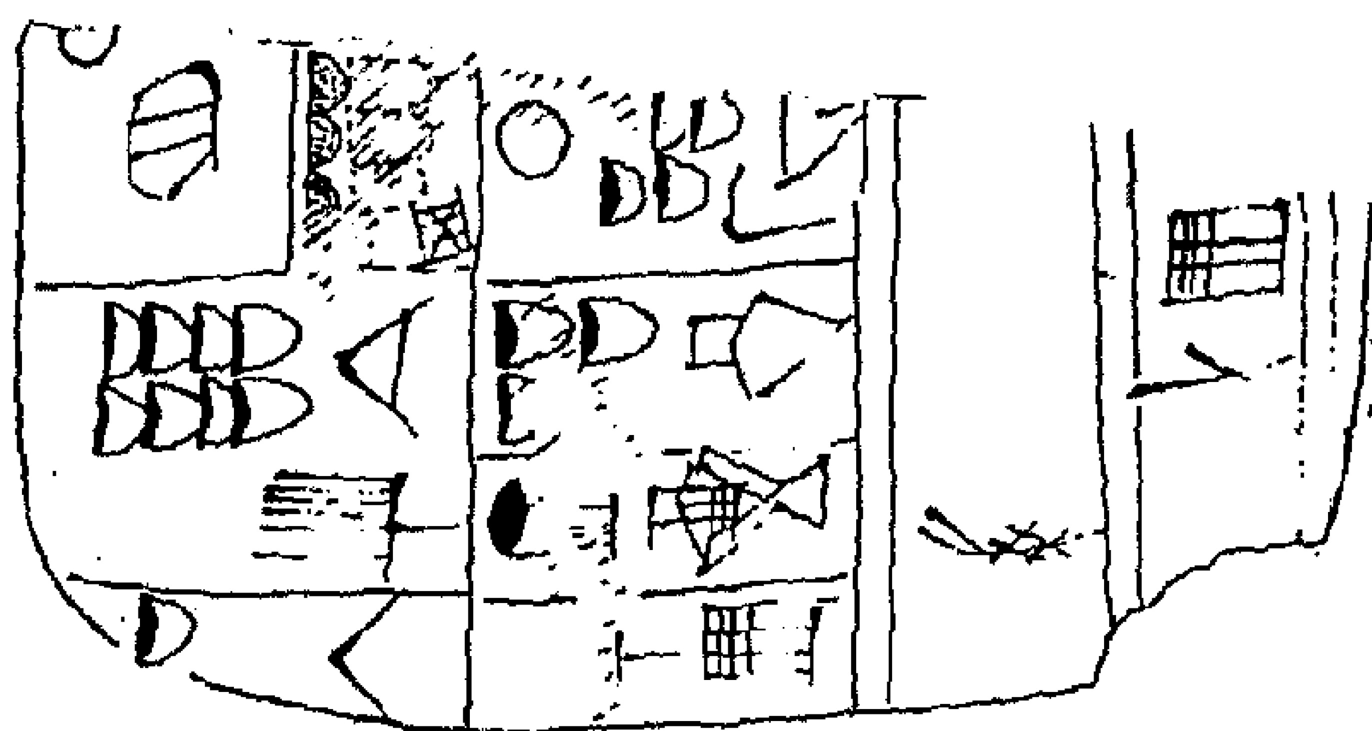
Die Tontafeln (Fig. 12)

Die Ausgrabungen im Stampflehmegebäude haben über 200 archaische Schriftstücke geliefert, meistens allerdings Fragment in ziemlich schlechtem Erhaltungszustand. Hier werden probeweise einige Exemplare abgebildet. Die *Tontafeln* lagen verstreut im Schutt des Stampflehmgebäudes, ohne daß man Schwerpunkte in der Verteilung erkennen konnte; bemerkenswert ist, daß man auch Tontafeln in der ausgegrabenen Fläche nordwestlich vom Gebäude selbst gefunden hat. Die Masse der Texte gehört in die Schriftstufe III b, aber die

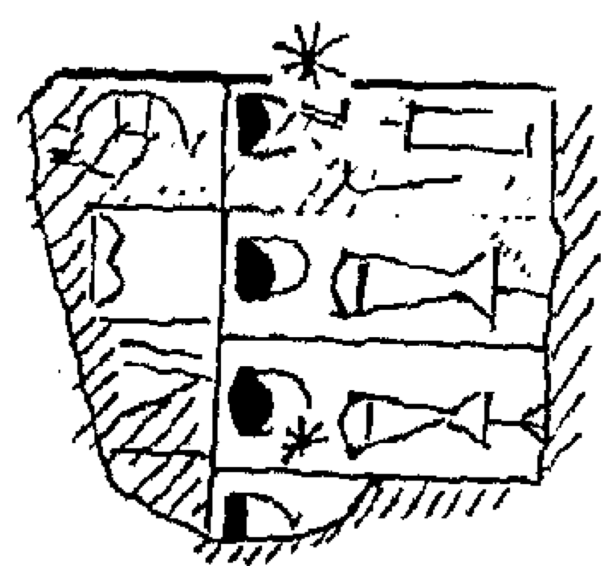
Fig.12



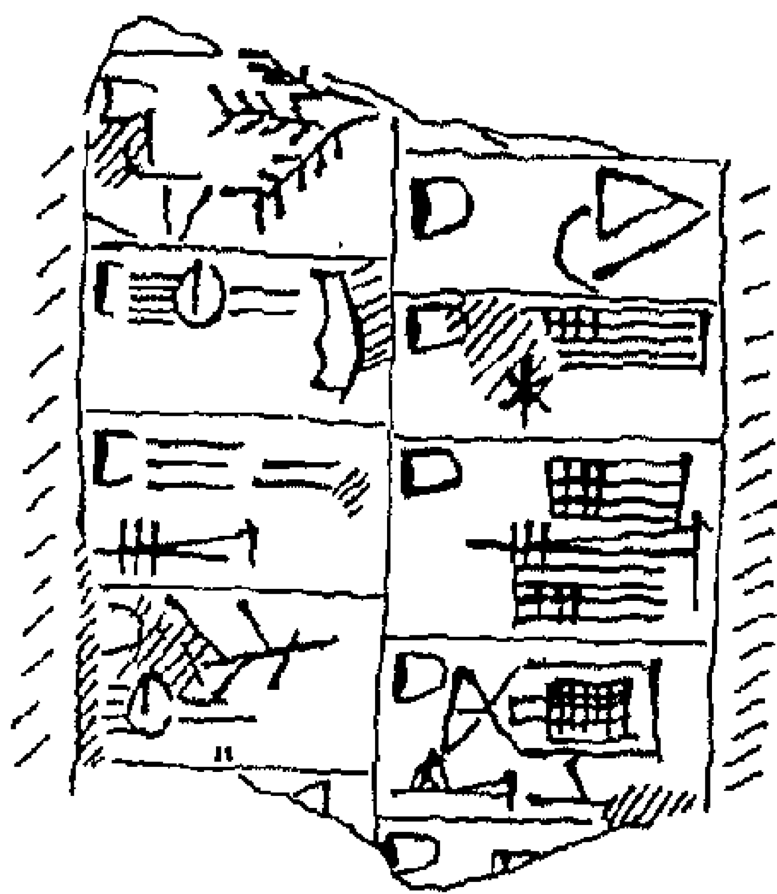
a) W 23949 Vs.



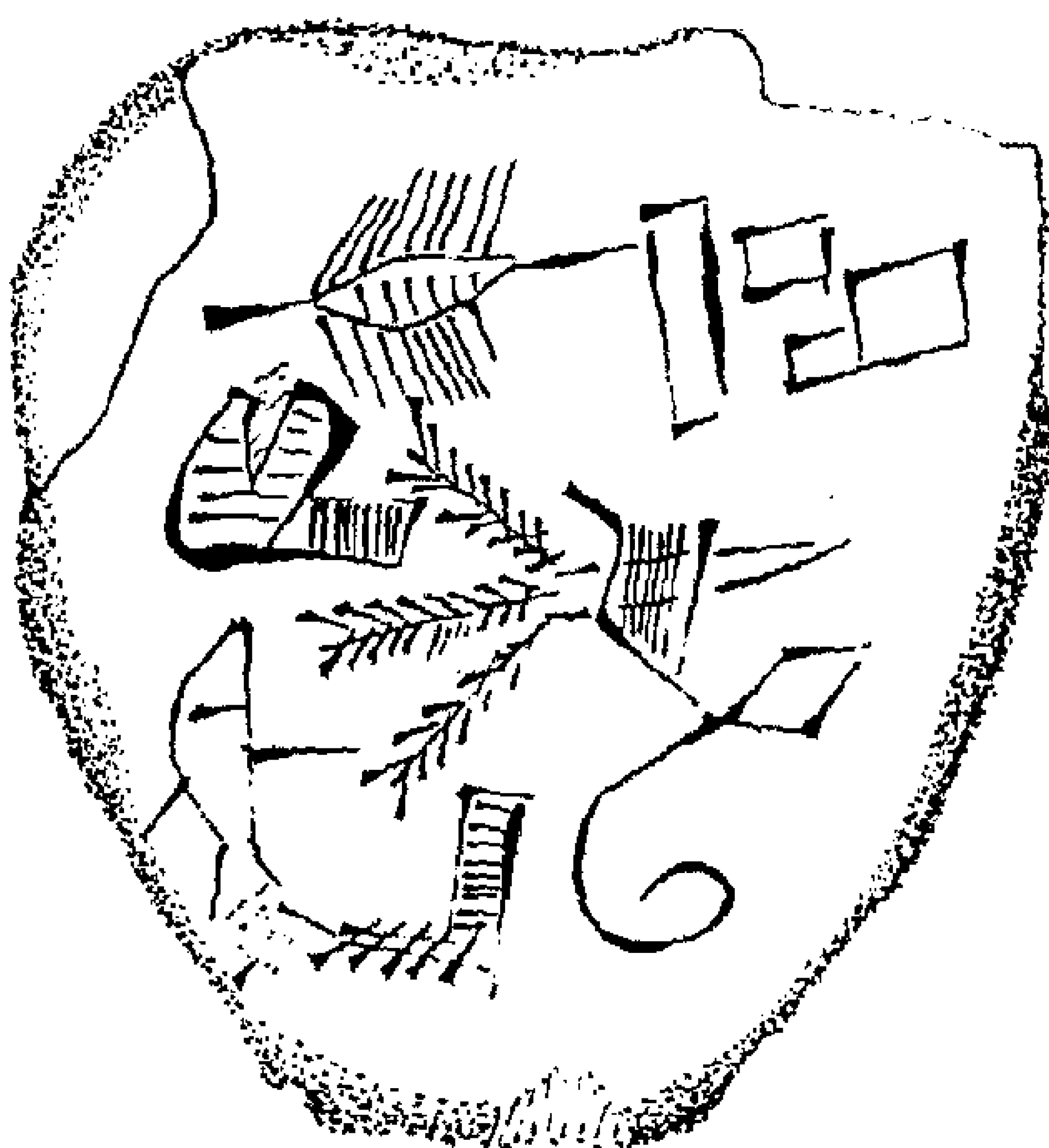
b) W 24012,4 Rs.



c) W 24012/3



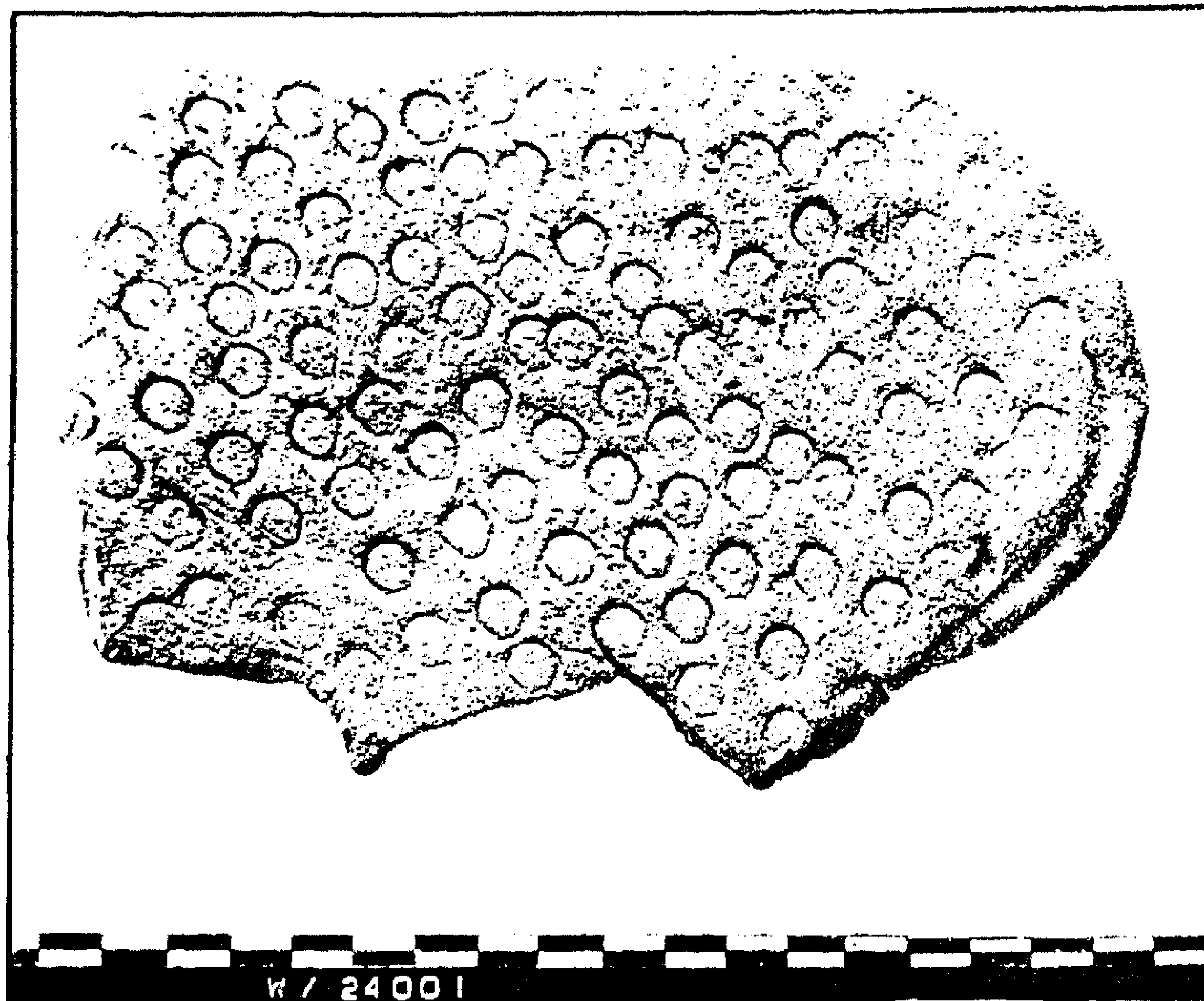
d) W 23998/1



e) W 24012/1 Kriegsverschluß



f) W 24021/19



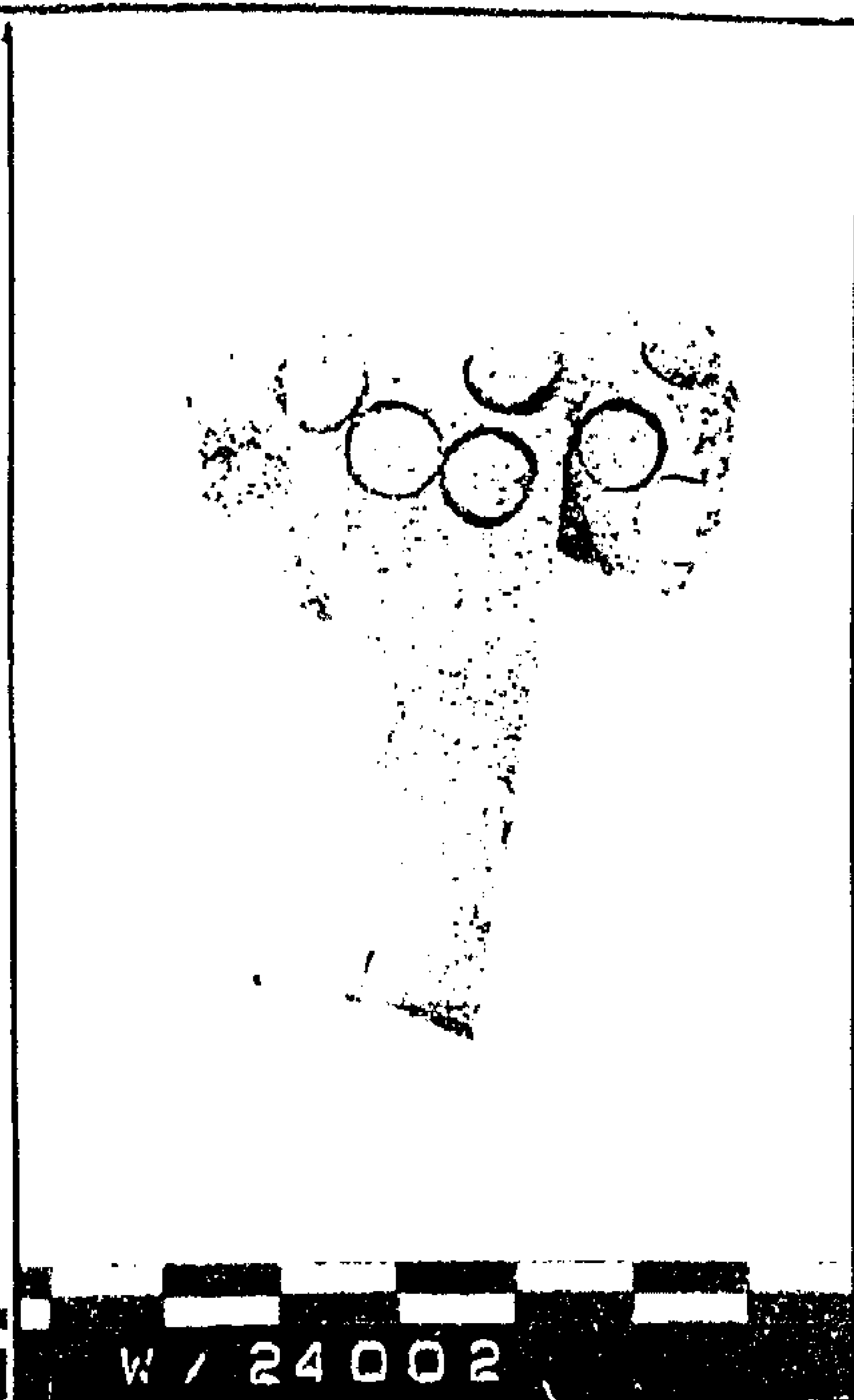


Fig.8

Fig.9

kreisfömigen Eindrücken versehen sind. Auf der Rückseite sind die Figuren augehölt. Dadurch entstand entlang der Außenkante ein vorspringender Rand. Diese Zurichtung läßt daran denken, daß sie ursprünglich zu Wandfriesen gehört haben konnten.

Muscheleinlagen (Fig. 10 und 11)

Sie gehören zu den interessantesten Funden dieser Kampagne. Sie wurden zerstreut in den Räumen 138, 139 und 144, 146 des des Stampflehmgebäudes unmittelbar über dem Fußboden

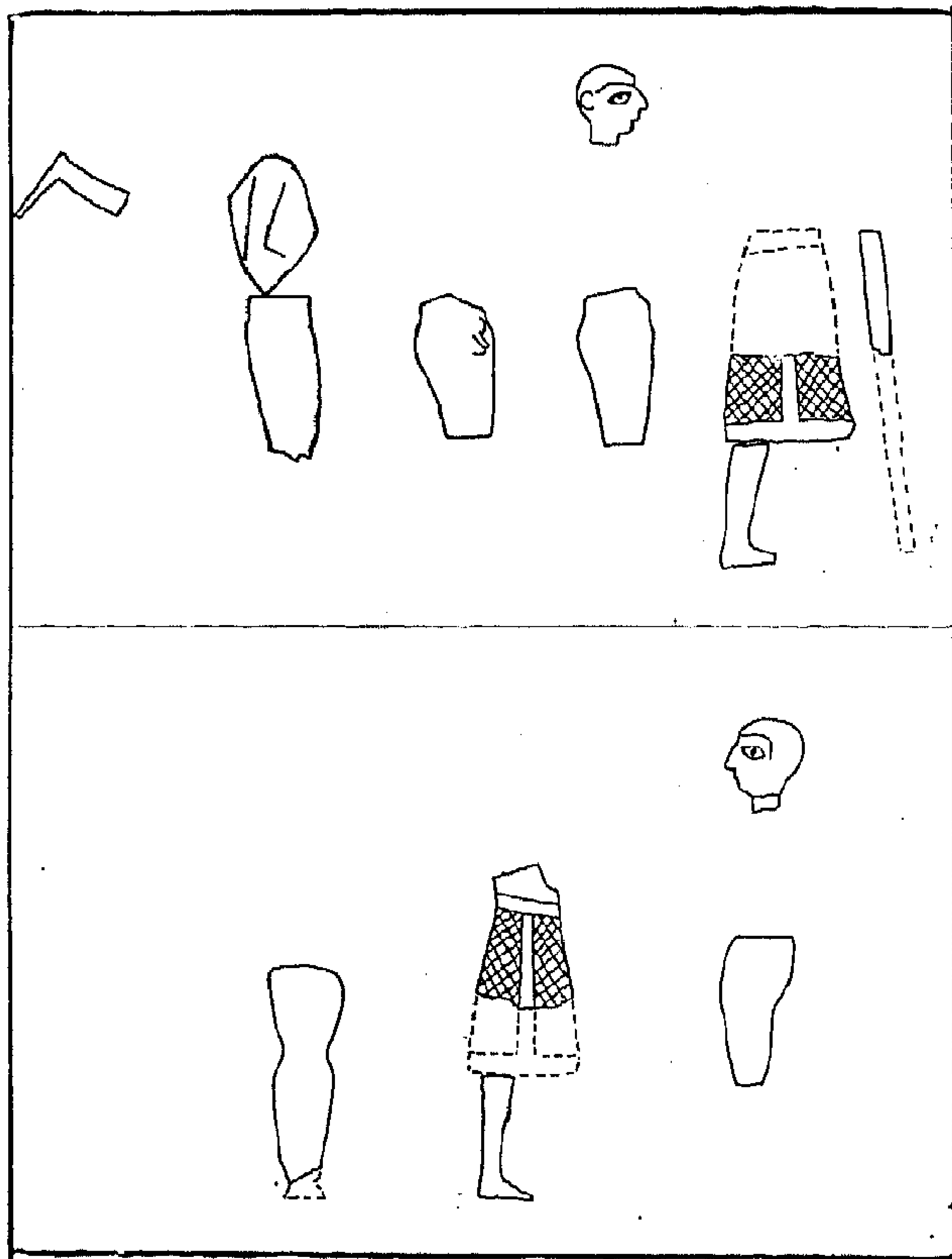


Fig.10

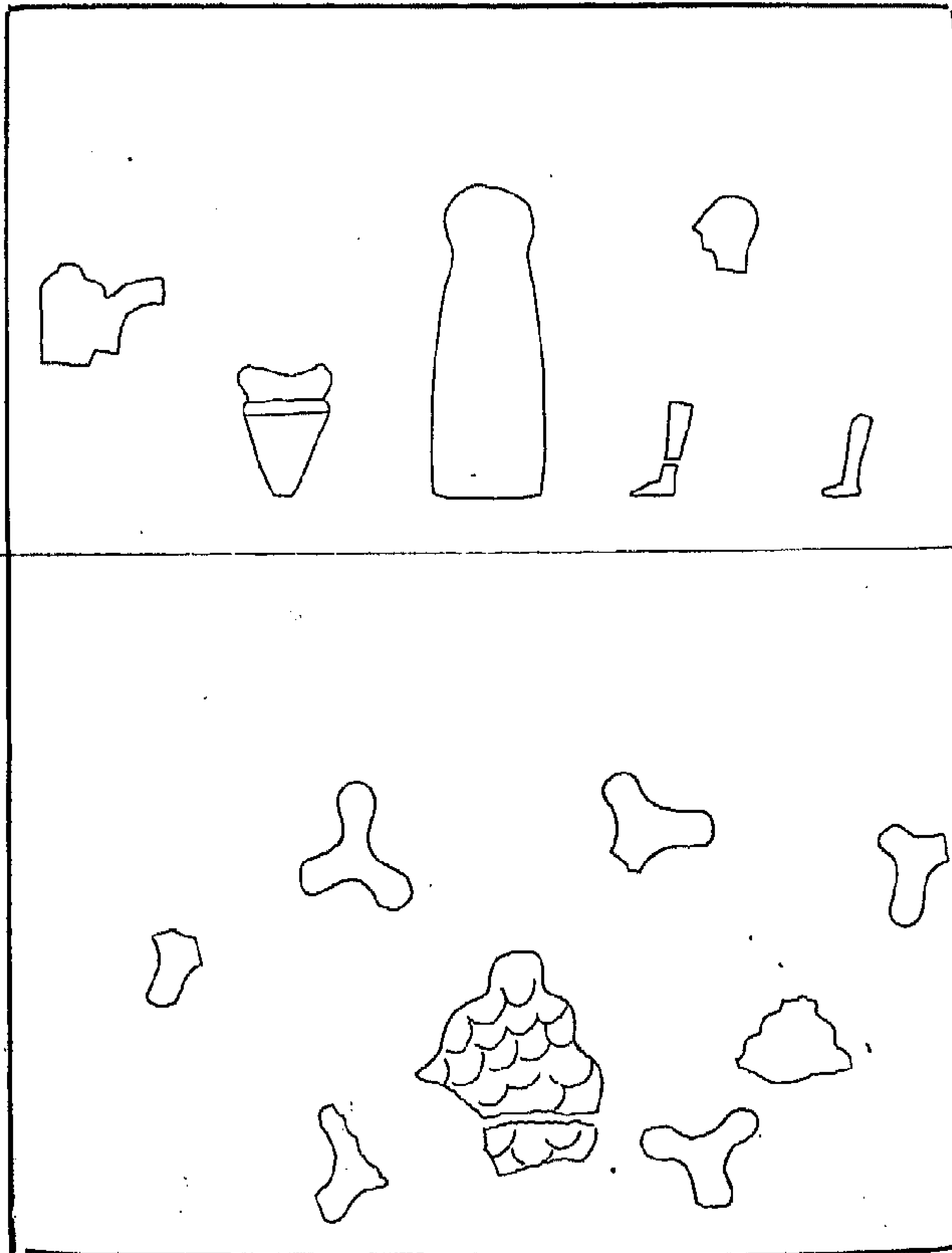


Fig.11

zeigt im Wesentlichen überall den gleichen Befund. Wenn auch wesentlich differenzierter, so entspricht er grundsäzlich doch dem der südlichen Gebäudeteile (8). Die durchschnittlich 2 m starken Stampflehmmauern bestehen aus mehreren Stampflehmschichten, die jeweils 0,40-0,60 m dick sind. Je nach Erhaltungszustand sind bis zu sechs Schichten erhalten, wie dies z.B. bei der Mauer zwischen Raum 146 und 162 in Ob, c XV 4 der Fall ist. Auf der Mauer zwischen Raum 161 und Gang 148 in Oc X 4 sind sogar die Reste einer siebenten Schicht gefunden worden, so daß hier die Mauer noch bis zu einer Höhe von 3,24 m angestanden hat (s. Fig. 7). Der Mauerzug zwischen den Räumen 161/162 und dem Gang 148/150 in Ob, c XV 4 war der noch am höchsten anstehende. Nach Südosten und vor allem nach Nordwesten hin nimmt die Höhe des Erhaltungszustandes der Mauern ab. Er beträgt hier etwa 3-4 Schichten, die Mauern stehen also dann noch 1,30-2 m hoch an. Die Stärke der einzelnen Schichten nimmt im allgemeinen nach oben hin zu, so daß die oberen Schichten über die unteren vorspringen (s. Fig. 6 vorne links). Diese Auskragung kann beiderseiting, aber auch einseitig vorkommen. Über die Ausbildung des oberen Mauerabschlusses oder einer eventuellen Dachabdeckung läßt der Befund auch dieser Kampagne nichts erkennen. In allen in diesem Jahr freigelegten Räumen einschließlich der Fläche nordwestlich vor dem Stampflehmgebäude in Oa XV 3,4 wurden Lehmfußböden in einem guten Erhaltungszustand gefunden (s. Fig. 6 und 7). Die Nivellements dieser Böden schwanken zwischen einer Höhe von + 19,36 im Raum 141 in Ob XV 3 und + 19,76 im Durchgang zwischen den Räumen 134/135 in Oa XV 4. Der Höhenunterschied von maximal 0,37 m ist bezogen auf die Fläche des Gebäudes so gering und auch so unterschiedlich auf die verschiedenen Räume verteilt, daß der Fußboden als eben angenommen werden kann.

Keramik aus dem Stampflehmgebäude

Die Scherben stammen aus der Füllung über dem Fußboden des Stampflehmgebäudes. Der Hauptanteil, etwa 60-70 % gehört zu einer Massenware, den sog. Blumentöpfen. Sie haben teils die Form von Bechern, teils von mehr oder weniger ausladenden Schalen. In der zahlenmäßigen Verteilung der beiden Gefäßformen überwiegen die Becher (solid footed goblets). Die Gefäße bestehen aus rötlichem Ton, sie sind nicht geglättet und ohne überzug. Die meisten Stücke weisen spiralförmige Drehspuren auf.
Daneben gibt es in geringer Zahl Schalen einer feinen roten Ware. Ihr Ton ist rötlich bis rötlich braun. Die Gefäße sind sorgfältig gearbeitet aber ohne Überzug.
In geringer Zahl wurden auch Fragmente von großen, mit der Hand gefertigten Vorratsgefäßen gefunden. Die Gefäßränder sind teils wulstartig verdickt und nach einem sehr kurzen Gefäßhals setzt der bauchig ausladende Gefäßkörper an, teils ist der Gefäßrand nur wenig verstärkt und geht ohne Absatz in den Gefäßkörper über. Diese Stücke bestehen aus sehr grobkörnigem, hellrotem Ton mit grauem Kern. Ebenfalls in geringer Zahl wurden Fragmente von Flaschen, Ausgußgefäßen und Schalen gefunden. Diese Gruppe besteht aus gelblichbeigem, feinkörnigem Ton. Die Gefäße sind relativ dünnwandig und mit einem gelblichen Überzug versehen.
Alle genannten Keramikarten tragen die Merkmale von Waren der frühen frühdynastischen periode.
An Einzelstücken sind zu nennen:

Das Fragment einer sorgfältig geschliffenen, weißen Marmorschale mit planem Boden (12 cm) und weitausladender Gefäßwandung, ein Gefäßständer aus grobkörnigem, rötlichbraunem Ton. Um den Fuß laufen zwei paralell aufgesetzte Wülste mit Eindrücken in Art einer Perlenschnur.
Diese Stücke könnten der Djemdet Nasr-Periode zuzurechnen sein. Die Störungen im Stampflehmgebäude enthielten vor allem Flaschen und Schalen, die dem 1. Jahrtausend v. Chr. zuzurechnen sind. Nur wenige Stück esind in die kassitische Periode zu datieren.

Terrakotten

Sie stammen einmal aus dem Füllschutt unter der seleukidischen Anu-Zikkurrat zum anderen aus dem Stampflehmgebäude. Die ältesten in dieser Kampagne gefundenen Terrakotten sind in die Obéd-Zeit, die jüngsten in die seleukidische Periode zu datieren; hinzu kommt ein Oberflächenfund, der in die sasnidische Periode gehören könnte. Es sind nur wenige Stücke darunter, deren Typos bisher noch nicht in Warka belegt ist. Einige sind jedoch besonders qualitätvoll oder ihrer ikonographischen Varianten wegen wichtig. Nicht ohne Interesse scheint auch die zahlenmäßige Verteilung der Bildtypen zu sein.
Unter den Obēdstücken sind qualitätvolle und relativ gut erhaltene Stierfiguren zu nennen.
Der ED II-Periode sind ein bärtiges, kahles Köpfchen und eine nackte weibliche (?) Figur zuzurechnen.
In die Ur II - altbabylonische Periode gehören das Fragment einer männlichen Figur im Wickelmantel und das eines Wagenschildes. Beide Terrakotten sind besonders qualitätvoll.
Die Störungen im Stampflehmgebäude erbrachten eine große Zahl von Terrakotten aus dem 1. Jahrtausend v. Chr. Darunter sind mehr als 200 Exemplare von mehr oder weniger vollständig erhaltenen Aryballosträerinnen. Die Figürchen waren in drei Größen erhältlich und wurden unabhängig von der Größe mit drei verschiedenfarbigen Überzügen angeboten. In ähnlich großer Zahl wurden Fragmente von handgeformten Kamelterrakotten gefunden. Andere Terrakottatypen aus dem 1. Jahrtausend waren dagegen maximal durch drei Exemplare belegt.

Toneinlagen (Fig. 8 und 9)

Sie stammen aus dem Türdurchgang von Raum 139 nach 140 und dem Korridor 141 des Stamplehmgebäudes. Die Stücke wurden unmittelbar über dem Fußboden gefunden. Es sind Fragmente von Tierfiguren (Schafen ?), deren Körper mit

Flucht des Durchganges nach 140 liegt. Die Nordost-Mauer von Raum 142 ist durch den sogenannten Keller, einen Ziegelbau aus dem 1. Jahrtausend v. Chr. gestört. Die Ecken der Nordost-Mauer sind aber noch soweit erhalten, daß hier kein weiterer Durchgang mehr anzunehmen ist. Der Gang 143 endet also in der Räumgruppe 139, 140 und 142. Nach Südosten mündet der Gang 143 in den Raum 144, der einmal den Anschluß der eben beschriebenen Raumgruppe an die südlichen Teile des Stampfehmgebäudes über die Räume 138 und 137 in Ob XV 4 ermöglicht, aber auch deren Verbindung mit den östlichen Gebäudeteilen in Oc XV 3,4 sicherstellt. Der Raum 138 in Ob XV 4 ist ein Durchgangsraum nach 137 und kann als Erweiterung dieses Ganges 137 verstanden werden (Raum 137, 138, s. Fig. 5, Bildmitte). Der Gang 137 knickt an seinem südwestlichen Ende nach Südosten ab und bildet in Ob XV 5 einmal die Verbindung zu den südlichen Teilen des Stampflehmgebäudes. Wie diese im einzelnen erfolgt, ist noch unklar, da die entsprechenden Anschlüsse bisher noch nicht vollständig ausgegraben sind. Zum anderen ist hier in Ob XV 5 auch eine Verbindung des Ganges 137 nach Nordosten zu dem Raum 147 in Ob XV 4 vorhanden. Von diesem Raum aus wird der Raum 146 in Ob XV 4 erschlossen, der selbst keine weiteren Zugänge hat. (Raum 146 s. Fig. 5, linke Bildseite). Raum 147 bildet aber gleichzeitig den Zugang nach Raum 162 in Ob XV 4,5 und Oc XV 4 von Südwesten her. Dieser längsrechteckige Raum 162 ist in dem in der 33. Kampagne freigelegten Teil des Stampflehmgebäudes mit den Abmessungen von 3,90 × 17 m (=66,3 m2) der größte. In diesem Raum wurden auch wieder Lehmziegelsetzungen gefunden, die aus Lehm-bzw. Patzenbruch aufgeschichtet waren. Auch diese Setzungen reichten nicht bis auf den Fußboden des Raumes sondern standen auf einer später in das Gebäude eingebrachten Auffüllung. Diese quer zur Längsachse des Raumes verlaufenden Setzungen blockierten diesen so, daß die Verbindung zu den zwei weiterren Zugängen des Raumes, der also im ganzen drei Zugänge hatte, abgeschnitten waren. Diese beiden weiteren Durchgänge befinden sich einmal in der Südostmauer des Raumes 162 in Ob XV 5, in den Gang 150 führend; dieser Durchang wurde später mit Stampflehm zugesetzt. Der zweite Durchgang befindet sich in der nordöstlichen Schmalseite des Raumes 162 in Oc XV 4. Von hier aus führt ein um 90 Grad abgewinkelter Gang in den Gang 148/150 Oc XV 4.

Der Gang 148/150 verläft von Nordosten nach Südwesten in den Planquadraten Oc XV 4 und Ob XV 5. Die Enden dieses Ganges sind noch nicht freigelegt. Es wäre aber möglich, daß auch er eine Verbindung der nordöstlichen mit den südlichen Teilen des Stampflehmgebäudes darstellt. Mit Sicherheit wurde von ihm aus unter anderen der Raum 154 in Ob,c XV 5 erschlossen, wenn auch dieser Durchgang später wieder durch eine Stampflehmfüllung blockiert wurde. Wie weit der Raum 157 in Oc XV 5 über den Raum 154 erschlossen wurde, so daß auch hier wieder ein Raumgruppe anzunehmen ist, ist unklar, da beide Räume noch nicht vollständig freigelegt werden konnten. Auffallend ist bei Raum 154, daß er in einer seiner Längsmauern einen Durchgang hat, der in der Mitte der Längsseite zu liegen scheint. Ebenfalls nur teilweise freigelegt sind die Räume 155 und 156 in Oc XV 4,5 Es ist somit auch hier noch nicht klar, ob diese Durchgangsräume mit mehreren Zugängen sind oder nur eine nordwestliche Erschließung vom Gang 150 her über die Räume 153, bzw. 153 und 152 haben. Letztere Erschließung, die in Oc XV 4,5 gesichert ist, legt die Vermutung nahe, daß es sich hier auch wieder um eine geschlossene Raumgruppe handelt.

Nach Nordosten hin folgen die zwei Räume 151 und 149 in Oc XV 4, die beide getrennte Erschließung vom Gang 148/150 her haben. Der Durchgang zum Raum 151 liegt in Gang 148/150 gegenüber der Einmündung des abgewinkelten Ganges, der von Gang 148/150 zum Raum 162 in Oc XV4 führt.

Als letztes folgt im Grabungsbereich der 33. Kampagne in Oc XV 4 nach Nordosten hin der Raum 164, der mit dem Gang 148 durch einen in seiner Achse versetzten Durchgang in Verbindung steht.

In Oc XV 4 wurde außerdem noch der Gang 161freigelegt, der hier sein südwestliches Ende hat und von Südwesten nach Nordosten verläuft (s.Fig. 6 und 7). Das nordöstliche Ende konnte noch nicht freigelegt werden. An seinem südwestlichen Abschluß befinden sich zwei Durchgänge, von denen der eine zum Gang 148/150, der zweite, zum ersten etwas nach Nordosten versetzt, in nordwestlicher Richtung in den Raum 160 in Oc XV 4 führt. Von diesem Raum 160 ist einmal der Raum 158 in Oc XV 3,4 als einzelner Raum erschlossen , der selbst weiter keinen Zugang hat .

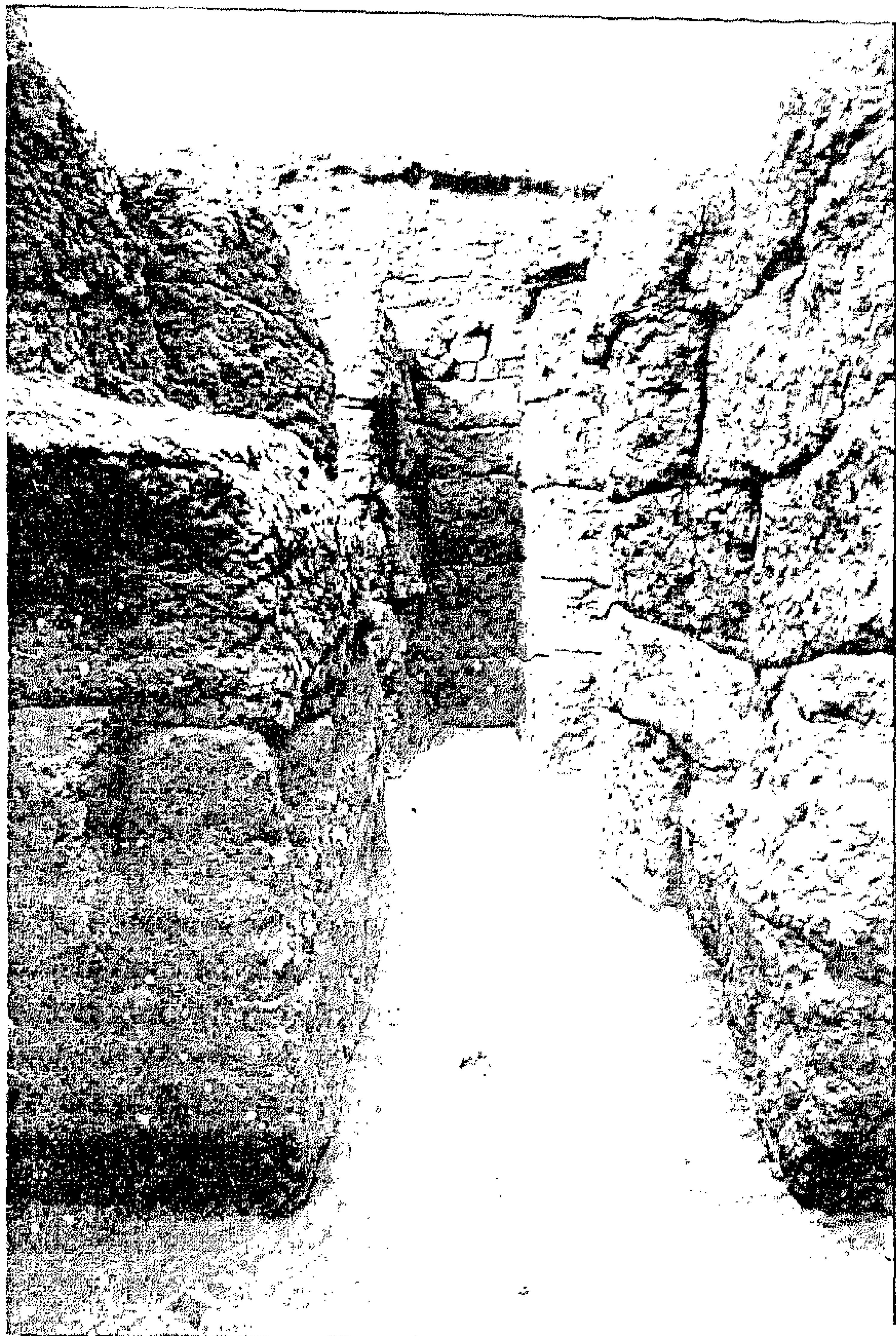
Zum anderen führt ein Durchgang von Raum 160 nach 145 in Ob, XV 4. Dieser ist wiederum ein Durchgangsraum mit einem weiteren Zugang zu Raum 144 in Oa,b XV 4. Damit ist auch dieser nordwestliche Teil des Stampflehmgdäudes in Oc XV 3-5 mit den oben schon beschriebenen nördlichen Teilen in Ob XV 3,4 und dem Gang 137 mit dem Raum 138 in Ob XV 4 verbunden.

Ganz ohne erkennbare Erschließung bleiben zunächst noch die Räume 168 und 159 in Oc XV 3,4, die vielleicht wieder eine Raumgruppe bilden, da sie durch einen Durchang miteinander in Verbindung stehen. Ihre gemeinsame Erschließung muß von Norden bzw. von Nordwesten her erfolgt sein; doch kann dieses erst durch weitere Grabungsarbeiten geklärt werden, da der Raum 168 noch nicht vollkommen freigelegt werden konnte und es darüber hinaus hier noch Störunger des 1. Jahrtausends v. Chr. gibt, die bis in das Stampflehmgebäude hineinreichen.

Daß sich das Stampflehmgebäude noch weiter nach Nordosten erstreckt, wird nicht nur durch diese Raumgruppe sondern auch durch die Gänge 141, 148 und 161 deutlich, die alle noch keinen Abschluß in nordöstlicher Richtung aufweisen. Außerdem schließt sich an den Raum 142 in Ob,c XV 3 noch ein Raum nach Nordosten an, der zwar durch Einbauten des 1. Jahrtausends v. Chr. gestört ist , aber wahrscheinlich auch von Nordosten her erschlossen wurde. Dieser Raum konnte allerdings noch nicht freigelegt werden.

Der Aufbau der Stampflehmmauer in den einzelnen Räumen

Fig.6 



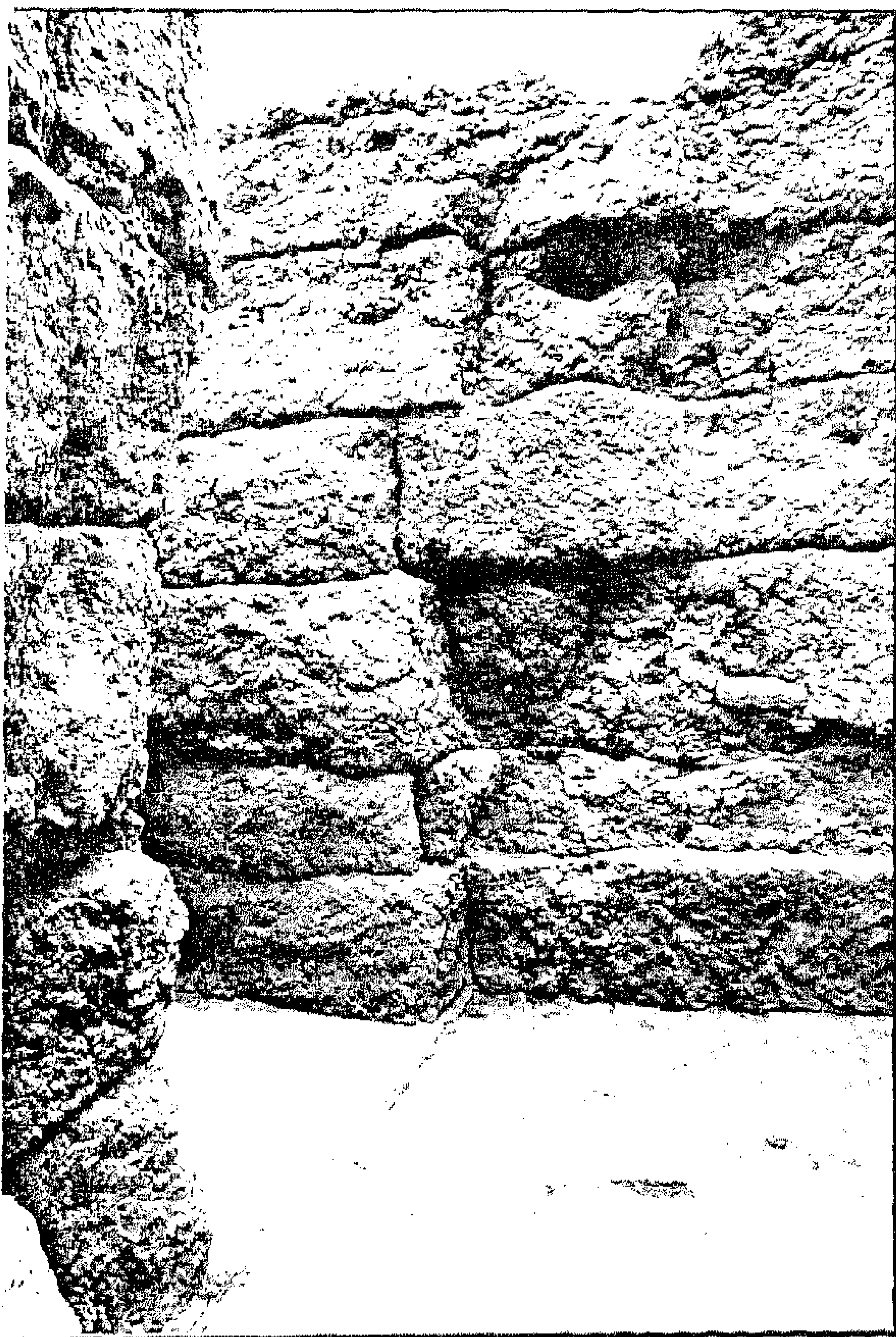
Raum 136 zu erreichen, von dem aus dann Raum 135 und von diesem wiederum Raum 134 erreichbar wird. Nach der späteren Zusetzung des Durchganges zwischen Raum 136 und 135 mit Stampflehm, scheinen die Räume 135 und 134 nicht mehr in Benutzung gewesen zu sein. Die Räume 132 uns 133 gehören ihrer Lage nach auch zu der nördlichen Raumgruppe, sind aber von ihrer Erschließung her nach Südosten hin orientiert.

Weitere Räume sind in den in dieser Kampagne freigelegten Gebäudeteilen von dem Gang 141 aus nicht erreichbar. Es gibt allerdings noch zwei Durchgänge in Oa XV 3 und Oa XV 4, die von diesem Gang nach Nordwesten führen, wobei letzterer mit Stampflehm zugesetzt ist. Diese Durchgänge münden auf eine Fläche außerhalb des Gebäudes in Oa XV 3.4 und Ob XV (s. Fig. 4 rechte Bildseite), die die gleiche Bodenbeschaffenheit aufweist. wie der Fußboden des Stampflehmgebäudes allgemein. Auf dieser Fläche, deren Nordwest- Begrenzung noch nicht gefunden wurde, befanden sich in Oa XV 3 und Ob XV 3 neun Lehmziegelsetzungen, die von Nordwesten nach Südosten verliefen und direkt an die nordwestliche Stampflehmmauer des Ganges 141 anschlossen. Diese Setzungen, die nicht direkt auf dem Begehungsniveau standen, sondern auf Lehmschüttungen, waren unterschiedlich lang, etwa 20-50 cm hoch und aus Lehmziegel- und Patzenbruch aufgeschichtet. Für den Gang 141 selbst (s. Fig. 4, Gang von rechts vorne zur Bildmitte), der den nordwestlichen Gebäudeabschluß zu bilden scheint und der von Südwesten nach Nordosten verläuft, ist noch keine Verbindung zu den anderen Teilen des Stampflehmgebäudes freigelegt worden. Während er im Südwesten am Raum 130 endet, ist seine Begrezung nach Nordosten noch nicht bekannt. Eine andere Gruppe bilden die Räume 139 und 140 in Ob XV 3.4 (Raum 140, s. Fig. 4 Bildmitte). Dabei sind beide Räume durch eine Tür miteinander verbunden, während ihre Erschließung vermittels eines Durchganges zwischen Raum 140 und Gang 143 erfolgt. Von diesem Gang aus wird auch der Raum 142 in Ob XV 3 crshlossen, dessen Zugang etwa in der

Fig.5 

Fig.7 





findet das djemdet nasr-zeitliche Stampflehmgebäude seinen Anschluß an weitere Baulichkeiten derselben Epoche, wie das Riemchenmauerwerk und die zu Wasseranlagen gehörigen Backsteinwände in Nd, e XVI 1 gezeigt haben. In Ne XV 4 in Oa XV 3,4 und nordöstlich davon greift das erste vorchristliche Jahrtausend am Außenrand des Stampflehmgebäudes so tief hinab, daß teilweise sogar die archaischen Schichten in Uruk IVa, IVb und IVc zerstört worden sind.

Die formale Kategorie des Grundrisses scheint eher in die Richtung profaner Zweckbestimmung zu weisen, als daß sie Anhaltspunkte für die Deutung als Kultbau liefern könnte, obwohl es sich hier neben der Zikkurrat um die größte Bauanlage des Enna-Bezirks in der Djemdet Nasr- und frühdynastischen Zeit handelt. Es muß noch einmal betont werden, daß wir zum gegenwärtigen Zeitpunkt keinesfalls in der Lage sind, das Stampflehmgebäude seiner Zweckbestimmung nach zu deuten, jedoch könnte man andererseits daran denken, daß hier ein großes, zu administrativen Zwecken errichtetes, dem formalen Charakter nach profanes, durch die Bestimmung aber an die Tempelwirtschaft und somit an den Heiligen Bezirk gebundenes Gebäude vorliegt.

Leider gaben auch diesmal die in der Anlage selbst gesammelten Funde keinen Aufschluß darüber, zu welchem Zweck es gebaut und wie es benutzt wurde. Im Füllschutt fanden sich hauptsächlich Scherben und Tontafeln. Aber das Füllmaterial enthält vornehmlich Gegenstände in sekundärer Lage, eine Ausnahme bilden diejenigen Schuttlagen, die mit ganz bestimmten Bauabschnitten gleichgeschaltet werden können.

Bei der Keramik sind ausschließlich Typen einfacher Ware der frühdynastischen Zeit vertreten, Näpfe, Becher und Flaschen, die allgemein bekannt sind, aber auch Stücke der Djemdet Nasr-Zeit. Zur Datierung der Anlage, die schon in früheren Jahren durch schichtmäßige Verbindung zur Umgebung vorgenommen worden war, trägt die Keramik nichts bei. Eher könnte man in manchen Fällen mit Hilfe des Fundortes und seiner Bestimmbarkeit die Keramikgattung datieren, wobei sich immer wieder herausgestellt hat, daß keine klaren Trennlinien zwischen Uruk III und Uruk I gezogen werden können, solange es sich um grobe, einfache Gebrauchsware handelt.

Die im Füllschutt gefundenen Tontafeln gehören fast alle der Schriftstufe IIIb an. Im Gegensatz zu früheren Tafelfunden ist diesmal so etwas wie ein zusammenhängendes Archiv erkennbar, das sich unter dem Gesichtspunkt "Verpflegung und Nahrungsversorgung" zusammenfassen läßt. Ferner wurde eine einzige ganz erhaltene Tafel der Fara-Stufe gefunden. Der Füllschutt des Stampflehmgebäudes enthielt des weiteren Siegelabrollungen, und Krugverschlüsse, letzere jedoch meist ohne Siegelung und Beschriftung Die Feldarbeit wurde mit der abgeschlossenen Bearbeitung der Phase Uruk I des Stampflehmgebäudes und mit der Untersuchung des Füllschuttes in dieser Kampagne eingestellt, um die darunter befindlichen Uruk III-zeitlichen Teile zu schützen und nicht der Witterung auszusetzen, bevor eine Wiederaufnahme der Grabung erfolgen kann.

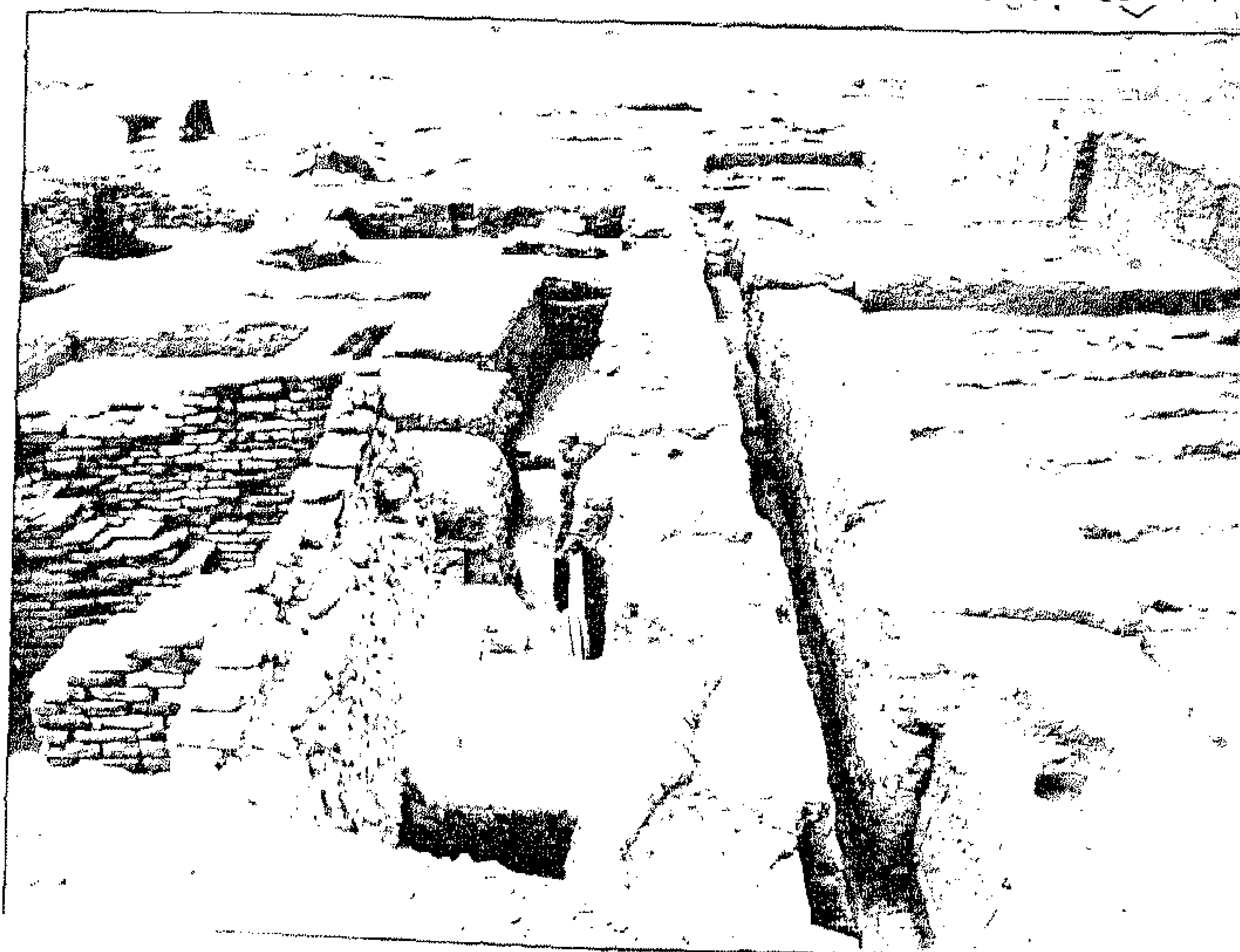
Hatte die Freilegung des großen Stampflehmgebäudes bisher mehr oder minder eine stratigraphische Station in der Abfolge der Kulturschichten Eannas repräsentiert, so gewinnt das Bauwerk langsam nun auch durch den immer geschlossener sich darbietenden Grundriß Bedeutung als Bauwerk an sich und für die Typologie sumerischer Architektur. Ziel der Grabung in dem bezeichneten Gebiet bleibt nach wie vor die Erfassung der hocharchaischen Schichten Uruk VI-IV. Gerade hier im Westen und Nordwesten der Zikkurrat kann es zur Gewinnung geschlossener Zusammenhänge in den hocharchaischen Perioden kommen, da durch die Existenz des Stampflehmgebäudes in gewissem Sinne die Garantie für den guten Erhaltungszustand der darunter befindlichen Schichten gegeben sein kann.

Baubeschreibung des Stampflehmgebäudes (Fig. 4-7)

Die in der 33. Kampagne ergrabenen Teile des Stampflehmgebäudes liegen in den Planquadraten Oa XV 3,4, XV 3-5 und OC XV 3,4, also nordestlich der Eanna-Zikurrat. Das Gebäude wurde in diesem Jahr um eine weitere Fläche von 1900 m2 freigelegt, so daß jetzt insgesamt eine Fläche von 5120 m2 bekannt ist.

Die Struktur desjenigen Teils, der in dieser Kampagne freigelegt wurde, weist im Vergleich zu den bisher bekannten, im Süden in den Planquadraten Ne XVI 1-3, Oa XVI 1-3, Ob XVI 1-3 und OC XVI 1-3 gelegenen Teilen eine gleichmäßigere Struktur auf. Es gibt hier im Süden zwar mehr große Räume bzw. Höfe, dafür gliedern sich die Räume nicht derart in Gruppen wie in dem nördlichen Teil. Diese Raumgruppen werden nicht durch eine symmetrische Gliederung gebildet, sondern ergeben sich durch die Art der Erschließung. So bilden die Räume 130 und 131 in Oa XV 4,5 eine Gruppe, die nur über den Gang 141 erschlossen ist, wie dies auch für die Räume 134, 135 und 136 in Oa XV 4 und Ob XV 4 gilt. Diese sind allerdings nicht wie die beiden ersten vom Gang her erschlossen, sondern gemeinsam über den

Fig. 4



B): Bei Moglichkeit B ist die erste Stufe des Vorganges dieselbe, d.h. bis zur Anlage des frühdynastischen Begehungsniveaus. Dann aber wird noch während der Benutzung des Gebäudes in der Uruk I - Zeit der vormals eingebrachte Füllschutt wieder beseitigt. Der Abstich erfolgt lotrecht von den Außenkanten der Uruk I-Mauer und geht in der Regel unter das Uruk III-Niveau hinab. Dabei wird fast immer die Archaisch IVa total zerstört . In der erreichten Tiefe liegt dann das zweite Begehungsniveau der Uruk I-Zeit. Schließlich erfolgt auch hier die homogene Auffüllung bis zur Oberkante.

C): Variante C ist im Prinzip mit B verwandt, nur daß die tiefer gelegte Fußbodenebene, die manchmal erheblich weit unter das alte Gründungsniveau reicht, von vornherein derartig kellerartig sein sollte. Die Außenzonen der Uruk I-Mauern ruhen in diesem Fall nicht auf Füllschutt sondern bekommen einen Unterbau, eine Art Stützkonstruktion aus Ziegeln, meist großformatigen Patzen, gelegentlich plankonvexen Ziegeln.

D): Im Fall D erfolgt in der frühdynastischen Zeit keine Auffüllung und auch keine Vertiefung, hier sind Uruk III-Ebene und Uruk I-Ebene identisch. Auch bei D ist es notwendig, Unterstüzungsstreifen aus Ziegeln aufzumauern, damit der vorkragende Stampflehm der Erneuerung aufgenommen werden kann. Auf Skizze D ist die Endauffüllung ebenfalls angedeutet.

Bei dieser mehr oder minder homogen wirkenden sogenannten endgültigen Auffüllung stehen wir noch vor einem Rätsel. Wie sich in dieser Kampagne herausgestellt hat, kann der Füllschutt - soweit innerhalb des Gebäudes befindlich-nicht später als in der Endphase des Frühdynastischen eingebracht worden sein. Möglichsrweise trifft dies auf einen Zeitpunkt zu, in dem das Stampflehmgebäude seine Funktion verlor. Man würde erwarten, daß die Auffüllung und eine Einebnung des Terrains einem anderen, neuen Bauvorgang vorausging, diesem sozusagen als Vorstufe diente. Stattdessen bleibt der Platz jedoch bis zum 1. Jahrtausend unberührt, was sich eigentlich nur dadurch erklären läßt, daß die ursprünglich bestehende Absich aufgegeben wurde.

Bei den ersten Grabungen am Stampflehmgebäude, die vor dem Kriege im Bereich der Zikkurrat stattfanden (6), wurde das frühdynastische Stampflehmgebäude nicht nur als eine Periode dargestellt, sondern unterteilt. Durch die Nähe der Zikkurrat selbst und die stratigraphische Verbindung mit ihr war es möglich, die Veränderungen im Grundriß und auch die verschiedenen Stadien während der frühdynastischen Zeit mit den in Uruk festgelegten sieben Phasen des Frühdynastikums in Einklang zu bringen. Nicht in der gesamten Zeitspanne von I 1 bis I 7 sind derartinge Veränderungen zu verzeichnen, doch lassen sie sich - wenn vorhanden-meist mit einer der sieben Unterabteilungen verknüpfen. Mit dem in der 33. Kampagne ausgegrabenen Gebiet sind wir in derLage, den frühdynastischen Abschnitt weiterzu weiter zu gliedern und zu unterteilen. ohne daß dabei die Möglichkeit bestünde, die einzelnen Bauabschnitte mit den sieben Abteilungen der Uruk I-Zeit zu synchronisieren. Dies könnte vielleicht dann gelingen, wenn wir die Grabung weit genug nach Osten ausdehnen würden, bis der Anschluß an die Vorkriegsgrabungen erreicht ist.

Die Veränderungen des Stampflehmgebäudes während der Periode Uruk I hat man sich in gewissem Sinne "dreidimensional" vorzustellen. Einmal betreffen sie die Horizontalverschiebungen, d.h. es handelt sich um Abänderungen des Grundrisses, also des originalen Bauplanes. Zweitens betreffen sie die Vertikale in der bereits geschilderten Weise. Die Dreidimensionalität ergibt sich aus der zeitlichen Verschmelzung beider Vorgänge. Was den Grundriß der Gesamtanlage betriff, so läßt sich durch die neu hinzugekommene Fläche der diesjährigen Grabung ein besserer Überblick bekommen, insofern als man bestimmte Räume zu Gruppen zusammenfassen kann, die von benachbarten Quartieren deutlich abgesetzt und auch von der Erschließung her gesehen separiert sind. Es gibt dabei schmale, lange Korridore (128, 141, 150 und 93), z.T. abgewinkelt, die der Erschließung des gesamten Komplexes dienten; sie verbinden die einzelnen Gruppen oder Quartiere. Innerhalb dieser Gruppen werden weitere Aufschlüsselungen durch kleine Gänge vorgenommen. Was man bei der Größe der Anlage vermißt, sind bestimmte Akzente in der Raumaufteilung, sichtbar hervortretende Achsen ebenso wie symmetrische Gliederungen und die Ausrichtung auf ein Zentrum. Auffällig ist ein schwacher struktureller Unterschied zwischen den jetzt in Oa, b, c, XV 3, 4, 5 ausgegrabenen Teilen und den in früheren Jahren am Südwestrand Eannas gefundenen. Einmal weist das neu Aufgedecke eine ausgeprägte kleinteiligkeit im Grundriß auf, zum anderen ist es der Zusetzungsprozeß, der hier sehr differenziert und mit vielen Zwischenhorizonten zu belegen ist. In früheren Grabungskampagnen war in Nd XVI 2 und in Ne XVI 1 eine nordwestliche Begrenzung des Riesengebäudes erreich worden (7). Diese Begrenzung besteht in Form einer in Südwest-Nordost Richtung verlaufenden Stampflehmmauer, an deren Innenseite sich der schmale Gang 128 entlangzieht. Anscheinend war das ganze Stampflehmgebäude derart umfriedet und wir haben eine ähnliche Außenmauer nach Südwesten in zu rekonstruieren. Im Planquadrat Oa XV 5 ist das Gebäude dann um ca. 15 m nach Nordwesten vorgeschoben und wird hier abermals von einer gewaltigen Stampflehmmauer nach Nordwesten geschlossen. In dieser Außenmauer befindet sich mindestens ein weiterer Eingang, der ständig in Benutzung war. Das rechtwinklig stehende Zwischenstück der Außenmauer in Oa XV 5 und ein Stück des ebenfalls in Oa XV 5 liegenden nach Südwesten laufenden Außenmauerarmes existieren nur in der frühdynastischen Fassung. In der Djemdet Nasr-Zeit hat der Gebäudeabschluß bei Raum 131 gelegen, die Ecklösung des IIIa-Zustandes muß ebenfalls eine andere gewesen sein and ist unter dem noch stehengebliebenen Bahndamm zu suchen. Das Frühdynastische liegt denn auch in Ne XV 5 und Oa XV 5 ziemlich höhengleich mit Archaisch IVa. Weiter westlich und südlich

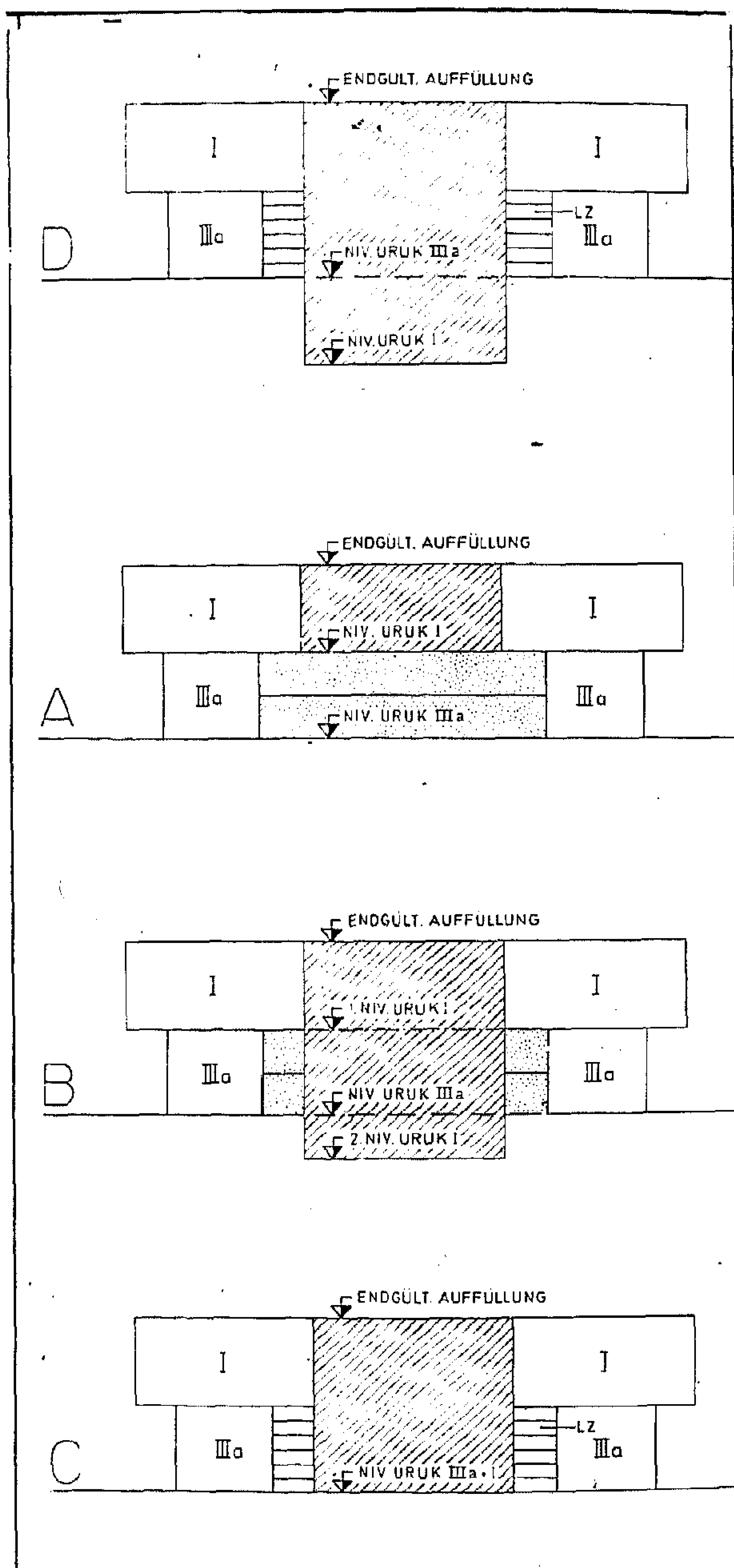
Phase im Gegensatz zum Frühdynastischen durch solide Konstruktionsweisen und durch exakte Planung im Grundriß und entsprechende Ausführung aus. Der jüngere Abschnitt wirkt, als sei er unkonzentrierter gearbeitet, nicht zuletzt auch deswegen, weil man der handwerklichen Seite weniger Beachtung schenkte. Erwähnt werden soll an dieser Stelle, daß für einige Bereiche der Gesamtanlage nicht nur zwei sondern vier verschiedene Bauzustände voneinander getrennt werden können. Immer aber ist der älteste, unterste, der Entstehungszeit des Bauwerkes in der Uruk III-Zeit zuzuschreiben.

Diese erste Anlage bestand gewiß ganz aus Stampflehm, denndas Vorhandene erweckt keineswegs den Eindruck einer Substruktion, zumal die Oberflächen aufs sorgfältigste mit Glattstrich behandelt wurden. Der Lehmbewurf, mit dem die Mauern verhüllt wurden, zeigt immer wieder deutliche Fingerspuren, so daß wir hier von Sichtflächen sprechen können (4). Wieweit man die Uruk I-zeitlichen Teils als endgültige Fassung ansehen darf, können wir zum gegenwärtigen Zeitpunkt noch nicht mit Bestimmtheit sagen. Es ist früher des öfteren die Vermutung geäußert worden, daß es sich dabei doch um einen Unterbau handeln müsse, der möglicherweise ein Gebäude aus Ziegeln trug, von dem allerdings absolut keine Spur zurückgeblieben ist (5). Nach den jüngsten Untersuchungen, besonders in den Abschnitten Ob XV 4, Oc XXV 3, 4, wo das Stampflehmgebäude bis zu 3 m hoch ansteht, neigt man doch zu der Ansicht, daß zumindest die hier erhaltenen Oberflächen mehr oder minder die originalen sind und keine weiteren Aufbauten zu erwarten waren. In welcher Form man sich dann die Bedachung zu denken hat bleibt unklar, da Balkenspuren bis jetzt nicht beobachtet werden konnten.

Für die Beziehung der beiden Zustände, Uruk III und Uruk I, zueinander oder besser gesagt, für den baugeschichtlichen Ablauf, gibt es Varianten, die sich örtlich verschieden je nach den anliegenden Forderungen darstellen. Fast immer sind die Mauern der frühdynastischen Anlage breiter als die der djemdet nasr-zeitlichen. Sie kragen entweder beidseitig oder einseitig über die Außenkante des ältesten Mauerwerks vor. Nun gibt es dabei verschiedene Möglichkeiten des Abstützens, die sich ganz nach der weiteren Verwendung der Räume richten. Wie wir beobachten konnten, wurden in einigen Teilen der Anlage die ursprünglichen Fußböden auf dem alten Niveau beibehalten, in anderen hingegen hat man ein neues Begehungsniveau geschaffen, das höher liegt und sich meist an der Oberkante des Zustandes IIIa befindet. Schließlich tritt ein weiterer Fall auf, bei dem-vorzugsweise in Korridoren- das Ausgangsniveau tiefer gelegt wird, man also unter die Djemdet Nasr-Zeit hinabgeht. Vier Varianten dieser Art sind auf den Abbildungen 3 A, B, C und D theoretisch vereinfacht dargestellt. Weitere Varianten ergeben sich durch Kombination dieser Möglichkeiten, worauf aber hier nicht eingegangen werden soll.

A) : Am Ende der Periode Uruk IIIa ist der entsprechende Raum oder Gebäudeteil in zwei Arbeitsgängen aufgefüllt worden und im Niveau der Oberkante der bestehenden Mauern gleichgemacht worden. Diese neue Ebene wird befestigt und dient gleichzeitig als Begehungsniveau für das nun entstehende frühdynastische Stampflehmgebäude. Die breiteren Mauern von I werden in den überkragenden Zonen auf die Auffüllung gelegt. Das frühdynastische Niveau ist in solchen Fällen immer identisch mit der Trennlinie zwischen Uruk III und Uruk I. Am Ende (?) von Uruk I erfolgt dann die sogenannte endgültige Auffüllung, die gerade in dieser Kampagne überall zu beobachten war, über deren Funktion wir jedoch noch nichts Definitives sagen können.

Fig.3



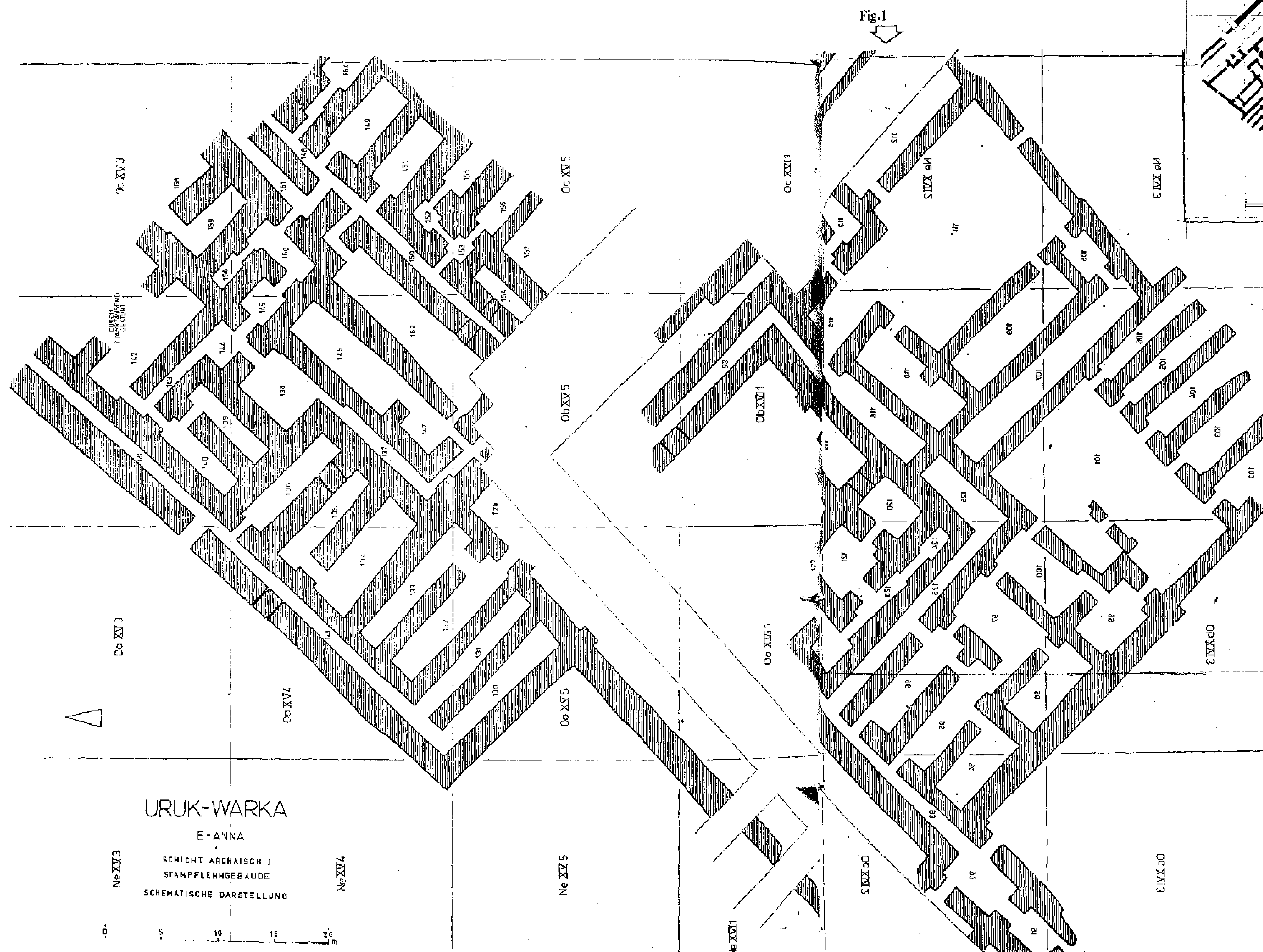
Frühdynastikum in diesem Areal vertreten wird, ist seit vielen Jahren bekannt. Es handelt sich um das große Stampflehmgebäude, das in der spätesten Stufe von Uruk III errichtet wurde und kontinuierlich bis in die frühdynastische Zeit in Benutzung gewesen ist (1). Die Riesenanlage, von der Teile erstmals im Jahre 1928 zutage traten (2), bedeckt große Teile Eannas und reicht bis an die West-und Südseite der ebenfalls in der Djemdet Nasr-Zeit entstandene Zikkurrat (3). Durch die in diesem Jahr neuerschlossenen Teile ist das gewaltige Bauwerk jetzt auf einer Fläche von insgesamt etwa 100 × 120 m ausgegraben, ohne daß damit die ganze Ausdehnung erreicht worden wäre (Fig. 1 und 2). Noch immer

Fig.2

URUK-WARKA
E-ANNA
SCHICHT ARCHAISCH I
STAMPFLEHMGEBÄUDE UND ZIKKURRAT

ZIKKURRAT

Fig.1



haben wir es nur mit einem Ausschnitt der Anlage zu tun und sind somit auch noch nicht in der Lage, Abschließendes über Bedeutung und Funktion des Gebäudes zu sagen. Nichtsdestoweniger bereichern die neu hinzugekommenen Teile das bisherige Bild insofern, als nun strukturelle Wesenheiten deutlicher zutage treten, die typologischen Eigenheiten des Grundrisses sich klarer profilieren und der Bauablauf des Einzelnen nachvollziehbar wird. Hinzu kommt, daß das Stampflehmgebäude gerade in den Planquadraten Ob XV 3, 4 und Oc XV 3, 4 außerordentlich hoch erhalten blieb. Das mag z. T. daran liegen, daß dieses Gebiet nach dem Frühdynastikum nie wieder bebaut worden ist, bzw. durch irgendein später angelegtes Niveau versiegelt wurde. Im allgemeinen stehen sonst die Wohnhäuser des ersten Jahrtausends unmittelbar lauf den Ruinen des Stampflehmgebäudes, hier aber ist dieses nur mit Oberflächenschutt bedeckt . Wie schon erwähnt, wurde das Stampflehmgebäude in der Spätphase der Djemdet Nasr-Zeit errichtet, in Uruk IIIa. Es überbaut fast die ganzen Anlagen der Periode Archaisch IV und hat diese somit gleichzeitig vor Zerstörung geschützt. Überall dort, wo sich Stampflehmmauern befinden, kann man sicher sein, auf gut konserviertes Riemchenmauerwerk der hocharchaischen Schichten zu treffen . Bis weit in die frühdynastische Zeit hinein wird die Bauanlage immer wieder erneuert und auch verändert, wobei der Grundriß in seiner Gesamtheit und in den für ihn typischen Merkmalen generell beibehalten wird. Umgruppierungen ergeben sich aus kleineren lokalen Verschiebungen und verändern gelegentlich die innere Erschließung. Solche Abwandlungen lassen sich wahrscheinlich daraus erklären, daß Funktionsänderungen im internen Ablauf stattgefunden haben. Sind die festgestellten Erneuerungen über den ganzen Zeitraum des Bestehens verteilt, so kann man doch andererseits eine klare Trennlinie zwischen zwei großen Abschnitten ziehen, dem ersten, djemet nasr-zeitlichen Bauzustand und einem zweiten, frühdynastischen. Im allgemeinen zeichnet sich die ältere

URUK-WARKA

ZUSAMMENFASSENDER BERICHT ÜBER DIE33. GRABUNGSKAMPAGNE

-von Jürgen Schmidt-

VORWORT

Dank der Unterstützung des Departments of Antiquities und sein Mitarbeiter sowie der finanziellen Hilfe seitens der DeutschenForschungsgemeinschaft konnten auch im Winter 1976 die Ausgrabungen in Uruk-Warka fortgeführt weden. Es handelte sich um die 33. Kampagne, die wiederum drei Monate dauerte. Mit der Feldarbeit wurde am 27.1.76 begonnen, die Expedition hat Warka am 20.4. verlassen. Die Zahl der Grabungsarbeiter betrug anfänglich 103, wurde im Februar auf 182 erhöht, gegen Ende der Kampagne haben wir diese Zahl wider reduziert. Zu meinen Mitarbeitern gehörten aus Baghdad die Herren Ahmad al-Bayati, Ali Hashim Hairy und Yasin Rashid, die als Vertreter der iraqischen Antikenverwaltung abwechselnd in Warka welten, aus Deutschland Herr Dr. Antoine Cavigneaux (Assyriologie) Frau Dr. Barbara Finster (Islamwissenschaft), Herr Dipl. Ing. Horst-Henning Siewert (Antike Bauforschung), Frau Dr. Hildegard Winkler (Vorderasiatische Archäologie) undHerr Thomas Hartmann (Photographie).

Das Schwergewicht der Ausgrabungen lag diesmal im Eanna-Heiligtum, hier wurde denn auch die gesamte Dauer der Kampagne über gearbeitet. Im Bezirk der Anu-Zikkurrat ist es der Programmierung gemäß nur zu vorbereitenden Tätigkeiten in Form von Abräumarbeiten gekommen. Soweit es sich um antike Schüttungen und Erdaufbringungen handelte, wurden sie mit normalen Arbeiterzügen beseitigt, während reiner Ruinenschutt, d.h. Schutthalden vergangener Grabungskampagnen sowie Schwemmund Wehsandmassen, maschinell beseitigt werden konnte. Des weiteren ist ein kleiner Grabungsplatz außerhalb der Stadtmauer von Uruk im Südosten eröffnet worden, an einer Stelle, wo im Vorjahre durch Begehungen das sich weit und flach hinstreckende Areal der Sasanidenstadt Uruk lokalisiert wurde. Ziel dieser Untersuchung war es, Einblick in die Stratigraphie des sasanidischen Uruk, resp. Keramik-und Glassequenzen zu erhalten. Es wurden hier im Durchschnitt 20 Arbeiter drei Wochen lang eingesetzt.

I. EANNA

Die archaischen Schichten III-I (Stampflehmgebaude)

Das Hauptarbeitsgebiet lag in dieser Kampagne, wie schon im Vorjahre, im Eanna-Heiligtum. In Eanna wurde das Areal westlich und nordwestlich der Zikkurrat (Planquadrate Oa XV 3, 4, 5; Ob XV 3, 4 und Oc XV 3, 4, 5), in dem im Winter 1974/75 dieKulturschichten des 1. Jahrtausends v. Chr. untersucht worden sind, weiter ausgegraben. Dieses Gebiet hat in der neuassyrischen, neubabylonischen und achamenidischen Zeit bereits außerhalb der Umzingelung des Heiligen Bezirks gelegen. Dieser hatte sich anscheinend mehr nach Norden und Nordosten verschoben, so daß das Gelände südlich der Zikkurrat und westlich davon für profane Bebauung offen stand. Die historischen Kulturepochen des 1. Jahrtausends v. Chr. sind deshalb hier ausschließlich durch eine dichte Ansammlung von städtischen Wohnhäusern vertreten.

Zu Beginn der 33. Kampagne sind die untersten, meist nur fragmentarisch erhaltenen Schichten dieser Wohnhausbebauung abschließend untersucht worden. Dabei handelte-es sich um kleine Raumgruppen, um die ältesten der hier vertretenen Phasen des 1. Jahrtausends, aller Wahrscheinlichkeit nach Phasen des 1. Jahrtausends,aller Wahrscheinlichkeit nach um neuassyrische Reste. Diese Schichten liegen unmittelbar auf jenen des 3. vorchristlichen Jahrtausends, im vorliegenden Falle auf denen des Frühdynastikums. Unerklärlich bleibt nach wie vor die schon früher beobachtete Tatsache, daß nach der frühdynastischen Zeit hier eine absolute Bauruhe eingetreten war, die erst mit der neuassyrisch-neubabylonischenkAra beendet wird. Die Architektur, durch die das

PL.XXVII. Tell-Sotto. The plan of constructions of the lower level, including the data of 1975: 1: Limits of excavations; 2: Limits of 10 × 10 quadrates; 3: limits of pits; 4: walls of the structures; 5: the Bottom of the oven, gypsum plaster; 6: the Burned wall of the oven ; 7: the vessel; 8: the field numbers of the objects; 9: the obsolute depth; 10: the grinding stone.

PL.XXVIII. Tell-Sotto. The female figurines from the lower level (1, 2, 4).
3- The statuette found at the surface of Tell-Sotto II

PL.XXIX. Tell-Sotto. The fragments of some female figurines from the lower level.

PL.XXX. Tell-Sotto. The lower level. The anthropomorphic application on the crude vessel.

PL.XXXI. Tell-Sotto. The stone vessels of the lower level.

PL.XXXII. Tell-Sotto. The crude cooking vessels of the lower level.

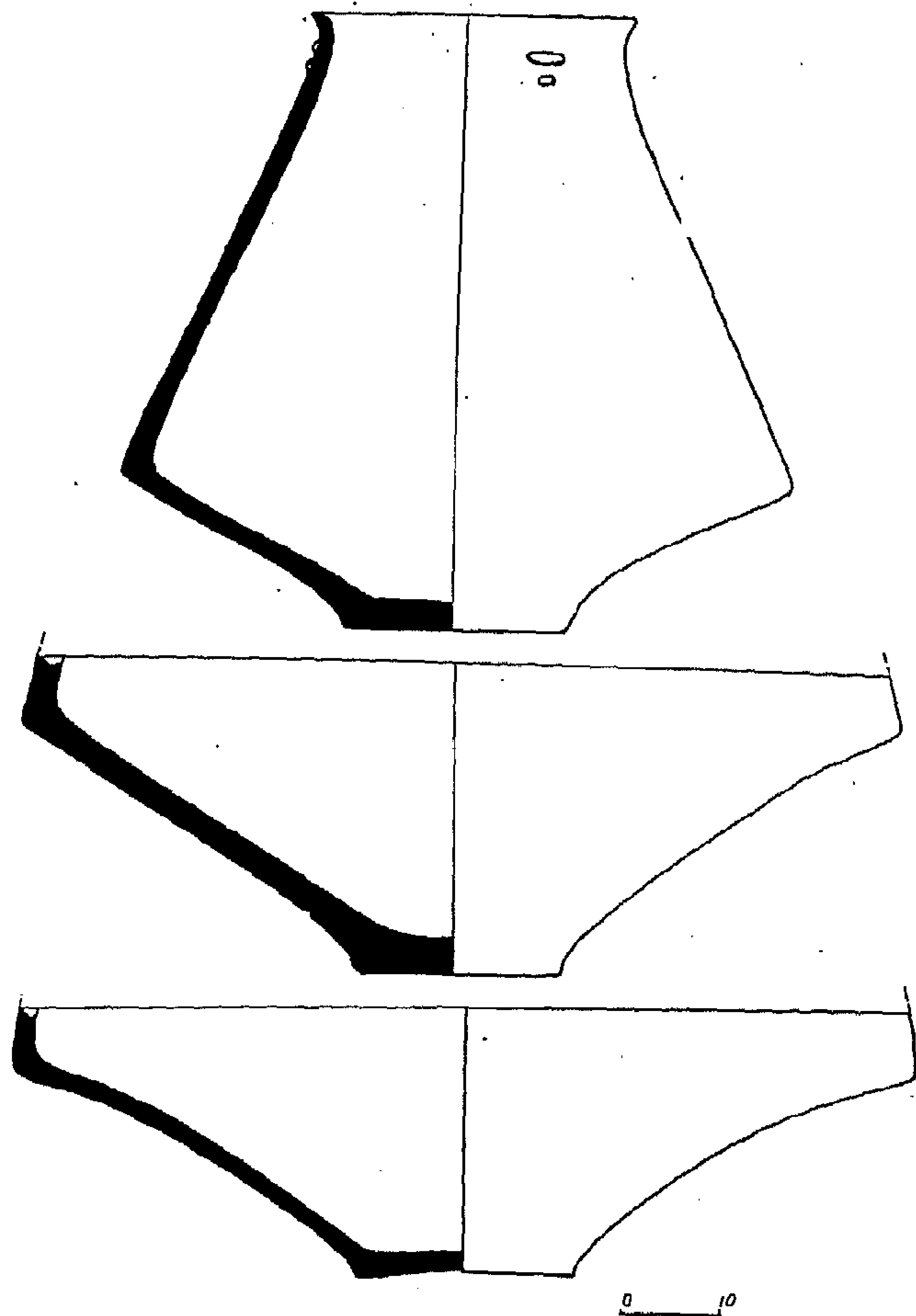
PL.XXXIII. Tell-Sotto. The crude cooking pottery of the lower level.

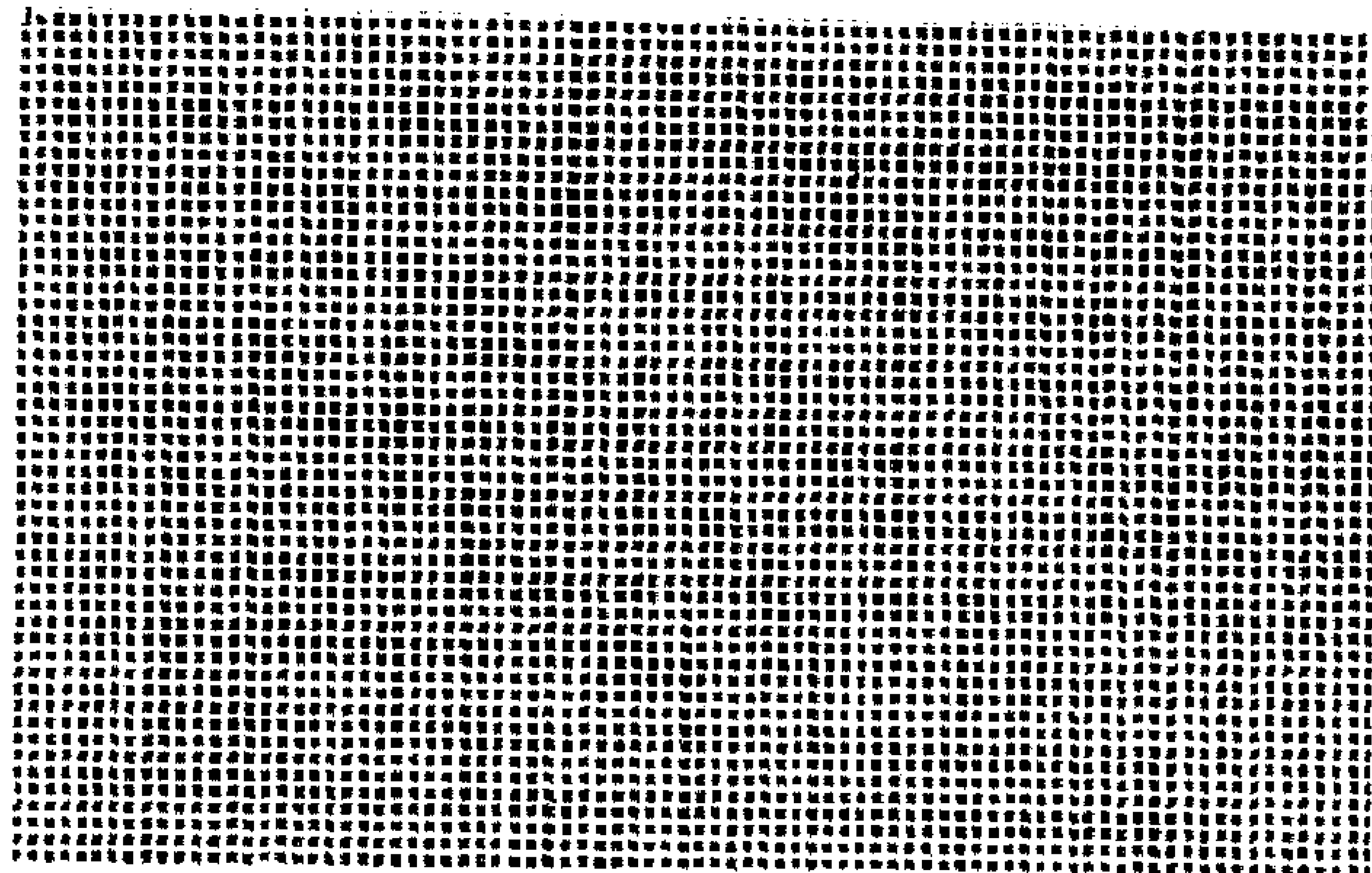
List of Illustrations.

Footnotes

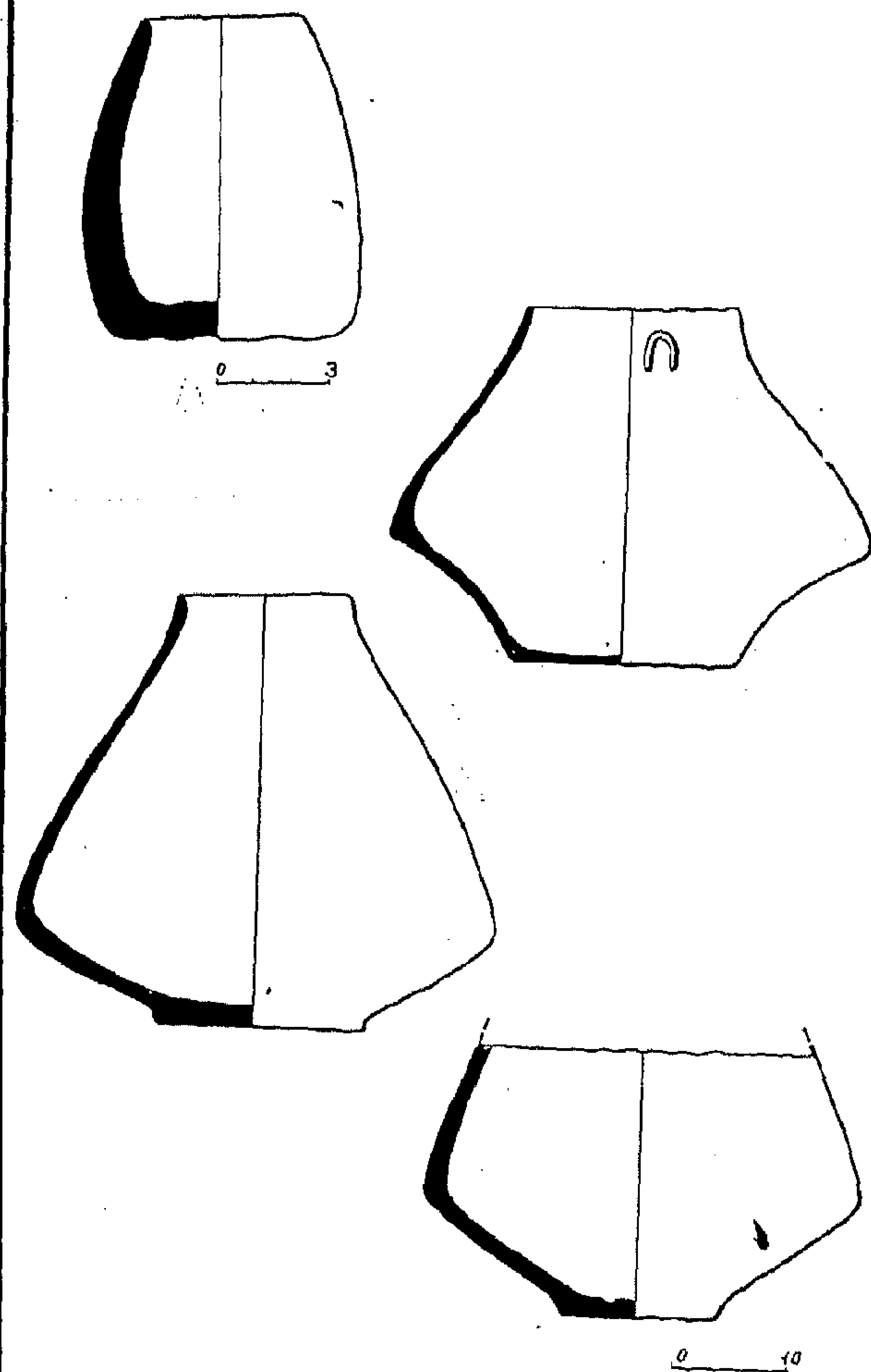
1. Joan Oates. The background and development of early farming communities in Mesopotamia and the Zagros; "Proceedings of the Prehistoric Society for 1973" - volume 39, p. 169
2. Seton LLoyd and Fuad Safar. Tell Hassuna. Excavations by the Iraq Government Directorate Generale of Antiquities in 1943 and 1944 "JNES", vol, IV, N 4, 1945; P. Mortensen. Tell Shimshare. The Hassuna Period. Kobenhavn, 1970; Fiorella Ippolitoni. The Pottery of Tell es-Sawwan, First Season. "Mesopotamia", V-VI, Torino, 1970-1971.
3. Similar situation occurs at Hassuna, where the overwhelming majority of analogous findings is related to Level I-A. Higher up to Level II were noted only individual sherds of vessels belonging to this group. S. Lloyd and F. Safar. Op. cit. pp. 262, 277, fig.5.
4. As at Hassuna - Ibid., fig. 6, 15 - 17; 19-22.
5. S. Lloyd and F. Safar Op. cit., fig. 5. A. L. Perkins. The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia. Chicago, 1949, p. 2
6. S. Lloyd and F.Safar. Op. cit., 7, 31; p. 279.
7. Ibid., fig. 7,1.
8. A. Perkins . Op. cit., p.2.
9. S. Lloyd and F. Safer. Op. cit. fig. 5.
10. P. Mortensen. Op. cit., pp. 104-105.
11. Ibid., pp. 109, 117.
12. S. Lloyd and F. Safar. Op. cit., fig. 5.
13. Ibid., fig. 7, 1; the authors have included it into the Archaic Coarse Ware Group.
14. P. Mortensen. Op. cit., p. 132.
15. The latter three types strongly resemble the vessels of the first group because they are of " double ogee" types. But there is a great functional difference between them. Therefore, they are incorporated into Group IV.
16. S. Lloyd and F. Safar. Op. cit., fig . 7, 32; fig. 11, 8; fig, 13 Pls. XIV, XVI.
17. P. Mortensen. Op. cit., p. 109, fig. 104 o-r
18. Ibid., p. 117, fig. 106.
19. S.Lloyd and F.Safar. Op.cit., fig. 10.
20. Ibid., fig. 9.
21. Conf. P.Mortensen. Op.cit., p. 106. fig.98.
22. Conf. S.Lloyd and F.Safar. Op. cit., p. 277, fig. 3,8 - 10. P. Mortensen. Op.cit., p. 108, fig. 99; R.J. Braidwood et.al. Matarrah. JNES, vol. IX, 1952, fig.8, 12-15; fig.9. 1-7.
23. S.Lloyd and F.Safar. Op. cit., p.277
24. P. Mortensen. Op. cit., p. 109, fig. 104 h - j ; fig. 106.
25. P.Mortensen. Op.cit., fig. 97, b.
26. P.Mortensen. Op.cit., p. 27.
27. P. Mortensen. Op.cit., pp. 30 - 39.
28. D.Kirkbride.Umm Dabaghiyah 1971: A Preliminary Report "Iraq" vol. XXXIV, spring 1972, London, pl.XVII, 6,7.
29. D.Kirkbride. Op.cit., pII; D.Kirkbride. Umm Dabaghiyah 1972: A Second Preliminary Report. "Iraq", vol.XXXV. Spring 1973, London, p.6.
30. S.Lloyd and F.Safar. Op.cit., p.269, fig. 21,7,9.; R. Mortentensen. Op.cit., p. 52, fig. 43 f, 44,45 a-e.
31. Tell Sotto, findings of 1974; D. Kirkbride. Umm Dabaghiyah 1971, pl. VII, 9-13; D. Kirkbride. Umm Dabaghiyah 1972, pl. IX, C.
32. D.Kirkbride. Umm Dabaghiyah 1972, pl.II, 3,5.
33. Braidwood R.J. and Howe B. Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan. SAOC, 31, 1960.
34. P. Mortensen. Tell Shimshara. The Hassuna Period. Kobenhavn, 1970, p.47, fig.41-42.
35. See R.Braidwood's introduction to "Tell Hassuna" by S.Lloyd and F. Safar.
36. In 1972 analogous "mounds" of clay of a semiglobular form were dug out in layer of construction Level V, Sq. 23. A similar "mound" was found inside a tholos there. The functions of such "mounds" are open to question. Probaly those were heaps of clay plaster prepared to be used for coating of floors and walls.
37. Why and when the entrances to cells were filled, remains open to question. They might have been filled at the time when Tholos no.44 B was constructed . The whole of Tholos 44-B was demolished when Tholos no.44-A was under construction. In place of given structure an analogous one was constructed, Unit no.266, whose remains were exposed in section 29-C, at a depth of 4.25/4.40 - 4.55 m. It loined Tholos no. 44-A and comprised four or five rectangular cells .
38. The remains of structures with economical functions were lacking only in sections 24-B, D and 29-B,D.
39. Cremation was made at the time when neither Unit no. 257 nor the oven being found inside the unit, existed any longer.
40. M. Mallowan and J.C. Rose. Excavations at Tell Arpachiyah 1933. "Iraq" , vol. II , part I, London, 1935.
41. M.Mallowan and J. C. Rose. Op. cit.
42. See "Report on the work of the Soviet Archaeological Expedition in 1973. "Sumer", vol.32 1976 p.25-62.N. Bader. "Early Agricultural Settlement Tell Sotto (1971,1973, 1974 seasons), Soviet Archaeology N 4, 1975 p.99-111.

Pl. XXXII.





Pl. XXXIII



where (awls, spindle whorls, flint and obsidian blades as well as sling bullets), the lower lever is particularly characterized by wedgelibre axes of flint.

The pottery of the lower level comprises a large amount of coarse vessels, of that ogel type are often met with . Among various type of pottery found, the most representative the following vessels with zoomorphic and antropomorphic applications on rims , vessels of rectangular forms, vases on sancer bases. Fine burnished ware are rather scarce. Nevertheless, in the lower level decorated vessels were found : some ware completely painted in ochre, others were ornamented by parallel lines. In the lower level most typical and numerous are large clay pots with applications on the rim. Many of them were embedded into the ground, hence they were preserved intact. This form of vessel has its counter part in the lower levels of Tell Ḥassuna, Jarim Tepe I, Umm Dabaghiayh. (PL XXXII, PL. XXXIII)

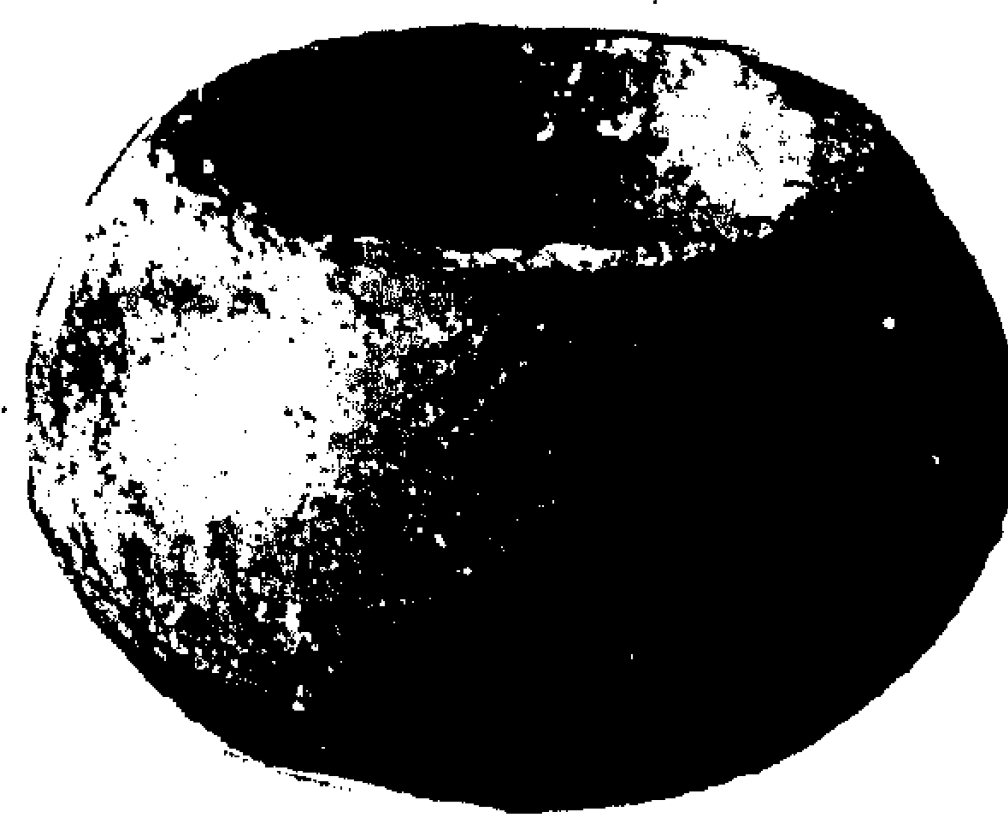
The materials described above confirm the thesis that there was a cultural relation between the Archaic Hassuna and the sites of Tell Sotto-Umm Dabaghiyah type. ..

PL.X X XI





TC-75





height of the statuette is as law as 1,7 cm, although the details of the statuette are carefully modelled. The figurine is sitting, its body is rebust, the legs are slightly apart at front. The hands rest on the belly. A small head does not yield disurnible feature, it is flattened from above and is tilted forward. (PLXXVIII)

The finding of three massive legs belonging to three different statuettes (PLXXIX) . All of them have been found in the definite stratigraphical conditions of the lower level. We can suppose that the statuettes were modelled in a sitting position. The length of legs varies from 5 to 9 cm. The statuettes constitute a single type stylistically.It may be of interest to point out, that legs were modelled individually and then joined with the body. The seams at the Joints are easly discernible. Similar statuettes have been found at Tepe Sarab in Iran .

The series of feminine statuettes can be enlarged by an anthropomorphic figurine, applied to a coarse vessel (PLXXX) . It should be noted here that the shape of the body of this figurine - application resembles those of the flattened torsos of the stylized feminine statuettes ....

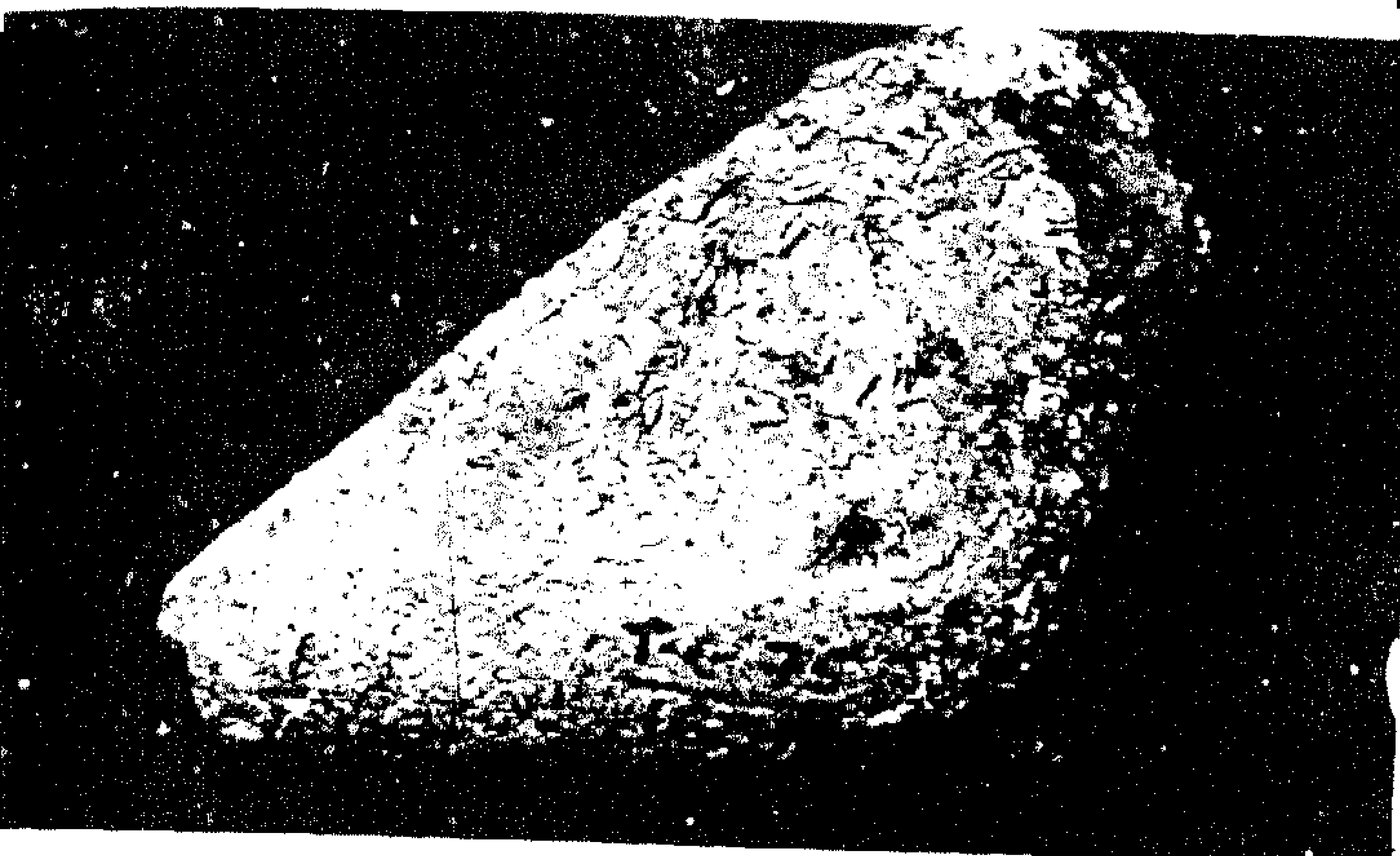
So far, three zoomorphic figurines have been found at Tell Sotto. All of them come from the lower level. Two massive fragments with poorly discernible limbs depict large animals .

A clay zoomorphical head in a poor state of preservation does not afford identipendant, as is said aerlier, may have depicted a ram .

The lower level is characterized by stone vessels. A large amount of fragments as well as three intact pieces, have been found one shwhichis a flagon of marble and two others spherical vessels of white stone. The precise analogies of Tell - Sotto stone vessels have been found at Umm Dabaghiyah .(PLXXXI)

In addition to the warting tools that occur almost every

Pl. XXIX.







Pl. XXX



pit was heavily burned. The temperature in the fire places must have been so high that the sherds, at the bottom of the pit, transformed into slag. Presumably, pits were used for firing of clay pottery. The ovens of medium sizes discovered at the settlement were predominantly kitchens. In any case large clay pots constituting the main portion of the ceramic assemblage would have been too large for the ovens. It is only natural that our knowledge of the layout of the settlement should be limited by the size of the excavation. Presumably, we could speak of the absence of structures in the central area of the settlement. A rectangular dwelling house of medium size occupies the central position in the plan. The opened up structures for communal functions were not large either. They centered round dwelling houses and were built and rebuilt as needed. A system of basins was considerably larger. The basins could have supplied water for the inhabitants of several neighbouring houses or even for the whole of the settlement.

It is seen, that Tell Sotto does not yield as large structures as those found at Umm Dadaghiyah. Nonetheless, while estimating this difference, we must not forget the differences between the settlements involved, as far as their parameters or their natures are concerned, At the same time, when we consider the general principle of structures being concentrated around the central nucleus of the settlement, we notice that this principle holds true for Yarim Tepe I, Tell Sotto and Umm Dabaghiyah.

Infant burials of the lower level are of no less interest. Let's characterize some of them.

Burial no. 14 covered by part of a vessel was found on the floors, south of Unit no. 22. The vessel proved to be too small for a child, therefore it was broken into two parts, one part was used to cover the infant being buried, the other one held a little coarse vessel. The child's legs appeared to be unprotected and hence, they did not preserve. The dead body lay in a crouched position on the left side, with its head towards the west. A coarse clay cup was put into the grave.

The shape of a coarse ware is typical for the lowest level: it has a flat bottom and is of a "double ogee" type, the rim did not preserve. A little vessel, being a necessary attribute of a buried body, had a form of a jar. It is of coarse modelling, of poor firing, undecorated.

Vessel no. 55 houses another infant burial, no. 15. Its body was dismembered. The skull was in the northern part of the bones'heap. Obviously, the chest bone was cut along, because shoulder blades with the long arm bones as well as the ribs were lying in an anatomic order in different corners of the vessel. The legs were also torn off the body. The skull was crushed, the face turned down. No accompanying inventory existed.

Vessel no. 55 has a flat base, and a plain nipple-like application on the rim. It is of "double ogee" type.

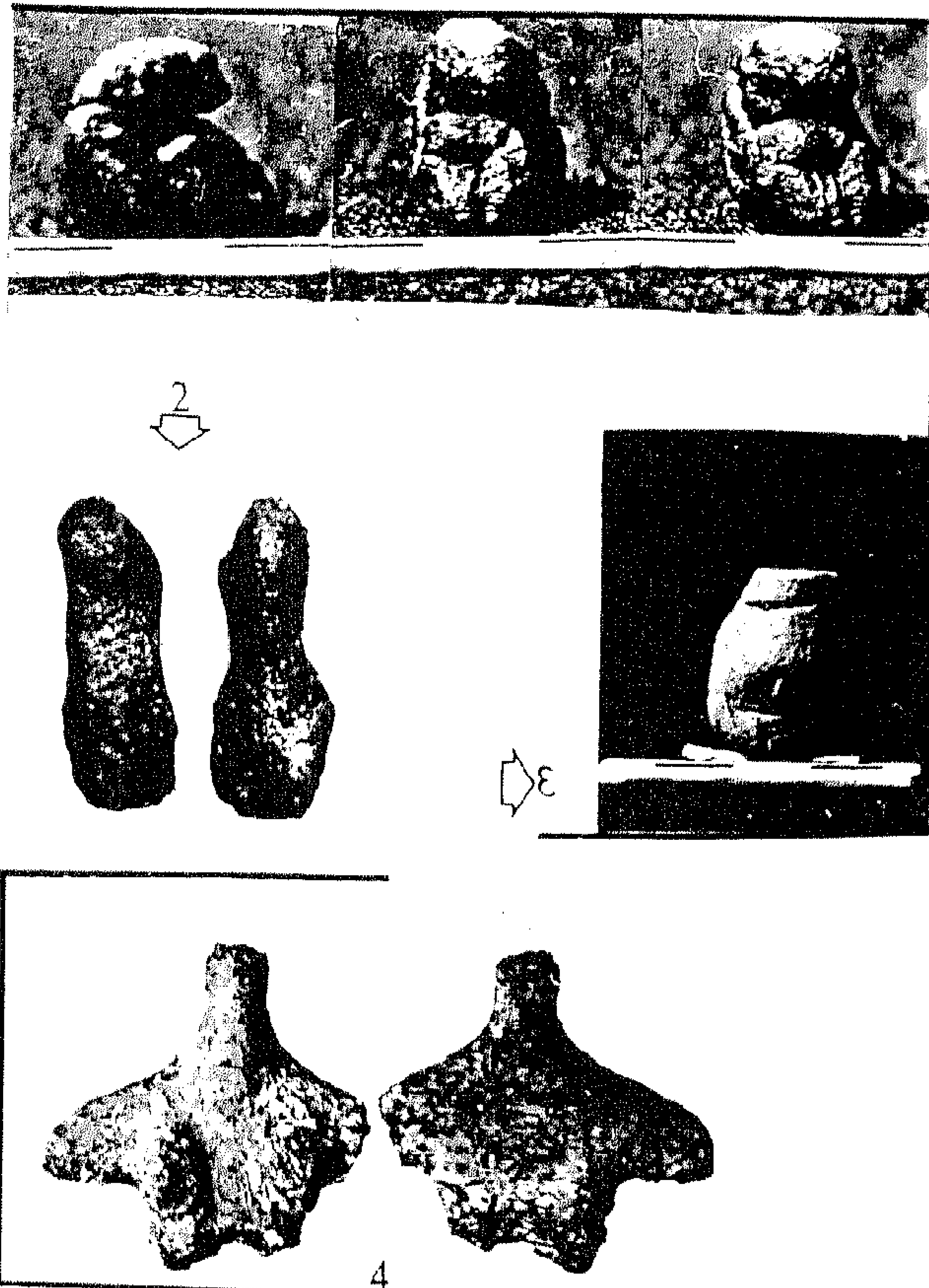
It is said earlier, that burial no. 16 was found below the floor in the eastern sector of House no. 29.A buried infant of about one year old, was placed into a small grave near to the wall with its head first The remains of the vertebra were located almost vertically. Judging by the position of the remains of the thigh bone and the shin we can conclude that the legs had fallen randomly on the torso. The bones of one of the arm that has preserved do not afford any idea of the position of the arms. On the south the grave is boundered by a part of a large gypsum vessel set vertically. No other signs of the burial ritual have been found.

Thus, we see that the practice of infant burials in vessels or beneath the floors of rooms was common for the lower level of Tell Sotto. Similar practice was typical for both Tell Hassuna and Yarim Tepe I. Infant burials have been found in the upper levels of Tell Sotto.

Of great interest are the feminine and zoomorphic figurines in the lower level of Tell Sotto. In 1974, two figurines were found. The realistic figurine is fairly peculiar: its bust has well preserved. There were also seen its broad and sloping shoulders., an erect neck, relief breasts. The arms were torn off. The head may have had a coiffure that made the head reclined. The secomd figurine is stylized: a flattened torso, a poorly discernible bust, no arms, a "stalk"-like head. On the whole, the figurines resemble the statuettes of the yarim type. PL.XXVIII

At present the assemblage has been replenished by four copies. An intact realistic feminine statuette in a good state of preservation has been found in the south eastern corner, in sq. 17-A-4 on the surface with an elevation of 245 cm. The

Pl. XXVIII.



There is no seam between the two walls, both walls being erected at the same time. The partition was made from the same greenish clay, both walls plastered with a gypsum floor. Finally, below the bridge 4, was seen a small platform, measuring 35 × 35 cm. annexed to the wall of the room. A seam between the wall and the platform has been observed, the gypsum floor dipping below the platform.

Of great interest is a large lower layer at Tell Sotto which yielded rich and specific material as well as the remains of structures preserved in good condition.

The early structures were, within the boundaries of the area exposed, built on a small natural elevation, east of the present summit of the mound (Sqs. II and I7). Undoubtedly, Unit no. 29 (42) should be given special consideration. The unit has a rectangular plan and is aligned latitudinally. It extends to a length of 8 m., its width making ca. 3 m. We can conclude that this is a dwelling house.

The structure has a door-opening with a doorsill. In the western sector of the room the corners are separated by two semicircular walls. Those may have been grain storages. A remarkable quern made from black porous stone. in one of the store areas was found close to the store areas stood a coarse unbaked vessel, also closed by a low internal wall. Near the vassel there was part of another quern as well as several bone awls

On the south-west of house no. 29, two units nos. 23 and 24 were found. The units must have been intended for storage purposes. Each unit was about 1.5 m. across. The floors were strewn with a great deal of broken bits of pottery; the door was lacking These storage areas and the wall adjoined them were separated from the dwelling unit by a narrow passage.

North of house no. 29 there are several rectangular storage rooms and an adjacent small court-yard with an oven no. 47. All of these structures were built at the same time with the dwelling house. But the life span of the structures was not long. The walls of the storage room have preserved to a height of 20-30 cm. They were overlapped by floors plastered to the high walls of the dwelling house.

At the back of Units nos. 31 and 62 there is a shallow pit with a flat bottom. The rectangular pit corresponds well with the layout. We may assume that the pit was covered by a roof the depth of the pit is 40, 45 cm. It is entirely filled with humus of greenish colour. The occurrence of a small water basin, plastered with gypsum, which was found, near the internal wall of the storage room imllies that there might have been a shed for cattle.

The composition of the walls of Unit no. 31 has been thoroughly studied. The walls were made of slabs, 5-6 cm thick, with seams between slabs is 1-1.5 cm. Vertical seams could hardly be discerned. In one case, the distance between vertical seams, as was observed, is 85 cm.

East of house no. 29 a court-yard for communal functions. Has been exposed. Unit no. 50, of rectangular form, that occupied the central part of the ground, was divided into two two cells, by an internal wall, each cell measuring ca. 50 cm. across. The internal partition and the external walls were constructed at the same time. All the walls are of red clay but the seams between the walls are undiscernible. The filling of the cells contained a great deal of broken sherds. Similar structures with cells but of larger dimensions were uncovered at Yarim Tepe I. Such structures are interpreted as rooms for drying grain.

South of this structure a thin wall runs which is used as a fence that borders on the court-yard in the east. The wall-fence is of greenish colour and the seam, joining the wall with the cells could easily be discerned. On the west, along the massive wall three large storage coarse were dug into the ground have been found. Finally, on the Southern side we find a row of water basins of unique design.

It can be seen the layout, the basins constitute a series of massive walls running parallelly. In between the walls the holes, 50-60 cm. deep were dug. The south-eastern sector has been ruined by digging made at a later date and hence, it did not preserve. Basin no. 48 was plastered with gypsum; it has a water shoot beneath its south wall which is also thoroughly plastered with gypsum. In its northern sector the basin is partitioned by internal transversal wall Basins in other sections lacked gypsum coatings.

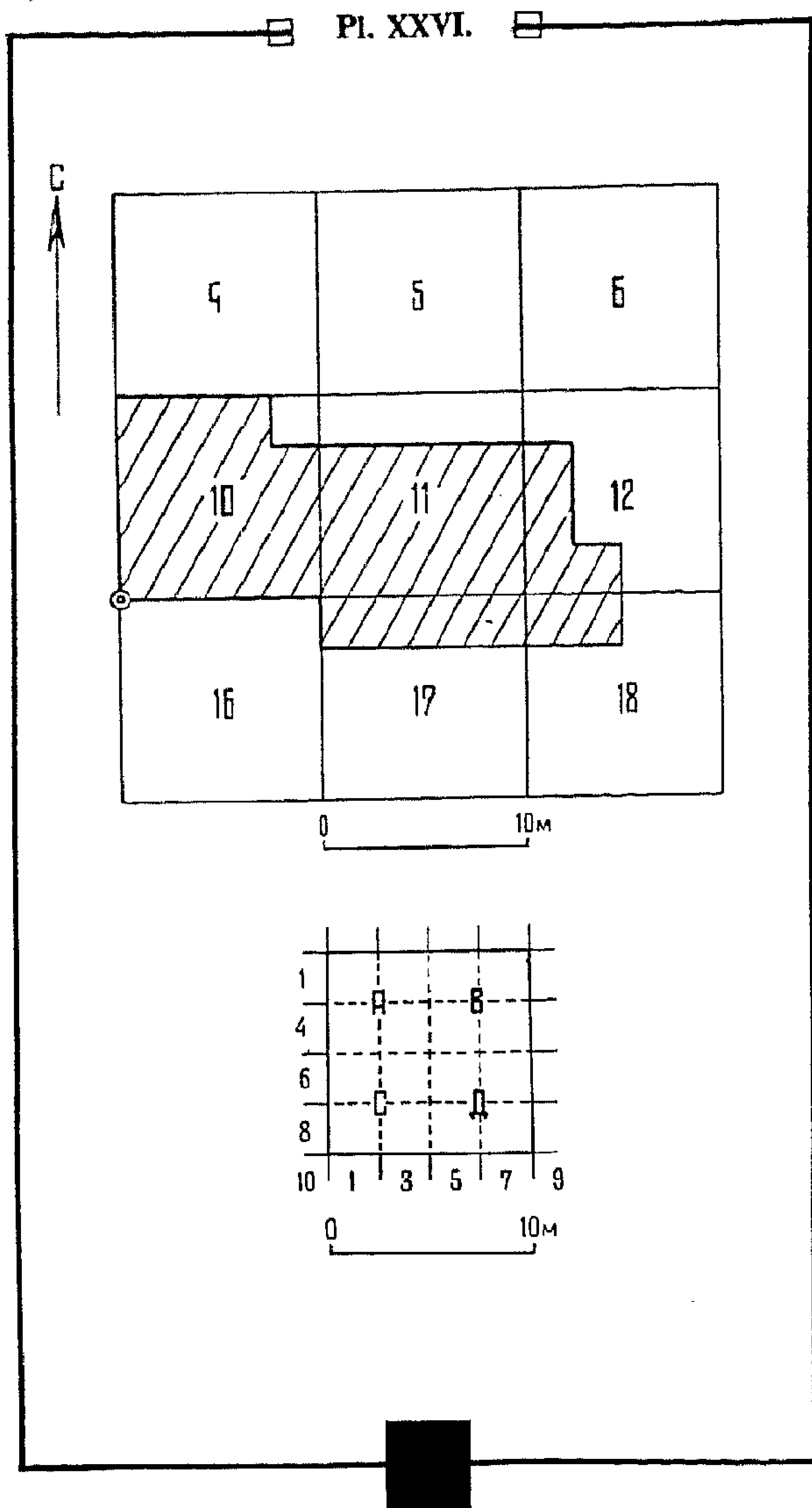
At the base of walls of all basins lies a green humus lense going down to the middle of the filling of pit 10.Humus lying below the walls has not been disturbed. It implies that the complex has been constructed at the same time in accordance with a single plan, the walls are constructed first and the basins were dug in between the walls.

Unit no.78 exposed only partly represents what might have been the second dwelling house. It is of a rectangular form and is aligned meridionally. The state of preservation of the walls is poor and they could hardly be discerned. The northern part of the house appeared to have been destroyed altogether. On the inside the unit was divided into two equal parts by two buttresses situated one opposite the other. In the forefront of the house was a large oven. Close to it was a big coarse vessel. A low bench was plastered with the back wall. It is absolutely clear that the oven was constructed inside the room. The vessel has been dug into the bed-rock and is in a good agreement with the plan of the house.

Ancient pits occupy a considerable part of the area exposed. All of them, except pits nos. 1,2,5 and 6 belong to the lower level, are seen in the plan At the same time there are only two cases where the walls of the lower level overlap the pits. Pit no.II has been overlapped by house no.29. Anyhow, by the time the house was constructed the pit had not been wholly filled. The pit was incorporated into the plan of the house and for some time, was used as a receptacle of a storage room and a hearth. The walls of the storage room were constructed simultaneously with the outer walls of the house. They dip into the pit. These walls were intended to play the role of the buttresses. The wall overlapping Pit 10 has a seam with the wall of house no.29.

Thus, some of the pits at the area exposed date back into even earlier phase than of the first houses, but the lapse of time separating the phases is not very long. The pits kept being used for domestic needs or as places for rubbish disposal. In pit 10, particularly, in Pit 10-A there has accumulated a mightly layer containing charcoal, while the bottom of the

Pl. XXVI.



material suitable for cutting.

At the north-eastern wall of Unit no. 37 oven no. 38 was found. Its sides were preserved to a height of 20-25 cm., the thickness varying from 15 to 20 cm. The composition of the oven's walls has been identified too: were slabs, with average thickness of 5-7 cm., the seams between the slabs making ca. 1 cm. The slabs were often laid by using clay of different kind, such as pure red and greenish clay with an admixture of humus.

It has been recognized that the oven is not adjoined with the walls of Unit no. 37. It is overlapped by them. But the lapse of time between the construction of the both structures is very short.

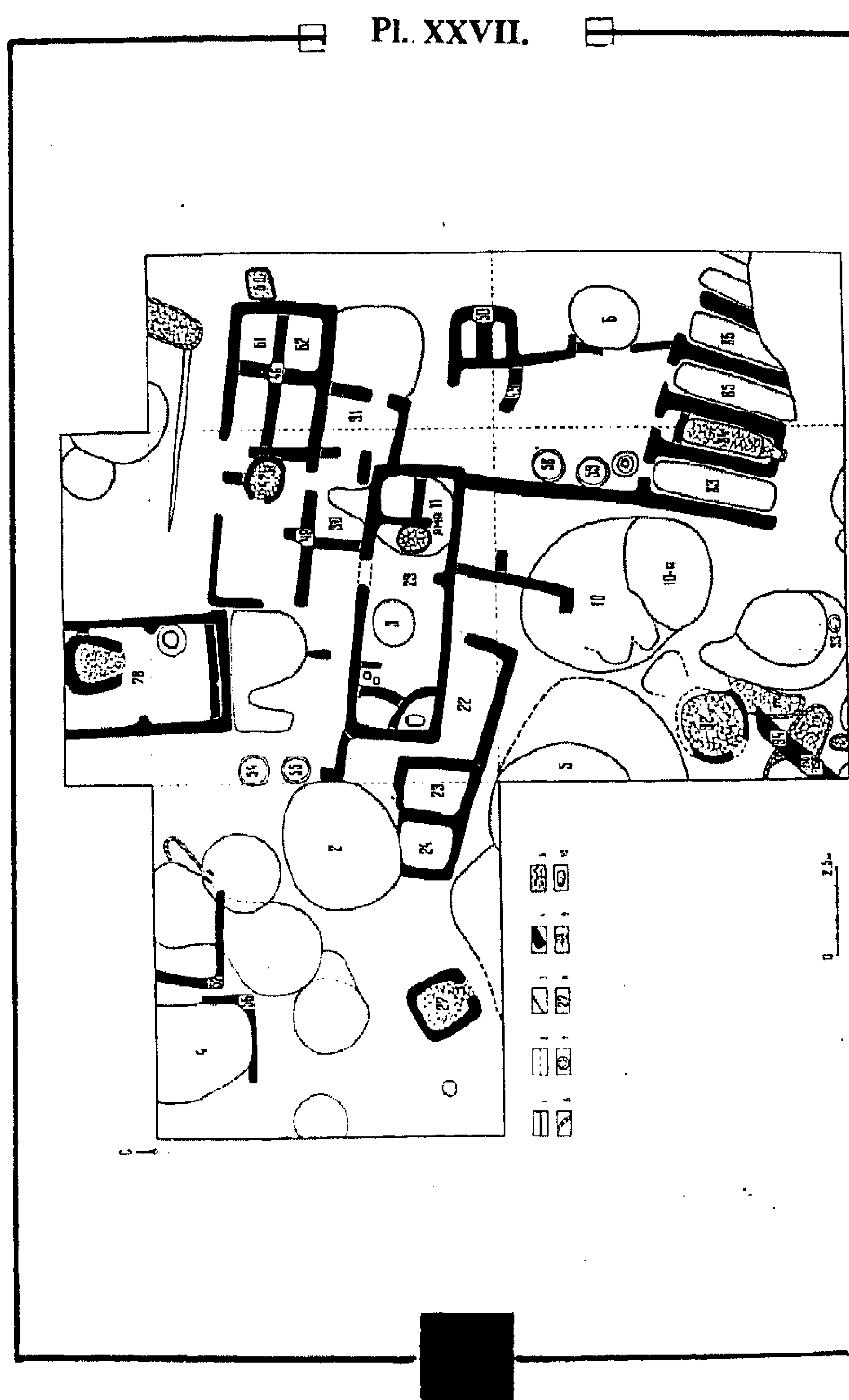
During the 1947 excavations, only one structure could be related to Level V. Sqs. 10-B-3, 11-A-3 a corner of a rectangular structure was uncovered, in very indistinct stratigraphical conditions, at a depth of 140-170 cm.

On the contrary, the deposits of layer VI are ... .iciently expressive. On the ruins of the house of Level VII, several structures that had existed for a long time, the largest one of them, Unit no. 40, being overlapped by wall no. 37 were constructed. It rests on the top of the walls of Level VII. There is no doubt that there was no interruption in the settliment of the site at this period. / PL.XXVII /

The minimum thickness of the walls makes 40 cm. All were made of greenish clay, the slabs being observable almost everywhere. The thickness of the slabs is 5-7 cm., with one centimetre wide seams of red clay between them. Inside the unit there have been observed thick and mighty gypsum floors.

In the northern part of the house, crossed by section 5, the packing of the wall with red clay can be seen. Presumably, that was a doorsill or a filled door. The width of the door-

Pl. XXVII.



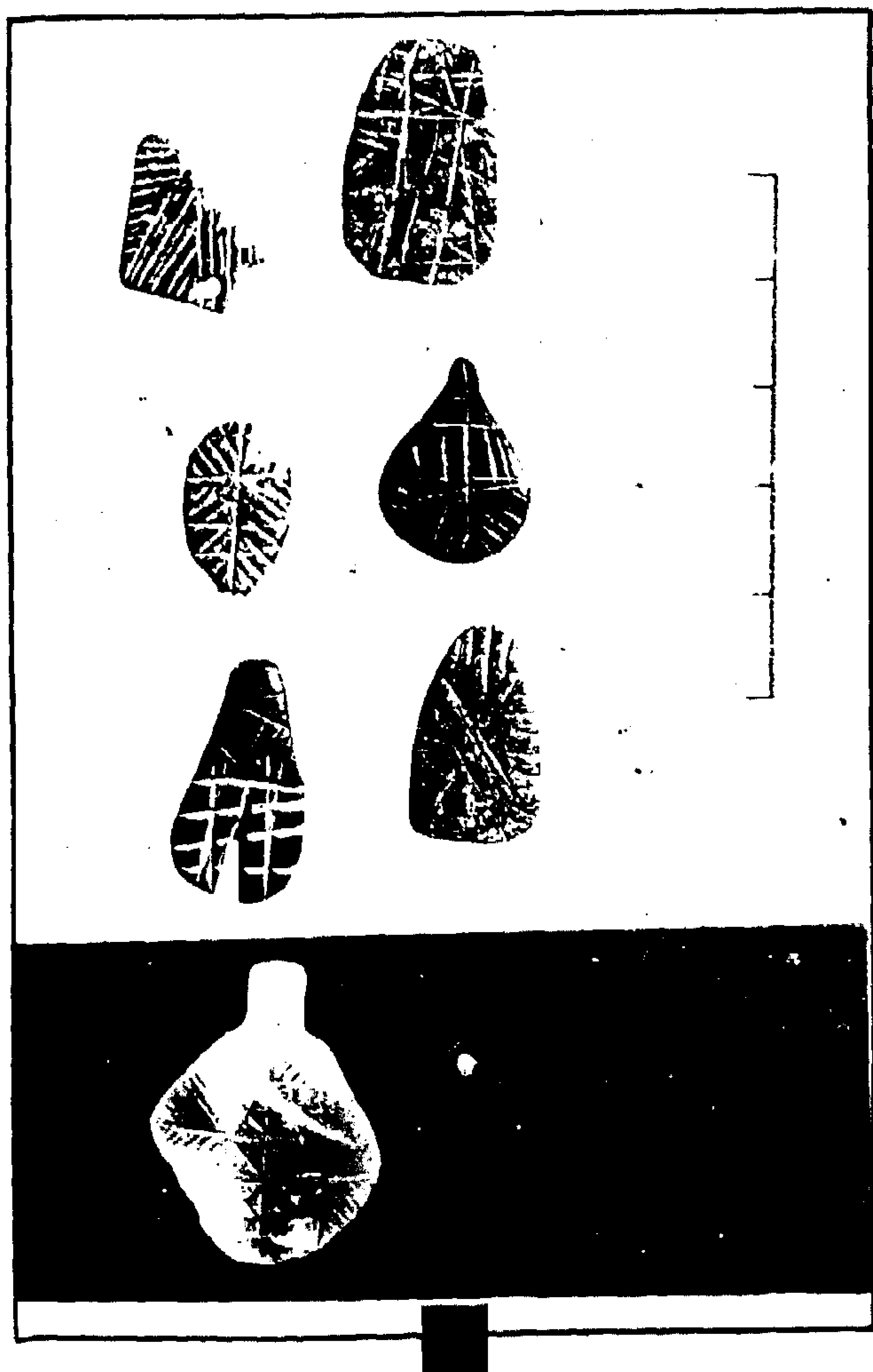
opening is 55 cm. Gypsum floor dips below the filling. From the western wall, extends the wall-partition, 110 cm. long

ent types including bowls on saucer bases, of rectilinear form as well as stone palettes for rubbing paints.

An interesting type of find is stone seal-pendants (PL.XXV). They were found in some quantity at other sites of the Halaf culture, particularly at Arpachiyah (41), Tepe Gawra etc. But at Yarim Tepe II they were not discovered until 1973. Nevertheless, some finds have been discovered in the layer of construction of level VI.

In 1974 eight more seal- pendants were found at yarim Tepe. II. Most of them were made from black stone one pendant being made from rock crystal (Pl. XXV). All of them are small in size, each pendant being provided with a hole for suspending. One side of the pendant has an incised pattern. One more category of finds is constituted of bone tools . Among the latter, predominant, as usual, are bone

Pl. XXV.



points and awls. There are polishers too. A find of a tool, in the form of a knife, with a broad blade, provided with a haft has been mentioned earlier. The objects classified as oval bone plates, with an aperture pierced in the middle, were found. Two samples of such objects have been found.

Finally, it should be noted that at yarim Tepe II, a bead of copper (Unit no. 244), a pendant- bead of malachite (section 28-B) as well as three pieces of copper ore, of which two pieces come from Tholos 50 the third one occurring in section 29-B. were found in 1974.

The said articles were subjected to special analysis carried out at the spectrographie laboratory of the Institute of Archaeology of the USSR Academy of Sciences. It has been established that the bead was hammered (?) from chemically pure metallurgical or natural copper. At the settlement pieces of ores, which as is shown by their chemical composition, come from different deposits were found. Ready made articles of the same chemical composition were not present at Yarim Tepe II.

In conclusion it should be pointed out, that at a special laboratory of the subsidiary department of the Institute of Archaeology of the USSR Academy of Scienses in Leningrad, the charcoal specimens, discovered in construction levels VI and VII were subjected to radiocarbon analysis. The data obtained are as follows :

1/6400 ± 120years = 4450years B.C.(section 28-C, d.4.85-5.20m.)

2/6500 ± 100years = 4550years B.C.(section 29-A.d.4.30m)

Thus, both dates fall within the middle of the V millennium B. C. Both dates push the dating of Yarim Tepe II back into the middle of the V th millennium B. C. The dates obtained are in agreement with other radiocarbon dates obtained for Yarim Tepe II.

EXCAVATIONS AT TELL SOTTO

At Tell Sotto the excavations were carried out in the north-eastern part of the mound. The clearing of the lower layers at Sq. 10 -A, B has been completed . The overall coverage of the area under excavation accounted of 200 square m. / PLXXVI

At Sqs. 11-12 and 17-18, the remains of the third layer have preserved at the surface only. Its structures did not extend as far as the slopes of the mond. Moreover, they were heavily ruined.

At Sq. 17, there have been opened up several structures related to Level IV. As in the central part of the settlement layers IV and IV-A can be observed. Walls 32 and 36 are related to Level IV. These walls were the remains of the rectangular structure that was ruined by pit 5. The walls 32 and 36 have a single floor. They rest on the top of the walls of Unit no. 37. The latter is of a rectangular form and extends to Sq. 17 These structures are comparable to those of layer 4-A, at q. 10. Of interest is a flint storage that has been found below the floors of the structure. Eighteen flint cores, of medium size, may have been dug down to be stored there as raw

Analogous pictorial motifs, or similar to the ones described, occur on the ceramics from the western Halafian sites, particularly, on the vessels from Tell Halaf.

Among the ceramic finds, discovered in 1974 at Yarim Tepe II, there occur a clay schematized feminine statuette (pl. XXII, 8), with an upper part of it being torn off (section 23-A, d. 5.05 m.) a small part of a painted figurine, several clay unbaked zoomorphic figurines, of rough modelling (Pl. XXII, 9-11), spindle whorls, predominantly of biconical form (Pl. XXIII , 1-5), as well as two clay painted pieces modelled in a form of sculptural representation of a head of waterfowl (PL.XXII,3-4). On one of the modelled pieces a Maltese cross has been depicted. (PL. XXII,4).

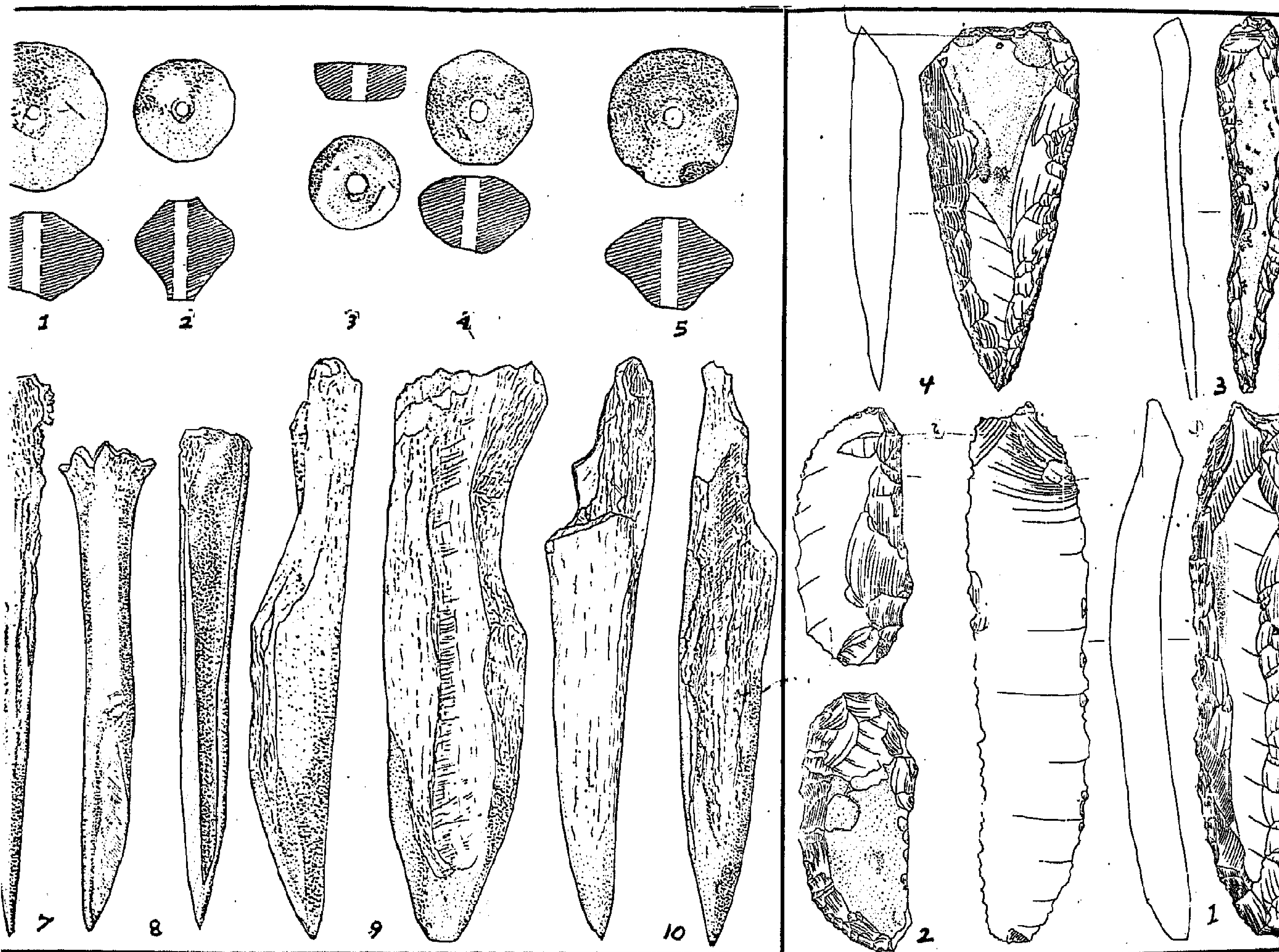
A painted "vessel" having a boot-like shape (PL.XXI,3) deserves special attention. The painting here is done in dark brown colour applied over a light yellowish background. This unique object could be regarded as a marvelouse example of modelling.

During the elapsed season, some quantity of various tools related to agriculture was discovered at Yarim Tepe II. Predominant among them were knife-like blades which were fastened to a wooden or bone handle of a sickle by means of bitumen.

At the settlement itself, analogous tools from local flint were practised out. Quantitatively, obsidian tools were noticeably predominant over the flint ones.

Several large tools of flint, querns as well as some quantity of various pestles and basalt grinding stones have been found. An interesting find is a stone mortar on a base, discovered at a depth of 5.40 m., in section 24-d. The basalt mortar of circular-rectilinear form, found

PL XXIII — PL. XXIV



in section 29-D, is worthy of mention too.

In addition to the two alabaster vessels described earlier the beaker and the bowl, from burial no. 43, at Yarim Tepe II, were discovered in 1974, sherds of twelve vessels of differ-

with its head on the south. With the buried body a little painted cup was found

Burial no. 45 was exposed in section 24-D, at a depth of 5.15 m. The burial of an infant was in a small pit. The infant of about 1-1.5 years old, was buried, with the body lying in the flexed position, on the right side, with its head towards NEE.

Burial no. 46 was also uncovered in section 24-D, north of burial 45, at about one metre a way from it, at a depth of 5.05 - 5.15 cm. The burial was performed in a grave having an oval form, the grave measuring 0.60 × 0.40 m. The body of an infant of about 5 years old, lay on the left side, with its head on SSE, in a heavily flexed position

Burial no. 43 deserves special consideration, because it represents the second case of cremation, discovered at Yarim Tepe II. It may be of interest to note that the two cremations were exposed in sections of Sq. 28., close to each other, both of them made on the same Level.

Presumably, those were ritual cremations. In any case, we witness the events which have hitherto been unknown. These events reveal complexity and multi formity of the burial ritual. This enables us to speak of specificity of religious custome which prevailed among the population Mesopotamia in the V[th] millennium B.C.

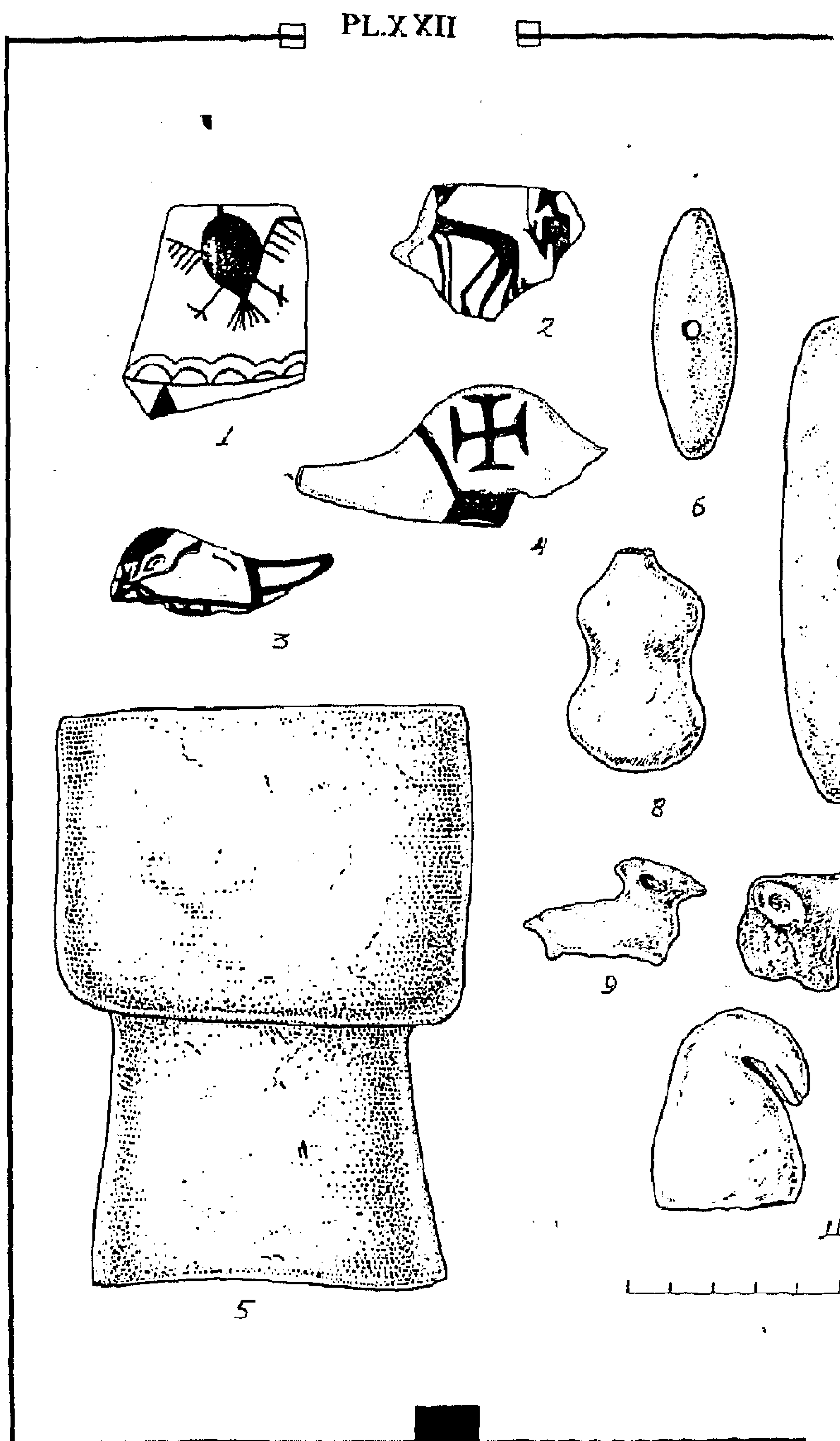
Because no cases of cremation in the upper horizons of Yarim Tepe II were recognized we have no way of telling whether the cremation ritual was practised out at some later phases in the development of the Halaf culture or not. At this point, our attention is drawn to the so called " the burnt house " related to Level VI of Arpachiyah. As is known, no traces of cremation have been identified there. But what puzzles us is an unusual form of the house, with a large quantity of finds discovered in it. More over, numerous vessels were found appeared to have been deliberately broken (40). In the light of the said facts we would suppose that the cremation had been performed in that "house" whereas the remains of a buried body or bodies burnt, had been put in a vessel, or vessels, and buried elsewhere.

In what follows is a brief characteristic of the archaeological material discovered at Yarim Tepe II, during the last season. Ceramics accounts for the largest portion of this material including magnificent specimens of the Halaf painted ware. The material available represents all the major forms of the Halaf pottery, of which one half is undecorated. Most of the latter are represented by large vessels and pots of red or light yellowish and greenish colour with burnished surfaces. Of special interest is a small vessel, of an oval form, of light greenish colour, with an internal partition (pl.XI.V 1). It has been found in a layer at a depth of 4.70 m., in section 29-A. Of greater interest is pottery lid vessel (pl. XIV, 2). Grey pots with thick sides, of rough modelling, with horizontal tags have been found. This group of vessels is not typical for the whole assemblage of the Halaf ceramics, but it has been present at all sites of the Halaf culture.

Almost all motifs of the elaborate Halaf ornamentation are observable on decorated ware. Geometrical ornamentation on the decorated pottery excavated in 1974, was predominant too.

Anyhow, along with geometrical patterns, pictorial motifs have been observed on individual vessels. For example, portrayals of waterfowl are depicted on several vessels (pl. XXI, 4; XXII, 1). As a rule painting was executed in dark brown colour over the yellowish or brownish background.

In section 19-A, was, at a depth of 4.55 m. a sherd of a small painted vessel with a schematized representation of zoomorphic and anthropomorphic pictures were found (pl. XXII, 2).



Of greater interest are sherds of a large vessel discovered, at a depth of 5.10m., in section 24-A. The body of this vessel was decorated with brown painting made over the light-greenish background, where a flock of gazelles was depicted (pl. XXI,2).



1



2

old were inside the jar. After the completion of the cremation ceremony the remaining bones were put inside the jar described. The jar was "buried" close to the fire place.

During the cremation ritual, the following things were deliberately broken and thrown into the fire: a beautiful alabaster vase on a high saucer base (PLXXI ,2), a large alabaster bowl on a ring-shaped saucer base (PL. XVI ,4), three clay vessels including a little painted cup, an oval bowl with thick sides (PL. XIV ,3) and a large vessel of red clay, with smooth surface. The sherds of the vessels described lay randomly scattered in the place where cremation was performed. All of the sherds showed the evidence of having been in the fire.

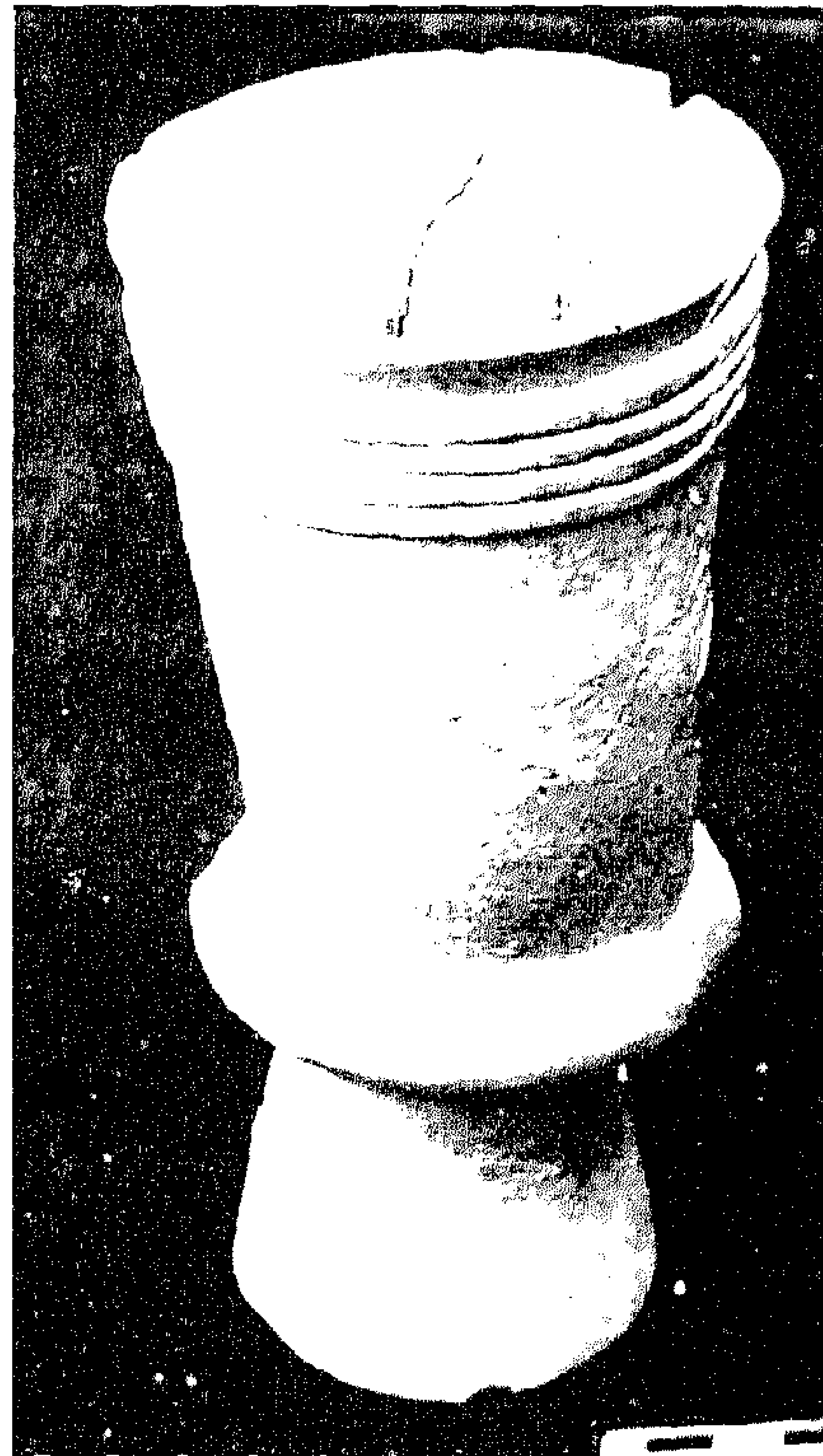
Thus we witness the picture reminiscent of or analogous to the one reported in 1973, when we dealt with the study of the remains of another cremation being performed in section 28-A.

Burial no .44 was exposed in section 28-A, at a depth of 5.20 m. inside a shallow grave of an egg-like form, measuring 0.75 × 0.35 × 0.40 m.

The burial of an infant of about 5-6 years old was performed, with the dead body lying in a flexed position, on the right side,

PL. X XI



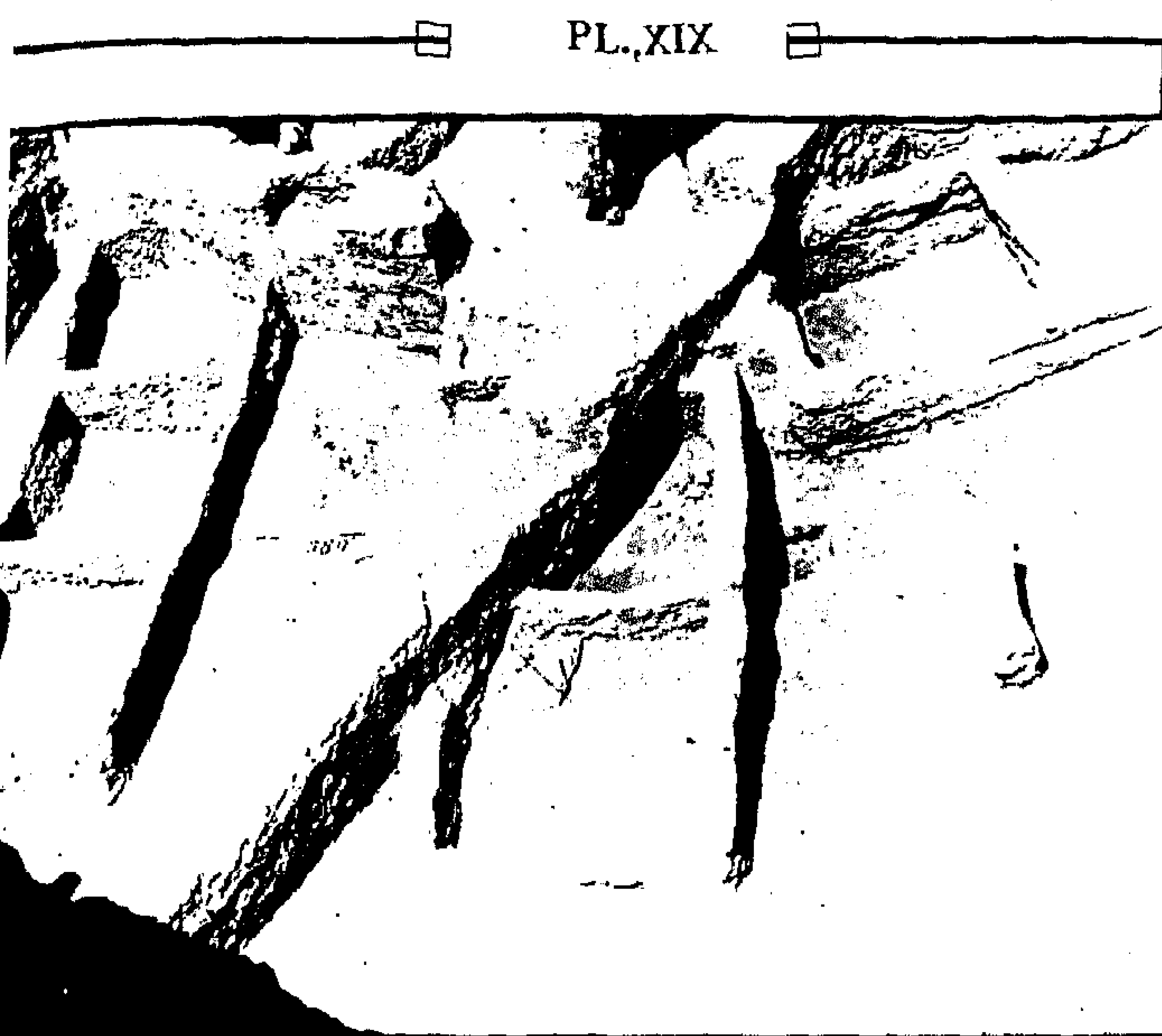


1 2

The second one, Unit no. 292, consisted of three cells the unit being annexed with Tholos 53-B (structure no. 272) on the east. The cells measured: 1) 1.22 × 1.10, 2) 1.20 × 1.05 m. 3) 1.15 × 1.05 m.

On the SE this strucrure joined the other one, which may have been of a rectangular form too. The remains of the larger part of the second structure are beneath the side of

PL.,XIX



the excavation. In section 28-C, at a depth of 5.00-5.35 m., there preserved the remains of the outermost that immediately adjoined Unit no. 292. The cell was of a triagular form.

Tholos 53-A. Its remains have preserved in section 28-A, at a depth of 5.00/5.15 cm. This is arch-like mud wall, 2.5 m. long ca. 20 cm. wide and 10 cm. high. The house occupied sections 28-A, C and 27-B, D. It reached ca. 4m. in diameter. The tholos was erected right on the top of the walls of an earlier structure (Tholos no. 53-B) whose walls were much thicker. In the eastern part of the tholos there was constructed a hearth (no. 271) of a mangal type which had a rectangular form. It measured ca. 50 × 36 cm.

Tholos 53-B. In section 28-A and partly in 28-C there have been exposed the remains of a lesser half of the tholos (the rest of the tholos lies beneath the side of the excavation place).

The tholos was ca. 3.5 m. in diameter. Its walls made up of mud brick were as thick as 40 cm. In the exposed part of the tholos were opened up the remains of a rectangular structure as well as a mud brick wall- partition, with a thickness of about 18 cm.

Judging by the dimensions of the tholos it could not have been a dwelling house but a domestic one. The occurrence of a separate cubicle, intended for storing some food stuff, confirms the idea that the tholos was constructed for economical purposes. There was another cubicle in the tholos, which is formed by the said wall-partition that divided the tholos into two unequal parts. The partition was erected some time after the construction of the tholos was completed because the foundation of the partition lay on the floor of a later phase and not on the earliest floor of the tholos.

On the east the tholos was adjoined by a rectngular three cell structure, Unit 292, described earlier.

Tholos 54. Its remains have been uncovedred in sections 24-C, at a depth of 5.15/5.25-5.47m. The diameter is 3.30 m. Its entrance, 55 cm. wide was on the east.

The walls of the tholos were made of clay layers coated by clay plaster. The floor was not flat, there could be observed traces of grey-greenish loam plaster that had once covered the floor. Below the loamy coating were observed the remains of gypsum plaster.

On the north, the tholos was adjoined by a rectangular structure, Unit no. 288. Its remains were exposed in sections 24-A, at a depth of 5.35-5.70 m. ; its dimensions were: 4.10 m. long and 2.15 - 2.40 m. wide. The walls of the structure were uneven and of varying thickness. They were made from mud bricks and were covered by clay plaster. The clay floor had a normal inclination from south to north.

In 1974, in different sections of the Yarim Tepe settlement several burials including the one involving cremation were also dug out. These are burials nose. 41-46.The description of the burials is given below.

Burial no. 41 was uncovered in the habitation deposit, in section 23-B, at a depth of 4.5 - 4.6 m. A body of an infant was buried, in the flexed position, on the left side, with its head on the east. No goods were found in the grave .

Burial no. 42 was exposed in section 19-C, at a depth of 5. 30-5.65 m. Here in a layer of yellowish clay a grave having a shape of an irregular circle, measuring 1.6 × 1.4 1.4 m. was observed. It was filled with grey greenish loam. In the upper part of the grave lay the remains of a skeleton . It rested on the back, with its head on the S E, facing west. The legs were bent at the knees so that the phalanxes of the right leg lay on the hip bones of the left leg, almost near the pelvis (PL. XX). The left leg was in the same "inverted" position. The bones of the arms were slightly bent at the elbows and thrown sideways.

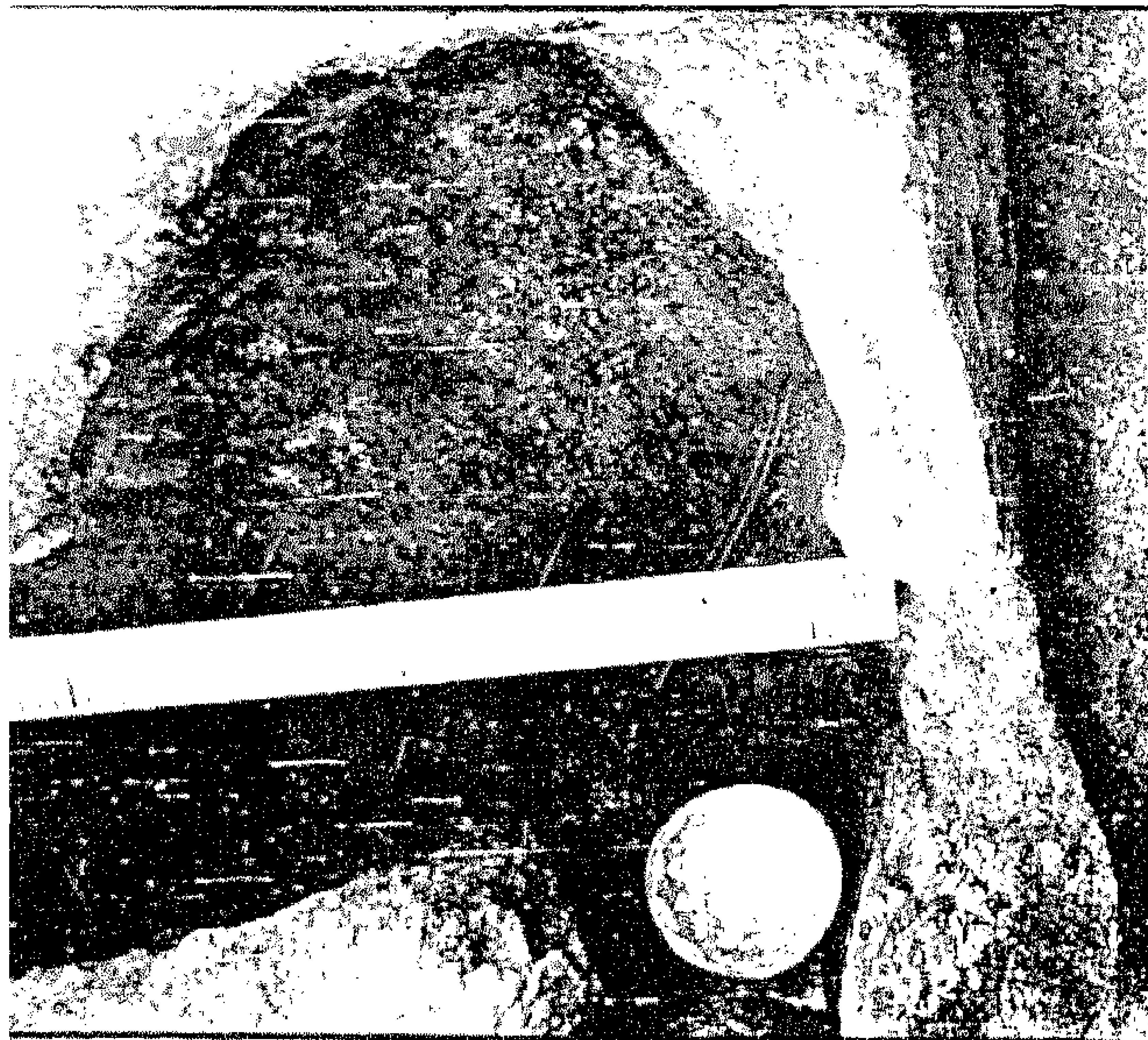
One is under the impression that the dead body was thrown into the grave (the skull lay 35 cm. deeper than the rest of the skeleton. No goods lying near to the skeleton was discovered.

Burial no. 43 represents the cremation remains. The latter was made in section 23-A, at a depth of 4.7-4.9 m. A mighty stratum containing charcoal and ashes over the area of 0.3 square metre was observed.The similar stratum of charcoal and ash content was observed in the same section, at a depth of 4.6 - 4.8., but north of the traces of the fire place, at the western side of Unit no. 257. Here, at the western upper edge of the oven, no.263 (39), that was placed inside the rectangular structure, a painted jar which had six tages an a vertical aperture was found PL. XXI ,1). The cremation remains of heavily burnt bones of an infant of about 10 years

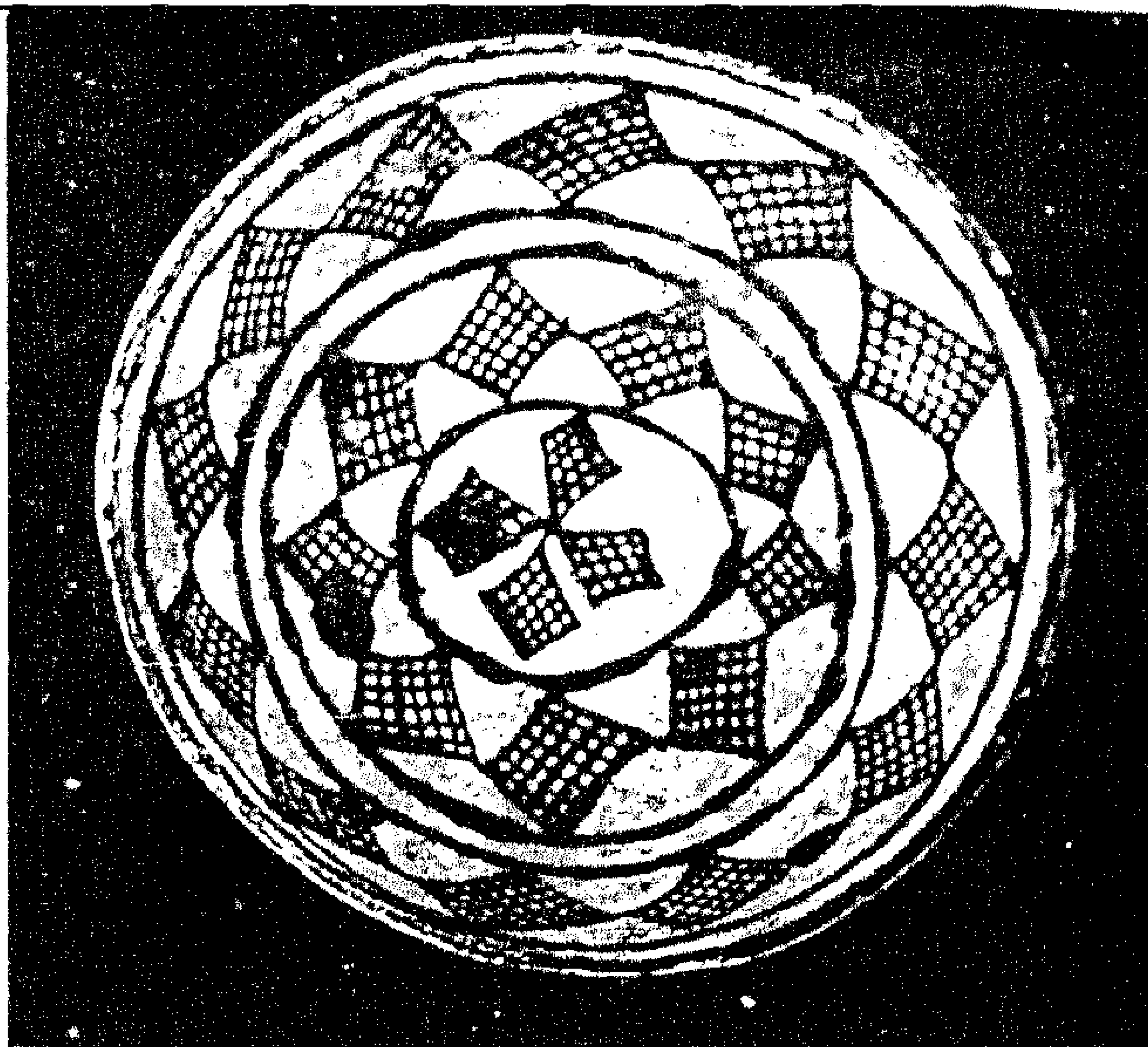
the complex of structures, including a leading tholos, no. 44 B, then the link between Tholos 44-B and Unit no. 273, is doubtless. The latter represents the remains of a mud brick rectangular room, measuring 3.0 × 1.0 m., that joined Tholos 44-B on the south (section 28-B, depth- 4.80 -5.35 m.) Two periods of life of this structure have been established: the first one being related to the time when Tholos 44-B did not exist at all and the second period- during the life time of the given tholos.

The structure was divided into three quadrangular cells As such, it had been functioning during its life time. The dimensions of the cells were: 1) 0.66-0.72m. in length, 1.0 m. in width, 2) 0.88-0.96 m. × 1 m., 3) 1.07 × 1.0 m.

PL. XVIII



1



2

The complex under consideration linked with Tholos no. 44 B also comprises a wall of mud bricks (Unit no. 264), whose remains have preserved in sections 23-D and C, at a depth of 4.8 - 5.45 m. The wall was 12-15 cm. wide extending to a length of 2.72 m. It rested on a clay base, as wide as 65 cm. and was 10-12 cm. high. It was fortified by three buttresses. The north end of the wall abutted against Unit no. 257, while the opposite end of the wall butted against a small two cell structure, viz. Unit no. 265. It was probably soon after the construction of Units nos. 257 and 265 were completed. Thus, a small street mentioned earlier came into being. It separated the two complexes intended for economical functions, described earlier

Unit no. 265 represented the remains of the mud cell structures which were rectangular in form, exposed in section 23 C, at a depth of 5.10/5.20 - 5.55/5.65 m., the cells measuring: 1) 76-80 cm. in length, 93 cm.-in width, 2) 67 × 88 cm. accordingly.

Unit no. 265 was constructed almost at the same date when tholoses nos. 48 and 44-B as well as some of the earliest annexes to them were being erected.

Unit no. 265 was partly ruined during the construction of oven no. 262. Its function ceased even earlier than a small Tholos no. 51 came into being. Only part of an arch-like wall of this tholos has preserved.

Thus, at the given area three rows of structures overlapping each other have been observed. The earliest structure among them is Unit no. 265 and oven no. 267 of a (*tanur*) type, the latest one being Tholos no. 51; the intermediate one being oven no. 262.

Thus, we observe an extremely dense building up of the whole area of the settlement under investigation, at the surface of construction of Level VII. Over this area there has been no section of land free from building up (38).

We could speak of court-yards, keeping in mind, for instance, three areas opened up in section 23-D, C and 28-B. The small court-yards were connected with each other by passages. They were separated by low mud brick walls.

In 1974 at Yarim Tepe II the remains of a series of other dwelling and communal structures including those relating to Construction of Level VIII were also investigated. In particular, in section 28-D, at a depth of 5.05-5.35 m. two arch-like walls that may have been the remains of a small circular structure for economical purposes, Unit no. 294 were exposed, In the course of its constructing here was demolished a large oven of the (*tanur*) type (structure no. 289).

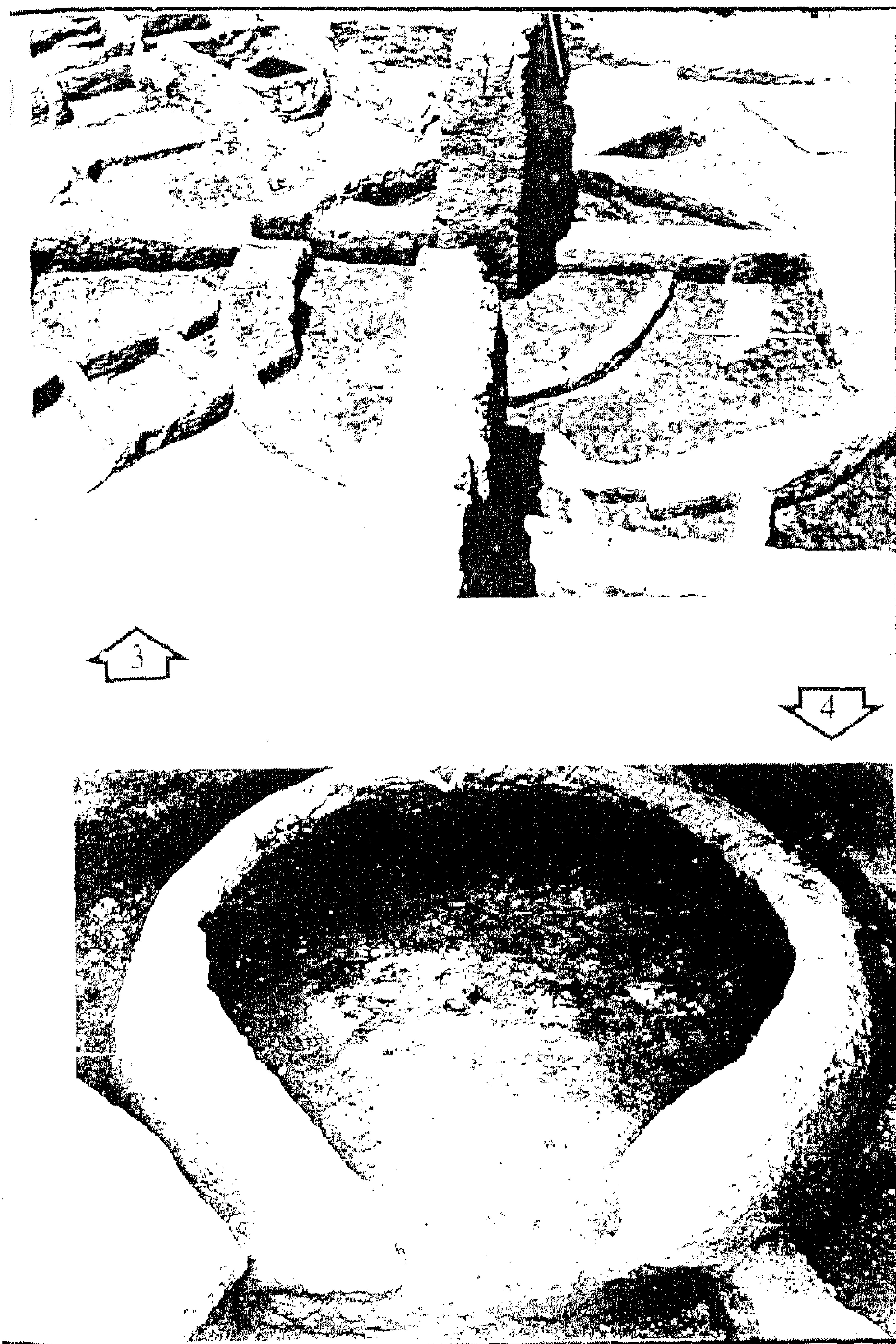
Among the structures related to the same level are the remains of the two mud brick rectangular structures, parallelly aligned. The first one, Unit no. 291, is in section 28-D; its remains lying at a depth 5.15/5.25-5.77m.

It was divided into two cells measuring 1.17 × 1.0 m. and 1.25/1.35 × 1.00/1.10 m. PL. XIX

that we were dealing with the remains of one tholos, when the clearing was completed and thorough study of these remains done, it became clear that Tholos no. 44 was constructed in the place of some round house built earlier. The story of the construction of the first tholos, i. e. the latest one which will be refered to as no. 44-A, instead of no. 44, is as follows.

Tholos no. 44-B, whose remains have been observed in the same sections, but at a depth of 4.60/4.85 - 4.95/5.30 m., was 4.5 m. in diameter, whereas Tholos no. 44 - A 3.8 m.

As distinguished from Tholos no. 44-A, Tholos no. 44-B was constructed with a single massive wall, 65 cm. thick, the overall thickness of the walls of Tholos no. 44-A is 70 cm. The walls were made, in a conventional manner, of clay layers, held together by a stratum of grey-greenish loamy clay (in Tholos no. 44-A, clay layers were alternated by yellow clay). On the east, the external wall of the house was fortified by a clay buttress. The floor of the house was carelessly plastered with clay mixed with gray-greenish loamy clay (in Tholos no. 44-A several surfaces of the floor were observed, that was fully plastered with yellow clay of hard consistency).



The walls of the tholos stood vertically at the base, rather than being narrowed, as it was the case with large tholoi. Therefore, the house must have had a flat roof rather than a dome-shaped one. There is no way of telling where was the entrance to the house.

On the south-east, at the area under study, the tholos was adjoined by a mud brick rectangular structure which consisted, of three cells. The third cell has not been fully exposed because its walls dip below the side of the excavation. This is Unit no. 275. Its remains were exposed in sections 28-D and 29-C. The extension of the longitudinal walls from the side of the excavation to the edge of the tholos is 5.80-5.95 m.

The first cell, measuring 2.15 × 1.10 m. that which adjoined tholos, had a round hearth constructed of clay, with a diameter of 1 m. The entrance to the cell was opposite the mouth of the oven. But on a later phase it was filled.

On the floor of the second cell, measuring 1.35 × 1.10 m., a "semicircle" of a layer of bitumen, 3-4 cm. wide, 1 cm. thick, the overall length making 70 cm. was observed. Below " the semiring" traces of reed matting could be observed. Its function remains unknown.

There was a passage between the second and the third cells, 40-50 cm. wide. The third cell was exposed to a length of 1.50-1.75 m. The entrance to the cell, 45 cm. wide, was through the longitudinal western wall. It also appeared to be filled with mud bricks (37).

On the west, Tholos no. 44-B was adjoined by another structure of a rectangular form (Unit no. 257-B). Part of this wall has preserved in sections 23-D and B, at an elevation of 4.75 m.

Unit no. 257-A represented a rectangular structure, measuring 4.78 × 1.45 m., annexed to Tholos 44-A. Longitudinal walls were fortified on the outside by three buttresses

In the western half of the structure there was a clay oven of the (*tanur*) type. It was of a circular form with a diameter of 1.0-1.10m. at the base. The mouth of an oven was on the east. It was of a rectangular form, measuring 30 × 28 cm. Opposite the oven's mouth a platform, of a rectangular shape, measuring 23 × 45 × 10 cm. was observed; near to the platform there a hole, 8 cm. deep, with a diameter of 12 cm. was dug. We believe that during the life time of Tholos no. 44-B, it was adjoined by a similar structure with economical function. Most probably, the structure had a hearth inside it. The structure as is obvious, was not newly constructed but was only reconstructed. Therefore, division of the given structure into two separate units, no. 257-A and 257-B, is only presumptive.

On the north the structure was adjoined by Unit no. 285. It represented a rectangular room, measuring 4.50 × 2.90 m., the remains of which were found in sections 23-A, C and 24 A, at a depth of 4.7-5.05 m. The structure, viz, Unit no. 285 was annexed to Tholos 44-A. Probably, it was a dwelling room: its floor was throughly plastered. But where the entrance to this unit might have been or whether it was there at all, is open to question.

If Unit no. 285, being comparatively late, does not enter

up a massive layer of clay plaster coating with buttresses which fortified the southern longitudinal wall of the house from inside.

Tholos no.48. The remains of the tholos were found in sections 18-C and 23-A, at a depth of 4.45 - 5.30 m. A larger part of this structure was exposed, the remaining part, approximately 1/5 or 1/4 of it lies beneath the side of the excavation area.

The tholos was round in form, with a diameter of 3.75m. The northern segment of the house wall was deformed, it had a marked inclination to the outside.

The walls of the tholos were constructed of clay layers, 6 cm. thick and covered by a clay plaster. In its south extention the wall of the tholos was 60 cm., in the other parts - 35 cm.

On the floor, almost in the middle of the house, there were three clay "mounds" of a semiglobular form, aligned in one row, from west to east. The first one was 50 cm. in diameter, 20 cm. high, the second one - 53 and 25 cm. correspondingly. The dimensions of the third one have not been determined because most of it remained below the section(36).

The entrance to the tholos, 60 cm. wide, was made in the north-eastern wall. Anyhow, on a later phase, this entrance was packed with mud bricks and another entrance was cut on the opposite side.

Near the entrance, there was an oven of a "*tanur*" type, with a diameter of 1.15 - 1.25 cm. It had a dome shaped form and was 50 cm. high

The oven must have been demolished when the entrance to the tholos was filled, and in its place, a structure comprising four rectangular cells was constructed.

It is likely that two rectangular cells, measuring 0. 70 0. 90 × -1. 20 m. and 1.0 - 1.10 × 1.25 m. may have been built first and on a later phase two more rectangular cells, measuring 1.75 - 1.80 × 0.90 m. and 2.10 × 0.60m. were annexed on the west. The southern edge of the latter cell abutted against the wall of the other structure, it is this part of the wall that has been exposed.

The four cell structure just described, is the latest one of the structures annexed to Tholos no. 48. The earliest annex of the tholos constitutes the rectangular structure adjoined with a tholos on the east. This structure was divided into two rooms. One of them, Unit no. 255, was of a large size, measuring 2.78 × 1.15- 1.35m. The second room, Unit no. 256 measured 1.0- 1.10m. in length, 1.30 m.- in width. The walls of the structure, 25-28 cm. thick, were made of clay layers plastered by clay. The south longitudinal wall was fortified by three buttresses.

On the SSW, this unit was adjoined by another mud brick structure of a rectangular form too, consisting of three cells: Unit no. 256, 1, 2, 3e. The cells measured: 1) 1.10 × 1.05 m. 2) 0.78 × 1.05 (?) m. 3) 0.65 × 1.05 (?) m.

This unit was demolished and another house, consisting of two cells, was built in its place, measuring 0.80 × 1.20 m.; 0.90 × 1.25 m.

It is most likely that somewhat later, Units nos. 255-256 were annexed by a narrow two-cell structure, Unit no.259, on the north, the cells measuring 0.95-0.98 × 0.60-0.62m. and 0.72 × 0.45 m. correspondingly.

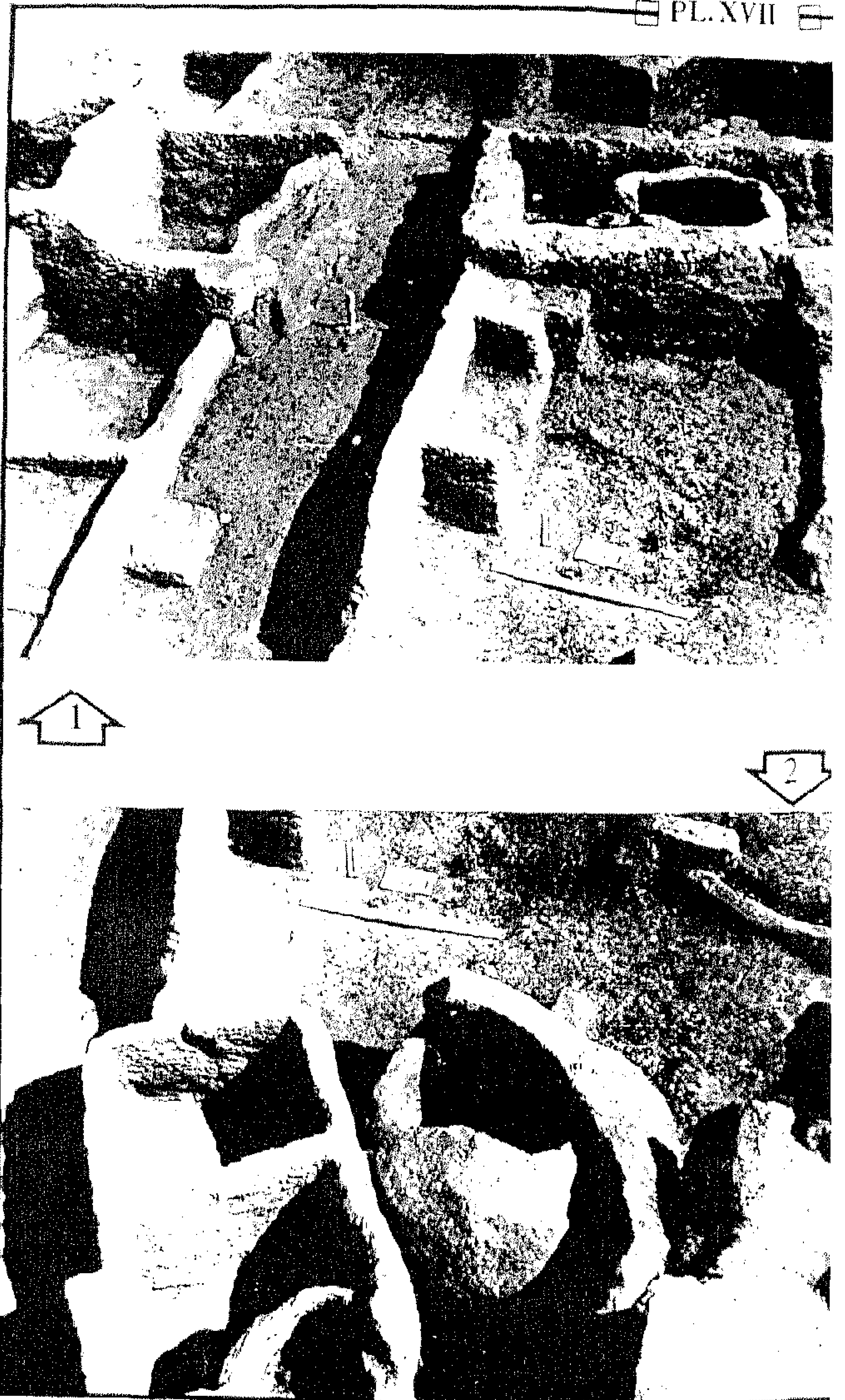
The described structures, related to Tholos no. 48, form a single economical complex that might have belonged to a family. It also includes a large oven, of a ((*tanur*)) type, whose remains have been found in section 23- A, at a depth of 4.65-5.05 m. The oven had functioned before the three-cell structure, Unit no. 256, 1-3, described earlier, was demolished

An interesting construction complex, including a tholos with rectangular structures, adjoining it on different sides, was dug out in Sqs. 23,24,28 and29. It was separated from the said complex by a narrow street, 0.75-1.20 m. wide and 8 m. long. on the north, the street abutted against a wall of a medium size. In between the western end of the street and the eastern corner of Unit no. 259 a passage, 42-45 cm was formed Pl. XVII 1,2.

The central structure of the given complex was Tholos no. 44-B (PL. XVII 3). Before giving any details concerning the the tholos, the following should be said:

In 1973, in some sections of Sps. 23, 24, 28 and 29, the remains of Tholos no. 44 were discovered . First it seemed

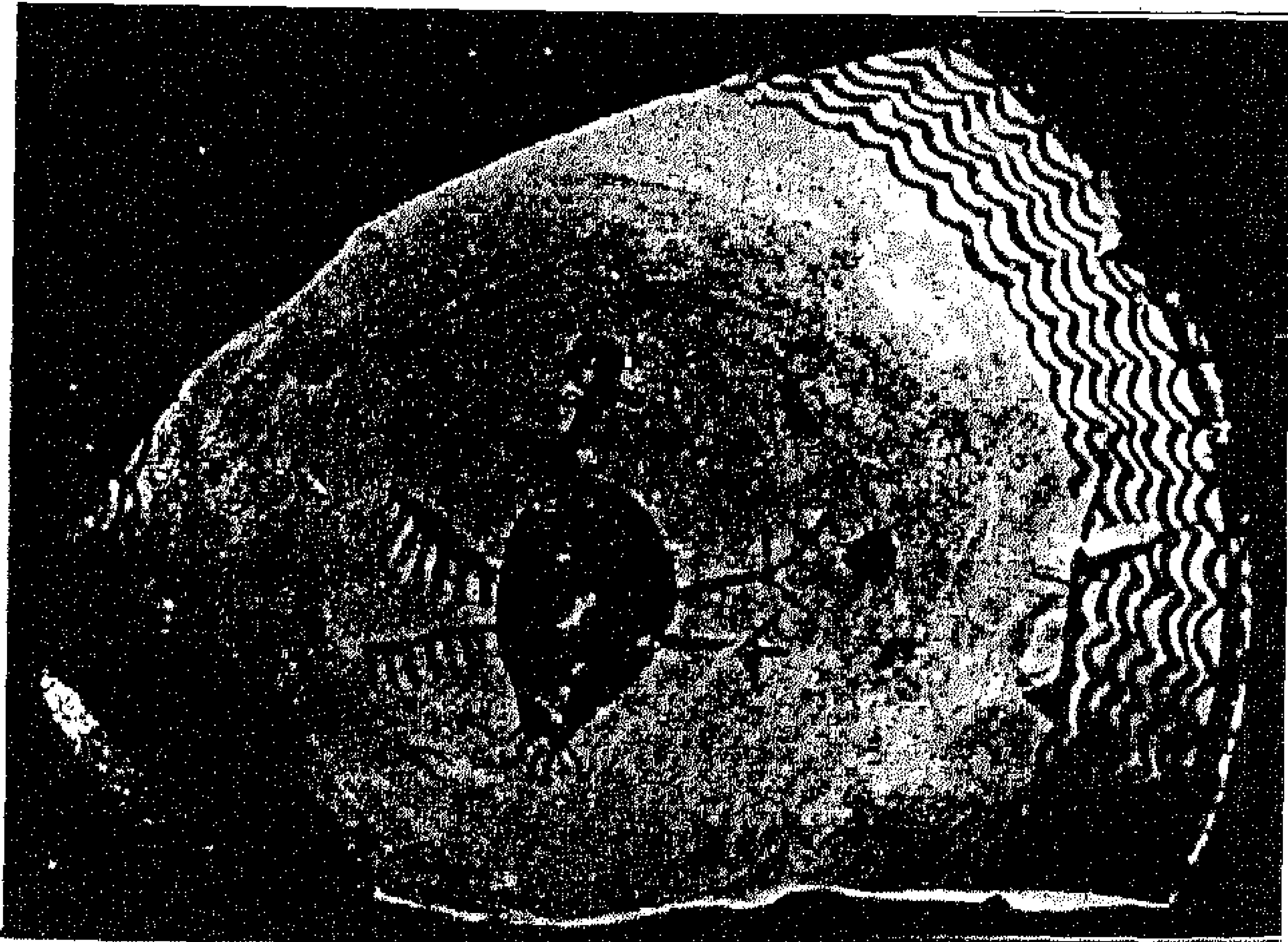
PL. XVII





3

4



the north-western corner of the first cell there was a stove of a medium size.

On the south, Unit no.249, was adjoined by a mud brick rectangular structure, consisting of three cells (PL.XIII) This is Unit no.251. The dimensions of the cells were: the south cell "A" measured 1.03 × 1.11 m., cell "B", the middle one, measured 1.18 × 1.15 m. and "C", the northern one, - 1.50 × 0.98 m. The southern longitudinal wall of this structure was fortified by an additional wall, 25-26 cm. thick.

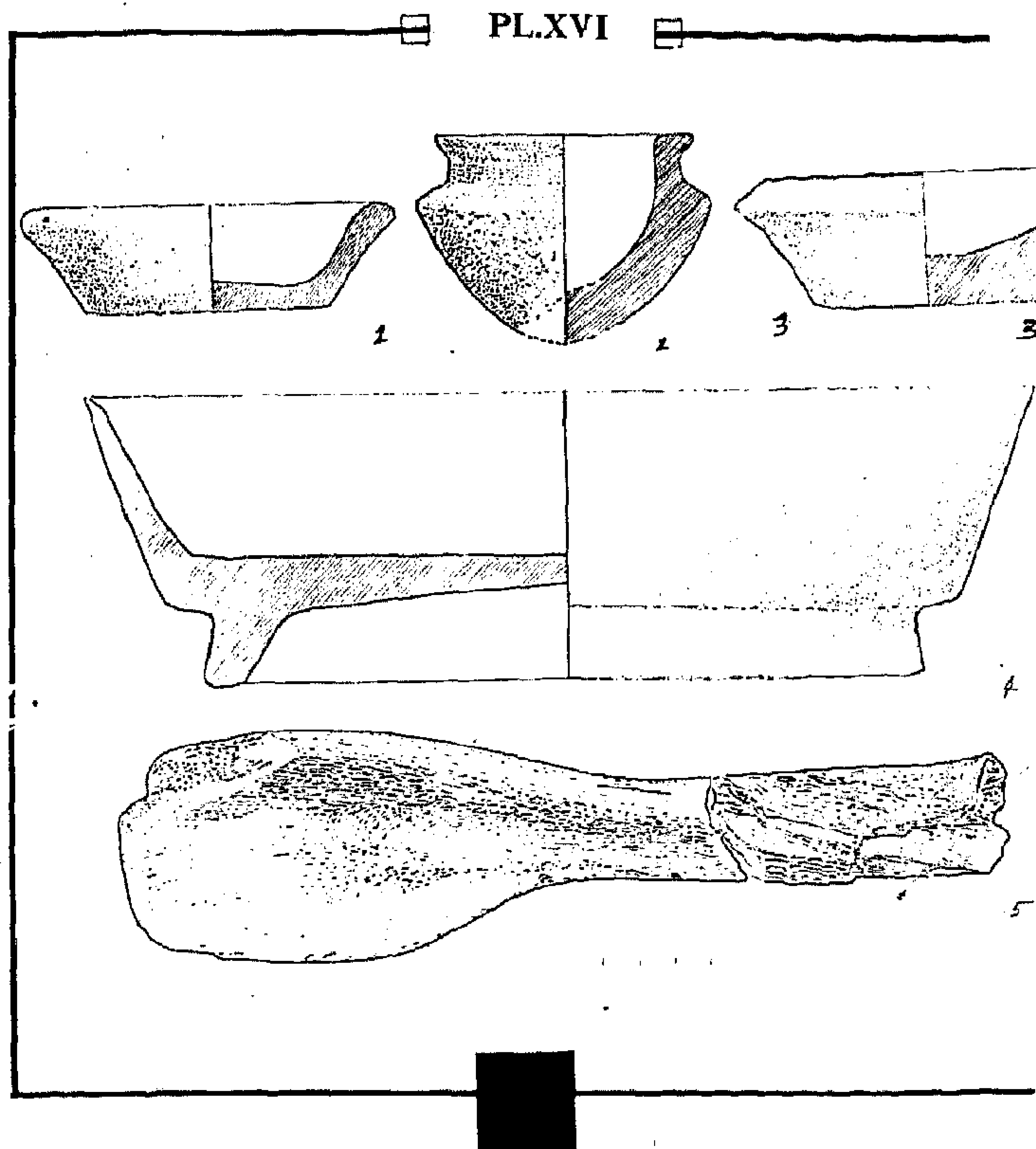
Here also was a small, two-cell structure, Unit no. 252. Somewhat later, one more mud brick structure, Unit 250, almost quadratic in form, measuring 1.50 × 1.45 m was constructed.

The eastern longitudinal wall of Unit no. 250 is extended towards the north and abutted against a southern longitudinal wall of Unit no.249. The southern transversal wall of Unit no. 250 was aligned towards the west and abutted against the edge of the southern transversal wall of Unit no. 251. Thus, all the three structures described were interconnected with each other.In between them a narrow, closed rectangular structure measuring 4.10/4.15 × 0.70/ 0.80 m. was formed. It was aligned from north to south.

In section 18-D, the remains of a rectangular structure (a large one?) at a depth of 4.80-5. 15/5.30m. were exposed. A vertical wall, 70 cm. wide, of the structure was preserved in good condition. It extends from the eastern corner of the section 18-D to the western corner. The wall is subdivided into "three rows". The extreme southern row is the earliest part of the wall. Down at the base the wall broadened, the width of the wall in its upper portion making 20 cm. , in its lower part - 35 cm. On the south, the outer face of the wall was fortified over the whole of its length, by clay plaster, up to 10 cm. thick.

The described wall forms part of a large rectangular structure that may have been divided into two parts. The floor of the structure was thoroughly plastered by a thin dense clay coating. Probably, the house underwent reconstruction when it fell into decay. It is the remains of the "new" house that make up the "second" and "third" rows of the wall mentioned earlier. To be precise, the "second" row, adjoined with the main wall, forms the wall. The "third" row makes

PL.XVI



was constructed inside Tholos no. 50, while the rectangular Unit no. 247 was divided into two rooms.

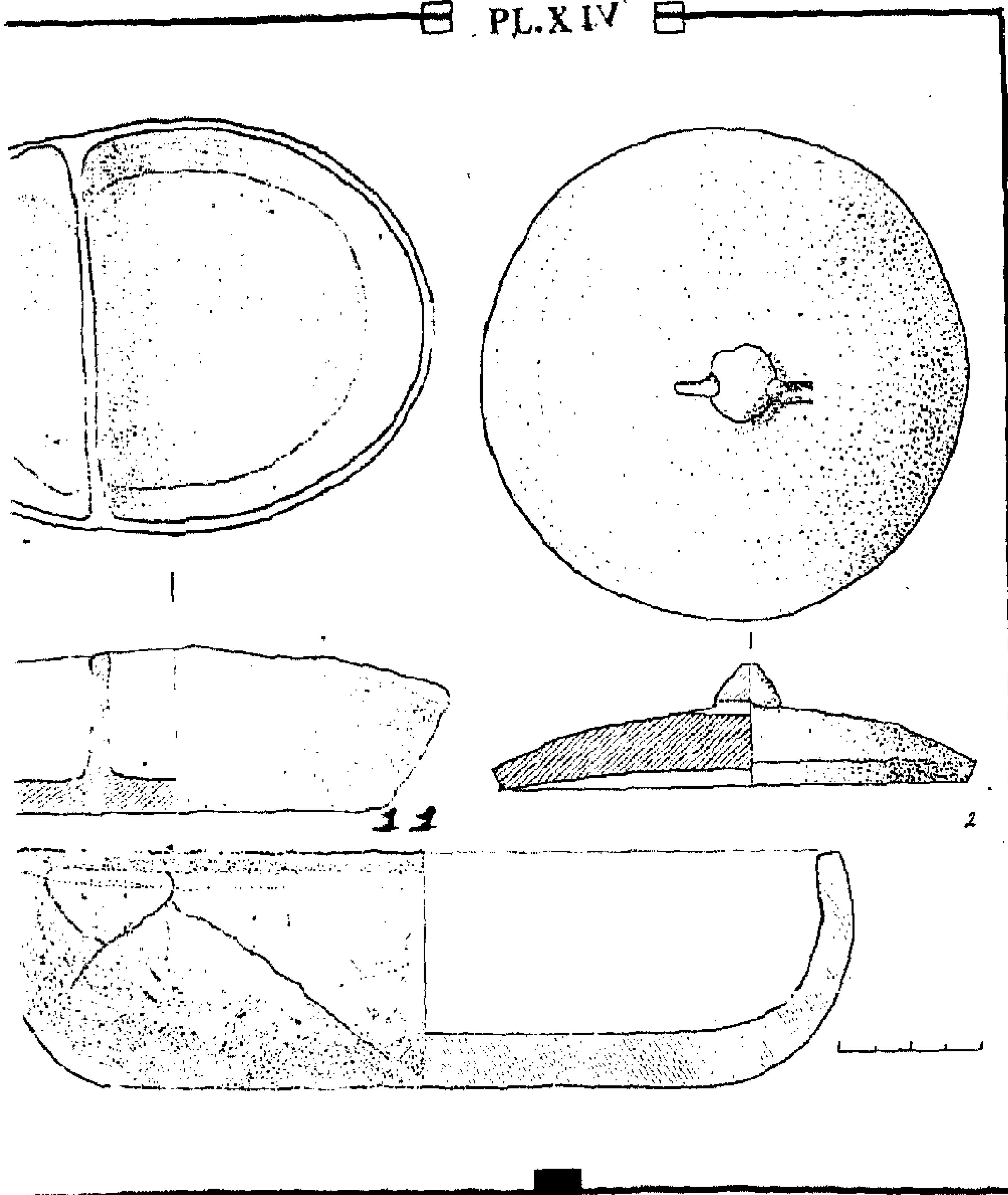
In the fill of the structures described, findings were lacking whereas many of them were found in the layer above.

The filling of the first room of Unit no. 247 yielded an extremely copious amount of finds. In the north section, in particular the following finds were recorded: a blade bone and three ribs (Of an ox?), a fragment of a horn, a sholder bone of a ram or of a goat, an obsidian tool in the form of a point, a painted clay vessel of a boot-like shape (PL. XV ,3), its upper edge being cut off; a clay lid with a "knob" of light-green colour (PL. XIV ,2).. Part of a painted vessel, a stone piece for a digging stick, having a shape of a mace head pierced on both sides a large pestle-grater of stone, 28 cm. long were found. On the floor of the Unit great amount of bones of various animals, mainly cattle bones as well as fragments of painted vessels, several large scrapers of stone and clay, three little pestles of stone, part of a grinding stone, fragments of flat limestine plates, a bone tool in the form of a knife with a broad blade and a haft (PL.XVI ,5), as well as a little painted vessel were found.

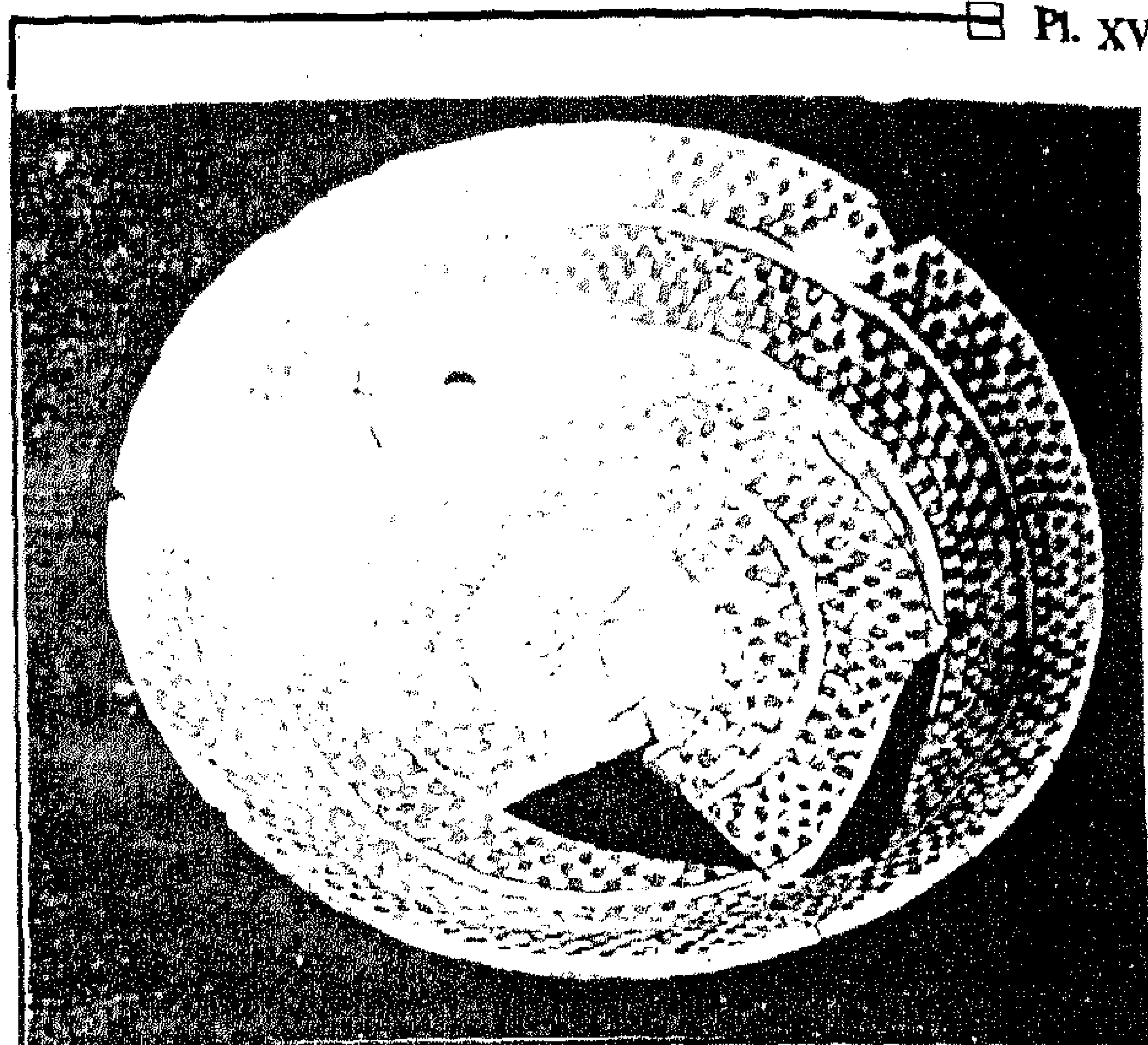
A great amount of ceramics and of other cultural remains have been found outside Unit no.247, especially on the south. Here, in section 19-A, at an elevation of 5.10-5.35m dense smut and ash containing layers and strata of grey-greenish loamy clay proved to be satiated with numerous parts of vessels as well as with animal bones.

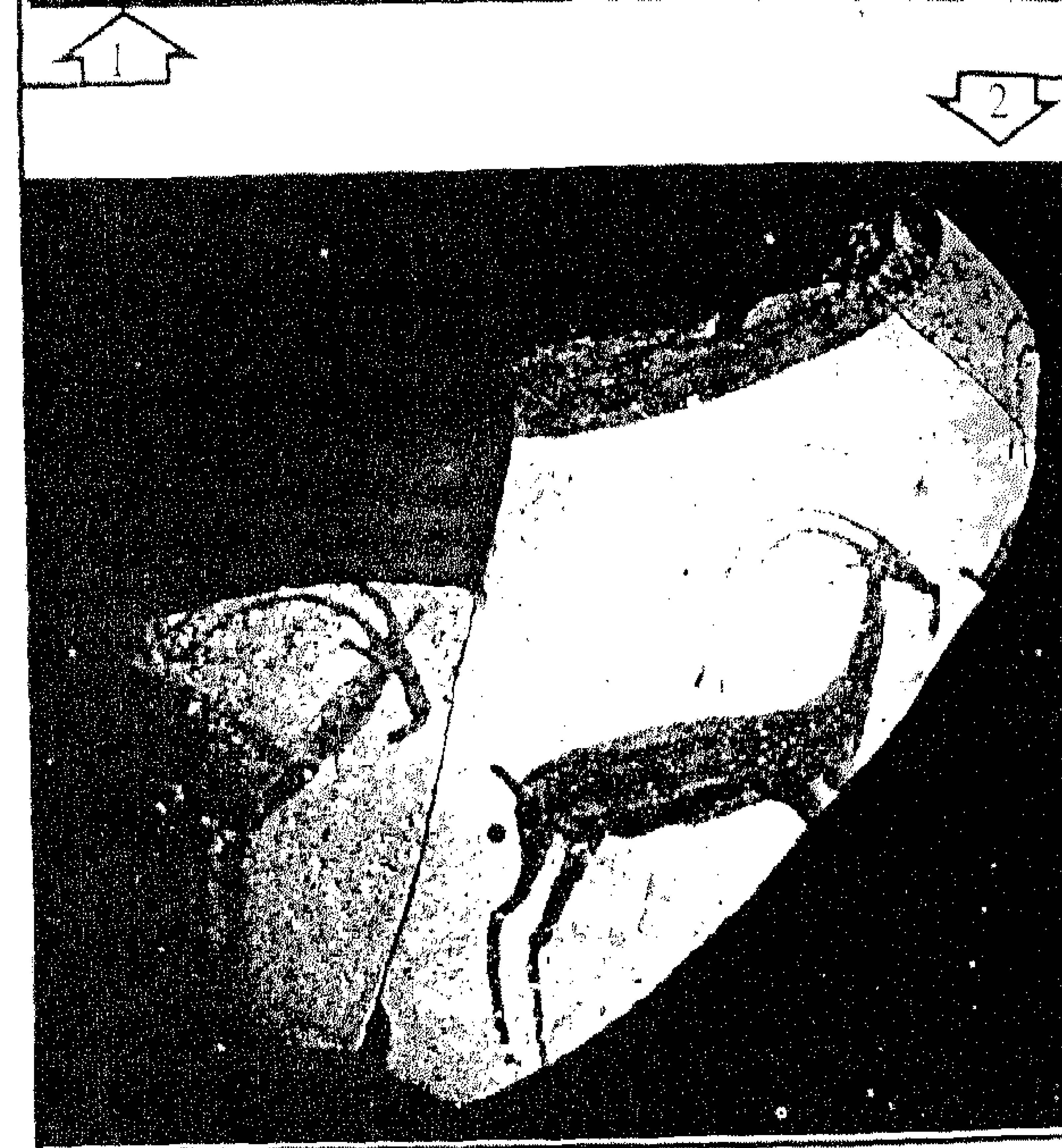
Onlyone part of the given complex has been exposed, the rest of the complex lying below the side of the excavation area,

PL.XIV



Pl. XV





at the areas of Sqs. 13 and 14. This complex is adjoined by Unit no. 249 as well as by a number of other structures that must have made up another construction complex.

Unit no.249 represented a mud brick structure of rectangular form, aligned from W-E (PL. XIII). Its remains were exposed in sections 19-B,D and 20-A,C, at a depth of 4.70/4.80-5.15/ 5.30 m. The western part of the structure has been ruined, therefore the plan of the whole structure cannot be restored. The unit comprised not less than three cells. The first one. the eastern cell, was rectangular in form, measuring 2.75 m. x2.0 m. The other two cells were very narrow, the second cell measuring 1.0m. in-width and 2.75m. in length. There was a passage from cell one to cell two. In

of Hassuna and Yarim Tepe I are strikingly identical. This period can be regarded as the major period in the development of the single Hassuna culture. The lower levels of both settlements herald its earliest phase inseparably linked with further phases in the development of the culture. As to the prehistoric culture it could hardly be related to population communities who succeded hunters or cattle breeders. We assert that prehistoric culture is related to the local early agricultural tradition, which is now conclusively confirmed by the sites of the Tell Sotto and Umm Dabaghiyah type.

II. EXCAVATIONS AT YARIM TEPE II.

In 1974, the investigations into the remains of the dwelling and communal structures of both seventh and eighth construction levels were started. Excavations were carried out at the areas of Sqs, 18 and 19, which were not studied in the previous season of . Here, it is known, (in 1973) an extremely interesting complex for economical functions was discovered. It was fairly large and comprised a massive multi-cell tholos of mud bricks, adjoined, on all sides, by rectangular rooms of varying sizes.

Beneath the remains of the complex under study, there have been opened up several mud brick structures at a depth below 4.4-4.7 m., in sections 18 and 19, related to construction level VII. Unit no. 244 is the latest one among them. Its remains were discovered at sections 18-B,D, at a depth of 4.40-4.95 m. It represented a rectangular structure, measuring 4.1 × 2.8 m. The walls, 30 cm. thick, were made of mud bricks and were plastered by clay. The entrance, O,6 m. wide, to the structure was through the south wall. Close to the north-western corner of the structure, on a clay platform, 10 cm. wide, was constructed a small clay hearth. The south wall of the structure extended to the east towards section 23-B. Most probably it formed the wall of still another rectangular room , adjoining Unit no. 244. Inside it a round oven of clay, of a tanur type, with a diameter ca. 1.10 m. was constructed.

Relatively early structures, at the given sections, of the excavations are, in particular Tholoi nos. 48 and 50 which make the lower part of the seven construction level, structures. The tholoi are adjoined by auxilliary rooms representing individual construction complexes.

Tholos no. 50 has been partly exposed, because most of the tholos lies beneath the side of the excavation area. The remains of the Tholos were uncovered in sections 18-B and 19-A, at a depth of 4.70-4.80 - 5.20 - 5.30 m.

The walls of the tholos were made of mud bricks and were 35 cm thick . On the inner face of the wall, traces of thin gypsum plaster remained while the southern part of the wall was fortified by a buttress.

Inside the tholos, in its southern half, there was a clay oven in the form of a semisphere, with a diameter of 1.55 m. rising to a height of 0.40 m.

On the east, Tholos no.50 was adjoined by a mud brick rectangular structure, divided into two rooms (PL. XIII).

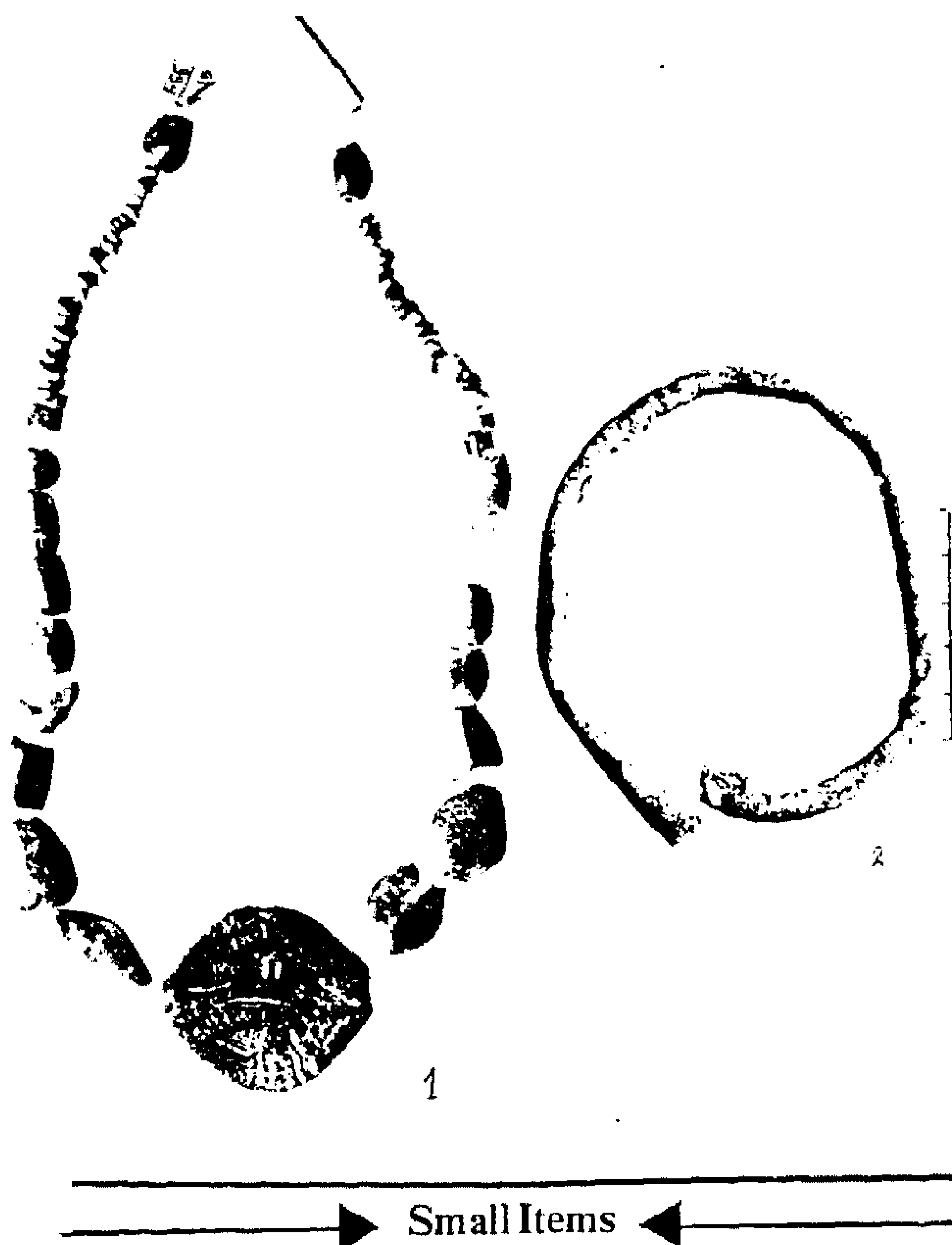
PI XIII.



This is Unit no. 247. Its north-eastern part lies below the side of the excavation area. The first room no. 247-1 measures 2.35 m. × 1.40 - 1.65 m., while room no. 247-2 measures 1.6 × 1.60 m. which has two entrances, 0.65 and 0.70m. wide, on the north and on the south. Originally, the entrance was on the south only , later the door opening was packed and another door was made on the opposite side.

The eastern transversal wall of the structure partly described served as a western wall of another rectangular Unit no. 249, of larger size.Before describing Unit no.249 it is necessary to point out the following: Tholos no.50 and Unit no.247 adjoining it, form undoubtedly one complex. Two phases of its life have been observed. At the beginning, the tholos was constructed and an annex, the annex comprising only one room in an elongated rectangle form. The lower surfase of the floors of both the tholos and the annex are to be ascribed to the "early phase". At that date, no oven was mentioned earlier inside the tholos, whereas Unit no.247, adjoining it, had not been divided into two separate rooms. In the course of reconstruction of the complex, the said hearth

PL.XII.



Small Items

Spindle whorls, found in 1974, are represented by one biconical from (Pl. X, 8-13). Eight spindle whorls of similar kind were made of clay (found at Levels IX and XI), four being made of alabaster (Level VI).

A stone stamp *seal* has been found in Sector 18-C-2, in a layer of Level VI. The signet is round with an incised pattern in the form of a multi-line oblique cross over another multi-line cross a straight one (Pl. XI, 20).

A stone toilet stick has been found at Level VI, Sq. 28. The type of the stick with a "hammer-like" top is ordinary enough. It is common for the upper and middle horizons (Pl. XI, 18).

A stone toilet stick has been found at Level VI, Sq. 28. shell has been uncovered also in the bed-rock pit no. 73.

The excavations carried out in 1974 have noticeably enlarged our knowledge of the lowest horizons of the settlement. The surface of the bed-rock has, at present, been reached at three squares: 27, 37, 47 and partly at Sq. 57.

The occurrence of fundamental structures, lying on the bed-rock, which relate to the primary horizon, has been confirmed by the discovery of a series of other structures including Complex 35 at Sq. 47.

Among structures of particular interest pertaining to the primary horizon, are circular tholos-like structures. They could not have been dwelling houses, nor could they be communal ones, which is evident from their small dimensions as well as from finds. Thus, the question of their functions remains open. In any case, the occurrences of both burials beneath their floors (Tholos no. 319) and the remains of dismembered human bodies found on the floor (Tholos no. 333) and olso, the availability of such a unique find as a necklace from Tholos no. 319, should be considered.

The tholoi themselves speak for more elaborate nature of the Hassuna architecture than it was hitherto thought of. Tholoi with their specific constructional forms intended for special purposes provide evidence for the occurrence of combination of different traditions that had existed at that date.

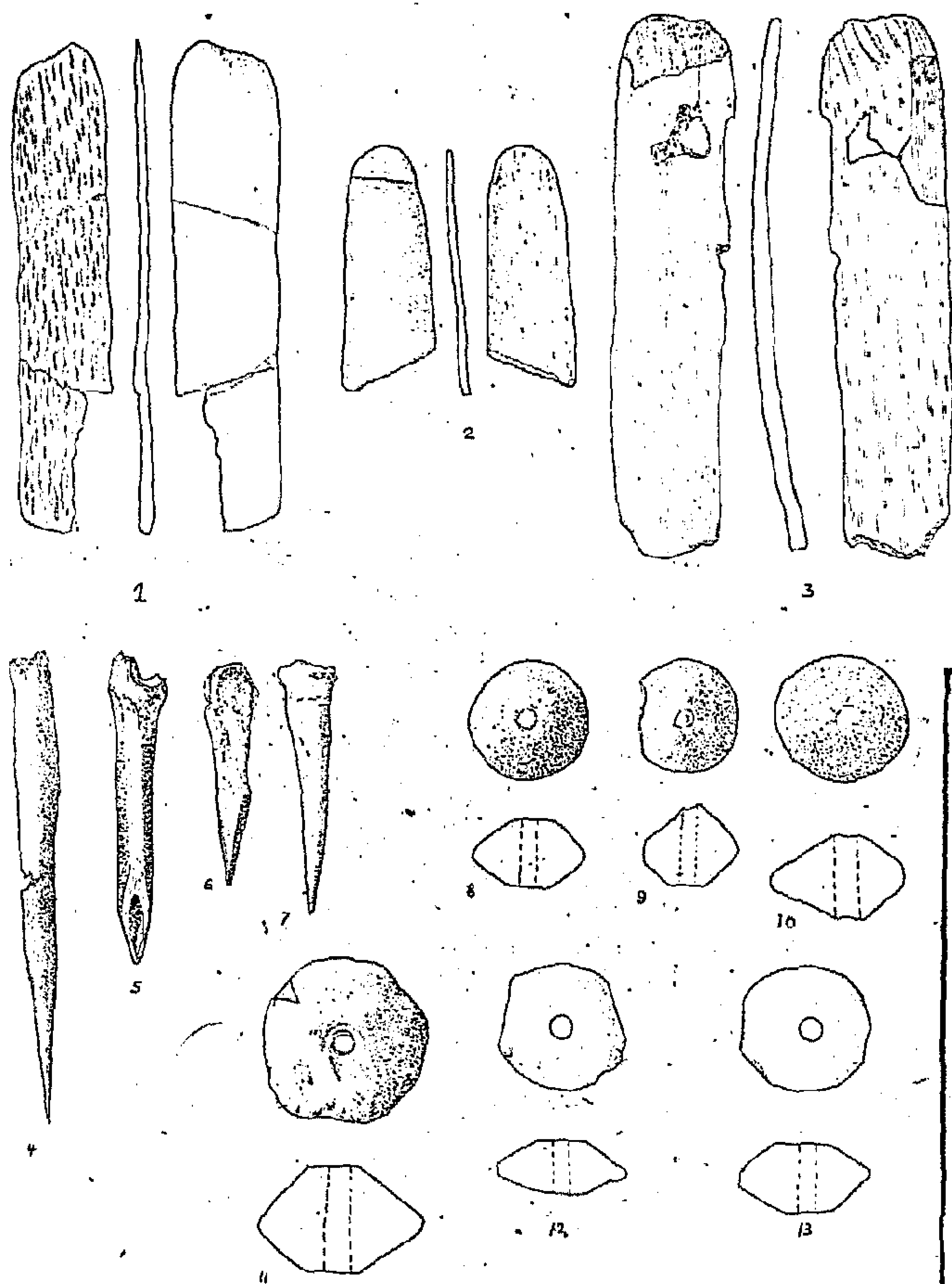
The discovery of fundamental structures in the ceramic context identical to that found at Hassuna I-A, enables us to conclude that at the Hassuna period there had existed very sophisticated house building techniques, starting in the earliest periods, which have been reported at the eponim site as well as at Yarim Tepe I.

The materials obtained resulted from excavations do not provide evidence for the existence of temporary camps of hunting or cattle breeding communities which might have been ignorant of agriculture or house - building . The conclusion: they are unlikely to have been the forerunners of the proper early Hassuna agricultural population. Just the opposite, there is every reason to believe in the continual development of the culture beginning with Hassuna I-A. In this respect, it should be emphasized that R. Breadwood was hasitant, from the very start, whether it was possible to separate the materials of this layer from the main habitation context of the eponim settlement (35). These hesitations can now be well understood.

The Yarim Tepe materials have remarkably increased our general concepts of the Hassuna I-A period. A specific assemblage of findings, of ceramics in the first place, can now be considerably replenished. It is ceramics that made it possible for S.Lloyd and F. Safar to consider Hassuna I-A as a separate layer. The statistical data on the ceramics from the lower horizons of a number of areas of our settlement, given in a tabulated form above, confirm the validity of the principal conclusions made by the authors of the Hassuna excavations. The numeric indices for the main forms vary in the lower horizons of Yarim Tepe I, as well as at Hassuna. Level XII of our settlement is marked off by all the traits, in terms of ceramics, relevant to Hassuna I-A. But here the ceramic assemblage incorporates a number of forms (such as, for example, our Group IV) which are not distinctly represented at Hassuna itself,. Nevertheless, these forms were clearly observed in the further development of the culture.

Of special importance in this respect is the early occurrence of the paint finds mentioned earlier. Continuity in the development is documented by all the categories of findings as well as by the data collected on burial ceremony, which is similar both at Level XII and at successive levels. An even more specific ceremony proven by the remains of dismembered bodies found in circular or rectangular rooms, was noted from Level XII up to Level VII. Thus, the cultures

PL. X.



Ornaments (Pl. XI, XII, 1).

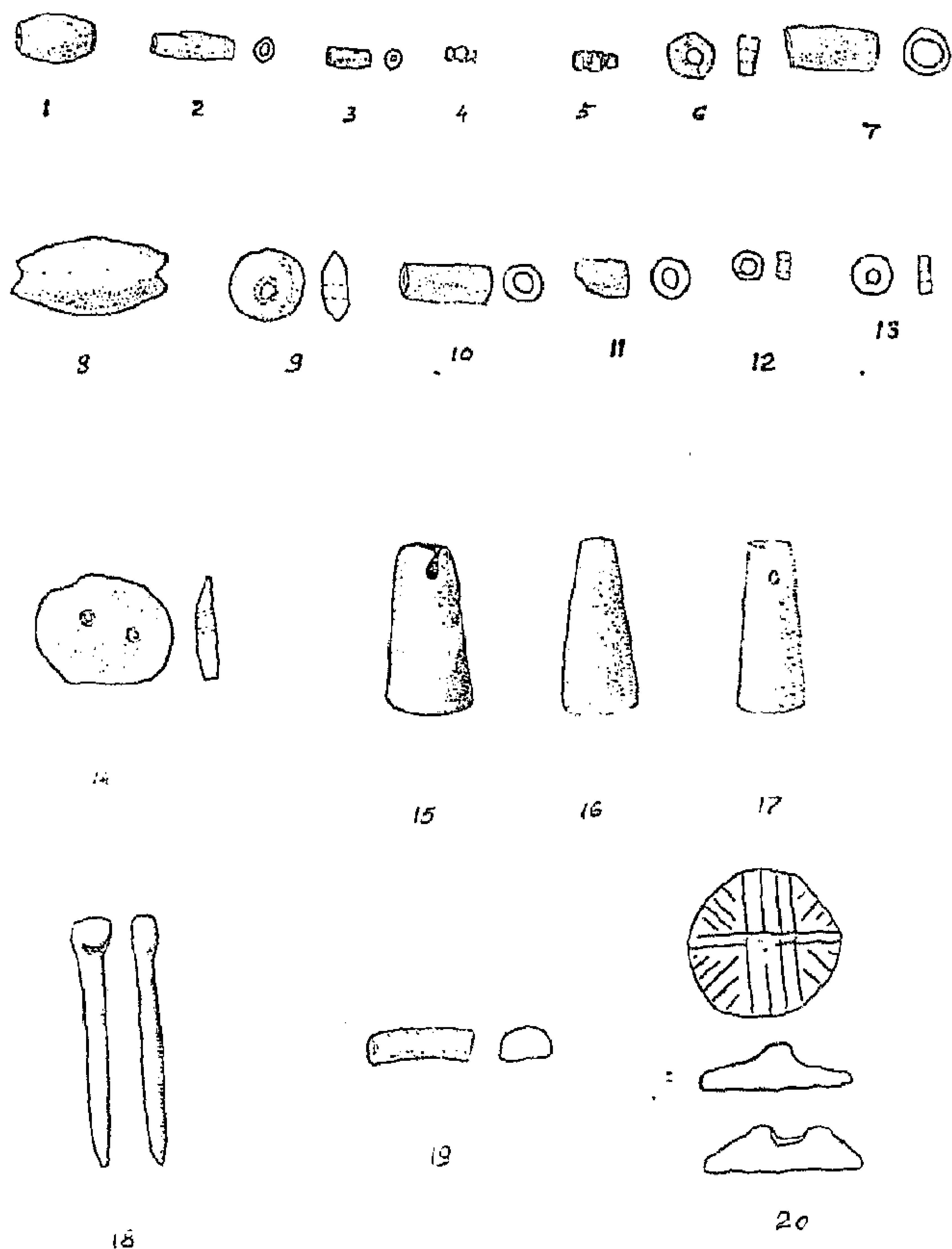
Ornaments are represented mainly by beads. In addition to beads individual pendants and part of a bracelet (Pl. XI.19) of black stone were found (Level X). Stone bracelets were not typical of Hassuna, whereas at the Zagros, group of these settlements are well known both at the earlier sites, such as Karim-Shachir and Jarmo (33) as well as at the sites of the Hassuna period (34).

Pendants from the upper and middle horizons are represented by a very characteristic form: this is an alongated, rather truncated cone with a biased piercing (Pl. XI, 15-17) This form persisted since early date. In 1974 such pendants were found both at Levels III and VI. At Level XI, a pendant in the form of an oval, made from a thin obsidian plate, with two holes was found (Pl. XI, 14).

Beads of turquoise, chalcedony, carnelit, rock crystal and of other types of stone are abundant and are present throughout the lowest levels. The shapes of beads are different: ring-like, cylindrical, spherical, rhombus-like, whorl-like, barrel-like, disk-like and flat (Pl. XI, 1-13).

Of great interest is a necklace of 68 beads (Pl. XII, 1). It was found on the floor of Tholos no. 319, at Level XII. The central bead was large (4.5 × 4 cm.), flat, rhombus-like with rounded corners of grey stone (ophite); on its either side are flat, rhombus-like and oval beads of medium sizes (from 2.8 × 2 cm. to 1.2 × 1.0 cm.) of chalcedony as well as of various types of stone in grey-yellow, grey-green light-green, dark (or light) grey colours. There are 14 of them, one of which is of a truncated shape (2.6 × 0.9) cm.) made of shell. Two of them have the shape of a barrel, of stone of red-brown colour, another one was made of grey-green stone, measuring 1.2 × 0.9 cm., two ring-like beads of flack-grey stone 7 (diameter) × 4 mm., two- of grey-green stone (6 × 3 mm.) and eight small ring-like beads, measuring from 6mm. to 2 mm. in diameter, made of red and yellow carnelit, one bead is mother-pearl, another one of rock crystal, 35 beads were made of blue, green and yellow stone.

PL. XI.



findings have been found. Flint, as is evident, is predominant (ca. 70 % of finds) as compared to obsidian. A considerable amount of wasters of flint industry is fairly indicative, whereas obsidian is mainly represented by ready made goods.

At Level XII three arrow heads of flint were found (PL. IX, 5-7). All of them were made from flint blades that were triangular in cross section. They had retouching on the use-end. One of the arrow heads is rhombus-like in shape, the other two are supplied with hafts.

The discovery of arrow heads, scarce as they are, are of great interest, because this type of weapon was not regarded as characteristic for the early agricultural settlements of both Mesopotamia and the Zagros. Worthy of mention, is the absence of arrow heads among the quantity and variety of flint and obsidian inventory at Shimshara(27).

In this connection, it should be pointed out again, that the findings of arrow heads mentioned above are related to the lowest layers of Yarim Tepe 1. It is evident that they reflect an ancient tradition, which is now documended by finds of the arrow heads of similar type from site as early as Umm-Dabaghiyah (28). D. Kirkbride relates the tradition of practicing of arrow heads with similar tradition that prevailed in some western regions of the Near East. The author makes references to findings of similar artipacts at Ancient Bible, Labweh I and Ramada II, that is, at the sites dating back to the first half of the VIth millennium B. C. (24).

Large stone implements are represented, among finds made *in* 1974, *by querns of ordinary* ovayl, flat or saddle-like forms, by mortars, querns, plates as well as by polished wedge-shaped axes. Nine pestels were found, three of which are from Level VI, B, two from Level IX and two from Level XII. The main forms of the pestles are: oval, cylindrical and warder-like. The average length of the pestles is from 5 to 12 cm., but the samples of the latter type are as long as 18 and, some- times 27 cm.

Seven graters were found, of which : 1 from Level VII, 1 from L. VIII, 3 from L.X, 1 from L. XI and 1 from LIXII They are represented by both circular and oval types. The former are up to 7 cm. in diameter, the latter-from 4.5 to 9cm.

Parts of querns have been found at all levels, but only two querns were intact: one oval 17 × 12 × 2, 8cm. quern was found at Level X and the other, of irregular oval form, 27 × 14 × 3 cm. in size-at Level XI.

Parts of palettes were found twice : at L. X and L. XI. The first was made from marble. the second from red stone.

One find deserves a special notice. This is a big hoe-shaped tool uncovered in Sq. 47 A - 3, at Level IX, which is in sharp contrast to hoes found at Hassuna's lower levels. The hoe-like tool was made from a large oval plate that might have been used as a quern. One edge was sharpened by additional chopping off, and an aperture was made on a hatt through piercing it on both sides. In the process of piercing, the tool was broken and its finishing has never been completed. Its length is more than 15 cm., the width - 12,5 cm. the thickness - 2,5 cm. the diameter of the aperture-from 4 to 2,5 cm.

The wedge-like axescelts were met with six times in 1974 (PL. IX, 9-12). They were made from gray, black or greenish stone (ophite?), whose surfaces are polished. The axes symmetrically broaden at the head, which is either straight or round, towards the straight blade. The axes are lense-like in cross-section, with sides running evenly towards the working edge. Data on the axes are given in the Table below.

Table 10

Level	Area	Length	Width of the blade	Thickness
X	57 A-3	4.7	2.6	1.2
X-XI	47 C-2	4.2	3.5	1.1
X-XI	47 d-1	5.7	3.0	1.5
XI	47 d-3	5.3	2.7	1.7
XII	47 -C	5.5	3.1	1.3
XII	37 -A-2	—	3.0	1.3

To begin with, axes and celts of similar shapes occur in lower levels of Hassuna and other settlements of synchronous date (30). They imply tradition of still earlier cultures(31).

The findings of stone sherds including those of marble vessels, which have been occured 5 times at Levels X, XI, XII, are to be related to traditions of the same cultures. They afford identification of at least two forms of stone ware: a little jar with a round body, curved rim and a flattened base, the second form is represented by a low flattened bowl. Both forms have direct analogies at Tell Sotto and Umm Dabaghiyah (32), where their occurrences are more frequent and the number of variants is much larger.

3. Bone Implements (Pl. X)

An assemblage of bone implements is confined by awls of tubular bones or horns, polishers of cow's rib as well as by a plate with rounded edge, trimmed by a transversal narrow groove. The latter could have served as a central plate for a bow (Pl. X, 2).

4. Metal.

In the course of excavations conducted in the year of 1974, the quantity of finds related to metal works of the Hassuna period was most representative as compared to the finds obtained in all the years of the excavations of the settlement. Out of eleven findings eight were represented by pieces of copper ore (Levels IX - XI), three findings constituted the following: a brass ring open at its ends (Level XI), a disk-like piece of copper ore with a hole for suspending (Level XII) and, finally, a bracelet of lead. The latter was found beneath the wall of house no 35 (sector 47 - B, at a depth of 6.03 m.) at Level XII. It was made of bent lead rod, 7-8 mm. thick, with a diameter measuring 8.5 cm. The bracelet was open at the ends, the ends having a bud-like shape (Pl. XII, 2)

Table 8.

Quantity of Finds by Types.

Levels	Type 1	Type 2
IX	12	3
X	13	1
XI	15	2
XII	15	1

Vessels of Type I are evenly dispersed throughout all the levels under consideration. The same is true of the habitation level as a whole. The vessels of Type II, which are typical for lower levels, are scarce. But their occurrence in each level is characteristic. The authors of the Hassuna excavations believed that husking trays appeared only at Level II of this settlement (23). Data obtained from Shimshara, where four parts of such trays were found in each of the three "ceramic layers", enabled us to relate the emergence of "husking trays" to an earlier date. The finds from Yarim Tepe, I have supplied a conclusive evidence for the assumption. It should be emphasized here that the earliest finding of this kind was, in fact, discovered on the bedrock, at the bottom of an undisturbed layer of Level XII in Sq.47.

Undecorated Vessels of Group V

The early appearence of vessels having hollow saucer bases is worthy to mention also, though in the lower levels they occur only sporadically. The earliest sample, a broad ring-shaped saucer base, with protrusions on both sides at the base, was found in the bed rock pit no. 71. The other saucer base, an ordinary one, without broadening, was discovered at Level XI (24).

In 1974 in a layer of Level XII only one sherd of a gray polished little jar, with comparatively thin walls was uncovered. It is analogous to the one found in layer II ofShimshara(25) Still earlier, in 1973, only two sherds of such jars were found in Levels XI and XII, one in each level.

Finally, findings of unbaked vessels of both large and medium sizes, should be mentioned. Obviously, these vessels are to be considered as billets liable to kilning .

2. Stone Implements. (PL. IX).

Implements of flint and obsidian are relatively few, as in previous seasons, They are mainly represented by similar forms of knife-like plates, scrapers and points. As contrusted to the Zagros group of settlements, flint remarkably predominates over obsidian, though percentage of the latter somewhat increases in the lower levels. It should also be emphasized that only large knives of obsidian and flint are presented (PL. IX 1-4).

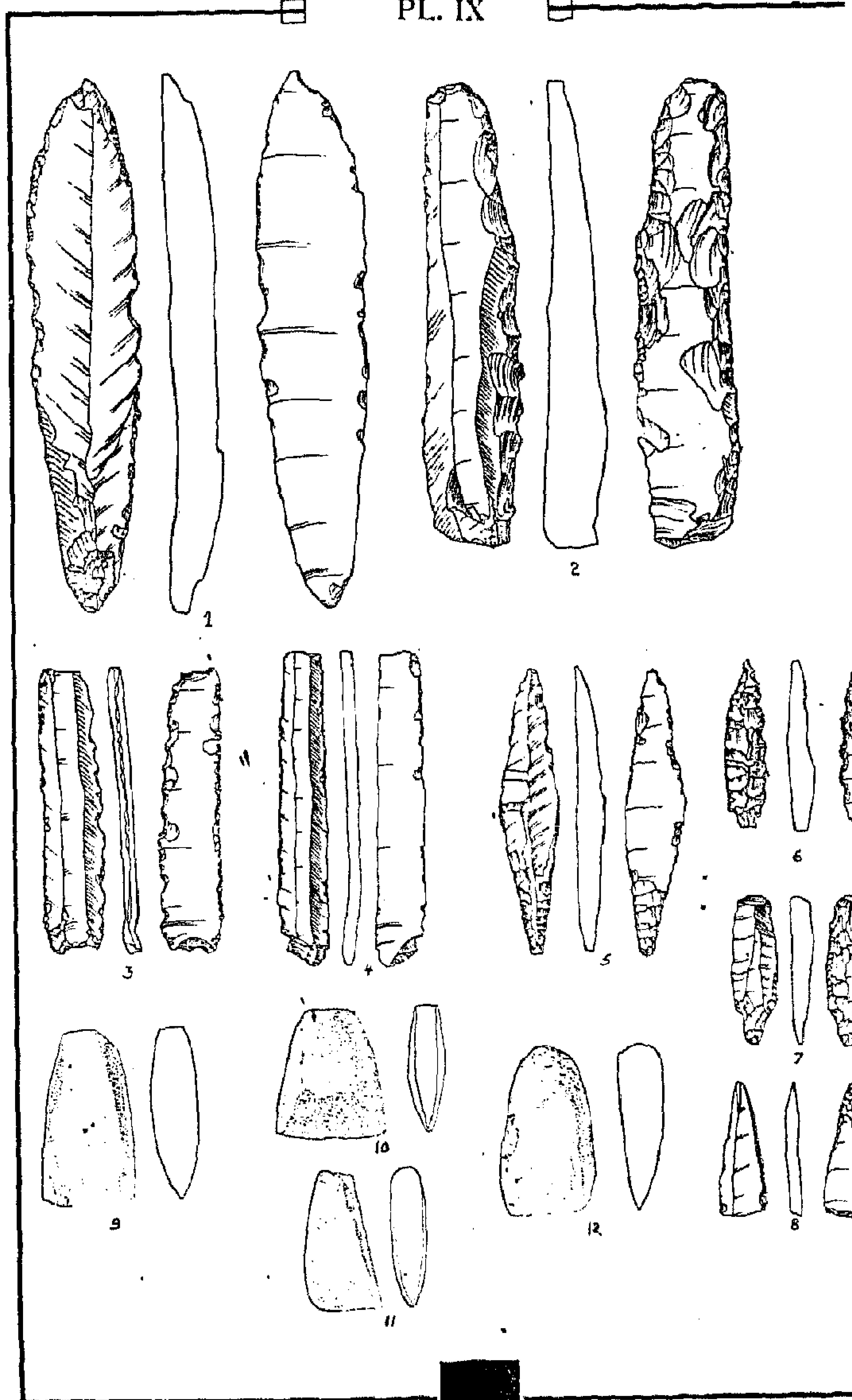
Data on flint and obsidian finds discovered at Levels IX and XII are listed in the table below.

Table 9.

Level	Flint Chips	Flint Blades	Flint Nuclei	Flint Others	Obsidian Chips	Obsidian Blades	Obsidian Others
IX	11	1	—	22	1	3	2
X	12	—	—	14	1	8	4
XI	4	—	1	5	—	11	1
XII	7	1	1	22	—	10	4
Total	34	2	2	63	2	32	11

The table shows that, as in previous seasons, satiation of the habitation layer with flint and obsidian was low: 146

PL. IX



color and slip. The One painting in red ochre represents a combination of thin, straight and arch-like lines. (Pl.VIII,4).

In pit no. 37 (oven no. 46) still other sherd, of more interesting nature, was found. It belongs to a typical pot of Group IV (Type 2). The pot has a pink surface over which an elaborate curvilinear ornament, the same ochre is applied. The ornament covers the upper part of the pot's body or may be the whole of the body. Irregular ovals painted solidly are inserted here into a set of multianglels supplemented by arches, connective lines etc. Direct analogies of these sherds cannot be identified as yet (PL. VIII,3).

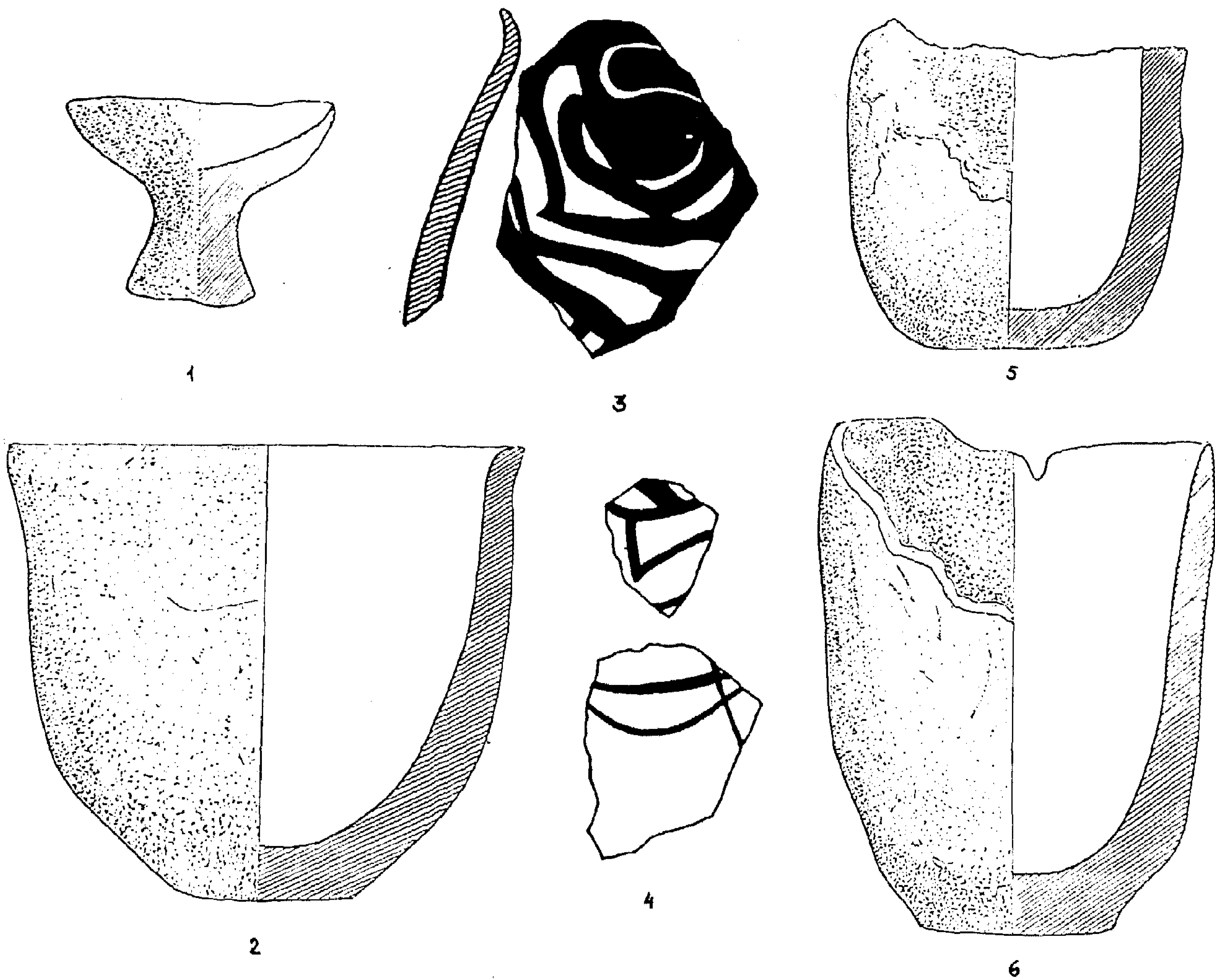
Group V. Trays. These large coarse vessels with thick sides are represented by several types, which cannot, in some cases, be easily identified by sherds . Two types are generally distinguished.

Type 1. Circular, or more often, oval trays with vertical and somewhat biased sides, rounded rims and broad flat bases (21). Circular trays are sometimes coated with gypsum on either side.

Type 2. Husking trays. These are oval trays having transeversal corrugation, on the inner surface of the bottom and corrugation on the internal sides, running vertically. Sometimes, instead of corrugation, round or triangular cells which densely cover the bottom are seen. In this case corrugation remains on the walls(22).

Distribution of vessel sherds of Group V throughout the lower levels is given in Table 8.

PL.VIII



levels. Later on, the amount c type decreases, whereas the occurrences of pots with curved sides are sufficiently frequent throughout the levels involved.

Unfortunately, this type is not shown in the statistical table of the Hassuna pottery, though similar pots are, undoubtedly, presented there (16) . At Shimshara, several types of pots have been noted among those related to the "Undecorated Coarse Ware Group (17). They are represented by a small amount of sherds uncovered at all five ceramic levels (18).

The vessels belonging to type 3-5 of the group considered are not decorated, but on the pots of the first two types the ornament met is frequent enough. It is represented by the following variants:

A. Painted

1. painting of the upper half of the vessel (or of the entire surface of the body) in red ochre.
2. A broad, horizontal, painted band below the rim, on either or on both sides of the vessel.
3. A painted band along the cross-section of the rim.
4. A broad horizontal painted band below the rim on the outside surface adjoined by a line of biased segment, from below.
5. An analogous band adjoined by an oblique basketry from below.
6. An analogous band with a horizontal line made up of triangles in solid paint, adjoining the band from below.
7. An analogous band adjoined from below by sets of triangles aligned vertically, the triangles being painted solidly.
8. An analogous band adjoined by a line of petals with cross hatching running in different directions.
9. Multi - line petals with the apices downwards.
10. Multi - line petals with the apices upwards.
11. Multi - line petals with the apices downwards, adjoined, from below, by a horizontal belt of biased segments.
12. A horizontal zigzag.
13. A double horizontal zigzag.
14. A vertical "herring bone".
15. Sets of vertical segments falling down from the rim.
16. Sets of horizontal and vertical segments loosely grouped.
17. A broad horizontal band adjoined by a set of wide low segments (it has been met with only on large coarse ware of the second type).

B. Incised ornament.

18. Vertical "herring bone".
19. Oblique basketry.

C. Combined ornament.

20. A set of triangles, in solid paint, running horizontally with an incised oblique basketry in between the triangles.

D. Relief ornament

It occurs on large ware of the second type.

21. Applied semispheres.
22. Applied vertical ovals.
23. Horizontally applied ovals, having a shape of a mouth.
24. T - shaped application.

Table 7

Quantity of finds by ornamentation variants

Level	Variants																							
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24
IX	—	—	p	5	11	3	1	2	—	—	—	—	—	—	1	—	4	2	—	—	—	—	—	—
X	1	87	3	1	9	5	—	6	1	1	1	1	4	—	—	—	1	—	2	1	—	—	—	
XI	1	62	2	2	2	1	—	—	1	—	—	—	1	1	—	1	—		—	—	1	2	1	
XII	—	39	1	1	2	1	—	—	—	—	—	—	—	1	2	—	—		—	—	2	—	2	1

The data given in the table are fairly indicative. First of all, they afford evidence for the distribution of painting as early as Level XII. The figures given here are much more demonstrative than they are with other groups of vessels (there are six cases of painted finds for Group II, two finds for Group III, forty seven finds - for Group IV). It is absolutely reasonable, that for this level the largest number of finds (39) falls on the simplest variant of ornamentation.

Elaborate variants (8, 9, 10, 11, 16) are not present in this layer at all. They emerge later. The absence of incised ornaments just as explainable, but it appears as early as Levels X and IX. The latter correspond to Hassuna I -B, where early samples of incised ornamentation make their appearence too (19). Here we find one more evidence of the chronological sequence of these layers. It is only natural that at these layers both at Yarim Tepe I,Level X, and at Hassuna I-B (20) the early sherds of vessels with incised ornaments were found. Anyhow, relief ornamentation, typical for archaic forms of the Hassuna pottery (Group I) as well as for vessels of Group IV, occured in the two lower layers only. It should be emphasized that applied patterns have been found on coarse vessels of the second type only.

It is evident from the table, a number of indices affords comparison with Hassuna. The main difference is the occurrence of a considerable amount of painted sherds at Level XII at Yarim Tepe I, while at Hassuna I-A they are , in fact, not-available. But in the light of recent discoveries, the practice of painting (especially its simplest variants) in the original layer of the settlement of the Hassuna culture cannot be regarded as unexpected. At the time of Hassuna's discovery the painted ceramic which date back to such an ancient period was not known for Mesopotamia. The practice of such painting has been established for a series of pre-Hassuna sites, starting with the upper layers of Jarmo. The samples from the latter site are scarce and non-expressive, whereas at Tell Sotto and Umm-Dabaghiyah layers that underlie the early Hassuna layer, the painted ceramics is represented by a fairly copuous amount of items of different variation.

Of special interest in this respect, are individual finds of painted sherds found in the bed-rock pits mentioned earlier. Here occurred six instances of ordinary sherds with two variant painting which have been included in Table 7. But the other three finds should receive special consideration.

In pit no. 71 two parts of pots classified as Group IV were found. They had comparatively thin walls of yellowish

The insignificant number of items of the second sub-group (the decorated ones) appear as late as at Hassuna I - B (seven copies). The quantity of such items increases at Hassuna I - C (31 copies) and at Hassuna II (48 copies); at Hassuna III the number of such finds noticably decreases (17 copies). At the subsequent levels they are not available at all (9). In more detailed systematizing of the material at Shimshara, our types can be regarded as corresponding to types "A" and "B" of the Archaic Painted Coarse Ware group(10) and to types "C" - "F" of the Undecorated Coarse Ware group(3). The number of findings is limited, but the general picture of their distribution is similar to that of Hassuna.

At Yarim Tepe I, the lowest, XIIth, construction level corresponds to Hassuna I - A as far as tne general ceramic assemblage is concerned, while the subsequent three levels (XI-IX) which are, under consideration, correspond to Hassuna I -B. Table 4 given a bove shows a somewhat more frequent occurrence of vessels of the given group at the earliest horizon as compared to Hassuna. But the table does not differentiate between the undecorated bowls and the painted ones. In order to be exact about the date of appearence of the painted bowls let's consider types of ornamentation of the Archaic bowls and the frequency of their occurrences in the lowest levels.

The number of variants of painted bowls is rather limited. The following can be noted:

1 a broad, horizontal, painted band, below the rim, on the inner side of the bowl;
2 similar bands on both sides of the bowl;
3 a similar band on the inner side, with biased segments adjoined to the band from below;
4 a similar band on the inner side aojoined by a horizontal band of oblique cross-hatching;
5 vertical chevrons, in multiple rows, with their apices downwards.

These variants of painting are distributed through the levels as shown in Table 5.

Table 5

Quantity of finds by ornamentation Variants.

Levels	Variant I	2	3	4	5
IX	2	1	1	1	1
X	1	5	—	—	—
XI	4	1	—	—	—
XII	2	—	—	—	—

Table 5 incomplete as it is, affords c omparison of distribution indices of painted bowls at Yarim Tepe I and at Hassuna. At the lowest XIIth level of this settlement only two painted parts of bowls; were found out of 28 parts of undecorated bowls; the decoration of the vessels of this group was practiced in individual cases only. Similar situation has been reported for Hassuna, though in the statistical table no data on painted ceramics in layer I A are given at all (12)

Nevertheless, one bowl of the third type had been found with a red band below the rim (13). In three subsequent levels at Yarim Tepe I, those which correspond to Hassuna I-B, are as many as 17 parts of painted bowls have been found. At Hassuna seven findings of similar kind have been reported in the level indicated.

On the whole, the said indices of the distribution of the given group found at Yarim Tepe I are much closer to the Hassuna indices than to Shimshara ones. It should be emphasized here that the ascription of the lowest "ceramic layer" of Shimshara (*13) to a definite level of Hassuna I can hardly be well grounded at present. P. Mortensen approaches this problem with caution. The author relates the lowest levels of Shimshara to a special phase "B", singled out by him, in a general development of the Hassuna culture. In his opinion, phase "B" starts only with Hassuna I-B (14).

Group IV. High pots with slightly curved or erect sides (Pl. VI). Along with large storage-jars, these post represent the most wide spread type of pottery distributed at lower levels of the settlement. The group is represented by five types.

Type I. A pot with curved sides, a very narrow straight rim, and a broad flat base, usually of medium sizes. Both coarse and "fine" specimens are found.

Type 2. A pot with curved sides, a rounded, straight, or sometimes slightly curved rim, a broad flat base. This type is most abundant. Division of vessels of medium sizes into "coarse" ware and "fine" ware is tentative here, but for the vessels of big sizes a group of coarse wares is clearly distinguished. Therefore, from now onwards, all the numeric indices, in connection with this type, will be given in the form of fractions, where the numerator will indicate the number of medium size coarse ware while the denominator- the number of large coarse ware.

Type 3. A broad pot of "double Ogee type" with erect sides, slightly curved sharp rim, and a broad flat base.

Type 4. A deep pot, of a "double ogee type, with erect sides, a bell-like mouth, with a sharp rim turned back and a narrow flat base.

Type 5. A cylindrical vessel with erect sides, and a straight rim (15).

Distribution of finds of such vessels as well as parts of vessels throughout four lower levels is given in Table 6.

Judging from the data given in the table all the types, except Type IV, have been reported as early as the lowest

Table 6

Quantity of finds by types

Levels	Type I	Type II	3	4	5
IX	27	44/14	—	—	—
X	47	81/69	2	1	1
XI	19	78/77	2	—	—
XII	II	65/85	*10	—	5

Group II. Jars (VII, 2)

This group is represented by four types.

Type I. A jar with a wide mouth, a slightly rounded curved rim, a low cylindrical neck, a spherical somewhat flattened body and a broad flat base.

Type II. A jar with a bell-like neck, a narrowing rim, an egg-like body and a small flat base.

Type III. A jar with a bell-shaped neck, a narrowing rim, a spherical body and a rounded base.

Type IV. A jar with but poorly discernible low neck and a rounded or pearlike base.

The overwhelming majority of jars from the lowest levels can be ascribed to a coarse ware group and only individual specimens pertaining to Type II and Type III have been made from finer clay and have light angobe (slip).

The distribution of findings of vessels of these types as well as of their sherds by levels is given in Table 2.

Table 2

	Amount of Finds by Types			
Levels	Type I	Type II	Type III	Type IV
IX	—	4	11	6
X	2	1	13	18
XI	6	1	2	27
XII	3	—	—	12

According to data given in this table, jars appear as early as Level XII. The earliest of them are of Types I and IV, the latter can be considered as most widespread at three lowest levels. The data afford a certain correction in the conclusion made previously, where the appearence of jars was ascribed to Hassuna I-B only, and the occurrence of these jars in some quantity- to layers I - C and II[8].

Ornamentation on jars was sufficiently widespread and is represented by the following variants.

1. Solid painting on the vessel's mouth in red ochre;
2. painting in the form of wide horizontal segments crossed by vertical ones;
3. painting in the form of large triangles painted in red ochre;
4. painting in the form of a series of parallel horizontal lines with triple chevrons that adjoin the lines from below, the apices of the chevrons are upwards;
5. Painting in the form of a wide horizontal band with chevrons adjoining the band from below, the chevrons are filled with oblique cross-hatching, their apices are upwards.
6. Applied semispheres.
7. T- shaped applications.
8. Incised ornaments in the form of a herring bone vertically aligned.

Findings of decorated jars and their distribution among the lower levels are tabulated below.

Table 3.

Quantity of Findings by Ornamentation Variants.

Levels	Variant	I	2	3	4	5	6	7	8
IX	II		2	—	3	—	—	—	—
X	16		—	I	—	—	—	1	1
XI	6		2	—	—	I	2	—	—
XII	6		—	—	I	—	—	—	—

Almost all of the variants mentioned above are present at Hassuna, within the limits of layers I -A - II, includind a fairly typical variant 5[6]. Variant 1 yields the only type of painting met with at Hassuna I-A, executed not on a jar but on a deep bowl instead[7].

The only copy of the incised ornamentation made on a jar from Level X cannot be considered as accidental, because similar ornament is met on pots from the same level. Such early appearence of incised ornament is confirmed by data obtained from Hassuna where proper finds have been reported from as early as layer I-B8.

Group III. Open bowls with flat bases

(Pl.VI). This group is represented by four types.

Type 1. A bowl with straight sides sharply broadening from the base, terminating in straight or rounded rim.

Type 2. A bowl with slightly rounded sides and a narrow, somewhat curved rim.

Type 3. A carinated bowl with a narrowing or pointed rim.

Type 4. A bowl with conspicuously rounded sides and concave or pointed rim.

All the types are represented by both fine and coarse ware specimens. Most frequently, the latter are related to types I and III and are of large sizes.

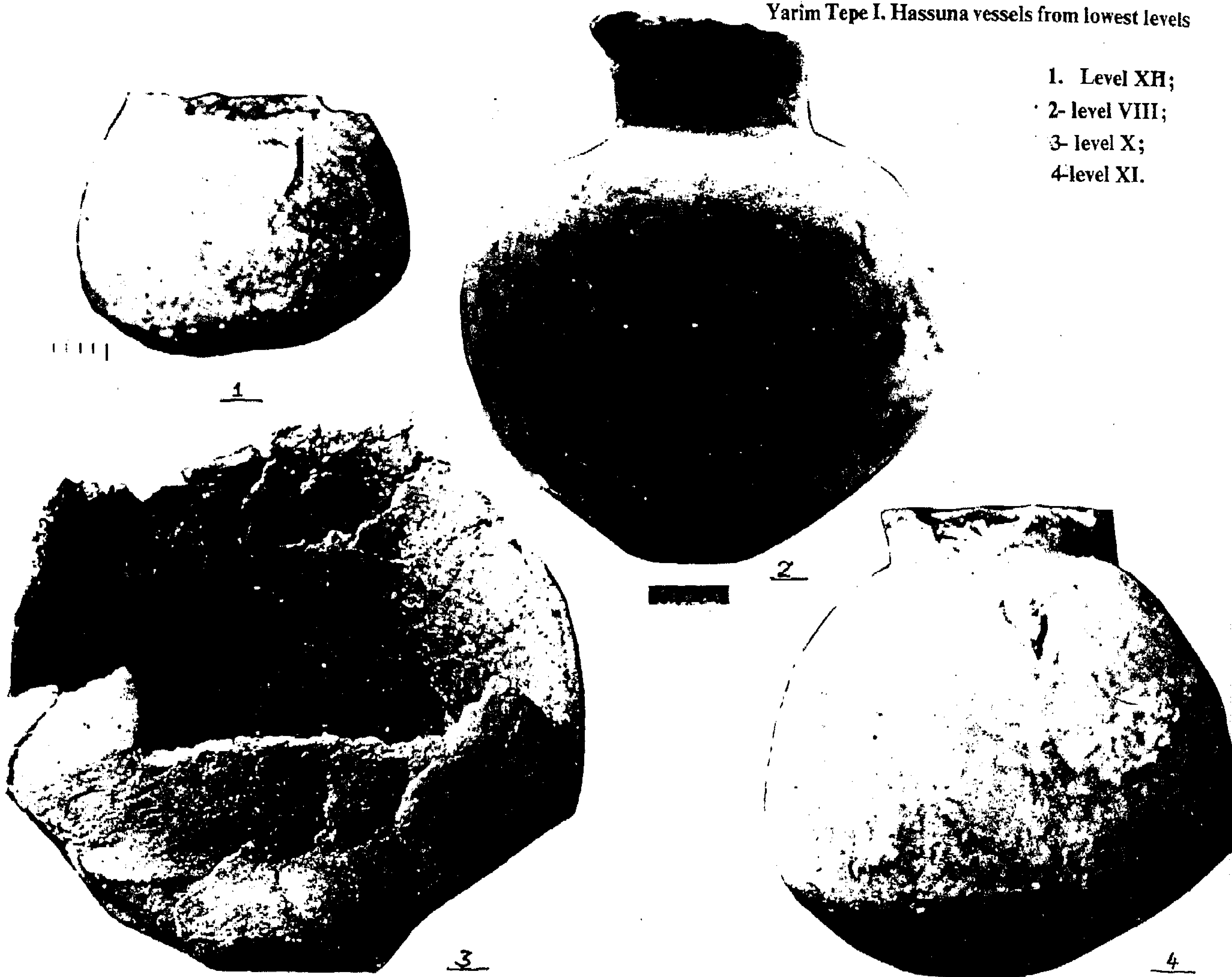
Distribution of bowl findings in lower levels is given in table 4.

Table 4

	Quantity of findings by types			
Levels	Type 1	Type 2	Type 3	Type 4
IX	—	2	2	4
X	5	3	5	4
XI	7	2	8	13
XII	10	—	12	8

All of these types are present among ceramics of the Archaic Group Pottery uncovered at the eponim site. S.Lloyd and F. Safar have divided all the finds of this kind into two sub-groups. The first group constitutes undecorated (polished) items, the second - the decorated ones. At Hassuna I-A, the first sub-group (undecorated polished items) is represented by individual specimens (eight copies). At Hassune I-B and I-C the number of undecoreted polished items increases sharply and comes to as many as 53 and 51 correspondingly, whereas at Hassuna II the amount drops down to six copies.

PL.VII



Yarim Tepe I. Hassuna vessels from lowest levels

1. Level XII; 2- level VIII; 3- level X; 4-level XI.

(41 B-1) was 95 cm. high with a diameter of 98 cm, from the latter- 78 cm. and 80 cm. correspondingly.

Type 2. The vessel with a wide mouth, curved or streight rim, bulbous body, a flat base, a double "ogee" type with a flat base. The diameter of such vessels varies from 20 to 40 cm. the height is from 20 to 30 cm.

Type 3. The vessel of a "double ogee" type with a straight rim, a conspicuous cylindrical neck, a bell-shaped body. The maximum size of such vessels is 35 cm. in diameter as well as height. The amount of types of vessels of this group was, no doubt, much larger, which is confirmed by a proper assemblage from the lowest levels of Hassuna, but the sherds found can not be reconstructed.

Frequently it is impossible to ascribe sherds found to a definite group of pottery mentioned earlier. (It particularly holds true for sherds with a sharp "ogee"). Hence, distribution of findings by levels is given in a general form for the group as a whole. It is shown in Table 1.

Table 1

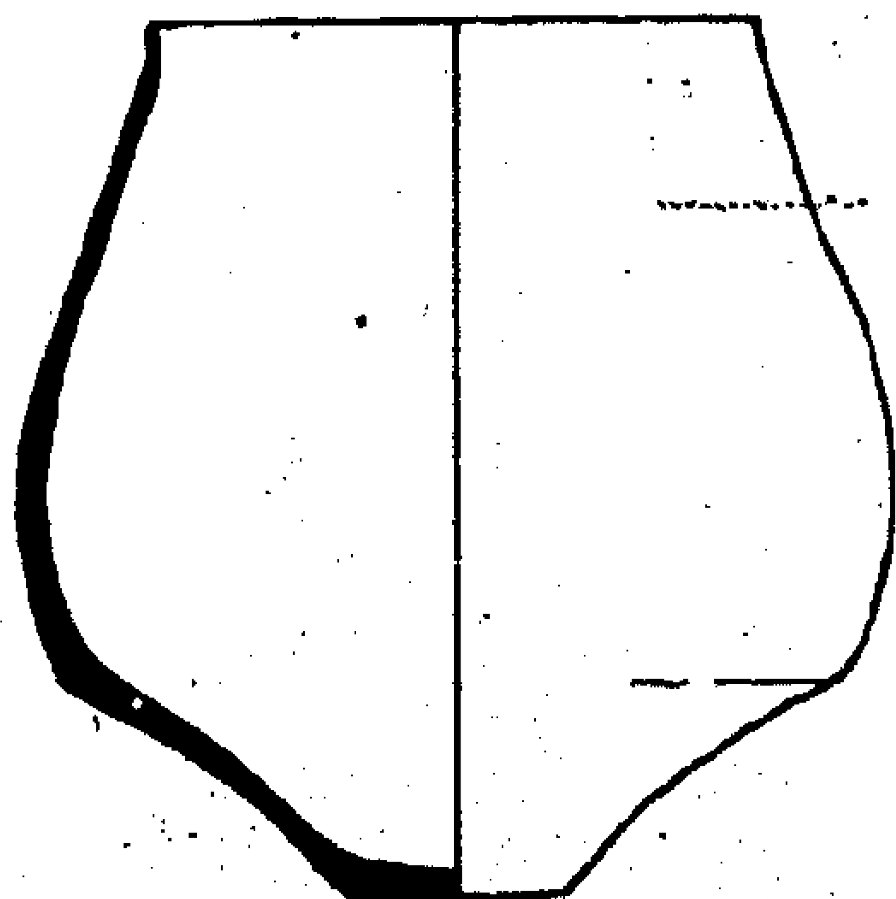
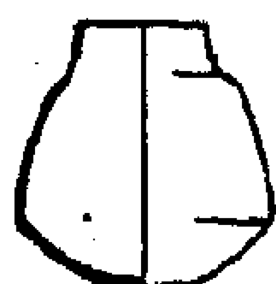
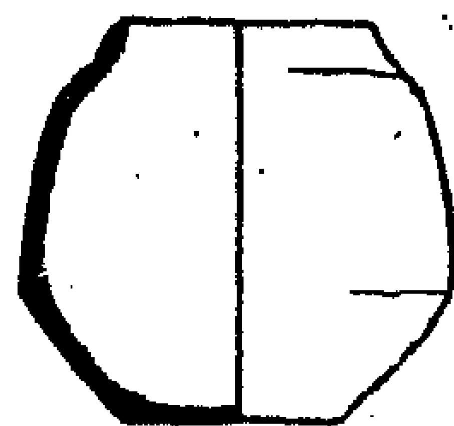
Levels	Quantity of finds
IX	4
X	13
XI	35
XII	80

As it is seen from the table, there is a sharp increase in the quantity of findings of this group's vessels in the lowest levels. In Level XII the amount of such vessels is far more than that found at all levels put together[3].

In individual cases the vessels are decorated, the ornaments observed being in the form of applications only[4]. At Level XI there has been met an application in the form of chevron. At Level XII three examples of applications were found: one of which was in the form of a chevron, the second one- an oval and the third one had a shape of "Y" letter.

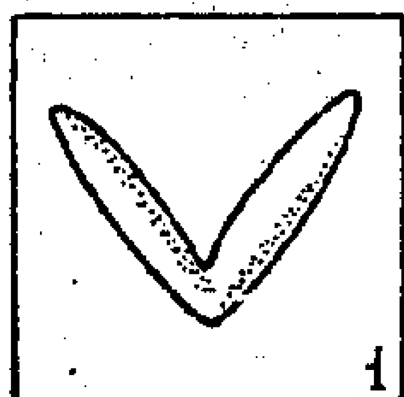
PL.VI

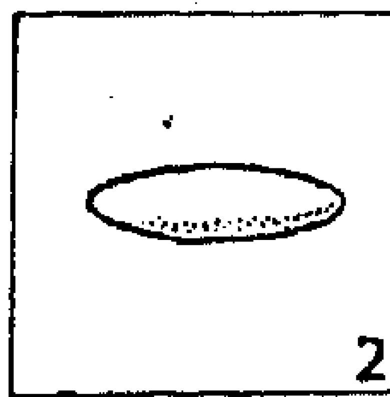
GROUP I.
TYPES

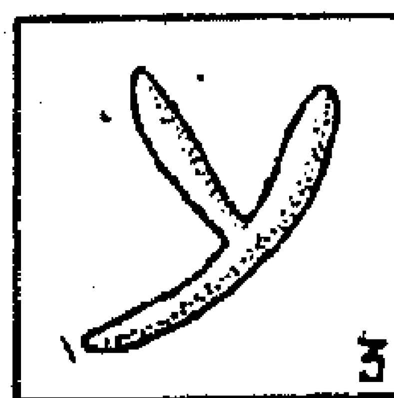





1 3 2

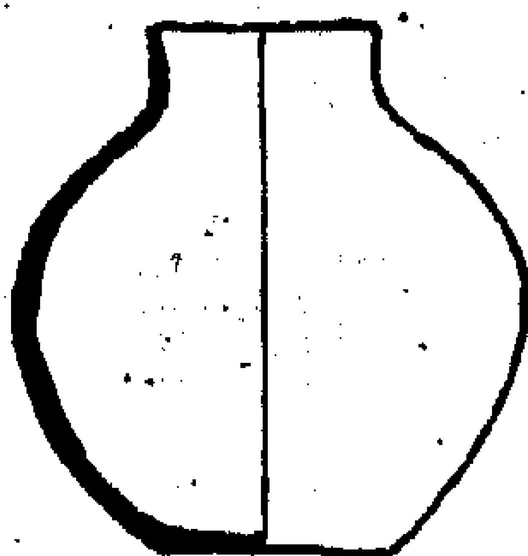
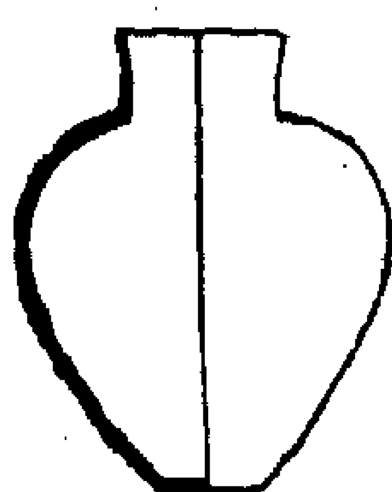
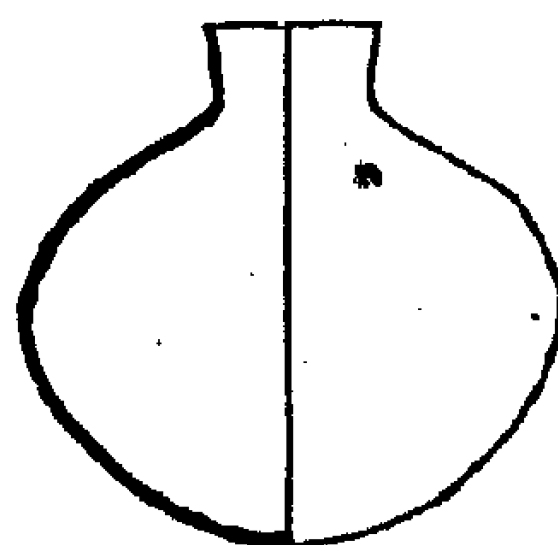
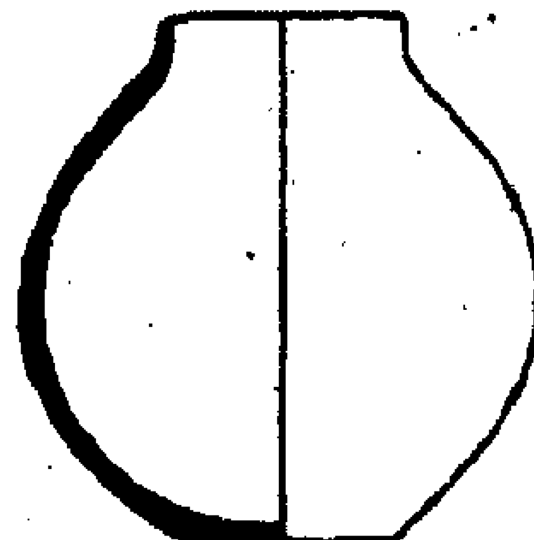
VARIANTS OF ORNAMENTATION





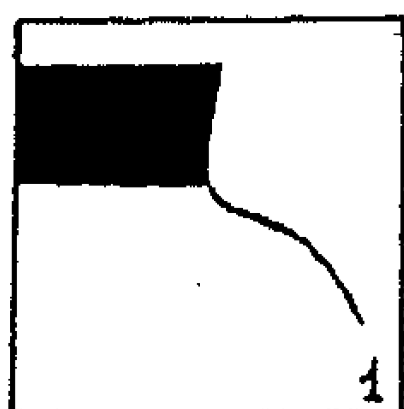


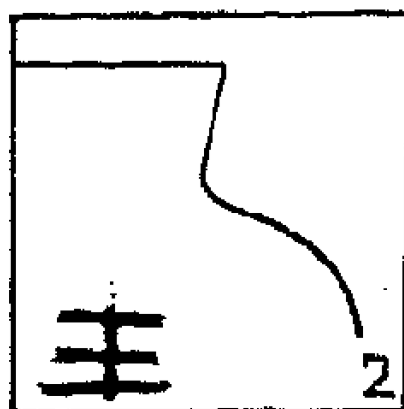
GROUP II.
TYPES

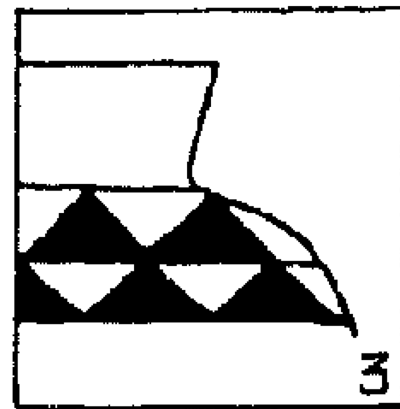





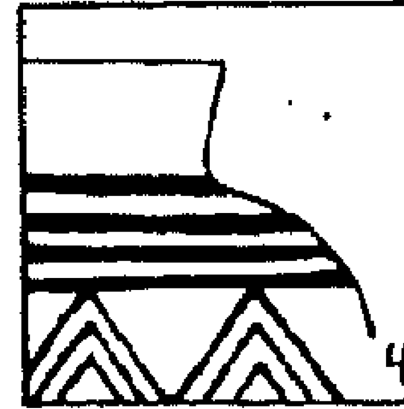

1 2 3 4

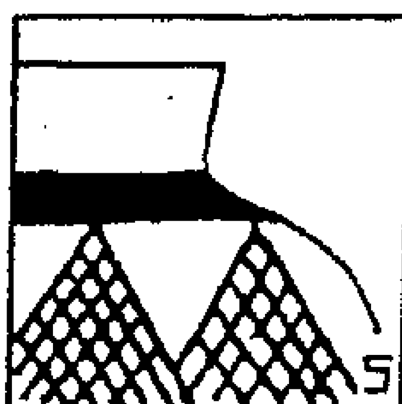
VARIANTS OF ORNAMENTATION

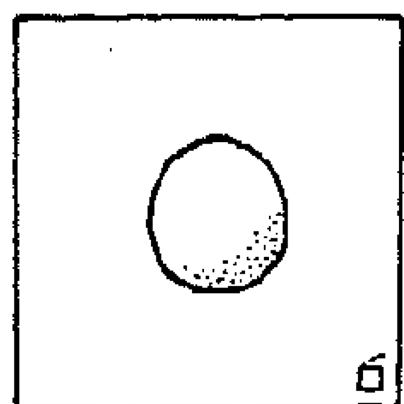


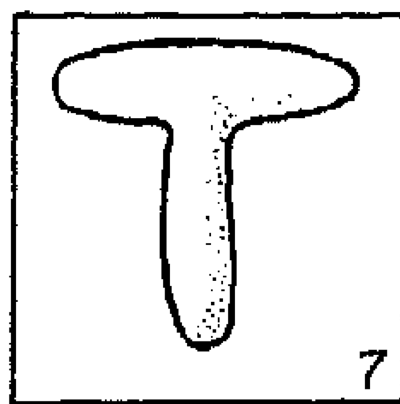


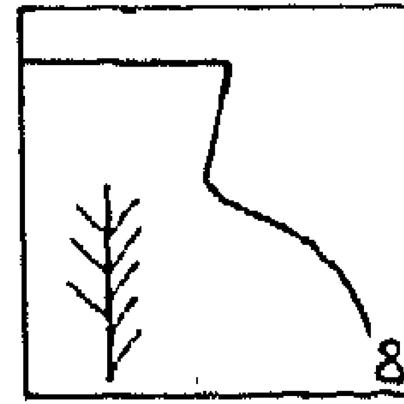












life of the builders themselves are trenchlike hearths dug into the ground, which were well known in the subsequent periods of the life of the settlement, though with appearence of houses, ovens of more elaborate and improved design started to play a dominant role and became most indispensable.

Burials

In 1975 eleven Hassuna burials were discovered. All of them were found in the habitation level of the settlement. In describing them, general numeration of both Hassuna burials and those of later periods has been retained since the very beginning of the excavations of the site. Burial date are given in the table below. See page 19.

Findings

1. Pottery

In 1974 the opening up of upper and middle horizons was carried out on a rather limited scale. The ceramic material is not abundant here, and is mainly presented by "Standard" Hassuna pottery.

A considerably larger amount of ceramic material has been obtained from the lowest levels. This material has been wholly related to "Archaic" Hassuna as well as to an early group of vessels presented at the eponim site, in layer 1-A. Abundant material found here requires a special statistical analysis. Therefore, I shall confine myself to record the principal forms and ornamental patterns. With this in view, only the materials relevant to Levels IX - XII, which are exposed on the equal area in Sqs. 27, 37, 47 and 57, will be dealt with here. This enables us to make comparisons between their numerical indices on a reasonable ground.

Depending on method of manufacturing, specificity of clay paste, composition of admixtures, the duration of Burning, as well as upon the quality of surface finishing,

N	Level	Sector	Age of a buried body	Burial structure	Position of the skeleton	Alignment	Inventory
121	VI	17 B-2	Adult	Grave	On the back, with legs flexed,	SE	A decorated bowl of "Standard painting.
124	VIII	57 D-4	An infant	Vessel dug into the ground.	Dismembered.	?	
126	XI	57 D-3	Adult.	Grave.	Lies on the back in a flexed position	NEE	—
127	XI	47 C-2	Infant	In a vessel	On the right side in a flexed position	W	—
128	XII	37 B-4	Infant	Grave beneath Complex 31 wall.	On the left side in a flexed position	NW	—
129	X	47 A-2	Infant	Grave, a skeleton is covered by a vessel's sherd	Lies on the right side, in a flexed position	SSE	A clay cup and a spindle whorl.
130	X	47 A-2	Two infants	Grave beneath the wall	On the left side in a flexed position	S	An animal bone (a ram?)
131	XII	27-B.	Two adults	On the floor of the tholos.	Dismembered	—	Three crashed vessels.
132	IX	27-B	Infant	Grave, the skeleton is covered by a vessel sherd.	On the left side, flexed.	S.E.	—
133	XII	27-D	Infant	Grave in Tholos no. 319, the skelet. is covered by a vessel	On the right side, flexed	SE	—
134	XI	37-D-1	Adult	On the floor, Unit no. 346	Dismembered	—	—

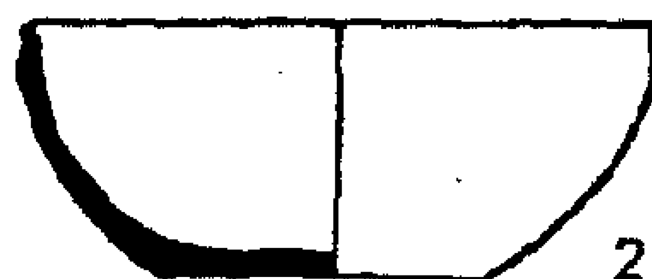
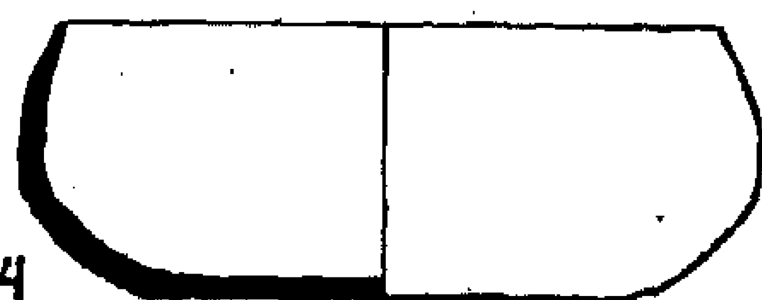
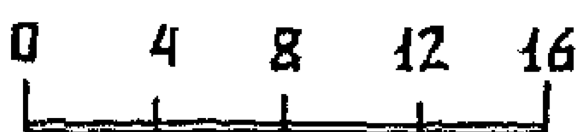
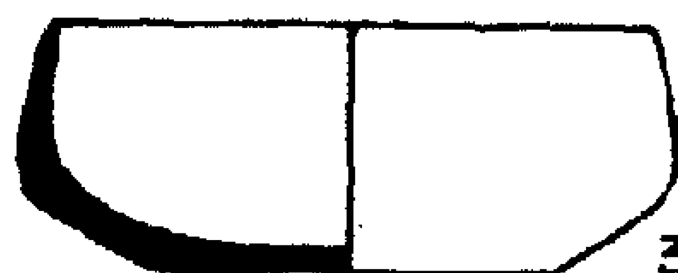
all of the ceramic items under consideration fall into two groups: coarse ware and fine ware. Such classification of the Hassuna pottery as well as of other sites which are synchronous to Hassuna, including those of Samarra, was shared by a number of Hassuna researchers (2). As to the technological aspect, such classification is fairly justified, whereas in primary systematizing of the whole material this division is regarded as relative. This classification holds true only for certain forms, for example, for storage vessels of the first group, the other forms such as jars, bowls, are represented by specimens of both the first and the second groups, as well as by a considerable quantity of transient specimens. It is hard to tell one from the other with sufficient precision. Therefore, the systematization offered below will be based on a general morphological principle, whereas the technological differences within each group will be specified elsewhere.

Group one. (Pl.VI; Pl. VII, 1,3-4). Large storge vessels with wide mouth, its body broadening towards a small flat base, a double "ogee" type. The height and diameter of vessels of this type varies from 30 cm. to 1.00m. Within this group of coarse vessels a number of types can be distinguished.

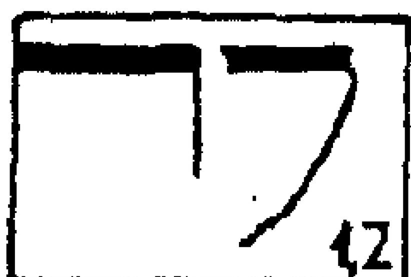
Type 1. This type is represented by a vessel with a wide mouth, curved or streight rim, no clear-cut neck, a broadening bell-shaped body, very sharp "ogee", sometimes of concave shape, towards the flat base. The largest vessels of this type were found in sector 41 B -1, in Levels X-XI and in sector 27 B-4 of the same levels. The vessel from the former sector

PL.V.

GROUP III
TYPES.

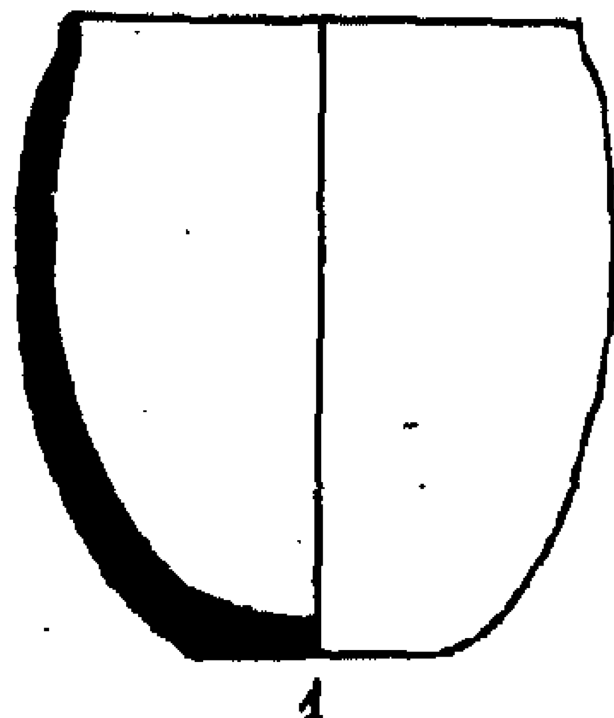
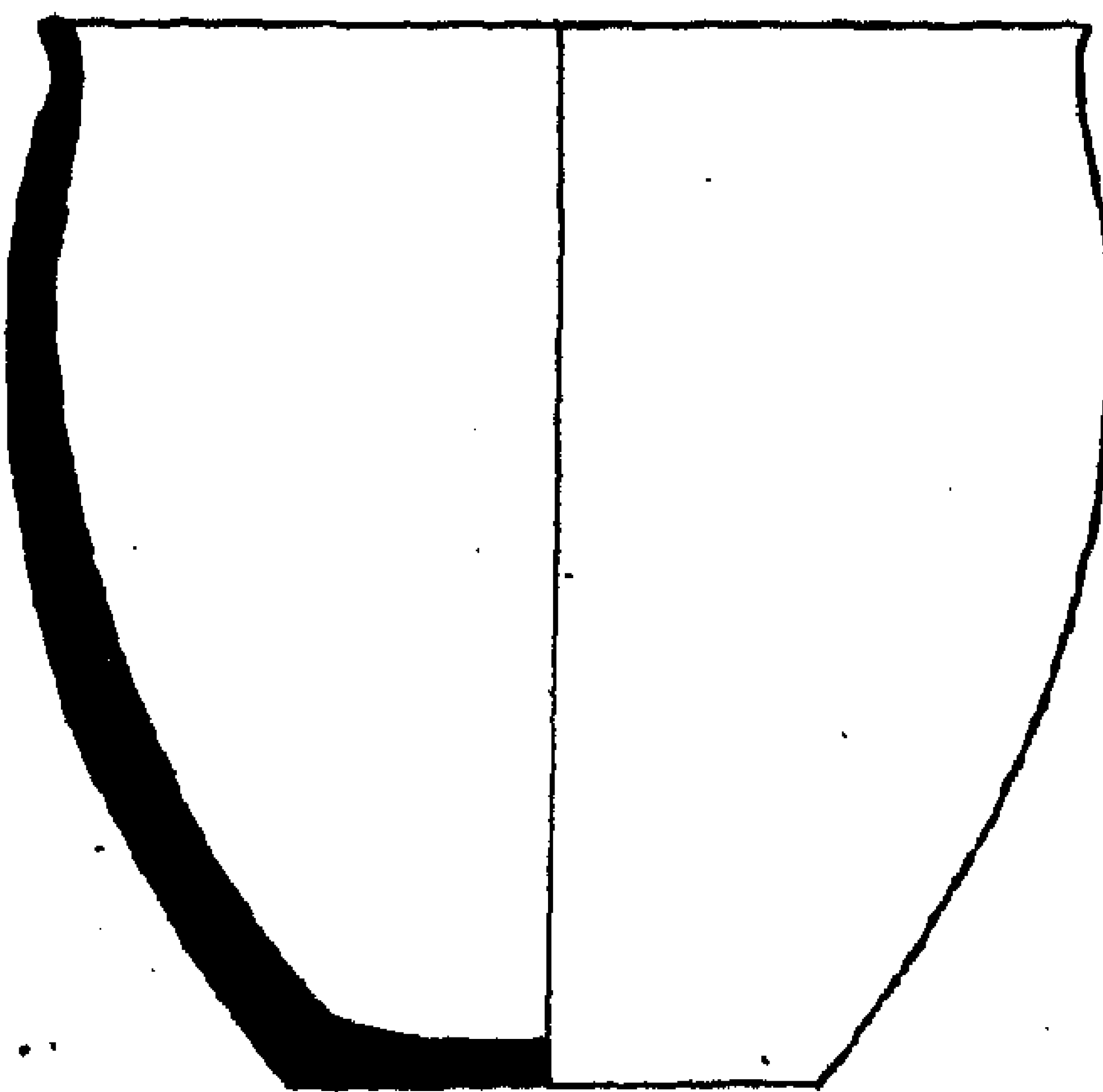
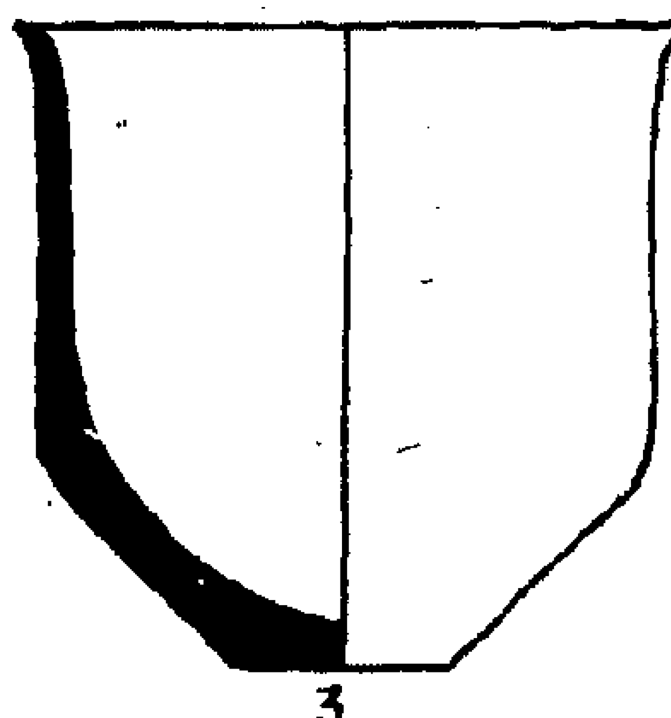
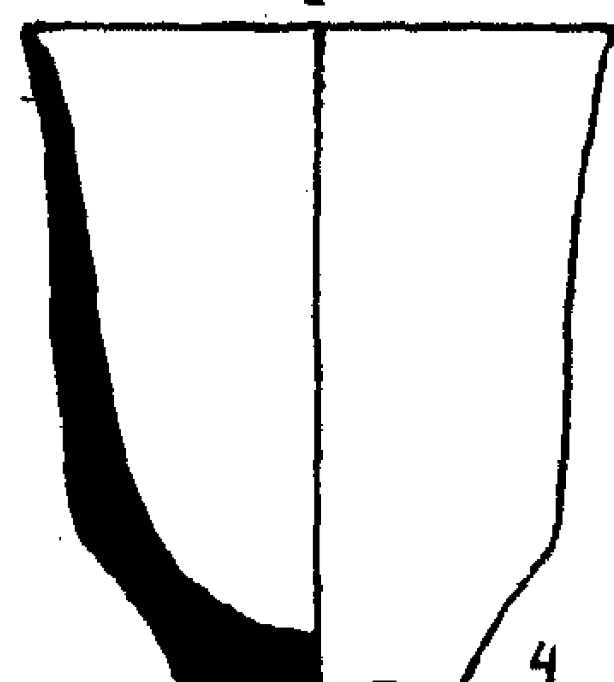






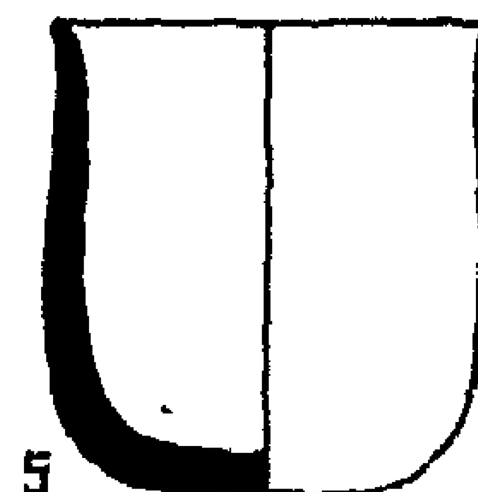
VARIANTS OF ORNAMENTATION






GROUP IV TYPES

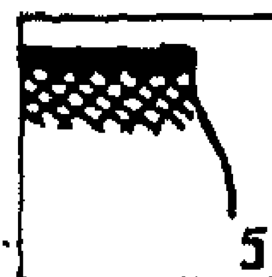







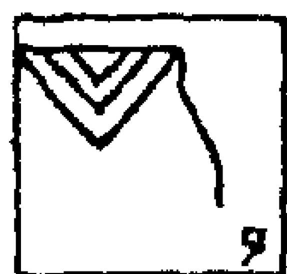
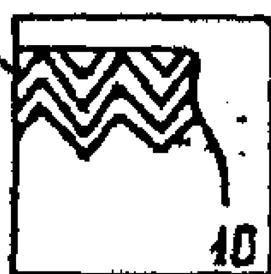
VARIANTS OF ORNAMENTATION





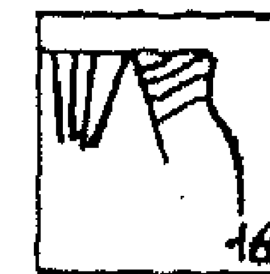
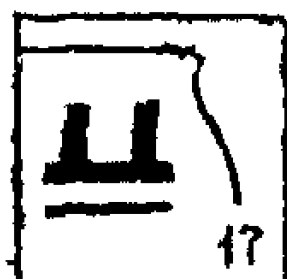
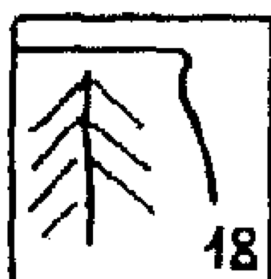


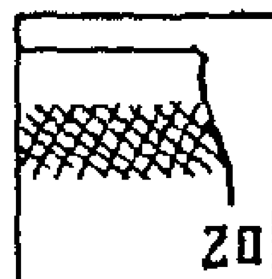
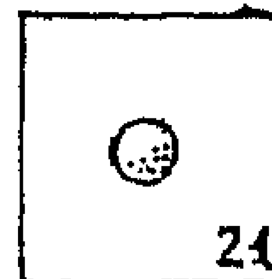
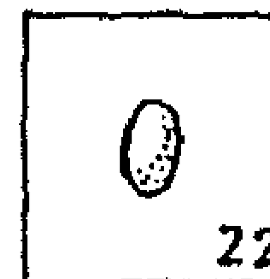
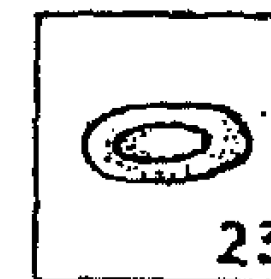
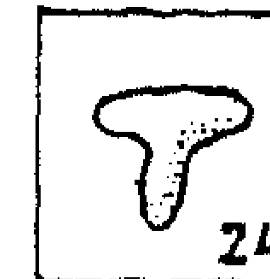






west of burial no.133, there was a small oval hearth (35 × 25 cm.) separated from the burial grave by a thin partition (40 × 10 cm.). At the northern wall of the tholos large sherds of a big vessel made from clay were found, while in its central sector a sherd of a little marble vessel was found. The latter was elegantly made and was similar to vessels from Tell Sotto and Umm Dabaghiyah. On the floor a jaw of a goat was found (?), and individual debris of obsidian and numerous spots of ochre were discovered. The most interesting find was uncovered east of the centre. A necklace was lying at a depth of 5.78 m., made of large, medium and little beads, of which 67 were of stone and one of shell.

Further clearing of Tholos no. 319 showed that the floor bears the evidence of the second phase of the structure's life. Its base at a depth of ca. 6.00 m. was identified by the black fill of pit no. 71, dug in the vergin soil. The edge of the pit aligned from SE to NW has been overlapped by the tholos. The walls of the latter are lower than the surface of the floor mentioned earlier. They provide evidence for the early, or primary period in the life of this interesting structure. In the lower row of the walls (d. 6.00 - 5.75 m.) a door opening which broadened in its upper part, from 40 to 60 cm was discovered. Both sides of the door-opening were fringed by stone plates (20 × 20 × 5 cm.) placed on edge, one of the plates being markedly put forward. In the procces of rebuilding, the upper floor was under construction, the door-opening was filled with stones, some of the stones being heavily baked. The lower part of the tholos was filled with a cultural deposit, up to the surface of the upper floor .

North of Tholos no. 319, the remains of the Level XII structure densely cover Sq. 27, but, as in Level XI, almost all of the structures are fragmentary and do not yield any clear idea of the layout of the structures.

In the north-eastern sector of the square, at a depth of of 5.70 - 5.80 m. remains of Tholos no. 333, of a diameter about 2.50 m were found . The thickness of the walls, which are preserved to a height of 30 cm., varies from 25 to 32 cm. On the floor of the tholos the remains of a large broken jar with a sharp rib were found. Also, sherds of at least three vessels as well as several dismembered bones of not less than two adults (burial no. 131) were found. The tholos was constructed on the surface of the vergin soil and is overlapped by floors and construction debris of Level XI. In addition to the vessels mentioned earlier, large vessels dug into the ground were found in sectors A - 3, C - 1, C - 2,

An individual complex of Level XII has been opened up, at least partly, in Sq. 47,It has got its name: Complex no.35. The complex was recognized to comprise three rectangular rooms. The upper section of the room's walls was of a height of 5.50-5.75 m., the foundations of the walls lying at a depth from 5.96 - to 6. 03 m.

An outermost unit situated on the south-west was Unit no. 320 (Pl. V, 3) . It constituted a quadrate room, with a side measuring 2.00 m., with a door - opening made in the southern wall. The unit is aligned from SW to NE. It was adjoined by Unit no. 345, aligned towards SEE, measuring 2.80 × 2.10 m. In the south-eastern corner of the unit , in its southern sector was uncovered a door-opening, ca. 40 cm. wide, flanked by two walls as long as 75 cm. in extention.
long as 75 cm. in extention.

At the walls of Unit no. 345 four large storage vessels were found. Beneath the foot of the unit's eastern wall, at a depth of 6.03 m., a lead bracelet was found there. On the floor of the western sector of the unit, an inlaying of gravel (a hearth?) was recognized. Outside the unit, a hearth was found in the corner between its southern and eastern walls, the latter flanking the entrance.

The southern corner, between the walls of Units nos. 320 and 345, was separated by a thin arch-like partition, and was divided into two communal cells by an erect wall. On the north, Unit no. 345 is annexed by a small Unit no.341, measuring 1.50 × 1.25 m.

It is highly probable that other units related to this complex had existed too, which is evidenced by patches of the construction remains and by the wall coming up to Unit no. 320 from the south.

Besides, in Sq. 47 A-2, a south-eastern corner of the room with an upper section of the walls lying at a depth of 5.90 m. and with the foundation- at a depth of 6.06 m. was uncovered It can be regarded as syncronous to the base of Complex 35. The remains of the circular oven no. 69, in sector A-4, in the northern corner between Units nos. 320 and 345 have the same stratigraphic position.

Bed-rock Pits

Construction of Level XII is thought to provide evidence for the earliest permanent settlement, which has opened up a long history of the multilevel Hassuna settlement-Yarim Tepe I. It should be emphasized that this settlement has been represented by the remains of fairly massive multiroom structures, whereas the ceramic context found here is identical with Hassuna I-A. No evidence of the occurrence of "open camps" that might have preceded the mud brick residential and economical houses has been found. Nor they were found in 1973. But below the structures of Level XII in several places, deliberate disturbances made in the bed rock were recorded. These were caused by various pits including those of large sizes, some of them measuring 4 x 3, and more than 1 m. deep. The pits were of irregular shape, filled with mixed layer containing a large proportion of ash and smut inclusions (PL.IV,4). Ceramics found in the pits is similar to that of Level XII. The pits have been opened up in all squares carried down to bedrock. Altogether seven bedrock pits have been discovered. The functions of the described pits have not yet been interpreted . In any case, both their shapes and the characteristics of their sides and floors don't afford the conclusion of their employment as residential houses. It is more reasonable to consider them as kind of quarries for clay mining, because large quantity of the raw material was needed for the construction of the primary houses of the permanent agricultural settlement. Related to this period of building and connected with the

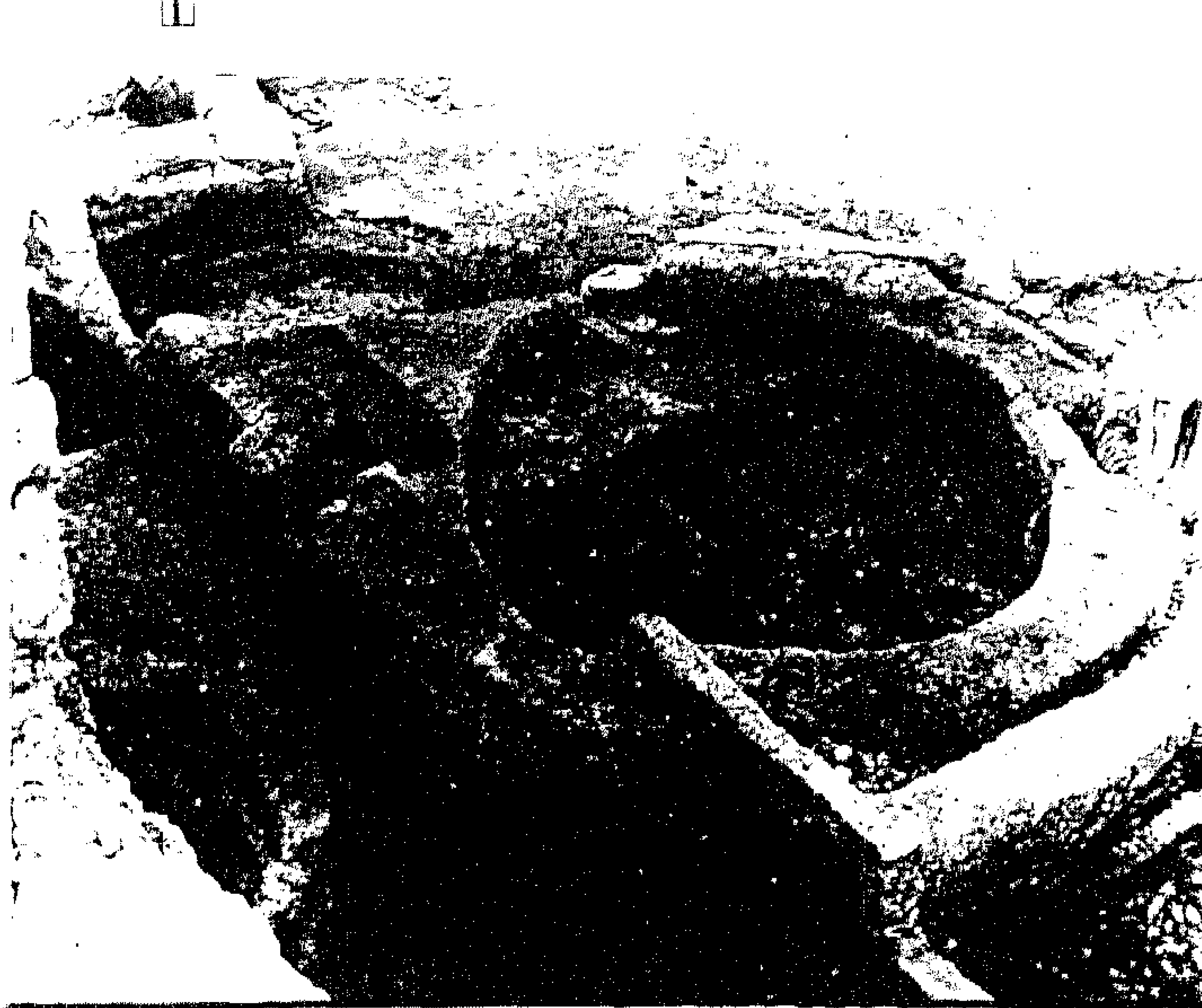
Sq.37-d-3, where it is overlapped by Unit no.346 described earlier, the unit is relating to Complex 30 (Level XI). Deep digging effected the western sector of this unit, ruined the extention of the Complex 31, southern wall running to the west. Judging from the largest portion of the wall which had preserved, it was as massive as the eastern wall, its thickness comes to 35 cm.

The limits of the complex on the north were of extraordinary nature. The wall running to the north-west along Sq. 37 B-1 joined here a massive Tholos no.319 (PL.IV,2), whose walls were more than 30 cm. thick. The diameters of the tholos were 2.25 m. (N-S) and 2.10m. (E-W). The floor plastered with clay was opened at a depth of 5.75 - 5.80 m. The walls preserved to a height of 20 - 30 cm. In the southern sector the wall has been incised. The resulting slit had kept a vessel heavily flattened, with a diameter not less than 40 cm. with a rib in its lower part and a sharp "ogee" toward the base. A half of a similar vessel, with a diameter of 35 cm. was found in a pit dug inside the tholos, at its southern wall. It covered the skeleton of an infant (burial no. 133). The second burial (no. 126) with a body of a grown up, ruined the wall of the Tholos on the west, on the outside. The grave was dug from the surface of Level XI. At the southern wall,

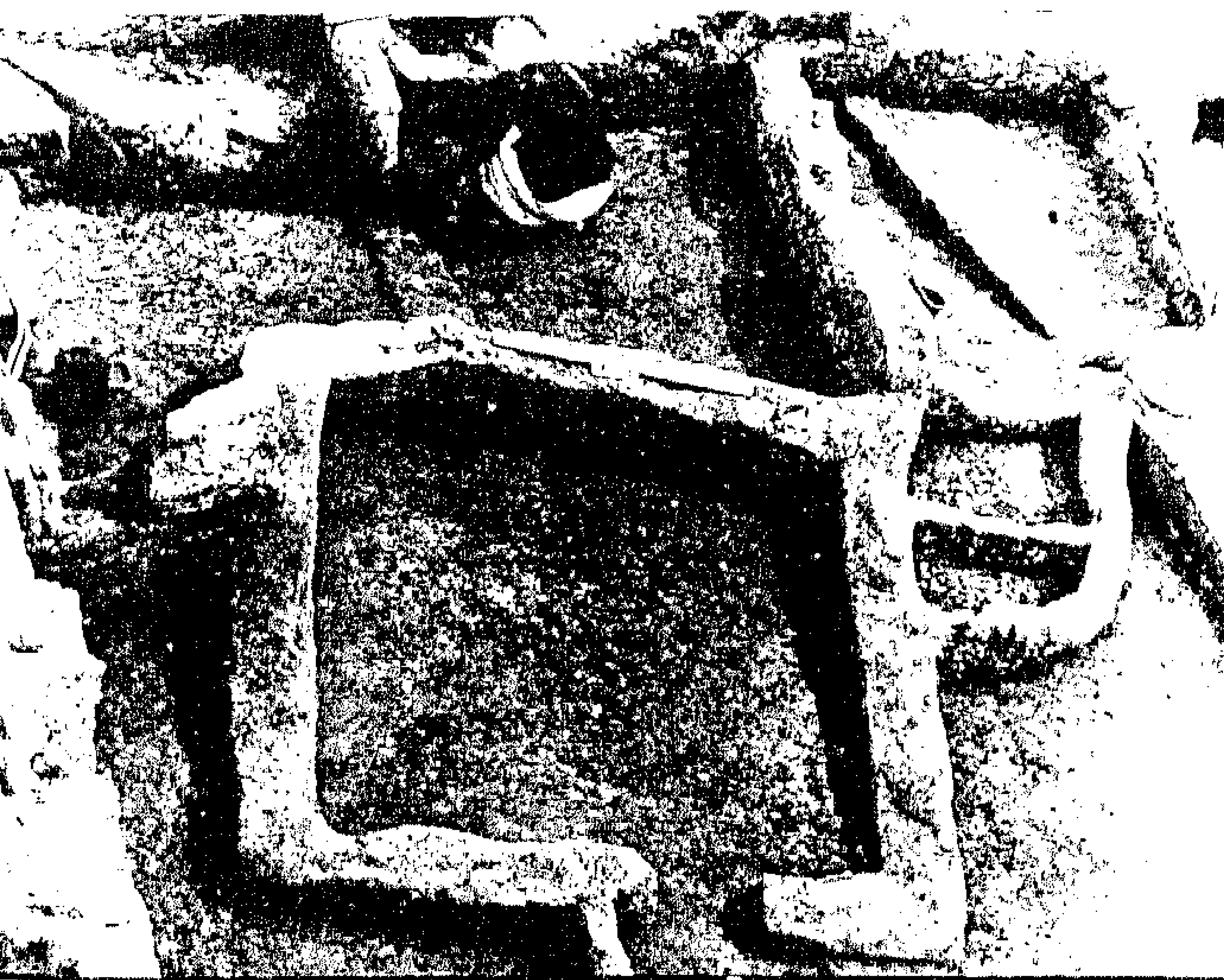
PL.IV.



1



2



3



4.

dwelling and domestic houses. It is hard to tell whether similar pattern of building prevailed in the northern periphery, but the occurrence, in Sq. 27, of numerous remains, disorderly as they are, is symptomatic enough; whereas Sq. 37, the one closest to the centre, reveals structures of this level to be represented by a single storage house, situated in the extreme eastern sector of the square.

Construction of Level X

Construction of Level X is represented hitherto in Sq. 37 only, by a lower part of parallel walls of the granary base and by *Unit no. 280. (Complex 27)* was, *in 1974*, investigated in Sq. 27, on an unexcavated part of it, beneath Complex 17 as well as in Sqs. 47 and 57. The relevant structures of Sq. 57 made up the original "core" of Complex 32 which survived into the later period of Level IX.

In the northern half of the area of excavation, in Sq. 27, the structures of this level were preserved in a poor state and they were as poorly discernible as were the structures of the subsequent Level (IX). None of the units pertaining to this period can clearly be recognized. Nevertheless, traces of individual walls are preserved, forming a south-west corner of Unit no. 311, as well as traces of ovens, hearths and stone inlays which permit us to speak of building up, presented in this sector.

Square 47 affords a much fuller picture of the Level X structures. Stratigraphic position of their remains gives distinct indications: the traces of massive structures were, in particular, exposed in sector D, immediately below Complex 28 of Level IX.

A large and elaborate complex of Level X has been partly investigated in the central sectors of the square (Pl.III, 4). It got its name: no. 33. Originally, it comprised minimum of five rectangular rooms (313-317), of medium sizes, as well as two open courtyards. There was an oven in one of them and a very large vessel (h. - 95, d. - 98 cm.) - in the other, the vessel being intended for storage of either grain or water.

All the said structures have made the original "core" of Complex 33. In a later period, an eastern wall of the complex was annexed by one more room no. 325, of a rectangular plan, while to south of this room, a circular room no. 328 was annexed.

West of Complex 33, in sectors A-C there was a large circular oven no. 52. It was overlapped by two walls of the structure pertaining to Complex 28 (Level IX).

The northern sector of Sq. 47 also yielded remains of Level X structures which imply the presence of several phases being interconnected in rather a complicated way.

On the whole, data obtained from this square show evidence for intensive building up which is present in the south-eastern sector of the settlement, in the period of construction of Level X. This conclusion is in good agreement with material from Sq. 57, considered earlier in connection with Level IX. Thus an inference can be made to the effect that there was a close relationship between the structures of the both periods in this area of the settlement.

Construction Level XI

Level XI has so far been documented by only one structure in Sq. 37. That is Complex 30, nos. 282 and 283. Therefore, referring to it as an individual level was in a sense assumptive. *In 1974* the existence of its structures was proved by discoveries in the other three squares, *which* justified the validity of this level's separation.

First of all establishing continuity of *Complex 30* structures in Sq. 27, where one more *Unit no.350 was discerned. Also, parts of a number* of other units and several ovens were found.

In south sectors of Sq. 37 there was exposed a rectangular Unit no.346 measuring *1.70 x 1.25 m. aligned from* SW to NW.

The north-eastern sector of the unit is separated by an internal partition to form an individual cell, measuring 65 × 60 cm. On the floor of the main sector of the unit individual bones of a human skeleton were found (burial no. 134).

Unit no.346 was incorporated into Complex 30. It should be noted at this point that Unit no. 282, is adjoining Unit no. 346 on the north, also dismembered bones of a human *skeleton were found*

It is fairly indicative that Unit no. 346 has overlapped the wall of Complex 31 heralding an even earlier level in this area - *Level XII.*

The period of Level XI in Sq. 47 is represented by a set of related structures that entered Complex 34. The complex comprised not less than seven units, six of them being rectangular in form (nos. 321, 324, 329, 330, 331, 332), one unit *was semicircular (no. 335).*

South of Complex 34 the construction remains of Level XI appeared in north-western sectors of Sq. 57. Here, in sectors A-2 and A-2 a clearing up of a relatively large rectangular Unit no. 334 has been started. In sectors A-1 and A-3 were found seven vessels or saucer bases of both oval and rounded shapes made from unbaked clay; the diameter is 25-50 cm. The functions of these extraordinary finds remain unknown.

Two massive ovens one of which is rectangular and the other - circular in form, discovered in sector 47-A indicate a transition period. They underlie the Level XI structures and overlap those of the earliest level - Level XII .

Construction of Level XII

Construction of Level XII was reached in 1973 in Sq. 37. It is represented by several structures of Complex 31. In 1974 in Sqs. 27, 37, 47 and 57 a number of other structures relating to Complex 31 as well as to other complexes was studied.

South-eastern corner of Complex 31 was uncovered in

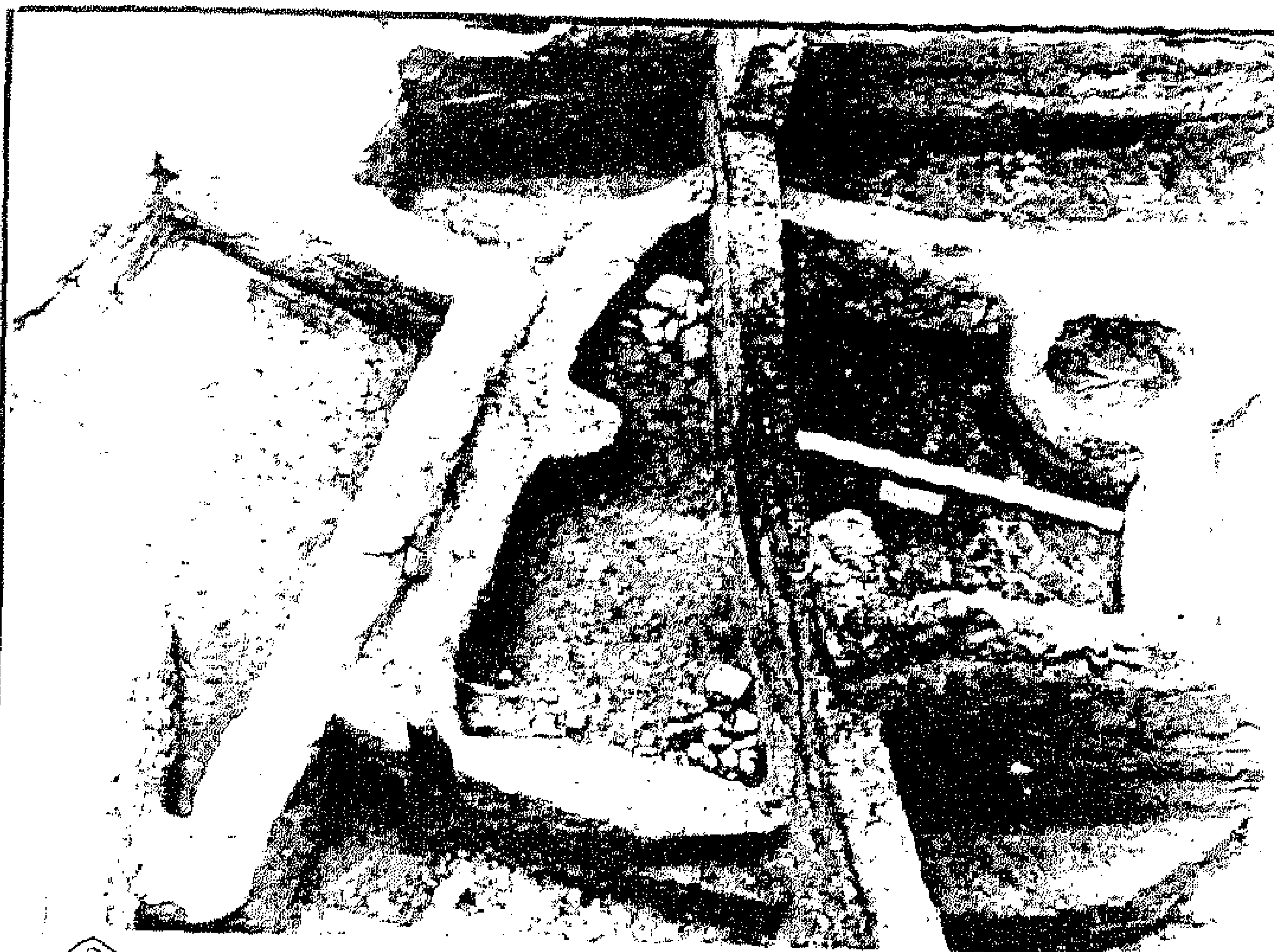
Complex 25. Both units are of irregular quadrilateral form and seem to have auxiliary functions. Seemingly related to Level IX also are hearths, grain storage jars in the ground as well as numerous construction remains yielding no distinct plans but giving evidence for intensive building up of the area in the square, during the period of Level IX.

A considerably fuller and more elaborate picture of the structures pertaining to this level has been provided by discoveries made in some areas lying farther to the south. These are Complex 28, in Sq. 47, studied in1973, and some newly discovered structures in Sq. 57 that here under lie Complex 29. These structures contain several phases of Level IX beginning with Level X and ending up with a transition from Level IX to Level VIII. Anyhow, in view of interrelationship between these structures, they are to be considered jointly. Most of these structures enter Complex 32. It comprises three granaries with parallel walls and not less than five rectangular rooms, adjoined with each other, as well as a fenceless courtyard and a series of ovens. The "core" of this complex, including two grain storages no. 296/297 and no. 310, was started in as early as Level X.

Later on, this complex was subjected to a number of reconstructions. It was annexed by a series of other rooms, which underwent replanning while " the core" of the complex remained unchanged. At a later stage, in the period of transition to Level VIII, in the place of its eastern rooms, was constructed a circular Unit no. 288, with a diameter of 2.50 m., supplied with an open hearth in the middle (Pl. III; 3).

Among the Level IX construction remains, in Sq. 57, are traces of a long and massive wall that crosses sector B-2 from NNE to SSW. In sector B-4 the wall turns to the west. It is reasonable to assume that this wall forms a western wall of still another large complex.

On the whole, the structures described above will enable us to conclude that in the period of Level IX also, the Southern sector of the settlement was densely built up by both

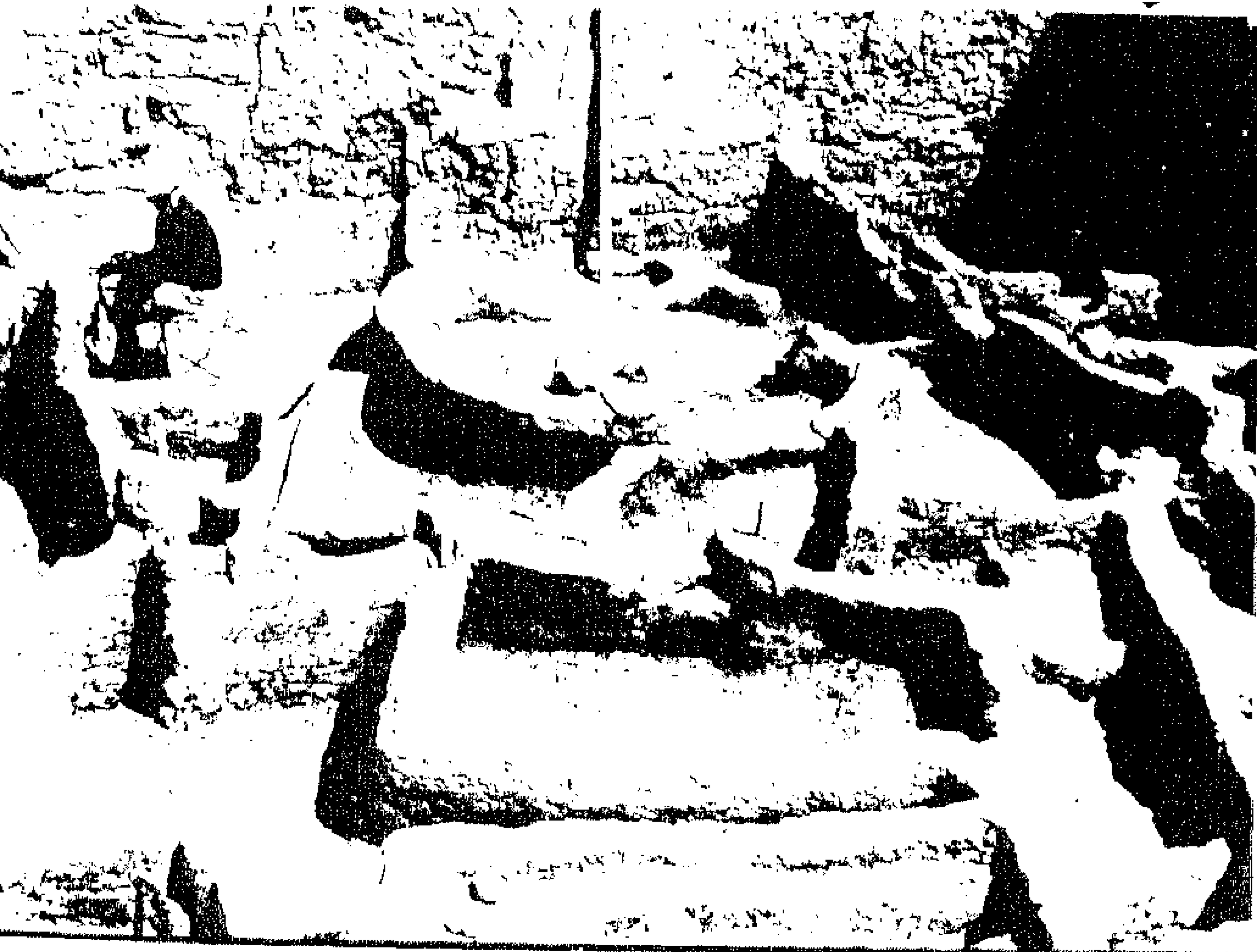


2



PL.III.

1.



4



In Sq. 67 the investigation of Complex 12 was continued that had existed during the period of at least two levels (PL.II, 2). In the period of Level VI, the complex comprised minimum of six rooms and was aligned from south to north. On the east four rooms are bounded by a massive wall running from north to south. On the east the wall is annexed by one more room, measuring 2m × 2m. On the north the whole of the system is flanked by what might have been a large open courtyard. On the whole, Complex 12 makes the basic part of building up in the south sector of the settlement.

The construction remains found in Sqs. 17 and 67 provide the documentary evidence for the extention of building up, in the period of Level VI, to cover the whole of the eastern half of the mound including both northern and southern periephe-ries, the main feature of building up is extremely dense, in fact, almost with a packed character.

Construction of Level VII

The structures of the subsequent level, Level VII, were investigated, by the beginning of the season, in Sqs. 27, 36, 37, 46, 47 and 57. These structures have revealed a peculiar plan in sharp contrast with that of Level VI.

In 1974 the structures were exposed in Sq. 17 where the continuation of Complex 24, was observed recognized earlier in Sq. 27, to put it more exactly, its principal part was recognized which had occupied a considerable portion of the square.

The construction remains are detected here at the levels of 3.38m - 3.90m, a conspicuous drop of the surfaces towards the south being well noted. (The upper sections of walls, in sectors B 2/4, are observed at a height of 3.38 - 3.40m., in sector C-3- at that of 3.65m.)

In the southern half of Sq. 17 a row comprised of three rectangular rooms was uncovered, which are comparatively large in dimensions, aligned from SEE to NWW. The extreme eastern room no. 302, measuring 2.10 (W-E) × 2.15m., has on the south an entrance with an opening of, 50 cm. wide, flanked by a partition, 1.oom. long, on the west, that separat-ed the south-western corner of the room. The eastern wall of the room has an internal buttress behind which occurred a hearth, its bottom is filled by vessel sherds. On the west, room no. 302 was adjoined by room no. 301 that was separated from room no. 302 by a common wall. The northern wall of room no. 301 was an immediate extention of the northern wall of room no. 302. The dimensions of room no. 301 made 3.00 × 2.15m. Its western wall is particularly massive: it has an internal buttress on the east and an external one- on the north. On the west, room no. 301 was adjoined by another rectangular room, measuring 2.50 × 2.50m. which closed the circle.

To north of the structures described, more structures were discovered including a storage house having a series of parallel walls.

At present, in Sqs. 17 and 27 contours of a large construct-ion complex, pertaining to Level VII can clearly be discerned. The Complex comprises a grain storage, some dwelling and domestic units have ovens both inside the rooms (no. 49) and on the outside. Large fenced courtyards nos. 255 and 257 as well as an auxiliary structure no. 256, discovered in 1973, are to be related to this complex. The latter provides evidence for building up of the northern periphery of the unit, in the period of Level VII, the building up being carried out with ordinary complexes for both residential purposes and econo-mical ones.

Construction of Level VIII

Construction of Level VIII, pertaining to lower levels, is marked by predominance of Archaic Hassuna pottery while both Standard and Samarra pottery are completely lacking. Level VIII has until now been investigated in Sqs. 27, 37, 47 and 57. Individual traces of Level VIII structures were recognized in Sq. 17 beneath Complex 24 (Unit no. 265 and a wall standing to a height of 3.90 - 4.45m.) In 1974 the remains of the structures of this level were studied at the adjoining sectors of Sqs. 37 and 47.

Immediately beneath Complex 17 of Level VIII the remains of a large oven (no. 48) were exposed lying at a depth of 4.60- 5.00m. It was round in form with a diameter of 1.30m. The oven's mouth, 40 cm. wide, directed toward the north. Opposite the mouth a sort of platform is secured in its place by stones, 50cm. long. Its eastern wall is constructed of stones only, in one row. The length of each stone is 20 cm. The oven was situated inside a large fenceless courtyard.

All these structures are undoubtedly linked with a fairly dense building up by both dwelling and domestic houses in the south-eastern sector of the settlement. It is represented by Complex 19 in Sq. 47 and by Complex 29 in Sq. 57 as well as by numerous ovens and circular structures. North of the structures exposed at present, the density of building up of this level drops down remarkably ; in Sqs. 37-27 there has been exposed only Complex 25 free from other structures lying close to it. The complex comprises one large Unit no. 234, further are the remains of structures in Sq. 17 that have already been noted. Here, by the way, beneath Complex 24, occurrence of the remains of still another sector densely built up, may be expected. The concentration of both dwelling and economical complexes occurring in the northern and southern peripheries has already been pointed out for a series of levels.

Construction of Level IX

Construction of Level IX has been represented only by Complex 26, vis. at the base of the grain storage in Sq. 37 and at Complex 28 in Sq. 47 as well as by scanty remains of other structures. In 1974 our knowledge of this complex was enlarged by a discovery of a number of structures in Sqs. 27 and 57. In Sq. 27, sector C, adjoining Units nos. 289 and 308, of medium dimensions, are attributed to Level IX. They lie at a depth of 4.09 - 5.12 m. immediately below Unit 234 of

not allow us to expect an occurrence of any fundamental structures here.

Thus, we can assume, that even in the period of later construction levels, the central area of the settlement remained free from the main building up, though the latter somewhat moved to the centre from the east. It is proven by the structures of Level III which is discovered in 1971 in the eastern halves of Sqs. 36 and 46, that were almost entirely free from building up in all of the early levels.

The sector under consideration has been severely ruined by seventeen burial graves. Except one grave, they all belong to a large cemetery of a Hellinistic date. The cemetery occupied the central area of the mound and partly its eastern slope. It should be pointed out that the extant surface material on the two mounds of the Yarim Tepe group - on the extreme southern mound no. 4 and on the extreme northern one no. 5-enables us to expect the occurrence of a settlement to which the cemetery might have belonged, the upper part of Yarim Tepe I layer being ruined by the cemetery.

The only exception in this chronologically single group constitutes burial no. 107 (PL.I,4), discovered in a rectangular grave with rounded corners, in sector 46. The dead body lay in flexed position on the right side with the head towards the south. Opposite the chest of the buried body there was bronze axe with a bushing having a semi-oval shape with two oval slits and a rib between them.

The type of the axe is fairly characteristic and is widely spread both in Mesopotamia and other regions of the Near East (in Bible, for example), within the end of the third and the first quarter of the second millennium B.C. Burial no. 107 should be attributed to this date, i.e. to the periods beginning with the Accadian date to the early Babylonian date. This burial exemplifies the chronological multiformity of burials on the surface of Yarim Tepe I, where hitherto were found the Halaf and early Babylonian burials as well as Hellinistic ones and those of Middle Ages.

Remains Of Structures Construction Of Level VI

In Sq. 17, the remains of the massive structures of Level VI, are severely ruined, have been met with as far as the northern boundary. The layer of this horizon forms a wedge here, whereas the slope of the mound is severely dug out. Nonetheless, intensive building up of this area, i.e. of northern periphery of the settlement, in the mentioned period, is doubtless. A massive buttressed wall, some 35 cm. thick, crosses the whole of the square from NWW to SEE and extends to Sq. 28 (PL. II, 1). The wall is separating one large lot from the other, each lot comprising both construction complexes and fenceless courtyards. Such walls were frequently detected at the settlement under study as well as at other contemporary settlements. Joan Oates pointed that at Choga Mami "were recognized buttressed walls which did not form part of any particular structure. Those walls constituted boundaries of large lots reminiscent of the present arabic "bayt" in the terms of a domestic complex".[1]

PL.II.



1



2

3



1. Yarim Tepe I Excavations.

Excavations at the Hassuna settlement Yarim Tepe I were carried on a considerable scale (PL.I). By the beginning of this season the extent of the excavated area was 1430 square metres. Anyhow, different construction levels were

PL.I.



1



3

2



exposed in different sectors, the bed-rock being hit only in one part of Sq. 37 as well as in Sq. 47-E, where the bed-rock was hit at bottom a special sounding. In 1974 the area under excavation was extended to cover 1570 square metres. Within confines of this area, work was carried on in Sqs. 17, 26, 27, 28, 36, 37, 46, 57 and 67. This season the squares were exposed at the levels of various horizons, but the bed-rock was hit over the area exceeding 300 square metres (Sqs. 27, 37, 47 and partly57); Sq. 17 was exposed down to Level VIII, whereas Sqs. 28, 67 and partly 26-to level VI [of the sixth horizon.]

Upper Horizons

The upper horizons have been investigated in the newly started western sectors of Sqs. 36 and 46. The construction remains of Levels I-III appear to be non-expressive. They do

THE INVESTIGATIONS OF SOVIET EXPEDITON IN IRAQ 1974

By

N.I. Merpert, R.M.Munchaev, N.O.Bader.

In the spring of 1974 the Soviet Archaeological Expedition carried out the sixth season of the field archaeological investigations in the Sinjar plain. As in previous seasons the objects of the excavations were of the earliest permanent settlements signifying successive phases in the development of early farming cultures at one of the primary centers of the producing economy of the Old World. The earliest of them, a small settlement, Tell Sotto, represents the culture that was not reported before, the one being discovered by the Expedition in 1971. Chronologically this is the first of the farming cultures recognized so far in the Mesopotamian Valley. It dates from the second half of the VII th and the beginning of the VI th millennia B.C, and immediately precedes the Hassuna culture of the VI th millennium B.C, the one that has been reported but not yet sufficiently investigated. The latter is represented by a second site, viz. Yarim Tepe I settlement which was under study by the Expedition. And finally, comes the Halaf culture which is famous but poorly investigated. It is represented by a third site, Yarim Tepe II settlement, that was, in fact, the first settlement yielding direct stratigraphical data required for defining the stages in the development of this most important culture in Northern Mesopotamia, in the V th millennium B.C.

The Expedition continued excavating on all three sites, the work being done on a large scale.

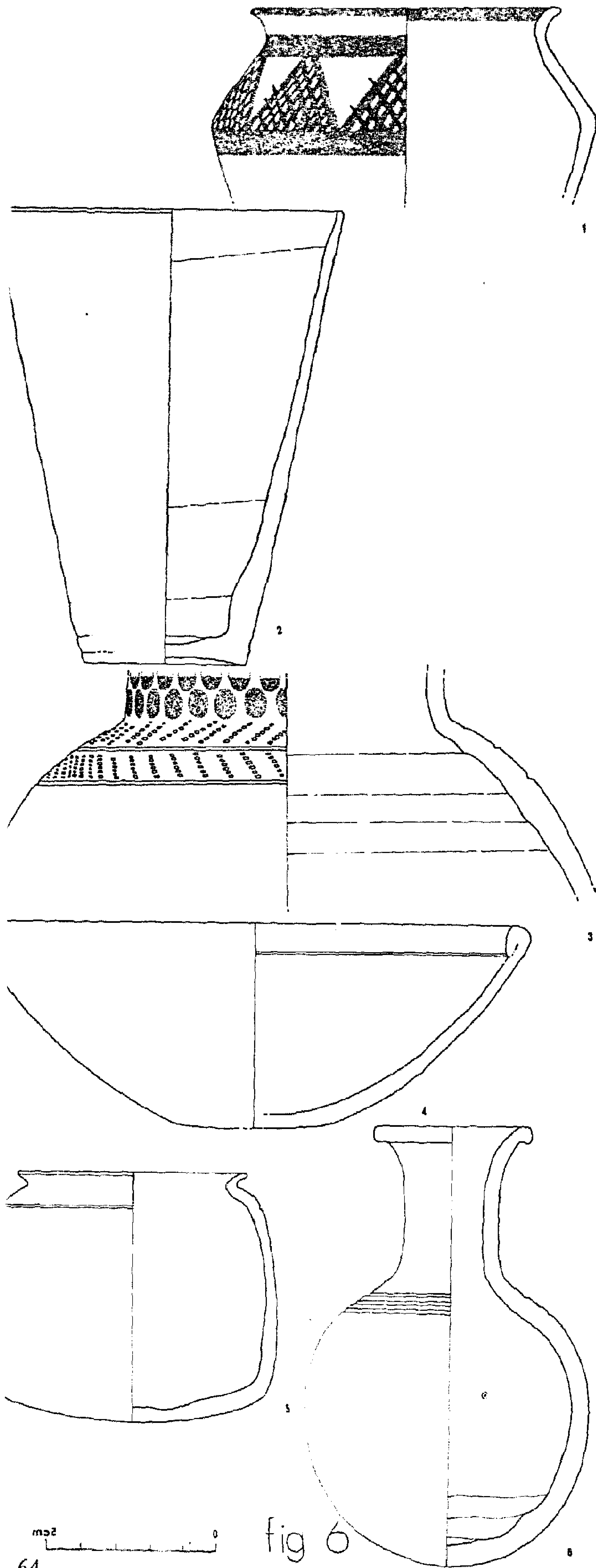


fig 6

footnotes

1) See *Telul eth-Thalathat II* (The Tokyo University Iraq-Iran Archaeological Expedition Report 11), The University of Tokyo, Tokyo 1970 (hereafter abbreviated *Thalathat II*).
2) D. Kirkbride, *Iraq* 34 (1972), pp. 3-19; 35 (1973), pp. 1-7; 35 (1973), pp. 205-209; 36 (1974), pp. 85-92; 37 (1975), pp. 3-10.
3) N. Bader, *Iraq* 37 (1975), p. 66; 38 (1976), pp. 78-79. *Sovietskaya Archeologiya* 1975, no. 4, pp. 99-111. *Archeologicheskiye Otkritiya* 1974, p. 563; 1975, p. 584. Information on the excavation at Kul Tepe is not available yet.
4) Only one broken piece was found in the 1964 season. See *Thalathat II*, PL. LXXX-10.
5) Thalathat II, PL. LXVII, pp.22-23.
6) D. Kirkbride, Iraq 34 (1972), PL. V-a.
7) Thalathat II, p.15.
8) Thalathat II, PL. LXVIII, p.16.
9) The same phenomenon was recognized in the former season, See Thalathat II, p.15
10) D. Kirkbride, Iraq 35 (1973), PLATE II-15.
11) Thalathat II, p.46.
12) We use the word " slip ", but some with fugitive design might be "ochred" after firing. The distinction, however, is not clear to us.
13) Thalathat II, p.57, note 4.
14) No report has been published on Tell no. 1 as yet. The report of Tell no. 5, where a Ninevite 5 granary was preserved was published as Telul eth-Thalathat III, 1974.
15) cf. J. Reade, Iraq 30 (1968), p.258 (hereafter abbreviated Taya).
16) cf. Taya PLATE LXXXVII-26, 29.
17) cf. Taya PLATE LXXXVII-28.
18) cf. Taya PLATE LXXXIV-8, and J. Oates, Iraq 32 (1970), p.19 (hereafter abbreviated Rimah).
19) cf. Taya PLATE LXXXIV-12,13.
20) cf. Taya PLATE LXXXIV-12, Rimah PLATE Xa-5-8, Xb-1, 6, Xc-3.
21) cf. Taya PLATE LXXXIV-13.
22) Taya PLATE LXXXV-20, Rimah PLATE Xb-1-5, Xd-2-3.
23) We should like to express our gratitude to Mrs. Thelma Akrawi who kindly weighed it and informed us that it was a weight of one shekel which weighed 8.45g.
24) No absolute date is given here. We would reserve it until after future excavation. To obtain relative chronology of Level II and III, we were much helped by Mrs. C. Postgate and Miss J. Moon, to whom we express our deepest thanks.
25) i.e. the excavations at the following sites: Matarrah, Jarmo, Ali Agha, Thalathat, Umm Dabaghiyah, Yarim Tepe, Tell Sotto, Kul Tepe and probably Tell es-Sawwan.

grit and its surface is burnished. The original color of the surface was brown, but it was changed by the secondary firing with attached carbon. Goblets (18) (Fig. 6-2, PL. 9-4) are highly standardized, not only in shape, but also in size, and have no decoration. Jars, including those with high narrow neck are usually decorated with incised or grooved line(s) on the shoulder (Fig. 6-6, PL. 9-3). Bowls can be divided into a few subtypes, a few of which we discuss below. One bowl type which attracts our attention is a round bowl with flat base (PL. 9-5) (19). It is usually decorated on its shoulder. The most simple examples have only one incised line. Sometimes the shoulder of this type of bowl is decorated with a row of comb-impression and a series of diagonal incisions which combine to effect a herringbone design as a whole (*cf.* decoration of Fig. 6-3) (20). And in some cases, one or two rows of painted dots are applied (21). The next type worthy of mention is a shallow bowl with folded rim with no decoration (Fig. 6-4). One complete bowl which can be called stone ware was found inside a round bowl (Fig. 6-5, PL. 9-6). Fragments of this type of fabric are few in this level, nevertheless we can say that this type of pottery was used at this time.

No complete large-sized pottery was recovered this season from Level III, but some fragments were collected. From these potsherds, we can surmise that a waving, incised, combed decoration (22) was popular in this level, in the case of large vessels such as big jars.

Small objects were obtained as well. Particularly interesting is a complete barrel-shaped haematite weight which weighs one shekel (23).

Besides stratified objects, some interesting objects were found from the surface soil. A potsherd with a painted warrior (PL. 7-2) and a clay cylinder-seal are especially attractive.

Date (24)

On the basis of comparative study on the pottery, it can be said that Level II corresponds to Tell Taya III-IV and Level III to Tell Taya VI-IX and Phase 2 of Tell al-Rimah Area AS. The pottery from Level III seems to suggest that this level is parallel to Tell Taya VIII. But we prefer to -erve this comparison until such time as more objects have been recovered

Discussion

Excavation at Tell no. 2 added to our knowledge of the two basal levels of the mound. The excavators are satisfied with the results. And they should like to propose a discussion of this culture as follows.

Apart from a sondage at Nineveh in the beginning of 1930', the excavations at Tell Hassuna in 1943-44 provided the prime example of the culture represented at the bottom of Tell no. 2, which exemplifies one of the most important steps of cultural development not only in Mesopotamian prehistory but also in the whole of human history. Many excavations(25) followed and shed light on this culture. Theories dealing with the interpretation of this culture have been published by many authors. But most of them are problematic. Until complete reports on the excavations are available, continued discussion on this culture is of limited value, the present authors would greatly welcome the publication of site-reports by the excavators involved . Subsequent to such publication we would like to propose holding a symposium of the excavators and scholars who have an interest in this culture.

The aims of the excavations at the upper layers of Tell no. 1 were not fully fulfilled because of the depth of the shaft. It becomes clear, however, that the shaft and expected underground chambers(s) are the main feature of the Level I construction. The digging of this interesting structure will take time, as we have to remove the earlier levels which overlie the underground complex one by one. One of the fruits of this season's work at Tell no. 1 was that the relative chronology of Levels II and III is now known from a comparative study on the pottery.

Before putting the pencil on the desk, we should acknowledge the friendly help of Mr. J. N. Postgate and Miss Jane Moon who kindly brushed up our manuscript and gave many suggestions.

Fig. 6 Objects from Tell no. 1.

1— Fragment of painted jar, F-14/Level II fill (from O-101). Levigated clay tempered with grit. Wheel made. Slipped both on outer and inner surface in light red. Three horizontal lines painted on rim, shoulder and body. Between the latter two bands, a row of triangles filled with cross-hatching is painted in the same color. 5ThI-R81.

2— Goblet, H-15 (RM-4) /Level III floor. Levigated fine clay tempered with grit. Wheel made . Colored in light green and no decorations. More than ten samples of this type and the same size were found. h: 130, d:103. 5ThI-R37. cf. PL. 9-4-1.

3— Fragment of jar, J-15/Level II fill. Although found in fill of Level II, this type might be of Level II pottery . Levigated clay with grit temper. Wheel made. Slipped in light greenish, inner and outer surface. Two rows of painted dots in black on upright neck. Two parallel incised lines surround the upper shoulder. In two narrow areas bordered by the rows of dots and two incised lines, series of diagonal comb impressions, which as a whole give a herringbone —esign, are applied . 5ThI-R68.

4— Shallow bowl, G. H-13/fill of Level III. Levigated grit temper clay. Wheel made . Without decoration. Colored in light buff. A typical folded rim bowl. Fragments of this type of bowl were gathered in quantity. 5ThI-231.

5— Bowl, H-15 (RM-4) /Level III floor. Levigated grit tempered clay. Wheel made. Bottom is finished with spatula. Colored in dark green. Well fired and might be called " stone ware". h: 73, d:87. 5ThI-R41 (IM-81093) cf. PL. 9-6.

6— Narrow necked jar, H-15 (RM-4) /Level III floor. Levigated grit tempered clay. Wheel made. Round bottom is finished with brush. Colored in light green. Three parallel incised lines on shoulder. h: 125. 5ThI-R42. (IM-81094). cf. PL. 9-3.



1



4



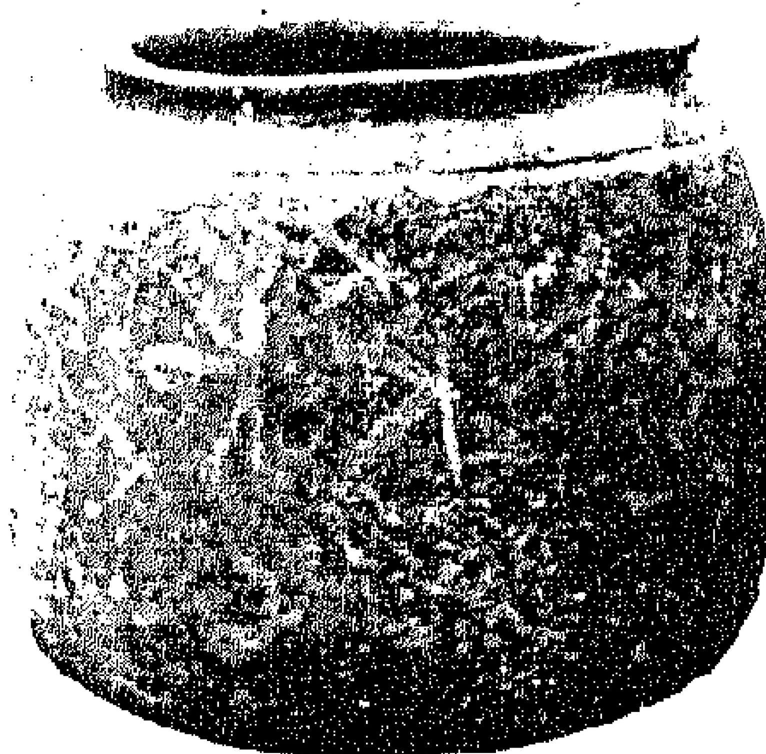
2



5



3



6

PL. 9 Pottery from Tell no. I.

1– Bowl, J-15/Level II fill. Tempered with straw. Made by coil method. Slipped in buff. A spiral incision on narrow shoulder. Painted in dark brown on the broad rim. In some other cases, three grooved lines are commonly applied on the broad rim. d:385. 5ThI-R69.

2– Potsherd, J-15, 16/Surf. soil. Probably fragment of big jar. Painted in dark purple on cream-colored slip. 5ThI -Rl4 .

3– Narrow-necked jar, cf. Fig. 8-6.

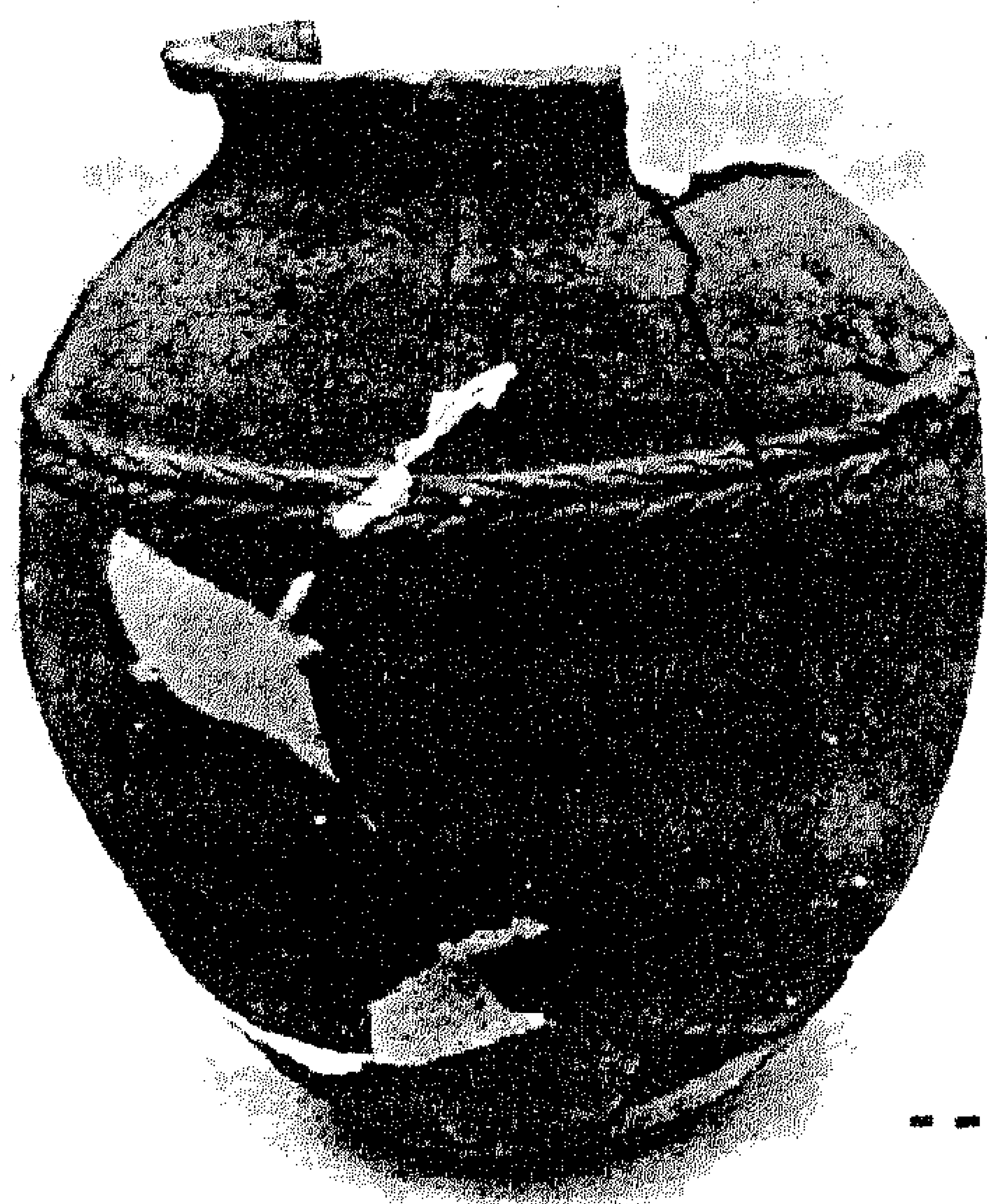
4-1 Goblet, H-15 (RM-4) /Level III floor. cf. Fig. 8-2.

4-2 Goblet, H-15 (RM-4) /Level III floor. Levigated fine clay tempered with grit. Wheel-made. Color light green. h:117, d:104. 5ThI-R36.

5– Bowl, H-15 (RM-4) / Level III floor. Levigated clay with grit temper. Wheel-made. Color light green. A series of vertical comb-impressions below rim. On shoulder, an incised line sandwiched between two rows of diagonal incisions which give an impression of herringbone design. h: 110, d:135. 5ThI - R38.

6– Bowl, H-15 (RM-4) /Level III floor. cf. Fig. 8-5.





2— Jar, G-13/Level II floor, Straw-tempered. Made by coil method. Channel-based. Light green in color. On two appliqué bands, are diagonal incisions which give an impression of herringbone design. Bitumen used for repairing cracks. h:480, d:410. 5Th1-R17.

1— Jar, R-101/floor(Level II). Tempered with grit and straw. Made by coil method. Channel-based. Slipped. Two appliqué bands with diagonal incisions. Cracks are repaired with bitumen and gypsum. h: 540, d:490. 5Th1 - R11.





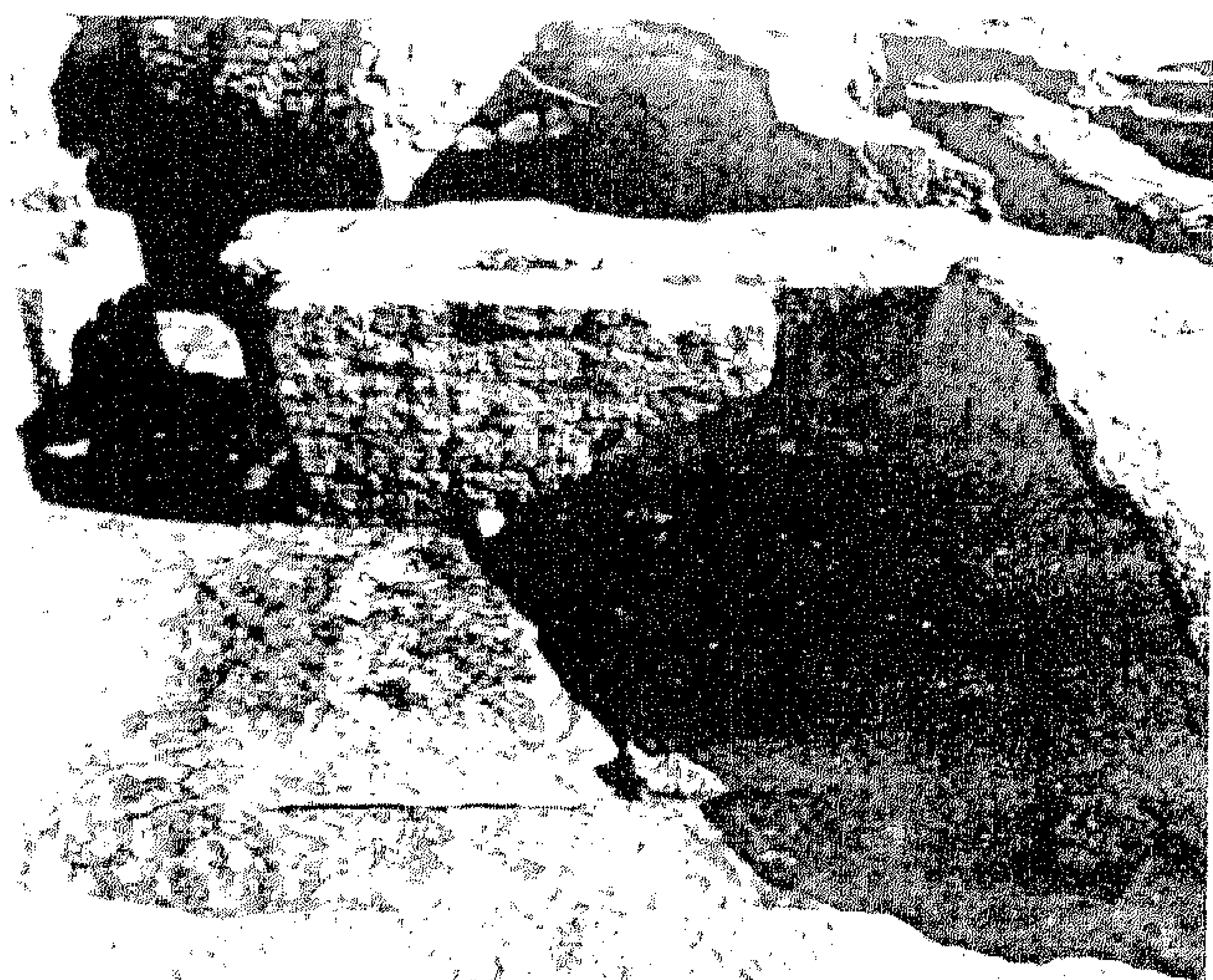
4— Jar, below floor of RM-1a/Level II fill. Tempered with much grit. Made by coil method. Surface is well-burnished with spatula and color reddish brown. Carbon is attached to the bottom. h:415, d:390. 5Th1-R26.

3— Jar, F-13/surface soil. Straw-tempered. Made by coil method. Channelbased. Slipped in light brown. Parallel chocolate-brown painted lines on rim and shoulder. h: 380, d:285. 5Th1-R9.

Painted pottery was found in the fill of Level II. Most of the designs are simple parallel lines of reddish and/or brown paint on the rim, neck, shoulder and sometimes on the body part of jars or bowls (PL. 8-3). A kind of painted design like a series of triangles filled with cross-hatching between two lines (16) was common in Level II (Fig. 6-1). In the case of painted pottery, a channel base is also popular. One of the more remarkable shapes of the painted pottery seems to be a large bowl with broad rim where sometimes three grooved lines are applied (PL. 9-1) (17).

Objects from Level II other than pottery are: stone vessels, clay spindle whorls, cylindrical clay objects, clay pegs, pestles, querns and bronze knives.

Level III was opened only in limited areas, nevertheless it yielded several kinds of objects which were presumed to represent the culture of this level. The pottery is different from that of Level II. The type of pottery, as far as we know, are goblets, small jars with high neck, jars and bowls. Except for one example, the pottery is all wheel made. The exception is a jar with a wide mouth. Its paste is tempered with much





PL. 7 Construction of Tell no. 1.

1— RM-103 from southwest. A platform is seen in the shadow. The stone foundations of Level I walls appear in the upper part.

2— Surrounding wall in Sq. J-15 from the north. The upper walls with different alignment are those of Level I. Below them, a part of surrounding wall with a course of stone foundation and mud brick foundation is shown.

platforms made of clay. The sizes of these platforms are 1.4 × 0.9m and 1.1 × 1.1m respectively. The height of them is about 5cm. Traces of firing were noticed on the flat smooth surface in both cases, therefore it is assumed that these were something like fireplaces. Besides, a few bodies of large jars were found *in situ* around the platform on the floor of RM-101 The walls of the rooms are composed of mud bricks, which measured 40 × 40cm. The size of brick is the same as that of Level I. The width of wall is one meter in average, which also corresponds to the minimum wall-width of Level I. It is supposed that the walls were well-plastered, on the basis of the remaining mud-plaster on some faces. Although fragmentary walls which are considered to belong to Level II were found in the area of RM-Ia,-b (= RM-102), -4 and -5, the plan and details are not yet clear because of the Level I walls covering them. So, we purposely omitted these walls in the drawing of Level II (Fig. 5). Other than walls, a drainage channel with a broken part of drainage pipe in Sq. G-13, an oven (0-101) in Sq. F-13 and a stone with a deep hole (possibly a millstone) in Sq. F -15 are of Level II.

A building with at least two rooms was enclosed by an ovalshaped wall (Fig. 5). The shorter diameter of the surrounding wall is 16m and the longer one is unknown because the southern part has been eroded away. The position of the gate is not clear, but it will not be misleading to suppose that the most probable point must be the south-eastern end of the preserved wall, where a stone pavement was unearthed. This stone pavement in Sq. G-12 might be not pavement but the stone foundation of the gate. As is the case with Level I, the surface on which the Level II construction stands is sloping. It is assumed that the northern area (especially in Sqs. G, H-16 and J-15) sloped steeply, where mud-brick foundations of the wall were recognized (PL. 7-2). On this steep slope, they laid a foundation of mud-brick in order to provide a reasonably flat base. After that, the stone foundation and wall itself were built up. In general, it can be said that mud walls, whether house-walls or enclosure-walls, were built on stone foundations, as in the case of the Level I walls.

The walls found in Sq. F-17 was temporarily named that of Level "A", as no stratigraphical relation to other levels could be obtained. It is about 1.8m high and from the floor associated with it, pottery, a door pivot, and an oven (0-102) were discovered. Judging from the pottery, this wall belongs rather to Level II than to Level III.

The construction of Level III was partly unearthed in limited areas, *i. e.* in RM-4, Sqs. G-, H-13 and F-12, -13 (PL. 6-2). The plan of it is not recoverable. But fortunately from RM-4, a good number of objects suitable for dating this level were gathered.

Finds

From the Level I construction, including the building and the shaft, no reliable objects for dating were obtained as before. Circumstantial objects, such as pottery from the gypsum-coated depression and from the shaft, show that the date of Level I is near to that of Level II. The precise dating of Level I must await future excavation of the expected subterranean chambers.

No documental remains were recovered this season, however, Levels II and III yielded enough objects for a comparative chronology.

Complete pottery from the floor of Level II consists mostly of large jars and can be classified into two types. One is large jars with "channel base" (15) and decoration on the shoulder. Decorations of this type are of a series of broad diagonal incisions or impressions applied on two bands (PL. 8-1, 2) or of a series of finger-nail impressions on a grooved horizontal line. This type of jar is made by the coiling method with straw-tempered clay. The other is jars with round base without any decoration. The surface is well burnished with a spatula and color ranges from dark brown to red. Paste of this type is tempered with much grit. And usually traces of burning from use were recognized (PL. 8-4).

of the stone structure of Shafts 1 and 2 was removed after taking records (PL. 6-1). In the shaft 2, there is also a soft deposit of soil with a mixture of Level II-type potsherds. About 1.8m below the floor of Shaft 1, a floor without stone pavement was reached. This time, cautioned by former experience, we made a careful examination of the floor and the surrounding wall. There we found two horizontal corridors and another shaft still leading downward all of which were filled with soft soil deposited to at least 1m in each direction. The removal of the soil in the two corridors is dangerous, because the lintel-stone of one gate of the corridor was broken and the other gate was not built of piled stones but simply dug into the lower levels' brickwork. These two corridors might be false ones as well. The shaft 3 is also too narrow to dig inside. The deepness, narrowness and dangerousness forced to discontinue working in this way. It become clear that the only possible way of digging this interesting shaft-corridor- (expected chamber) complex is removal of the upper walls one by one.

It can be said that the Level I building is "a building with a subterranean structure".Its purpose is still unknown. However, a grave is most possible. To sum up what is known about the shaft so far, it is:

1) contemporary with the Level I building, or rather the "main feature" of Level I,

2) at least 5m deep with a division into three parts and equipped with false corridor(s) leading off horizontally.

Apart from the work on the shaft, we indulged in the excavation of the Level II construction. The walls of Level I were not removed this season, so exposure of the construction of Level II was confined to the southern half of the excavation, in the area which the stone pavement of Level I had covered. Two rooms had been found so far, *i. e.* RM-101 and RM-103. In the area named RM-102, were preserved unexpected fragmentary walls. We are not yet sure whether this area is a room or not, and will reserve calling it such until the removal of Level I walls is done next season (Fig. 5).

RM-101 measures 7.5 × 3.6m and RM-103 4.4 × 3.2m. The former was equipped with three entrances or doorways. A staircase of three steps of stone slabs was found at one of the entrance at the north corner. RM-103 had only one entrance, which is an extention of the one of the entrance to RM-101 (PL. 7-1). Access to RM-103 was perhaps only possible through RM-101. On the floor of both rooms were found

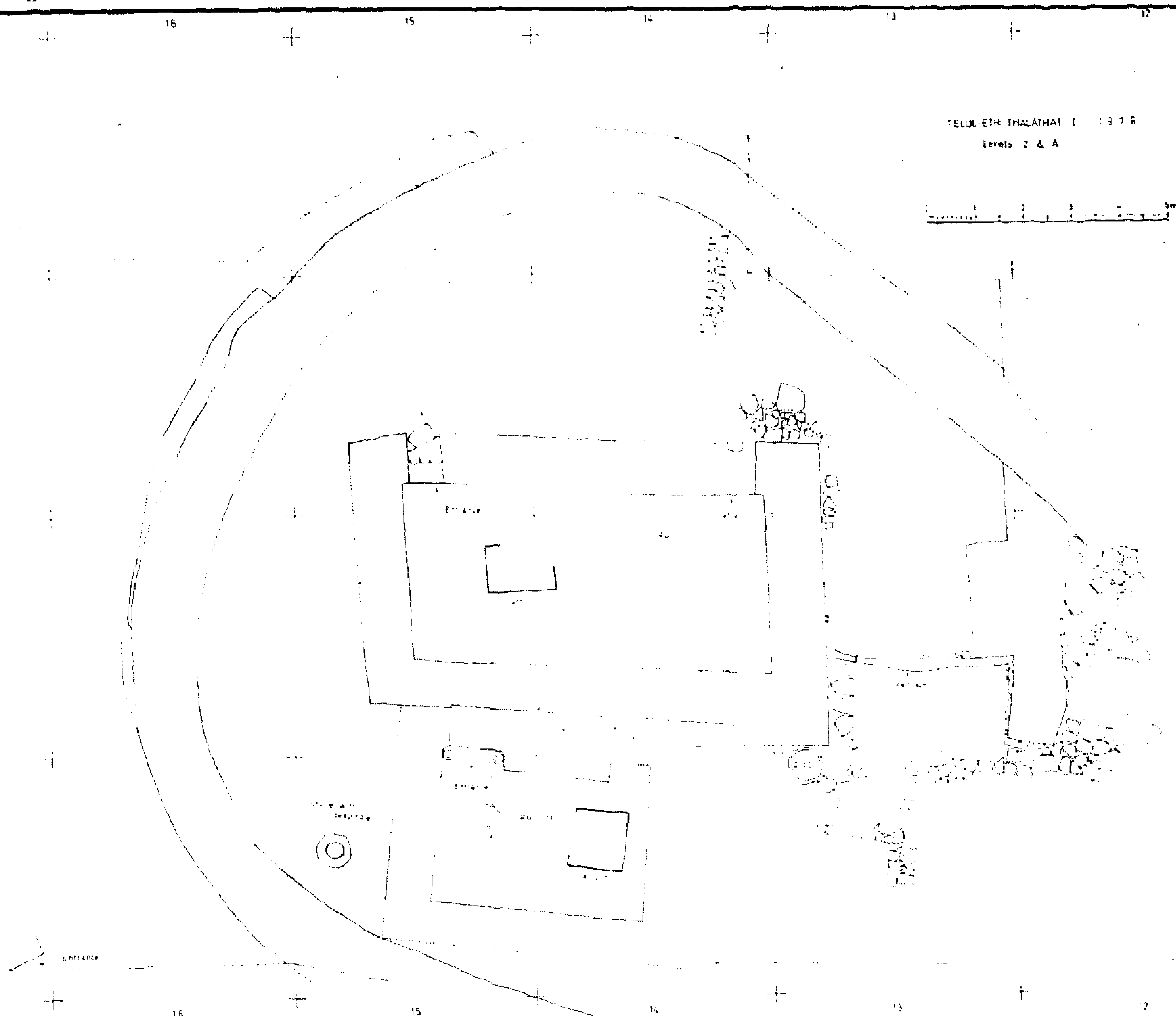


Fig. 5 Plan of Level II, Tell no. 1.

Excavations

The work at Tell no. I began on the 1st of November. while the excavation at Tell no. 2 was still continuing. The eroded soil was taken off by the 8th. From then on, the excavation at Tell no. I was carried out alongside the work at Tell no. 2, which finished on 14th November. The main digging at Tell no. I was completed by the 16th December leaving some work such as the checking of walls and drawing of cross sections. On 23rd of December, work on the site was concluded.

As the area excavated in 1965-66 was entirely taken up by construction belonging to the topmost level, no enlargement of excavation area took place this season (Fig. 4). Removal of the walls of the top building was avoided, because of the contemporaneousness of the building and the expected underground chambers beyond the shaft in RM-4. This way of digging was far from ideally efficient, but it was assumed to be the best way, so we employed it in this season.

In the course of excavation , some later burials were encountered. Nine Islamic graves were dug in the last season and we found four more skeletons this season. A burial named S-102 is an ordinary Islamic one. The other three are worthy of note.

S-101 was found without the upper three neck bones and *skull although* it had grave goods such as beads of agate, a copper ring and some wooden objects. While in a grave pit named GP-103 which is 7m apart from the S-101, a skull with *three upper neck bones* (S-103) was recovered. These finds and the way in which S-101 was buried suggest that it is an example of execution *by decapitation* and the dismembered parts have been buried in two places. The date of these skeletal remains is not clear.

GP-104 was dug down from the surface of the mound. In it was found S-104, in a bad condition, with several grave-goods. Glass beads, a glass pendant, a personal ornament composed of pearls and silver, a silver ring, a bronze ring, an iron bracelet and a clay spindle whorl were discovered. Judging from Hellenistic glass beads, the date of this burial might be Seleucid or Parthian.

Constructions

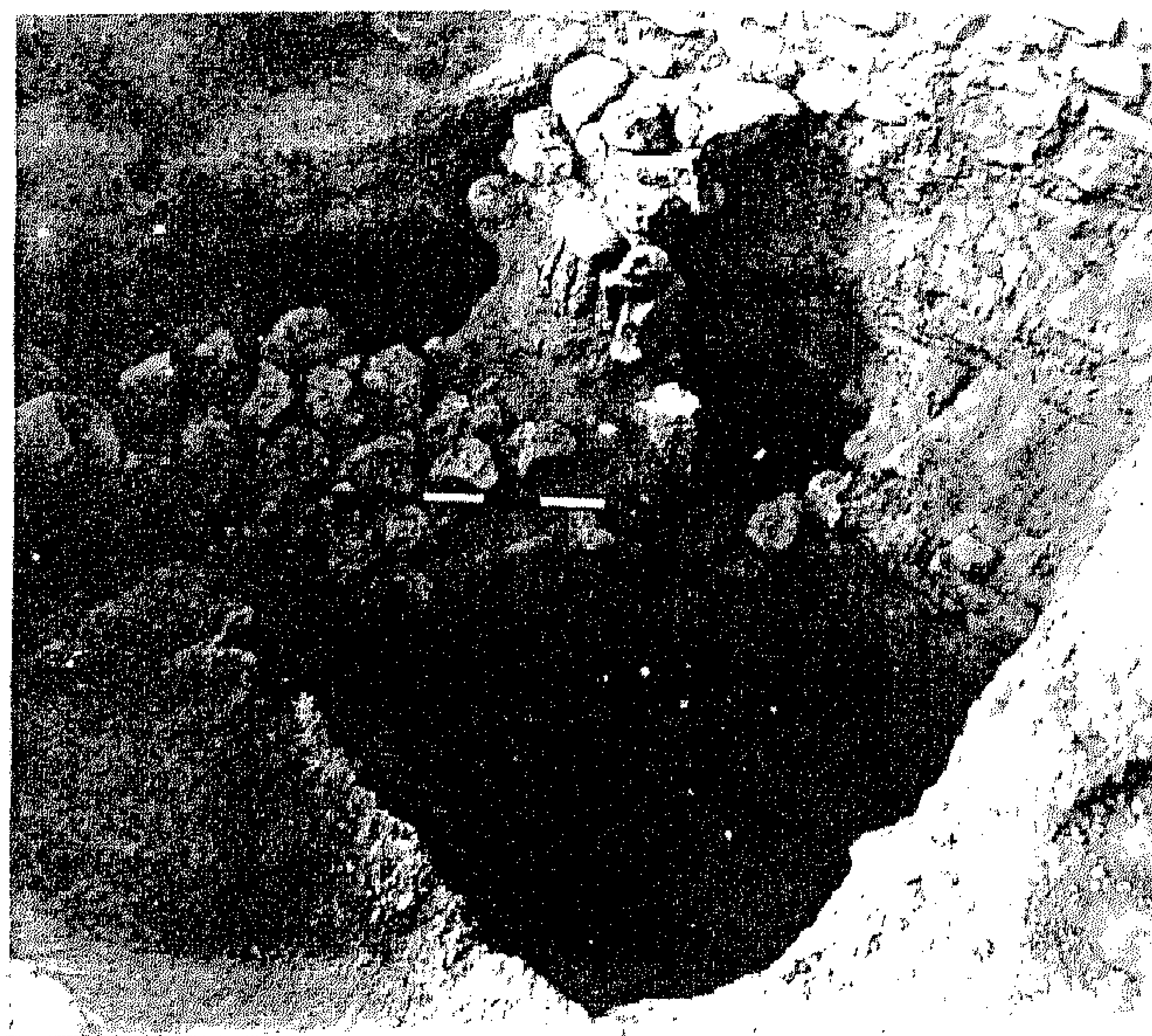
The basic plan of the Level I building (hitherto called "top building") had been known in the last season and very few walls were added to Level I this season. Although a L-shaped wall in Sqs. H-16 and 17 is standing on lower levels, it is clear that this wall together with the associated stone pavement belongs, on the basis of stratigraphical proof, to Level I. The surface of the mound on which the Level I building was built was not flat at all, but steeply sloping down to the north and the west. This assumption will be reinforced by the bluish *tauf* foundation noticed at the outer side of the western wall of RM-3, where stone foundations on which mud brick wall was standing were laid on the *tauf* foundation. Stone foundations, the numbers of courses differing from place to place, were usually employed beneath the walls of Level I.

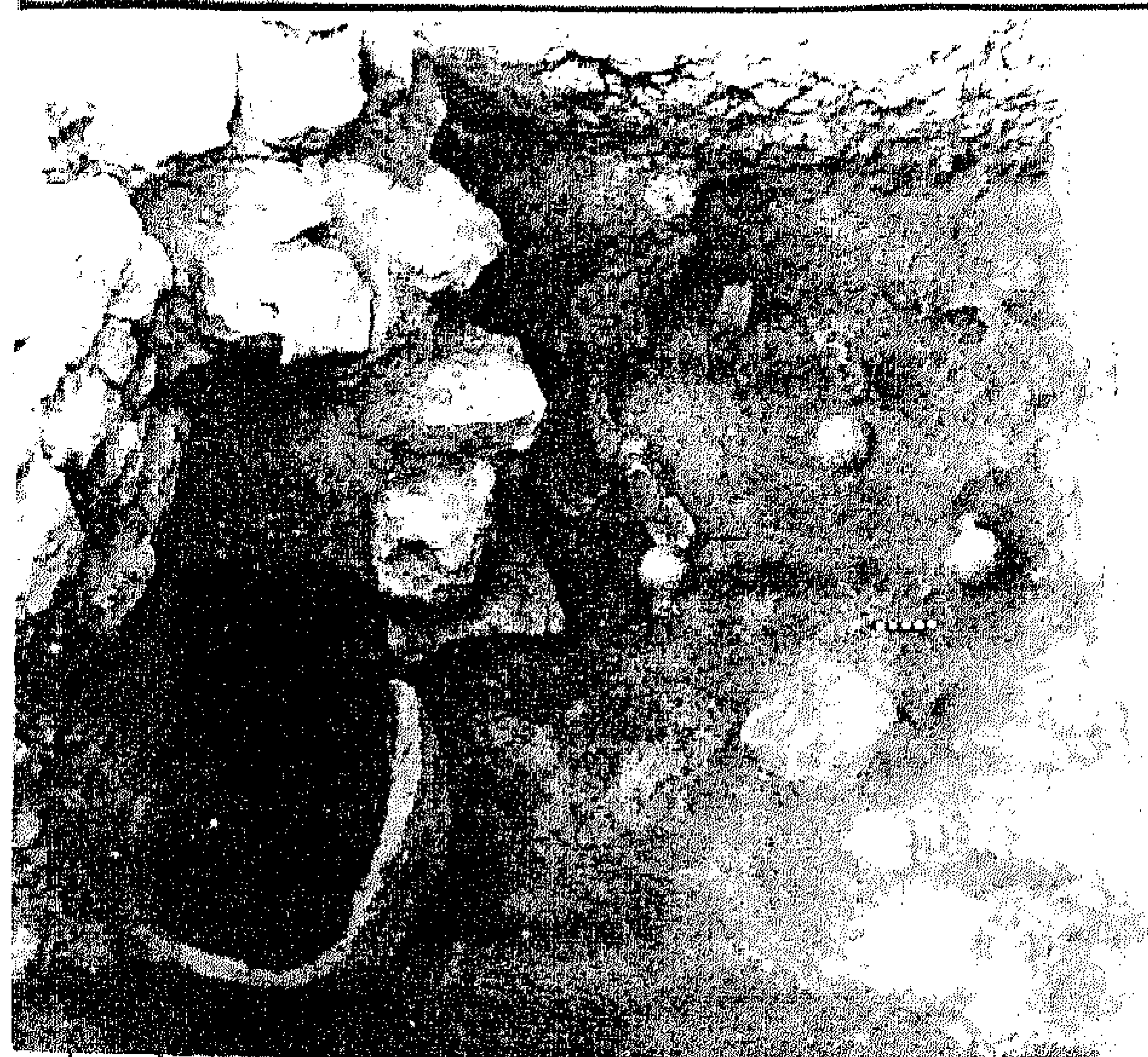
The first step of the excavation of the shaft was tracing the underground corridor which stretched southward from the stone paved narrow floor. As the ceiling of the corridor had collapsed due to rainfall (PL. 6-1), the work became much easier than last season. The corridor stopped at a point about 2m from the stone gate and it became apparent that no chamber was reached by means of this corridor.

On the corridor floor there is a stone feature which seems to be a trap or an entrance to another shaft. Upon examination, the latter possibility was excluded.

Having failed to trace the corridor, we checked the floor of the shaft carefully and found a second shaft going downward. Consequently we named the upper shaft Shaft 1 (2m high)and the lower Shaft 2. We could be certain now that the corridor to the southward was a false one.

The Shaft 2 which was also formed by stones piled one on top of another was too narrow to dig insidee, therefore a part



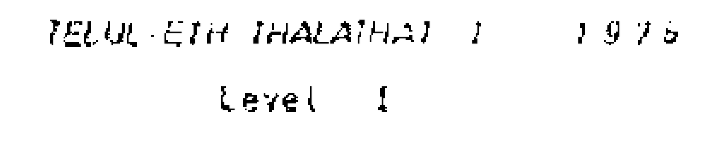


PL. 6 Constructions of Tell no. I.

1— Shaft in RM-4, after the removal of some of the stones forming Shaft 1. The stone courses seen upper right are the stone foundation of a Level I wall. The flat triangular stone is one of the stones which surrounded the entrance. The hole behind the Shaft 1 was created by the collapse of the ceiling of the "false corridor." The pit in the foreground was dug into Level III. Stone piles recovered by this pit are those of Shaft 2.

2— Level III in RM-4. Complete jars and other pottery are seen upper right. A basin made of clay was cut by Shaft 2. The stones seen upper left belong to the construction of Shaft 2.

Fig. 4 Plan of Level I, Tell no. 1.







PL. 4 Construction of Tell no 1.
1— Vault before digging. Gypsum lining in the depressions. 2— Vault after cleaning. 3— Stone paved floor of RM-Ib.

Tell no. 1

In the 1965-66 season, some 40 days excavation at the top of Tell no. 1 followed the excavation at Tell no. 5. (14) A well-constructed building was found, comprising six small rooms and area of stone pavement immediately to the south of them (Fig. 4, PL. 5-1,2). The walls of the buildings consist of mud bricks whose standard full size is 40 × 40 × 8 (−9). The minimum width of wall is one meter. As compared with the thickness of the walls, the rooms are small : the biggest is 1.8m × 4m and the smallest 2m × 2m. Five of the rooms were vaulted with mud brick (PL. 4-1, 2). On some of the vaults was a gypsum coating which covered not only the vaults themselves but also the faces of walls. Gypsum coating was applied to the shallow depressions created by the walls and vaults (PL. 4-1). Below the vault every room was filled with a soft deposit of soil mixed with brick fragments. The floors of the rooms were paved with stone slabs in some cases (PL. 4-3), but no datable material such as pottery was left on the floor. The distance from vault to floor was 1.2m in average. The small size of the rooms, the low vaults and the absence of objects on the floors, all suggest that these rooms are not ordinary dwelling-rooms but something different, notwithstanding the fact that there is an entrance to every room.

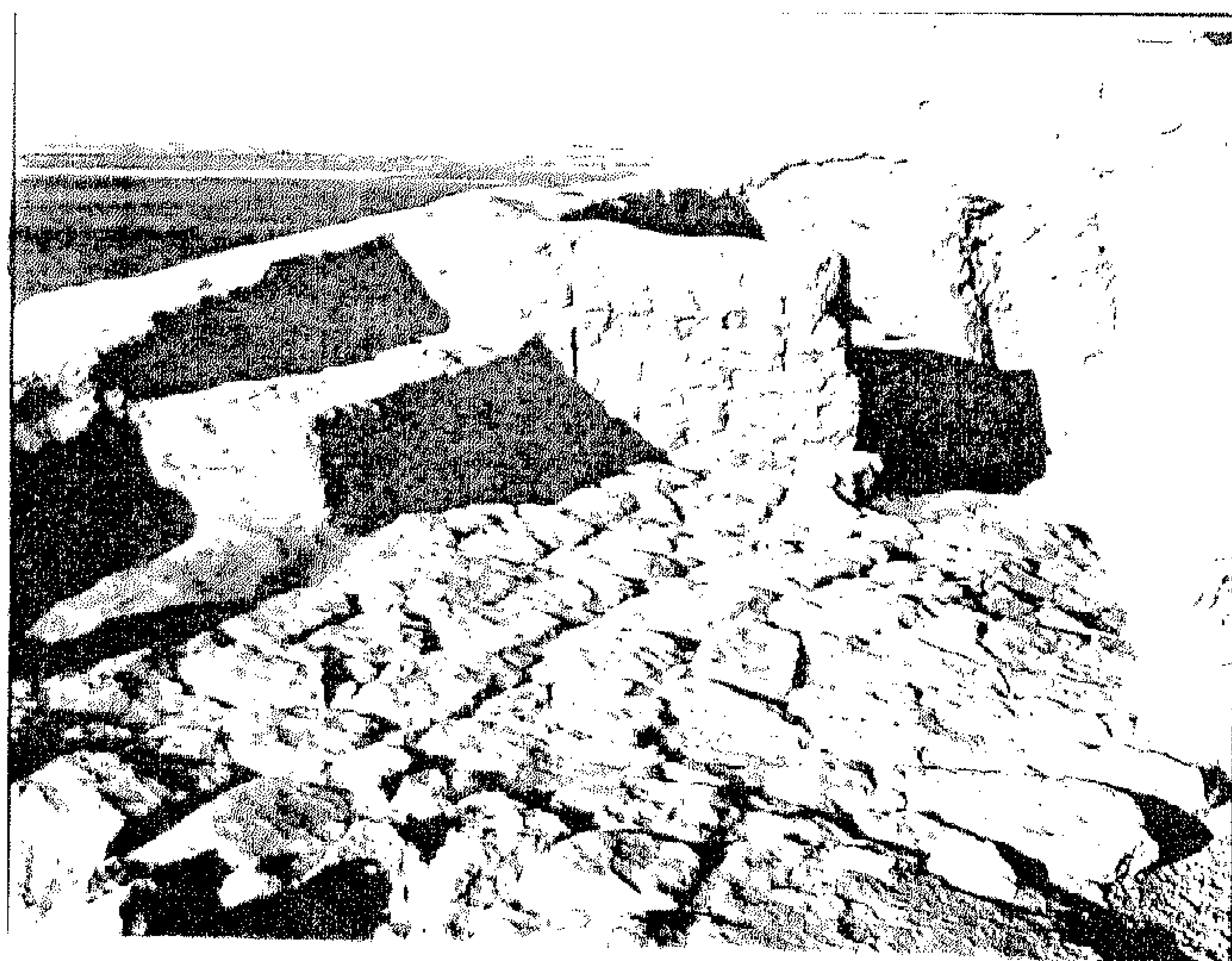
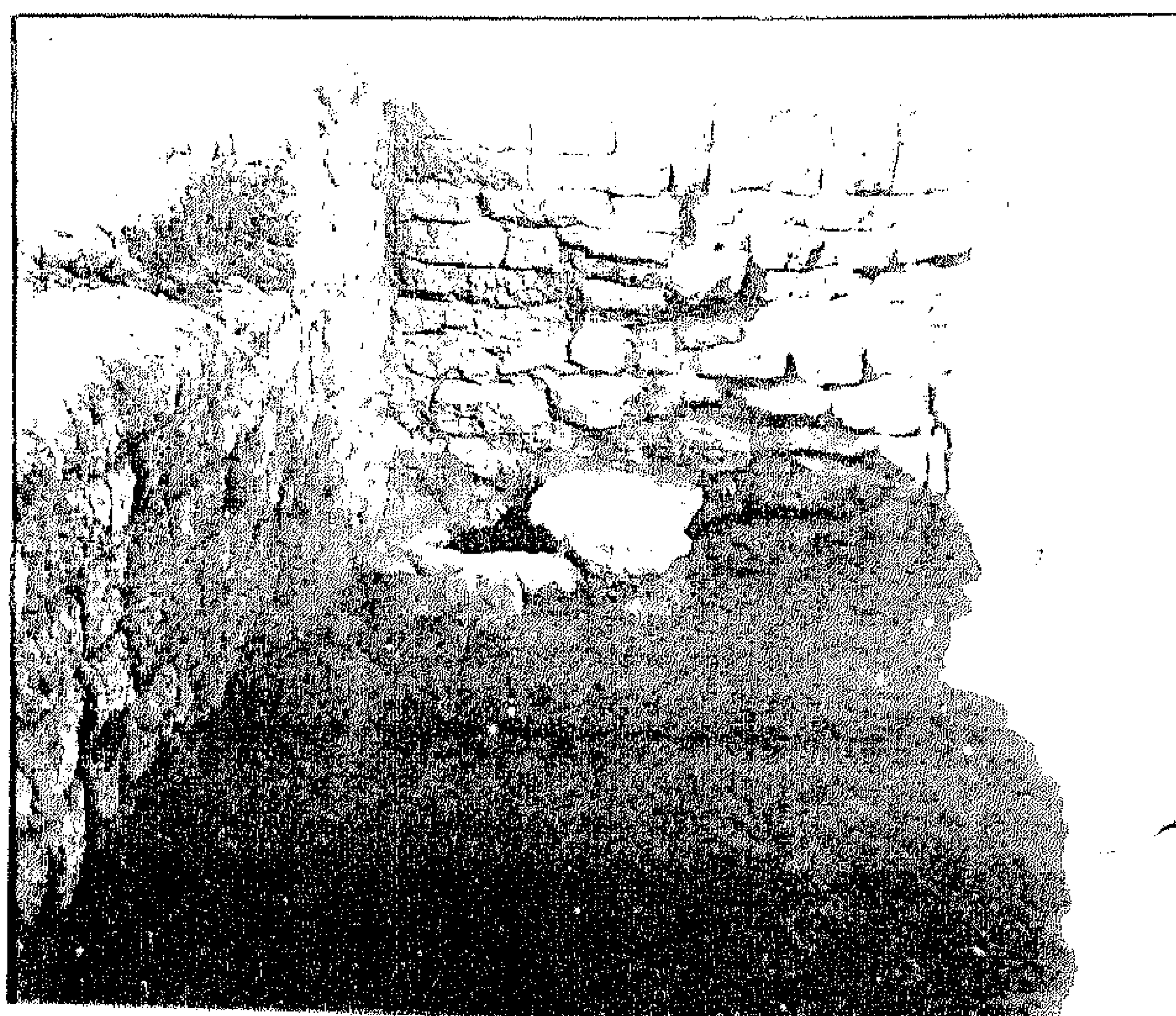
One room, named RM-4, was not vaulted. The floor of this room was not paved with stones either. There were two stone querns and a big jar-fragment. These features distinguish this room from the other five. Moreover, at the north-western corner of the room was found a stone feature which was later considered to be the entrance to the shaft (PL. 5-2). An accumulation of soft soil occupied a narrow area encircled with stones. The soft soil could be removed by hand. When this had been removed, there opened a vertical shaft supported by piled-up stone blocks . It leads undergound to a stone-paved narrow floor, from where a horizontal corridor extends to the south through a gate made of a pair of long stones. The danger and difficulty of the underground work prevented us digging further.

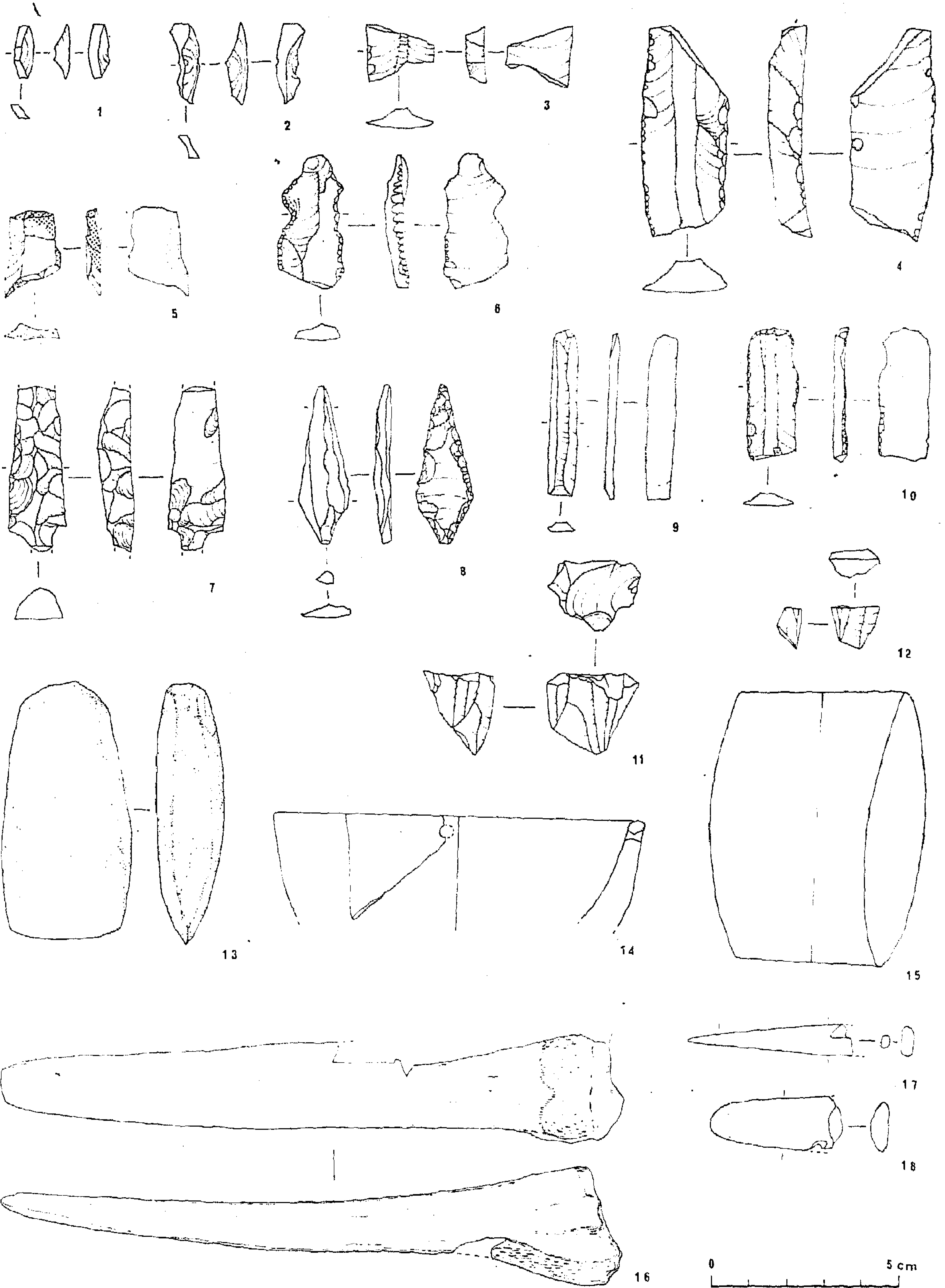
The excavation at Tell no. 1 in 1965-66 presented us with two possible reconstructions of the top building. It could either be the first floor of a two-storied building or a building with subterranean chambers. With the aim of discovering the true nature of the top building, the main aims of the second season's work at this mound were:

1) to clarify the characteristics of the top building by digging the shaft,
2) to get objects for dating the top building,
3) to establish (or find out) the underlying cultural sequence in the upper layers.

PL. 5 Construction of Tell no. 1.

1— Stone pavement in front of RM-3. From south. 2— Entrance of the shaft in RM-4.


1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
0
5 cm

a few remarks will suffice in this report. The paste of the clay figurines generally contains little straw temper, altough some exceptional pieces have as much straw temper as coarse pottery. The surface of the figurines is well treated. Some of them could better be called polished than burnished, though commonly they are lightly burnished. Few of them are finished with the wet-smoothing typical of the coarse pottery of the same culture. Besides female figurines, eight animal figurines (Figs. 2-9, 10) were found. All are broken pieces. The most likely shape is that of a sheep. Although no horns survive, some of the curved pointed clay objects may well be the dislocated horns of animal figurines. Among the miscellaneous clay objects (PL. 3-5), tetrapodal ones Figs. 2-7, 8) are predominant. A few of them (for example Fig. 2-7) could be classified as clay figurines despite their non-conformity with the typical clay female figurine. Sling balls are found in quantity.

Blades of obsidian and flint were found as before. Obsidian blades are more numerous than flint ones, as was well demonstrated in the former season.(13) In addition to plain blades (Fig. 3-9), an end-scraper made from an obsidian blade, a notched blade (Fig. 3-6) made of obsidian and an arrow-head (Fig. 3-7), two awls and two sickle-blades (Fig. 3-5) made of flint were unearthed. The most interesting piece is the arrow-head which is similar form to those from Umm Dabaghiyah and Hassuna. Two blade-cores of flint were discovered as well (Fig. 3-11, 12), but none of obsidian. A category of stone implement worthy of note is the so-called "side-blow bladeflake" (Figs. 3-1, 2). In the last season, we did not find a single fragment of this small implement made from obsidian blades. One of the main purposes of sieving was to recover side-blow blade-flakes. Fortunately, we were able to collect more than 50 examples.

Their length is 25mm in maximum and 10mm in minimum; the average length is about 15mm. No significant change in size and form is noticed between levels. Three of the obsidian blades are apparently cores of side-blow blade-flakes (Fig. 3-3). These blades measure 14, 17, and 18mm wide, coresponding to the usual length of side-blow blade flakes.

Apart from chipped stones, one wedge-shaped stone axe or celt made by grinding was found (Fig. 3-13). Stone hoes, which are plentiful at Hassuna, are not apparently represented in the culture of Thalathat.

Level XV yielded three fragments of stone vessels (Fig. 3-14). An alabaster fragment is assumed to be a broken club-head (Fig. 3-15). One of the most unexpected object was a stamp-seal, which was recovered from filling soil of Level XVb in Sq. M-IX. It would not be unreasonable to regard this piece as intrusive from upper layers, brought in by the activity of underground animals.

Spindle whorls of this culture are made of stone (Fig. 2-11), terracotta (Fig. 2-12), *postsherd* (Fig. 2-13) and *gypsum* (Fig. 2-14). They are similar in type to those found in 1964, and provide no new information. On the surface of one clay object a *textile-impression* can be seen, proving the existence of textiles in those days (PL. 3-6).

Small objects such as beads were also recovered by sieving. Beads are usually made of *stone* or *clay*. The shape

Fig. 3

Objects from Tell no. 2.

1— Side-blow. blade-flake, M-VIII/XVI. Obsidian. 5ThII-R165.
2— Side-blow blade-flake, M-IX/XVa. Obsidian. 5ThII-R33.
3— Core of side-blow blade-flake, O-VIII/XVa/b. Obsidian 5ThII-R101.
4— Blade, O-VIII/XVa. Obsidian. 5ThII-R84.
5— Sickle blade, M-IX/XVa. Sickle-sheen in crescent shape. Traces of bitumen are left. Flint. 5ThII-R32.
6— Notched blade, O-VIII/XVa. Obsidian. 5ThII-R90.
7— Arrow head, O-VIII/XVb. Found in a hearth. Point and haft are missing. Flint. 5ThII-R186.
8— Awl or arrow head, M-IX (KP-210) /XVI. Flint. 5ThII-R198.
9— Plain blade, O-VIII/XVa/b. Obsidian. 5ThII-R97 . .
10— End-scraper, M-IX/XVb. Obsidian. 5ThII-R69.
11— Blade-core, M-IX (KP-210) /XVI. Flint . 5ThII-R180.
12— Blade-core, M-IX/XVb. Flint. Striking-platform is lost. 5ThII-R75.
13— Stone axe or celt, N-VIII, East of Wall/XVb. Dark green stone. 5ThII-R156.
14— Fragment of stone vessel, M-IX/XVb. Veined dark red marble. 5ThII-R81.
15— Fragment of club head?, N-VIII/XVa. Alabaster. 5ThII-R29.
16— Bone spatula, N-VIII/XVa 5ThII-R143.
17— Fragment of bone awl, O-VIII/XVa. 5ThII-R9 . . . .
18— Fragment of bone spatula, N-VIII/XVa. 5ThII-R55.

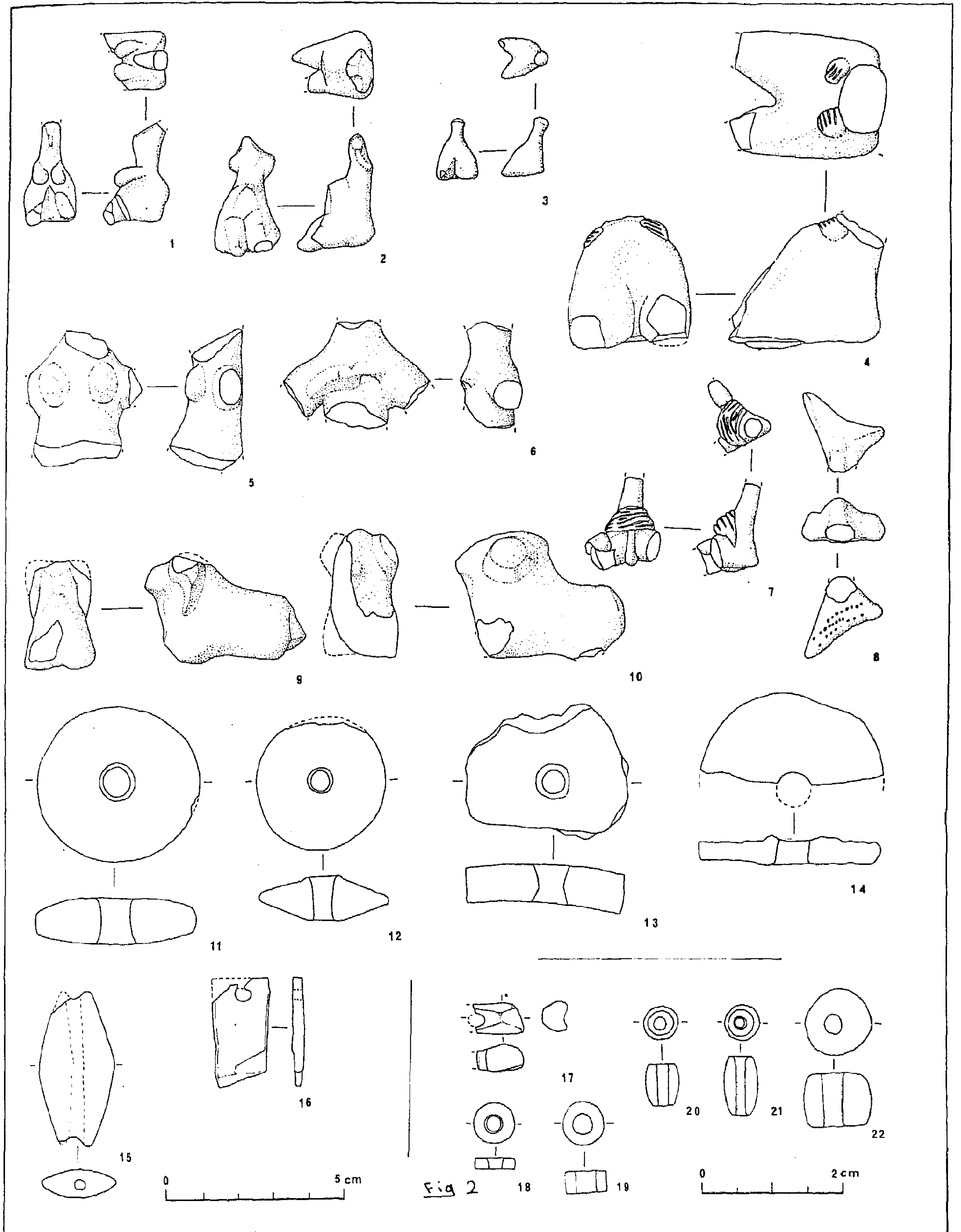
of the stone beads is different from that of the clay beads, as is clear from the drawings (Figs. 2-18), 19:stone; 2-20-22: clay). Large flat stone beads of lozenge-or oval-shape were also made. In the fill of Level XVa, Sq. N-VIII, was found a broken turquoise bead (Fig. 2-17). It is uncertain whether it belongs to this culture or not.

Bone was used to make certain kinds of tools. Awls (Fig. 3-17), spatulas (Fig. 3-16, 18) and other implements of *unknown use* were found.

Two copper fragments were recovered from the fill of Level XVa, Sq. M-X and in KP-210, Level XVI respectively. Both are too fragmentary to suggest the original forms. Moreover, we are not sure that these really are broken parts of shaped tools.

In general, apart from the way of housing, no apparent change in assemblage is discernible between Levels XVa, XVb and XVI. On the basis of this observation we consider that the two basal levels of Thalathat no.2 represent a single culture.

In addition to the above-mentioned artifacts, organic remains were also collected. Carbonized grains, probably of wheat were found in quantity from a hearth of Level XVb in Sq. O-VIII. More carbonized seeds are expected to be obtained from the ashy soil of each stratum. Lack of water at the site prevented us from doing water flotation (or separation) in the field. The collected soil sample were taken to Japan for analysis. Charcoal for C-14 dating and soil-samples for *pollen-analysis* were taken from every stratum. Animal bones which await identification were collected as well.


1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
0
5 cm
0
2 cm
Fig 2



PL. 3 Objects from Tell no. 2.

1— Potsherd with human face in appliqué, N-IX/XVa. Paste tempered with much straw. Made by coil method. Color reddish-brown. 5ThII-R26 (IM-81C98).

2— Female figurine, cf. Fig. 2-4.

3-1 Female figurine, cf. Fig. 2-5.

3-2 Female figurine, N-VIII (baulk) /XVa. Tempered with straw. Wet-smoothed. Brown on surface, black in core. With representation of breasts in appliqué. 5ThII-R129.

4— Fragment of female figurine, M-VIII/XVa. Left leg part. Tempered with much straw. Wet-smoothed. Reddish brown on surface, dark grey in core. From this sample, it is supposed that female figurines of this size were formed by piecing together two legs. 5ThII-R35.

5— Collection of various formed clay objects.

6— Clay object with textile impression. O-VIII/XVa/b. 5ThII-R92.

Fig. 2

Objects from Tell no. 2.

1— Female figurine, (Sq.) M-IX/ (Level) XVb. Paste is levigated clay without temper. Lightly burnished. Color dark brown. Breasts are represented by two appliqués. 5ThII-R63 (IM-81099).

2— Female figurine, O-VIII/XVa/b. Without temper. Lightly burnished. Color greyish brown. Pregnant expression. 5ThII-R95 (IM-81104).

3— Female figurine, O-VIII/XVa/b. Without temper. Lightly burnished. Color greyish brown. 5ThII-R91 (IM-81102).

4— Female figurine, N-IX/XVb. Paste is levigated clay without temper. Burnished. Brown on surface, blackish brown in core. Hands are represented by appliqué with incisions. 5ThII-R64. cf. PL. 3-2.

5— Female figurine, N-VIII, North of Wall/XVa. Tempered with fine straw. Wet-smoothed. Brown on surface, black in core. With representation of breasts by appliqué. 5ThII-R164. cf. PL. 3-3-1.

6— Female figurine, N-IX/XVb. Tempered with straw. Wet-smoothed. Color greyish brown. Band of clay is applied on chest. 5ThII-262.

7— Tetrapodal clay object, N-VIII, North of Wall/XVa. Without temper. Lightly burnished. Light buff in color. A few clay lumps are applied on surface, which give us an impression of loin-cloth. 5ThII-R149.

8— Tetrapodal clay object, N-VIII (baulk) /XVa. Without temper. Lightly burnished. Brown in surface, black in core. Three series of dotted impressions on surface. 5ThII-R134.

9— Animal figurine, N-VIII, North of Wall/XVa. Without temper. Lightly burnished. Dark grey on surface, dark brown in core. 5ThII-R153.

10— Animal figurine, N-VIII, North of Wall/XVa. Straw tempered. Lightly burnished. Brown on surface, dark in core. 5ThII-R152.

11— Stone spindle whorl, O-IX/XVa. 5ThII-R2.

12— Clay spindle whorl, M-VIII (baulk) / XVb. Light buff. 5ThII-R136.

13— Spindle whorl made of potsherd, N-VIII, South of Wall/ XVI. 5ThII-R159.

14— Gypsum spindle whorl, M-VIII/XVa/b. Surface is badly dissolved. 5ThII-289.

15— Flat bead in lozenge-shape, M-IX (KP-207) /XVb. Greyish blue limestone. Perforated from both sides. 5ThII-R113.

16— Pendant?, O-VIII, North of Wall/XVb. Calcite. 5ThII-R104.

17— Turquoise bead, N-VIII/XVa. Broken. 5ThII-R21.

18— Stone bead, O-VIII/XVa. Dark red stone. 5ThII-R12.

19— Stone bead, O-VIII/XVa. Dark red stone. 5ThII-R6.

20— Clay bead, O-VIII/XVa. 5ThII-R5.

21— Clay bead, N-VIII (baulk) /XVa. 5ThII-R135.

22— Clay bead, N-VIII, South of Wall/XVb, 5ThII-R106.





PL. 2 Construction of Tell no. 2.
1— Pit (Pt-202) in Level XVI.
2— Kiln pit (KP-205) of Level XVa.

pit-house, but without success. It is also interesting to note that these pit-houses were situated in the area where the original bed-rock was at its highest.

Occupation prior to the tauf walled house of Level XVb is confirmed by a black ashy layer below the XVb wall, visible in some places but not in others. There is one more clue, rather less direct. In the tauf walls of Level XVb we noticed some bluish lumps, especially in the lowest course (9). These are composed of bluish ash with straw temper. The upper courses are usually of straw-tempered reddish-brown soil which is presumably taken from the bedrock soil. This indicates that the place from which earth was taken was covered with bluish ash. The authors regard this as further proof of human occupation earlier than Level XVb .

At Umm Dabaghiyah and Tell Sotto, gypsum is used as plaster for walls and floors. Gypsum was known to the people who lived at Thalathat too, but they did not use it as plaster. The bedrock soil, which is quite similar to that of the tauf wall itself, was used as plaster. The thickness of the plaster measures 5-7 cm in average.

Finds

No complete pottery vessels were discovered this season. The main feature of pottery is its coarseness. More than 99% of the potsherds are of coarse pottery (by estimate, not by counting). By examination of thousands of coarse potsherds we discovered an additional type of pottery form, which has a ring base. A similar form is also noticed at Umm Dabaghiyah (10). Furthermore, one fragment of husking tray was unearthed from Level XVa. This is the only example of husking tray from Tell no. 2 of Thalathat. 65 potsherds with appliqué decorations were found. Most of them can be classified in the previous categories. We have, however, to add a type as yet unfamiliar: that is a nipple lug with a hole. Three potsherds, each having one nipple lug with a horizontally-perforated hole were recovered this season, though we had previously reported that we had "no example of nipple lug which is pierced" (11). Among the various types of appliqué decoration, one piece deserves special attention in this respect. A large fragment of a neckless jar has an applied human face just below the rim in the position usual for appliqué decoration (PL. 3-1). It is a combination of an ordinary nipple lug and a human face. Below this decoration, vertical broad parallel lines are painted on the surface of body.

The outer surface of the coarse pottery is generally wet-smoothed by hand. Only one exceptional piece is lightly burnished with a spatula. Slip is not commonly used, but some 16 potsherds are slipped in a color ranging from cream to dark red or black (12). Of these 16 pieces, one may be called lightly burnished. Two potsherds (including the jar fragment mentioned before) have traces of painting: both have broad parallel vertical lines painted in black. Incision is rare, confined to zigzag-patterned potsherd.

In addition to coarse pottery, some 22 potsherds of finer fabric were counted. The paste of these potsherds contains finer straw than the coarse pottery, and sometimes no straw at all. The surface of this type of potsherd is usually burnished: 17 of them are lightly burnished without slip, an exceptional one is polished and four are slipped and burnished. Firing also seems better than that of coarse pottery. We should like to call this as "fine pottery". One rim fragment of "fine pottery" has a big oblong nipple lug with a hole, which has not been a familiar appliqué decoration to us.

28 pieces of female figurines (Figs. 2-1-6) were recovered this season. Most of them are fragmentary or broken ones. The type of clay figurine is comparable to that of Umm Dabaghiyah and Tell Sotto. While further study of the mother goddess figurines will make the subdivision of types possible,

Walls, Kilns and Pits

A tauf- walled house with four rooms (R-137,-138,-140,-141) was unearthed in Sqs. N- IX, N- X, O- IX and O- X in the last season (5). This was the main feature of Level XVb Unfortunately a part of the house was cut away by a pit dug from Level XIV, and a wall extending to the west was under the walls of Level XIV (F2) buildings. For these two reasons the entire house plan was not apparent in 1964. Recovery of the complete plan was one of the objectives of excavation this year, but did not prove possible because few walls were discovered in the excavated area (PL. 1-1, 2).

Among the walls which appeared in Sqs. N-VIII and O-VIII were two belonging to Level XVb: one in Sq. N- VIII stretches from west to east and the other at the northern end of Sq. O- VIII is a part of wall which seems to be a corner of a room. The former wall must have extended east at least as far as the face of the baulk in Sq. O- IX, as the cut wall of tauf was observed on the cross section. With imagination, it is possible to reconstruct the original plan of a household from these walls and a house. We prefer, however, to reserve such a conjecture for the present.

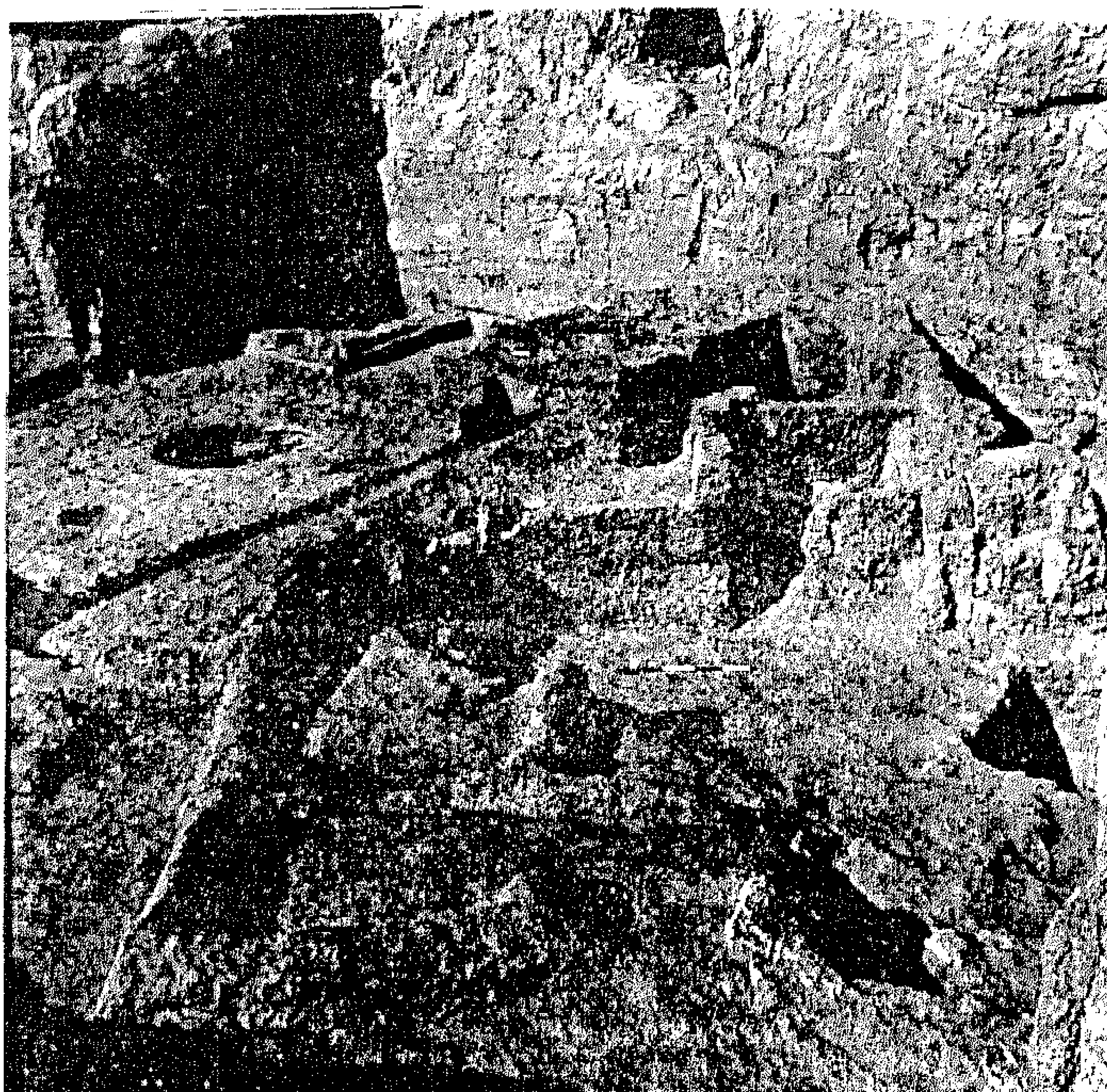
The other walls are later than those of Level XVb. The crankhandle shaped one found in Sqs. N- VIII and N- IX, and the one below the round construction are certainly later than Level XVb walls and earlier than Level XVa walls, consequently we temporarily named them walls of Level XVb'. Not only these walls but also the walls which belong to Level XVa, we suppose to be additional or reinforcing ones to the Level XVb walls. It will not be misleading to speculate that the basic household plan which was set up at the date of Level XVb continued until the abandonment of the village or the house (s) .

In Sqs. M-VIII and N-VIII, was found a round construction made of *tauf* which had been badly damaged by the KP-209 above it. It is built on Level XVa. Although the function of it is not clear, the shape reminds us of the similar structure at Umm Dabaghiyah.(6)

In the area unearthed last season, no conspicuous construction on Level XVa was observed, and we therefore worte that Level XVa showed no traces of occupation by man .(7) But this was not the case.The XVa walls left in Sqs. N-VIII and O-VIII are standing as high as 40-60cm. In addition to these walls, the round construction on Level XVa and some kiln pits (KP - 201-205, 209) which were dug from Level XVa definitely show that Level XVawas an occupation-level. The fact that no XVa walls were preserved in the formerly excavated area is presumably due to the difference of height of the face of the level on which the first buildings (XVb) were built. A house with four rooms was built on the highest point and the wall in Sq. N-VIII was standing on a place which slopes to the westward. The speed of accumulation of ash and soil is assumed to be faster in lower places. It is well observed at an area between two walls in Sqs. N- XIII and O- VIII, where a thick alternate deposit of bluish ashy soil and reddish-brown colored plaster was found. From here, four hearths on the plastered floors were counted. Inside of one of them, there was a handful of carbonized grains which might be of wheat.

PL. I Constructions of Tell no. 2.

1— Walls of Level XVb, from the east.



2— Excavated areas from the northeast.

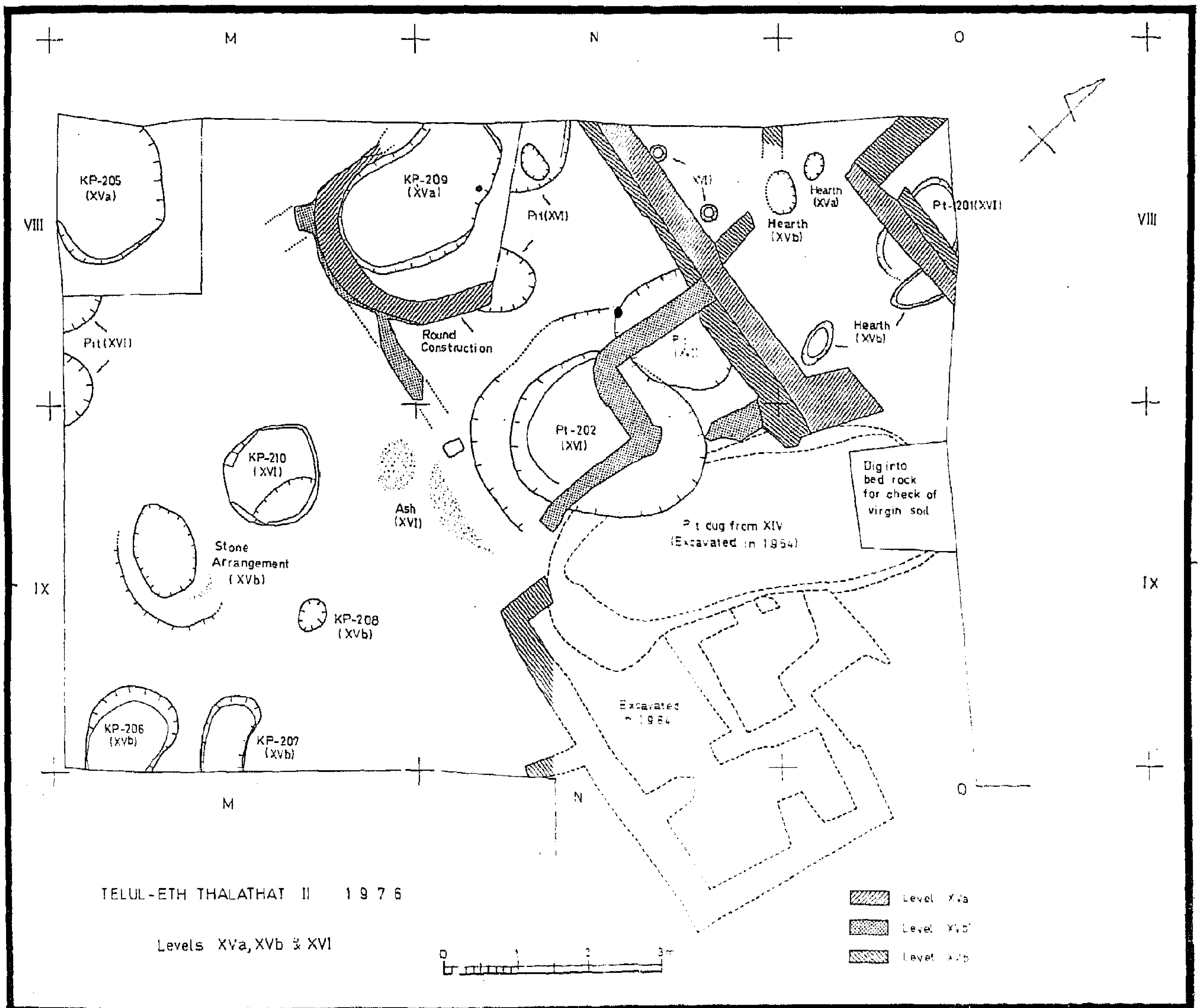


More than ten kiln pits were unearthed. One pit which we erroneously named Pt- 201 in Sq. O- VIII is also a kiln pit. Some of them might be pottery kilns (PL. 2-2). A pit similar to the ones we found in the former season (8) was named Pt-202 (PL. 2-1). In it, there are alternate deposits of straw-tempered reddish-brown plaster floors and black and / or blue ash layers, and thick oval-shaped accumulation of black ash which seems to be a hearth. These observations lead us to consider the possibility that this type of pit was a dwelling-pit. We tried to find posthole in and around this Level XVI

ETH-THALATHAT 1976

S. Fukai and T. Matsutani

Fig. 1 Plan of Levels XVa, XVb and XVI, Tell no. 2.



:XCAVATIONS AT TELUI

After an interruption of eleven years, a Japanese mission resumed its excavations at Telul eth-Thalathat for a 5th season from October to December 1976. The Tokyo University Iraq-Iran Archaeological Expedition directed by Prof.N. Egami had its first season in 1956. During the ten years from 1956 to 1965, four seasons work took place at the site. On the occasion of Prof Egami's retirement from the university, the staff of the mission decided to publish the reports of the former excavations in Iraq and Iarn rather than to continue digging, as many reports of important sites had not appeared subsequent to excavation. The publication of reports was much delayed with the unexpected death of the late Prof. T. Sono who was an indispensable member of the mission . The last volume of the reports, however, was prepared in the spring of 1975 .

The work in this season was directed by S. Fukai, assisted by T. Matsutani (archaeology) and J. Sugiyama (history of fine arts) .The other members who took part in the work were M. Furuyama, Y. Chiyonobu, A. Hori, T. Sasaki (archaeology), K. Tanabe (history of fine arts, as a photographer) and T. Mowri (physical anthropology). One another member, S. Watanabe (archaeology) joined for a short time at the beginning .

The work was financed mainly by the Grant in Aid of Scientific Research (Overseas Scientific Survey) of the Ministry of Education, Science and Culture for the fiscal year 1976, and partly by donations to the mission through the University of Tokyo .

The representatives from the Directorate General of Antiquities were Messrs Selim Jellili and Jarjis Mohammad. To both of them, we have to express our gratitude. We also extend our deepest thanks to all staff of the Directorate General of Antiquities. Among the visitors to the sites during our work, we were especially pleased to welcome prof. N. Egami, the former director of the mission and H. E. the Japanese Ambassador and Mrs. Seiichi Shima. Prof. Fuad Ṣafar and Dr. Behnam Abu al- Soof kindly visited our sites and encouraged us very much.

The excavations were carried out at two mounds, i. e. Tell no. 2 and Tell no. 1. Both are the continuation of the previous work. In accordance with the order of excavation, Tell no. 2 will be dealt with first.

Tell no. 2

At the end of the 1964 season were exposed levels XV and XVI which contained a tauf walled house and many pits respectively. There was much coarse pottery in both levels. (1) Unfortunately, the excavation was done in a hurry towards the end of the season in a limited area (less than 50 sq. m) and with a limited budget .

After our excavation in 1964, the work at Umm Dabaghiyah(2) by Diana Kirkbride and Tell Sotto (3) by N. Bader revealed the same culture in detail. The recovery of objects in the last season was far from complete due to the perfunctory digging and the shortage of time. Objects such as peculiar clay female figurines, (4) animal figurines, side-blow blade-flakes and arrow-heads could not be recovered. These objects are expected to be in the two basal levels of Tell no. 2. So the main object of the work at Tell no. 2 was a careful excavation of the two basal levels of this mound to collect the objects.

Excavation

Camp was set up, and work at Tell no. 2 began on 7th October. The first step of the work was a cleaning of the eroded soil which had accumlated on the exposed building of Level XIV (the earliest occupation level of the Ubaid culture at the site). The eroded soil deposit reached up to 2m at its highest, therefore it took much longer than expected. Removal of the walls of Level XIV followed. During this work, the brick bonding was checked and the numbers of floors in the rooms were recorded.

At this level were found a brick construction, an oven and a potstand. Apart from these furnishings for the room, seven or eight burial pits with infant or baby skeletons of the Ubaid period were discovered. These will be discussed in the final report.

The excavation of the filling soil of Level XV started on 18th October after a complete removal of Level XIV walls and objects in the area where digging would be done in this season. From here on, all the soil dug from Levels XV and XVI was passed through a sieve with a view to not losing a single object. Two kinds of sieves were used with 7mm and 3mm meshes.

The excavated area covers Sqs. M- VIII, M- IX, N- VIII, N- IX and O- VIII: with a total of about 100 sq. m. (Fig. 1)

during the excavations of native North American Indian sites. For example, at the site of Cahokia (Illinois) a Middle Mississippi site thought to have been occupied from 1200 to 1550 A.D. much faunal material was recovered (Parmalee 1958:235-242). Included were fifty-eight species of birds, much of them waterfowl, but also including hawks, owls, kites, and eagles. Parmalee described this lattar material from the avian predators as follows:

> " A bill, carpometacarpus and tarsometatarsus of the golden eagle were found, as were a tarsometatarsus, 2 phalanges, and 26 carpometacarpals of the bald eagle. The large number of carpometacarpals, the wing bone supporting the primary flight feathers, points to the possibility that the Indians used the wing tips of the eagle for decoration or ceremony. In this connection, of the 42 identified hawk and owl remains 38 (90%) were wing bones. Probably numerous species of birds such as hawks, owls, eagles, and cranes were taken for their plumage rather than for food." (Parmalee 1958:240).

In resume, we see a long history of man's interest in birds, for purposes other than as a food source. Far back in the Upper Palaeolithic period in fact we have indications of a special relationship between death and birds. For more recent periods we have definite evidence of man's interest in the great bird predators as sources of special power, both physical and spiritual. Ancient man could hardly fail to notice these huge birds, magnificent flyers, as a power symbol and at the same time viewing their raptorial and scavengine habits, bestowing on them supernatural powers related to death or the dead.

The situation we have described for Zawi Chemi fits well into the above thesis. The Zawi Chemi people must have endowed these great raptorial birds with special powers, and the faunal remains we have described for the site must represent special ritual paraphernalia. Certainly, the remains represent a concerted effort by a goodly number of people just to hunt down and capture such a large number of birds and goats; perhaps the entire village was involved in the undertaking. The Zawi Catal faunal remains, as already described, were found in a grand heap just outside the only structure so far excavated at the site, and consisted of skulls of least fifteen wild goats, and the remains, primarily the wings, of at least seventeen large birds (all but one a predatory species). One would not in the ordinary course of events expect the association of the skulls of wild goats jumbled together with the wings of large predatory birds. Obviously this is not the remains of a feast of any kind. We have found no evidence of cooking and/or burning on the bones, and, of course, the remains of a meal would include a greater variety of skeletal parts. Again from evidence at Zawi Chemi Shanidar, and from other archaeological and ethnographic evidence, we conclude that complete birds or goats were not deposited at this location in the village, only selected parts. We have noted that at other sites a variety of skeletal parts, even from much smaller birds, have been recovered, so their lack at Zawi Chemi Shanidar cannot be attributed to preservation problems. We also know, from both archaeological and ethnographic evidence, that people bring back to their villages only those selected portions of their prey that they value, for one reason or another, not necessarily the entire animal. The wings in the Zawi Chemi deposit seem to have been still in articulation when they were discarded, and, therefore, we conclude that either the wings were saved to pluck out the feathers, or that wing fans were made, or that they were used as part of a costume for a ritual. One of the murals from a Catal Hüyük shrine, Shrine VII.21, (Mellaart 1967: Pl. 47, Figs. 14, 15) depicts just such a ritual scene; i.e., a human figure dressed in a vulture skin partaking in what seems to be a burial rite. Interestingly enough, at Catal Hüyük, bulls' heads and ram's heads are found in the sane shrines with the vulture murals. This suggests that the goats' skulls found with the wing bones at Zawi Chemi Shanidar may be paraphernalia for the same ritual.

This paper was written with financial assistance from a National Science Foundation grant G. S. 39721 .

BIBLIOGRAPHY

Breuil, Abbe H.
1952 *Four Hundred Centuries of Cave Art.* Montignac: Centre d'Etudes et de Documentation Prehistoriques.

Frankfort, Henri
1948 *Kingship and the Gods.* Chicago: University of Chicago Press.

Hooijer, D. A.
1961 "The Fossil Vertebrates of Ksar 'Akil, a Palaeolithic Rock Shelter in the Lebanon." *Zoologische Verhandelingen* 49:1-67.

Meinertzhagen, Richard.
1930 *Nicoll's Birds of Egypt.* London: Hugh Rees Ltd.

Mellaart, James
1967 *Çatal Hüyük. A Neolithic Town in Anatolia.* London: Thames and Hudson.

Parmalee, P.W.
1958 "Vertebrate Remains from the Cahokia Site, Illinois." *Illinois State Academy of Science, Transactions* 50:235-242.

Petrie, Flinders
1924 *Religious Life in Ancient Egypt.* London: Houghton-Miflin.

Reed, Charles
Letter, October 14, 1959.

Solecki, Rose L.
1964 "Zawi Chemi Shanidar, a Post-Pleistocene Village Site in Northern Iraq." *Report of the VI International Congress on Quaternary* 4:405-412.

stretched or crouched or in a flexed position on their left side as is characteristic of Çatal Hüyük burials. Mellaart (1967:168) has suggested that this scene represents the burial rita of excarnation, for which there is other evidence at Catal Hüyük. Human skeletons were found buried below the floor of this shrine, but these were complete with their skulls.

Shrine VII. 21 is an elaborate shrine combining relief and painted decorations (Mellaart 1967: 84, 106-108, 167, Pl 47, Figs. 14, 15). There are large reliefs of bulls' heads with actual horns, and modeled human breasts. There are also painted niches and painted geometric panels which Mellaart (1967:108) believes represent kilim tapestries. On the north wall, painted above the lower panels, is a broad panel of huge-winged vultures and headless human figures. One complete group of two vultures, face to face over the headless body of a human figure, can still be clearly seen today, Traces of a third vulture figure were found towards the western end of the wall, suggesting that the scene was probably repeated. The scene was painted fine reddish-brown on a dead white background. Again the birds with their enormous outstretched wings dwarf the small headless human figure between them. This figure is in a somewhat different position from those depicted in Shrine VII.8; it is shown as if it were lying on its back with uplifted arms and widespread legs. A most interesting feature of the painting in Shrine VII.21 is that the vultures' legs, rather than being naturalistically portrayed as they are in Shrine VII.8, are clearly human legs. This suggests that here we have humans dressed in the skins of vultures, imitating the birds in some sort of funeral ritual, rather than the bird themselves being represented. It is interesting to note that four human skulls were on the floor of this shrine: one in a basket below the bull's head on the west wall; one below the bull's head in the center of the east wall; and two on the corner platform below the vulture painting. Mellaart (1967: 84) has suggested that the skulls were used in a funerary ritual, and that some sort of ancestor worship seemed indicated at Çatal Hüyük. The keeping of human skulls and even the modeling of life-like features on them is known from a number of more-or-less contemporary pre-Pottery Neolithic B sites in the Syro-Palestine area.

Shrine VI.B.10 (Mellaart 1967: 124-126, Pl. 28, Figs. 38,39) from building level B of Level VI,another elaborately decorated shrine, has the actual remains of the griffon vulture incorporated into it. The main decoration located on the western wall consists of a large figure of a goddess shown in the position of giving birth to a ram, below which is a vertical row of superimposed heads of male aurochs with their large horns. On both sides of the figure are niches, each associated with a ram's head, a small bull's head, and the lower jaw of a boar. A large ram's head with two pairs of actual horns was on the northern wall, and a large bull's head was on the eastern wall above a deep, red niche. Between the bull's head and one of the supporting posts was a pair of breasts, painted red and open at the nipple end. From the end of each breast protruded the beak of a griffon vulture, and upon excavation a complete griffon vulture skull was discovered in each breast.

At Çatal Hüyük, therefore, we are extremely fortunate in having preserved this series of magnificent shrines, with their richly symbolic murals and reliefs. Significant for us in this study are the vulture representations found in these obviously religious buildings, associated with human corpses on the one hand, and fertility goddesses and sacred bulls, rams, and other animals on the other hand. We even have strong indications of human figures (priests?) imitating the vultures in some sort of burial ritual.

In historic periods we find many references to sacred birds, birds, with human features, human figures with bird appendages, etc., and today we still use birds in various crests, coats of arms, etc. This seems to be particularly true of the eagle, one of the great bird predators.

When we turn to the ancient Near East, we find along with other birds such predators as the eagle, the vulture, or the falcon regularly shown on Mesopotamian monuments. These birds of prey are easy to recognize in monuments; they are shown grabbing at or clawing on a variety of victims. In addition to the naturalistic representations of these birds, many monsters and fantastic creatures were created. In Dynastic Egypt, birds were hunted for food and for recreation, and some were held to be sacred. The falcon was a most sacred bird at many cities. Horus was said to be a falcon and from earliest times was depicted as a bird. The vulture was the emblem of the old capital of the south, Nekheb, and it represented the goddess Nekhbet, known as the vulture goddess (Petrie 1924: 14). Nekhbet, the vulture of Upper Egypt, was the tutelary goddess of the shrine of Upper Egypt, and two feathers, symbolizing Nekhbet, were the main insignia at the coronation of the pharoah in Dynastic Egypt (Frankfort 1948:107, 174).

In later classical cultures, Greek and Roman, there are many references to large avian predators, particularly the eagle. It is beyond the purpose or the scope of this paper to investigate these references further, merely to note the continued symbolic use of the large predatory birds, even into our modern world.

Brief reference should also be made to the role of the predatory birds, particularly the eagle, in the aboriginal cultures of the New World. Gods and demons with avian features or appendages also are found in the anicent high civilizations of the New World. The eagle (emblem of the sun god) played a special historical role in Aztec civilization of central Mexico, and is today still evident in the national seal of Mexico which shows an eagle holding a snake in its beak. The eagle was felt to a sacred bird also for a good number of aboriginal North American Indian tribes. Special customs were associated with the capture, keeping, and killing of eagles, and the feathers and skins could hold special worth and significance. There were eagle-dances and eagle-ceremonies. Ethnographic and ethnohistoric records also make most clear the extensive use of feathers as ceremonial paraphernalia; to cause and even to cure illness; and in dress and ornamentation.

Remains of predatory birds have also been found

interesting study by J. Bouchud (1953:556-560) on the use of feathers by Upper Palaeolithic peoples. Bouchud has summarized his findings as follows:

> "A great number of choughs bones have been discovered in the cave of "Adaouste" (Bouches-du-Rhone). Men of the Magdalenian period killed these birds not to eat them, but to use their feathers." (1953:560)

The alpine chough (the species represented) is related to the jackdaw and the jay. Bouchud (1953:556-560) also discusses other Upper Palaeolithic sites in which the evidence from the avian remains suggests a usage other than as food, most likely as a source for feathers. Especially interesting is the evidence from the site of Isturitz, where Boule noted the presence in a Magdalenian level of a great number, more than four hundred, humeri from the alpine chough (Bouchud 1953:559).

There are only occasional representations of birds in Upper Palaeolithic art. Undoubtedly, the most famous bird representation is the one in the shaft in Lascaux Cave, Where in a rare pictorial scene we see depicted a human, a bison, and arhinoceros figure along with a bird headed stick (Ucko and Rosenfeld 1967:41-44, Fig. 23). Breuil (1952:134-137) suggested that this scene may commemorate a fatal accident that occurred during a hunting expedition. Notice is also taken of the fact that the head of the human figure appears to be that of a bird with a short straight beak. Breuil (1952:137) suggested that the bird headed stick in the picture might be a funerary post. Various other interpretations of this bird-stick have been suggested: as a hunting decoy, a dart-thrower, and as a totemic emblem (Ucko and Rosenfeld 1967: 44). The man is often interpretated as wearing a bird-mask. The species of the bird represented in this scene cannot be identified, but it is interesting to note the association with death.

The skeletal remains of predatory birds have been recorded from a few palaeolithic sites Hooijer (1961: 9-11) noted that a large bird of prey is fairly common throughout the Ksar 'Akil sequence (Middle Palaeolithic to Epipalaeolithic). He listed thirty-five vulture bones for the site as follows: 14 wing bones, 13 leg bones, 7claws, and 1 skull fragment (identified as from *Gyps fulvus*). We again seem to have a pattern of selectivity, with the main bones of the body absent even though some of those are quite large and sturdy, and so would be expected to have been preserved.

In Lower Palaelithic deposits at Oumm-Qatafa cave (Tchernov 1962 : 95-131), near Bethlehem, fifty-five different species of birds were recovered, including rare remains of the predators (a claw of *Aquila* sp., and dentary of *Falco* sp.). From the site of Kebara cave (Tchernov 1962: 95-131), on the Carmel, in Middle Palaeolithic deposits, Tchernov again recorded a large number of bird species (over fifty), inclding some birds of prey (a sternal fragment and humerus from *Aquila* sp.; a metacarpus from *Aegyptus monarchas;* a coracoid from a species of *Falco;* and a humeral fragment from *Gyps fulvus*). There is also a femur from a species of *Otis*.

Tchernov summarized the avian collections from these two caves as follows: "Most of the material includes appendicular skeletal parts, girdles and limb bones, and in a few cases (mainly in the Oumm-Qatafa cave) also jaws" (Tchernov 1962:99). So, although many of the birds represented in in these collections are much smaller than those at Zawi Chemi Shanidar, skeletal parts of the body are represented (especially true of coracoids and sternal fragments).

At the site of Hayonim cave in Western Galilee, a large number of avian remains have been recovered from the Natufian Layers (more or less coeval with Zawi Chemi). The group included the following predators: *Gyps fulvus*, *Aquila sp.*, *Milvus migrans*, *Falco peregrinus*, and *Buteo buteo*. All the predators are represented only by limb bones except for one fragment of a furcula from a specimen that resembles *Gyps fulvus* but is much smaller. Interstingly enough, the remains from other birds, much smaller than the predators listed above, include in addition to the bones of the wings and the legs such others as coracoids, sternal fragments, jaws, and synsacral fragments.

Good evidence showing the cultural significance of predatory birds comes from the site of Çatal Hüyük, a Neolithic town (dated at ca. 6500-5700 B.C.) located on the Anatolian plain (Mellaart 1967). Mellaart here has excavated a series of shrines with both painted and relief decorations, three of which have representations of the griffon vulture (*Gyps fulvus*) associated with headless corpses. The actual skeletal remains of *Gyps fulvus* were found in yet another shrine. Shrines containing vulture representations are limited to Levels VIII and VII at Catal Hüyük (Mellaart 1967: Table 13), and the shrine with the vulture skulls incorporated in the relief decoration is from Level VI.

The earliest painting of a vulture is found on the east wall of Shrine VIII.8 (Mellaart: 1967:166-167, P1.46), the predecessor of the impressive vulture shrine, Shrine VII.8, described below. This earliest vulture shrine, unfortunately badly damaged, shows two large black vulture figures swooping down on a small headless human corpse and another relatively small human figure. The latter figure seems to be vigorously fighting off the swooping birds, swinging what looks like a sling in his right hand and holding some object, perhaps a club or a mace, in his left hand. Probably this scene was repeated again on the wall of the shrine, but preservation is too poor to determine this .

Shrine VII.8 (Mellaart 1967: 111-113, 167-168, Pls. 45, 48, 49, Figs. 25, 26, 47) characteristically had been replastered and redecorated many times. Its earlies decoration consisted of a spectacular vulture panel, 1.8 meters high, extending over much of the north wall. Mellaart reported that not less than seven vultures are represented pecking at six headless human corpses. The human figures are small in relation to the huge bird figures. These birds are huge swooping figures with outstretched wings and from the ruff depicted appear to be griffon vultures. The vultures are shown in almost x-ray renditions, for some of the internal skeletal structure seems to be represented, as well as the external features of the birds. The humans are shown out-

look at the numbers of individual bones in the collection we note the following interesting distribution. Of the 107 surely identified bird bones, 96 (90%) are wing bones, two are leg bones, and nine are cervical vertebrae. We are, therefore, dealing with a collection that is almost entirely composed of the wing bones of large predatory birds. It is apparent from a study of the positioning of the bones as they were found in the ground at Zawi Chemi Shanidar (Fig. 1), that at least some of them were in articulation when deposited. Further proof of articulation is provided by the fact that two units of radius with ulna and one of humerus with radius (all small eagle) are still intact, held in place by the preservative applied at the time of excavation.

Examination of the bird bone collection by Mr. McGovern under 10x magnification revealed a pattern of slice marks. These were apparently made by a sharp edged instrument, using light to moderate pressure, and are similar to marks produced on fresh, fleshed bone by an unretouched flint blade, under experimental conditions. The slice marks clustered about the shaft and proximal end of some of the humeri, which suggests that the wings were carefully cut off, rather than being simply broken from the body, and that some attempt may have been made to remove both skin and feathers from the wings.

A studyof the bird bones provided no evidence that they had been part of a meal (ordinary or ceremonial). There were no alterations from burning / cooking and no teeth marks. Although edible meat must have been present on these large wings, they appear not to have been used for food.

In summary, the bird remains found in this special Zawi Chemi deposit are mainly from the wings of large predatory birds. Indications are that the wings were carefully cut from the bodies of the birds and were deposited still in articulation, together in a heap. No evidence is present to suggest that the wings were part of a meal. We must also note that mixed in with the bird bones were a number of goat skulls.

The cultural significance of this specialized collection for the Protoneolithic people who lived at Zawi Chemi Shanidar is, as already noted, the main focus of this paper, but we are also interested in the broader problem of the role of predatory birds in the life of prehistoric man. To this end we shall describe other findings of predatory birds associated with prehistoric man, and some later, historic occurrences will also be noted. Useful insights can also be gained by reference to ethnographic evidence. But first a number of problems remain to be discussed about the Zawi Chemi collection itself.

First, we should try to determine how the villagers were able to capture and keep (for they seem to have deposited them at the same time) such a large number of animals. Dr. Reed noted in his report that " 15 wild goats were probably not too difficult to hunt, capture and / or kill in a short time, but it would have required a concerted and determined effort by a number of hunters" (Reed 1959). He further noted that " one can conjecture that some of the 15 could have been kept around for awhile... but there is not necessity to conjecture thus" (Reed 1959). So far as capturing the birds we are faced with a different sort of problem. These are very large birds, and some must have been difficult to catch. Meinertzhagen (1930: 420), however, reports that even though the bearded vultures are shy birds in their own natural fastnesses, they become tame around the cantonments in the Himalayas and at Quetta (Baluchistan). Meinertzhagen also notes the following about the griffon vulture: "After a heavy meal birds cannot rise, when they can often be captured" (1930: 425). So with a dequate knowledge of the habits of these vultures, a number of them could have been captured without too much difficulty. Evidence suggests that the eagles may have been harder to capture, and at least eleven such birds are represented in the Zawi Chemi collection. Probably it would have been easier to catch young eagles if the nests could be reached, but all of our specimens are adult birds (it is possible, of course, that they could have been captured as eaglets and then kept until needed). The great bustard is a shy bird, and hard to approach. Of course, the birds and goats could have been captured over an extended period of time, and the selected parts (i.e., wings and skulls), after necessary processing, stored until needed for ceremonial purposes; and after the ceremony was presented all this paraphernalia was disposed of in a grand heap. However they did it, the Zawi Chemi people did capture this large number of birds and goats, and from the evidence seem to have disposed of them all at the same time (at least selected parts). We are surely left with the impression that this deposit represented the concerted efforts of a good number of people, certainly for some special purpose.

The next problem we must face is why only goat's skulls and primarily birds' wings are represented. We shall concentrate first on the avian remains, but shall later suggest possible relationships between these two faunal groups in the Zawi Chemi culture. This problem is really a two faced one; first why only certain birds were chosen and second why only certain parts of those selected birds are represented. To answer the first part we have to try to understand the role of these huge, predatory birds in Zawi Chemi culture, and to answer the second part we shall have to try to understand what the Zawi Chemi people were doing with the wings from these creatures. Dr. Wetmore noted that it was the outer part of the wings that are mainly present, that is where the larger feathers are attached. Perhaps they utilized the feathers for personal decoration or for ritual. It is also possible that the skin along with the wings could have been removed for some sort of costume, with which perhaps the goat skulls were associated.

A brief survey of data from other prehistoric sites relating to the remains of birds should shed light on our problems at Zawi Chemi Shanidar, as also should pertinent ethnographic information. Then we can return to the interpretation of the Zawi Chemi collection, and try to fit it into the larger picture of the relationship of man and the predatory birds.

Before we make this survey, however, we should note the



Figure 1. Mass deposit of bird bones and goat skulls from Zawi Chemi Shanidar.

PREDATORY BIRD RITUALS AT ZAWI CHEMI SHANIDAR

DR. Rose L. Solecki,

The Protoneolithic site of Zawi Chemi Shanidar in northern Iraq (Solecki 1964: 405-412), dated at 10,870 ± 300 years ago, produced a most interesting deposit containing goat remains and the bones of large birds. Studies of these faunal remains have shown that indeed some special event is recorded here, for only the skulls of the goats are found and virtually all the bird bones represent the wings from large predators.

The bones were found in a grand heap at the base of Layer B (the basal layer Zawi Chemi Shanidar), in the 1.25-1.50 m. level (Fig. 1). The area of exposed bone concentration was ca. 90 × 100 cm., but evidence indicates that it continued beyond the limits of the excavation. The mass of bones was located just south of the only stone structure (Structure I) found at the site, but no stone alignments were associated with the bones themselves, either above or below them. There were, however, reddened earth patches mixed in with, above, and below the bones, but there was very little associated cultural material. All of this suggests something other than ordinary kitchen refuse.

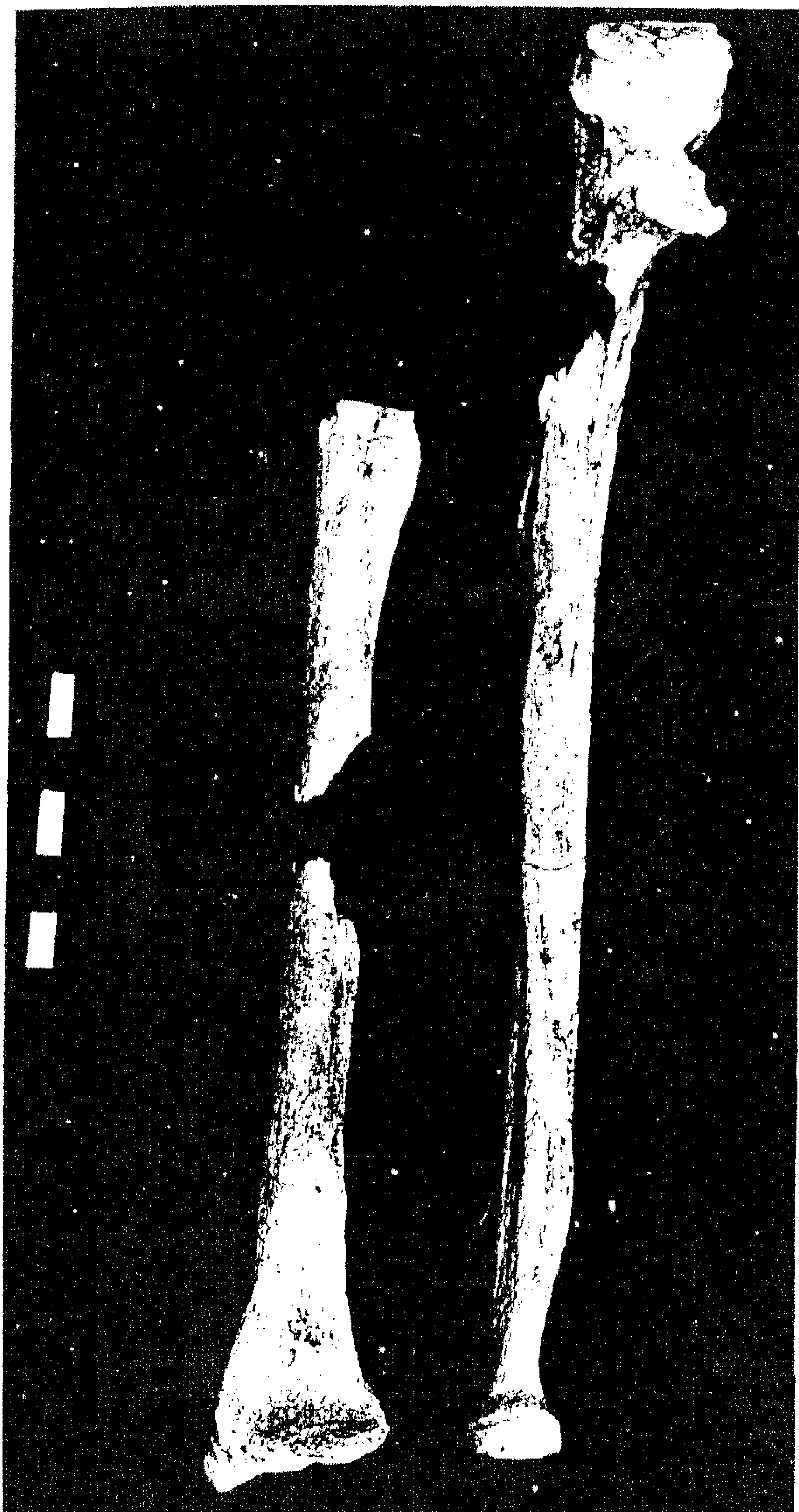
Although the main focus of this paper is the bird bones and their cultural significance at the Protoneolithic site of Zawi Chemi Shanidar, a brief summary of the goat remains must also be given. The bones were stuided by Dr. Charles Reed, of the University of Illinois at Chicago Circle (Reed 1959). He noted that only skulls are represented and that there are at least fifteen individuals. Species identification was difficult because of the poor state of preservation of the bones. However, they were all either sheep or goat, no other forms were represented, and in each case in which identification was possible, the diagnosis was goat and not sheep. According to Dr. Reed (1959) both the anatomical evidence and the age estimations of the individuals suggest a sample from a wild population. Wild goats are still native to the region today and were present in relatively large numbers well into this century. It seems likely then that we are dealing with a group of wild goats.

The bird bones were studied by Dr. Alexander Wetmore of the Smithsonian Institution who made the initial species and osteological identifications. Mr. Thomas H. McGovern, a graduate student in the Department of Anthropology at Columbia University, provided additional osteological information and also made a study of the cultural data present on the bones themselves. Dr. Wetmore identified four species of birds in the collection: *Gyptaeus barbatus* (the bearded vulture), *Gyps fulvus* (the griffon vulture), *Haliaetus albicilla* (the white-tailed sea eagle), and *Otis tarda* (the great bustard). There are also bones of a small eagle, of undetermined species. These are huge birds, and they must have impressed ancient man as they do modern man with a mixture of awe and admiration. Furthermore, all except the great bustard, are raptorial birds, chiefly carrion feeders, and thus placed in a special relationship with dead creatures and death.

A further study of the Zawi Chemi bird bone collection by Mr. McGoven has provided additional information on species distribution. It should be noted here that due to the poor state of preservation of the bones when excavated and because of the almost daily rains that occurred during the excavation, perhaps even more birds were present than the below figures indicate:

	Total Identifiable Bones	*Minimum Number of Individuals*
Bearded vulture	13	4
Griffon vulture	5	1
White-tailed sea eagle	73	7
Small eagle	15	4
Great bustard	1	1
Totals	107	17

Therefore, a minimum of seventeen birds were present: four bearded vultures, one griffon vulture, seven white-tailed sea eagles, four small eagles, and one great bustard. When we



6



7

Titles to the figures

Figure 1: Shanidar 5 partial skeleton *in situ*. Note the cranium in the upper left and the femora and left tibia in the lower right. Photo courtesy of R. S. Solecki.

Figure 2: Shanidar 5 cranium *norma lateralis* right, showing the mid-facial prognathism and the retreating zygomatic profile.

Figure 3: Shanidar 5 cranium *norma frontalis*.

Figure 4: Shanidar 5 cranium *norma verticalis*. The cranial vault is broken off just posterior to the coronal suture.

Figure 5: Shanidar 5 left temporal *norma lateralis*. Note the oblique, elongated external auditory meatus and the relatively large mastoid process.

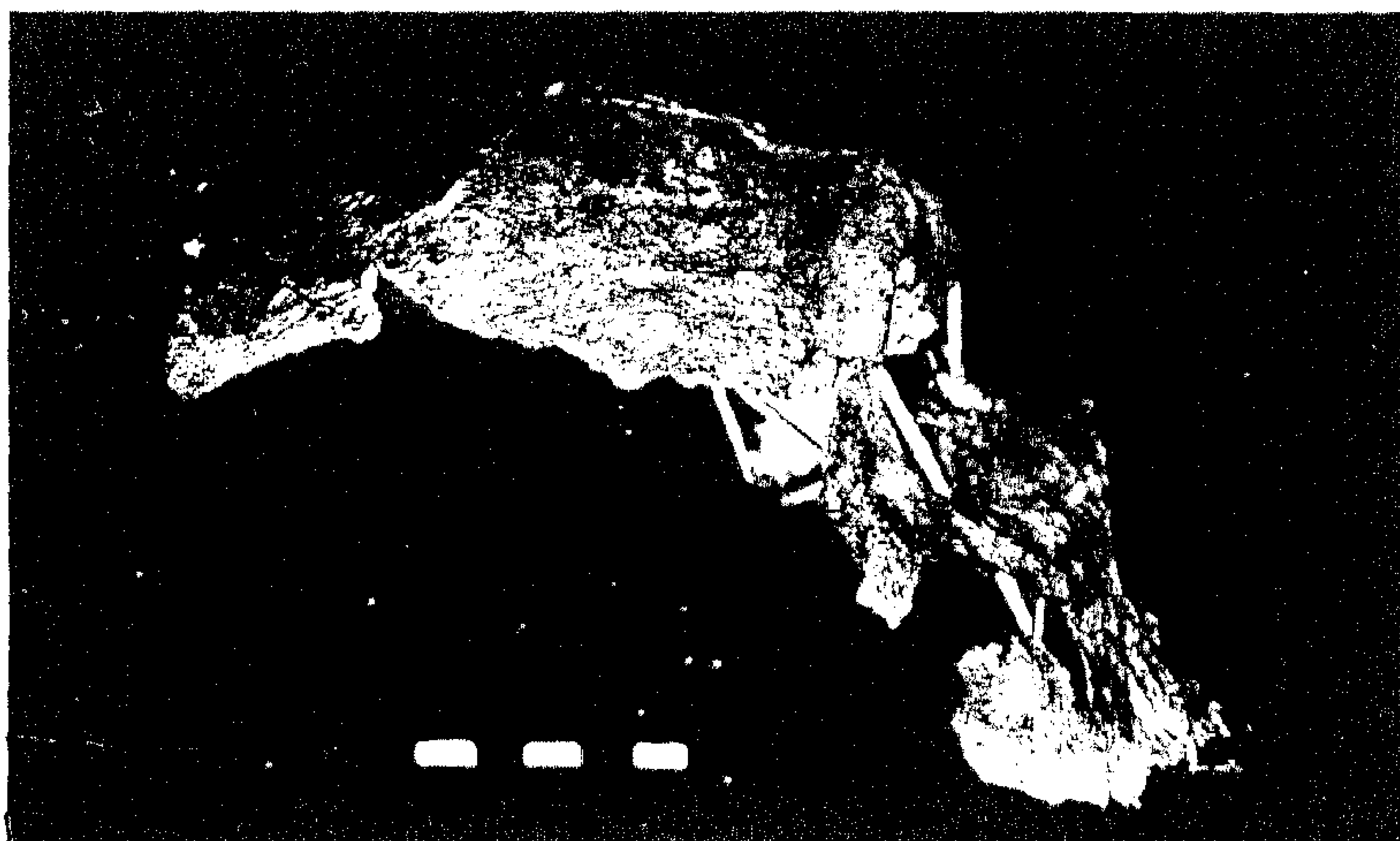
Figure 6: Anterior (volar) view of the Shanidar 5 right ulna and radius. Positioning of the proximal radial shaft section is approximate.

Figure 7: Posterior view of the Shanidar 5 femoral diaphyses.





1



2

Table 9

Femoral dimensions in millimeters

Sagittal shaft diameter (M-6): rt	(35.0)	Transverse shaft diameter (M-7): lt	35.7
Sagittal shaft diameter (M-6): lt	(36.5)	Head diameter (M-19): lt	47.5

Patella: Most of the left pastella has been preserved. It is relatively large but presents no exceptional features. The arthritic exostoses as on the Shanidar 1, 4 and 6 patellae are not present. The Shanidar 5 patella is approximately the same breadth and thickness as the Shanidar 1 and 4 patellae (Stewart 1963) but it is considerably shorter than Stewart's (1963) reconstructions of the Shanidar 1 and 4 patellar heights. Measurements are given in table 10.

Table 10

Dimensions of the left patella in millimeters

Maximum height (M-1)	39.3	Articular height (M-4)	31.7
Maximum breadth (M-2)	46.8	Articular breadth	45.1
Maximum thickness (M-3)	(24.0)	Articular depth	9.0

Tibia: The left tibia, which appears intact in the *in situ* photograph, was damaged in much the same way as the femora. The exposed medial surface is solid, but little remains of the lateral surface or of the portion of mid-shaft which was under the right femur. The preserved tibia therefore consists of a proximal piece with the medial condyle and the medial and posterior shaft to the point where the soleal line approaches the medial border (length = 140.7mm) and a section of medial and posterior distal shaft from below mid-shaft to the proximal end of the malleolus (length = 175.6mm.). The tibia is noteworthy only for its strong retroversion (estimated angle of retroversion = 14°) and the posterior placement of the condyles. As with the femora, the muscular markings are strong but not exceptional.

Fibula: There are several fragments of the proximal left fibula. They are too incomplete to provide metrical data, but show a neck with strong muscular markings and a large proximal articulation and ligamentous attachment area.

Age and Sex: The Shanidar 5 skeleton is clearly that of an elderly individual, possibly the oldest of the Shanidar Neanderthal sample. This assessment is based on the advanced state of cranial suture closure, the extreme dental wear and alveolar resorption, and the presence of exosstoses on the ribs and ulna. The exact age, of course, is indeterminate, but a guess of the fifth or sixth decade of life would not be unreasonable.

It is not possible to determine accurately the sex of Shanidar 5 since the diagnostic portions of the pelvis are lacking. It is similar in size and robusticity to Shanidar 4, who was definitely a male on the basis of pelvic morphology. Size and robusticity, however, are poor criteria for assigning sex to fossil hominids (Genovés 1963), but they may be applicable among the Shanidar Neanderthals. Shanidar 1, 2, 4 and 5 are all large and robust, whereas Shanidar 6, although equally as robust, is significantly smaller (Stewart 1963). Sexual dimorphism in size, but not in robusticity, is present in other Neanderthal samples (e.g, La Ferrassie), and it may account for the size differences at Shanidar. On this basis, Shanidar 5 would be a male.

The Shanidar 5 Neanderthal partial skeleton thus provides us with additional data on the ranges of variation within the important Shanidar Neanderthal sample and among Neanderthals in general. This preliminary description will be followed by comparative analyses of the Shanidar 5 metrical and morphological data which should assist in our understanding of the Neanderthals and their relationships to the origins of modern *Homo sapiens.*

Bibliography

Genoves, S. 1963 Sex determination in earlier man. In: D. Brothwell and E. Higgs (eds.) *Science in Archaeology.* Thames and Hudson, London. pp. 343-352.

Howells, W. W. 1973 Cranial variation in man. *Papers of Peabody Museum.* vol. 67.

—— 1975 Neanderthal man: facts and figures. In: R.H. Tuttle (ed.) *Paleoanthropology: Paleoecology and Morphology.* Mouton Pub., The Hague.

Martin, R. 1928 *Lehrbuch der Anthropologie.* 2nd. ed. Gustav Fischer Verlag, Jena.

McHenry, H. M., R. S. Corruccini and F. C. Howell 1976 Analysis of an early hominid ulna from the Omo Basin. *Amercan Journal of Physical Anthropology.* vol. 44, pp. 295-304.

Molnar, S. 1971 Human tooth wear, tooth function and cultural variability. *American Journal of Physical Anthropology.* vol. 34, pp. 175-190.

Musgrave, J. H. 1970 *An anatomical study of the hands of Pleistocene and recent man,* Ph. D. Thesis, University of Cambridge.

Solecki, R. S. 1961 New anthropological discoveries at Shanidar, northern Iraq. *Transactions of the New York Academy of Sciences.* vol. 26. pp. 690-699.

—— 1971 *Shanidar, The first flower people.* Alfred A. Knopf, New York.

Stewart, T. D. 1958 First views of the restored Shanidar I skull. *Sumer.* vol. 14, pp. 90-96.

—— 1961 The skull of Shanidar (II). *Sumer.* vol. 17, pp. 97-106.

—— 1963 Shanidar skeletons IV and VI. *Sumer.* vol. 19, pp. 8-26.

Suzuki, H. 1970 Skull of the Amud Man. In: H. Suzuki and F. Takai (eds.) *The Amud Man and his Cave Site.* Academic Press of Japan, Tokyo.

Trinkaus, E. in press The evolution of the hominid femoral diaphysis during the Upper Pleistocene in Europe and the Near East. *Zeitschrift fur Morphologie und Anthropologie.*

Vogel, J. C. and H. T. Waterbolk 1963 Gronigen radiocarbon dates IV. *Radiocarbon.* vol. 5, pp. 163-202.

(1, 2 and 4) (see tables 6, 7 and 8 for measurements). The carpals are similar to those of modern humans. The metacarpals and phalanges are noteworthy for the strong muscular and ligamentous attachment areas, especially around the proximal articulations, the large articular surfaces, and the large tuberosities of the distal phalanges. In this they agree in morphology with the hand bones of Shanidar 4 and 6 and of the European Neanderthals (Musgrave 1970). The Shanidar 5 fifth metacarpal, however, lacks the crest on the distal ulnar shaft for M. opponens digiti minimi present on the Shanidar 1,4 and 6 metacarpals.

Table 6

Dimensions of the right carpals in millimeters

	Hamate	Triquetrum	Pisiform
Maximum length (M-1)	18.9	——	13.5
Maximum breadth (M-2)	18.0	9.5	7.7
Maximum height (M-3)	23.0	13.1	11.0
Hamulus height (M-6)	10.0		

Table 7

Dimensions of the right metacarpals and proximal phalanges in millimeters

	MC-2	MC-4	MC-5	PP-1	PP-5
Articular Length	66.4	56.1	50.4	23.9	32.7
Shaft height	9.2	7.3	6.0	6.9	5.6
Shaft breadth	7.2	6.5	7.0	9.3	8.4
Proximal maximum height	17.0	12.1	8.8	12.2	10.1
Proximal maximum breadth	18.6	12.0	12.9	17.0	14.0
Proximal articular height	15.2	12.0	7.7	10.1	9.5
Proximal articular breadth	9.8	11.9	8.9	12.9	10.5
Distal height	15.0	13.5	12.0	8.7	6.3
Distal maximum breadth	15.6	14.0	13.4	13.2	10.0
Distal articular breadth	13.7	12.3	11.4	13.0	9.4

Table 8

Dimensions of the right middle and distal hand phalanges in millimeters

	MP-2	MP-4	DP-1	DP-2	DP-4
Articular length	27.4	22.7	24.3	21.2	20.3
Shaft height	5.7	5.5	5.1	4.0	4.3
Shaft breadth	7.8	8.3	9.7	6.3	6.7
Proximal maximum height	9.6	9.3	9.3	(6.5)	7.0
Proximal maximum breadth	14.5	13.9	15.9	12.6	12.9
Proximal articular height	7.0	7.2	7.2	(6.2)	5.8
Proximal articular breadth	12.6	12.5	13.0	10.5	11.0
Distal height	5.8	5.6	4.3	5.0	4.7
Distal maximum breadth	12.5	11.1	12.5	11.0	(9.4)
Distal articular breadth	10.9	10.3			

Femora: The *in situ* photograph gives the impression that most of the femoral shafts and portions of the condyles were preserved. However, the anterior surfaces of both femora had crumbled and been pressed against the postrior surfaces. The right femur consists only of the posterior and lateral diaphysis from the beginning of the spiral line to the edge of supracondylar ligamentous surface (maximum length = 315.Omm). The left femur retains the posterior half of the head and neck (maximum dimension = 66.Omm), a major portion of the diaphysis with medial, lateral, and posterior surfaces from just distal to the gluteal tuberosity almost to the condyles (maximum length = 259. 2mm), and fragments of the condyles and patellar surface .

Despite their fragmentary condition, the Shanidar 5 femora provide considerable morphological data. The femoral head is large and positioned on a large, dense neck. The diaphyses are heavily built without pilasters left pilastric index = 102.2). They are strongly curved anteroposteriorly and are medially convex proximally. The medial cortex is slightly thicker than the lateral one (8.5 versus 7.5mm respectively near mid-shaft). The spiral line and the linea aspera are strongly built,but not unusually so. These are all features which are characteristic of European and Near Eastern Neanderthal femora and indicate highly robust bones (Trinkaus in press). In this the Shanidar 5 femora are very similar to those of Shanidar 1, 4 and 6.

The preserved right I[1] exhibits the anterior rounding of the occlusal surface which has been noted for Shanidar 1, La Ferrassie 1, and other Neaderthals. This rounding is also present on the Shanidar 4 lower incisors and upper canine, but it is not on the anterior teeth of Shanidar 2 nor on the canines of Shanidar 6. Low power magnification with a photomacrographic camera (14 linear diameters) of the Shanidar 5 I[1] occlusal surface reveals a smooth polishing of the surface with numerous small spalls of the secondary dentin. This pattern of occlusal wear is similar to normal occlusal wear and does not support a hypothesis of frequent non-masticatory use of the anterior dentition. The Shanidar 4 lower incisors and upper canine show similar common occlusal-wear of the secondary dentin.

Axial skeleton: The axial skeleton is represented by a fragment of a cervical vertebra, probably a C6 or C7, portions of eight ribs, and a crushed portion of an iliac blade. The vertebra and iliac fragments provide no morphological data. The ribs are all heavily built (table 3), and two right ribs, a fourth or fifth and a fifth or sixth, exhibit exostoses on their necks.

Table 3

Rib measurements in millimeters

	2 - lt	4/5 - rt	5/6 - rt	6/7 - rt
Thickness of Shaft (M-2)*	15.0	7.7	9.3	9.2
Height of Shaft (M-1)*	9.7	10.1	8.9	10.9

* M-number refers to the number of the equivalent measurement in Martin (1928).

Ulnae: Both of the ulnae are present and are the most complete of the long bones. The right one is intact except for the region of the M. brachialis tuberosity. The left one consists of a shaft from just distal of the M. brachialis tuberosity to just distal of the M. pronator quadratus tuberosity. Their maximum lengths are respectively 249.9 and 177.7 mm. Both shafts are triangular with moderately strong muscular markings. A small degree of lipping is present on the right coronoid process. The articular length of the right ulna (226.0mm) is close to Stewart's (1963) estimate for Shanidar 4 of 227mm and is between Shanidar 1 and 6 lengths of 248mm and 222mm respectively. The shaft diameters of the Shanidar 5 ulna, however, are less than those of Shanidar 4 and close to those of Shanidar 6.

Table 4

Ulnar dimensions in millimeters

Maximum length (M-1): rt	249.1	Olecranon breadth (M-6): rt	27.7
Articular length (M-2): rt	226.0	Olecranon thickness (MCH-7)*: rt	17.4
Dorsoventral shaft diameter (M-11): rt	11.6	Olecranon A-P height (MCH-9)*: rt	22.4
Dorsoventral shaft diameter (M-11): lt	11.4	Coronoid height (MCH-8)* rt	30.4
Transverse shaft diameter (M-12): rt	13.8	Trochlear notch height (M-7(1)): rt	23.8
Transverse shaft diameter (M-12): lt	13.4	Trochlear notch depth: rt	9.6
Distal shaft circumference: rt	31.0	Tuberosity position (MCH-11)*:rt	(40.9)
Distal shaft circumfernce: lt	31.5	Olecranon length (MCH-12)*: rt	20.8
Breadth of the head (MCH-3)*: rt	17.0		
Maximum depth of the head: rt	21.5		

* MCH-number refers to the equivalent measurement in McHenry, Corruccini and Howell (1976).

Radius: Only portions of the right radius have been preserved: a proximal shaft segment with the interosseus crest (length = 70.0mm) and distal piece with all of the distal articulations (length = 110.0mm). The radius is noteworthy only for its large interosseus crest. The pieces are too incomplete to give an indication of the shaft curvature or proximal morphology. Measurements are given in table 5.

Table 5

Dimensions of the right radius in millimeters

Dorsoventral shaft diameter (M-5)	10.5	Distal maximum breadth (M-5(6))	31.3
Transverse shaft diameter (M-4)	18.1	Distal maximum depth	21.6
Shaft circumference (M-5(5))	45.0	Distal articular breadth	28.2
		Distal articular depth	17.0

Hand bones:

Thirteen bones of the right hand are present; all are in good condition with minor damage to a few pieces. They include the hamate, pisiform and triquetral, three metacarpals (2, 4 and 5), two proximal phalanges (1 and 5), two middle phalanges (2 and 4), and three distal phalanges

Morphologically the Shanidar 5 cranium is very similar to Shanidar 1,2 and 4 and hence other Neanderthals (see table 1 for measurements). The frontal is long and low. The supraorbital torus is prominent with a moderate supratoral sulcus and glabellar swelling. It is filled with large multichambered sinuses which extend just beyond the middle of the orbits.

The orbits are large and subrectangular, and overlook a large, wide face. The breadth of the face is accentuated by the large, anteriorly placed pyriform aperature. This contributes to the mid-facial prognathism characteristic of the Neanderthals (Howells 1975). Similar to those of Shanidar 1 and 2 (Stewart 1958, 1961), the nasal floor of Shanidar 5 is lower than the inferior margin of the pyriform aperature. This increases the size of the nasal cavity beyond that of the aperature. Adjacent to the nose the maxillae are inflated and lack canine fossae. They contain large maxillary sinuses which fill the space and extend laterally to the zygomaxillary sutures near the lateral edges of the orbits. This is especially apparent on the more complete left side. The infraorbital foramina are large and bilaterally double: a bifurcated foramen on the left and two foramina on the right.

Only the anterior half of the palate has been preserved, with the incisor, canine and premolar alveolus. It exhibits moderate alveolar prognathism which, combined with the anterior positioning of the nasal region, contributes to a marked anterior positioning of the dentition. What remains of the palate itself suggests a high palate . Shanidar 5 suffered considerable antemortem tooth loss and alveolar resorption, which has reduced the apparent depth of the palate.

Unfortunately the molar alveolus has not been preserved. It is possible, however, to estimate the position of the zygomatic root as in the region of the second molar. The anterior 12.4mm of the right masseteric insertion is present and indicates a strongly built muscle. This agrees with the strong markings for M. temporalis on the frontal; small crests are formed on the temporal lines posterior to the frontozygomatic sutures and extend about 25mm along the frontal on each side.

The bones of the cranial vault are exceptional among the Neanderthals only for their extreme thickness , especially on the frontal squamous.

The temporal bone is relatively high and short and moderately built. A small zygomatic buttress is associated with the medium sized zygomatic process. The bone is charcteristically Neanderthaloid in having an oval, obliquely oriented external auditory meatus and a wide, deep glenoid fossa. However, it contrasts with European Neanderthals in having a large mastoid process. In this it is similar to the Amud 1 cranium (Suzuki 1970). The mastoid process borders on a deep digastric groove, but evidence as to the presence of a masto-occipital crest is lacking.

The coronal and sagittal sutures show an advanced state of closure. Endocranially they are completely obliterated, exocranially they can be discerned but are mostly fused. The fragment of lambdoid suture preserved near lambda is open exocranially but may have been partly fused endocranially.

On the left frontal squamous, running mediolateral just anterior to the coronal suture from the midline to the left temporal line, is a bony scar. It appears as a shallow groove with irregular surface bone, and it is probably the remains of an injury sustained many years prior to death. It is interesting since similar scars were noted by Stewart (1958) on the frontal of Shanidar 1.

Table 1

Cranial measurements in millimeters following Howells (1973) except where noted

Bistephanic breadth	114.8	Nasio-frontal subtense	21.0
Nasion-prosthion height	100.2	Biorbital breadth	116.1
Nasal height	76.0	Interorbital breadth	(31.4)
Nasal breadth	38.4	Simotic chord	15.8
Orbit height: rt	42.7	Simotic subtense	6.8
Orbit height: lt	42.3	Glabella projection	5.0
Orbit breadth: rt	47.0	Nasion-bregma chord	119.3
Orbit breadth: lt	48.3		
Mastoid height: lt	23.2	Nasion-bregma subtense	17.8
Mastoid breadth: lt		Nasion-bregma fraction	68.7
Bimaxillary breadth	(121.6)		
Bifrontal breadth	114.4	Frontal thickness: right***	10.2
Torus thickness: right*	12.8	Frontal thickness: left***	10.0
Torus thickness: left*	11.5	Parietal thickness***	9.0
Subnasal height**	22.5	Occipital thickness***	8.2

* Measured at the middle of the superior orbital margin.
** Direct distance from prosthion to spinale.
*** Measured on the frontal and occipital bosses. The parietal measurement is the thickness of the largest fragment, which is probably from near one of the parietal bosses.

Dentition:

Only a portion of the upper dentition has been preserved, and none of the lower dentition survived. On the right side an I^1 and a P^3 or P^4 are preserved, while an M^1 or M^2 and M^3 remain from the left side. The measurements are given in table 2. However, on the left side the I^2, P^3 and P^4 were lost antemortem, and all of the preserved alveolus shows extensive resorption and fenestrations. Alveolar diastemas exist bilaterally between the I^2 and C sockets, but it is not possible to determine whether there were diastemas in the occlusal plane.

Table 2

Dental measurements in millimeters

	Mesio-Distal Diameter	Bucco-Lingual Diameter	Degree of Occlusal Wear*
I^1 : rt	—	—	8
$P^{3/4}$: rt	—	—	8
$M^{1/2}$: lt	—	13.4	7
M^3 : lt	9.6	13.0	6

*The occlusal wear categories refer to those of Molnar (1971).

THE SHANIDAR 5 NEANDERTHAL SKELETON

by ERIK TRINKAUS

Between 1951 and 1960 Dr. R. S. Solecki conducted excavations at Shanidar Cave, northern Iraq and detailed an archeological sequence from the Middle Paleolithic to the present. In addition, the remains of nine Neanderthals were discovered in layer D, the Mousterian level. These fossil humain remains, currently in the Iraq Museum, Baghdad have been studied in part by Dr. T. D. Stewart (Shanidar 1, 2, 3, 4, 6, and 8) and the late Dr. M. Senyürek (Shanidar 7) . Their studies, however, have omitted the Shanidar 5 partial skeleton. During the summer of 1976 I have had the opportunity to clean, reconstruct, and study the Shanidar 5 Neanderthal. I present here a preliminary description.

This research was undertaken with the support of Drs. T. D. Stewart and R. S. Solecki and has been made possible bythem kind permission of Director-General of Antiquities. To him and to the many individuals in the Iraq Museum who have been most helpful I am grateful. The research was supported by the National Science Foundation grant BNS 76-14344.

The Shanidar 5 partial skeleton was discovered on August 8, 1960 near the top of layer D between 4.39 and 4.48 meters below datum (Solecki 1961, 1971). The bones, which represent parts of the cranium, thorax, pelvis, forearms, hands, and legs, were badly damaged and scattered. Most were under or between stones, and all were fragmented by the weight of the sediments. Further disturbance appears to have been caused postmortem by rodent activity.

Due to the large overburden on parts of Shanidar 5 and its discovery late in the season, within days of Shanidar 4, 6, 8 and 9, portions of Shanidar 5 were left *in situ*. Subsequent excavation may therefore unearth more remains of Shanidar 5.

The Shanidar 5 remains were at the same stratigraphic level as Shanidar 1 and it appears that he was killed by the same rockfall (Solecki per. comm.). The two are therefore contemporaneous and can be dated to at least 46,000 years ago by radiocarbon determinations on charcoal associated with Shanidar 1 (46,900 ± 1,500 B. P. (GrN-2527) and 50,600 ± 3,000 (GrN-1459) (Vogel and Waterbolk 1963). Shanidar 5 was therefore contemporary with the Neanderthals from elsewhere in the Middle East and Europe.

The Shanidar 5 bones, similar to all of the Shanidar hominid remains, were not mineralized and crumbled easily on contact. They have been impregnated with Butvar B.90, an alcohol solble poly-vinyl-Butryl, and reconstructed with Duco cement, an acetate base glue. This information is given should further work be deemed necessary. No plaster or crack-filler was used as with the other Shanidar hominids, since it is harder than the bone and cannot be removed easily without damage to the fossils.

The cranium: The Shanidar 5 cranium consists primarily of one large piece which includes the frontal, the zygomatic bones, the maxillae, and the nasal bones. The left temporal is almost complete, but it cannot be joined to the facial-frontal piece. The remaining pieces include a portion of the squamous occipital with lambda and part of the lambdoid suture, small pieces of the parietals and sphenoid, and numerous unidentified pieces of cranial vault bone and anterior cranial base.

The incomplete condition of the fossil is due to its *in situ* position. The basal surface was against a large stone so that the facial bones and portions of the supraorbital torus were folded under the squamous frontal. The squamous The squamous frontal was pressed flat, and the left temporal and occipital were folded under posterior to the coronal suture. Most of the parietals were reduced to small fragments and were probably lost prior to excavation.

Despite its fragmentary condition, it has been possible to reconstruct a significant portion of the cranium. Most of the joins on the frontal were good despite some loss of bone along the breaks. The only problem in reconstruction involved the median sagittal fracture of the frontal squamous. Due to warping of the bone the twosides are separated by about 1mm near the coronal suture. Unfortunately they cannot be placed in full contact unless bone fragments are separated in the supraorbital region. Yet, the frontal is largely complete and lacks bone only on the orbital roofs and along the frontosphenoid sutures. The coronal suture is present from stephanion to stephanion, and bregma is clearly marked. Many of the fragments of the parietals and occipital separated along the diploe into pieces of inner and outer table. This, in addition to the generally eroded condition of these fragments, make any meaningful reconstruction of the parietals and occipital impossible .

Even though there has been considerable loss of bone in the face, the bone is solid and clean bone-on-bone contacts exist between all of the pieces. Orientation of the major sections was confirmed by the alignment in a mid-sagittal plane of the palatal suture, nasal bridge, and frontal spine.

The left temporal is virtually complete. The only loss of bone occurred on the pétrous medial to the carotid canal and posterior to the mastoid process. The region of the masto-occipital crest did not survive.

Taylor, J. V. 1968 The Neanderthal Tibia. Ph.D. Thesis, Columbia University.

Trinkaus, E. 1975 A functional analysis of the Neandertal foot. Ph.D. Thesis, University of Pennsylvania.

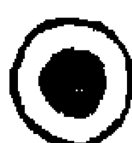
—— 1976a The morphology of European and Southwest Asian Neandertal pubic bones. American Journal of Physical Anthropology. 44: 95-104.

—— 1976b The evolution of the hominid femoral diaphysis during the Upper Pleistocene in Europe and the Near East. Zeitschrift fur Morphologie und Anthropologie. 67: 291-319.

—— in press a The Shanidar 5 Neanderthal skeleton. Sumer. 33.

—— in press b A preliminary description of the Shanidar 5 Neandertal partial skeleton. Proceedings of the VIth Congress of the International Primatological Society.

Vogel, J. C. & H. T. Waterbolk 1963 Groningen Radiocarbon dates IV. Radiocarbon. 5: 163-202.



Side indet.

Diaphyseal fragment with one margin preserved, probably the lateral margin. Maximum length = 47.0.

14. METATARSUS

Shanidar 7

1 - Right?

Proximal end and diaphysis. Maximum length = 15.3.

I - Left?

Complete diaphysis. Maximum length = 18.2.

II - V Side indet.

Eight metacarpal or metatarsal diaphyses are preserved, some of which are probably metatarsals.

15. PHALANX PROXIMALIS I

Shanidar 7

Side indet.

Complete diaphysis with damage to the distal epiphyseal surface. Maximum length = 8.4.

16. PHALANGES PROXIMALIS II-V

Shanidar 7

Side indet.

2 diaphyses, one complete with the epiphyseal surfaces intact, the other damaged on the distal epiphyseal surface. Maximum lengths = 7.9 and 6.5 respectively.

Acknowledgments

Sincere appreciation is due to Dr. Isa Salman, Director-General of Antiquities, and the Director of the Iraq Museum, for access to the Shanidar Neanderthal remains in the Iraq Museum, Baghdad, and to Dr. T. D. Stwart for access to the Shanidar 3 remains. In addition, appreciation is due to Dr. T. D. Stewart and Dr. R. S. Solecki for kindly providing helpful in formation concerning the Shanidar Neanderthals. This research has been supported in part by NSF grant // BNS7614344.

Literature cited

Kurth. G. 1960 Les restes humains Würmiens du gisement de Shanidar, Nord-est Irak. L'Anthropologie. 64: 36-63.

Leroi-Gourhan, A. 1968 Le Néanderthalien IV de Shanidar. Comptes rendus de la Société préhistorique Francaise . 65: 79-83.

—— 1975 The flowers found with Shanidar IV, a Neanderthal burial in Iraq. Science. 190: 562-564.

Ogawa, T., T. Kamiya, S. Sakai & H. Hosokawa 1970 Some observations on the endocranial cast of the Amud Man. In: H. Suzuki & F. Takai (eds.) The Amud Man and his Cave Site. The Academic Press of Japan, Tkyo. pp. 407-420.

Senyürek, M. 1957a The skeleton of the fossil infant found in Shanidar Cave, northern Iraq. Anatolia. 2: 49-55.

—— 1957b A further note on the Paleolithic Shanidar

—— 1959 A study of the deciduous teeth of the fossil Shanidar infant; a comparative study of the milk teeth of fossil men. Türk Tarih Kurumu Basimevi . 2.

Solecki, R. S. 1953 The Shanidar cave sounding, 1953 season, with notes concerning the discovery of the first palaeolithic skeleton in Iraq. Sumer. 9: 229-232.

—— 1955 The Shanidar child, a Paleolithic find in Iraq. Archaeology. 8. 169 -175.

1957 Two Neanderthal Skeletons from Shanidar Cave. Sumer. 13: 59-60.

—— 1960 Three adult Neanderthal skeletons from Shanidar Cave, northern Iraq. Annual Report of the Smithsonian Institution for 1959: 603-635.

—— 1961 New Anthropological discoveries at Shanidar, northern Iraq. Transactions of the New York Academy of Sciences. 23: 690-699.

—— 1963 Prehistory in Shanidar Valley: northern Iraq. Science. 139: 179-193.

—— 1971 Shanidar, The first flower people. Alfred A. Knopf, New York.

Stewart, T. D. 1958 First views of the restored Shanidar I skull. Sumer. 14: 90-96. (Reprinted in: Annual Report of the Smithsonian Institution for 1958: 473-480.)

—— 1959 Restoration and study of the Shanidar I Neander thal skeleton in Baghdad, Iraq. Year Book of the American Philosophical Society for 1958: 274-278.

—— 1960 Form of the pubic bone in Neaderthal man. Science. 131: 1437-1438.

—— 1961 The skull of Shanidar II. Sumer. 17: 97-106. (Reprinted in: Annual Report of the Smithsonian Institution for 1961: 521-533.)

—— 1962a Neanderthal cervical vertebrae with special attention to the Shanidar Neanderthals from Iraq. Bibliotheca Primatologica. 1: 130-154.

Stewart, T. D.' 1962b Neanderthal scapulae with special attention to the Shanidar Neanderthals from Iraq. Anthropos. 57: 779-800.

—— 1963 Shanidar skeletons IV and VI. Sumer. 19: 8-26.

—— in press The Neanderthal skeletal remains from Shanidar Cave, Iraq: A summary of findings to date. Proceedings of the American Philosophical Society.

Stewart, T. D. & R. S. Solecki 1975 Iraq. In: K. P. Oakley, B.G. Campbell & T. I. Molleson (eds.) Catalogne of Fossil Hominids Part III: Americas, Asia, Australasia. British Museum (Natural History), London. pp. 121-124.

Suzuki, H. 1970a The Amud Man and the Shanidar Man. Proceedings of the VIIIth International Congress of Anthropological and Ethnological Sciences. 1: 273-278.

—— 1970b Skull of the Amud Man. In: H. Suzuki & F. Takai (eds.) The Amud Man and his Cave Site. The Academic Press of Japan, Tokyo. pp. 123-206 .

di^1, di^2, dc, dm^1, dm^2

Lower right

di_1, di_2, (dc), dm_1

Lower left

di_1, dm_1, dm_2

3. VERTEBRAE CERVICALES

Shanidar 7

One vertebral body which may be cervical.

Shanidar 9

C5

Complete laminae, pedicles and articular facets.

C6

Damaged body and separate laminae, pedicles and articular facets with damage to the articular facets.

C7

Largely complete body, complete right lamina, pedicle and articular facets, and damaged left lamina, pedicle and articular facets.

4. VERTEBRAE THORACICAE

Shanidar 7

One vertebral body which may be thoracic (see Vertebrae cevicales).

Shanidar 9

T1

Complete laminae, pedicles and articular facets.

T2?

Body with dorsal damage.

T3 ?

Body with one surface preserved. Separate right lamina and articular facets and left lamina, pedicle and articular facets.

T4 ?

Complete right lamina, pedicle and articular facets, and left lamina and articular facets with damage to the transverse processes and the left articular facets.

T5 ?

Complete right lamina, pedicle and articular facets, and largely complete left lamina, pedicle and articular facets with damage to the left superior articular facet and the left pedicle.

T6 ?

Left lamina and pedicle with damage to the pedicle.

Note: The vertebrae labeled T2?-T6? are in sequence but their connection with the verberae C5 - T1 is uncertain.

5. VERTEBRAE LUMBALES

Shanidar 7

Three lumbar vertebral bodies, one of which is intact (maximum breadth = 15.8.).

6. COSTAE

Shanidar 7

Central portions of two ribs are preserved. Maximum lengths = 22.4 and 25.4.

7. ULNA

Shanidar 7

Right

Diaphysis damaged proximally and distally. Maximum length ≈ 57.6.

8. METACARPUS

Shanidar 7

I - Right

Palmar and radial sides of the diaphysis and the proximal and distal epiphyseal surfaces. Maximum length = 13.0

II - V - Side indet.

Eight metacarpal or metatarsal diaphyses are preserved, some of which are probably metacarpals.

9. PHALANGES PROXIMALIS II-V

Shanidar 7

3 diaphyses - Right ?

One complete diaphysis, one damaged proximally and one damaged distally. Maximum lengths = 14.1, 16.3 and 13.3 respectively.

10. PHALANGES MEDIA II-V

Shanidar 7

4 diaphyses - Side indet.

3 complete diaphyses; one damaged distally. Maximum lengths = 9.3, 10.2, 10.0 and 8.9 respectively.

11. PHALANX DISTALIS

Shanidar 7

Side indet.

Complete diaphysis. Maximum length = 6.4.

12. FEMUR

Shanidar 7

Right?

Diaphyseal fragment, probably from the proximal lateral diaphysis. Maximum length ≈ 29.7.

13. TIBIA

Shanidar 7

the medial distal quarter and a small part of the lateral distal articular surface. Maximum length = 28.8.

Shanidar 4
Right
Medial side of the head and the adjacent diaphysis. Maximum length = 12.8.
Left
Complete bone. Maximum length = 29.3.

Shanidar 8
Right
Complete bone. Maximum length = 27.0.

60. PHALANX PROXIMALIS III

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 27.7.
Left
Complete bone. Maximum length = 27.1.
Shanidar 8
Left
Complete base and diaphysis and the medial half of the head. Maximum length = 25.0.

61. PHALANX PROXIMALIS IV

Shanidar 4
Complete bone. Maximum length = 26.5.

62. PHALANX PROXIMALIS V

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 21.7.
Left
Diaphysis and head with the dorsal margin of the base. Maximum length = 19.5.
Shanidar 8
Right
Complete bone. Maximum length = 20.4.

63. PHALAX MEDIA II

Shanidar 4
Left
Complete bone. Maximum length = 12.7.

64. PHALANX MEDIA III

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 12.7.
Left
Complete bone. Maximum length = 13.0.

65. PHALANX MEDIA IV

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 10.4.

66. PHALANX MEDIA V

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 10.1.
Shanidar 8
Side indet
Complete bone. Maximum length = 8.1.

67. PHALANX DISTALIS I

Shanidar 4
Left
Complete base and the adjacent diaphysis. Maximum length = 14.5.

68. PHALANGES DISTALIS II-V

Shanidar 4
Numbers and sides indet.
Five complete phalanges. Maximum length = 14.2, 14.2, 13.7, 11.1 and 9.5.

Table 5: The immature Neanderthals from Shanidar Cave

1. OSSA CRANII

Shanidar 7
The Shanidar 7 cranium is represented by 21 small cranial fragments and four major pieces of the cranial vault which are identifiable as to position.
Os occipitale
A portion of the occipital squamous with the lambdoid suture near lambda. Maximum breadth = 56.8.
Ossa parietale
A portion of the right partietal with the coronal suture (maximum breadth = 48.5); and two pieces which join along the sagittal suture (maximum lengths = 44.2 and 46.5).
Shanidar 9
Os occipitale
Complete basioccipital. Maximum length = 16.8; maximum breadth = 24.8.

2. DENTITION

Shanidar 7
Upper right
di^1, di^2, dc
Upper left

54. OS METATARSALE IV

Shanidar 1
Right
Complete base and diaphysis with the distal ligamentous surface. Maximum length = 69.8.
Left
Complete diaphysis. Maximum length = 51.6.

Shanidar 3
Left
Metatarsal V facet and lateral margin of the cuboid surface. Maximum length = 16.8.

Shanidar 4
Left
Central and distal diaphysis and the head. Maximum length = 52.6.

Shanidar 6
Right
Complete diaphysis and head with the dorsal half of the base. Maximum length = 65.3.

Shanidar 8
Right
Complete diaphysis and head with the dorsal half of the base. Maximum length = 66.4.
Left
Complete diaphysis and head. Maximum length = 56.1.

55. OS METATARSALE V

Shanidar 1
Right
Complete base and diaphysis plus the lateral two-thirds of the head. Maximum length = 79.5.
Shanidar 3
Left
Complete base and the proximal two-thirds of the diaphysis. Maximum length = 54.6.

Shanidar 4
Right
Largely complete bone with damage to the proximal medial diaphysis. Maximum length = 75.6.
Left
Complete bone. Maximum length = 74.4.
Shanidar 8
Right
Large · complete bone with minor damage to the articula surfaces and the proximal tuberosity. Maximum length = 67.9.
Left
Complete base and diaphysis. Maximum length = 58.1.

56. OSSA METATARSALE - Number Indeterminate

Shanidar 3
II/III? - ?
Left two-thirds of a head. Maximum height = 15.1.
III/IV - Right
Plantar margin of a head with the plantar tubercles. Maximum length = 17.4.

Shanidar 4
II/III - ?
Right side of a head and the adjacent tubercle. Maximum length = 21.9.

57. OSSA SESAMOIDEA

Shanidar 3
Right - Medial
Complete bone. Maximum length = 14.6.
Right - Lateral
Complete bone. Maximum length = 12.1.

Shanidar 4
Left - Medial
Complete bone with minimal abrasion on the edges. Maximum length = 11.5.

Shanidar 8
Right - Medial
Complete bone. Maximum length = 11.7.

58. PHALANX PROXIMALIS I

Shanidar 1
Left
Complete bone. Maximum length = 33.2.

Shanidar 3
Right?
Complete base and the proximal plantar half of the diaphysis. Maximum length = 22.2.
Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 33.6.
Left
Largely complete with bone loss on the plantar lateral base. Maximum length = 31.1.

Shanidar 6
Right
Complete bone. Maximum length = 29.3.

Shanidar 8
Right
Complete bone. Maximum length = 30.4.

59. PHALANX PROXIMALIS II[4]

Shanidar 3
Right
Complete base, complete diaphysis with damage to

tuberosity. Maximum length = 23.1; maximum breadth = 18.8.

Shanidar 4
Left
Largely present, but the tuberosity is absent and the medial surface and the plantar half of the lateral surface are abraded. Maximum length = 23.3.

50. OS CUBOIDEUM
Shanidar 1
Right
Dorsal half of the bone with portions of the calcaneal, lateral cuneiform and metatarsal articular surfaces. Maximum length = 27.1; maximum breadth = 19.1.

Shanidar 3
Right
Complete bone with minimal abrasion. Maximum length = 35.3; maximum breadth = 27.8.
Left
A fragment of the dorsal lateral surface with the margins of the calcaneal and metatarsal V surfaces (maximum length = 23.7); and a fragment of the M. peroneus longus sulcus with the margin of the metatarsal IV/V surface (maximum breadth = 15.0).

Shanidar 6
Left
Lateral dorsal surface of the bone with the dorsal third of the calcaneal and metatarsal V articular surfaces. Maximum length = 12.7.

51. OS METATARSALE I
Shanidar 1
Right
Largely complete bone with damage to the medial head. Maximum length = 61.9.
Left
Largely complete bone with damage to the medial margin of the base and the lateral distal tuberosity. Maximum length = 64.1.

Shanidar 3
Right
The base with the dorsal three-quarters of the articular and musculoligamentous surfaces (maximum length = 23.2); and the medial three-quarters of the head (maximum height = 20.4).

Left
A fragment of the medial side of the head. Maximum height = 18.5.

Shanidar 8
Left
The bone consists of the complete base with the proximal diaphysis (maximum length = 40.0); and a fragment of the distal articular surface (maximum breadth = 19.0).

52. OS METATARSALE II
Shanidar 1
Right
Complete base and diaphysis. Maximum length = 66.0
Left
Complete base and diaphysis with a portion of the distal ligamentous surface. Maximum length = 70.4.

Shanidar 3
Right
Dorsal half of the base with the intermedial cuneiform surface and the adjacent dorsal ligamentous surface. Maximum length = 14.6.
Left
Dorsal two-thirds of the base with the intermedial cuneiform surface, the medial cuneiform facet and the metatarsal III facet. Maximum breadth = 19.9.

Shanidar 4
Left
Dorsal third of the base and proximal diaphysis. Maximum length = 32.4.

Shanidar 6
Right
Diaphysis with the dorsal half of the base and the distal ligamentous surface. Maximum length = 63.0.
Left
Complete diaphysis with the dorsal portion of the base and the distal ligamentous surface. Maximum length = 61.5.

53. OS METATARSALE III

Shanidar 1
Right
Complete bone with damage to the plantar base and the dorsal head. Maximum length = 73.2.

Shanidar 3
Right
Complete base. Maximum length = 21.3.

Shanidar 4
Left
Complete base with the adjacent diaphysis. Maximum length = 27.6.

Shanidar 6
Left
Complete diaphysis and head and the dorsal surface of the base. Maximum length = 66.8.

Shanidar 8
Right
Complete bone. Maximum leng th = 64.7.

lateral sides of the body and the lateral half of the tuber calcanei. Maximum length = 83.7; maximum breadth = 45.8.

Shanidar 3
Right

The bone consists of four major pices: an articular piece with the cuboid surface, the anterior talar surface, most of the posterior talar surface and portions of the lateral body (maximum length = 69.0; maximum breadth = 50.6); the medial and plantar surfaces of the body with the medial process of the tuber calcanei, part of the M. flexor hallucis longus sulcus and part of the plantar ligamentous surface (maximum length = 50.5; maximum breadth = 34.0); a fragment of the posterior lateral body with the lateral process of the tuber calcanei (maximum height = 30.5); and a fragment of the middle of the tuber calcanei (maximum breadth = 28.2). The articulations are extensively pathological.

Left

The complete anterior and medial talar surfaces and the dorsal half of the cuboid surface. Maximum length = 38.0; maximum breadth = 41.0.

Shanidar 4
Right

A portion of the posterior talar surface fused to the right talus. Maximum length = 34.4; maximum breadth = 39.2.

Left

A small fragment of the anterior talar surface fused to the left talus. Maximum dimension = 21.3.

46. OS NAVICULARE

Shanidar 1
Right

Complete bone with minimal dorsal damage. Maximum length = 29.0; maximum breadth = 45.1.

Left

Complete bone but partly crushed on the dorsal and plantar surfaces. Maximum length = 25.5; maximum breadth = 48.5.

Shanidar 3
Right

Complete body without the tuberosity. Maximum length = 18.0; maximum breadth = 41.6.

Left

Consists of the lateral half of the talar surface with parts of the lateral body and lateral cuneiform surface (maximum breadth = 27.0); and a complete tuberosity (maximum length = 25.8; maximum breadth = 25.0).

Shanidar 4
Right

Complete bone with minor damage to the plantar margin of the cuneiform surfaces. Maximum breadth = 44.9.

47. OS CUNEIFORME MEDIALE

Shanidar 1
Right

Complete but pathological bone. Maximum length = 27.1; maximum breadth = 19.1.

Left

Complete bone with minimal abrasion to the medial surface. Maximum length = 27.1; maximum breadth = 18.0.

Shanidar 3
Right

Central body fragment with portions of the navicular, intermedial cuneiform and metatarsal I surfaces. Maximum length = 23.8; maximum breadth = 14.8.

Left

Complete with minor damage to the plantar, medial and dorsal surfaces. Maximum length = 26.7; maximum breadth = 18.8.

48. OS CUNEIFORME INTERMEDIUM

Shanidar 1
Right

Largely complete bone with plantar damage. Maximum length = 16.9; maximum breadth = 18.0.

Left

Complete bone. Maximum length = 17.9; maximum breadth = 19.5.

Shanidar 3
Right

Complete bone with minimal damage to the dorsal edges. Maximum length = 17.6; maximum breadth = 15.7.

Left

Largely complete bone lacking the dorsal medial margin and part of the lateral ligamentous surface. Maximum length = 16.9; maximum breadth = 15.8.

Shanidar 4
Right

Dorsal surface with 7 mm of the dorsal margin of the articular surfaces. Maximum length = 17.3.

Shanidar 6
Left

Dorsal surface with the dorsal margins of the articular surfaces. Maximum length = 14.6.

Shanidar 8
Right

Dorsal surface with the dorsal margins of the articular surfaces. Maximum length = 15.5.

49. OS CUNEIFORME LATERALE

Shanidar 1
Right

Largely present with reconstruction on the plantar

Distal diaphyseal segment extending distally from midshaft with the anterior, posterior and lateral surface. Maximum lenght = 118.2.

43. FIBULA

Shanidar 1

Right

Complete but pathological distal epiphysis with the diaphysis in the region of the distal tibiofibular articulation. Maximum length = 78.8.

Left

Complete diaphysis from the neck to the regino of the distal tibiofibular articulation. Maximum length = 275.0.

Shanidar 2

Left

Almost complete bone with damage only on the anterior medial head and the posterior malleolus. Maximum length = 417.1.

Shanidar 3

Right

Complete but pathological distal epiphysis with a portion of the diaphysis in the region of the distal tibiofibular articulation Maximum length = 85.3.

Left

Incomplete malleolus with damage to the posterior surface. Maximum length = 30.0.

Shanidar 4

Right

Section of damaged proximal and central diaphysis (maximum length = 80.8); and a separate fragment of distal diaphysis (maximum length = 41.1).

Left

Heavily abraded malleolus and distal diaphysis fused to the left tibia and talus. Maximum length = 104.9.

Shanidar 5

Left

The bone consists of a number of small fragments which include a portion of the posterior neck (maximum length = 45.0) and part of the proximal articular surface (maximum dimension = 21.7).

Shanidar 6

Right

Complete diaphysis lacking the epiphyses. Maximum length = 252.8.

Left

Complete diaphysis with major portions of both epiphyses. Maximum length = 286.5.

Shanidar 8

Right

Proximal and central diaphyseal section. Originally assigned to Shanidar 4 (Stewart 1963). Maximum length = 42.6.

44. TALUS

Shanidar 1

Right

Complete but extensively pathological bone. Maximum length = 55.6; maximum breadth = 68.4.

Left

Complete bone with minor damage to the dorsal lateral neck. Maximum length = 55.4; maximum breadth = 48.0.

Shanidar 3

Right

Complete bone with minor damage to the margins of the head and lateral malleolar surface. Extensively pathological bone. Maximum length = 60.9; maximum breadth = 51.2.

Left

Most of the lateral malleolar surface with adjacent portions of the trochlea and posterior calcaneal surface. Maximum height = 32.9.

Shanidar 4

Right

Anterior lateral fragment with portions of the lateral malleolar surface, posterior calcaneal surface and sulcus tali. Heavily eroded and fused to the calcaneus. Maximum length = 28.4; maximum breadth = 40.0.

Left

A heavily eroded portion of the head, medial malleolar surface, and anterior calcaneal surface fused to the left calcaneus (maximum length = 31.4; maximum breadth = 25.5); and an eroded portion of the trochlea and lateral malleolar surface fused to the left tibia and fibula (maximum length = 27.5; maximum breadth = 37.0).

Shanidar 6

Right

Lateral anterior fragment with small portions of the lateral malleolar, posterior calcaneal and sulcus tali surface and of the trochlea. Maximum length = 16.3; maximum breadth = 23.5.

45. CALCANEUS

Shanidar 1

Right

Complete bone with minor abrasion on the articular surfaces. The lateral side of the body and the plantar sides of the tuber calcanei and cuboid surface have been crushed and distorted. Maximum length = 83.8; maximum breadth = 46.6.

Left

Largely complete bone with damage to the medial and

Shanidar 5

Right

The diaphysis from the spiral line to the supracondylar ligamentous surface, but retaining only the posterior and lateral surface. Maximum length = 315.0

Left

The posterior half of head and neck (maximum length = 66.0), and the posterior diaphysis with portions of the medial and lateral surfaces from just diatal to the gluteal region to the supracondylar ligamentous surface (maximum length = 259.2.).

Shanidar 6

Right

Proximal and central diaphysis with the posterior and lateral surfaces. Maximum length = 234.1.

Left

Proximal diaphysis section with all of the surfaces present. Maximum length = 147.2.

Side indet.

A section of diaphysis, probably the anterior surface of the left fermur. Maximum length = 137.3.

41. PATELLA

Shanidar 1

Right

Largely complete bone with damage to the superioı posterior corner and the medial margin of the articular surface. Maximum height = 44.5; maximum breadth = 50.8.

Left

Largely complete bone but with damage and reconstruction on the superior and medial margins of the articular surface and the posterior side of the inferior apex. Maximum heigh = 45.7; maximum breadth = 45.5.

Shanidar 4

Left

Damaged bone which retains the superior surface, the superior half of the anterior surface and the lateral half of the articular surface intact. Maximum height = 38.8; maximum breadth = 48.1.

Shanidar 5

Right

Fragment of the anterior surface and adjacent superior surface and superior lateral articular surface. Maximum height = 26.4; maximum breadth = 23.3.

Left

Incomplete patella which retains most of the anterior surface and superior surface, the complete medial articular surface but only the margins of the lateral articular surface, and small part of the inferior surface. Maximum height = 39.3; maximum breadth = 46.8.

Shanidar 6

Right

Retains most of the anterior surface but lacks the medial and inferior margins. The articular surface is represented only by the lateral half of the lateral side. Maximum height = 34.0; maximum breadth = 38.4.

42. TIBIA

Shanidar 1

Right

The bone is represented by four separate pieces: a section of the proximal anterior medial diaphysis (maximum length = 48.1); a portion of posterior proximal diaphysis with the soleal line (maximum length = 40.8); a fragment of the tibial tuberosity (maximum dimension = 27.3); and a complete distal epiphysis with pathological alterations (maximum length = 74.5).

Left

The bone retains most of the diaphysis from the tibial tuberosity to the distal epiphysis and the complete distal epiphysis. Some reconstruction of the diaphysis has been done. Maximum lenghth = 333.0.

Shanidar 2

Left

Largely complete bone with bone loss only on the anterior margins of condyles and between the condyles and the tibial tuberosity. Some minor damage to the diaphysis has been restored. Maximum length = 337.7.

Shanidar 3

Right

A fragment of the distal epiphysis with the anterior lateral corner of the talar trochlear articular surface. Extensive articular exostoses present. Maximum breadth = 31.7.

Shanidar 4

Right

Crushed and distorted portion of the lateral condyle and adjacent surface bone. Maximum length = 96.0.

Left

Eroded and damaged portion of the distal epiphysis fused to the left talar trochlea and distal fibula.

Shanidar 5

Left

The bone consists of two separate segments: a proximal medial section with three-quarters of the medial condyle and the adjacent medial and posterior diaphyseal surfaces (maximum length = 140.7); and a distal diaphysis section with the medial diaphyseal surface from midshaft to the proximal end of the medial malleolus (maximum lenght = 175.6).

Shanidar 6

Left

Shanidar 6
II? - Left
Complete bone. Maximum length = 19.9.

39. OS COXAE

Shanidar 1
Right
The right os caxae consists of four separate fragments: a pubic bone with the complete superior ramus and the inferior half of the symphysis (maximum height = 75.0; maximum breadth = 88.2); a portion of the ischium with the internal surface of the ischium, the ischial spine and the region of the acetabular notch (maximum height = 88.4; maximum breadth = 50.5); and two fragments of the ilium, the anterior inferior iliac spine (maximum height = 71.7) and the crushed and distorted posterior half of the ilium with the auricular area, the iliac tuberosity, the superior border of the sciatic notch and a part of the blade (maximum height = 108.0; maximum breadth = 129.0).
Left
The left os coxae is less complete than the right. The identifiable fragments entail: the pubis with the medial three-quarters of the superior ramus, the dorsal rim of the symphysis and the complete inferior ramus (maximum height = 83.4; maximum breadth = 78.6); the lateral margin of the acetabulum with the superior surface of the sciatic notch (maximum height = 79.2; maximum breadth = 81.0); a small piece of the iliac crest with a portion of the iliac pillar (maximum height = 114.1; maximum breadth = 66.1); several fragments of the ischial tuberosity and the majority of the iliac tuberosity (maximum dimension = 89.0).

Shanidar 3
Right

The bone consists of five identifiable pieces: a portion of the ilium with 65 mm of the iliac crest, the anterior margin of the iliac tuberosity and a posterior portion of the internal and external iliac surfaces (maximum height = 75.0; maximum breadth = 89.0); the iliac margin between the anterior superior iliac spine and the anterior inferior iliac spine with the beginnings of each spine (maximum height = 50.8; maximum breadth = 26.1); a portion of the ischium with the internal surface between and including the ischial spine and the obturator foramen margin and with the non-articular surface of the acetabular notch (maximum height = 84.0; maximum breadth = 46.5); the medial half of the superior pubic ramus with the superior medial margin of the obturator foramen (maximum height = 36.0; maximum breadth = 46.6); and the central section of the ischiopubic ramus extending inferiorly from just below the symphysis (maximum length = 45.8).

Left
The bone consists of three identifiable pieces: a fragment of the inferior ilium with the superior and internal surfaces of the sciatic notch (maximum dimension = 44.7); the dorsal and ventral margins of the mid superior pupic ramus (maximum length = 38.7); and the inferior ventral margin of the pubic symphysis (maximum height = 29.1).

Shanidar 4
Right
The right os coxae consists of a fragment of the iliac crest (maximim breadth = 41.6), the superior edge of the pubic symphysis with a portion of the superior ramus (maximum breadth = 32.4, and several fragments of the iliac blade.
Left
The left os coxae is more complete than the right one. It consists of : a distorted portion of the iliac blade with most of the iliac crest in the region of the iliac pillar (maximum height = 103.3; maximum breadth = 117.6); the inferior ilium with the superior surface of the sciatic notch (maximum breadth = 102.0); a crushed portion of the ischium with the acetabular surface and the superior half of the tuberosity fused to the left femoral head (maximum height = 102.4); and the superior pubic ramus (maximum length = 54.0).
Shanidar 5
Side indet
Fragment of the iliac blade crushed and distorted.
Shanidar 6
Side indet
A small fragment of the posterior acetabular rim (maximum dimension = 23.6), and a separate portion of the acetabular rim with the anterior inferior iliac spine (maximum dimension = 26.6).

40. FEMUR

Shanidar 1
Right
Most of the bone is present; only the head and the medial condyle are entirely absent. However, all of the diaphysis and much of the distal epiphsis are crushed and distorted. Maximum length = 437.5.

Shanidar 4
Right
A largely intact section of proximal and central diaphysis (maximum length = 224.3) and a crushed head fused to the right acetabulum (maximum dimension = 49.2).
Left
An eroded and encrusted central portion of the diaphysis (maximum length = 201.4) and crushed portions of the head fused to the left acetabulum.

Complete bone with damage to the base. Maximum length = 32.9.

Left

Complete bone. Maximum length = 33.2.

Shanidar 5

Right

Complete bone. Maximum length = 33.9.

33. PHALANX MEDIA II

Shanidar 3

Left

Complete bone. Maximum length = 28.9.

Shanidar 4

Right

Complete bone. Maximum length = 27.5.

Left

Complete head. Maximum length = 11.7. (Side and number uncertain)

Shanidar 6

Right

Complete diaphysis and head. Maximum length = 17.5.

34. PHALANX MEDIA III

Shanidar 3

Left

Complete bone. Maximum length = 29.4.

Shanidar 4

Right

Complete bone. Maximum length = 28.1.

Left

Complete base and diaphysis. Maximum length = 23.5.

Shanidar 5

Right

Complete bone. Maximum length = 28.8.

Shanidar 6

Right

Complete bone with damage to the radial corner of the base. Maximum length = 22.5.

Left

Complete bone. Maximum length = 22.5.

35. PHALANX MEDIA IV

Shanidar 3

Left

Complete bone. Maximum length = 22.6

Shanidar 4

Left

Complete bone. Maximum length = 25.2.

Shanidar 5

Right

Complete bone. Maximum length = 23.8.

36. PHALANX MEDIA V

Shanidar 3

Left

Complete bone. Maximum length = 20.6.

Shanidar 4

Right

Complete bone with abrasion of the base. Maximum length = 19.8.

Left

Complete bone. Maximum length = 19.4.

Shanidar 6

Left

Complete bone. Maximum length = 17.8.

37. PHALANX DISTALIS I

Shanidar 3

Left

Complete bone. Maximum length = 25.8.

Shanidar 4

Right

Complete bone. Maximum length = 25.5.

Left

Complete bone. Maximum length = 25.9.

Shanidar 5

Right

Complete bone. Maximum length = 25.5.

Shanidar 6

Left

Complete bone. Maximum length = 24.1.

38. PHALANGES DISTALIS II-V

Shanidar 3

III - Left

Complete bone. Maximum length = 19.0.

V - Left

Complete bone. Maximum length = 18.6.

Shanidar 4

II ? - Side indet.

Complete bone. Maximum length = 23.0.

IV - Left ?

Complete bone. Maximum length = 18.8.

Shanidar 5

II? - Right

Complete bone. Maximum length = 21.6.

IV? - Right

Complete bone with damage to the radial side of the tuberosity. Maximum length = 20.9.

Maximum length = 60.1.

26. OS METACARPALE IV

Shanidar 1
Left
Complete diaphysis lacking the base and head. Maximum length = 33.4.

Shanidar 3
Side indet.
Left half of the head. Maximum length = 22.0.

Shanidar 4
Right
Proximal half of the diaphysis. Maximum length = 29.2.
Left
Complete bone with damage to the base. Maximum length = 56.6.

Shanidar 5
Right
Complete bone. Maximum length = 56.4.

Shanidar 6
Left
Diaphysis lacking the base and the head. Maximum length = 40.4.

27. OS METACARPALE V

Shanidar 1
Left
Diaphysis lacking the base and the head. Maximum length = 32.9.

Shanidar 3
Left
Diaphyseal fragment with most of the distal two-thirds of the diaphysis (maximum length = 30.9), and an almost complete distal articulation (maximum height = 15.7).

Shanidar 4
Right
Complete bone with damage to the ulnar side of the head. Maximum length = 52.2.
Left
Complete base and diaphysis lacking the head. Maximum length = 43.0.

Shanidar 5
Right
Complete bone. Maximum length = 50.9.

Shanidar 6
Left
Complete diaphysis and head. Maximum length = 39.7.

28. PHALANX PROXIMALIS I

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 30.0.
Left
Complete bone. Maximum length = 30.1.

Shanidar 5
Right
Complete bone. Maximum length = 31.0.

Shanidar 6
Left
Complete bone. Maximum length = 29.8.

29. PHALANX PROXIMALIS II[3]

Shanidar 3
Left
Distal half of the diaphysis and the complete head. Maximum length = 27.9.

Shanidar 4
Left
Complete bone. Maximum length = 39.4.

30. PHALANX PROXIMALIS III

Shanidar 3
Left
Complete bone. Maximum length = 46.7.

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum length = 41.4.
Left
Complete bone. Maximum length = 42.5.

Shanidar 6
Right
Distal two-thirds of the diaphysis and the complete head. Maximum length = 30.5.
Left
Complete bone. Maximum length = 38.1.

31. PHALANX PROXIMALIS IV

Shanidar 3
Left
Distal three-quarters of the diaphysis and the complete head. Maximum length = 33.1.

Shanidar 4
Left
Complete bone. Maximum length = 38.7.

32. PHALANX PROXIMALIS V

Shanidar 4
Right

16. OS LUNATUM

Shanidar 3
Right
Largely complete with some restoration of the dorsal distal edge. Maximum breadth = 16.7.
Left
Complete bone. Maximum breadth = 17.8.

Shanidar 4
Right
Complete bone. Maximum breadth = 16.0.

17. OS TRIQUETRUM

Shanidar 5
Right
Complete with abrasion on the palmar ulnar edge. Maximum length = 15.9.

18. OS PISIFORM

Shanidar 4
Right
Complete bone with pathological exostoses. Maximum length = 17.8.

Shanidar 5
Right
Complete bone. Maximum length = 14.0.

19. OS TRAPEZIUM

Shanidar 3
Right
Complete with minimal damage to the edges. Maximum breadth = 25.1.

Shanidar 4
Right
Largely present, but lacking the tubercle and the palmar margin of the metacarpal I surface. Maximum breadth = 24.8.
Left
Complete bone. Maximum breadth = 24.9.

20. OS TRAPEZOIDEUM

Shanidar 4
Left
Complete bone. Maximum dimension (dor.-pal.) = 18.5

21. OS CAPITATUM

Shanidar 4
Left
Complete bone. Maximum length = 22.0.

22. OS HAMATUM

Shanidar 3
Right
The bone is complete on the radial side, but it lacks all of the ulnar side and the dorsal margin. Maximum length = 19.9.
Shanidar 4
Left
Complete bone. Maximum length = 20.5.
Shanidar 5
Right
Complete bone. Maximum length = 23.3.

23. OS METACARPALE I

Shanidar 4
Right
Distal diaphysis and complete head. Maximum length = 27.9.
Left
Complete bone. Maximum length = 44.0.

24. OS METACARPALE II

Shanidar 3
Left
Radial three-quarters of the head with the radial and dorsal surfaces of the distal diaphysis. Maximum length = 45.8.
Shanidar 4
Right
Incomplete diaphysis and separate fragments. Maximum length = 40.6.
Left
Complete base and diaphysis. Maximum length =66.6
Shanidar 5
Right
Complete bone. Maximum length = 68.8.
Shanidar 6
Left
Complete base and diaphysis. Minor damage to the palmar base. Maximum length = 48.1.

25. OS METACARPALE III

Shanidar 1
Left
Complete diaphysis lacking the base and head. Maximum length = 39.8.
Shanidar 3
Side indet.
Incomplete diaphysis with a complete midshaft cross-section and the beginning of the palmar distal tubercles. Maximum length = 37.3.
Shanidar 4
Right
Complete base and proximal two-thirds of the diaphysis. Maximum length = 43.3.
Left
Complete bone. Maximum length = 66.8.
Shanidar 6
Left
Complete bone with minor abrasion to the palmar base

humeral surface and part of the radial notch (maximum length = 17.7), and a complete distal epiphysis with the medial half of the diaphysis to the proximal margin of the M. pronator quadratus tuberosity (maximum length = 69.0).

Shanidar 4

Right

Middle and distal diaphysis with a largely complete distal epiphysis. Maximum length = 152.0.

Left

Consists of two pieces: a proximal epiphysis and diaphysis to just proximal to the M. pronator quadratus tuberosity (maximum length = 212.4); and a distal articular piece with the complete head and styloid process and some adjacent diaphysis (maximum length = 49.4).

Shanidar 5

Right

Complete bone with damage only to the M. brachialis tuberosity region. Maximum length = 249.9.

Left

Diaphysis complete from just distal to the M. brachialis tuberosity to just distal to the M. pronator quadratus tuberosity. Maximum length = 177.7

Shanidar 6

Right

Complete proximal epiphysis and adjacent diaphysis. Maximum length = 106.4.

Left

Complete distal epiphysis and diaphysis from just distal to the M. brachialis tuberosity. Maximum length = 189.2.

14. RADIUS

Shanidar 1

Left

Largely complete proximal epiphysis and complete diaphysis. Maximum length = 224.4

Shanidar 3

Left

The bone consists of a proximal piece with the head, neck and radial tuberosity which is complete except for the medial surface of the head (maximum length = 59.0) and the anterior half of the distal epiphysis and diaphysis (maximum length = 84.8).

Shanidar 4

Right

The bone consists of two pieces which may fit together: a piece with three-quarters of the head and neck (maximum length = 32.8); and a damaged diaphysis from the radial tuberosity to the distal quarter of the diaphysis maximum length = 172.1).

Left

The bone is represented by two separate pieces: a complete proximal epiphysis with the proximal half of the diaphysis (maximum length = 134.3); and a largely complete distal epiphysis with the adjacent distal diaphysis (maximum length = 80.1).

Shanidar 5

Right

The bone consists of a proximal diaphyseal piece with the distal edge of the radial tuberosity and the beginning of the interosseus crest (maximum length = 70.0) and a complete distal epiphysis with adjacent diaphysis (maximum length = 110.0).

Shanidar 6

Right

Complete proximal epiphysis and undamaged diaphysis to midshaft. Maximum length = 130.4.

Left

Complete distal epiphysis and complete diaphysis from just distal to the radial tuberosity to the distal end. Maximum length = 186.2.

Shanidar 8

Right

Head, neck and radial tuberosity with damage to the lateral head. Maximum length = 42.5.

Left

Head and neck with a small part of the radial tuberosity. Maximum length = 31.7.

15. OS SCAPHOIDEUM

Shanidar 3

Right

Complete with minimal damage to the tuberosity. Maximum length = 27.6.

Left

Complete radial, capitular and lunate articular surfaces, but the trapezium and trapezoid articulations and the tuberosity are absent. Maximum length = 19.0.

Shanidar 4

Right

Largely complete with damage to the radial distal margin. Maximum length = 24.0.

Left

Intact with pathological exostoses. Maximum length = 26.1.

Shanidar 6

Right

Complete bone. Maximum length = 22.0.

Shanidar 8

Right

Complete bone. Maximum length = 23.6.

about half of the glenoid fossa, the superior 40 mm of the axillary border and the supraspinal and infraspinal surface bone adjacent to the spine. Maximum breadth = 125.2.

Shanidar 3

Right

The scapula consists of two portions: a major piece with most of the infraspinatus surface including the axillary border, the verteral border below the spine and the spine, but missing the inferior angle, the m section of the spine and portions of the superior p: of the axillary border (maximum height = 136.0; maximum breadth = 118.0); and the ventral surface of the root of the coracoid process with part of its lateral margin (maximum breadth = 24.0).

Left

The bone is represented by three pieces: a lateral portion of the infraspinatus surface with the vertebral border (maximum height = 77.3; maximum breadth = 55.4). the superior lateral corner of the infraspinatus surface with the beginnings of the axillary border and spine (maximum height = 52.7) and the superior half of the glenoid fossa with the supraglenoid tubercle (maximum height = 34.9).

Shanidar 4

Right

The bone consists of two separate pieces: a complete acromion with most of the spine (maximum breadth = 132.6), and a complete glenoid fossa with the superior end of the axillary border (maximum height = 70.0).

Left

Incomplete acromion and spine. Maximum breadth = 107.4.

12. HUMERUS

Shanidar 1

Right

Pathological and atrophied diaphysis from the anatomical neck to the **supracondylar** region. Maximum length = 243.2.

Left

Largely complete diaphysis and distal epiphysis.. C40 mm of the midshaft and the region of the deltoid tuberosity are reconstructed. Maximum length as reconstructed (an underestimate of the original length) = 277.0.

Shanidar 3

Right

The bone consists of three portions: thirteen fragments of the head and greater tuberosity; a major portion of the diaphysis which is largely complete from the surgical neck to the distal margin of the deltoid tuberosity and consists of only the anteromedial and anterolateral surfaces from the deltoid tuberosity to the supracapitular ligamentous surface (maximum length = 268.5); and a distal epiphyseal piece with anterior and distal surfaces of the trochlea and medial epicondyle and most of the anterior surface of the capitulum (maximum breadth = 63.0).

Left

The bone consists of three identifiable portions: a proximal anterior diaphyseal section with the M. pectoralis major insertion, most of the intertubercular groove and most of the M. teres major insertion (maximum length = 67.0). ; a diaphyseal fragment with most of the deltoid tuberosity (maximum length = 61.1); and the complete medial epicondyle with the anteromedial half of the trochlea and the medial margin of the olecranon fossa (maximum breadth = 39.8).

Shanidar 4

Right

The bone consists of three major pieces and several smaller fragments. The major pieces include: a proximal diaphyseal fragment with the surgical neck but lacking part of the intertubercular groove (maximum length = 76.5); a section of distal diaphysis from distal to the deltoid tuberosity to just proximal to the olecranon fossa (maximum length = 129.6); and a distal articular piece with the posterior and distal surfaces of the trochlea and lateral epicondyle (maximum length = 47.8.).

Left

The bone is represented by three distal pieces: a section of distal lateral diaphysis with part of the lateral supracondylar ridge (maximum length = 95.4); the medial half of the trochlea and part of the medial epicondyle (maximum breadth = 32.1); and the posterior and lateral surfaces of the lateral epicondyle with some of the adjacent diaphyseal surface (maximum langth = 58.1.

Shanidar 6

Right

Two pieces of the bone remain: a distal lateral disphyseal fragment with part of the lateral supracondylar crest (maximum length = 79.5); and half of the trochlea (maximum breadth = 19.5.).

Left

Complete distal diaphysis and epiphysis with minimal damage to the medial epicondyle. Maximum length = 134.7.

Shanidar 8

Left

Lateral half of the capitulum. Maximum dimension = 25.6.

13. ULNA

Shanidar 1

Left

Complete bone lacking only the styloid process. Some minor damage to the diaphysis.Maximum length = 270.2.

Shanidar 3

Right

A fragment of the coronoid process with part of the humeral articular surface and the M. brachialis tuberosity. Maximum length = 17.5.

Left

A fragment of the coronoid process with all of the

Shanidar 4

Fragments of bodies, pedicles, laminae, transverse processes and spines. Of them, one left transverse process is lumbar, and there are four lumbar spines, all fragmentary.

7. OS SACRUM

Shanidar 1

Largely complete sacrum with most of S1 to S5. The coccygeal articulation is not preserved. The right auricular surface retains only the inferior corner, while only the superior half of the left auricular surface remains. The whole bone is distorted and fragmentary. Maximum height = 110.0; maximum breath = 100.0.

Shanidar 3

The bone consists of two portions which have been joined with filler: S1 retains the body, the right superior articular facet and the left lateral part with the superior margin of the auricular surface; S3 to S5 are largely complete with damage to the bodies and the spinous tubercles. Maximum height (as reconstructed) = 122.5.

Shanidar 4

S2 to S5 bodies and vertebral canal moderately complete The right side is intact from S3 to S5 with the inferior margin of the auricular surface. The left side is preserved only on S5. . The entire bone is crushed and distorted. Maximum height = 81.2; maximum breadth = 73.0.

8. COSTAE

Shanidar 1

Portions of eight right ribs and six left ribs are identifiable, and numerous small fragments are present, either fused to each other or fused to vertebrae.

Shanidar 3

Twelve right ribs and at least eight left ribs are preserved with major portions of seven right ribs and four left ribs represented. One rib 7/.9 left, exhibits a partially healed would from a sharp instrument.

Shanidar 4

A large assortment of broken ribs, many fragments of which are indeterminate as to side and number. Some of them may belong to Shanidar 6 or 8, but the majority belong to Shanidar 4. They include eighteen proximal pieces with the neck and the vertebral articulation, ten distal pieces with the costal cartilage surface, the right and left first ribs, and five to ten reasonably large shaft fragments.

Shanidar 5

Eight large rib fragments and numerous small, indeterminate ones. The large fragments consist of at least three right ribs and at least three left ribs.

9.STERNUM

Shanidar 4 or 6

Complete segment, probably the first below the manubrium. Originally assigned to Shanidar 6 (Stewart 1963). Maximum height = 32.9.

10. CLAVICULA[2]

Shanidar 1

Right

Pathological and atrophied clavicular diaphysis from near the manubrial end to just distal to the conoid tubercle. Maximum length = 104.0.

Left

Complete diaphysis lacking the manubrial articulation and part of the acromial surface. Maximum length = 150.8.

Shanidar 3

Right

Fragmentary diaphysis from the costoclavicular ligament facet to the acromial end but lacking both articulalations. The diaphysis is complete only distally; only the inferior surface is preserved on the proximal two-thirds. Maximum length = 141.7.

Left

A proximal diaphyseal fragment with half of the costoclavicular ligament facet (maximum length = 44.0), and a distal diaphyseal section with the conoid tubercle anαthe distal musculoligaentous attacMment areas (maximum length = 65.0).

11. SCAPULA

Shanidar 1

Right

The spine, a corner of the glenoid fossa and the superior end of the axillary border. The entire bone is pathologically atrophied. Maximum breadth = 98.2.

Left

Largely complete bone with a complete glenoid fossa, the superior two-thirds of the axillary border, the complete coracoid process, a largely intact spine with some damage to the acromion, a portion of the vertebral border superior to the spine and the superior border near the scapular notch. Maximum breadth = 143.7; maximum height = 112.8.

Shanidar 2

Right

A portion of the vertebral border adjacent to the spine and part of the medial spine. Crushed and distorted piece. Maximum breadth = 66.4.

Left

Badly crushed and distorted bone with most of the spine,

inferior facet, the transverse processes and the spine. Maximum breadth = 42.0.

Shanidar 3

T1

Consists of the spine with the left lamina and the left superior articular facet (maximum length = 53.4) and a left posterior fragment of the body (maximum height = 18.3).

T2

Complete spine with portions of the laminae. Maximum length = 47.0.

T3

Complete spine with the left transverse process, superior articular facet and lamina. Maximum length = 57.0.

T4

Complete spine with most of the right articular facets and lamina. Maximum length = 59.0.

T5

Complete spine, laminae and inferior articular facets. Maximum length = 55.0.

T6

Complete spine, laminae, articular facets and left pedicle with a posterior portion of the body. Maximum length = 63.3.

T7

Largely intact pedicles, articular facets, laminae and right transverse process (maximum breadth = 58.6), and a fragment of the posterior surface of the body (maximum height = 18.4).

T8

Incomplete left pedicle, articular facets and lamina. Maximum length = 31.3.

T9

Right superior articular facet with most of the right pedicle. Maximum length = 21.8.

T10

Largely complete spine and left lamina, articular facets and pedicle with a left posterior portion of body. Maximum length = 62.4.

T11

Complete spine, laminae, articular facets, pedicles and rigt transverse process with the posterior margin of the body. Maximum length = 50.0.

T12

The body, right pedicle, rigt superior articular facet, inferior articular facets, laminae and spine are largely intact. Maximum length = 68.0.

Shanidar 4

Fragments of bodies, laminae and articular facets. Indeterminate as to the number of vertebrae.

Vertebral spines

At least four spines are present; all are damaged .

6. VERTEBRAE LUMBALES

Shanidar 1

L1

Complete spine and a crushed body fused to L2 .

L2

Crushed body and parts of the pedicles, laminae and spine; fused to L1.

L3

Body with most of the ventral surface.

L4

Complete body fused to L5.

L5

Body crushed between L4 and SI and a separate piace with the laminae, inferior articular facets and most of the spine.

Isolated lumbar articular facet

Superior right articular facet with large exostosis.

Shanidar 2

L1

Dorsal edge of the body, pedicles, damaged transverse processes, damaged superior articular facets and the rigt inferior artcular facet. Maximum breadth = 57.4.

L2

Right pedicle, transverse process, articular facets and lamina with the left lamina and the spine. All largely intact with minimal damage. Maximum breadth = 57.2.

L3

A right dorsal fragment of the body, complete right pedicle, articular facets and lamina, complete spine and complete left superior articular facet. The remainder is absent or heavily abraded. Maximum breadth = 64.9.

L4

Right and left articular facets, the laminae and the spine are intact. The remainder is absent. Maximum breadth = 51.6.

Shanidar 3

L1

Complete body, pedicles, laminae, spine and left inferior articular facet. Maximum length = 81.3.

L2

Complete body, laminae and inferior articular facets. Maximum length = 68.5.

L3

Complete boddy and spine and the left pedicle, articular facets and lamina. Maximum length = 83.0.

L4

Complete body with the left pedicle, articular facets, transverse process and lamina plus a portion of the spine. Maximum length = 88.6.

L5

Largely complete body, pedicles, transverse processes and left articular facets. Maximum breadth = 104.0.

Shanidar 6

The Shanidar 6 premolars and molars were originally assigned to Shanidar 4 (Stewart 1963).

Upper right

C, p^3, P^4, M^1, M^2, M^3

Upper left

P^3, P^4, M^1, M^2, M^3

Lower right

C, P_3, P_4, M_2, M_3

4. VERTEBRAE CERVICALES

Shanidar 1

C1

Right superior facet and foramen transversarium. Maximum dimension = 37.0.

C5

Almost complete bone with minimal damage and reconstruction. Maximum length = 61.7; maximum breadth = 54.7.

C6

The body, the left pedicle, the laminae and the spine. The articular facets are damaged. Maximum length = 64.9; maximum breadth = 50.0

C7

Body, pedicles and laminae with minor damage to the edges and the articular facets. Maximum length = 42.0; maximum breadth = 54.6.

Shanidar 2

C1

Complete articular facets and right foramen transversarium. The anterior and posterior arches are largely reconstructed. Maximum breadth = 62.2.

C2

Consists of body without the dens, the right pedicle, articular facets and lamina, and the left lamina and inferior articular facet. Maximum breadth = 56.8.

C3

Consists of the body and the right pedicle, articular facets and lamina. Maximum breadth = 39.3.

C4

Body and right pedicle. Maximum breadth = 36.1.

C5

Consists of the body, the right pedicle, lamina and articular facets, and the spine with minor damage to all preserved portions. Maximum breadth = 46.8.

C6

Consists of the body, laminae and the spine, with the intermediate portions reconstructed. Maximum breadth = 43.9.

C7

Most of the bone is present, but there has been damage to the anterior half of the body, the right superior and the left superior and inferior articular facets and the tip of the spine . Maximum breadth = 47.5.

Shanidar 4

Three vertebral bodies, probably C4, C5 and C6 Each is largely complete. Maximum breadths = 25.0, 28.7 and 30.2 respectively.

Five vertebral spines.

One is complete; the others are fragments.

Shanidar 5

C5, C6 or C7

Small fragment with the right superior and inferior articular facets and part of the right lamina. Maximum dimension = 34.3.

5. VERTEBRAE THORACICAE

Shanidar 1

T1

Body with a fragment of the right pedicle. Maximum breadth = 28.4.

T2?

Complete spine with small parts of the laminae. Maximum length = 44.1.

T12

Spine with the laminae and the left inferior articular facet. Fragments of 7 or 8 thoracic vertebrae

Portions of vertebrae, mostly laminae and spines, partially fused in matrix and all very fragmentary.

Shanidar 2

T1

Consists of the body damaged anteriorly and on the left side (maximum breadth = 37.4) and the laminae and spine, also damaged (maximum breadth = 46.3).

T2

Superior half of the body, right articular facets and the anterior half of the right lamina. Maximum breadth = 47.8.

T3

Right articular facets, right and left laminae and the spine, all damaged. Maximum breadth = 42.1.

T4

Right articular facets and lamina. Maximum dimension = 36.0.

T5

Right and left pedicles, articular facets and laminae, with damage to all. Maximum breadth = 45.8.

T10

Right and left laminae with the damaged spine. Maximum breadth = 36.0.

T11

On the right side the articular facets and lamina are present, while the left side retains the pedicle, the articular facets, the base of the transverse process and the lamina. The spine is intact. Maximum breadth = 51.3.

T12

Right and left articular facets, transverse processes and laminae, and the spine. Minor damage to the left

margin is present, but the inferior portion is damaged. The anterior nasal spine, however, is largely intact. Laterally the anterior surface is intact to the infraorbital foramina and the zgomaticomaxillary suture, and the anterior end of the masseteric insertion is present. The alveolus is present but damaged for I^1, I^2, C and P^4. It exhibits extensive resorption. Only the anterior 10-15mm of the palate remains.

Maxilla - left

Two pieces make up the left maxilla the orbital margin from the nasomaxillary suture to the zygomaticomaxillary suture including the infraorbital foramen, and the alveolus from I^1 to P^3 with the palate extending posteriorly to the region of M^1. Both pieces are joined to neighboring bones. The alveolus suffered extensive resorption.

Os zygomaticum - right

The remaining portion consists of the orbital margin from the frontozygomatic suture to the zygomaticomaxillary suture and the adjacent lateral surface bone.

Os zygomaticum - left

All of the frontal and maxillary processes are present on the left zygomatic bone, as well as some of the orbital surface. The temporal process, however, is absent.

2. MANDIBULA

Shanidar 1

The mandible is virtually complete and undistorted. The only damage has been to the tips of the coronoid processes, the labial anterior alveolus and 36mm of the left inferior margin extending anterior from gonion. Maximum length (condyles - incision) = 115 . 0.

Shanidar 2

The mandible as reconstructed is complete, but major portions consist of filler and there is some distortion. The right body is largely present, but only the external surface of the left body is intact. The symphyseal region is largely reconstructed, and bone-on-bone contact between the right and left portions of the body may not exist. Both rami are largely present, but the left coronoid process is absent, and all of the left condyle and part of the rigt condyle are reconstructed. The molar and premolar alveolus is present, but most of the anterior alveolus has been reconstructed. Maximum length as reconstructed (condyles - incision) = 111.8.

Shanidar 4

The mandible consists of four pieces which do not join: the symphysis with the left body and ramus (maximum length = 125.3), two pieces of the right body and ramus (maximum length = 104.2), and the right condyle (maximum dimension = 9.9). The symphyseal and left side portion is complete from the right I_2-C alveolus to the ramus, even though there was extensive alveolar resorption in the molar region and postmortem damage to the incisor and canine alveolus. The anterior portion of the ramus is complete with the coroncid process, but the posterior margin and the condyle are missing. The rigt body and ramus pieces represent the largely complete lateral surface and fragmentary medial surface from the premolar region to the mandibular notch. The right coronoid process is absent, and the right condyle is separate and incompletely preserved.

3. DENTITION

The following is a list of the teeth preserved. (–) means that the crown of the tooth is incomplete due to postmortem damage. In addition, several of the teeth, especially the anterior teeth of Shanidar 1, 3, 4 and 5, suffered extensive antemortem occlusal wear.

Shanidar 1

Upper right

I^1, I^2, C, P^3, P^4, M^1, M^2, M^3

Upper left

I^1, I^2, C, P^3, P^4, M^1, M^2, M^3

Lower right

I_2, C, P_3, P_4, M_1, M_2, M_3

Lower left

I_2, C, P_3, P_4, M_1, M_2, M_3

Shanidar 2

Upper right

(I^1), I^2, C, (P^3), P^4, M^1, M^2, M^3

Upper left

I^1, I^2, C, (P^3), P^4, M^1, M^2, M^3

Lower right

I_2, C, P_3, P_4, M_1, M_2, M_3

Lower left

(I_1), I_2, C, P_3, P_4, M_1, M_2, M_3

Shanidar 3

Upper left

C, M^3

Lower right

C

Lower left

I_2

Shanidar 4

Upper left

(C), (P^3), (P^4)

Lower rigt

(I_1), I_2, M_1

Lower left

I_1, (I_2), (C), (M_3)

Lower, side indet.

(P_3), (P_4)

Shanidar 5

Upper right

(I^1), ($P^{3/3}$)

Upper left

($M^{1/2}$), M^3

the posterior margins of the incisor alveolus, but it is separted from the external piece.

Maxilla - left

The left maxilla retains the frontal process with most of the nasomaxillary suture and medial orbital border, the anterior two-thirds of the palate and nasal floor with the I1 alveolus, and the external surface between the molar alveolus and the zygomaticomaxillary suture. The three pieces are separate.

Os zygomaticum - right

The bone is complete, but the frontal process is partly crushed and distorted.

Shanidar 4

The cranium of Shanidar 4 was extensively crushed and abraded in situ so that reconstruction has been quite limited. The remaining pieces consist of @80 fragments of cranial vault, of which only a few are precisely identifiable, a major portion of the mid-facial region, and fragments of the supraorbital torus, zygomatic bones and sphenoid. The mid-facial portion has a maximum breadth of 91.8; maximum dimensions for other pieces are given below.

Os occipitale

A fragment of the occipital squamous with lambda. Maximum breadth = 32.5.

Os sphenoidale

The left medial and lateral pterygoid plates are preserved, but they lack the hamulus. Maximum height = 37.0.

Os temporale - right

Complete zygomatic process, but it is lacking its attachment to the body of the bone .

Os temporale - left

Complete zygomatic process, but it also lacks the attachment to the remainder of the temporal bone.

Os frontale

The frontal bone is represented by two fragments of the right squamous, one with a portion of the supratoral sulcus (maximum dimension = 44.8) and the other with a portion of the temporal line (maximum dimension = 58.0), and the lateral half of the left supraorbital torus from the frontozygomatic suture to the middle of the orbit (maximum breadth = 40.6).

Ossa nasale

The right and left nasal bones, which are partially fused to each other, are present across the nasal bridge. They retain all of the nasofrontal suture and most of the nasomaxillary sutures, especially on the left side.

Maxilla - right

The right maxilla consists of the incomplete margin of the piriform aperture and the adjacent anterior surface of the bone with the C alveolus.

Mixilla - left

The left maxilla retains the margin of the piriform aperture, the medial half of the orbital margin, and the anterior surface bone laterally to the masseteric insertion. The alveolus is broken and abraded, but the alveoli of I1 C, P , M1 and M2 can be identified. A separate central portion of the palate is also present (maximum length = 34.3).

Os zygomaticum - right

The right zygomatic bone consists of three pieces: the compete temporal process (maximum length with the zygomatic process of the temporal bone = 47.3), the majority of the frontal process (maximum height = 25.0), and part of the maxillary process with the zygomaticomaxillary suture (maximum breadth = 40.0).

Os zygomaticum - left

The left zygomatic bone retains the majority of the frontal process and all of the temporal process. Maximum length with the zygomatic process of the temporal bone = 62.4.

Shanidar 5

The major surviving portion of the Shanidar 5 cranium consists of a facial-frontal piece from the alveolus to the coronal suture (prosthion - bregma distance = 196.4). An almost complete left temporal has also been preserved, and there are numerous fragments of the parietals and occipital, which are eroded and cannot be joined.

Os occipitale

Numerous fragments which include one identifiable piece, a portion of the squamous occipital with lambda and the adjacent lambdoid suture(maximum dimension = 70.0).

Os temporale - left

The left temporal is complete except for some abrasion on the medial petrous near the carotid canal and the loss of the region of the occipitomastoid suture. The styloid process is a'so absent. Maximum length = 84.5.

Ossa parietale

Most of the parietals consist of small fragments which cannot be joined together. There is a section of the right and left parietals @10mm wide along the coronal suture from stephanion to stephanion which is joined to the frontal bone.

Os frontale

The frontal bone is largely complete. The supraorbital torus is complete, and the orbital portion lacks bone only on parts of the orbital roof, exposing the frontal sinuses. The squamous has been abraded laterally right and left along the sphenofrontal sutures, but it is complete along the coronal suture from stephanion to stephanion. There has been some minor bone loss and warping along the midline due to postmortem breakage. In addition, the left squamous exhibits a healed depressed fracture of the outer table.

Ossa nasale

The rigt and left nasal bones are fused together. They are complete along their anterior margin and the nasomaxillary sutures, but the region near nasion is absent.

Maxilla - right

The right maxilla is complete along the orbital margin from the nasomaxillary suture to the zygomaticomaxillary suture. The superior third of the piriform aperture

above lambda. Bone is also preserved along the lateral lambdoid suture and all of the squamous suture, as well as in the region of the parietal tuber. Much of the inner table is absent, since the bone separated postmortem along the diploe. Some distortion has resulted from the postmortem fragmentation and warping of the parietal.

Os parietale - left

The bone consists of fragments joined to the neighboring bones along the sutures. The majority of the bone is lacking. It is present for @30mm along the coronal suture extending laterally from bregma, for @28mm along the sagittal suture extending posteriorly from bregma, and for @20mm along the lambdoid suture extending laterally from lambda. There are also several fragments at the anterior end of the squamous suture.

Os frontale

The supraorbital region is virtually intact externally, and internally it lacks only portions of the orbital roofs and the endocranial wall of the frontal sinus. The squamous portion is reconstructed from numerous pieces which provide a reasonable representation of the shape. The left orbit is pathologically deformed due to an injury sustained on the left zygomatic bone, and healed scars are present on the right frontal squamous.

Os nasale - left

The central portion is present with the nasomaxillary suture. The remaining portions of the left nasal bone all of the right nasal bone have been reconstructed.

Maxilla - right

The external surface is virtually intact, including the molar and premolar alveolus. The canine and incisor alveolus is fragmentary, and the internal surfaces of the nasal cavity and maxillary sinus are absent. Most of the palate is intact, but it reaches the midline only anteriorly.

Maxilla - left

The bone consists of several pieces joined to neighboring bones and to each other. Most of the anterior maxillary surface has been reconstructed. The alveolus is present for its entire length, but the edges are all damaged. The alveolar piece includes the subnasal region with the inferior nasal margin and the palate anterior to P^4 . Also present are the frontal process with the superior third of the nasal margin and several pieces along the zygomaxillary suture.

Os zygomaticum-right

Complete bone.

Os zygomaticum-left

The bone is complete, but the lateral aspect has been flattened by an injury to the left orbit.

Shanidar 2

The Shanidar 2 cranium was discovered crushed from left to right but with most of the bone present. After initial cleaning it was fully impregnated in its in situ position. Subsequently Stewart disassembled the cranium and reconstructed the more complete pieces (see Stewart 1961). I have since fitted a few additional pieces together. The cranium is consequently in numerous pieces, of which eight are diagnostic. The eight pieces consist of a right facial piece with frontal, zygomatic, maxilla and temporal represented (maximum dimension (sup.-inf.) = 128.5), a major portion of the right posterior lateral vault with parts of the frontal, parietal, temporal and occipital (maximum dimenion (ant.-post.) =169.3), a left frontal and parietal piece near stephanion (maximum dimension = 101.2), a portion of the left nasal and orbital margins with frontal and maxillary bones represented (maximum dimension (med.-lat.) = 95.9), a portion of the left premolar and molar alveolus (maximum dimension (ant.-post.) = 44.9), the palate and nasal floor (maximum length = 44.0), the right petrous bone (maximum dimension = 50.2), and the right and left pterygoid plates (maximum dimension (sup.-inf.) = 43.1).

Os occipitale

The right third of the squamous is preserved along with the right margin of the foramen magnum. The right condyle is present, and it exhibits exostoses on its margins. The midline is approached only at opisthion and basion, but at those points the bone is damaged so that the precise locations of the landmarks are uncertain.

Os sphenoidale

The sphenoid consists only of the right and left pterygoid plates and fragments of the body between them. The superior halt of the right plates is preserved, as are most of the left plates.

Os temporale-right

The zygomatic process is present from the temporozygomatic suture to the attachment with the body of the temporal. The mastoid process is also intact along with a portion of the occipitomastoid suture. Preserved separately is a petrous bone with part of the external auditory meatus and a crushed glenoid fossa.

Os parietale- right

The bone is present from the coronal suture to the lambdoid suture, but it retains none of the sagittal or squamous sutures.

Os parietale-left

A small fragment of the outer table with part of the coronal suture and left temporal line.

Os frontale

The frontal squamous consists of a small fragment on the right coronal suture, a section of outer table along the left coronal suture near stephanion, and crushed and distorted bone near the right lateral margin of the supraorbital torus. A small portion of the torus is preserved near the right frontozygomatic suture. Most of the left torus is preserved from glabella almost to the frontozygomatic suture, but it is incomplete on its superior and inferior margins.

Maxilla- right

The major portion of the right maxilla consists of the anterior and lateral wall from the zygomaticomaxillary suture to the premolar and molar alveolus. The anterior two-thirds of the palate and nasal floor is preserved with

Shanidar 6		
Max. Dentition: 11	Humeri	Os coxae
Mand. Dentition: 5	Ulnae	Femora
	Radii	Patella
Sternum ?	Carpal: 1	Tibia
	Metacarpals: 4	Fibulae
	Prox. Phalanges: 3	Talus
	Mid. Phalanges: 4	Ant. Tarsals: 2
	Dist. Phalanges: 2	Metatarsals: 4
		Prox. Phalanx: 1
Shanidar 7 (immature)		
Cranium	Ulna	Femur
Max. Dentition: 8	Metacarpals: 9?	Tibia
Mand. Dentition: 7	Prox. Phalanges: 3	Metatarsals: 10?
	Mid. Phalanges: 4	Prox. Phalanges: 3
Cerv. Vertebra: 1?	Dist. Phalanx: 1	
Lumb. Vertebrae: 3		
Ribs: 2		
Shanidar 8		
Humerus	Fibula	
Radii	Metatarsals: 6	
Carpal: 1	Sesamoid: 1	
	Prox. Phalanges: 4	
	Mid. Phalanx: 1	
Shanidar 9 (immature)		
Cranium	Cerv. Vertebrae: 3	
	Thor. Vertebrae: 6	

Table 4: The adult Neanderthals from Shanidar Cave

1. OSSA CRANII

Shanidar 1

The Shanidar 1 cranium is largely complete, although portions of it have been severely damaged. The remaining pieces were reconstructed by Stewart (1958, 1959) so as to permit an assessment of the total morphology. Portions were reconstructed with a filler, and there has been some distortion due to postmortem warping and difficulties in reconstruction. However, the cranium as reconstructed by Stewart represents a reasonable approximation of its original state, and the distortions can be easily determined and accounted for in comparisons. Maximum cranial length (glabella-opistocranion) = 207.2; maximum cranial breadth = @ 154.0.

Os occipitale

The squamous portion is largely complete. It suffered minor abrasion along the edges and loss of bone on the medial right lambdoid suture. Large sutural bones are present in the lambdoid suture at làmbda and on the right side near asterion. The basal portion is intact, but it has been damaged and reconstructed in the region of the left mastooccipital crest and occipitomastoid suture and of opisthion.

Os sphenoidale

The body is represented only by small fragments of bone in filler, and most of the left greater wing is absent. However, the right greater wing is intact, as are the beginnings of the pterygoid plates. Little of the actual pterygoid plates remains.

Os temporale - right

The bone is largely complete. There has only been some minor loss of bone along the squamous suture, loss of the styloid process, and some abrasion near the internal acoustic meatus. Exostoses are present in the external auditory meatus.

Os temporale - left

Laterally it is a virtually complete bone, with minimal abrasion along the sutures. The medial portion of the petrous bone is gone. Exostoses are present in the external auditory meatus.

Os parietale - right

Most of the bone is present, but the several fragments from which it is formed are joined in places by reconstruction. The outer table is present along the coronal suture and along the sagittal suture from bregma to @ 10mm

Table 3: Summary of the portions of the skeleton represented for each Shanidar Neanderthal partial skeleton

Shanidar 1		
Cranium	Clavicles	Ossa Coxae
Mandible	Scapulae	Femur
Max. Dentition: 16	Humeri	Patellae
Mand. Dentition: 14	Radius	Tibiae
	Ulna	Fibulae
Cerv. Vertebrae: 4	Metacarpals: 3	Tali
Thor. Vertebrae: 10-11		Calcanei
Lumb. Vertebrae: 5		Ant. Tarsals: 8
Sacrum		Metatarsals: 8
Ribs: ≥14		Prox. Phalanx: 1
Shanidar 2		
Cranium	Cerv. Vertebrae: 7	Scapulae
Mandible	Thor. Vertebrae: 8	
Max. Dentition: 16	Lumb. Vertebrae: 4	Tibia
Mand. Dentition: 15		Fibula
Shanidar 3		
Max. Dentition: 2	Clavicles	Ossa Coxae
Mand. Dentition: 2	Scapulae	Tibia
	Humeri	Fibulae
Thor. Vertebrae: 12	Ulnae	Tali
Lumb. Vertebrae: 5	Radius	Calcanei
Sacrum	Carpals: 6	Ant. Tarsals: 8
Ribs: ≥20	Metacarpals: 4	Metatarsals: 7
	Prox. Phalanges: 3	Sesamoids: 2
	Mid. Phalanges: 4	Prox. Phalanges: 2
	Dist. Phalanges: 3	
Shanidar 4		
Cranium	Scapulae	Ossa Coxae
Mandible	Humeri	Femora
Max. Dentition: 6	Ulnae	Patella
Mand. Dentition: 6	Radii	Tibiae
	Carpals: 9	Fibulae
Cerv. Vertebrae: ≥5	Metacarpals: 10	Tali
Thor. Vertebrae: ??	Prox. Phalanges: 8	Calcanei
Lumb. Vertebrae: ≥4	Mid. Phalanges: 7	Ant. Tarsals: 3
Sacrum	Dist. Phalanges: 4	Metatarsals: 6
Ribs: ≥20		Sesamoid: 1
Sternum ?		Prox. Phalanges: 9
		Mid. Phalanges: 5
		Dist. Phalanges: 6
Shanidar 5		
Cranium	Ulnae	Os coxae
Max. Dentition: 4	Radius	Femora
	Carpals: 3	Patellae
Cerv. Vertebra: 1	Metacarpals: 3	Tibia
Ribs: ≥8	Prox. Phalanges: 2	Fibula
	Mid. Phalanges: 2	
	Dist. Phalanges: 2	

fossil remains were not mineralized and are generally fragmentary and friable prior to chemical impregnation. All of the crania, vertebrae and long bones with large diameters (e.g., humeri, femora and tibiae) were broken, abraded and frequently chrushed beyond repair. The best preserved bones are those of relatively small size (e.g., carpals) and those long bones with relatively small diameters (e.g., ulnae, radii, fibulae, metacarpals, metatarsals and phalanges). The patterns of damage can be attributed completely to natural causes, in particular sediment pressure and rodent activity. At least one individual, Shanidar 4, was intentionally buried (Solecki 1971; Leroi-Gourhan 1968, 1975), and several others appear to have been buried (Solecki 1971).

There is a tendency to refer to the Shanidar Neanderthal sample as though it were derived from a single biological population. Although some of the specimens were contemporaneous (e.g., Shanidar 1 and 5: Shanidar 4, 6, 8 and 9), the sample spans considerable geological time, perhaps as much as 15,000 years (Solecki 1960). In terms of relative stratigraphic position, the Shanidar remains can be ordered from the oldest to the youngest as follows: Shanidar 7; Shanidar 2; Shanidar 4, 6, 8 and 9; Shanidar 3; Shanidar 1 and 5 (Solecki 1960, 1961, 1963, 1971). It is difficult, however, to assign absolute ages to the specimens. There are two radiocarbon determinations on charcoal associated with Shanidar 1 and 5 (46,900 ± 1,500 B.P. (GrN-2527) and 50,600 ± 3,000 B.P. (GrN-1459) (Vogel & Waterbolk 1963), which suggest a minimum age of about 45,000 B.P. for these specimens. Solecki (1960), on the basis of estimated depositional rates within the cave and a tentative correlation of the stalagmite layer in the middle of Layer D with an Early Würm humid period, suggested an age of about 60,000 B.P. for Shanidar 2. This remains to be substantiated by independent means.

Regardless of the actual absolute ages of the individual Shanidar Neanderthals, it is apparent that they come from populations greatly separated in time. This must be kept in mind in detailed analyses of the Shanidar sample, although the individuals may be lumped for considerations of Shanidar fossils as part of total Near . Eastern and European Neanderthal sample.

The probable ages and sexes of the specimens are given in table 1. The adult ages are based on the relative degrees of dental occlusal wear, cranial suture closure and arthritic degeneration of articulations, all of which are highly variable even within a population. The sexes of Shanidar 1 and 4 are determined by the morphologies of their ilia, in particlular the angle of the sciatic notch. The other specimens are tentatively sexed on the basis of overall size, the large individuals being male and the small ones female. Table 2 lists the published descriptions of the Shanidar Neanderthals, many of which include only photographs, superficial anatomical descriptions and/or osteometric date for limited portions of the skeleton. Table 3 summarizes the portions of the skeleton which are represented for each individual, and tables 4 and 5 include inventories by bone and by individual of the adult and immature remains respectively. The maximum dimensions provided indicate only the overall dimensions of the preserved specimens and do not necessarily correspond to standard osteometric dimensions. All measurements are in millimeters.

Table 1: Vital statistics of the Shanidar Neanderthals

	Date of Discovery	Maturity	Sex	Approximate Age
Shanidar 1	1957	adult	male	30-50 years
Shanidar 2	1957,1960	adult	male	20-40 years
Shanidar 3	1957,1960	adult	male ?	30-50 years
Shanidar 4	1960	adult	male	30-50 years
Shanidar 5	1960	adult	male ?	30-50 years
Shanidar 6	1960	adult	female ?	20-40 years
Shanidar 7	1953	immature	——	9 months
Shanidar 8	1960	adult	female ??	20-40 years
Shanidar 9	1960	immature	——	ca. 1 year

Approximate rank ordering by age:
Shan. 7; Shan. 9; Shan. 2, 6 & 8; Shan. 1; Shan. 3 & 4; Shan. 5.

Table 2: Publications which contain anatomical descriptions, photographs and/or osteometric dimensions of the Shanidar Neanderthals

Shanidar 1
Solecki 1957, 1960, 1971; Stewart 1958, 1959 1960, 1962a, 1962b, 1963, in press; Kurth 1960; Taylor 1968; Suzuki 1970a, 1970b; Ogawa et al. 1970; Trinkaus 1975, 1976a, 1976b.

Shanidar 2
Solecki 1957, 1960, 1971; Stewart 1961, 1962a, 1963, in press; Taylor 1968.

Shanidar 3
Solecki 1960, 1971; Stewart 1960, in press; Trinkaus 1975, 1976a.

Shanidar 4
Solecki 1961, 1971; Stewart 1963, in press; Leroi-Gourhan 1968, 1975; Trinkaus 1976b.

Shanidar 5
Solecki 1961, 1971; Trinkaus 1976b, in press a; in press b.

Shanidar 6
Stewart 1963, in press; Solecki 1971; Trinkaus 1976b.

Shanidar 7
Solecki 1953, 1955, 1971; Senyurek 1957a, 1957b, 1959.

Shanidar 8
Stewrt 1963, in press.

Shanidar 9
none

AN INVENTORY OF THE NEANDERTHAL REMAINS FROM SHANIDAR CAVE NORTHERN IRAQ

by ERIK TRINKAUS

Department of Anthropology
Harvard University

Between 1951 and 1960 Dr. R. S. Solecki led several archeological expeditions to Shanidar Cave in northern Iraq (36° 50′ N; 44° 13′ E). During the excavations in Shanidar Cave, Solecki and his co-workers uncovered a prehistoric record from the Middle Paleolithic to the present. In addition, the remains of nine Neanderthals were discovered in the Mousterian levels, Layer D. Through the publications of Dr. Solecki and of Drs. M. Senyürek and T. D. Stewart the Shanidar Neanderthals have received considerable publicity. This attention is highly warranted, since the Shanidar fossils comprise the largest sample of Neanderthal partial skeletons from any currently known site. However, the published descriptions of many of the Shanidar remains have been incomplete. Furthermore, the only available inventory of the sample is that published in the Catalogue of Fossil Hominids (Stewart & Solecki 1975), which is limited in scope and incomplete given our current state of knowledge of the Shanidar sample.

The inventory presented here is based on the personal study of the Shanidar Neanderthal remains in the Iraq Museum, Baghdad and the Peabody Musem, Cambridge.[1] Sincere appreciation is due to. The Director-General of Antiquities, Republic of Iraq, Director of the Iraq Museum and Dr. T. Dale Stewart, Smithsonian Institution for access to the original Shanidar remains. The inventory is intended as guide to the Shanidar sample for subsequent research on the original specimens and for reference as the completeness specimens employed in morphological studies. For most of the specimens the descriptions are definitive. However, several of the partial skeletons are highly fragmentary, and it may be possible to reassemble further some of fragments. This applies in particular to those of Shanidar 4, 6 and 8.

The Shanidar Neanderthal sample consists of the partial skeletons of seven adults (Shanidar 1, 2, 3, 4, 5, 6 and 8) and two infants (Shanidar 7 and 9) (table 1). The numbering by individual follows that of the Catalogue of Fossil Hominids (Stewart & Solecki 1975). The first Shanidar infant, Shanidar 7, was originally referred to only as "the Shanidar child" (e.g., Solecki 1971) and was given a number after skeletons 1 to 6 had been discovered and numbered. The Shanidar 8 remains were tentatively called "Shanidar VII" (Stewart 1963), but since the number 7 has been given subsequently to the first Shanidar infant, these remains must be Shanidar8. The presence of a second infant was noted, and it was given the provisional number of "Shanidar VIII" (Solecki 1971).

Yet, since the first infant has become Shanidar 7 and "Shanidar VII" has become Shanidar 8, the second infant must be referred to as Shanidar 9. It is this notation that will be used in this and all subsequent descriptions of the Shanidar remains.

The Shanidar 1, 2, 3, 5 and 7 partial skeletons were discovered as isolated burials, and therefore, the attribution of their remains by individual has been clear. The Shanidar 4, 6, 8 and 9 remains, however, were discovered superimposed on each other, removed from the cave in a block, and sorted subsequently in the laboratory (Solecki 1961; Stewart 1963). During this process some mixing of the individuals occurred. The Shanidar 9 infant remains are clearly separable from the others. The Shanidar 4, 6 and 8 remains have been sorted primarily on the basis of size and, in the case of Shanidar 4, with the aid of the *in situ* photographs. On the basis of those bones for which at least two individuals are represented, the Shanidar 4 remains are significantly larger than those of Shanidar 6, and probably larger than most of those of Shanidar 8. The Shanidar 8 remains, however, are only slightly larger than those of Shanidar 6, and for many of the bones there has undoubtedly been some irreparable mixing of Shanidar 6 and 8. Since Shanidar 6 was discovered first, many of the bones which could belong to either Shanidar 6 or 8 have been assigned to Shanidar 6. This probably accounts for, in part, the paucity of remains from Shanidar 8. Most of the Shanidar 4 remains are probably accurately assigned.

Similar to those of most Neanderthals, the Shanidar

Member of the Revolutionary Command Council and many high-ranking officals of the Ministry of Culture and Art and of the Ministry of Information. Also Professors of Baghdad University and many of his friends, colleagues and students, were present. Our only hope now is that the spirit and the archaeological tradition of the late Fuad Safar will be carried on by his many colleagues and students to continue in his foot-steps with the long and industrious work he has begun forty years ago.

Editing Board

12 – 1 – 1978

Obituary

PROFESSOR FUAD SAFAR

With great sorrow and deep sadness, the editing board of "SUMER" announces the tragic death of one of its leading founders the late Professor FUAD SAFAR, the InspectorGeneral of excavation in a car accident on the morning of Monday the 9th of January 1978, on his way to the Dam area of Himrin, east of the Diyala region, to head the meeting of the archaeological consultant board of the salvage project. His death was a great loss to the field of archaeology, and to his many friends and colleagues both at home and abroad. Professor Safar was born in 1913 at Mosul city where he finishedhis primary and secondary schools. He obtained his Matriculation at Safad in Palestine. In 1931-1932, he joined the American University at Beirut doing history and archaeology for one year. Then he continued his higher studies at the Oriental Institute, Chicago University between 1934-1938 where he obtained B. A. and M. A. degrees in Archaeology and Ancient Near Eastern languages. Back in Iraq in 1938, he was appointed at the Directorate of Antiquities where he stayed till the time of his death. During the forty years of his professional career, Professor Safar was a dedicated, honest and hard-working scientist. He loved his field and his job and gave them all his time and energy.

He was brilliant and able archaeologist who led and supervised many field work at Wasit, Hassuna, Uqair, Eridu, Hatra, Nahrwan, Dokan, Shahrzur and lately at Himrin Dam. His works were mainly published in "SUMER" , but he has published also at other International journals such as the journal of Near Eastern Studies. Wasit, both in Arabic and English was a fine example of his excellent early work in the field of Islamic archaeology Hatra, in Arabic, together with Mohammad Ali Mustafa is a classical work,and a very useful history and introduction to study Hatra at large. Eridu, in English, also together with Mohammed Ali Mustrafa, now in press, is another instance of his dedicated and wide scope of knowledge. He was hoping to finish the Arabic version of Eridu, but death occurred so soon that he could not finish it.

At the head of the funerary procession, which took place on Tuesday 10th of January 1978, was Mr. Tariq Azziz member of the National Leading Baath Party,

Obituary: Prof. Fuad Safar

the Stat Organization of Antiquities

We announce with great sorrow the tragic death of

Our Teacher
Our Colleague

Member of many National and International Archaeological Committees.
The General Inspector of Antiquities Professor FUAD SAFARwho has died in a car accident on the morning of Monday the 9th of January 1978 when he was on his way to Dam area of Himrin to head the meeting of the Archaeological Consultant Committee of the Salvage Project.

Dr. Muayad Sa'id
The General Director of the State Organization of Antiquities.



Obituary: Prof. Fuad Safar

Any scientific contribution or morale support will, undoubtedly, be mentioned in due-course and I don't miss the opportunity to point out that our joint international success at Himrin will be the pathway to our joint work to save the archaeological sites at the district of "Haditha Dam" on the Euphrates or to save the sites of "Aski Mosul" area on the Tigris.

Dr. Muayad Sa'id
20 - 12 - 1977

Besides, the borrowed pieces are not to be registered in the official records, because they are considered "trusts" and should be registered in the "trusts" or "borrowing" files. Iraq Museum is not responsible for the mistakes committed by curators of other museums abroad. It is well known, what is built on a fault is faulty according to the International Laws, and it is quite possible to re-organize the registers or delete the numbers to be eliminated with the approval of the responsible officials. As an organization of international reputation, we are cautious of certain reactions, on our part, which may turn into a principle of "reciprocatian" leading to unpromising future for the international scientific cooperation in the field of archaeological research. This principle, likewise, does not encourage us to help any foreign institution unless sufficient guarantees are presented.

Accordingly, we do hope that all institutions, foundations and museums should cooperate to solve this problem through bilateral contacts between Iraq Museum curators and the responsible persons abroad.

4

The experiment of Himrin

All those interested in the Antiquities of Mesopotamia know quite well what is happening now at Himrin, where an internationally organized expeditions take place under the supervision and finance of the State Organization of Antiquities, is an outset of a new phase of archaeological activities as well as in the field of international scientific collaboration. With great happiness, we consider every archaeologist, Iraqi or foreign, taking his certain position at Himrin and his enthusiasm a best gift to be presented to the Iraqi Government and Iraqi People in the New Year and to the civilized and conscious world and to all those who are keenly interested in archaeology.

Himrin's excavations are directed by an "Advisory Board" which consists of the heads of all expeditions and field directors regardless of their Academic Degrees or Nationalities. They use, almost jointly, the same means of transportation, tools and equipment and they are not occupied by the problems of workers or wages because they are devoted to excavation. Therefore the race with time and challenging the water of Diyala River accumulating in "Saadiya" valley beyond the new Dam of Himrin, will surely be the victory of the archaeologists over both time and river. The reports on the work at Himrin will be published in a special bulletin titled "Himrin Reports" in the languages of all expeditions working there together with an Arabic summary. A final conference, to evaluate the results of Himrin, would be held in Baghdad after the conclusion of the first year's work, namely, by the end of 1978.

We, here, appeal to all those who are concerned in the work at Himrin to render their scientific or physical participation in the work or to take part in meeting the colleagues requirements particularly, in providing the equipment or offering them the laboratory facilities.

down new basis and foundations of the archaeological documentary centre with a view to unify all data. researches maps. plans. slides, classified cards, informations on archaeological activities and the ancient languages of Mesopotamia in collaboration with all international foundations, institutions and museums to organize and develop this process. Any preliminary agreement must stress on disuse of any information sent by any source to the centre for publishing or studying unless be approved by the sender or after a period unanimously agreed on. This period may be 25 or 30 years after documentation of the information with out being published.

I hope that all heads of departments, institutes and museums directors who read this article should consider it as an invitation to suggest on this important subject and on the extent in participating and developing it or enrich it with their ideas.

Through our dealing with foreign expeditions in our country, we are quite confident that there is an urgent need for such a centre and we are able to manage and finance the idea of its foundation.

3

The problem of Antiquities borrowed outside Iraq to study

Ever since Miss Bell had participated in the foundation of Iraq Museum, and since the promulgation of the Ancient Antiquities Law and its amendments, most of the foreign expeditions borrow through their heads or on behalf of scientific institutions sponsoring these expeditions, the important unearthed antiquities to be studied outside Iraq. But the slow study, insufficient number of the devoted scientific cadre and the different regulations of the States, Universities and museums, let at the end that most of the antiquities remain abroad for the last fifty years, more than 33 thousand archaeological pieces, most of them are tablets have been borrowed and were not brought back to Iraq Museum. The borrowing institutions submitted many excuses to justify the delay in bringing back these pieces.

Some museumes went too far, they have claimed that the borrowed pieces have been registered in their records and, therefore, they could not be handed back to Iraq or that Iraq has no right to claim these pieces due to the elapse of a long time. We hope that these arguments should not be regarded as an excuse to justify the damage of the good scientific relationships between Iraq and most archaeological museums and institutes, since these relationships have been constantly developing in recent years.

These excuses are difinitely rejected, for the principle of "Lapse of time" in International Law stipulates that 100 years in the minimum period to make the "Lapse of time" condition effective.

It, also stipulates that some kind of compensation should be paid. In this respect, Iraq did not sign contracts of this kind or on any regarding "99" years as the maximum period of the borrowing.

towns and quarters, which survive. Likewise, the ordinary budget and investment of the organization has been doubled .this may lead to quick and precise moving.

The Organization, presently, is considering the question of seeking aid of the specialist in fields which connect archaeology with other sciences such as biology, anthropology, geology and physics in order to activate the scientific archaeological fields. The organization has, also, started, in collaboration with the Dept. of Geological Survey in Iraq, and with the aid of young experts in the Organization, to make a geo-physical survey of many archaeological sites. These surveys are now concentrated, at Kutha site (tell Ibrahim) and we expect to finish the survey in three months. The organization may request the help of some national and international experts in the field of architectural and laboratorial conservation on the basis of short or long-term contracts according to their need.
But the main and basic task that should be specified, here, in the field of international archaeological cooperation, is to "liberate" the archaeological sites from the scientific results in a logical sites from the scientific results in a complementary and ideal form and publish the results as soon as possible or within a reasonable time without "scratching" the archaeological tells and leaving them, after two or three seasons, unfinished.

2

International Centre for the documentation of Mesopotamian Antiquities and languages

The distribution of the scientific archaeological results of Mesopotamian civilization among the institutes, museums, universities and archaeological departments of various countries has caused some kind of unintended defect in the process of collecting the information which created many parallel lines in the scientific effort towards carrying out, individually, the researches on the subjects or in the same field. It has also led to delay the publication of important results, because of working conditions or some publishing difficulties. Likewise, some results, by virtue of the progress happened in the archaeological activities are in uttentively neglected and then forgotten in spite of their significance. We, here, mention, as an example, the plans of archaeological sites or of certain buildings, which are published after being corrected, while the site plans are ignored even though they may be more effective than those drawn after a long time because of the direct contact with the site. We may ask our selves, who is in charge of gathering these plans, maps, cards, photos, slides, notebooks on the daily works, and even the photos of the teams during work? The answer is that these items are still scattered at the institutes or with the professors and the heads of excavation expeditions houses, and parts of these items may disappear as a result of the natural disasters or wars.
The publishing or permitting to. use these items may be subject to the will of those who supervise or work on them. For this reason, and in order to make all information on Mesopotamian civilization and other civilizations of the area available. We seriously consider the question of putting

achieve the required aims of the planned excavations which does not suite the shape or nature of the tell. We are left with numerous tells which are only " scratched " or partially excavated, which in turn, face the clandestine digging by some antiquities dealers and thieves without the knowledge of the local authoroties. This dangerous phenomenon is coupled by another extra-ordinary one, which is unscientific. The latter phenomenon is that some museum, which most of the well-known archaeologists and excavators work in, encourage the clandestine activities, indirectly, by purchasing the smuggled items and demand more, undoubtedly the antiquities dealers are internationally well-known. The strange thing in this respect is that the stolen paintings from museums palaces or castles will not be purchased by any museum as if there is a (Gentleman Agreement) among all museums of the world in this connection, but there is no such agreement regarding the stolen antiquities, which do not represent the European history, because their sources remain unknown and they are sold secretly. The archaeologist has to date the pieces on typological basis only, instead of on the stratigraphy of the tell from which they came from. The museum's approval of these commercial transactions, consequently, lead to the lack of scientific information which constitute the background of the objects and also give the encouragement to increase the crimes of the "white collar" persons in the field of antiquities and strengthen the desire for forgery and selling forged objects in a market of "little offer and much demand".

Furthermore, there are other observations which are important, they are:

The nature of the technological progress in the industrialised world, notably in western countries, depend on the principle of the private capital in their economy, and, does not leave opportunities for the cultural and techninical advancement which require a quiet and precise pursuit as well as devoted and specialised cadre, along with equipment and premises that may be considered as an additional heavy burden with no use in the hasty daily life, and which does not offer new results. For this reason, some famous International Institutions have been threatened to stop their activities, because the politicians of these countries are influenced by the conditions of the economy, instead of working for coordinating the balanced movements between the general culture for the public and the high artistic and scientific taste on one hand and the economic requirements of the daily life and the conditions of regulating these requirements on the other.

We do not want to interfere in the battle of ideological interpretation of the states, which have the right to discuss their own affairs, by themselves, we, here in Iraq, feel sorry for such developments that may consequently, lead to deprive some from carrying out their activities or may lead to stop them completely or uniting it with another institute or section.

Eversince the beginning of the century, it has been proved that archaelogical studies of Mesopotamiancivlization deserve the same attention of the world, which accordedto other later civilizations, especially the European.

The local economic conditions of many countries have passive influence on the foreign archaeological activities in Iraq will, no doubt, urge us to revise all regulations and instructions which balance the relationship of visiting, working archaeologists, specialists and the technical and administrative sections of this organization. This new arrangement may lead to an explicit desire of all participating parties involved in surveying, exploring and excavating, reorganize their activities seriously according to the new clear regulations.

In return, the attention paid by the political leadership in Iraq to the archaeological activities, has incited the Iraqi Government to decide changing the "Directorate General of Antiquities" into "State Organization" presided over by an executive chairman takes his decision from high advisory council for Antiquities and aided by many General Directors with equal financial, administrative and scientific powers in their working areas specified by the Law. Accordingto these new arrangements, the work in the organization will be doubled and cover the excavation, restoration, revival of the large archaeological sites, protection of heritage, old

Introduction

Dr. Muayad Sa'id
The General Director of
the State Organization of Antiquities.

I

The desire for archaeological work ranges between two stands: the first is the desire for " sticking " together the pieces of historical scenes and the accompanying human pictures which, consequently, assemble the pieces of the continous picture into the movement of humanity on the stage of history indefinitely. The second is the curiosity of the archaeologist which, always, urges him, insistently, to examine everything, minutely with a mentality of a detective. And if the pictures of the written history address the man more directly, the history's pictures, which are archaeologically sticked together, remain more effective in moving the thoughts and imagination of men because they don't present a complete report on any issue but, presenting all required backgrounds of the event including the ground on which the characters of the period in question had stood... the roof that sheltered them.. the temple in which they presented their offerings to their deities... the vessel from which they drank etc. In other words, archaeology provides us with the remanents of the infrastructure of the ancient society in questions. It also provides us with parts of the direct intellectual works through the ancient texts, and the indirect ones by pursuing the phases of human insight of the people of previous ages according to the available parts of those phases through artistic scenes, architectural compositions, instruments of war, religious rites or hunting etc.. If these simplified analyses of the archaeologist's assumption towards his work, and his work's results are actually ideal, then the reality of archaeological work in the world now, started to pass through a new stage filled with contradictions. No doubt we nowadays can find an archaeologist connected with an administrative work or binds himself to work with a state or with the local administration of a district of that state, but in the meantime, he has sufficient ambition to travel from one place to another searching for a material to discover and publish in his scientific field. But we also find the archaeologist at the university, perhaps with high scientific position, or has his own institute, this archaeologist may feel satisfied with a secondary position or with an unimportant discipline at an institute of more comprehensive studies. We have also noticed the difficulty to include different fields of study that complement the field of a specialized archaeology, unless we deal with the specialists. Besides, most international archaeological expeditions, particularly the Europeans and Americans, face the problem of the regularity of finance. Therefore, these expeditions are active all year round seeking support from various economic establishments in the world to obtain trivial amounts in order to complete the season. We have noticed the absence of a regular fund for the work of the foreign expeditions, instead, it is provided small seasonal sum of money. So the expedition is obliged to restrict the extent of its excavations and change its activities from technically elborate form, which is full of patience and programmed science, to undertake brief diggings which do not

IN ARABIC

Correspondence should beadressed to:.

The State Organization of Antiquities

Baghdad

Republic of Iraq

Annual Subscription
ID.3000 in Iraq.
ID. 5.00 Outside Iraq.

Copyright Reserved

MINISTRY OF CULTURE AND ARTS
THE STATE ORGANISATION OF ANTIQUITIES
BAGHDAD

SUMER

VOL.XXXIII NO.1.2 1977

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD

Editor-in-chief:
Dr. Muayad sa'id
Editing Director:
Ali, M. Mahdi. M.A

COTENTS

Art Design Hayfaa A. Rehman Suhad Ali Abdul Rida ■ Cover Design Hayfaa A. Rehman